

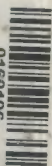
الكتاب
كتاب السيرة
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

مختار
عبد السلام محمد هارون

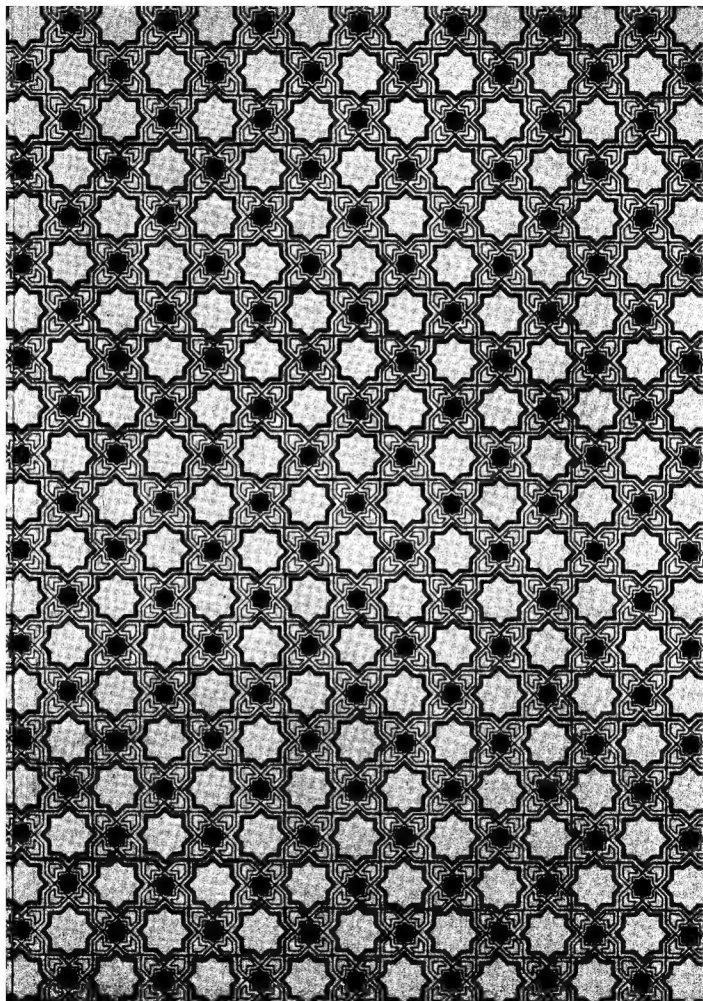
الجزء الثالث

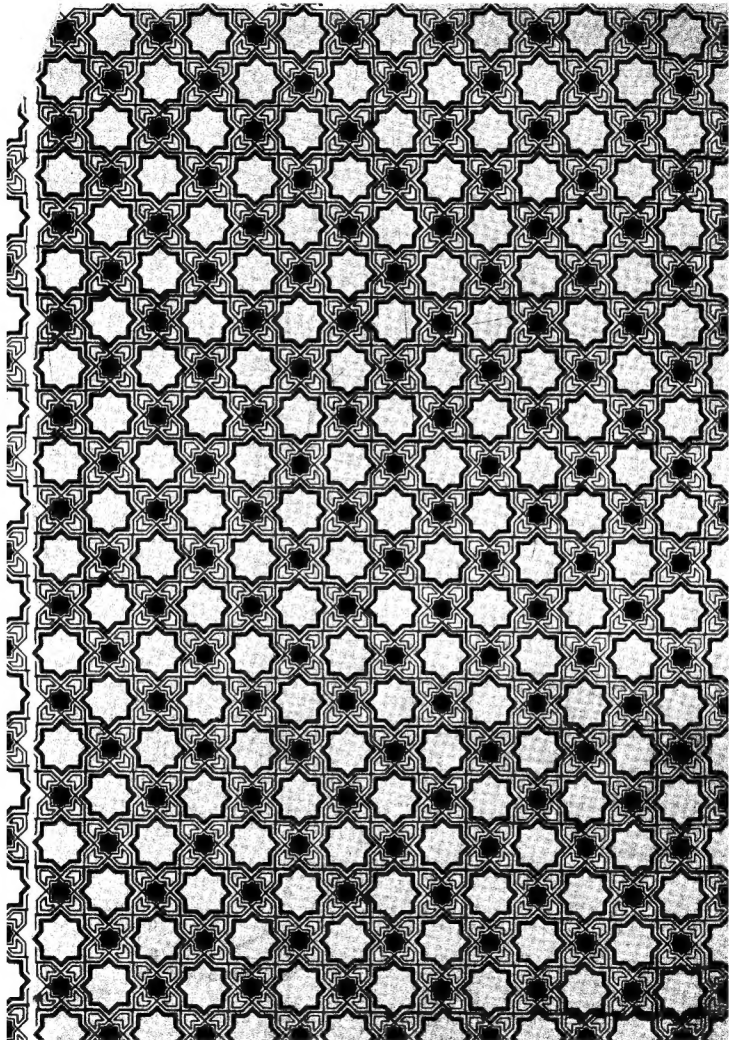
الناشر
مكتبة الخزانة العامة والتراث والتوثيق

0160196



Biblioteca Alexandrina





کتاب سیبویہ

١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م

مطبعة المكني
المؤسسة العامة للمطبوعات
لا شاع الدبسية - القاهرة - ١٩٩٢

الكتاب
كتاب سيرته
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث

Digitization of the Alexandria Library (GOAL)

مكتبة المحامي بالفاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يسجد فيه
هذا (باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء)

اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتتصبها لا تعمل في الأسماء ،
كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك
قولك : أريد أن تفعل . وكى ، وذلك : جئتك لكي تفعل . ولن .

فأما الخليل ^(١) فزعم أنها لا أن ، ولكم حذفوا كثرته في كلامهم
كما قالوا : ويلم [يريدون وي لأمه] ، وكما قالوا يومئذ ، وجعلت بمنزلة
حرف واحد ، كما جعلوا هلاً بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هل ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس في لن زيادة وليست من كلمتين ^(٢) ولكمها
بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة ، وأنها في حروف النصب بمنزلة لم
في حروف الجزم ، في أنه ليس واحد من الحرفين زائداً . ولو كانت على
ما يقول الخليل لما قلت : أما زيداً فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة
فكانه قال : أما زيداً فلا الضرب له ^(٣) .

هذا (باب الحروف التي تضمير فيها أن)

وذلك اللام التي في قولك : جئتك لتفعل . وحتى ، وذلك قولك :

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) في ١ : « من كلمتين شيء » ، ب : « من كلمتين شيئاً » . وقد أكثر ابتدء
من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز (٩) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » ، وفي بعض أصول ط : « فلا أضربه » .

حتى تفعل ذاك^(١) فإنما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمره ؛ ولو لم تُضمرها
 لكان الكلام محالاً ، لأنّ اللام وحّتي إنّما يعملان في الأسماء فيجبران^(٢) ،
 وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حسن الكلام
 ٤٠٨ لأنّ أن وتَفَعَلَ^(٣) بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛
 فإذا قلت : هو الذي فعلَ فكانت قلت : هو الفاعلُ ، وإذا قلت : أخشى أن تفعلَ
 فكانت قلت : أخشى فِعْلَكَ . أفلا ترى أنّ أن تفعلَ بمنزلة الفعل ، فلما
 أضمرت [أن] كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يعملان
 إلّا في الأسماء ولا يضافان إلّا إليها^(٤) ، وأن وتَفَعَلَ بمنزلة الفعل .

وبعض العرب يحمل كُتِي بمنزلة حَتَّى ، وذلك أنّهم يقولون : كَيْمَةٌ^(٥)
 في الاستهزام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا اختي مَهْ^(٦) . وحّتي مَتَى ، وَلَمَهْ .
 فمن قال كَيْمَةٌ فَإِنَّهُ يُضْمِرُ أن بعدها ، وأمّا مَنْ أدخل عليها اللام
 ولم يكن من كلامه كَيْمَةٌ فَإِنَّهَا عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما
 تدخل على أن . ومن قال كَيْمَةٌ جعلها بمنزلة اللام^(٧) .

(١) كذا في أ ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : « تكلم حتى أجيبك » .

(٢) ط : « إنّما تعملان في الأسماء فيجبران » .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « لأن أن تفعل » . وفي ط : « لأن أن يفعل » .

(٤) أ ، ب : « إليهما » .

(٥) أ فقط : « كي ما » .

(٦) رسمت في ط : « حتامه » .

(٧) السيرافي : « يعني أنّها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمه وحتامه
 منصوبة على مذهب المصدر ، كقول القائل : أقوم كي تقوم ، سمعه المخاطب ولم يفهم
 تقول فقال : كيمه ؟ يريد كي ماذا . والتقدير : كي يفعل ماذا . فموضع مه نصب
 على جهة المصدر . قال أبو سعيد : والصحيح ما قاله سيويه ؛ لأن سقوط الألف من ما
 في الاستهزام إنّما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض » . ثم قال :
 « ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذا لم يفهم المستهزم
 ما بعد هذه الحروف من الفعل » .

واعلم أنَّ أن لا يظهر بعد حتى وكفى ، كما لا يظهر بعد أما الفعل في قولك :
 أما أنت منطلقاً [انطلقت] ، وقد ذكر حالها فيما مضى ^(١) . واكتفوا عن
 إظهار ^(٢) أن بعدهما يعلم الخاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما
 ليسا مما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يحمل على أن ،
 فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا ، وما كان بمنزلة أمّا مما لا يظهر بعده الفعل ،
 فصار ^(٣) عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأما اللام في قولك : جئتكَ لتفعل ، فيمنزلة إن في قولك : إن خيراً
 نغير وإن شراً فشر ؛ إن شئت أظهرت الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته
 وأضمرته ^(٤) . وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته ، وإن شئت أضمرته .

واعلم أنَّ اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار ^(٥) وذلك : ما كان
 ليفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إياك زيداً ، وكأنك إذا
 مثلت قلت : ما كان زيد لأن يفعل ، أي ما كان زيد لهذا الفعل . فهذا
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى نفى كان سيفعل . فإذا قلت ^(٦) هذا قلت : ما كان
 ليفعل ، كما كان لن يفعل شيئاً ليفعل . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت
 ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : آله لتفعلن . فلم تذكر ^(٧)

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : « على إظهار » .

(٣) ا ، ب : « وصار » .

(٤) في بعض أصول ط : « خزلت وأضمرته » .

(٥) ط : « فيها الإضمار » .

(٦) كذا في ب . وفي ا ، ط : « فإذا قال » .

(٧) ط : « فلم يذكر » .

إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذْ كَانَ نِيًّا لِمَعْنَاهُ حَرْفٌ^(١)، لَمْ يَفْعَلْ فِيهِ شَيْءٌ لِيُضَارِعَهُ^(٢) فَكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَأَنَّهُ إِذَا قَالَ : سَقَيْلَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاهُ اللَّهُ .

هَذَا (بَابُ مَا يَفْعَلُ فِي الْأَفْعَالِ فِيَجْزُهَا)

وَذَلِكَ : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لِيَفْعَلْ ، وَلَافِي الْتَهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ وَلَافِي الدِّعَاءِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْأَمْرِ وَالتَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَا يَفْعَلُ اللَّهُ يَمِينُكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرًا .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ قَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الشَّرِّ وَتَعْمَلُ مَضْمَرَةً ، كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِأَنْ إِذَا أَعْمَلُوهَا مَضْمَرَةً^(٣) . وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

مُحَمَّدٌ تَقْدَرُ قَسْكَ كُلِّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا^(٥)

٤٠٩ وَلَمَّا نَأَى أَرَادَ : لِيَتَقَدَّرَ . وَقَالَ مَتِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ^(٦) :

(١) بعده في ا ، ب : « يعنى يفعل والحرف الذى معه السين » . و والظاهر أنه من التعليقات .

(٢) ا ، ب : « لمضارعه الأسماء » .

(٣) ط : « إذا عملت مضمرة » .

(٤) نسب البيت إلى أبي طالب ، وحسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد منهم . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ والمعنى ٤ : ٤١٢ وابن يعيش ٧ : ٢٥ ، ٦٠ ، ٩/٦٢ : ٢٤ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والأشموقى ٤ : ٥ والتصريح ٢ : ١٩٤ . (٥) التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الربال ، وكأن التاء بدل من الواو ، كما جاءت بدلا منها في التخمعة والتهمة .

والشاهد فيه إضمار لام الأمر في «تقد» ومعناه لتقد نفسك . وهذا من أقبح الضرورات ، لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضم . قال الشنتمرى : وقد قيل هو مرفوع حذف لامه ضرورة ، واكتفى بالكسرة منها .

(٦) ابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والإنصاف ٥٣٢ .

على مثلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَأُخْمِشِي

لَكَ الْوَيْلُ حُرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِي مَنْ بَكَى^(١)

أراد: لِيَبْكِي. [وقال أَحِيَّةُ بْنُ الْجُلَاحِ^(٢) :

فَمَنْ نَالَ الْفِسَى فَلْيَصْطَلِعْهُ صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ^(٣)]

واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء.

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب، وليس للفعل في الجر نصيب، فمن لم يضرروا الجازم كما لم يضرروا الجار. وقد أضره الشاعر، شبهه بإضمار رب وواو القسم في كلام بعضهم.

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بُنِيَ على مبتدأ^(٤)

(١) البعوضة : مائة معروفة بالبادية ، بها كان مقتل مالك بن نويرة ، فبمن قُتِلُوا بأمر خالد بن الوليد ، والبيت حضى للنساء على أن يبيكين هؤلاء القتل ويخشن أحرار وجوههن . وحر الوجه : ما أقبل عليك منه ، أو هو الخلد أو الوجنة .

والشاهد فيه كسابقه إضمار لام الأمر مع إعمالها . ويجوز أن يكون الجزم في «يك» عطفا على ما في «أخمشي» من معنى الجزم ، كأنه قال : «لتخمشي» .

(٢) الإتشاد والبيت لم يردا في «ب» وهما من ط . ولم أجد لبيت مرجعا آخر . ولم يورده الشنمري في شرح الشواهد .

(٣) الصنيعة : ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها . واصطنع الصنيعة : قدمها .

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله : «ويجهد» على أنه إذا خرج على العطف على المجزوم قبله لم يكن فيه ضرورة .

(٤) ط : «أو اسم بُنِيَ على مبتدأ» .

أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبنى على مبتدأ^(١)، أو في موضع اسم مجرور أو منصوب، فإنها مرفوعة، وكنيتها في هذه المواضع أزمها الرفع، وهي سبب دخول الرفع فيها.

وعِلَّتْهُ : أنَّ ما عمل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أنَّ ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجرها^(٢) لا يعمل في الأسماء. وكنيتها في موضع الأسماء رفعها كما يرفع الاسم كينوتته مبتدأً. فأما ما كان في موضع المبتدأ فهو لك : يقولُ زيدٌ ذاك.

[وأما ما كان في موضع المبنى على المبتدأ فهو لك : زيدٌ يقولُ ذاك].

وأما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فهو لك : مررتُ برجلٍ يقولُ ذاك، وهذا يومُ آتيك، وهذا زيدٌ يقولُ ذاك، وهذا رجلٌ يقولُ ذاك^(٣)، وحسبته ينطقُ. فهكذا [هذا] وما أشبهه.

ومن ذلك أيضاً : هَلَّا يقولُ زيدٌ ذاك، فيقولُ في موضع ابتداء هَلَّا ٤١٠ لا تعمل في اسم ولا فعل^(٤)، فكأنَّك قلت : يقولُ زيدٌ ذاك. إلا أنَّ من الحروف ما لا يدخل إلا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأة وتكون الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مذكورٌ يليها إلا الأفعال^(٥). وسنبين ذلك إن شاء الله، وقد بين فيما مضى.

(١) بعده في ا، ب : « يعني مثل هذا رجل يقول ذاك. فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبنى على مبتدأ ». وواضح أنه من التعليقات.

(٢) ط : « فيجرها أو ينصبها ».

(٣) ا، ب : « وهذا زيد يقول ذاك »، وهو تكرار.

(٤) فقط : « هَلَّا لا في اسم ولا فعل »، صوابه في ب، ط.

(٥) بعده في ا : « وهَلَّا لا تعمل ».

ومن ذلك أيضاً ^(١) ائْتِنِي بعد ما تَفْرُغُ ، فَمَا وَتَفْرُغُ بمنزلة الفراغ ، وَتَفْرُغُ صلةً ، وهي مبتدأة ، وهي بمنزلتها في الذي إذا قلت بعد الذي تَفْرُغُ ، فتفرغ في موضع مبتدأ ^(٢) لِأَنَّ الذي لا يعمل في شيء ، والأسماء بعده مبتدأة .

وَمَنْ زعم أَنَّ الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه ينبغي له أن ينصبها إذا كانت في موضع ينتصب فيه الاسم ، ويَجْرُها إذا كانت في موضع يَنْجَرُ فيه الاسم ؛ ولكنها ترتفع بكيئوتها في موضع الاسم .

ومن ذلك أيضاً : كِدْتُ أَفْعُلُ ذاك وكِدْتُ تَفْرُغُ ، فكِدْتُ فَعِلْتُ وفَعَلْتُ لا ينصب الأفعال ولا يَجْرُهما ^(٣) وَأَفْعُلُ ههنا بمنزلتها في كُنْتُ ، لِأَنَّ الأسماء لا تُستعمل في كِدْتُ وما أشبهها ^(٤) .

ومثل ذلك : عَسَى يَفْعَلُ ذاك ، فصارت ^(٥) كِدْتُ ونحوها بمنزلة كُنْتُ عندهم ، كأنك قلت : كِدْتُ فاعِلاً ، ثم وضعت أَفْعُلُ في موضع فاعِلٍ . ونظيرُ هذا في العربية كثيرٌ ، وستراه إن شاء الله تعالى . ألا ترى أنك تقول : بلنبي أن زيداً جاء ، فإن زيداً جاء كله اسمٌ . وتقول : لو أن زيداً جاء لكان كذا وكذا ، فعناه : لو نجى زيدٌ ، ولا يقال لو نجى زيد .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذي يفرغ فيفرغ في موضع مبتدأ » .

(٣) ا : « لا تنصب الأفعال ولا تجزمهما » .

(٤) السيرافي : « إنما أُلْزِمُوا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ، أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقفته . فإذا قلت : كدت أفعل كذا فليست بمخبر أنك فعلته ، ولأنك عرِيتَ منه عُرِيتَ من لم يَرْمُهُ ، ولكنك رمته وتماطيت أسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شيء إلا مواقفته . فإذا قلت كدت أفعله فكأن أفعله حد انتهيت إليه ولم تتدخل فيه ، فكأنك قلت : كنت مقارباً لفعله وعلى حد فعله . ولفقط كدت أفعل أدل على حقيقة المعنى وأخصر في القبط » .

(٥) ط : « فصار » .

وقول في التمجيد : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَلَا يَكُونُ الْاسْمُ فِي مَوْضِعِ ذَا
 فَقَوْلٌ : مَا مُحْسِنٌ زَيْدًا . ومنه : قَدْ جَمَلَ بِقَوْلِ ذَاكَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :
 صَارَ يَقُولُ [ذَاكَ] ، فَهَذَا وَجْهُ دُخُولِ الرَّفْعِ فِي الْأَصْنَافِ لِلضَّارِعَةِ لِلْأَسْمَاءِ .
 وَكَأَنَّهُمْ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَسْتَعْمَلُوا فِي كُدْتُ [وَعَسَيْتُ] الْأَسْمَاءَ أَنْ مَعْنَاهَا
 وَمَعْنَى غَيْرِهَا مَعْنَى مَا تَدْخُلُهُ أَنْ ^(١) نَحْوُ قَوْلِهِمْ : خَلِيقٌ أَنْ يَقُولَ ذَاكَ وَقَارِبَ
 أَنْ لَا يَفْعَلُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ ^(٢) يَقُولُونَ : عَسَى أَنْ يَفْعَلَ . وَيُضْطَرُّ الشَّاعِرُ
 فَيَقُولُ : كُدْتُ أَنْ ، فَلَمَّا كَانَ الْمَعْنَى فِيهِ ذَلِكَ تَرَكَوا الْأَسْمَاءَ لئَلَّا يَكُونَ
 مَا هَذَا مَعْنَاهُ كَقِيَرِهِ ، وَأَجْرُوا اللَّفْظَ كَمَا أَجْرُوهُ فِي كُنْتُ ، لِأَنَّهُ فَعْلٌ مِثْلُهُ .

وَكُدْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَا يَحْزُزُ إِلَّا فِي شِعْرِ ، لِأَنَّهُ مِثْلُ كَانَ فِي قَوْلِكَ :
 كَانَ فَاعِلًا وَيَكُونُ فَاعِلًا . وَكَانَ مَعْنَى جَمَلَ يَقُولُ وَأَخَذَ يَقُولُ ، قَدْ أَثَرُ
 أَنْ يَقُولَ وَنَحْوَهُ . فَنَ تَمَّ مَنَعَ الْأَسْمَاءَ ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا يُسْتَعْمَلُ بِأَنْ
 فَتَرَكَوا الْفِعْلَ حِينَ خَزَلُوا أَنْ ، وَلَمْ يَسْتَعْمَلُوا الْاسْمَ لئَلَّا يَنْقُضُوا هَذَا الْمَعْنَى .

— هَذَا بَابُ إِذَنْ

اعْلَمْ أَنَّ إِذَنْ إِذَا كَانَتْ جَوَابًا وَكَانَتْ مُبْتَدَأً عَمِلَتْ فِي الْفِعْلِ عَمَلُ أَرَى
 فِي الْاسْمِ إِذَا كَانَتْ مُبْتَدَأً . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِذَنْ أَجِيبُكَ ، [وَ] إِذَنْ
 آتَيْكَ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا [قَوْلُكَ] : إِذَنْ وَاقِفٌ أَجِيبُكَ . وَالتَّسْمِيَةُ هُنَا بِمَنْزِلَتِهِ
 فِي أَرَى إِذَا قُلْتَ : أَرَى وَاقِفٌ زَيْدًا فَاعِلًا .

٤١١ وَلَا تَفْصِلُ بَيْنَ شَيْءٍ مِمَّا يَنْصَبُ الْفِعْلَ وَبَيْنَ الْفِعْلِ سِوَى إِذَنْ ، لِأَنَّ إِذَنْ

(١) ط فقط : وَمَعْنَاهَا وَمَعْنَى نَحْوَهَا تَدْخُلُهُ أَنْ .

(٢) كُنَّا فِي أ ، ب وَيَعْضُ أَصُولُ ط . وَفِي ط : وَلَا تَرَاهُمْ .

أشبهت أرى ، فهي في الأفعال بمنزلة أرى في الأسماء^(١) وهي تُتَلَفَى وتُقدَّم وتؤخَّر^(٢) ، فلما تصرفَ هذا التصرفَ اجتروا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يفصلوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل في الأسماء ، نحو ضربتُ وقتلتُ ؛ لأنها لا تصرفُ تصرفَ الأفعال نحو ضربتُ وقتلتُ ، ولا تكون إلا في أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه ، فكروها الفصل لذلك ، لأنه حرف جامدٌ .

واعلم أن إذن إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنك فيها بالخيار : إن شئت عملتها كإعمالك أرى وحسبتُ إذا كانت واحدة منها بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيدا حسبتُ أخاك . وإن شئت ألفتَ إذن كإلفائك حسبتُ إذا قلت زيدا حسبتُ أخوك .

فأما الاستعمال قولك : فلذن أتيتك وإذن أكرمك .

وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف : « وإذن لا يلبثوا خلعك إلا قليلا^(٣) » . وسمعنا بعض العرب قرأها فقال : « وإذن لا يلبثوا » .

(١) ط : « بمنزلة في الأسماء » .

(٢) السيرافي : « وإنما جاز إلفاء إذن لأنها جواب ، تكني من بعض كلام المتكلم كما يكني لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن تررنى أزورك فيجب إذن أزورك . والمعنى إن تررنى أزورك ، فتاب إذن عن الشرط وكفّت عن ذكره ، كما يقول : أزيد في الدار ؟ فيقال نعم أو لا ، وتكني نعم من قوله : زيد في الدار ، ولا من قوله : ما زيد في الدار . فلما كانت إذن جوابا قويت في الابتداء ، لأن الجواب لا ينتدمه كلام . ولما وسطت وأخرت زایلها مذهب الجواب فيطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة التصب هذه هي قراءة أبي وعبد الله

ابن مسعود . تفسير أبي حيان ٦ : ٦٦ .

وأما الإلقاء فهو لك : فَإِذَنْ لَا أُجِيبُكَ . وقال تعالى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْمِنُونَ
النَّاسَ بغيراً^(١) » .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل مُعْتَمِدٌ عليه فَإِذَاهَا
مُلَغَاةٌ لَا تَنْصَبُ الْبَتَّةَ ، كما لَا تَنْصَبُ أَرَى إذا كانت بين الفعل والاسم
في قولك : كَانَ أَرَى زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وكما لَا تَعْمَلُ في قولك : إِنِّي أَرَى ذَاهِبًا .
فإِذَنْ لَا تَعْمَلُ في ذا الموضع إلى أن تَنْصَبَ كما لَا تَعْمَلُ أَرَى هنا إلى أن تَنْصَبَ .
فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أَنَا إِذَنْ آتِيكَ ، فهي ههنا بمنزلة أَرَى
حيث لَا تَكُونُ إِلَّا مُلَغَاةً .

ومن ذلك أيضا قولك : إِنْ تَأْتَى إِذَنْ آتِكَ ، لأنَّ الفعل ههنا مُعْتَمِدٌ
على ما قبل إِذَنْ . وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الضَّبِّي^(٢) :

أُرْدُدْ حِمَارَكَ لَا تُنْزِعْ سَوْبَتَهُ إِذَنْ يُرَدِّ وَقَيْدُ الْعَبْرِ مَكْرُوبٌ^(٣)
من قَبْلِ أنْ هَذَا مُنْقَطِعٌ مِنَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وليس مُعْتَمِدًا على ما قبله ،
لأنَّ ما قبله مُسْتَفْنٍ .

ومن ذلك أيضا : وَاللَّهِ إِذَنْ لَا أَفْضَلُ ، من قَبْلِ أنْ أَفْضَلُ مُعْتَمِدٌ على
الْبَيْنِ ، وَإِذَنْ لَفَوْ .

(١) الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٧٦ وابن يعيش ٧ : ١٦ والحامسة بشرح المرزوقي ٥٨٦
والمفضليات ٣٨٣ واللسان (كرب ، سوى) .

(٣) يقول : انته عتا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقا عليك .
والسوية : شيء يجعل تحت برذعة الحمار ، كالجلس للبعير . يهدده بذلك . والمكروب :
المدانتي المقارب ، كناية عن تقييد حركته . وفي اللسان : كربت القيد : ضيقته على المقيد .
والشاهد فيه نصب ما بعد «إذن» لأنها مصدرية في الجواب . والرفع جائر على إلغائها
وتقدير الفعل واقعا للحال .

وليس الكلام ههنا بمنزلة إذا كانت إِذَنْ في أوّله ، لأنّ اليمين ههنا
الغالب . ألا ترى أنّك تقول إذا كانت إِذَنْ مبتدأة : إِذَنْ والله لأفعلن ، ٤١٢
لأنّ الكلام على إِذَنْ والله لا يعمل شيئا .

ولو قلت : والله إِذَنْ أَفعلن تريد أن تُخبر أنّك فاعلٌ لم يجز ،
كما لم يجز^(١) والله أذهب إِذَنْ إذا أخبرت أنك فاعل . فُتُبِحَ هذا يدلّك على
أنّ الكلام معتمد على اليمين . وقال كثيرٌ غزّة^(٢) :

لئن عاد لي عبدُ العزيزِ بمثلها وأمكنني منها إِذَنْ لا أقيلها^(٣)
وتقول : إن تاني آتلك وإِذَنْ أكرّمك ، إذا جعلت الكلام على أوّله
ولم تقطعه ، وعطفته على الأوّل . وإن جعلته مستقبلا نصبت ، وإن شئت رفعتَه
على قول من ألتى . وهذا قول يونس ، وهو حسن ، لأنّك إذا قطعتَه من
الأوّل فهو بمنزلة قولك : فإِذَنْ أفعل ، إذا كنت مجيباً رجلا .

وتقول : إِذَنْ عبدُ الله يقولُ ذاك ، لا يكون إلّا هذا ؛ من قبل أن إِذَنْ
الآن بمنزلة إنّما وهل ، كأنك قلت : إنّما عبدُ الله يقولُ ذاك . ولو جعلت إِذَنْ
ههنا بمنزلة كئى وأن لم يحسن ، من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول : كئى زيدٌ

(١) ط : « كما لا يجوز » .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٨٠ و ٤ : ٥٤٠ عرضا والعينى ٤ : ٣٨٢ وابن يعيش
١٣ : ٩ ، والمعجم ٢ : ٧ وشرح شواهد المعنى ٢٤ والأشمونى ٣ : ٢٨٨ والصريح
٢ : ٥٠ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد مدحه ، فتمنى
أن يجعله عاملا مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أميا ، فاستجعله عبد العزيز
وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردها عليه ثم ندم على ما كان منه .
فالضمير في « بمثلها » للآمنية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويروى : « ولا أقيلها »
بالفاء ، قال الشنتمرى : معناه ألا أقيل رأيي فيها . قال رأيه ، إذا لم يصب .
والشاهد فيه إلغاء إِذَنْ لوقوعها . بين القسم وجوابه وعلم تصديرها .

يقولَ ذاك ، ولا أن زيدَ يقولَ ذاك . فلما قُبِحَ ذلكُ جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ هَلْ وكأَنَّ وأشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْهَلُ ذاك ، في الجواب . فأخبرتُ يونس بذلك فقال : لَا تُبْعِدَنَّ ذَا . ولم يكن ليرَوِي إِلَّا مَا سَمِعَ ، جعلوها بِمَنْزِلَةِ هَلْ وَبَلْ .

وتقول إذا خُدِمَتْ بالحديث : إِذَنْ أَظُنُّهُ فاعلاً ، وَإِذَنْ إِخَالُكَ كاذباً ، وذلك لأنك تُخْبِرُ أَنَّكَ تِلْكَ السَّاعَةَ فِي حَالِ ظَنٍّ وَخَيْلَةٍ (١) ، نَخَرَجَتْ مِنْ بَابِ أَنْ وَكَيْ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَهُمَا غَيْرُ وَاقِعٍ وَلَيْسَ فِي حَالِ حَدِيثِكَ فِعْلٌ ثَابِتٌ . ولما لم يَحْزُ ذَا فِي أَخْوَاتِهَا الَّتِي تَشَبَّهُ بِهَا جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا .

ولو قلت : إِذَنْ أَظُنُّكَ ، تريد أن تُخْبِرَهُ أَنَّ ظَنُّكَ سَيَمُوتُ لِنَصَبٍ ، وكذلك إِذَنْ يَضْرِبُكَ ، إذا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ فِي حَالِ ضَرْبٍ لَمْ يَنْقَطِعْ .

وقد ذَكَرَ لِي بَعْضُهُمْ أَنَّ الْخَلِيلَ قَالَ : أَنْ مَضْمُورَةٌ بَعْدَ إِذَنْ . ولو كانت مما يُضَرُّ بِعَدِهِ أَنْ (٢) فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ وَحَتَّى لِأَضْرَمَتْهَا إِذَا قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَنْ يَا نَبِيَّكَ ؛ فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَنْصَبَ إِذَنْ يَا نَبِيَّكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَلَمْ يَنْغَيِّرْ فِيهِ الْمَعْنَى الَّتِي كَانَ فِي قَوْلِهِ : إِذَنْ يَا نَبِيَّكَ عَبْدُ اللَّهِ ، كَمَا يَنْغَيِّرُ الْمَعْنَى فِي حَتَّى فِي الرُّفْعِ وَالنَّصَبِ . فِهَذَا مَا رَوَوْا . وَأَمَّا مَا سَمِعْتُ مِنَ الْفَالَوُتِ .

هذا باب حتى

٤١٣

اعلم أن حتى تنصب على وجهين :

(١) الخيلة بفتح الخاء وكسرهما ، من مصادر خال يخال بمعنى ظن .

(٢) ط : «تضمر بعده أن» .

فأحدهما : أن تجعل الدخول غايةً لِمسيرك ، وذلك قولك : سِرْتُ حَتَّى
أَدْخَلُهَا ، كأنك قلت : سِرْتُ إِلَى أَنْ أَدْخَلُهَا ، فالنَّاصِبُ للفعل ههنا هو الجارُّ
للإسم ^(١) إذا كان غايةً . فالفعلُ إذا كان غايةً نصبٌ ^(٢) ، والاسمُ إذا كان
غايةً جرٌّ . وهذا قولُ الخليل .

وأما الوجه الآخرُ فأنَّ يكون السَّير قد كان والدخولُ لم يكن ، وذلك
إذا جاءت مثل كَتَى التي فيها إضمارٌ أَنْ وفي معناها ، وذلك قولك : كَلَّمْتُهُ
حَتَّى يَأْمُرَ لِي بِشَىْءٍ .

واعلم أنَّ حَتَّى يُرْفَعُ الفعلُ بعدها على وجهين ^(٣) :

قول : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، تَعْنِي أَنَّهُ كَانَ دُخُولُ مُتَّصِلٍ بِالسَّير كاتِّصَالِهِ
بِهِ بَالِقَاءِ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ فَأَدْخَلُهَا ، فَأَدْخَلُهَا ههنا على قولك : هُوَ يَدْخُلُ
وهُوَ يَضْرِبُ ، إِذَا كُنْتَ تُخَيِّرُ أَنَّهُ فِي عَمَلِهِ ، وَأَنَّ عَمَلَهُ لَمْ يَنْتَقِطْ . فَإِذَا قَالَ حَتَّى
أَدْخَلُهَا فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : سِرْتُ فَإِذَا أَنَا فِي حَالِ دُخُولٍ ، فَالدَّخُولُ مُتَّصِلٌ بِالسَّير
كَاتِّصَالِهِ بَالِقَاءِ . فَحَتَّى صَارَتْ ههنا بمنزلة إِذَا وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ ،

(١) ط : «الجار في الاسم» .

(٢) ط : «منصوب» .

(٣) السيراني : « وأما وجهها رفع الفعل بعد حتى فأصلهما وجه واحد في المعنى :
وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها . ولكن ما يوجب ما قبلها فقد يجوز أن يكون
عقيبا له ومتصلا به ، ويجوز أن لا يكون متصلا ولكن يكون موطأ مسهلا بالفعل
الأول ، متى اختاره صاحبه أوقفه وقد وطئ له ويمكن منه . ومن هذا قوله : لقد
سرت حتى أدخلها ما أمتنع . لأن السير ممكن له أن يدخلها كيف شاء في المستقبل »
ثم قال : « وحتى في رفع الفعل بمنزلة الواو والقاء وإذا وإنما وسائر حروف الابتداء
التي يرتفع الفعل بعدها ، وسيلها في بطلان عملها عن الفعل كسيلها في بطلان عملها
عن الاسم إذا قيل : رأيت القوم حتى زيدا ، وجامنى القوم حتى زيدا » .
(٢ - سيوه ج ٣)

لأنّها لم تبح على معنى إلى أن ، ولا معنى كى ، فخرجت من حروف التّصّب كما خرجت إذن منها فى قولك : إذن أظنك .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السّير قد كان وما أشبهه ، ويكون الدخول وما أشبهه الآن ، فن ذلك : لقد سرتُ حتى أدخلها ما أُمْنَعُ ، أى حتى أتى الآن أدخلها كيفاً شئت^(١) . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأى منى علماً أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشيء ، ولقد مرّض حتى لا يرجونه . والرفعُ ههنا فى الوجهين جميعاً كالرفع فى الاسم . قال القرزوق^(٢) :

فبأعجباً حتى كليبٌ تسبى كأنّ أبها نهشل أو مجاشع^(٣)

حتى ههنا بمنزلة إذا ، وإنما هى ههنا كحرف من حروف الابتداء .

ومثل ذلك : شربت^(٤) حتى يحى البعير يجرّ بطنه ، أى حتى إن البعير ليحى يجرّ بطنه .

ويدلّك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : « كيف شئت » .

(٢) ديوانه ٥١٨ والخزاة ٤ : ١٤١ وابن عيش ٨ : ١٨ ، ٦٢ والممع ٢ : ٢٤ ، وشرح شواهد المغنى ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من الهون بحيث لا يسابون مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط القرزوق .

والشاهد فيه أن « حتى » هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هى فى حالة رفع الفعل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أى الإيى . وصحبت فى ط : « شربت » بضم اللام خطأ .

لَيَفْعَلُ ذَاكَ^(١) كما تقول : فَلِذَا إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَاكَ . ومثّل ذلك قول حسان ابن ثابت^(٢) :

يُشَوِّنَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٣)

ومثّل ذلك : مَرَضَ حَتَّى يَمُرُّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْجُهُ ، وسرْتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللَّهُ ٤١٤
أَنِّي كَالْتِ . والفعلُ ههنا منقطعٌ من الأوّل ، وهو في الوجه الأوّل الذي ارتفع فيه متصلٌ كاتصاله به بإلقاء ، كأنه قال سيرٌ فدخلت ، كما قال علقمة ابن عبدة^(٤) :

تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَلِنْ تَمَفَّ فَلِنْ الْمُدَى رِحْلَةُ فِرْكُوبٍ^(٥)
لم يجمل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ، ولم يجمل الدخول الآن وسيره فيما مضى ، ولكن الآخر متصلٌ بالأوّل ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : و حتى إنه يفعل ذاك .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والمجم ٢ : ٩ والأشموقي ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المغني ١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الفسائيين ، جعل كلابهم لا تنبح من يفشاهم لاعتيادها لقاء الأنبياء . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون ممن يرفع لهم من الشخص لهم لعلهم بأنهم طلاب معروف ، فستلقونه بالضيافة دون ما سؤال . ط فقط : و حتى ما تهر كلابهم .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات ٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراديته ، أى أردته على فعله . واللمن : جمع دمنة ، وهو البعر والرباب والقذى يسقط ، فيسمى الماء دمنًا أيضًا . والمندى : أن ترعى الإبل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هى التنذية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء اللمن فإن عافته فليس إلا الركوب ، الركوب بدل من التنذية . وهذا كناية عن مواصلته السير إلى المملوح وإجهاده ناقته . والشاهد في قوله : « فركوب » . فاتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول بالسير في قولهم : سرت حتى أدخل ، أى كان منى سير فدخل .

وإذا قلت : لقد ضربُ أمسٍ حتَّى لا يَسْتَطِيعُ أن يَتَحَرَّكَ اليومَ ، فليس كقولك : سرتُ فأدخلُها ، إذا لم ترد أن تجعلَ الدخولَ الساعةَ ، لأنَّ السيرَ والدخولَ جميعاً وقفاً فيما مضى . وكذلك مريضٌ حتَّى لا يَرَجُوهُ ، أى حتَّى إنَّه الآن لا يَرَجُوهُ ؛ فهذا ليس متَّصلاً بالأوَّلِ واقفاً معه فيما مضى .

وليس قولنا كاتِّصالُ الفاءِ يَمْنَى أن معناه معنى الفاءِ ، ولكنك أردت أن تُخْبِرَ أنَّه متَّصِلٌ بالأوَّلِ ، وأنهما وقفاً فيما مضى ^(١) .

وليس بين حتَّى في الاتِّصالِ وبينه في الانفصالِ فرقٌ في أنَّه بمنزلةِ حرفِ الابتداءِ ، وأنَّ المعنى واحدٌ إلَّا أنَّ أحدَ الموضعينَ الدخولُ فيه متَّصِلٌ بالسيرِ ^(٢) وقد مضى السيرُ والدخولُ ، والآخِرُ منفصلٌ وهو الآن في حالِ الدخولِ ، وإِنَّمَا اتَّصَّالُهُ في أنَّه كان فيما مضى ، وإلَّا فإنه ليس يفارقُ موضعه الآخرَ في شيءٍ إذا رفعتَ .

هذا باب الرفع فيما اتَّصل بالأوَّلِ كاتِّصاله بالفاءِ ،

وما انتَّصب لأنَّه غاية

قول : سرتُ حتَّى أدخلُها ، وقد سرتُ حتَّى أدخلُها سواءً ، وكذلك إنِّي سرتُ حتَّى أدخلُها ، فيما زعم التلليل .

فلنْ جعلتَ الدخولَ في كلِّ ذا غايةٍ نصبتَ ^(٣) .

وتقول : رأيتُ عبدَ الله سار حتَّى يدخلُها ، وأرى زيداً سار حتَّى يدخلُها . ومن زعم أنَّ النصبَ يكونُ في ذالِ لأنَّ المتكلمَ غيرُ متيقِّنٍ فإنَّه يدخلُ عليه سار زيدٌ حتَّى يدخلُها فيما بلغني ولا أدري ، ويدخلُ عليه عبدُ الله سار حتَّى يدخلُها أرى .

(١) ا ، ب : « ووقفاً فيما مضى » .

(٢) ط : « بالسير متصل » .

(٣) ط : « وفي ذا غايةٍ نصبت » .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنِّي ^(١) لَمْ أَعْمَلْ أَرَى ، فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْصَبُ بَأْرَى
الفعل .

وإن جعلت الدخول غايةً نصبت في ذاك كله .

وقول : كنتُ سرتُ حتى أدخلها ، إذا لم يجعل الدخول غايةً . وليس
بين كُنتُ سرتُ وبين سرتُ مرةً في الزمان الأول حتى أدخلها شيءٌ ، وإنما ٤١٥
ذا قولٌ كان للتحويثون يقولونه ويأخذونه بوجه ضيف . يقولون : إذا لم يميز
القلب ^(٢) [نصبتنا] فيدخلُ عليهم قد سرتُ [حتى أدخلها أن] ينصبوا ^(٣)
وليس في الدنيا عربيٌ يرفع سرتُ حتى أدخلها إلا وهو يرفع إذا قال : قد سرتُ .
وقول : إنما سرتُ حتى أدخلها ، وحتى أدخلها ، إن جعلت الدخول
غايةً . وكذلك ما سرتُ إلا قليلاً حتى أدخلها ، إن شئتَ رفعتَ ، وإن شئتَ
نصبتَ ، لأنَّ معنى هذا معنى سرتُ قليلاً حتى أدخلها ، فإن جعلت الدخول
غايةً نصبتَ ^(٤) .

ومما يكون فيه الرفعُ شيءٌ ينصبه بعضُ الناس لقبَّح القلب ، وذلك : ربَّما

(١) ط : « فَإِنْ قَالَ : إِنِّي » .

(٢) ا ، ب : « ولم يميز القلب » بالراء .

(٣) ا ، ب : « فنصبوا » .

(٤) السيرافي : وأجاز سيبويه الرفع في موضع ولم يميزه في موضع . وذلك أن إنما
تكون على وجهين : أحدهما تحقير الشيء ، والآخر الاختصار عليه . فأما الاختصار عليه
فقولك في رجل ادَّعى له الشجاعة والكرم واليسار فاعتزفت بواحد منها له دون الباقي
وأنتبه فقلت : إنما هو موسر . فعلى هذا الوجه يرفع الفعل بعد حتى ؟ لأنك أثبتت له
المسير وقد أدها إلى الدخول . وأما تحقير الشيء فقولك لمن تحقر صنيعاً له : إنما تكلمت
وسكت ، وإنما سرت فقلعت ، لم يُعتد بكلامه ولا بسيره . فعلى هذا الوجه نصب
سيبويه : إنما سرت حتى أدخلها ، لأنه لم يُعتد بسيره سيراً ، فصارت بمنزلة المنفى . ويقبح
الرفع لأنك لم تجعل السير مؤدياً إلى الدخول فيكون مقطوعاً بالدخول .

سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، وَطَلَلَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، وَ [كَثُرَ مَاسَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ^(١)] وَنَحْوُ هَذَا . فَإِنْ احْتَجُّوا بِأَنَّهُ غَيْرُ سِيرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا .

وَسَأَلْنَا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، فَرَفَعَ فِي رُبَّمَا وَلَكِنَّهُمْ اعْتَزَمُوا عَلَى النَّصَبِ فِي ذَا كَمَا اعْتَزَمُوا عَلَيْهِ فِي قَدْ ^(٢) .

وَقَوْلُ : مَا أَحْسَنَ مَاسَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا وَقَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سَرْتَ قَلِيلًا وَعَنَيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى النَّيَاةِ .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِذَا عَنَيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، أَوْ عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَفَّى الْكَثِيرُ مِنَ السَّيْرِ الْوَاحِدِ كَمَا تَنَفَّى مِنْ غَيْرِ سِيرٍ ^(٣) .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا إِذَا عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقَلُّ مَاسَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قَلَّمَا نَقَى قَوْلُهُ كَثُرَ مَا ، كَمَا أَنَّ مَاسَرْتُ نَقَى قَوْلُهُ سَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يَقُولَ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخَلْتُهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي مَاسَرْتُ ، إِذَا أُرِدْتَ مَعْنَى فَلِذَا أَنَا أَدْخَلْتُ .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخَلْتُهَا ، فَتَنْصَبُ بِالْإِنَاءِ هَهُنَا كَمَا تَنْصَبُ فِي مَا ، وَلَا يَكُونُ كَثُرَ مَاسَرْتُ فَأَدْخَلْتُهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسُنُ أَنْ يَقُولَ : كَثُرَ مَاسَرْتُ فَلِذَا أَنَا أَدْخَلْتُ . وَقَوْلُ : إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا إِذَا كُنْتَ مُحْتَضِرًا لِسِيرِكَ الَّتِي أَدَّى إِلَى الدُّخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه التَّكْلِمَةُ مِنْ ب ، ط .

(٢) † : « اعْتَزَمُوا » فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَهُوَ مُخْرِيفٌ .

(٣) ط : « كَمَا تَنَفَّى مِنْ غَيْرِ سِيرٍ » .

دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يعنى إذا احتقر السير ، لأنك لا تجعله سيراً يؤدّى الدخولَ وأنت تستصفره ، وهذا قول الخليل ^(١) .

وقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها لم يميز ، لأنك لم تجعل لكان خبراً .

وقول : كان سيرى أمس سيراً متعباً حتى أدخلها ، لأنك تقول : ههنا فأدخلها وإذا أنا أدخلها ، لأنك جئت لكان بخبر ، وهو قولك : سيراً متعباً .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشترك الفعل الذى قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجد فأقول ، ولو كان ذلك لاستعمال كان سيرى أمس شديداً حتى أدخل ، ولكنها تسمى كما تسمى ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء .

وكذلك هي أيضاً بعد الفاء إذا قلت : ما أحسن ما سرت فأدخلها ؛ لأنها منفصلة [يعنى الفاء ^(٢)] ؛ فإنما عنينا بقولنا الآخر متصل بالأول أنهما وقعا فيما مضى ، كما أنه إذا قال :

• فإِنَّ المُنْدَى رِحْلَةً فَرُّ كُوبٍ ^(٣) •

فإنما يعنى أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة ، وأن الآخر كان مع فراغه من الأول .

(١) بعده في ا ، ب : و قال أبو الحسن : ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح ، إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى . ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أى ما كان سير ولا دخول ، أو قلت : ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أمنع ، كان هذا حسناً . وإن لم يجعله غاية ولم تحضر رفعت .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط . ولعلها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريباً في ص ١٩ .

بأن قلت : كان سيري أمس حتى أدخلها ، تجعل أمس مستقراً ، جاز
الرفع لأنه استغنى ، فصار كيرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان
سيري فأدخل ، إلا أن نجيء بخبر لكان .

وقد تقع فَعَلٌ في موضع فَعَلْنَا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل
من بني سُلَولٍ مَوْلِدٌ ^(١) :

ولقد أَمَرُ على اللّٰثِمِ بِسَبِيٍّ فَضِيتُ مُنِمْتَ قَلْتُ لَا يَمِينِي ^(٢)
واعلم أن أسيرُ بمنزلة سِرْتُ إذا أردتَ بأسيرٍ معنى سِرْتُ ^(٣) .

واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه
إذا لم يكن واجباً رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء
كالم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أظنك ، وأظن
غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سيرٌ ودخولٌ ،

(١) الخصائص ٣ : ٣٣٠ ، وابن السجري ٢ : ٢٠٣ والخزانة ١ : ١٧٣ ،
٥٢٨ / ٧ : ١٦٦ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ / ٣ : ٢٣٢ / ٤ : ١٠٤ والعيني ٤ : ٥٨
والمعجم ١ : ٩ / ٢ : ١٤٠ وشرح شواهد المغني ١٠٧ والأشمونى ١ : ١٨٠ / ٣ :
٦٠ ، ٦٣ والتصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعنى أنه يتزل من سبه من اللثام بمنزلة من لم يعته ولم يقصده ، احتقاراً له ،
فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . .

والشاهد فيه هنا وضع « أمر » موضع مررت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد
حتى في معنى الماضي إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فتدخلت . لأنه لم يرد ماضياً
متقطعاً ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيراقى : وإنما يستعمل ذلك إذا كان القاعل قد عُرِفَ منه ذلك الفعل خلقاً
وطبعاً ، ولا ينكر منه في الماضي والاستقبال ، ولا يكون لفعلٍ فعله مرةً من الدهر .

وإنما سألت عن الفاعل . ألا ترى أنك لو قلت : أين الذى سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسناً ، ولجاز هذا الذى يكون لما قد وقع ، لأن الفعل ثم واقع ، وليس بمنزلة قلما سرت إذا كان نافياً لكثيراً^(١) ، ألا ترى أنه لو كان قال : قلما سرت فأدخلها ، أو حتى أدخلها ، وهو يريد أن يحملها واجبة خارجة من معنى قلما ، لم يستتم إلا أن يقول : قلما سرت فدخلت وحتى دخلت ، كما تقول : ما سرت حتى دخلت . فإنما ترتفع بحتى فى الواجب ، ويكون ما بعدها مبتدأ منفصلاً من الأول كان مع الأول فيما مضى أو الآن . وتقول : أسرت حتى تدخلها نصب ، لأنك لم تنبت سيراً تزعم أنه قد كان معه دخول .

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك : سرت حتى يدخلها زيد ، إذا كان دخول زيد لم يؤدِّه ٤١٧ سيرك ولم يكن سببه ، فيصير هذا كقولك : سرت حتى تطلع الشمس ؛ لأن سيرك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ولا يؤدِّيه ، ولكنك لو قلت : سرت حتى يدخلها قتي ، وسرت حتى يدخلها بدنى ، لرفضت لأنك جعلت دخول قتلك يؤدِّيه سيرك ، وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك .

وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » ؛ وهى قراءة أهل الحجاز^(٢) .

وتقول : سرت حتى يدخلها زيد وأدخلها ، وسرت حتى أدخلها ويدخلها

(١) السبراقى : وقوله : أين الذى سار حتى يدخلها ، لا يمنع الاستفهام من الرفع ، لأن السير موجب ، وإنما سأل عن صاحبه . وكذلك لو نفى فقال : ما رأيت الذى سار حتى يدخلها ، وما ضربت الذى سار حتى يدخلها ، لأن الاعتداد على نفى الرؤية .

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .. وقراءة الرفع هى قراءة نافع المدني ، كما فى تفسير أبى حيان ٢ : ١٤٠ وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧ . وهو من يعنيه سيويه بقوله : أهل الحجاز .

زيدٌ إذا جلتَ دخولَ زيدٍ من سبب سيرك وهو الذي أدّاه ، ولا تجدُ بداً
من أن تجعله ههنا في تلك الحال ، لأنَّ رفع الأول لا يكون إلاَّ وسببُ
دخوله سيره .

وإذا كانت هذه حال الأول لم يكن بداً للآخر من أن يتبعه ، لأنك
تعطفه على دخولك في حتّى^(١) . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها
زيدٌ ، إذا كان سيرك يؤدّي دخوله كما تقول : سرتُ حتّى يدخلها ثعلبٌ .
وتقول : سرتُ حتّى أدخلها وحتّى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتّى
أدخلها وحتّى تطلع الشمسُ كان جيذاً ، وصارت إعادتُك حتّى كإعادتِكَ
لهُ في تيّأله وويلّ له ، ومنَ عمراً ومنَ أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ
حتّى يدخلها زيدٌ^(٢) إذا كان أدّاه سيرك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز :
« وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ^(٣) » .

واعلم أنه لا يجوز سرتُ حتّى أدخلها وتطلع الشمسُ^(٤) يقول : إذا
رفعت طلوع الشمس لم يجز ، وإن نصبتَ وقد رفعت^(٥) فهو محالٌ حتّى
تنصبَ فلَك من قبَل المطف ، فهذا محالٌ أن ترفع ، ولم يكن الرفع لأنَّ

(١) ط : « لأنه يعطف على دخولك في حتّى » .

(٢) ط : « وعمرو » .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السراي : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدى إليه
ولا يكون سبباً له فيطل عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ، لأن
حتّى إذا ارتفع ما بعدها فليست هى حتّى التى تنصب الفعل ، ولو أعاد حتّى وجعلها
ناصبه فقال : سرتُ حتّى أدخلها ، وحتّى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : « وقد رفعت فملك » .

طلوع الشمس لا يكون أن يؤذيه سيرك فَرَفَعَ تَطْلُعَ وَقَدْ حُلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
النَّاصِبَةِ (١) .

وَيَحْسَنُ أَنْ يَقُولَ : سَرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَحَتَّى أَدْخُلُهَا ، كَمَا يَجُوزُ
أَنْ يَقُولَ : سَرْتُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَحَتَّى أَدْخُلُهَا . وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (٢) :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ مَطِيئُهُمْ وَحَتَّى الْحَيَاةُ مَا يُقَدِّنَ بَأَرْسَانِ (٣)
فهذه الآخرة هي التي ترفع .

وَيَقُولُ : سَرْتُ وَسَارَ حَتَّى نَدْخُلُهَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : سَرْنَا حَتَّى نَدْخُلُهَا .
وَيَقُولُ : سَرْتُ حَتَّى أَمَعَ الْأَذَانَ ، هَذَا وَجْهُهُ وَحَدُّهُ النَّصَبُ ، لِأَنَّهُ سِيرُكَ لَيْسَ
يُؤْذِي سَمْعَكَ الْأَذَانَ ، إِنَّمَا يُؤْذِي الصُّبْحَ ، وَلَكِنَّكَ قَوْلُ : سَرْتُ حَتَّى
أَكِلْتُ لَأَنَّ الْكَلَالَ يُؤْذِي سِيرُكَ .

وَيَقُولُ : سَرْتُ حَتَّى أَصْبَحَ ، لِأَنَّ الْإِصْبَاحَ لَا يُؤْذِي سِيرُكَ إِنَّمَا ٤١٨
هِيَ غَايَةُ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

(١) السيراى : ويعنى أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة .
كأن أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس ، لجئنا بحتى الناصبة في موضع
حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع . وبعده في ١ ، ب :
« قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : أَنَا أَزْعِمُ أَنَّ حَتَّى هَذِهِ هِيَ الَّتِي تَرْفَعُ مَا يَعْدها لَيْسَتْ حَتَّى الَّتِي تَنْصَبُ
مَا يَعْدها » .

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخزانة ٣ : ٢٧٥
والعيني ٤ : ٥٤٢ والأشمونى ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أى هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، وأما الخيل فلأنها تمجده
وتنقطع فلا يمدى فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون المظى ويقودون الخيل .
والأرسان : جمع رسن بالتحريك ، وهو الخيل والزماء يجعل على الأنف . وسيأتى
في ٢ : ٤١٧ من صفحات الأصل برواية : « حَتَّى تَكُلَّ غَزِيئَهُمْ » .
والشاهد فيه أن « حَتَّى » الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استثنائية .

هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنى على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين^(١) ذلك إن شاء الله .

تقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكذك لما حوت المعنى عن ذلك تحوّل إلى الاسم ؛ كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ حديثٌ ، فلما أردت ذلك استحال أن تضمّ الفعل إلى الاسم ، فأضمروا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نَوُوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيانٌ ، استحالوا أن يضمّوا الفعل إليه^(٢) ، فلما أضمروا أن حسن ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معانٍ لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها ، إلا أن تُضمر . ولولا أنك إذا قلت لم آتاك صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، لم يحز فأحدثتك ، كأنك قلت في التمثيل حديثٌ . وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتاك ، لا تقول : لم آتاك حديثٌ . فكذلك لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار المضمر في لا يكون ونحوها .

فإذا قلت : لم آتاك ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، ولم يحز أن تقول حديثٌ ، لأن هذا لو كان جائزاً لآ ظهرت أن .

ونظير جملهم لم آتاك ولا آتاك وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسأبين » .

(٢) ب : « استحال أن تضمّ الفعل إليه » .

كأنهم قالوا : لم يكُ إتيانٌ ، إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق ^(١) :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا ^(٢)

ومثله قول الفرزدق أيضاً ^(٣) :

وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَى وَلَا دِينَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ ^(٤)

جرّه لأنه صار كأنه قال : لأنّ .

ومثله قول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُذْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا ^(٥)

لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَاءُ وَلَا تَنْتَهِي الْمَعْنَى ، وَكَانَتْ عَمَّا يَلِزَمُ الْأَوَّلَ ٤١٩

نُوهَا فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ، حَتَّى كَأَنَّهُمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا فِي الْأَوَّلِ .

(١) ديوانه ٢٣ . على أن البيت يروى أيضاً للأخوص الرياحي . وانظر الخصائص ٢٥٤ : ٢ ، والإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ وابن يعيش ٢ : ٥٢ / ٥٧ : ٧ / ٦٨ : ٥٧ / ٨ : ٦٩ والخزانة ٢ : ١٤٠ / ٣ : ٥٠٧ ، ٦١٣ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .

(٢) سبق الكلام على البيت في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .

واستشهد به هنا على حمل جر « ناعب » على معنى تقدير الباء الزائدة في « مصلحين »

في النية .

(٣) ديوانه ٩٣ والإنصاف ٣٩٥ والمعنى ٢ : ٥٥٦ والمجموع ٢ : ٨١ وشرح شواهد

المغني ٢٩٩ .

(٤) يقول : لم أزرها لحبة فيها ولا لدين أطلبها به : وإنما زرتها لغير ذلك .

قال الشاعر : هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى : ما تركت زيارتها لغير حبة ولا لدين

تطالبني به ، ولكن خشية الرقباء . وبها ، أى منها . ويحتمل أن يريد : أنا به طالبها ،

فكسب .

والشاهد فيه كالذي قبله ، أى تقدير اللام في أن تكون ، ولذلك جر « دين » عطفاً

على موضع المصدر المحرور .

(٥) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ . والشاهد فيه هنا جر « سابق » على تقدير الباء

الزائدة في « مدرك » ، أى لست بمدرك ولا سابق .

وكذلك صار لم آتِكَ بمنزلة لفظهم بلم يكن إتيانٌ ، لأنَّ المعنى واحد .

واعلم أنَّ ما يَنْتَصِبُ في باب الفاء قد يَنْتَصِبُ على غير معنى واحدٍ ، وكلُّ ذلك على إضمار أنَّ ، إلَّا أنَّ المعاني مُخْتَلِفَةٌ ، كما أنَّ يَعْلَمُ اللهُ يَرْتَقِعُ كما يَرْتَفِعُ يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَعَلِمَ اللهُ يَفْتَصِبُ كما يَنْتَصِبُ ذَهَبُ زَيْدٌ ، وفيهما معنى اليمين .

فالنصب^(١) ههنا في التمثيل كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ فأنَّ تَحَدَّثَ والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنى عَلِمَ اللهُ لَا أَهْلُنَّ غيرُ معنى رَزَقَ اللهُ . فأنَّ تَحَدَّثَ في اللفظ مرفوعةٌ بِيَكُنْ ؛ لأنَّ المعنى : لم يكن إتيانٌ فيكونُ حديثٌ .

وقول : ما تأتيني فتحدَّثني ، فالنصبُ على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدَّثني ، أى لو أتيتني لحدَّثتني .

وأما الآخر : فإني تأتيني أبداً إلَّا لم تحدَّثني ، أى منك إتيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك .

وإن شئت أشركتَ بين الأول والآخر ، فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأول فتقول : ما تأتيني فتحدَّثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدَّثني .

فمثلُ النصبِ قوله عزَّ وجلَّ : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا^(٢) » . ومثل الرُّع [قوله عزَّ وجلَّ] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ^(٣) » .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآيتان ٣٥ ، ٣٦ من المراتل .

وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فأنت تحدثنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَيْرَ أَنَّا لَمْ تَأْتِنَا بِبَقِيْنٍ فَرَجَّيْ وَنُكْثِرِ التَّأْمِيلَا (٢)

كأنه قال : فنحن نرجى . فهذا في موضع مبنى على المبتدأ .

وقول : مَا أَتَيْتُنَا فَتَحَدَّثْنَا ، فالنصب فيه كالنصب في الأول ، وإن شئت رفعت على : فأنت تحدثنا الساعة ، وارفَعُ فيه يجوز على ما .

وإنما اختير النصب لأن الوجه هنا وحدَّ الكلام أن قول : مَا أَتَيْتُنَا فَتَحَدَّثْنَا ، فلما صرفوه عن هذا الحدَّ ضُفَّ أَنْ يَضُمُوا يَفْعَلُ إِلَى فَعَلَتْ فَعْمَلُوهُ عَلَى الْإِسْمِ ، كما لم يَجْزِ أَنْ يَضُمُوهُ إِلَى الْإِسْمِ فِي قَوْلِهِ : مَا أَنْتَ مَتَا فَتَقْتَصِرْنَا (٣) ونحوه .

وأما الذين رفعوه فَعْمَلُوهُ عَلَى مَوْضِعِ أَتَيْتُنَا ، لَأَنَّ أَتَيْتُنَا فِي مَوْضِعِ مَرْفُوعٍ ، وَتَحَدَّثْنَا هُنَا فِي مَوْضِعِ حَدَّثْنَا (٤) .

(١) ابن يعميش ٧ : ٣٦ والخزائنه ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .

(٢) أى لم تأتينا عن إخواننا بخبر اليقين ، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت . ويروى : « لم تأتينا » بضمير الغائب .

والشاهد فيه : قطع ما بعد الفاء ورفعها ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن . (٣) بعده في ١ ، ب وبعضى أصول ط : « يعنى أنت » ، وواضح أنها تعليق .

(٤) السيراق : « وجهها النصب في تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف . وقد أجازاه سيبويه على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعلى قولك : مَا أَتَيْتُنَا فَأَنْتَ تَحَدَّثُنَا السَّاعَةَ . وأما الوجه الضعيف فأن تريد مَا أَتَيْتُنَا فَتَحَدَّثُنَا . والجيد في ذلك وحدَّ الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ، ولكن الذى رفعه حملة على أن « ما » إذا وقع بعدها فعلٌ يعرب لم يكن إلا مرفوعا ، وصار موضع الماضي موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذى بعده ، وهو في موضع تحدثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدثنا ، والإتيان والحديث متفيان فيما مضى . »

وقول : ما تأتينا فتكلمْ إِلَّا بالجميل . فالعنى أنك لم تأتينا إِلَّا تكلمتَ بجميل ، ونصبه على إضمار أنْ كما كان نصبُ ما قبله على إضمار أنْ ، وتمثيلاً كتمثيل الأول . وإن شئتَ رفعتَ على الشرِّكة كأنه قال : وما تكلمْ إِلَّا بالجميل .

٤٢٠ ومثلُ النصب قول الفرزدق ^(١) :

وما قام منا قائمٌ في نَدِينَا فيَنْطِقُ إِلَّا بالتي هي أعرَفُ ^(٢)

وقول : لا تأتينا فتحدِّثنا إِلَّا ازدَدْنَا فيكَ رغبةً ، فالنصبُ ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدِّثني إذا أردتَ معنى : ما تأتيني محدِّثاً ، وإنما أراد معنى ^(٣) : ما أتيتني محدِّثاً إِلَّا ازدَدْتُ فيكَ رغبةً . ومثلُ ذلك قول اللعين ^(٤) :

وما حلَّ سعدى غريباً ببلدةٍ فيُنسَبَ إِلَّا الزُّبرقانُ له أبٌ ^(٥)

وقول : لا يسْمُنِي شيءٌ فيعْجِزُ عنكَ ، أى لا يسْمُنِي شيءٌ فيكونُ عاجزاً

(١) ديوانه ٥٦١ والخزاة ٣ : ٦٠٧ والعينى ٤ : ٣٩٠ والأشمونى ٣ : ٣٠٤ ،

٣٠٥ .

(٢) الندى : النادى ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم . أى إذا نطق ناطق منا في مجلس الجماعة عرف صواب قوله فلم تردِّ مقالته .

والشاهد فيه : نصب ما بعد اللقاء على الجواب ، ولا عبرة بدخول «إلا» بعده ناقصة للنفى .

(٣) كلمة ومعنى « من » ، ب فقط .

(٤) الخزاة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزُّبرقان بن بدر السعدى ، سيد قومه وأعرفهم ، فإذا حل رجل من بني سعد في قوم غريباً ، فسئل عن نسبه لم يتسب إلا إليه .

والشاهد فيه : نصب ما بعد اللقاء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى : « الزُّبرقان » بالنصب على نزع الخافض ، كما في الخزاة ، أى إلا إلى الزُّبرقان ، وجملة « له أب » حال من الزُّبرقان .

عنك ولا يسعني شيء إلا لم يعجز عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حملته على الأول قبح المعنى ؛ لأنك لا تريد أن تقول : إن الأشياء لا تسعني ولا تعجز عنك ، فهذا لا يتوهمه أحد .

وقول : ما أنت منا فحدثنا ، لا يكون الفعل محولا على ما ؛ لأن الذي قبل الفعل ليس من الأفعال ^(١) فلم يشاكله ، قال القرزوقي ^(٢) :
ما أنت من قيس فتنبح دونها ولا من تميم في اللهأ والغلاصم ^(٣)
وإن شئت رفضت على قوله :

• فترجى ونكث التأملا ^(٤) •

وتقول : ألا ماء فأشربه ، وليته عندنا فيحدثنا . وقال أمية بن أبي الصلت ^(٥) :

ألا رسول لنا من فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجرانا ^(٦)

(١) فقط : « ليس من الفعل » .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « في الرموس الأعظم » ، والمجم ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنت من قيس » . يقال نبح ينبح وينبح . واللهأ ، بالفتح : جمع لهاة ، وهي مدخل الطعام في الحلق . والغلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهي رأس الحلقوم . ويكنى باللهأ والغلاصم عن أعالي القوم وجلتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لحزولته فيهم . فجعل مهاجته عنهم نابحا على طريق الاستعارة ، ونفى عنه الشرف في تميم بأن يحل منهم مكان الرأس في العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنبح » على الجواب ، ولو قطع فرفع لحاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والعيني ٤ : ٤١٢ وشذور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : ألا رسول يبعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التي تنقضي بين موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الوعظ : لا يدري امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب الخبري والغاية مثلا ، وأصلهما في سياق الخليل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بالقاء . ولو قطع فرفع لحاز .

لا يكون في هذا إلا النصب ، لأنَّ الفعل لم تَصْه إلى فعلٍ .

وتقول : أَلَا تَعَمُّ الْمَاءُ فَتَسْبِحُ^(١) ، إذا جعلت الآخر على الأول ، كأنك قلت : أَلَا تَسْبِحُ . وإن شئت نصبتَه على ما انتصب عليه ما قبله ، كأنك قلت : أَلَا يكون وقوعُ فَاَنْ تَسْبِحَ . فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلَّم به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعت سَبَحْتَ .

وتقول : أَلَمْ تَأْتِنَا فَتُحَدِّثْنَا ، إذا لم يكن على الأول . وإن كان على الأول جزمْتَ . ومَثَلُ النصب قوله^(٢) :

أَلَمْ نَسْأَلْ فَتُخْبِرِكَ الرُّسُومُ عَلَى فِرْتَاكِ ، وَالطَّلَلُ الْقَدِيمُ^(٣)

وإن شئت جزمْتَ على أوَّل الكلام .

وتقول : لَا تَمُدُّهَا فَتَسْقُهَا ، إذا لم تحمِل الآخر على الأول . وقال عزَّ وجلَّ : « لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَکْكُمْ بِعَذَابٍ^(٤) » . وتقول : لَا تَمُدُّهَا فَتَسْقُهَا ، إذا أشركت بين الآخر والأول كما أشركت بين الفعلين في لَمْ . وتقول : ائْتِنِي فَأُحَدِّثْكَ . وقال أبو النجم^(٥) :

(١) كذا وردت « تقع » متعدية ، والمعروف تعديتها بمن أو على أو في ونحوها .

(٢) البيت من الخمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : « أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرِكَ » . وفرتاج : موضع في بلاد طبرستان .

والشاهد فيه : نصب ما بعد اللقاء . والرفع جائز ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أسحته : استأصل ما عنده ، وكذلك سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش وطلحة وابن جرير : « فَيُسْحَکُمْ » بضم الياء .

(٥) ابن يعيش ٧ : ٢٦ ، والمعنى ٤ : ٣٨٧ والأشموقي ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢ : ٢٣٩ والمجم ١ : ١٨٢ ، ٧ : ١٠ .

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَّا فَيَحَا إِلَى سُلَيْمَانَ قَسَّيْرِيحًا^(١)

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزم ؛ من قَبْلِ أَنْ هَـذِهِ الْأَفْصَالُ الَّتِي يَدْخُلُهَا الرِّفْعُ
وَالنَّصَبُ وَالْجَزْمُ ، وَهِيَ الْأَفْصَالُ الْمَضَارِعَةُ ، لَا تَكُونُ فِي مَوْضِعِ أَفْعَلٍ أَبَدًا ،
لأنَّهَا إِنَّمَا تَنْتَصِبُ وَتَنْجَزِمُ بِمَا قَبْلُهَا^(٢) ، وَأَفْعَلٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْوَقْفِ .

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ هَذِهِ الْأَفْصَالَ أَمْرًا أَدْخَلْتَ اللَّامَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
أَنَّهُ فَلْيَحْدِثْكَ ، وَفِي حَدَّثْكَ إِذَا أَرَدْتَ الْمَجَازَةَ . وَلَوْ جَازَ الْجَزْمُ فِي : أُنَبِّئْنِي
فَأَحْدِثْكَ وَنَحْوَهَا لَقُلْتُ : تَحْدِثْنِي تَرِيدُ بِهِ الْأَمْرَ .

وَقُولُ : أَلَسْتُ قَدْ أُنَبِّئُكَ فَتَحْدِثْنَا ، إِذَا جَعَلْتَهُ جَوَابًا وَلَمْ تَجْعَلِ الْحَدِيثَ
وَقَعَ إِلَّا بِالْإِثْنَانِ ؛ وَإِنْ أَرَدْتَ خَدِّثْنَا رَفَعْتَ^(٣) .

وَقُولُ : كَأَنَّكَ لَمْ تَأْتِنَا فَتَحْدِثْنَا ؛ وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الْأَوَّلِ جَزَمْتَ . وَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ^(٤) :

كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبِجْ لِأَهْلِكَ نَعْمَةً فَيَصْبِحَ مُلْقًى بِالْفَنَاءِ إِيَّاهَا^(٥)

(١) العنق : ضرب من السير . والفسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك .
والشاهد فيه : نصب ما بعد القاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إِنَّمَا تَنْتَصِبُ وَتَنْجَزِمُ بِمَا قَبْلُهَا » .

(٣) ١ : « وَإِنْ أَرَادَ » . وقال السيرافي : « لِأَنَّ مَعْنَاهُ قَبْلَ دُخُولِ الاسْتِفْهَامِ : مَا أُنَبِّئُكَ
فَتَحْدِثْنَا ، فَتَنْصِبُهُ جَوَابَ الْإِجْدَادِ ، ثُمَّ تَدْخُلُ أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى الْمَنْصُوبِ وَلَا يَتَغَيَّرُ .
وَإِنْ رَفَعْتَ فَعَلَى مَعْنَى فَتَحْدِثْنَا ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ : سَرْتُ فَأَدْخُلُهَا ، عَلَى مَعْنَى إِذَا أَنَا
دَاخِلٌ » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده في مرجع آخر .

(٥) الإهاب : الجلد ما لم يدبغ .

والشاهد فيه : نصب ما بعد القاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب : لأنه كان
قَبْلَ دُخُولِ « كَأَنَّ » مَضِيًّا عَلَى تَقْدِيرِ : لَمْ تَذْبِجْ نَعْمَةً فَيَصْبِحُ إِيَّاهَا مُلْقًى ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِ
كَأَنَّ فَأَوْجِبَتْ ، فَبَقِيَ عَلَى لَفْظِهِ مَنْصُوبًا .

٤٢٢ وتقول : وَدَّ لو تَأْتِيَه فَتُحَدِّثَه . والرفعُ جيّدٌ على معنى التّمتّنى . ومثله قوله

عزّ وجلّ : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ^(١) » . وزعم هارون ^(٢) أنّها في بعض المصاحف : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا ^(٣) » .

وتقول : حسبته شتمتني فأثيبَ عليه ، إذا لم يكن الوثوبُ واقماً ، ومعناه : أن لو شتمتني لو ثبتُ عليه ^(٤) . وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إلاّ الرفعُ ؛ لأنّ هذا بمنزلة قوله : أَلَسْتَ قد فعلتَ فأفعلُ .

واعلم أنّك إن شئت قلت : اثنتي فأحدُثُك ، ترفع . وزعم الخليل : أنّك لم ترد أن تجعل الإتيان سبباً لحديث ، ولكنك كأنك قلت : اثنتي فأنا ممن يحدثُك البتّة ، جئتَ أو لم تجيء . قال النابغة الذبياني ^(٥) :

ولا زالَ قبري بين تُبَيّ وجاسمٍ عليه من الوسمي جودٌ ووابلٌ ^(٦)

(١) الآية ٩ من سورة القلم

(٢) هارون بن موسى الأزدي العنكي النحوي البصري ، صاحب القراءات . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن إسحاق ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والخليل بن أحمد ، وعلة . وعنه : شعبة ووكيع ، وبز بن أسد وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨ : ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا لقارئ .

(٤) السيرافي : « ويجوز رفعه إذا كان الوثوب واقماً ، لأن تقديره : فأنا واثب عليه كقولك : سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقماً . وقال أبو عمر : حسبته شتمتني فأثيبَ عليه ، أي كان منه شتمني فيكون مني الوثوب عليه ، فلما جاء الثاني على غير مجيء الأول ، لأن الأول ماض والثاني غير ماض ، نصبته ، لأنه أشبه الثاني وجوابه .

(٥) ديوان النابغة ٦٢ ومعجم البلدان (تبيّ) .

(٦) تبيّ : بلدة بحوارن من أعمال دمشق . وكذلك جاسم : موضع قريب من دمشق . وفي المعجم : « فلا زال قبري » ، وفي الديوان :

سقى الغيث قبراً بين بصري وجاسمٍ بغيث من الوسمي قطر ووابلٍ
قال ياقوت : « قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور وإن كان الميت لا ينتفع به أن يترله الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون فيه » . والجرود والوابل أغزر المطر ، وخص الوسمي لأنه أطرف المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب القيظ . يرى بهذا النعمان بن الحارث الفسافي .

فِيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَاتِبُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ^(١)

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقاً به ، ولكنه دعاء ثم أخبر بقصة السحاب ، كأنه قال : فذاك يُنْبِتُ حَوْذَانًا . ولو نصب هذا البيت قال الخليل^(٢) لجاز ، ولكننا قبلناه رفعا^(٣) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرِّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاهُ سَمَلَقُ^(٤)

لم يجعل الأول سبباً للآخر ، ولكنه جملة ينطق على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطق^(٥) كما قال : ائْتِنِي فَأَحْدِثْكَ ، فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال .

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بالهم . وإنما كتبتُ ذا لثلا يقول ٤٢٣

(١) الحوذانُ والعوف : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيب . سَاتِبُهُ ، أى سائى عليه بغير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع «ينبت» لأنه جملة خبرا ولم يجعله جوابا .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : «قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز» .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تتلقى القابلة الولد ، والمستقى الداور . وبعده في ط : «وقال» .

(٤) البيت لجميل في ديوانه ١٤٤ والأغانى ٨ : ١٤٥ وابن يعيش ٧ : ٦٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والمعنى ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والمجمع ٢ : ١١ ، ١٣١ وشرح شواهد المعنى ١٦٢ ، واللسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تخيلة ناطقا ليخبر بديروسه وتغيره ، ثم نفى ذلك وحقق أنه لا يجب سائله لعدم القاطنين به . والبيداء : القفر . والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي ١ : «ألم تسأل» و «هل يخبرك» .

والشاهد فيه رفع «ينطق» على الاستثنا والقطع ، أى فهو ينطق . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٥) ١ ، ب : «وهو مما ينطق» .

إنسان: فعمل الشاعر قال ألا . وسألت الخليل عن قول الأعشى ^(١) :

لقد كان في حَوْلٍ ثَوَاهُ ثَوَيْتَهُ تَقْضَى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ ^(٢)

فرفته وقال: لا أعرف فيه غيره؛ لأنَّ أول الكلام خبرٌ وهو واجب،
كأنه قال: ففي حَوْلٍ تَقْضَى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ. هذا معناه ^(٣).

واعلم أن الفاء لا تُضمَرُ فيها أن في الواجب، ولا يكون في هذا الباب إلا
الرفع، وستبين لم ذلك. وذلك قوله: إِنَّهُ عِنْدَنَا فَيَحْدُثُنَا، وسوف آتية فأحدُّثُهُ
ليس إلا، إن شئت رفعت على أن تُشْرِكَ بينه وبين الأول، وإن شئت كان
منقطعاً؛ لأنك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلا الرفع. وقال عز وجل:
«فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ» ^(٤) «فارتفعت لأنه لم يُخْبِر عن الملكين أنهما
قالا: لَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ، ليجعلا كُفْرَهُ سبباً لتعلم غيره، ولكنه على
كُفْرُوا فَيَتَعَلَّمُونَ.

(١) ديوانه ٥٦ والأزمة ٢ : ٣١١ وابن الشجري ١ : ٣٦٣ وابن يعيش ٣ : ٦٥
وشرح شواهد المغني ٢٩٧.

(٢) يخاطب نفسه. والثواء: الإقامة، ثوى يثوى. وهو بالجر بدل من حول،
ويجوز نصبه على تقدير ثويته ثواء. واللبانة: بالضم: الحاجة، ولبنات مرفوع على أنه
نائب فاعل، ويروي: «تَقْضَى لبانات»، يجعل تقضى مصدراً ولبنات مجروراً بالإضافة،
وتمة هذه الرواية الأخيرة: «ويسام سائم» بنصب الفعل، كما هو في شرح الأخفش.
والشاهد فيه: رفع يسام لأنه خبر واجب معطوف على تَقْضَى، واسم كان مضمراً
فيها، والتقدير: لقد كان الأمر تقضى لبانات في الحول الذي ثويت فيه، ويسام من أقام
فيه لطوله.

(٣) يملء في ب: «قال أبو الحسن: النحويون يقولون: تَقْضَى لبانات ويسام
سائم. نصبوا يسام لأن تقضى اسم».
(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ »^(١) ، كأنه قال : إنما أمرنا ذاك فيكون^(٢) .

وقد يجوز النصب في الواجب في اضطراب الشعر ، ونصبه في الاضطراب من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن العاملة . فمَّا نَصَبَ في الشعر اضطراباً قوله^(٣) :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْخِجَازِ فَأَسْتَرِيحاً^(٤)

وقال الأعشى ، وأشدناهُ يونس^(٥) :

تُمَتَّ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِيَنِ الْإِلَهُ فَيُعْقِبُنِي^(٦)

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السراي : « فيكون ليس بجواب لـ « كُنْ » ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعا من كلام واحد ، غير منقطع أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب . ثم خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة .

(٣) ط : « قول الشاعر » ، والبيت للمغيرة بن حبياء . وانظر ابن يعيش ١ : ٢٧٩ والخزانة ٣ : ٦٠٠ والعيبي ٤ : ٣٩٠ والأشموقي ٣ : ٣٠٥ والمجمع ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فاستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويروى : « لأستريحاً » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي أ ، ب « وأشدنا يونس » . والبيت في ديوان الأعشى ٩٠ برواية : « هنالك لا تجزوني » . وفي أ : « ولا تجزوني » ، تحريف

(٦) قبله :

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لسانا كقراض الخفاجي ملجيا
يقول : لا أبتغي بما أصنع منكم جزاء ، ولكننا أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جازاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .

وهو ضيف في الكلام . وقال طرقة (١) :

لنا هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الذَّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فِيمَهَا (٢)

وكان أبو عمرو يقول : لا تَأْتِنَا قَشْتُكَ . ٤٢٤

وسمعتُ يونس يقول : ما أَتَيْتَنِي فَأَحْدُثْكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ ، قُلْتُ لَهُ :
ما تريد به ؟ قَالَ : أريد أن أقول ما أَتَيْتَنِي فَأَنَا أَحْدُثُكَ وَأَكْرِمُكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ .
وقال : هذا مثل ائتنى فأحدثُك ، إذا أراد ائتنى فأنا صاحبُ هذا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً » (٣) ، قَالَ : هذا واجبٌ ، وهو نبيهُ ، كأنك قلت : أسمع
أن الله أنزل من السماء ماءً (٤) فكان كذا وكذا . وَإِنَّمَا خَالَفَ الْوَاجِبُ النَّفْيَ
لأنك تَقْضِي النَّفْيَ إِذَا نَصَبْتَ وَتَغْيِرُ لِلْمَعْنَى ، يَعْنِي أَنَّكَ تَنْفِي الْحَدِيثَ وَتُوجِبُ
الْإِثْبَانَ ، قَوْلُ : مَا أَتَيْتَنِي قَطُّ فَتَحْدِثْنِي إِلَّا بِالْشَّرِّ ، قَدْ قَضَتْ نَفْيَ الْإِثْبَانِ
وَزَعَمْتَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ .

وقول : ما تَأْتِنِي فَتَحْدِثْنِي ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَكَيْفَ تَحْدِثْنِي ، فَأَنْتِ
لَا تَنْفِي الْحَدِيثَ ، وَلَكِنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، وَإِنَّمَا يَحْوِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
تَرْكُ الْإِثْبَانِ (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمختص ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشتمري : « لا يترل » ، وأثبت رواية الأصل ، ب والديوان ،
كنى بالهضبة عن عزة قومه ومنعتهم . يأوي : يلجأ . يعصم : يمنع .
والشاهد فيه نصب « يعصم » في الضرورة ، كما سبق في نظرته .

(٣) الآية ٦٣ من سورة الحج .

(٤) ب ، ط : « أسمع أنزل الله من السماء ماء » .

(٥) في ١ : « ومما يحول بينك وبينه ترك الإثبان » .

وتقول : ائقنى فأُحدِّثُكَ ، فليس هذا من الأمر الأوَّل في شيء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتينا فيحدِّثنا ، لم تزد^(١) على أن جئت بواجب كالأوَّل ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، ولأنَّ تلك لمعاني لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأَوْ يَنْصِبْنَ لَادْخَلَتْ عَلَيْهِنَّ الْفَاءُ وَالْوَائِلُ لِلْعَطْفِ ، وَلَكِنَّهَا كَحَتَّى فِي الْإِضْمَارِ وَالْبَدَلِ ، فَسُبِّهَتْ بِهَا لِمَا كَانَ النِّصْبُ فِيهَا الْوَجْهَ ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْمَوْضِعَ الَّذِي يَسْتَعْمَلُونَ فِيهِ إِضْمَارًا أَنْ بَعْدَ الْفَاءِ كَمَا جَعَلُوهُ فِي حَتَّى ، إِنَّمَا يُضْمَرُ إِذَا أَرَادَ مَعْنَى النَّايَةِ ، وَكَاللَّامِ فِي مَا كَانَ لِيَفْعَلَ .

هذا باب الواو

اعلم أن الواو يَنْتَصِبُ ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تُشْرِكُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ كَمَا تُشْرِكُ الْفَاءُ ، وَأَنَّهَا يُسْتَبْعَى فِيهَا أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ كَمَا اسْتَبْعَى ذَلِكَ فِي الْفَاءِ ، وَأَنَّهَا يَجِيءُ ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأوَّل كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا الجرى فإنَّ معناها ومعنى الفاء مختلفان .
ألا ترى الأخطَلَ قال^(٢) :

(١) : ولم تزد .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطَلَ . والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي ، ملحقات ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضا إلى سابق البربري ، والطرماح ، والمتوكل اللبي . انظر الخزانة ٣ : ٦١٧ وشرح شواهد المغني ٢٦١ والعيني ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦ وابن عيمش ٧ : ٢٤ والتصريح ٢ : ٢٣٨ والأشمونى ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ، ومعجم المرزبانى ٤١٠ .

لَأَتَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(١)

٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدت المعنى ، وإنما أراد لا يجتمعن النهي والإتيان ، فصار تأتِي على إضمار أن^(٢) .

ومما يدلُّك أيضاً على أن الفاء ليست كالواو قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو ، ومررتُ بزيدٍ وعمرو ، تريد أن تُعلم^(٣) [بالفاء] أن الآخر مرٌّ به بعد الأول .

وقول : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، فلو أدخلت الفاء ههنا فسد المعنى . وإن شئت جزمت على النهي في غير هذا الموضع . قال جرير^(٤) :

وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَذَانَهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ تُسَفِّهُ^(٥) وَتَجْهَلِ

وَمَنْكَ أَنْ يَنْجِزَ فِي الْأَوَّلِ^(٦) لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ

(١) أى إذا أردت النصح بترك خلق فينبغي أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدت ذلك منه عجزاً ، ولحقك من جراء ذلك عار عظيم . وعار خبر مبتدأ محذوف ، أى هو عار ، وعظيم صفة . وهذه الجملة دليل جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم» .

والشاهد فيه نصب «وتأتى» بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وتأتى .
(٢) السيرافى : «نقل عن الأصمعي أنه كان يقول : لم أسمعه إلا وتأتى مثله ، مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو فى معنى الحال ، كأنه قال : لا تنه عن خلق وتأتى مثله ، أى وهذه حالك . وهذا فى معنى النصب صحيح» .
(٣) أ : «يريد أن يعلم» بالياء .

(٤) لم يرد البيت فى ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) المولى هنا ابن العم . والأذاة : الأذى . سفهه : نسه إلى السفه ، وهو الجهل وخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم «تبلغ» لأنه داخل فى النهي .

(٦) ط : «يجزم فى الأول» .

اللبن والسك ، ولا ينهأ أن يأكل السك على حدة ويشرب اللبن على حدة ،
فإذا جزم فكأنه نهأ أن يأكل السك على كل حال أو يشرب اللبن على
كل حال .

ومثل النصب في هذا الباب قول الخطيب^(١) :

ألم أك جاركُم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء^(٢)
كأنه قال : ألم أك هكذا ويكون بيني وبينكم . وقال دُرَيْدُ بن
الصمة^(٣) :

قتلتُ بعبد الله خيرَ لِيَانِهِ ذُوَابًا فلم أفتخرْ بِذاك وأجزَعًا^(٤)
وتقول : لا يَسْمَعُنِي شيءٌ ، ويمَجِرُ عنك ، فاتصَبُ الفل هاهنا من الوجه
الذي انتصب به في الفاء ، إِلَّا أَنَّ الواو لا يكون موضعها في الكلام
موضع الفاء .

(١) ديوانه ٢٦ والمعنى ٤ : ٤١٧ والممع ٢ : ١٣ وشرح شواهد المفنى ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآل الزبرقان بن بدر ، وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم وهجاهم .
ط : « وتكون » بالتاء في البيت وما سيأتي . وأثبت ما في أ ، ب . وفي الديوان : « فيكون
بينى » .

والشاهد فيه نصب « وتكون » بإضمار « أن » ، والتقدير : ألم يقع أن أكون جاركم
وتكون بيني وبينكم المودة .

(٣) ابن الشجرى ١ : ٣٧٣ .

(٤) كان ذُوَابُ الأسدَى ، أو أحد قومه ، قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد ،
فقتله دريد بأخيه . واللادة : الرب . يقول : لم أجمع بين الصخر والجزع ، بل فخرت
بإدراك ثأر أخى غير جازع من قوم قاتل أخى ، لعزى ومنعى .
والشاهد فيه نصب « أجزع » بإضمار « أن » ، أى لم يكن منى فخر وجزع .

وقول : ائْتِنِي وَآتِيكَ ، إِذَا أَرَدْتُ لِيَكُنْ إِتْيَانُ مَنْكَ وَأَنْ آتِيكَ ،
تَعْنِي ^(١) إِتْيَانُ مَنْكَ وَإِتْيَانُ مَنِّي . وَإِنْ أَرَدْتُ الْأَمْرَ أَدَخَلْتُ اللَّامَ كَمَا فَعَلْتُ
٤٢٦ ذَلِكَ فِي الْفَاءِ حَيْثُ قُلْتُ : ائْتِنِي فَلَا حُدُوثَكَ ^(٢) ، فَتَقُولُ : ائْتِنِي وَلَا تَنِكَ .

وَمِنَ النَّصَبِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَوْ كُنَّا يَعْلَمُونَ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُونَ الصَّابِرِينَ ^(٣) » ، وَقَدْ قَرَأَهَا بَعْضُهُمْ ^(٤) : « وَيَعْلَمُونَ
الصَّابِرِينَ » .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَلْمِزُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ^(٥) » ، إِنْ شُكَّتْ جُمْلَتُهُ وَتَكْتُمُوا عَلَى النِّهْيِ ، وَإِنْ شُكَّتْ جُمْلَتُهُ عَلَى الْوَاوِ .
وَقَالَ تَعَالَى : « بِاللَّيْنَتَا نُرَدُّ وَلَا نُكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ
مِنَ الْلُؤْمُسِينَ ^(٦) » . فَارْفَعُ عَلَى وَجْهِهِ : فَأَحْدُهُمَا أَنْ يَشْرَكَ الْآخِرُ الْأَوَّلَ .
وَالْآخِرُ عَلَى قَوْلِكَ : دَعْنِي وَلَا أَعُودُ ، أَيْ فَاثْنِي عَنْ لَا يَعُودُ ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ التَّرْكَ
وَقَدْ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا عَوْدَةَ لَهُ الْبَتَّةَ تَرْكُ أَوْ لَمْ يُتْرَكْ ، وَلَمْ يَرِدْ أَنْ
يَسْأَلَ أَنْ يَجْتَمِعَ لَهُ التَّرْكَ وَأَنْ لَا يَعُودَ . وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ فَكَانَ
يُنْصَبُ هَذِهِ الْآيَةَ ^(٧) .

(١) إلفظ : ويعني « بالياء » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٥ .

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران .

(٤) هي قراءة الحسن وابن يعمر وأبي حنيفة وعمر بن عبد العزيز ، عطفا على « ولولا
يعلم » . تفسير أبي حنيفة ٣ : ٦٦ ، وقراءة الجمهور بالنصب . وقرأ عبد الوارث
عن أبي عمرو : « ويعلم » برفع للميم .

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام .

(٧) وهي قراءة ابن عامر . تفسير أبي حنيفة ٤ : ١٠٢ . وقرأ حفص وحزمة
وبعقوب بنصب « ونكذب » و« نكون » . إتحاف فضلاء البشر ٢٠٦ .

وقول : زُرْتَنِي وَأَزُورُكَ ، أَيْ أَنَا مِنْ قَدَأَوْجِبُ زِيَارَتَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَمْ تَرِدْ أَنْ يَقُولَ لِتَجْتَمِعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ وَأَنْ أَزُورَكَ ، تَعْنِي ^(١) لِتَجْتَمِعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ فزِيَارَةُ مَتْنٍ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ زِيَارَتُكَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَلْتَكُنْ مِنْكَ زِيَارَةٌ . وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ ^(٢) :

قُلْتُ ادْعِنِي وَأَدْعُوْا إِنَّ أُنْدَى لِيَصَوْتُ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ ^(٣)
وَمِنَ النَّصَبِ أَيْضًا قَوْلُهُ ^(٤) :

لَلْبُسِّ عِبَادَةٌ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ ^(٥)

(١) ب : يعني ، والأوفق ما أثبت من ط .

(٢) لم يرد في ديوانه . وروى أيضا للحطينة ، أو ربعة بن جشم ، أو دثار بن شيبان الضري . وانظر مجالس ثعلب ٥٢٤ والتهالقي ٢ : ٩٠ والإنصاف ٣٥١ وابن عيش ٧ : ٣٣ وشرح شواهد المغني ٢٨٠ والمعنى ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٧ .

(٣) أُنْدَى : أبعد صوتا . والندى : بُعد الصوت . ويروى : « وأدع » أى ولأدع ، على لام الأمر . وقبل البيت :

نقول حليتي لما اشتكينها سيدركتنا بنو القرم المهجان
والشاهد فيه نصب « وأدعو » بإضمار أن ، أى ليكون دعاء منك ودعاء منى .

(٤) لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان ، وكانت بدوية ، فضاقت نفسها لما تسرى عليها ، فعلمها على ذلك وقال : أنت في مُلْكٍ عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم في العباداة ، فقالت هذا الشعر . وانظر ابن عيش ٧ : ٢٥ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٨٠ والخزاعة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغني ٢٢٤ ، ٢٦٤ والمعنى ٤ : ٣٩٧ والجمع ٢ : ١٧ .

(٥) العباداة : جبة الصوف ، قرت عينه : بردت ، كناية عن السرور والرضا . والشفوف : جمع شف ، بالكسر ، وهو الثوب الرقيق يصفى البدن . أى ليس العباداة مع قرة العين وصفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش .
والشاهد فيه نصب « تفر » بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس ، لأنه اسم وتفر فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ، لأن أن وما بعدها اسم ، فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحداً ، وهو أحب .

لَهَا لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَحْمَلَ «وَتَقَرُّ» وَهُوَ فُلٌّ عَلَى بُنْسٍ وَهُوَ اسْمٌ ، لَهَا ضَمَّتْهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ ، وَجَعَلَتْ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدْ قِطْعَهُ ، لَمْ يَكُنْ بَدْنٌ مِنْ إِضَارِ أَنْ وَاسْتَرَى مِثْلَهُ مِثْنًا .

وَسَمِعْنَا مِنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ لِكَعْبِ الْغَنَوِيِّ^(١) :
وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَنْقُصُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ^(٢)
الرُّفْعِ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ جَذِيمَةَ^(٣) :
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ لَنْ كُنْتُ مُقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ^(٤)
وَيَنْقُصُ مَطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي صِلَةِ الَّذِي .

هَذَا بَابُ أَوْ

اعْلَمْ أَنَّ مَا انْتَصَبَ بَعْدَ أَوْ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضَارِ أَنْ كَمَا انْتَصَبَ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى إِضَارِهَا ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ ، وَالتَّمَثِيلُ هَاهُنَا مِثْلُهُ نَمَّ . قَوْلُ إِذَا قَالَ لِأَزْ مِنْكَ أَوْ مُعْطِي ، كَأَنَّهُ يَقُولُ^(٥) :
لِيَكُونَ الزَّوْمُ أَوْ أَنْ تُعْطِي .

- (١) لِلنَّصَفِ ٣ : ٥٢ . وَإِنْ يَعِيشُ ٧ : ٣٦ وَالْخِزَانَةُ ٣ : ٦١٩ وَالْأَصْمَعِيَّاتُ ٧٦ .
(٢) تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا بِقَوْلٍ لِلشَّيْءِ غَيْرِ النَّافِعِ وَلَئِنْ يَنْقُصُ مِنْهُ صَاحِبِي . أَيْ لَسْتُ بِقَوْلٍ لِمَا يُوْدِي إِلَى غَضَبِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْغَضَبُ وَإِنَّمَا يَقُولُ مَا يُوْدِي إِلَى الْغَضَبِ . وَيَجُوزُ وَيَغْضَبُ ، عَطْفًا عَلَى صِلَةِ الَّذِي ، وَهُوَ أَظْهَرُ وَأَحْسَنُ .
(٣) الْمَجْعُ ٢ : ١٦ .
(٤) يَعْنِي عَامِرُ بْنُ الطَّقِيلِ . يَقُولُ : لَنْ قَتَلْتُ وَعَامِرٌ مَالِمٌ مِنَ الْقَتْلِ فَلَسْتُ بِصَرِيحٍ لِلنَّسَبِ حُرِّ الْأُمِّ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «وَيَسْلُمُ» عَلَى الْقِطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ ، وَلَوْ نَصَبَ بِإِضَارِ أَنْ لَجَازَ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الشَّرْطِ غَيْرُ وَاجِبٍ .
(٥) ب : «قَالَ» .

واعلم أنَّ معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التثيل تقول : لألزمك أو تفضيني ، ولأضربك أو تسبقتي ؛ فالعنى لألزمك إلا أن تفضيني ولأضربك ^(١) إلا أن تسبقتي . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس ^(٢) :

هَلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحْوَلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنَعْدِرَا ^(٣)
والتوافق منصوبة ، فالتثيلُ على ما ذكرتُ لك ، والمعنى على إلا أن نموتَ فنُعْذِرَا ، وإلا أن تُعطيني ، كما كان تمثيلُ الفاء على ما ذكرتُ لك ، وفيه للمعانى التي فصلتُ لك .

ولو رُفِعتْ لكان عرياً جائزاً على وجهين : على أن تُشركَ بين الأول والآخر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، يعنى أو نحن ممن يموتُ . وقال جلَّ وعزَّ : « سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ^(٤) » ، إن شئتَ كان على الإشراك ، وإن شئتَ كان على : أو هم يُسلمون ^(٥) .

(١) ١ ، ب : « أو لأضربك » .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والأشموقي ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمر بن قتيبة الشكري حين استصحبه في سيره إلى قيصر ليستعديه على بني أسد . وقوله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
والشاهد فيه نصب نموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعثره الناس . ويروى : « فنُعْذِرَا » أى نبُلِّغُ العذر .

(٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السيرافي : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف « أو يسلموا » ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .

٤٢٨ وقال ذو الرمة (١) :

حَرَّاجِيجُ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخُسْفِ أَوْ نَرَمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا (٢)
فَإِنْ شئتَ كَانَ عَلَى لَا تَنْفَكُ نَرَمِي بِهَا ، أَوْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .
وَقَوْلُ : الزَّمَّةُ أَوْ يَتَّقِيكَ بِحَقِّكَ ، وَاضْرِبْهُ أَوْ يَسْتَقِيمَ . وَقَالَ زِيَادُ
الْأَعْجَمِ (٣) :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَهْوَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (٤)

(١) ديوانه ١٧٣ والإنصاف ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخزانة ٤ : ٩٤ .
والمعجم ١ : ١٢٠ ، ٢٣٠ والأشموقي ١ : ٢٤٦ .

(٢) ط : « مَا تَنْفَكُ » وَفِي أَحَدِ أَصُولِهَا : « لَا تَنْفَكُ » كَمَا أَثْبَتَ . وَفِي ف ، ب :
« وَلَا يَنْفَكُ » . وَالْحَرَّاجِيجُ : الطَّوَالُ ، جَمْعُ حَرْجُوجٍ . يَقُولُ : لَا تَفَارِقُ هَذِهِ الْإِبِلَ السَّيْرَ
إِلَّا فِي حَالِ إِذَاخَتِهَا . وَالْخُسْفُ : الْإِذْلَالُ ، وَهُوَ أَيْضًا الْمَيْتَ عَلَى غَيْرِ عِلْفٍ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ « نَرَمِي » عَلَى الْقَطْعِ . وَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الْعُطْفِ عَلَى خَبَرِ تَنْفَكُ ،
أَيَّ مَا تَنْفَكُ تَسْتَقِرُّ عَلَى الْخُسْفِ أَوْ نَرَمِي بِهَا الْقَفْرَ .

وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَظْلُقُ ذَا الرِّمَّةَ فِي قَوْلِهِ : مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً ، لِأَنَّهُ « إِلَّا » تَجْعَلُ الْخَبَرَ
مُوجِبًا ، وَالشَّرْطُ أَلَّا يَنْتَقِضَ نَفْيُ خَبَرِهَا إِلَّا . وَرَدَّ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ تَقْدِيرُ « تَنْفَكُ » تَامَةٌ
لَا خَبَرَ لَهَا ، أَيْ لَا تَنْفَصِلُ مِنَ السَّيْرِ إِلَّا فِي حَالِ إِذَاخَتِهَا ، أَوْ يَكُونُ خَبَرُهَا « عَلَى الْخُسْفِ »
فَتَكُونُ مُنَاخَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ فِي الْوَجْهِينِ .

(٣) ابن السَّحَرِيِّ ٢ : ٣١٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والمعنى ٤ : ٣٨٥ وشرح شواهد
المعنى ٧٤ والتصريح ٢ : ٢٣٦ والأشموقي ٣ : ٢٩٥ واللسان (غمز) .

(٤) الغمز : العصر باليد ، أَوْ التَّلِينُ ، وَالْقَنَاقَةُ : الرَّمْحُ . وَالْكَعْبُ : هُوَ النَّاشِرُ
فِي أَطْرَافِ الْأَنَابِيِبِ . وَالشَّعْرُ فِي هِجَاءِ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَبَاءِ التَّمِيمِيِّ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَثَارُهُمْ
بِالْهَجَاءِ وَأَهْلُكُهُمْ إِلَّا أَنْ يَتْرَكُوا سَبَّهُ وَهَجَاءَهُ ، فَلِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ جَانِبُ قَوْمٍ رَامَ تَلْيِينَهُمْ
إِلَّا أَنْ يَسْتَقِيمُوا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هَكَذَا ذَكَرَ سَبِيؤُهُ هَذَا الْبَيْتَ بِنَصْبِ تَسْتَقِيمَ بِأَوْ .
قَالَ : وَهُوَ فِي شِعْرِ « تَسْتَقِيمَ » بِالرَّفْعِ . وَالْبَيْتُ مِنْ آيَاتِ ثَلَاثَةٍ لَا غَيْرَ ، وَهِيَ :

لَمْ تَرِ أُنْفَى وَتَرْتِ قَوْمِي لَا يَقَعُ مِنْ كَلَابِ بَنِي تَمِيمٍ
عَوِي فَرَمِيهِ بِسَهَامِ مَسُوتٍ تَرَدَّ عَوَادِي الْحَنْقِ الثَّمِيمِ
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَهْوَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَ

بِالْإِقْوَامِ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ . وَانْظُرْ بَقِيَّةَ الْقَوْلِ فِي اللَّسَانِ .

معناه **إِلَّا أَنْ** ^(١) ، وإن شئت رُفِعتَ في الأمر على الابتداء ؛ لانه لا سبيل إلى الإشراف .

وقول : هو قاتلي أو أفتدي منه ؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال : أو أنا أفتدي ، وقال طرفة بن العبد :

ولكن مولاي امرؤ هو خاتمي على الشكر والتسالي أو أنا مفتدي ^(٢)
وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ » ^(٣) ، فزعم أن النصب محمول على أن سوي هذه التي قبلها . ولو كانت هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للكلام وجه ، ولكنه لما قال : « إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ » كان في معنى **إِلَّا أَنْ يُوْحِي** ^(٤) ، وكان أو يُرْسِلَ فعلاً لا يجرى على **إِلَّا** ، فأجرى على أن هذه ، كأنه قال : **إِلَّا أَنْ يُوْحِي** أو يُرْسِلَ ؛ لانه لو قال : **إِلَّا وَحْيًا** و **إِلَّا أَنْ يُرْسِلَ** كان حسناً ، وكان أن يُرْسِلَ بمنزلة الإرسال ، فخلوه على أن ، إذ لم يحزن أن يقولوا : أو **إِلَّا يُرْسِلَ** ، فكانه قال : **إِلَّا وَحْيًا أَوْ أَنْ يُرْسِلَ** .
وقال الحُصَيْن بن مُحَمَّد المُرِّي ^(٥) :

(١) في بعض أصول ط : « **إِلَّا أَنْ تَسْتَعِمَّ** » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . ونشر من استشهد به . وكان ابن عم لطرفة يعبره بسؤال الملوك وملحهم فقال له هذا ، وللولي : ابن العم .

والشاهد فيه القطع في « أو أنا مفتدي » ليكون ذلك مثلاً لقطع في المثال السابق في قوله : « هو قاتلي أو أفتدي منه » .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « **لَا قَالَ إِلَّا وَحْيًا** في معنى **إِلَّا أَنْ يُوْحِي** » فقط .

(٥) المعنى ٤ : ٤١١ والمجم ٢ : ١٠ ، ١٧ ، والتصریح ٢ : ٢٤٤ والأشموقي

٢ : ٢٩٦ والسان (رزم) والمفضليات ٦٦

٤٢٩ ولولا رجالٌ من رِزَامِ أَعِزَّةٍ وَآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَكُ عَلَقَاً^(١)

يُضْمِرُ أَنْ، وذلك لانه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر أن، كأنه قال : لولا ذلك ، أو لولا أن أسوءك .

وبلنا أن أهل المدينة^(٢) يرفعون هذه الآية : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ »^(٣) فكانه والله أعلم قال الله عز وجل : لا يكلم الله البشر إلا وحيًا أو يُرْسِلُ رَسُولًا ، أى فى هذه الحال وهذا كلامه إيتام ، كما تقول العرب : نَحْتِكُ الضَرْبُ ، وَعِتَابُكَ السِّيفُ ، وكلامك القتل . وقال الشاعر ، وهو عمرو ابن معدى كرب :

وَحَيْلٍ قَدْ دَلَّتْ لَهَا بِحَيْلٍ مَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٤)

وسألت الخليل عن قول الأعشى^(٥) :

(١) رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . أعزة : جمع عزيز . وسبيح : هو ابن عمرو بن فتيه . وعلقمة : هو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتيه . وبعده فى الفضليات :

لأقسم لا تنفك منى عارب على آله حذاء حتى تندما
والشاهد فيه نصب « أسوءك » بإضمار أن ، ليعطف اسم على اسم .

(٢) ومنهم نافع اللثى ، أحد السبعة . وفى إتحاف فضلاء البشر ٣٨٤ أنها قراءة نافع وابن ذكوان . وفى تفسير أبى حيان ٧ : ٥٢٧ أنها قراءة نافع وأهل المدينة .
(٣) الآية ٥١ من الشورى .

(٤) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٣٢٣ .

(٥) ديوانه ٤٨ وابن السجرى ٢ : ٣٠ والخزاعة ٣ : ٦١٢ والمعم ٢ : ٦٠ وشرح

شواهد المغنى ٣٢٦ .

إِنْ تَرَكِبُوا فَرُكُوبُ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ تَزُلُ^(١)

قال : الكلامُ هاهنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا ، لما كان موضعها لو قال فيه أتركون لم ينقض المعنى ، صار بمنزلة قولك : ولا سابقٍ شيئاً . وأما يونس فقال : أَرْفَعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، كأنه قال : أو أتم نازلون . وعلى هذا الوجه فُسر الرفعُ في الآية ، كأنه قال : أو هو يُرْسِلُ رَسُولاً ، كما قال طرفة :

• أَوْ أَنَا مُفْتَدِي^(٢) •

وقولُ يونس أسهلُ ، وأما الخليل فجمله بمنزلة قول زهير^(٣) :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٤)

والإشراك على هذا التوهم بعيدٌ كبُعدِ « ولا سابقٍ شيئاً^(٥) » . ألا ترى أَنَّهُ لو كان هذا كهذا لكان في الغناء والواو . وإِنَّمَا تَوْهَمُ هَذَا فِيمَا خَالَفَ مَعْنَاهُ التَّمثِيلَ . يَعْنِي مِثْلُ هُوَ بِأَتَيْنَا وَيَحْدُثُنَا^(٦) . بقول : يَدْخُلُ عَلَيْكَ نَصَبُ هَذَا عَلَى

(١) نزل : جمع نازل . وكانوا يتزلون عن الخليل عند ضيق المعركة فيقاتلون على أقدامهم . وفي ذلك الوقت يتداعون : نزال .

والشاهد فيه رفع : « تتزلون » عطفاً على معنى إِنْ تَرَكِبُوا ، وهو المسمى عطف التوهم ، لأن معناه أتركون كيون فذاك عادتنا ، أو تتزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل . وحمله يونس على القطع ، والتقدير عنده : أو أتم بتزلون ، قال الشنمري : « وهذا أسهل في اللفظ ، والأول أصح في المعنى والنظم » .

(٢) من معلقة طرفة . وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩ .

(٣) سبق للكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٢/٣٠٦ : ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩ .

(٤) السرياني : يعني يعد عطف أو تتزلون على توهمهم أتركون ، كبعد عطف

سابق على توهم : بمدرك ما مضى .

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما بعدها من التعليق .

٤٣٠. نوهمُ أَنَّكَ نكَلَمْتُ بالاسم قبله ، يعنى مثل قولك : لا تَأْتَهُ فَيَشْتَمَكَ ؛ فتشبهه على لا يكن منك إِيَّانُ فَشْتِمَةُ ، والمعنى على غير ذلك .

هذا باب اشتراك الفعل في أن

وانقطاع الآخر من الأول الذى عَمِلَ فيه أن

فالخروف التى تُشْرِكُ : الواوُ ، والفاءُ ، وُثُمُ ، وأوُ . وذلك قولك : أريدُ أن تأتيني ثم تحددني ، وأريدُ أن تفعلَ ذلك وتُحْسِنَ ، وأريدُ أن تأتينا فنُبايعَنا ، وأريدُ أن تنطقَ بجميل أو تسكتَ . ولو قلت : أريدُ أن تأتيني ثم تحددني جاز ، كأنك قلت : أريدُ إِيَّانَكَ ثم تحددني .

ويموز الرفع في جميع هذه الحروف التى تُشْرِكُ على هذا المثال . وقال عز وجل : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(١) » ، ثم قال سبحانه : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ » ، فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمركم الله . وقد نصبها بعضهم ^(٢) على قوله : وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا .

وقول : أريدُ أن تأتيني فَشْتِمُنِي ، لم يرد الشتيمة ، ولكنه قال : كلما أردتُ إِيَّانَكَ شَتِمْتَنِي . هذا معنى كلامه ، فن أتمَّ قَطْعَ مِنْ أَنْ . قال رؤبة ^(٣) :

(١) ما بعد « للناس » من م ، ب . وهى الآية ٧٩ من آل عمران .

(٢) هو ابن عامر ، وعاصم ، وحزمة ، ويعقوب ، وخلف . إتحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبى حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء : كما فى التفسير والإتحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمتنضب ٢ : ٣٣ والحد ٢ : ٤٨٠ والأغانى ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيئة كما فى معظم المراجع المتقدمة . وانظر ديوانه ١٢٣ .

• يريدُ أن يُعْرِيهُ فيُعْجِمَهُ (١) •

أى فلإذا هو يُعْجِمُهُ .

وقال الله عز وجل : « لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونُغْنِ نُقِرُّ في الأرحام ؛ لأنه ذَكَرَ الحديث للبيان ولم يَذْكُرْه للإقْرَار (٣) . وقال عز وجل : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فانتصب لأنه أَمَرَ بالإشهاد لأن تذكّر إحداها الأخرى ومن أجل أن تذكّر .

فإن قال إنسان : كيف جاز أن نقول : أَنْ تَضِلَّ ولم يُعَدِّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذَكَرَ أَنْ تَضِلَّ لأنه سبب الإذْكَار ، كما يقول الرجل : أعددتُه أَنْ يَمِيلَ الحائط فَأُذَمِّعُهُ ، و [هو] لا يَطْلُبُ بِإِعْدَادِ ذَلِكَ (٥) مِيلَانَ الحائط ، ولكنه أَخْبَرَ بَعْلَةَ الدَّغَمِ وبسببه .

(١) قبله :

الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
والشعر لا يسطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع و فيعجمه ، على القطع ، أى فلإذا هو يعجمه . ولا يجوز التنبص على العطف لنفسه المعنى ، لأنه لا يريد إعجابه . وإعجابه : أن يجعله مشكلا لا بيان له ، أو يأتي به أعجميا فيلحن فيه .
(٧) الآية • من سورة الحج .

(٣) السيرافى : لا يصح نصب ونقر ، وحمله على نيين ، وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الإنسان من تراب ، ونقله من حال إلى حال ، وهم معترفون بذلك لبيّن به البعث الذى لا يعترفون به ، فقال عز من قائل : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ .. الآية . فبيّن جل ثناؤه بقدرته على هذه الأحوال التى يعترفون بها ، قدرته على البعث ؛ لأنه إحياء ما قد يلى ورم ، وصار ترابا ، من الجلد والعظم وغير ذلك ، ونقله إلى الحياة كنقل التراب إلى الحيوان فى الابتداء . وذكر الله تبارك وتعالى ذلك لهم لبيّن لهم أمر البعث . وليس ذكره لذلك ليقرّ في الأرحام .

(٤) الآية ٢٨٢ من البقرة .

(٥) ط : « بإعداده ذلك » .

وقرأ أهل الكوفة^(١) : « فَتَذَكَّرُ » رضا .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض المجازيين^(٢) :

فما هو إلا أن أراها فجأةً فَأَبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أَجِيبُ^(٣)

قال : أنت في أبْهَتْ بالخيار ، إن شئت حملتها على أَنْ ، وإن شئت لم تحمّلها عليه فرفست ، كأنك قلت : ما هو إلا الرأى فَأَبْهَتْ .

وقال ابن أحرَفَ فيما جاء منقطعاً من أَنْ :

بُيَالِجٌ عَاقِرٌ أَعَيْتُ عَلَيْهِ لِيُقَلِّحَهَا فَيَنْتَجِبَهَا حُورًا^(٤) ٤٣١

(١) إطلاقة هذا يعوزه التحقيق ، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، وواقفه الأعشى . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرعوا ينصب « فتذكر » . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرُ » بالنصب أيضاً . وما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « وإن تَضِلَّ » بالشرط ، فجعل الجواب مقروناً بالقاء « فتذكر » . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يمش ٧ : ٣٨ والخزاعة ٣ : ٦١٥ . ويروى أيضاً لكثير عزة في حسانة ابن الشجرى .

(٣) فجأة ، بضم القاء ، أى بفتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبْهَتْ من بَأَى قرب وفتح ، أى أدهش وأحير ، ويقال أيضاً بَهَتْ يَبْهَتْ كعلم يعلم . ويقال بَهَتْ أيضاً بالبناء للمفعول ، أى دهش وتحير . قال البغدادي : وحتى هنا ابتدائية ومعناها الغاية .. ومفعول أجيب محذوف تقديره أجيبها . أو معناه لا تكون منى إجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع في « أبْهَتْ » ، والنصب عطفاً على أَنْ .

(٤) ابن يمش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ . بقوله لرجل يحاول مضمرته وإذلاله ، فجعله في عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يلقح عاقراً من النوق أو ينتجها . والإلقاح : أن يحمل عليها الحمل حتى تلقح . والحوار يضم الحاء وكسرهما : ولد الناقة من الوضوع إلى القطام والقصا ، ثم هو فضيل . ونتج الناقة ينتجها ، ولي نتاجها وولدها .

والشاهد فيه رفع « ينتجها » على القطع . ولو نصب حملاً على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه . ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع .

كأنه قال : يُمالِجُ فإذا هو يَنْتَجِها . وإن شئت على الابتداء .

وتقول : لا يَمْذُو^(١) أن يَأْتِيكَ فَيَصْنَعَ ما تريد ، وإن شئت رفعت ، كأنك قلت لا يَمْذُو ذلك فَيَصْنَعُ ما تريد .

وتقول : ما عَدَا أن رَأَى فَيَنْبُ ، كأنه قال ما عَدَا ذلك فَيَنْبُ ، لأنه ليس على أول الكلام . فإن أردت أن تحمل الكلام على أن فإنَّ أحسنه وجهه أن تقول : ما عَدَا أن رَأَى فَوَثَبَ ، فضعفُ يَنْبُ ها هنا كضعفِ ما أُنِيتُنِي فتحدثنِي ، إذا حملتَ الكلام على ما .

وتقول : ما عَدَوْتُ أن فعلتَ ، وهذا هو الكلام ، ولا أَعْدُو أن أفعلَ ، وما أَلُو أن أفعلَ ، يعنى لقد جهلتُ أن أفعلَ .

وتقول : ما عَدَوْتُ أن آتَيْكَ ، أى ما عَدَوْتُ أن يكون هذا من رأيي فيما أستقبل . ويجوز أن يُجْمَلَ أَفْضَلُ في موضع فَعَلْتُ ، ولا يجوز فَعَلْتُ في موضع أَفْضَلُ إلّا في مجازاةٍ ، نحو : إن فعلتَ فعلتُ^(٢) .

وتقول : والله ما أَعْدُو أن جالسك ، أى أن كنتُ فعلتُ ذلك ، أى ما أَجَاوِزُ بِجَالِسِكَ فيما مضى . ولو أراد ما أَعْدُو أن جالسك غداً كان محالاً وقصفاً ، كما أنه لو قال : ما أَعْدُو أن أَجَالِسُكَ أَمْسَ كان محالاً .

(١) فقط : « ولا تملو » .

(٢) السيراني ما ملخصه : فيه وجهان : أحدهما أن تريد ما عَدَوْتُ فيما مضى أن آتَيْكَ فيما أستقبل . ومعناه رأيت فيما مضى أن آتَيْكَ فيما أستقبل ، وما تجاوزت فيما مضى اعتقاد أن آتَيْكَ في المستقبل . والوجه الآخر ما عَدَوْتُ فيما مضى أن آتَيْكَ وتجمل آتَيْكَ في موضع آتَيْكَ . وهذا معنى قوله : « ويجوز أن يجعل أفعل في موضع فعلت » . وإنما يجوز ذلك إذا تقدم قبله شيء قد مضى ، أو شيء فيه دلالة على الماضي ، والفعل المستقبل مصاحب له ، كما تقول : جاءني زيد أمس يضحك . .

وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرَّفِ وجوهه ومعانيه ، وأن لا تَسْتَحِيلَ منه مستقيماً ، فإنه كلامٌ يستعمله الناسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمِّ الحكم ^(١) :

على الحكمِ للأثني يوماً إذا قضَى قَضِيَّتَهُ أن لا يَجُورَ وَيَقْصِدُ ^(٢)

كأنه قال: عليه غيرُ الجور ، ولكنه يَقْصِدُ أو هو قاصدٌ ، فابتداءً ولم يحمل الكلام على أن ، كما تقول : عليه أن لا يَجُورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فالاتداء في هذا أسبقُ وأعرفُ ؛ لأنها بمنزلة قولك ، كأنه قال : ونَوَّلَكَ ^(٣) . فن نم لا يكادون يحملونها على أن .

هذا باب الجزاء

فما يجازى به من الأسماء غير الظروف : مَنْ ، وما ، وأَيُّهُمْ . وما يجازى ^(٤)

٤٣٢ به من الظروف : أَيُّ حِينٍ ، ومَتَى ، وأَيْنَ ، وأَيُّ ، وَحَيْثُ . ومن غيرهما : إِنْ ، وإِذْ مَا .

ولا يكون الجزاء في حَيْثُ ولا في إِذْ حَتَّى يُضْمَ إلى كل واحد منهما «ما»

(١) ابن عبيش ٧ : ٣٨ ، والخزاعة ٣ : ٦١٣ وشرح شواهد المغنى ٢٦٣ . ونسب الشعر في الخزاعة إلى أبي اللحام التغلبي . وفي اللسان (قصد) أن هذه النسبة هي الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضى بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل . والشاهد فيه رفع ويقصد على القطع ؛ لأن معناه : وينبغي له أن يقصد ، كأنه قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله : والوالدات يرضعن أولادهن ؛ أى ليرضعن .

(٣) نولك أن تفعل كذا ، أى ينبغي لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي ا : «وما يجازى به» .

فَتَصِيرُ إِذْ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ إِنَّا وَكَأَنَّآ، وَلَيْسَتْ ^(١) مَا فِيهَا بَلَقُوْا، وَلَكِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ.

- فَمَا كَانَ مِنَ الْجَزَاءِ إِذْ مَا قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ^(٢) :
- إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قَتْلُ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْجُلَيْسُ ^(٣)
- وَقَالَ الْآخَرُ، قَالُوا: هُوَ لَعِبَدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ ^(٤) :
- إِذْ مَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ مُزَجَّي طَلْعَتِي أَصْعَدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأَفْرِغُ ^(٥)
- فَأَيْتِي مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّا رَجَلَى فَهَمُّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ ^(٦)

(١) ط : «ليست» بدون الواو .

(٢) ب ، ط : «فما كان من الجزاء إذما» . وانظر للشاهد الخصائص ١٣١ : وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ والخزانة ٣ : ٦٣٦ :

(٣) قاله العباس في غزوة حنين ، يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة وغيرها من الغزوات . وقبله :

يَأْيِيهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاهُ مَجْمَرَةُ الْمَنَاسِمِ عَرْمَسٍ وَبَعْدَهُ :

يَا خَيْرٍ مِنْ رَكْبِ الْمَطِيِّ وَمِنْ مَشَى فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسَ فِي الْفَقْطِ : «وَعَلَى الْأَسِيرِ» تَحْرِيفٌ . وَحَقًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُتَوَكِّدِ بِهِ ، أَوْ تَعْدًا لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، وَالْمَقُولُ فِيمَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ . أَطْمَأَنَّ الْجُلَيْسُ : سَكَنَ . وَالْجُلَيْسُ : النَّاسُ ، أَوْ الْمُرَادُ أَهْلُ الْجُلَيْسِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْمَجَازَةُ إِذْ مَا ، بِدَلِيلِ وَقُوعِ الْقَاءِ فِي الْجَوَابِ .

(٤) آمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٢٤٥ وابن يعيش ٧ : ٣٧ / ٩ : ٦ والخزانة ٣ : ٦٣٨ .

(٥) وَيُرْوَى : «أَزَجَّي طَلْعَتِي» . وَالْإِزْجَاءُ : السُّوقُ : وَالطَّلْعَةُ : الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ فِي الْهُدُوجِ . وَيُرْوَى : «أَزَجَّي مَطِيقِي» . صَعَدَ فِي الْوَادِي تَصْعِيدًا : اتَّحَدَرَ فِيهِ . بِخِلَافِ الصُّعُودِ فَإِنَّهُ الْارْتِفَاعُ . وَأَفْرِغُ إِفْرَاعًا : صَعَدَ وَارْتَفَعَ .

(٦) انْتَمَى فِي نَسَبِهِ إِلَى فَهَمٍ وَأَشْجَعٍ ، وَهُوَ مِنْ سُلُوكِ بْنِ عَامِرٍ ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ بْنِ مَضَرَ : كَمَا فِي الشُّتَمْرِى . وَسُلُوكٌ هِيَ بِنْتُ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ ابْنِ ثُعَلْبَةَ ، كَانَتْ أُمْرَأَةً مَرَّةً بِنْتُ صَعْمَةَ ، وَأَوْلَادُهَا مِنْهُ يَنْسَبُونَ إِلَيْهَا .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي «إِذْ مَا» إِذْ وَقَعَتْ شَرْطَا قَرْنِ جَوَابِهَا بِالْقَاءِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي

سمعنهما ممن يرويهما عن العرب . وللعنى إِمَّا .

ومما جاء من الجزاء بأننى قول لبيد (١) :

فَأَصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَمِسُ بِهَا

كَلَّا مَرَّ كَتَبْتُهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرٌ (٢)

وفى أينَ قوله ، وهو ابن هَمام السُّلُوى (٣) :

أَيَّنْ تَضْرِبْ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحْمُوهَا لِلتَّلَاقِ (٤)

وإِنَّمَا مَنَعَ حَيْثُ أَنْ يَجَازَى بِهَا أَنَّكَ قَوْل : حيث تكونُ أكونُ ،
٤٣٣ فَتَكُونُ وَصَلْ لَهَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : السَّكَّانُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ أكونُ .

وبيِّنَ هذا أَنَّهَا فى الخبر بمنزلة إِنَّمَا وَكَأَنَّ وَإِذَا ، [أَنَّهُ] يُبْتَدَأُ بِهَا
الْأَسْمَاءُ ، أَنْكَ قَوْل : حيث عبدُ الله قائمٌ زيدٌ ، وَأكونُ حيثُ زيدٌ قائمٌ .
يَحْتِثُ كَهَذِهِ الْخُرُوفِ الَّتِي تُبْتَدَأُ بِهَا الْأَسْمَاءُ فى الْخَبَرِ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا مِنْ

(١) ديوانه ٢٢٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٩ ، ١١٠ / ٧ : ٤٥ والخزانة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

٢١٠ .

(٢) يصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة . والعرب تشبه التشبُّب فى العظام
بالركوب على المراكب الصعبة . وتلتبس جواب الشرط . واستعار لها مركبين وإِنَّمَا
يريد ناحيتها التى تَرَامُ مِنْهُمَا . والشاجر : المشتبك ، يريد أنه ينحبه ويدفعه ولا يمكنه .
والشاهد فيه المجازاة بأننى . وقال الأصمعى : «لم أسمع أحداً يجازى بأننى» .

(٣) ابن يعيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشمونى ٤ : ١٠ .

(٤) أى إن تَضْرِبْ بِنَا الْعُدَاةُ فى موضع من الأرض نصرف العيس نحو هؤلاء
العداة للقائهم . والعداة ، بالضم : جمع عاد ، كقَاض وقضاة ورام ورامة . والعيس :
البيض من الإبل . ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ، لأن العرب كانوا يرحلون
على الإبل ، فإذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل .
والشاهد فيه المجازاة بأننى الظرفية .

حروف الجزاء . فإذا ضمت إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يجر فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء . بما ، وصارت بمنزلة إنا .

وأما قول النحويين : يجازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى إن ويحيثما وإذ ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام ^(١) . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت : حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالفعل فيهما غير صلة .

وسألت الخليل عن مهمل قال : هي ما أدخلت معها ما لتو ، بمنزلة ما مع متى إذا قلت متى ما تأتي آتاك ، وبمنزلة ما مع إن إذا قلت إن ما تأتي آتاك ، وبمنزلة ما مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أينما تكونوا يدرككم »

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازاة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازاة بغيره ، كما لو قال قاتل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به ، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام ويهل . قال المفسر : أما الأول فإن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء جوزى به إنما هو منقول من الاستفهام ، فأراهم أنهم يجازون بيمينها وإن وهما لا يكونان استفهاما . فهذا مخرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يختلفون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أنتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .

أَلَمَوْتُ^(١) » بمنزلة مع أى إذا قلت : « أَبَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى^(٢) » ، ولكنهم استعجبوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا : مَا مَا ،
فأبدلوا الماء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون مَهْ كإِذْ
ضَمٌّ إِلَيْهَا مَا .

وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . فقال : هي مستكرهة
وليست من حروف الجزاء ، ومخرجها على الجزاء ، لأن معناها على أى حال
تسكن أكن .

وسأله عن إذا ، ما منعهم أن يجازوا بها ؟ فقال : الفعل في إذا بمنزلة في
إِذْ ، إذا قلت : أَتَذْكُرُ إِذْ قَوْلُ ، فإذا فيها تستقبل بمنزلة إِذْ فيها مضى . ويبيِّنُ
هذا أن إذا تبي . وقتاً معلوماً ؛ ألا ترى أنك لو قلت : آتِيكَ إِذَا احْمَرَّ الْبُسْرُ
كان حسناً ، ولو قلت : آتِيكَ إِنْ احْمَرَّ الْبُسْرُ ، كان قبيحاً . فإنَّ أبدأً مبهمه ،
وكذلك حروف الجزاء . وإذا توصلُ بالفعل ، فالفعل في إذا بمنزلة في حين
كانك قلت : الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه . وقال ذو الرمة^(٣) :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَنَبَّ^(٤)

(١) الآية ٧٨ من النساء .

(٢) الآية ١١٠ من الإسراء .

(٣) ديوانه ٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٧ .

(٤) يذكر ناقه ، أنها مؤدبة تسكن إذا شد عليها الرحل ، فإذا استوى راكبها
عليها سارت في سرعة . والجانحة : المائلة في شق . والغرز للرحل كالركاب للسرّج .
والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » على ما يجب لها ، لأنها تدل على وقت بعينه ، وحر ف
الشرط مبنى على الإيهام في الأوقات وغيرها .

وقال الآخر ، ويقال وضعه النحويون ^(١) :

إذا ما الحُبُزُ تَادِمُهُ بِلَحْمٍ

فذاك أمانة الله الثريد ^(٢)

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بإن ، حيث رأوها لما
يُستقبل ، وأنها ^(٣) لا بد لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري ^(٤) :

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها

حُطَّانًا إلى أعدائنا فنضارب ^(٥)

وقال الفرزدق ^(٦) :

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : «قال وضعه النحويون» ، وعند الشنمري :
«ويقال هو مما وضعه النحويون» . وانظر ابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، واللسان
(أدم ٢٧٤) .

(٢) تادمه : تخاطبه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر . ومعناه أحلف بأمانة الله .

والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في ا ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : «وأنه» .

(٤) ديوانه ٤١ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٧٤

والخزاعة ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخطائنا

في إقدامنا عليهم حتى تنالهم .

والشاهد فيه جزم «فنضارب» عطفًا على موضع «كان» ؛ لأنها في محل جزم على جواب

إذا التي أعملها عمل إن ضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٣٣ والأزمته ١ : ٢٤١ وابن

يعيش ٧ : ٤٧ والخزاعة ٣ : ١٦٢ .

تَرْفَعُ لِي خَنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي

نَارًا إِذَا سَخَدَتْ نِيرَانُهُمْ قَدْ (١)

وقال بعض السُّلَوِيِّينَ :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفَهَا

لَهَا وَارْكَفَ مِنْ دَمْعٍ عَيْنِكَ يَسْجُمُ (٢)

فهذا اضطرار ، وهو في الكلام خطأ ، ولكن الجيد قول كعب
ابن زهير (٣) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعُثُ مِنْهَا

مَقَرَّبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورًا (٤)

٤٣٥ واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله .

(١) يقول : إذا قدمت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو
كالنار الموقدة . وخندف : أم مدركة وطالبة ابني الياس بن مضر . وتميم من ولد
طالبة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر .
والشاهد فيه الجزم إذا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد «نقد» الواقعة جوابا
للشرط مجزوما .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أي إذا لم تزل في كل دار عرفتها
من ديار الأجمة يسجم لها واكف من دمع عينك . ورفع «واكف» بإضمار فعل دل عليه
يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروى : «يسكب»
فيكون من قصيدة بائية لجرير . قال الشنمري : «ونصب إلى غيره في الكتاب ، وغيرت
قافيته غلطا . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية» .

(٣) ديوانه ١٦١ وابن يعيش ٨ : ١٣٤ والخزاعة ٣ : ١٦٣ عرضا .

(٤) أي كأن هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ، ثور ناشط يخرج من بلد إلى
بلد ، فذلك أوحش له وأذعر .

والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .

وزعم الخليل أنك إذا قلت : إن تأتي آتاك ، فأتاك انجزمت إن تأتي ،
كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت : اتئني آتاك .

وزعم الخليل أن إن هي أم [حروف] الجزاء ، فسالته : لم قلت ذلك ؟
قال : من قبل أنى أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استنهما
ومنها (١) ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبدا
لا تفارق المجازاة .

واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بفناء .
فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : إن تأتي آتاك ، وإن تضرب تضرب ،
ونحو ذلك .

وأما الجواب بفناء قولك : إن تأتي فأنا صاحبك . ولا يكون الجواب
في هذا الموضع بالواو ولا بهم . ألا ترى أن الرجل يقول افضل كذا وكذا
فتقول : فلذن يكون كذا وكذا . ويقول : لم أغث أمس ، فتقول : فقد أتاك
الفوت اليوم . ولو أدخلت الواو وهم في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز .
وسألت الخليل عن قوله جل وعز : « وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ »

(١) ب : «ومنه» .

(٢) السيرافى : والذى أخرج إلى إدخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب
أن يكون فعلا مستقبلا ، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل الشرط أو وجد مجزوما ملتبسا
بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر ، ثم عرض في الكلام أن يمازى
بالابتداء والخبر لثباتهما عن الجواب ، وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم ،
فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب ، وذلك
قولك : إن ترفى فتندى سعة ، وإن تأتي فالمتزل لك . واختاروا الفاء دون الواو وهم
لأن حتى الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به ، والفاء توجب ذلك لأنها في العطف
بعد الذى قبله متصل به .

أَيَدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ^(١)» قَالَ: هَذَا كَلَامٌ مَعْلُقٌ بِالْكَلَامِ الْأَوَّلِ كَمَا كَانَتْ
الْفَاءُ مَعْلُقَةً بِالْكَلَامِ الْأَوَّلِ ، وَهَذَا هَا هُنَا فِي مَوْضِعٍ قَنَطُوا ، كَمَا كَانَ الْجَوَابُ
بِالْفَاءِ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ . قَالَ : وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ^(٢) أَمْ
أَنْتُمْ صَامِتُونَ^(٣) » بِمَنْزِلَةِ أَمْ صَمْتُمْ . وَمَا يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ الْفَاءِ أَنَّهَا
لَا تَجِيءُ مَبْتَدَأَةً كَمَا أَنَّ الْفَاءَ لَا تَجِيءُ مَبْتَدَأَةً .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ إِدْخَالَ الْفَاءِ عَلَى إِذَا قَبِيحٌ ، وَلَوْ كَانَ إِدْخَالُ الْفَاءِ [عَلَى]
إِذَا حَسَنًا لَكَانَ الْكَلَامُ بَغِيرَ الْفَاءِ قَبِيحًا ؛ فَهَذَا قَدْ اسْتَفْتَى عَنِ الْفَاءِ كَمَا
اسْتَفْتَتْ الْفَاءُ عَنْ غَيْرِهَا ، فَصَارَتْ إِذَا هَاهُنَا جَوَابًا كَمَا صَارَتْ الْفَاءُ جَوَابًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : إِنْ تَأْتَى أَنَا كَرِيمٌ ، قَالَ : لَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ
شَاعِرٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ أَنَا كَرِيمٌ يَكُونُ كَلَامًا مَبْتَدَأً ، وَالْفَاءُ وَإِذَا لَا يَكُونَانِ
إِلَّا مَعْلُقَتَيْنِ بِمَا قَبْلَهُمَا^(٤) فَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ هَذَا جَوَابًا حَيْثُ لَمْ يُشَبَّهِ الْفَاءُ .
وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ مُضْطَرًّا ، يُشَبَّهِ بِمَا يُتَكَلَّمُ بِهِ [مِنْ الْفِعْلِ] . قَالَ
[حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ^(٥)] :

(١) الروم ٣٦ .

(٢) الأعراف ١٩٣ .

(٣) ط : « إِلَّا مَعْلُقَيْنِ بِمَا قَبْلَهُمَا » .

(٤) هذه التكملة كأخواتها ، مِنْ ط . وَلَمْ يَرِدْ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ . قَالَ الْبَغْدَادِيُّ :
« الْأَصْمَعِيُّ عَنْ يُونُسَ قَالَ : نَحْنُ عَمَلْنَا هَذَا الْبَيْتَ . وَكَذَلِكَ نَقَلَهُ الْكِرْمَانِيُّ فِي الْمَوْشَحِ .
وَالْبَيْتُ نَسَبُهُ سَبِيوِيٌّ وَخَدَمْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَرَوَاهُ
جَمَاعَةٌ لِكُتُبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ » . وَانْظُرْ نَوَادِرَ أَبِي زَيْدٍ ٣١ وَالْخَصَائِصَ ٢ : ٢٨١
وَالْمُنَاصِفَ ٣ : ١١٨ وَابْنَ عَرَبٍ ٩ : ٢ ، ٣ وَمَجَالِسَ الْعُلَمَاءِ لِلزَّجَّاجِيِّ ٣٤٢ وَالْخَزَائِنَ
٣ : ٦٤٤ ، ٦٥٥ ، ٤ : ٥٤٧ وَالْعَيْنِي ٣ : ٤٢٣ وَالْمَعْمُورَ ٢ : ٦٠ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْغَنِيِّ
١٥٩ ، ١٠٠ ، ٦٥ .

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلاً^(١)

وقال الأسيدي^(٢) :

٤٣٦

بَنِي ثَمَلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعَزَّ شَرِّهَا

بَنِي ثَمَلٍ مَنْ يَنْكَعِ الْعَزَّ ظَالِمٌ^(٣)

وزعم أنه لا يحسن في الكلام إن تأتي لأفعلن^(٤) ، من قبل أنْ
لأفعلن تجيء مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فلو قلت :

(١) وروى : « سيان » في ط والشتمري وأمالى ابن السجري ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ،

٣٧١ ، سيان : مثلاً ، ولحدهما مَبْنِي بمعنى مثل . .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : فإفعله يشكرها . الشتمري :
وزعم الأصمعي أن النحويين يغيرونه ، وأن الرواية :

* من يفعل الخير فالرحمن يشكره *

وانظر النواذر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المحتسب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ ، والمعنى ٤ : ٤٤٨ والأشمونى ٤ : ٢١ واللسان

(نكح ٢٤٢) .

(٣) بنى ثعل نداء ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن الفوث بن طي . والنكع : المنع .

والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية

بمن الموصولة .

(٤) السيراني : فيه وجهان : أحدهما تقدير اللقاء ، إن تأتي فلأفعلن . والآخر

نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتي . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد
ذكرناه آنفاً ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط ، وإن ، فإذا لم يحزم بها حسن
كقولك : إن أتيتني لأكرمك وإن لم تأتي لأغمتك . ومن أجل هذا ألزموا الشرط
الفعل الماضي في اليمين كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمك ، والله لئن جفوتني
لا أزورك ، لأن جواب اليمين يفتى عن جواب الشرط ويبطل حزمه ويعصير بمترة
ما ذكر قبله .

إِنْ أَتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُعْظِمَنَّكَ، جَازِلَانَهُ فِي مَعْنَى لَنْ أَتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ وَلَنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُعْظِمَنَّكَ، وَلَا بَدْءٌ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ مُضْمَرَةٌ أَوْ مَظْهَرَةٌ لِأَنَّهَا لِلْيَمِينِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَاللهِ لَنْ أَتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ .

فَإِنْ قُلْتَ : لَنْ تَفْعَلَ لِأُفْلِحَنَّ قُبْحٌ، لِأَنَّ لِأَفْعَلَنَّ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَقُبْحٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَفْعَلَ إِنْ أَوْ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْجُزْأِ فِي الْأَفْعَالِ حَتَّى تَنْجِزَهُ فِي الْفَقْطِ لَمْ لَا يَكُونُ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَوْلُ : آتِيكَ إِنْ أَتَيْتَنِي ، وَلَا قَوْلُ آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي ، إِلَّا فِي شَعْرٍ، لِأَنَّكَ أَخَّرْتَ إِنْ وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلْ لِإِنْ جَوَابًا يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ .

فَهَكَذَا جَرَى هَذَا فِي كَلَامِهِمْ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنْ كَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ لَنَا وَتَرَحَّمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ^(١) » وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ^(٢) » لَمَّا كَانَتْ إِنْ الْعَامِلَةَ لَمْ يَحْسِنْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ . فَهَذَا الَّذِي يُشَاكِلُهَا فِي كَلَامِهِمْ إِذَا عَمِلَتْ .

وَقَدْ قَوْلُ : إِنْ أَتَيْتَنِي آتِيكَ ، أَيْ آتِيكَ إِنْ أَتَيْتَنِي . قَالَ زَهِيرٌ ^(٣) :

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ ^(٤)

(١) الْأَعْرَافُ ٢٣ .

(٢) هُودٌ ٤٧ .

(٣) دِيوَانُهُ ١٥٣ وَالْإِنْصَافُ ٦٢٥ وَابْنُ بَيْشٍ ٨ : ١٥٧ وَالْبَيْهَقِيُّ ٤ : ٤٢٩

وَالْمَجْمَعُ ٢ : ٦٠ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَعْنَى ٢٨٣ .

(٤) الْخَلِيلُ : الْحَتَّاجُ ذُو الْخَلَّةِ، بِالْفَتْحِ . وَالْمَسْأَلَةُ : السُّؤَالُ . وَالْحَرَمُ، كَكْتَفٍ =

ولا يحسن إن تأتي آتيك ، من قبل أن إن هي العاملة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي^(١) :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ

إنك إن بصرع أخوك تُصرع^(٢)

أى إنك تُصرعُ إن بصرع أخوك . ومثل ذلك قوله^(٣) :

هذا سُرقةُ للقرآن يدْرُسُه

والره عند الرشا إن يلقها ذيب^(٤)

= وبالكسر : الحرام . أى إذا سئل لم يعتل لسائله بأن ماله غائب ، أو محرم على طلابه . والشاهد فيه رفع « يقول » على نية التقديم ، وتقديره يقول إن أناه خليل . وجاز هذا لأن إن غير عاملة في اللفظ . والمبرد يقدِّره على حذف الفاء .

(١) أو عمرو بن خثارم العجلي . انظر السيرة ٥٠ . وأما ابن الشجرى ١ : ٨٤ . وابن بعيش ٨ : ١٥٨ . والخزانه ٣ : ٣٩٦ ، ٤ : ٦٤٣ ، ٤٥١ : ٤٠١ . والمجم ١ : ٧٢ : ٢ : ٦١ . والتصريح ٢ : ٢٤٩ . والأشموقي ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أوطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي الجبشمي ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا عند المنافرة .

والشاهد فيه تقديم « تصرع » في النية مع تضمنها للجواب في المعنى ، والتقدير : إنك تصرع إن بصرع أخوك . وهذا من الضرورة ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحقه أن يجرم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف الفاء .

(٣) الشاهد من الحسين . وانظر له أمالي ابن الشجرى ١ : ٣٣٩ . والخزانه ١ : ٢٢٧ : ٢ : ٢٨٣ ، ٣ : ٥٧٢ ، ٤ : ٦٤٩ ، ١٧٠ : ١٧٠ . والمجم ٢ : ٣٣ . وشرح شواهد المغني ٢٠٠ .

(٤) سارقة : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته .

والشاهد فيه أن « ذئب » ليست جوابا ، بل هي خبر للمرء ، والجواب مقدر . والمبرد يجعله جوابا على إرادة الفاء ، أى فهو ذئب .

أى والمره ذئبٌ إن يلقى الرشا - قال الأصمى : هو قديم ، أنشدني
أبو عمرو - وقال ذو الرمة^(١) :

وأنتى متى أشرف على الجانب الذى

به أنت من بين الجوانب ناظر^(٢)

أى ناظرٌ متى أشرف - فجاء هذا فى الشعر ، وشبهوه بالجزاء إذا كان
جوابه منجزاً ؛ لأن المعنى واحد ، كما شبه « الله يشكرها^(٣) » و « ظالمٌ »
بإذا هم يقتطون ، جملة بمنزلة يظلم ويشكرها الله ، كما^(٤) كان هذا بمنزلة
قنطوا ، وكما قالوا فى اضطرار : إن تأتني أنا صاحبك ، يريد معنى الفاء ، فشبهه
ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنت تعنيه .

وقد يقال : إن أتيتني آتتك وإن لم تأتني أجزك ، لأن هذا فى موضع
الفعل المجزوم ، وكأنه قال : إن تفعل أفل .

ومثل ذلك قوله عز وجل : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَهَا
نُوفًا لِلنِّهَمِ أَغْمَا لَهُمْ فِيهَا^(٥) » ، فكان قتل . وقال الفرزدق^(٦) :

(١) ديوانه ٢٤١ والخزاة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) وأنى ، بفتح الهزة عطفا على ما قبله ، وهو :

فيأى هل يسجى بكأى بمثله مراراً وأنفاسى إليك الزوافر

أى هل يسجى نظرى إليك فى كل جانب تكوينين فيه ، يقول : لكفى بك لا أنظر
إلى سواك .

والشاهد فيه أن « ناظر » خبر أن ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف . وهو عند
المبرد على إضمار الفاء ، أى فأنا ناظر .

(٣) انظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) ب : وفكما .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ والمجمع ٢ : ٦٠ واللسان (وغيره) ١٤٩ .

دَسْتُ رَسُولًا بَأَنَّ الْقَوْمَ إِن قَدَرُوا

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ^(١)

وقال الأسود بن يَغْرُ^(٢) :

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ

عَنِ النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ^(٣)

وقال : إِن نَأْتِي فَأَكْرَمُكَ ، أَى فَأَنَا أَكْرَمُكَ ، فلا بُدَّ من رفع
فَأَكْرَمُكَ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ ، لَأَنَّهُ جَوَابٌ ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مُبْتَدَأٍ . ٤٣٨

ومثل ذلك قوله عزَّ وجلَّ « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ »^(٤) ومثله :
« وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ »^(٥) قَلِيلًا ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَحْجَفُ
بِخَشَا وَلَا رَهَقًا »^(٦) .

هذا باب الأسماء التى يجازى بها وتكون بمنزلة الذى
وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيْهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة الذى ، قلت :
مَا أَقُولُ أَقُولُ ، فيصيرُ قَوْلُ صَلَاةٍ لَمَّا حَقَّ تَكْلَامُ اسْمًا ، فكأنك قلت : الذى
قَوْلُ أَقُولُ . وكذلك مَنْ يَأْتِي آتِيَةً وَأَيْهَا تَشَاهُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق^(٦) :

(١) دسْتُ رسولاً : أرسلته فى خفية للإخبار . والتوغير : الإغراء بالحقد ، وأصله
من وغرة القدر ، وهى فورتها عند الغلى .

والشاهد فيه جزم الجواب « يشفوا » ، لأن الشرط ماضٍ فى موضع جزم .

(٢) سبق تخريج البيت فى ٢ : ٢٤٦ . وانظر أيضاً أمالى ابن الشجرى ١ : ١٢٧ .

والشاهد فيه جزم الجواب « يفعل » ، بعد شرط فى موضع جزم ، وهو « شاء » .

(٣) المائدة ٩٥ .

(٤) البقرة ١٢٦ .

(٥) الجن ١٣ .

(٦) ديوانه ١٤٤ .

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذِرْوَتَهُ

حَيْثُ التَّقَى مِنْ حَفَاقِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ^(١)

وتقول : آتَى مَنْ يَأْتِنِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُول ، وَأَعْطِيكَ أَيُّهَا تَشَاه . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قُبِحَ ذلك حملوه على الَّذِي ، ولو جزموه ها هنا لحسن أن تقول : آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي . فإذا قلت : آتَى مَنْ أَمَاتِي ، فأنت بالخليار ، إن شئت كانت أَمَاتِي صلة وإن شئت كانت بمنزلتها في إن .

وقد يجوز في الشعر : آتَى مَنْ يَأْتِنِي ، وقال المذلي^(٢) :

صَلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوِّكَ إِهْمًا

مُطَبَّعَةً مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٣)

(١) الذروة ، أراد بها الرأس لعلوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الذا ل وكسر ها ، وحفاق كل شيء : جانباه . وملتقى حفاقي شعر الرأس هو التقاء . أى من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل « من » الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمه لا تخص شيئا بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . المذليين ١ : ١٥٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخراقة ٣ : ٦٤٧ والعيني ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشموني ٤ : ١٨ واللسان (طبع ١٠٣) .

(٣) يصف قربة كثيرة الطعام من امتاز منها وحمل فوق طاقتة لم يتقصها شيئا . والطوق : الطاقة . والمطبعة : المملومة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالخاتم لأن الختم إنما يكون غالبا بعد الملاء . وضاربه يضيره ، من باب باع : ألحق به الضرر . والشاهد فيه رفع « لا يضيرها » وذلك على نية التقديم ، وهو عند المبرد على إرادة الفاء ، أى فهو لا يضيرها .

هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : لا يَصِيرُ ما من [يأتيها] ، كما كان :
 وإني متى أشرف ناظر^(١) ، على القلب ، ولو أريد به حذف الفاء جاز فُجِلْتُ
 كإن . وإن قلت : أقولُ مَهْمَا قُلْ ، وأكونُ حيثما تَكُنْ ، وأكونُ أين
 تَكُنْ ، وآتيك متى تأتي ، وتَلْبِسُ بها أني تأتيها ، لم يميز إلا في الشعر ،
 وكان جزماً^(٢) . [وإنما كان] من قبل أنهم لم يحلوا هذه الحروف بمنزلة
 ما يكون محتاجاً إلى الصلة حتى يكمل اسماً . ألا ترى أنه لا تقول^(٣) مهما
 تصنعُ قبيحٌ ، ولا في الكتاب مَهْمَا قَوْلٌ ، إذا أراد أن يحل القول وصلاً .
 فهذه الحروف بمنزلة إن لا يكون الفعل صلة لها . فلي هذا فأجبر ذا الباب .

هذا باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي

وذلك قولك : إنَّ من يأتيني آتية ، وكان من يأتيني آتية ، وليس من ٤٣٩
 يأتيني آتية .

وإنما أذهبت الجزاء [من] ها هنا لأنك أعلمت كان وإن ، ولم يَسْخُ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السراي ، أراد أنه لا يصح رفع ما بعدهن من الأفعال ، لأنهن لا يكن بمنزلة
 التي كما يكون من ، وما ، وأيم ، فيجعل الفعل بعدهن صلة لها وترفع . ألا ترى
 أنك تقول : مررت بمن يعجبني ، وبما يسرني ، وبأيم يوافقني ، ولا تقول : مررت
 بهما يسرني ، فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذي بطل رفع الفعل فيهن ، ووجب
 المجازاة ، وقبح الجزم في فعل الشرط إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول : أقول
 إن يقل ، وآتيك إن تأتي . ولو كان ماضياً لحسن ، كقولك : أقول إن قلت ،
 وآتيك أن آتيتي ، لأن الشرط لم يحزم .

(٣) ط : ه أنه لا يقول .

لك أن تدعَ كَانَ وأشباهه مملَّقةً لا تُعملُها في شيء^(١) فلما أعلَّهنَّ ذهب
الجزءُ ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئتَ بإن ومَتَى ، تريد إنَّ إنَّ .
وإنَّ مَتَى ، كان محالاً . فهذا دليلٌ على أنَّ الجزء لا ينبغي له أن يكون ها هنا
بمن وما وأي . فإنَّ^(٢) شغلتَ هذه الحروفَ بشيءٍ جازيتَ .

فمن ذلك قولك : إنه من يأتينا نأته ، وقال جلَّ وعزَّ : « إنه من يأتِ
رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فيها ولا يحيا^(٣) » ، وكنتُ من يأتني
آته . وقول : كان من يأتَه يُعطَه ، وليس من يأتَه يُحْبِبُه ، إذا أضمرت
الاسم في كان أوفى ليس ، لأنه حينئذ بمنزلة لستُ وكنتُ . فإن لم تُضمر
فالكلامُ على ما وصفنا^(٤) .

وقد جاء في الشعر إنَّ من يأتني آته . قال الأعشى^(٥) :

إنَّ من لَامَ في بني بنتِ حَسَا

نَ أُلْهُ وأَعْصِه في الخُطوبِ^(٦)

(١) فقط : ولا تعمله في شيء .

(٢) ب : (وإن)

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « فإن له » من ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣ : ١١٥ والخزانة ٢ : ٤٦٣ /

٣ : ١٥٤ / ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المغني ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلحن في تولى هؤلاء القوم والتعزيل عليهم في الخطوب
أله وأعصى أمره في كل خطب يصيبي .

والشاهد جعل (من) للجزء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ، ولذلك
جزم « أله » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت^(١) :

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِبُهُ

بُعْدَتُهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَغْرَلُ^(٢)

فزعم الخليل أنه إنما جازى حيث أضمر الماء ، وأراد إنَّه ولكنَّه ،
كما قال الراعي^(٣) :

فَلَوْ أَنَّ حُقَّ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إِقَامَةٌ

وإِنْ كَانَ سَرَحٌ قَدْ مَضَى قَسْرًا^(٤)

أراد : فلو أنَّ حُقَّ اليوم . ولو لم يرد الماء كان الكلام محالا .

وقول : قد علمتُ أنَّ مَنْ يَأْتِي آتِه ، من قبل أنَّ أنَّ هاهنا فيها إضمارُ ٤٤٠
الماء ، ولا تحي . مخففة هاهنا إلَّا على ذلك ، كما قال ، وهو عدى بن زيد^(٥) :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجرى ١ : ٢٩٥ والإنصاف ١٨١ وشرح شواهد
المغنى ٢٣٩ .

(٢) الأغزل : الذى لا سلاح معه . أى من لم يستعد لما ينوبه من الزمان
قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .
والشاهد فيه جعل (مَنْ) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكنَّ للضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإنصاف ١٨٠ واللسان (مرع ١٥) .

(٤) حُقَّ : حَقَّقَ . أى ليت إقامتكم حققت لنا ، وإن كان سرحكم ، أى
مالككم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا لتمعنى فلا جواب لها .
والشاهد فيه حذف الضمير من (أن) ضرورة ، ولذلك وليها الفعل لفظا
لأن حرف التأكيد لا يليه إلَّا الاسم ظاهرا أو مضمرا .

(٥) وهو عدى بن زيد ، من أ ب . وانظر ابن الشجرى ١ : ١٨٨ والإنصاف
٢٠١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد فى ديوانه ولا ملحقاته .

أَكْأَشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا

على ما ساء صاحبه حَرِيصٌ^(١)

ولا يجوز أَنْ تَتَوَى فِي كَانَ وَأَشْبَاهَ كَانَ علامة إضمار المحاطب ولا
تذكرها . لو قلت : ليس مِنْ يَأْتِكَ تُعْطِيهِ ، تريد كُنْتَ ، لم يجوز . ولو جاز
ذلك لقلت كَانَ مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِيهِ ، تريد به كُنْتَ . وقال الشاعر ، الأعشى^(٢) :
فِي فِتْنَةٍ كَسْبُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ^(٣)

فهذا يريد معنى الماء .

ولا تخف أَنْ لِأَعْلِيهِ ، كما قال : قد علمتُ أَنْ لَا يَقُولُ [ذَاكَ] ، أَيْ
أَنَّهُ لَا يَقُولُ . وقال عز وجل : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا^(٤) » .
وليس هذا بقوي في الكلام كقوة أَنْ لَا يَقُولُ ، لِأَنَّهُ لَا عَوَضَ مِنْ ذَهَابِ
العلامة . ألا ترى أَنَّهُمْ لَا يَسْكَادُونَ بِتَكْلُمُونَ بِهِ بغير الماء ، فيقولون : قد علمتُ
أَنْ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطَلِقٌ .

هذا بابٌ يَذْهَبُ فِيهِ الْجَزَاءُ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كَمَا ذَهَبَ فِي إِنْ وَكَانَ وَأَشْبَاهِهِمَا . غَيْرَ أَنَّ إِنْ وَكَانَ عَوَامِلُ فِيمَا بَعْدَهُمَا ،

(١) أكأشره : أنصاحكه ، ويقال كثر عن نابه ، إذا كشف عنه .
والشاهد فيه حذف الضمير من « أَنْ » المخففة ، وابتداء ما بعدها على نية إثبات
الضمير .

(٢) كلمة « والشاعر » ليست في ط . وقد سبق تخريج البيت في ٢ : ١٣٧ .

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع « أَنْ » المخففة ، قال السيرافي : وفي حاشية كتاب
أبي بكر مبرمان : هذا معمول ، والبيت :

* أَنْ لَيْسَ يُلْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحَلِيلِ *

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه .

والحروف في هذا الباب لا يُحذَرْنَ فيها بضمْنٍ من الأسماء شيئاً كما أُحدثتْ إنْ
وكانَ وأشباهُهما، لأنَّها [من] الحروف التي تدخل على المبتدأ والمبني عليه
فلا يُغيَّرُ الكلام عن حاله ^(١) ، وسأبيِّنُ لك كيف ذهبَ الجزاءُ فيهن
إن شاء الله .

فن ذلك قولك : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ^(٢) ، وما مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ،
وأما مَنْ يَأْتِينَا فنحن نَأْتِيهِ .

ولأنَّما كرهوا الجزاءَ هاهنا لأنه ليس من مواضعه . ألا ترى أنه لا يحسن
أن تقول : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيكَ ، كما لم يجوز أن تقول : إِنِ مَنْ يَأْتِينَا
نَأْتِيكَ ، فلما ضارَعَ هذا البابُ بلبِّ إِنْ وكانَ كرهوا الجزاءَ فيه

وقد يجوز في الشر أن يجازَى بعد هذه الحروف ، فتقول : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ
يَأْتِينَا نَأْتِيهِ . فإنَّما أجازوه لأن إِذْ وهذه الحروف لا تتغيَّرُ ما دخلتْ عليه عن حاله
قبل أن يحميَ بها ، قالوا : ندخلُها على مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ولا تتغيَّرُ الكلام ، كما
قلنا مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ، كما أننا إذا قلنا إِذْ عَبْدُ اللَّهِ منطلقٌ فكأنَّا قلنا : عَبْدُ اللَّهِ
منطلقٌ ؛ لأنَّ إِذْ لم تُحْدِثْ شيئاً لم يكن قبل أن تَذْكُرْها . وقال لييد ^(٣) : ٤١
على حينَ مَنْ تَلَبَّثْتُ عليه ذَنُوبُهُ

يَرِثُ يَرْثُهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ مَدَابِرُهُ ^(٤)

(١) ط : « فلا تغيّر الكلام عن حاله » .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : « وإنما » .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإنصاف ٢٩١ والخزانة ٣ : ٦٤٩ والمجم ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب ، بالفتح : الدلو مملوءة ماء ، ضربه مثلاً لما يدلى به من الحجّة .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابير : التقاطع ، وأصله أن يولى كل واحد
من المتقاطعين صاحبه دبره . وفي ط : « تدائر » بالثاء ، وهو التراحم ، وأصله من =

ولو اضطرَّ شاعرٌ قال : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنَّا تَأْتِنَا نَاتِكَ ، جازله كما جاز
في مَنْ .

وقول : أَتَذْكُرُ إِذْ نَحْنُ مَن يَأْتِنَا نَاتِهِ ، فَتَحْنُ فَصَلَتْ بَيْنَ إِذٍ
وَمَنْ ، كما فصلَ الاسمُ في كَانَ يَنْ كَانَ وَمَنْ . وتقول : مررتُ به فإذا
مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإن شئتَ جزمتَ لَأَنَّ الإضمارَ يَحْسَنُ هَاهُنَا . ألا ترى
أَنَّكَ تقول : مررتُ به فإذا أَجْمَلَ النَّاسِ ، ومررتُ به فإذا أَيُّمَا رَجُلٍ . فإذا
أردتَ الإضمارَ فكأنَّكَ قلتَ : فإذا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . فإذا لم تُضْمِرْ
وجلتَ إِذَا هِيَ لَمْ ، فهي بمنزلة إِذْ لا يجوزُ فيها الجزمُ (١) .

وتقول : لَا مَن يَأْتِكَ تُعْطِيهِ ، وَلَا مَن يُعْطِيكَ نَاتِهِ ، من قَبْلِ أَنْ لَا لَيْسَتْ
كإِذَا وَأَشْبَاهِهَا ، وذلكَ لِأَنَّهَا لَمْ تَوْجَدْ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قَبِيماً رَحِمَهُ
مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ » (٢) ، فإِذَا بَعْدَهُ كَشَى لَيْسَ قَبْلَهُ لَا . أَلَا تَرَاهَا تَدْخُلُ عَلَى
الْجُرُورِ فَلَا تَغْيِرُهُ عَنْ حَالِهِ ، تقول : مررتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ . وتَدْخُلُ

= الدثر : المال الكثير ، ونبه على هذه الشتمى والسيرافى . والمقام : المجلس ، والمراد
مجلس الخصام والمفاخرة . وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره ، وكثرت الخاصمة فيه
والمحاجة .

والشاهد فيه إضافة « حين » إلى جملة الشرط ضرورة ، وحقها هي وإذا ألا نضافا
إلا إلى الجمل الخبر بها ، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء
والخبر ، والفعل والفاعل .

(١) السيرافى : لأن نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر ، فصار كقولك : زيد
من يَأْتِيهِ يَكْرَهُهُ . وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه : مررتُ به فإذا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،
على تقدير : فإذا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإضمار هو كثير بعد إذا مستحسن ، كقولك :
مررتُ به فإذا أَجْمَلَ النَّاسِ ، ومررتُ به فإذا أَيُّمَا رَجُلٍ ، على معنى فإذا هُوَ أَجْمَلُ
النَّاسِ ، وإذا هُوَ أَيُّمَا رَجُلٍ . وإن لم تُقدِّرْ بعد إذا قلتَ : مررتُ به فإذا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،
من بمعنى الذى يَأْتِيهِ صَلْبُهَا ، ويعطيه خبرها ، وهو بمنزلة فإذا زيد يعطيك .

(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران .

على النصب فلا تغيّره عن حاله ، قول : لا مَرَحَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّر الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيه ، ولا تنفيه مغيّراً عن حاله ، يعنى فى الإعراب التي كان عليها^(١) ، فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذْ وأشباؤها لا يقن هذه المواقف ولا يكون الكلام بعدها إلا مبتدأ . وقال ابن مقبل^(٢) :

وَقَدِرْ كَكْفِ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا

يُعَارُ وَلَا مَن يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ^(٣)

ووقوعُ إنْ بعدَ لَا يَقْوَى الجزاء فيما بعدَ لَا . وذلك قول الرجل : لا إنْ أَيْنَاكَ أُعْطِينَا^(٤) ، ولا إنْ قَمَدْنَا عِنْدَكَ عَرَضَتْ [علينا] ؛ وَلَا لَنَوْ فِي كلامهم . ألا ترى أنك قول : خِفْتُ أَنْ لَا قَوْلَ ذَاكَ^(٥) وَتَجَرِّي بَجَرِّي ٤٤٢ خِفْتُ أَنْ قَوْلَ .

وتقول : إنْ لَا يَقِلُّ أَقْلُ ، فلا لَنَوْ ، وإذْ وأشباؤها ليست هكذا ، إنما يَصْرِفُ الكلامَ أبداً إلى الابتداء .

وتقول : ما أنا ببخيل ولكنْ إنْ تَأْتَيْ أُعْطِكَ ، جاز هذا وحسن لأنك

(١) ط : « فى الإعراب الذى كان عليها » .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قدرهم فى ضآلتها ككف القرد ، يضمنون بها على المستعير فارغة ، ولا يحد طالب القرى فيها ما يتسم به ، وذلك للؤمهم وبخلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد « لا » لأنها تخالف ما النافية ، فى أنها تكون لغوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغير الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغير عمله .

(٤) ب : « أُعْطِيَتْ » .

(٥) م ، ب : « خِفْتُ أَنْ لَا يَقُولَ ذَلِكَ » .

قد تُضْمِرُها هنا كما تُضْمِرُ في إِذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَوْلُ : مَا رَأَيْتُكَ عَاقِلًا وَلَكِنْ أَحَقُّ . وَإِنْ لَمْ تُضْمِرْ تَرَكْتَ الْجِزَاءَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي إِذَا . قَالَ طَرَفَةُ (١) :

وَلَسْتُ بِبَلَّالٍ التَّلَاعِ مَخَافَةً

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدُ الْقَوْمُ أَرْفِدُ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا . وَلَا يَجُوزُ فِي مَتَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَصْلًا لَهَا كَمَا جَازَ فِي مَنْ وَالَّذِي . وَسَمِعْنَاهُ يَنْشُدُونَ قَوْلَ الْمُجَبِّرِ السَّالُو (٣) :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أَخِي

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكُ الضَّرَّ أَنْفَعُ (٤)

وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ أَنْفَعُ مَتَى مَا أَمْلِكُ الضَّرَّ ، وَيَكُونُ

(١) الْخَزَافَةُ ٣ : ٦٥ وَالْبَيْهَقِيُّ ٤ : ٤٢٢ ، وَهُوَ مِنْ مَعْلَقَتِهِ .

(٢) الْحَلَالُ : الْكَثِيرُ الْحُلُولِ . وَالتَّلَاعُ : جَمْعُ تَلْعَةٍ ، وَهِيَ مَسِيلُ الْمَاءِ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي إِلَى أَسْفَلِهِ . يَقُولُ : لَا أَحِلُّ التَّلَاعَ تَفَادِيًا مِنَ الضَّيْفِ الطَّارِقِ ، إِنَّمَا أَحِلُّ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَشْرِقَةِ الَّتِي تَظْهَرُ لِلضَّيْفِ ، وَمَتَى طَلَبَ الْقَوْمُ رَفْدِي أَيْ ، عَطَائِي ، رَفَدْتَهُمْ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ الْبَيْتِ بَعْدَ «لَكِنْ» ضَرُورَةً ، وَالْمُجَازَاةُ بِمَتَى بَعْدَهَا ، وَتَقْدِيرُهُ وَلَكِنْ أَنَا مَتَى أَسْتَرْفِدُ أَرْفِدُ .

(٣) ١ : « الْعَجْمُ السَّلَوِيُّ » ب : « الْعَجْمُ السَّلَوِيُّ » ، صَوَابُهُمَا فِي ط . وَانْظُرْ الْخَزَافَةَ ٣ : ٦٥٢ .

(٤) يَفْخَرُ بِأَنَّهُ إِذَا قَدَّرَ عَلَى الضَّرِّ وَالْبَطْشِ تَرَكَهُمَا إِلَى النِّعَةِ وَالْإِحْسَانِ . وَضَمِيرُ «كَانَ» رَاجِعٌ إِلَى «الْمُسْتَلْحِمِ» فِي بَيْتٍ قَبْلِهِ ، وَهُوَ :

وَمُسْتَلْحِمٌ قَدْ صَبَحَ الْقَوْمَ صَبَاً بَعِيدَ الْمَوَالِي نَجِلًا مَا كَانَ يَمْنَعُ
رَدَدَتْ لَهُ مَا فَرَطَ الْقَبِيلَ بِالضَّحَى وَبِالْأَمْسِ ، حَتَّى آبَنَّا وَهُوَ أَضْلَعُ
وَشَاهِدُهُ رَفَعُ «أَنْفَعُ» عَلَى نِيَةِ التَّقْدِيمِ ، وَهُوَ دَلِيلُ جَوَابِ الشَّرْطِ بِمَتَى . وَهُوَ عِنْدَ الْمُبَرَّدِ عَلَى ضَرُورَةٍ حَذْفُ الْقَاءِ مِنْ جُمْلَةِ الْجَوَابِ .

أَمَلِكْ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءٍ^(١) ، وَمَا لَمْ يَحْدُ ، وَلَمْ يَحْدُ^(٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ
بِمَنْزِلَةٍ مِّنْ خُتُوصَلٍ ، وَلَكِنَّا كُنْهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَّكَ
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ^(٣) » فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : أَمَّا غَدَا فَلَكَ ذَاكَ . وَحُصِّنَتْ
[إِنْ كَانَ] لِأَنَّهُ لَمْ يَحْزَمْ بِهَا ، كَا حُصِّنَتْ فِي قَوْلِهِ : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ^(٤) .

هَذَا بَابٌ إِذَا أَلْزَمْتَ فِيهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تُجَازَى بِهَا

حُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلَى أَيِّ دَابَّةٍ أَحْمَلُ أَرْكَبُهُ ، وَبِمَنْ تُؤْخَذُ أَوْخَذَ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا

حُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ ، كَمَا لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الْاسْتِفْهَامِ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَوْلُ : بِمَنْ تَمُرُّ ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ ؟ فَلَوْ غَيَّرْتَهَا عَنِ الْجِزَاءِ
غَيَّرْتَهَا عَنِ الْاسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّوَلِيُّ^(٥) :

(١) أَيْ زَائِدَةٌ . قَالَ السَّيْرَانِيُّ : وَفِيهِ قَبِيحٌ ، لِأَنَّهُ جَزَمَ الشَّرْطَ وَلَيْسَ بِعَدِهِ جَوَابٌ .
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ قَوْلِكَ : أَكْرَمَكَ إِنْ تَأْتَنِي . وَلَا يَدُلُّنِي هَاهُنَا مِنَ الْمَجَازَةِ وَجَزَمَ أَمَلُكَ ، لِأَنَّهُمَا
لَا تَنْصَرِفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ وَأَخَوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْقَعْلَ بَعْدَ صَلَاحِهَا . وَيَعْدُ كَلِمَةُ « جِزَاءٍ »
مِنْ كَلَامِ سَبِيحِي فِي كُلِّ مِنْ ، ب : « وَفَعَا عَلَى أَنْ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ »

(٢) ط : « وَلَمْ يَحْدُ » ، بِالنُّونِ .

(٣) الْوَاقِعَةُ ٩٠ ، ٩١ هـ

(٤) بَعْدَهُ فِي ، ب : « وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لِّمَا جَمِيعًا ، وَلَا يَحْزِمُ ذَلِكَ إِذَا
جَزَمَ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابُ لِلْجِزَاءِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ١٠ وَاللَّسَانُ (مَكْنَى ٣٠٢) .

لَا تَمَكَّنْ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ

فِي أَيِّ نَحْوٍ يُمِيلُوا دِينَهُ يَمِيلُ^(١)

٤٤٣ وذلك لَأَنَّ الفعلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الاسمِ بالباءِ ونحوها ، فَالفعلُ مع الباءِ بمنزلة فعلٍ ليس قبله حرفُ جرٍّ ولا بعده ، فَصارَ الفعلُ الَّذِي يَصِلُ بِإِضافةِ كالفعلِ الَّذِي لَا يَصِلُ بِإِضافةٍ ؛ لِأَنَّ الفعلَ يَصِلُ بِالْجَرِّ إِلَى الاسمِ كما يَصِلُ غَيْرُهُ ناصِباً أو رافِعاً^(٢) . فَالجُرُّ هَا هُنَا نَفْظُ النصبِ والرفعِ في غيره .

فَإِنْ قُلْتَ : بَيْنَ تَمَكَّنَ بِهِ أَمْرٌ ، وَعَلَى أَيُّهُمْ تَنْزَلُ عَلَيْهِ أَنْزَلُ ، وَبِمَا تَأْتِي بِهِ آتِيكَ ، رَفَعْتَ لِأَنَّ الفعلَ إِنَّمَا أَوْصَلْتَهُ إِلَى الهاءِ بالباءِ الثانيةِ والباءِ الأولِ للفعلِ الآخرِ ، فَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِ الْجُزْأِ كَمَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ الاسْتِفْهَامِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ؛ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ لِلْفِعْلِ حِينَ أَوْصَلْتَ الْفِعْلَ الَّذِي يَلِيَّ الاسمَ بالباءِ الثانيةِ إِلَى الهاءِ ، فَصَارَتْ الْأَوَّلَى ككَانَ وَإِنْ — يَقُولُ : لَا يَجَازَى بِمَا بَعْدَهَا^(٣) — وَعَمِلْتَ الْبَاءُ فِيهَا بَعْدَهَا عَمَلَ كَانَ وَإِنْ فِيهَا بَعْدَهَا^(٤) .

(١) يَصِفُ رَجُلًا اتَّصَلَ بِالسُّلَاطِينِ فَأَصْبَحَ دِينُهُ فِي اتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ وَلِزُومِ طَاعَتِهِمْ . تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ ، أَيُّ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَحُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ وَوَصَلَ . وَيُجَوِّزُ أَنْ تَكُونَ «دُنْيَاهُمْ» فاعلاً لِمَتَمَكَّنَ ، وَذَكَرَ الْفِعْلَ لِمَجْعَلِ الدُّنْيَا فِي مَعْنَى الزَّمَانِ وَالْحَالِ ، وَهَذَا الرَّجُلُ الْأَخِيرُ لَمْ يَذْكُرِ الشَّتْرَى غَيْرَهُ ، وَذَكَرَهُمَا مَعًا فِي اللِّسَانِ (مَكَّنَ) .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ دُخُولَ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَى «أَيِّ» وَهِيَ لِلْجُزْأِ لَمْ يَغْيِرْهَا عَنْ عَمَلِهَا ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ وَصَلَةُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا ، وَالْفِعْلُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَامِلُ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ لَا يَفْصِلُ مِنَ الْمَجْرُورِ ، فَكَانَ دُخُولُهُ كدُخُولِهِ .
(٢) ط : « رَافِعًا وَنَاصِبًا » .

(٣) الظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ التَّعْلِيلَاتِ لَا مِنَ صَلْبِ الْكِتَابِ ، وَفِي أ : « وَقَوْلُ » .

(٤) قَالَ السِّرَافِيُّ تَعْلِيلًا عَلَى رَفْعِ الْفِعْلِ : فَقَدْ جَعَلْتَ مَا يَبْعُدُ مِنْ وَأَيُّ صِلَةً لِمَا ، فَاجِبٌ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا فِي الاسْتِفْهَامِ وَالْمُجَازَاةِ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى صِلَةٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ أَمْرٌ ، وَتَمَرُّ بِهِ صِلَةُ الَّذِي ، وَالْمَائِدُ إِلَى الَّذِي الْهَاءُ الَّذِي فِي بِهِ يَبْعُدُ تَمَرُّ ، وَالْبَاءُ الْوَاقِعَةُ عَلَى الَّذِي فِي صِلَةِ أَمْرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : أَمْرٌ بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَى الَّذِي تَنْزَلُ عَلَيْهِ ، وَآتَيْكَ بِالَّذِي تَأْتِيهِ بِهِ .

وقد يجوز أن تقول : بَمَنْ تَمُرُّ أُمُرُ^(١) ، وعلى مَنْ تَنْزِلُ أُنْزَلُ ، إذا أردت معنى عَلَيْهِ وَبِهِ ؛ وليس بحدّ الكلام ، وفيه ضعف . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو بعض الأعراب^(٢) :

إِنَّ الْكَرَمَ وَأَيْكَ يَنْتَقِلُ

إِنْ لَمْ يَحْدِ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَنْتَقِلُ^(٣)

(١) ١ ، ط : « بَمَنْ تَمُرُّ أُمُرُ » ، صوابه في ب والخزاة ٤ : ٢٥٢ .
(٢) الشاهد من الخمسين . وانظر المقد ٥ : ٣٩٢ والخصائص ٢ : ٣٠٥ والمحجب ١ : ٢٨١ وأما ابن الشجري ٢ : ١٦٨ والزجاجي ٢٣٤ : ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢ وشرح شواهد المفاتيح ١٤٣ والمجمع ٢ : ٢٢ والتصريح ٢ : ١٥ والأشمونى ٢ : ٢٢٢ .
واللسان (عمل ٥٠٢) .

(٣) يتمثل : يعمل لنفسه ويعترف لإقامة العيش . ويعملهما في اللسان :

• فيكسى من بعد ما ويكحل •

والشاهد فيه حذف المائد على « من » ، والتقدير : من يتكل عليه . قال الشجري :
وردّ هذا المبرد ، لدخول « على » قبل « من » . وحمله على وجهين : أحدهما أن يكون من استفهاماً ويمحذف مفعول يحد ، فكأنه قال : إن لم يحد شيئاً فعل من يتكل ، أى على أى الناس ؟ والوجه الآخر أن يكون يحد في معنى يعلم ، أى يتمثل إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعيته ، أم على هذا . وتقدير سيبويه أقرب وأبين ، ويكون تقديم على توكيداً ، كما تقول : سأعلم على من تنزل ، وسأرى من تمر ، تريد : سأعلم من تنزل عليه ، وسأرى من تمر به ، فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر توكيداً وعوضاً . ويجوز أن يكون التقدير : يتمثل على من يتكل عليه من عياله ، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جدّة .

وقال السيرافي : وفيه وجهان : أحدهما يتمثل على من يتكل عليه ، معناه أنه يعترف ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عياله ، له يتكل إن لم يصب مالاً يعلمهم به ويتفق عليهم منه ، فكرمه يحمله على أن يعمل بيديه حتى يتفق عليهم . والآخر ما ذكره الزجاج ، وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده ، وجعل الذى يتمثل إنما يتمثل على نفسه ، إذا لم يحد عند من يتكل عليه شيئاً يتفق على نفسه أو عياله اعتمل حتى يتفق . وغير سيبويه يذهب إلى أن الكلام قد تمّ عند قوله إن لم يحد يوماً . وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف على جهة الاستفهام .

يريد : يَتَّكِلُ عليه ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وتقول : غَلَامٌ مَن تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ؛ لِأَنَّ مَا يُضَافُ إِلَى مَنْ بِمِثْلَةِ مَنْ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَبَوَاهُم رَأَيْتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَيُّهُمْ رَأَيْتَهُ . وتقول :
بِفَلَامٍ مَن تَوَخَّذَ أُوْخِذَ [به] ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : يَمْنُ تَوَخَّذَ أُوْخِذَ [به] .
وَحُسْنُ الِاسْتِفْهَامِ هَاهُنَا يَقْوَى الْجَزَاءُ ، تَقُولُ : غَلَامٌ مَن تَضْرِبُ ، وَبِفَلَامٍ مَن
مَرَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّ كَيْنُونَةَ الْفِعْلِ غَيْرَ وَضَلٍ ثَابِتَةٍ .

وتقول : يَمْنُ تَمَرَزَ أَمَرَزَ بِهِ ، وَبِمَنْ تَوَخَّذَ أُوْخِذَ بِهِ . فَحَذُّ الْكَلَامِ أَنْ
تُنْثِبَ الْبَاءَ فِي الْآخِرِ لِأَنَّهُ فَعْلٌ لَا يَصِلُ إِلَّا بِحَرْفِ الْإِضَافَةِ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَن تَضْرِبُ أَنْزَلَ لَمْ يَجْزِ حَتَّى تَقُولَ عَلَيْهِ ، إِلَّا فِي شَعَرٍ .
فَإِنْ قُلْتَ : يَمْنُ تَمَرَزَ أَمَرَزَ أَوْ بِمَنْ تَوَخَّذَ أُوْخِذَ ، فَهُوَ أَمْثَلُ ^(١) وَلَيْسَ بِحَذِّ
الْكَلَامِ . وَإِنَّمَا كَانَ فِي هَذَا أَمْثَلُ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْبَاءَ فِي الْفِعْلِ الْأَوَّلِ ، فَعَلِمَ أَنَّ
الْآخِرَ مِثْلَهُ لِأَنَّهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ .

هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام

وذلك قولك : أَلِنْ تَانِي آتِيكَ . وَلَا تَكْتَفِي بِمَنْ لِأَنَّهَا حَرْفُ جَزَاءٍ ، وَمَتَى ٤٤٤
مِثْلُهَا ؛ فَمَنْ مِمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ ، تَقُولُ : أَمَتِي تَشْتَمُنِي أَشْتَمُكَ وَأَمَنْ يَفْعَلُ
ذَاكَ أَزُرُهُ ^(٢) ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ عَلَى كَلَامٍ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَلَمْ
يَنْتَبِرْهُ ، وَإِنَّمَا الْأَلْفُ بِمِثْلَةِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَلَا وَنَحْوِ ذَلِكَ ، لَا تَغْيِيرُ الْكَلَامِ عَنْ
حَالِهِ ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ وَهَلْ وَأَشْبَاهُهُمَا . أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا تَدْخُلُ عَلَى الْجُرُورِ
وَالنَّصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ فَتَدْعُوهُ عَلَى حَالِهِ وَلَا تَغْيِرُهُ عَنْ لَفْظِ الْمُسْتَفْهَمِ ^(٣) . أَلَا تَرَى

(١) بَعْدَهُ فِي الْفِعْلِ : «مَنْ قَوْلِكَ مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ» ، وَفِي إِحْدَى أَصُولِ ط :
«مَنْ قَوْلِكَ مَنْ تَضْرِبُ أَنْزَلَ» .

(٢) ط : «وَأَمِنْ يَقُلْ ذَاكَ أَزُرُهُ» .

(٣) ا ، ب : «وَلَا تَغْيِرُ الْكَلَامَ عَنْ حَالِهِ» .

أنه يقول : مررتُ بزيدٍ فقولُ : أزيدُ ، وإن شئتَ قلت : أزيدنيهِ ، وكذلك قولُ في النصب والرفع ؛ وإن شئتَ أدخلتها على كلامِ الخيرِ ولم تحذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزيدٍ قلتَ : أمررتُ بزيدٍ . ولا يجوز ذلك في هلْ وأخواتها .

ولو قلت : هل مررتُ بزيدٍ كنتَ مستأنفاً . ألا ترى أنَّ الألفَ لنونٍ . فإن قيل : فإنَّ الألفَ لابدُّ لها من أن تكونَ معتمِدةً على شيءٍ فإنَّ هذا الكلامَ معتمدٌ لها ، كما تكونُ صلةٌ للذي إذا قلتَ : الذي إن تَأْتِيه يَأْتِيكَ زيدٌ . فهذا كله وصلٌ^(١) .

فإن قال : الذي إن تَأْتِيه يَأْتِيكَ زيدٌ ، وأَجَلُ يَأْتِيكَ صلةٌ الذي لم يجد بداً من أن يقول^(٢) : أنا إن تَأْتِي آتِيكَ ؛ لأنَّ أنا لا يكونُ كلاماً حتى يُبْنَى عليه^(٣) [شيء] .

وأما يونس فيقول : إن تَأْتِي آتِيكَ . وهذا قبيحٌ يُكْرَهُ في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : « أَفَإِنْ مِتْ فَهُمْ أَنَا لِدُونَ^(٤) » . ولو كان ليس موضعَ جزاءٍ قَبِيحٌ فيه إن ، كما يَقْبَحُ أن ، قول : أَتَذْكُرُ إذ إن تَأْتِي آتِيكَ . فلو قلتَ : إن آتَيْتَنِي آتِيكَ على القلبِ كانَ حَسَنًا .

(١) السيرافي تعليقاً على « لغو » : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول « ما » و « لا » في قول الله تعالى : « فَمَا تَقْضِيهِمْ مِثْقَلُمْ ذَرَّةً » . وقال : وأما قول سيويه إن هذا الكلامَ معتمدٌ لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمدٌ لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك : أزيد منطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخبر ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) أقطع : ولم تجد بداً من أن تقول .

(٣) ١ : وحتى تبنى عليه .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .

هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لأفضل ، لا يكون إلا معتمدة عليه
اليمين^(١) . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن تأتني آتيك لم يحز . ولو قلت : والله
من يأتي آتية كان محالاً ، واليمين لا تكون لنوأ كلا والألف ؛ لأن اليمين
لآخر الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : إن تأتني آتيك فكأنك لم تذكر الألف . واليمين ليست
هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك قول : زيد منطلق ، فلو أدخلت اليمين غيرت
الكلام .

٤٤٥ وتقول : أنا والله إن تأتني لا آتيك ؛ لأن هذا الكلام مبنى على أنا .
ألا ترى أنه حسن أن قول : أنا والله إن تأتني آتيك ، فاقسم هاهنا لنوأ .
فإذا بدأت بالقسم لم يحز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني
لا أفضل ذاك ، لأنها لم قسم . ولا يحسن في الكلام لئن تأتني لأفضل ؛
لأن الآخر لا يكون جزءاً .

وتقول : والله إن أتيتني آتيك ، وهو معنى لا آتيك^(٢) . فإن أردت
أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن ثبت الإتيان وأردت معنى لا آتيك
فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق^(٣) :

(١) ا ، ب : « معتمداً عليه اليمين » . واليمين مؤنثة .

(٢) السيرافي : لأن جواب اليمين يجوز إسقاط لا منه إذا كان جمداً ، قال الله
عز وجل : قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف ، على معنى تالله لا تفتؤ . وإنما جاز إسقاط لا منه
لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله لا آتيك ؛
ورأه لأخرج . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ، فإذا أسقطوا لا من الوجد
علم أنه جمداً ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ كَالْقَبِيلَةِ الَّتِي بِهَا أَنْ يُضِلَّ النَّاسُ يَهْدِي ضَلَالَهُمْ^(١)
 فلا يكون الآخر إلا رفعا ، لأنَّ أن لا يجازى بها وإنما هي مع الفعل اسم
 فكأنه قال : لأنَّ يضلَّ الناسُ يَهْدِي . وهكذا أنشده الفرزدق .

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما
 فأما ما يرتفع بينهما قولك : إِنْ تَأْتِنِي تَسَأَلْنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِنِي تَمْشِي
 أَمْشِي مَعَكَ . وذلك لأنك أردت أن تقول إِنْ تَأْتِنِي سَائِلًا يَكُنْ ذَلِكَ ، وَإِنْ
 تَأْتِنِي مَاشِيًا فَعَلْتُ . وقال زهير^(٢) :

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَحِيلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَلُ^(٣)
 إنما أراد : مَنْ لَا يَزِلُّ مُسْتَحِيلًا يَكُنْ مِنْ أَمْرِهِ ذَلِكَ . وَلَوْ رَفَعَ يُغْنِيهَا جَازٍ
 وَكَانَ حَسَنًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ لَا يَزِلُّ لَا يُغْنِي نَفْسَهُ .

(١) إنما قال لهذا الناس ، لأن لفظ الناس واحد من في معنى الجمع ، يقول :
 أَنْتُمْ كَالْقَبِيلَةِ الَّتِي يَهْدِي بِهَا الضَّلَالُ ، وَأَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى الضَّلَالِ بِجَازٍ ، وَالْمُرَادُ يَهْدِي
 النَّاسَ الضَّالُّونَ . وَقَالَ أَنْ يُضِلَّ النَّاسُ تَوْكِيدًا وَلِأَنَّ الضَّلَالَ سَبَبُ الْهَدْيِ ، كَمَا تَقُولُ
 أَعْدَدْتُ الْخَيْشِيَّةَ أَنْ يَمِيلَ الْحَائِطُ فَأَدْعِمَهُ ، فَإِلَّا عِدَادَ لِلدَّعْمِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ مِيلَ الْحَائِطِ
 لِأَنَّهُ السَّبَبُ . وَالْمَاءُ فِي « ضَلَالِهَا » عَائِلَةٌ عَلَى النَّاسِ لِأَنَّهُمْ جَمَاعَةٌ : أَوَّلُ الْقَبِيلَةِ عَلَى مَعْنَى
 يَهْدِي الضَّلَالُ عَنْهَا .

والشاهد فيه رفع « يهدى » لأن « أن » ليست من حروف الجزاء .

(٢) من معلقة . وانظر المقتضب ٢ : ٦٥ وأملأ ابن الشجري ١ : ٣٦٢ ومع
 المواع ٢ : ٦٣ واللسان (جمل) .

(٣) يستحيل الناس نفسه ، أى يلقى إليهم بحوائجهم وأموره ويحملهم إياها .
 والشاهد فيه رفع « يستحيل » لأنه ليس بشرط ولا جزاء ، وإنما اعترض بينهما خبراً
 عن يزل

ومما جاء أيضاً مرتعاً قول الخطيئة^(١) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَمْشُو إِلَى صَوْنِهِ نَارِهِ تَحْدِ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ^(٢)
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ^(٣) :

٤٤٦ مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَحْدِ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِبًا^(٤)

قال : تُلْمِمُ بَدَلٌ مِنَ الْفَعْلِ [الْأَوَّل] . وَفَظِيرُهُ فِي الْأَسْمَاءِ : مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَفْسِّرَ الْإِتْيَانَ بِالْإِلْهَامِ كَمَا فَسَّرَ الْأَسْمَ الْأَوَّلَ
بِالْأَسْمِ الْآخِرِ .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أَتَشْدِينِيهِمَا الْأَصْمَى عَنْ أَبِي حَرِيرٍ لِبَعْضِ
بَنِي أَسَدٍ^(٥) :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس ثعلب ٤٦٧ وأما ابن الشجري ٢٧٨:٢ وابن يعيش
٢ : ٦٦ / ٤ / ١٤٨ : ٧ / ٤٥ : ٥٣ والعيني ٤ : ٤٣٩ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تمشو إلى النار ، تأتيتها ظلماً في العشاء ترجو عندها
خيراً . خير نار ، أي ناراً معدة للضيوف الطارق .

والشاهد فيه رفع « تمشو » لاعتراضه حالاً بين الشرط والخبر .

(٣) هو عبيد الله الحر ، أو الخطيئة وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣
وابن يعيش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزائن ٣ : ٦٦٠ والممع ٢ : ١٢٨ والأشونى
٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) البخل : الغليظ ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأجبا ،
بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تذكير النار فيكون هذا شاهداً
لتذكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازي عاد الضمير إليها مذكراً . كما في :

« وَلَا أَرْضُ أَبْقَلُ لِبَقَالِهَا »

والشاهد فيه جزم « تلمم » لأنه بدل من قوله « تأتنا » ، ولو أمكن رفعه على
تقدير الحال لمجاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ
٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يعيش ١ : ٣٦ وعميون الأخبار ٢ : ٢٩ وأما
القالى ٣ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ١٨٢ والخزائن ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

إِنْ يَبْتَخُلُوا أَوْ يَجْبُفُوا أَوْ يَغْدُرُوا لَا يَحْفَلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرَجِلَيْنِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

قوله يَغْدُوا : بدلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا ، وَغَدُوهُمْ مَرَجِلَيْنِ يَفْسُرُ أَهْمُ لَمْ يَحْفَلُوا .
وَسَأَلْتُهُ : هَلْ يَكُونُ إِنْ تَأْتِنَا تَسْأَلُنَا نُعْطِكَ ؟ قَالَ : هَذَا يَمْجُوزُ عَلَى غَيْرِ أَنْ
يَكُونُ مِثْلَ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ الْفِعْلُ الْآخِرُ تَفْسِيرُهُ ، وَهُوَ هُوَ ، وَالسُّؤَالُ
لَا يَكُونُ الْإِثْبَاتَ ، وَلَكِنَّهُ يَمْجُوزُ عَلَى الْفُلْطِ وَالنَّسْيَانِ ثُمَّ يَتَدَارَكُ كَلَامُهُ .
وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَارٍ ، كَأَنَّهُ نَسِيَ ثُمَّ تَدَارَكَ
كَلَامُهُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفُ
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٢) قَالَ : هَذَا كَالْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ مُضَاعَفَةَ الْعَذَابِ هُوَ
نُفْيُ الْإِثْمِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ : إِنْ تَأْتِنَا نُحْسِنُ إِلَيْكَ نُفْطِكَ وَنُحْمَلِكَ ، تَقْسُرُ
الْإِحْسَانَ بِشَيْءٍ هُوَ هُوَ ، وَتُجْمَلُ الْآخِرُ بِدَلَامِنِ الْأَوَّلِ .

فَإِنْ قُلْتُ : إِنْ تَأْتِنِي آتَكَ أَقُلُّ ذَلِكَ ، كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ
بِالْإِثْبَاتِ إِلَّا أَنْ تُجَيِّزَهُ عَلَى مَا جَازَ عَلَيْهِ تَسْأَلُنَا^(٣) .

وَأَمَّا مَا يَنْجُزُ بَيْنَ الْجُزْأَيْنِ قَوْلُكَ : إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسْأَلُنِي أُعْطِيكَ ، وَإِنْ

(١) لَا يَحْفَلُوا : لَا يَبَالُوا . وَالتَّرْجِيلُ : تَمْشِيَةُ الشَّعْرِ وَتَلْبِيْنُهُ بِالذَّهْنِ ، وَغَدُوهُمْ
مَرَجِلَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا بِقَبِيحٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جُزْمٌ « يَغْدُوا » عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ « لَا يَحْفَلُوا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٨ ، ٦٩ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ فِي ط ، وَهِيَ فِي أ ، ب

(٣) أَيْ عَلَى بَدَلِ الْفُلْطِ وَالنَّسْيَانِ .

تَأْتِي نَفْسًا لِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفُ
يُشْرِكُنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ مَا أَشْبَهَهُنَّ .

ولا يجوز في ذا الفعل الرفعُ . وَإِنَّمَا كَانَ الرُّفْعُ فِي قَوْلِهِ مَتَى تَأْتِي تَعْشَوُ ،
٤٤٧ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ عَاشٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَتَى تَأْتِي عَاشِيًا . وَلَوْ قُلْتُ مَتَى تَأْتِي وَعَاشِيًا
كَانَ مُحَالًا . فَإِنَّمَا أَمْرُهُنَّ أَنْ يُشْرِكُنَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : إِنْ تَأْتِي فَتُحَدِّثْنِي أَحَدُنَا ، وَإِنْ تَأْتِي
وَتُحَدِّثْنِي أَحَدُنَا ، فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ ، وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ (١) .

وَوَجْهُ نَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ حَمَلَ الْآخِرَ عَلَى الْأَسْمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنْ يَكُنْ لِإِتْيَانٍ
لِلْحَدِيثِ أَحَدُنَا ، فَلَمَّا قُبِحَ أَنْ يَرَدَّ الْفِعْلُ عَلَى الْأَسْمِ نَوَى أَنْ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ
مَعَهَا اسْمٌ .

وَإِنَّمَا كَانَ الْجُزْمُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ كَانَ لِلْعَنَى مَعْنَى الْجُزْمِ فِيمَا أَرَادَ
مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الَّذِي عَمِلَ فِيمَا يَكِلِيهِ أَوَّلَى ؛
وَكُرْهُوا أَنْ يَتَخَطَّوْا بِهِ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابٍ آخَرَ إِذَا كَانَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ زُهَيْرٍ (٢) :

(١) السِّرَافِي : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَتَى تَأْتِي مَنْصُوبٌ تَعَطَّفَ عَلَيْهِ عَاشِيًا إِلَّا الْهَاءَ فِي تَأْتِي .
وَلَوْ عَطَفْتُ عَلَيْهِ صَارَ عَاشِيًا كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ آخَرٌ غَيْرُ الْهَاءِ يَقَعُ الْإِتْيَانُ بَيْنَهُمَا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ :
مَتَى تَأْتِيهِمَا . وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ عَاشِيًا هُوَ الْفَاعِلُ الْمَضْمُونُ فِي تَأْتِي ، وَقَوْلُهُ :
وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ ، وَإِنَّمَا ضَعُفَ النَّصْبُ لِأَنَّهُ مَتَى نَصَبَ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى الْجُزْمِ ، فَاخْتَارُوا
الْجُزْمَ لِأَنَّ عَامِلَهُ عَامِلُ الْجُزْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ تَطَابُقُ الْفُعْلَيْنِ وَظُهُورُ الْعَامِلِ
فِيهِمَا . وَإِذَا نَصَبَ فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ بِمَعْدِ الْمَتَاوَلِ لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ .

(٢) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ كَمَا لَمْ أَجِدْ لَهُ مَرْجَعًا آخَرَ .

وَمَنْ لَا يَقْدُمُ رَجُلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فِيثَبَّتْهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلُّ^(١)

قال : النصبُ في هذا جيّد ، لأنه أراد ما هنا من المعنى ما أراد في قوله :
لا تأتينا إلّا لم تحدّثنا ، فكأنه قال : من لا يقدم إلّا لم يثبت زلّ .

ولا يكون أبداً إذا قلت : إن تأتيني فأحدّثك الفعل الآخر إلفاء ، وإنما
منعه أن يكون مثل ما انتصب بين الجزومين أن هذا منقطع من الأول ؛
ألا ترى أنك إذا قلت : إن يكن إتيانٌ فحديثٌ أحدّثك ، فالحديث متصل بالأول
شريك له . وإذا قلت : إن يكن إتيانٌ فحديثٌ ثمّ سكتَ وجعلته جواباً لم
يُشرك الأول ، وكان مرتفعاً بالابتداء .

وقول : إن تأتيني آنك فأحدّثك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت .
وكذلك الواو وثمّ ، وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان
بين الجزومين .

واعلم أن ثمّ لا ينصبُ بها كما ينصب بالواو والفاء ، ولم يحملوها مما يضرُ
بعده أن ، وليس يخلها من المعاني ما يدخل في الفاء ، وليس معناها معنى
الواو ، ولكنها تُشركُ ويبتدأ بها .

واعلم أن ثمّ إذا أدخلته على الفعل الذي بين الجزومين لم يكن إلّا جزمًا ،
لأنه ليس مما ينصب . وليس يحسن الابتداء^(٢) لأنّ ما قبله لم ينقطع .
وكذلك الفاء والواو وأو إذا لم تُردّ بهن النصب ، فإذا انقضى الكلام ثمّ

(١) أى من لم يقدم رجلاه مثبتاً لما في موضع مستور زلّ . ضربه مثلاً لمن لم يتأهب
للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يثبتها » بإضمار أن بعد الفاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسن الابتداء » .

جَتَّ بِئْسَ ، فَإِنْ شَفَّ جَزِمَتْ وَإِنْ شَفَّتْ رَفَتَ . وَكَذَلِكَ الْوَاوُ وَالْفَاءُ . قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْثِرُوكُمْ . أَلَا ذُبَارٌ مِّمَّ لَا يَنْصَرُونَ ^(١) »
 وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا
 أَمْثَالَكُم ^(٢) » إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ النِّسْبُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ .

٤٤٨ وَلَمَّا أَنْ بَعْضُهُمْ قَرَأَ : « يُحَاسِبُكُمْ بِدَ اللَّهِ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
 مَنْ يَشَاءُ » [وَآلَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٣)] .

وَقَوْلُ : إِنْ تَأْتِيْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكَ وَأَكْرَمُكَ ، وَإِنْ تَأْتِيْ فَأَنَا أَتْيُكَ
 وَأَحْسِنُ إِلَيْكَ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنْ تَخْضَوْهَا وَتَوُتُوْهَا أَلْفَقَرَاءُ
 فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ^(٤) » . وَالرَّفْعُ هُنَا وَجْهُ
 الْكَلَامِ ، وَهُوَ الْجَمْدُ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَعْدَ الْفَاءِ جَرَى عَجْوَاهُ فِي غَيْرِ الْجَزَاءِ
 فَجَرَى الْفَعْلُ هُنَا كَمَا كَانَ يَجْرَى فِي غَيْرِ الْجَزَاءِ .

وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ بَعْضَ الْقُرَّاءِ قَرَأَ : « مَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ
 فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ^(٥) » ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ حَلَّ الْفَعْلَ عَلَى مَوْضِعِ الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّ

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ الَّتِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا مَخْطُوطَاتُ سَيِّوِيهِ هِيَ قِرَاءَةُ
 ابْنِ كَثِيرٍ ، وَأَبِي عَمْرٍو ، وَأَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ . وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ :
 « وَنُكْفَرُ » بِالْجَزْمِ وَبِالْثَوْنِ أَيْضًا . وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ : « وَيُكْفَرُ » بِالرَّفْعِ
 وَبِالْيَاءِ . إِنْخَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ١٦٥ وَتَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ ٢ : ٣٢٥ وَفِيهِ تَفْصِيلٌ .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وَهِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةَ وَالْكَسَائِيِّ بِالْجَزْمِ وَبِالْيَاءِ . وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو
 وَعَاصِمٌ : « وَيَذَرُهُمْ » بِالرَّفْعِ وَبِالْيَاءِ أَيْضًا . وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ : « وَنَذَرُهُمْ »
 بِالرَّفْعِ وَبِالْثَوْنِ . إِنْخَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٢٣٣ وَتَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ ٤ : ٢٣٣ .

هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأنَّ أصل الجزاء الفعلُ ، وفيه تعمل حروفُ الجزاء ؛ ولكنهم قد يَضُمون في موضع الجزاء غيره .

ومثل الجزم ههنا النصبُ في قوله ^(١) :

• فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ ^(٢) •

حَلَّ الآخر على موضع الكلام وموضعه موضعُ نصبٍ ، كما كان موضعُ ذلك موضعَ جزمٍ .

وتقول : إِنْ تَأْتِنِي فَلَنْ أُؤْذِيكَ وَأَسْتَقْبِلُكَ بِالْجِيلِ ، فالرفعُ ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لَنْ ، كما كان الرفعُ الوجهَ في قوله : فهو خيرٌ لك وَأَكْرَمُكَ ^(٣) .

ومثل ذلك : إِنْ أَتَيْتَنِي لَمْ آتِكَ وَأَحْسِنُ إِلَيْكَ ، فالرفعُ الوجه إذا لم تحمله على لَمْ ، كما كان ذلك في لَنْ .

وأحسنُ ذلك أن تقول : إِنْ تَأْتِنِي لَا آتِكَ ، كما أَنَّ أحسنَ الكلام أن تقول : إِنْ أَتَيْتَنِي لَمْ آتِكَ . وذلك أَنَّ لَمْ أَفْعَلْتُ نَفْيُ فَعَلٍ وهو مجزوم بَلَمْ ، وَلَا أَفْعَلْتُ نَفْيُ أَفْعَلٍ وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إِنْ تَفْعَلْ فَأَحْسِنُ الكلام أن يكون الجوابُ أَفْعَلْتُ لَأَنَّهُ نظيره من الفعل . وإذا قال إِنْ فَعَلْتَ فَأَحْسِنُ

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ / ٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصحيف ٢٠٧ وأملى القائل ١ : ٣٦ والسمط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المعنى ٢٩٤ .

(٢) معاوى إنا بشر فأسجع •

(٣) صدره :

(٣) السيراتي : أستقبلك رفع عطف على موضع لن ، كأنه قال : إِنْ تَأْتِنِي فَأَسْتَقْبِلُكَ بِالْجَمِيلِ . ولا يجوز نصبه بالعطف على أُوذِيكَ لفساد المعنى ؛ لأنه يصير في التقدير فلن أُوذِيكَ ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أُوذِيكَ . ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز : وينذرهم .

الكلام أن تقول: فعلت، لأنه مثله. فكما ضُفَّ فَعَلْتُ مع أَفْعَلُ، وأَفْعَلُ مع فَعَلْتُ، قُبِحَ لم أَفْعَلْ مع يَفْعَلُ، لأنَّ لَمْ أَفْعَلْ تَقِي فَعَلْتُ. وقُبِحَ لا أَفْعَلُ مع فَعَلْتُ لأنها تَقِي أَفْعَلُ.

واعلم أنَّ النصب بالقاء والواو في قوله: إن تَأْتِي آتَكَ وأَعْطَيْكَ ضعيف، وهو منحَوٌّ من قوله ^(١):

• وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا ^(٢) •

فهذا يجوز وليس بحدِّ الكلام ولا وجهه، إلاَّ أنَّه في الجزاء صار أقوى قليلاً، لأنه ليس بواجب أنه يفعل، إلاَّ أن يكون من الأول فعل، فلَمَّا ضارَعَ الذي لا يوجبُه كالاتِّفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، وإن كان معناه كمنى ما قبله إذا قال وأَعْطَيْكَ. وإِنَّمَا هو في المعنى كقوله أَفْعَلُ إن شاء الله، يوجبُ بالاستثناء ^(٣). قال الأعشى فيما جاز من النصب ^(٤):

وَمَنْ يَقْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزُلْ يَرَى

٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَجْرًا وَمَسْحَبًا ^(٥)

(١) هو المغيرة بن حنبل، كما سبق في حواشي ص ٣٩.

(٢) صدره: • سَأْتِرُكَ مَتَرِي لَبِي نَعِيم •

(٣) السيرافي: جعل سبويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقهاء ذلك: لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الإيمان استثناء. وإِنَّمَا سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقده الحالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجبه اللفظ الذي قبله.

(٤) ديوانه ٨٨ واللسان (كعب ١٩١).

(٥) قبله في الديوان:

مَنْ يَقْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَجِدْ لَهُ
عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالِيهِ مُغْضِبًا
وصدره في الديوان:

• وَيَحْطُمُ بِظُلْمٍ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ •

والمسحب والخبر: مصدران ميميَّان، أو لهما مكان من الجرح والسحب.

وَتُدْفَنَ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِئْ

يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبًا^(١)

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل

إِذَا كَانَ جَوَابًا لِأَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ تَمَنٍّ أَوْ عَرَضٍ

فَأَمَّا مَا انْجَزِمَ^(٢) بِالْأَمْرِ فَقَوْلُكَ : ائْتِنِي آتَكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالنَّهْيِ^(٣) فَقَوْلُكَ : لَا تَفْعَلْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالاسْتِفْهَامِ فَقَوْلُكَ : أَلَا تَأْتِنِي أَحَدُكُمْ ؟ وَأَيْنَ
تَكُونُ أَزُرُّكَ ؟

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالتَّمَنِّيِّ فَقَوْلُكَ : أَلَا مَاءٌ أَشْرَبُهُ ، وَلَيْتَهُ عِنْدَنَا يَحْدِثُنَا .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالْعَرَضِ فَقَوْلُكَ : أَلَا تَنْزِلُ تُصِيبُ خَيْرًا .

وَلَيْتَ مَا انْجَزِمَ هَذَا الْجَوَابُ كَمَا انْجَزِمَ جَوَابُ إِنْ تَأْتِنِي ، إِنْ تَأْتِنِي ، لِأَنَّهُمْ

(١) كَبْكَب : اسم جبل بمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب
عن قومه جرى عليه الظلم فاحمله لعدم ناصره ، وأخفى الناس حسناته وأظهروا
سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خبراً
فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب : فجاز النصب في مثل ما عطف
عليه لذلك . وضبط في اللسان : « وتدفن » بالرفع على الاستئناف .

(٢) ب : « فأما انجزم » .

(٣) ط : « وما انجزم بالنهى » .

جعلوه معلقاً بالأوّل غير مستغنى عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنّ إنّ تأتي غير مستغنية عن آتكَ ^(١) .

وزعم الخليل : أنّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى إنّ ، فلذلك انجزم الجواب ؛ لأنّه إذا قال اتّنى آتكَ فإنّ معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتكَ ، وإذا قال : أين يبتك أزرّك ، فكأنّه قال إن أعلم مكان يبتك أزرّك ؛ لأنّ قوله أين يبتك يريد به : أعلمني . وإذا قال ليته عندنا يحدثنا ، فإنّ معنى هذا الكلام إن يكن عندنا يحدثنا ، وهو يريد ههنا إذا تمّنى ما أراد في الأمر . وإذا قال لو تزك فكأنّه قال انزل .

ومما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عزّ وجلّ : « هل أدلّكم على تجارةٍ تُنجيكم من عذابِ أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » ^(٢) ، فلما انقضت الآية قال : « يَغْفِرْ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أتيتنا أمس نعطك اليوم ، أى إن كنت أتيتنا أمس

(١) السيراني : جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمنى والعرض بإضمار شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي صيغتان يضمنها ويعدّ بها الأمر والنهي ، وليست بصيغتان مطلقه : ولاعدات واجبة على كل حال ، وإنما هي معلقة بمعنى إن كان ووجد وجب الضمان والعدة ، وإن لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنه إذا قال اتّنى آتكَ لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ - ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » .

وبقية الاقتباس في ١ ، ب .

أعطيناك اليوم . هذا معناه . فإن كنتَ تريد أن تقررَه بأنه قد فعلَ فإنَّ الجزء لا يكون ، لأنَّ الجزء إنما يكون في غير الواجب .

وما جاء أيضاً منجزاً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حَيٍّ^(١) :

أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكُ وَتَنْتَهِي مَحَارِمَنَا لَا يَبُورُ الدَّمُّ بِالْدَّمِّ^(٢) ٤٥٠
وقال الراجز^(٣) :

مَتَى أَنَا مُ لَا يُورِّقُنِي الْكَرَى [لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ اللَّيْلِ^(٤)]
كَأَنَّهُ قَالَ : إِنْ يَكُنْ مَتَى نَوْمٌ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْحَالِ لَا يُورِّقُنِي الْكَرَى ،
كَأَنَّهُ لَمْ يَعُدَّ نَوْمَهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ نَوْمًا .

وقد سمعنا من العرب مَنْ يُسَمِّيه الرَّفْعَ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : مَتَى أَنَا مُ
غَيْرَ مُورِّقٍ .

وتقول : اثْنَيْنِ آتَاكَ ، فَتَجْزَمُ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى أَنْ

(١) جابر بن حَيٍّ ، من ب . وف ١ : وفي نسخة جابر بن حَيٍّ . وفي أخرى لجابر بن حَيٍّ . وانظر المفضليات ٢١١ واللسان (يؤا) .

(٢) أى حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : «لَا يَبُورُ» بترك الإعلال ، وفي اللسان : «لَا يُبَاءُ» .

والشاهد فيه جزم «يَبُورُ» على جواب ما نصصته «أَلَا تَنْتَهِي» من معنى الأكر ، والتقدير : انتهوا عَنَّا ، أى إِنْ أَنْتَهَيْتُمْ عَنَّا .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر الخصائص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والمتصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرَى : المُكَارَى ، وهو الذى يكرىك دابته ، والكرَاء : الأجر . والأجْراس : جمع جرس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرس ، بالتحريك ، وهو الجللجل الذى يعلق فى عتق الدابة .

والشاهد فيه جزم «يُورِّقُنِي» على جواب الاستفهام .

لا تَجْمَلْهُ مَعْلَمًا بِالْأَوَّلِ ، وَلَكِنَّكَ تَبْنِدُهُ وَتَجْمَلُ الْأَوَّلَ مُسْتَفْتِيًا عَنْهُ ، كَأَنَّهُ
يقول : إِنِّي أَنَا آتِيكَ . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل ^(١) :

وقال رائدُهم أَرْسُوا تَزَاوِلُهَا

فَكُلُّ حَتَفٍ أَمْرِي يَمْضِي لِمَقْدَارٍ ^(٢)

وقال الأنصاري ^(٣) :

يَا مَالِ وَالْحَقُّ عِنْدَهُ صَقُوا تُوْتُونُ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرَفًا ^(٤)

كَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّكُمْ تُوْتُونَ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرَفًا . وقال معروف ^(٥) :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٧ : ٥٠ والخزاعة ٣ : ٦٥٩ ومعاهد
التنخيص ١ : ٩٢ . قال البغدادى : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرائد : الذى يتقدم القوم ليطلب الماء والكلاء ، والمراد هنا زعيم القوم .
أرسوا ، أى أقيموا ولا تترحسوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاولها ، أى نزاول
الحرب ، أى قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا تقاتل فإن موت كل نفس يمرى
بمقدار الله وقدره . فلا الجبن ينجيهِ ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إِذَا نَمُوتُ كَرَامًا أَوْ نَفُوزَ بِهَا لِنَسْلُمَ الدَّهْرَ مِنْ كَدِّ وَأَسْفَارِ

وفسره الشنمري تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمرًا
فظفر بها فقال لهم أرسوا أى انزلوا واثبتوا . ومعنى نزاولها نخاتل صاحبها عنها ومحاول
افتراصه فيها . وقوله فكل حتف أمرى يَمْضِي لِمَقْدَارٍ ، أى لابد من الموت . فينبغى
أن يبادر بإتفاق المال فيها وفى نحوها من اللغات .

والشاهد فيه رفع « نزاولها » على الاستئناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لحاز .

(٣) هو عمرو بن الإطباتبة الأنصاري ، كما فى الشنمري . ولم أجده مرجعاً آخر .

(٤) يامال ، هو فيما أرجح ترخيم مالك ، قبيلة . وفى أحد أصول الكتاب :
« والحق » بالنصب . يقول : قفوا عند الحق نفترف لكم بالوفاء .

والشاهد فى رفع « توتون » على الاستئناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لحاز .

(٥) معروف اللبيري ، أنشد الجاحظ له شعراً فى الحيوان ١ : ٢٦٨ :

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(١) ٤٥١
 كأنه قال : كونوا هكذا إنا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا إن كان هذا
 أمرنا .

وزعم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كونوا ، كأنه قال :
 كونوا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(٢) .

وتقول : لاتدُنْ منه يكن خيراً لك . فإن قلت : لاتدُنْ من الأسدِ كُلك
 فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجهَ كلامِ الناس ؛ لأنك لا تريد أن
 تجعل تباعدَه من الأسد سبباً لأكله . فإن رفعتَ قال كلامُ حسن ،
 كأنك قلت : لاتدُنْ منه فإنه يأكلُك . وإن أدخلتَ الفاء فهو حسن ، وذلك
 قولك : لاتدُنْ منه فيأكلُك .

وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء . ألا ترى أنه يقول :
 ما أتينا فتعدتنا ، والجزاء ههنا محال . وإنما قبُح الجزمُ في هذا لأنه لا يجيئ فيه
 المعنى الذى يجيئ إذا أدخلتَ الفاء .

(١) واساه : آسأه وجعله أسوة له في ماله وأشياءه .

والشاهد رفع « نعيش » على القطع . ويجوز حمله على كان ، بتقدير كونوا
 نعيش ، أى لكنن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤتلفين أو نموت كذلك .

(٢) السيراقى ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ؛ لأن الواو في كونوا
 للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شيء ، وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز
 أن يكون ما للمتكلم خيراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه قال المفسر :
 وإذا حمل هذا على معناه احتمل ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالتآلف ،
 فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشيء فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم
 وهو في المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه : فيصير قوله
 كونوا كقوله لكنن . وإذا قال لكنن نعيش جميعاً ، فتعيش خبر ، فهذا محمول
 على معناه .

وسمنا عريياً موثقاً بعريته يقول : لا تذهب به تملب عليه ؛ فهذا كقوله :
لا تَدْنُ من الأسدِ يا كَلْكُ .

وتقول : ذَرَهْ يقلْ ذاك ، وذَرَهْ يقولُ ذاك — فالرفعُ من وجهين :
فأحدهما الابتداء ، والآخر على قولك : ذَرَهْ قائلاً ذاك ؛ فتجعل يقولُ
في موضع قائل .

فمثلُ الجزم قوله عز وجل : « ذَرُومُ يَا كُلوْا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمَلُ »^(١) ،
ومثل الرفع قوله تعالى جده : « ذَرُومُ فِي خَوَاصِهِمْ يَلْعَبُونَ »^(٢) .
وتقول : ائْتِنِي تَمَشِي ، أَيْ ائْتِنِي مَاشِيًا ، وَإِنْ شَاءَ جَزَمَهُ عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَنَاهُ
مَشَى فَيَا يَسْتَقْبِلُ . وَإِنْ شَاءَ رَفَعَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وقال عز وجل : « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا
وَلَا تَخْشَى »^(٣) . فالرفعُ على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضربهُ غير
خائفٍ ولا خاشٍ .

وتقول : قُمْ يَدْعُوكَ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ أَنْ تَجْعَلَ دَعَاءَ بَعْدَ قِيَامِهِ وَيَكُونَ
الْقِيَامُ سَبَبًا لَهُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ : قُمْ إِنَّهُ يَدْعُوكَ . وَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ الْمَعْنَى
جَزَمْتَ .

وأما قول الأخطل^(٤) :

(١) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٩١ من الأنعام .

(٣) الآية ٧٧ من سورة طه .

(٤) ديوانه ١٠٨ وابن يميث ٧ : ٥٠ ، ٥٢ ، والمقرب ٥٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٩ .

كُرُّوا إِلَى حَرَّتَيْكُم تَعْمُرُونَهَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أوطانها الْبَقَرُ^(١)

فعلى قوله : كُرُّوا عامرين . وإن شئت رفعت على الابتداء .

وتقول : مُرُّهُ يَحْفَرُهَا ، وَقُلْ لَهُ يَقُلْ ذاك . وقال الله عز وجل : ذُقْ ٤٥٢

لِإِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ^(٢) . ولو قلت مُرُّهُ يَحْفَرُهَا على الابتداء كان جَيِّدًا . وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام ، على مُرُّهُ أَنْ يَحْفَرُهَا ، فإذا لم يذكروا أَنْ ، جعلوا للمنى بمنزلة في عَسَيْنَا نَفْعُلْ . وهو في الكلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به فالفعل كأنه في موضع اسم منصوب ، كأنه قال : عسى زيد قائلاً ، ثم وَضَعَ يَقُولُ في موضعه . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد^(٣) :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَخْضَرُ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ الذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي^(٤)

(١) كروا : ارجعوا . يقوله لبنى سليم في هجائه لقيس ، وبنو سليم منهم . وحره بنى سليم معروفة . والحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة وثناها بحرة أخرى تجاورها . وإنما عبرهم بالتزول في الحرة لحصانتها ولامتناع الذليل بها . والشاهد رفع «تعمرونها» لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع . ولو أمكنه الحزم على جواب الأمر لجاز .

(٢) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٣) في معلقته . وانظر مجالس ثعلب ٣٨٣ وأما ابن الشجرى ١ : ٨٣ والإنصاف ٣٢٧ وابن يعيش ٢ : ٧ / ٤ : ٧ / ٢٨ : ٥٢ والخزائن ١ : ٥٧ / ٢ : ٥٩٤ والمينى ٤ : ٤٠٢ والجمع ١ : ٥ ، ١٧٥ / ٢ : ١٧ وشرح شواهد المغنى ٢٧٠ .

(٤) الوعى : الحرب . أشهدنا : أحضرها . ومعناه : يامن يلومنى في حضور الحرب لئلا أقتل ، وفى أن أتفق مالى لئلا أفقر ، ما أنت مخلدى إن قبلت منك ، فدعنى للشجاعة والبذل .

والشاهد فيه رفع «أحضر» لحذف الناصب . وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة . وهو مذهب الكوفيين .

وسألته عن قوله عز وجل : « قُلْ أَفَصِّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ^(١) » قَالَ : تَأْمُرُونِي كَقَوْلِكَ : هُوَ يَقُولُ ذَاكَ بِلَفْظٍ ، فَيَلْفَنِي لَفْظٌ
فَكَذَلِكَ تَأْمُرُونِي ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَيَا تَأْمُرُونِي ، كَأَنَّهُ قَالَ فَيَا بِلَفْظٍ . وَإِنْ شِئْتَ
كَانَ بِمَنْزِلَةِ :

* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ *

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي
لأن فيها معنى الأمر والنهي

فمن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرُّعَكَ ، وَأَشْبَاهَهَا .

تقول : حَسْبُكَ يَنْهَى النَّاسَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : « اتَّقِ اللَّهَ أَمْرٌ وَقَوْلٌ خَيْرٌ
يُطَبِّ عَلَيْهِ ^(٢) » لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى لِيَتَّقِ اللَّهَ أَمْرٌ وَلِيَفْعَلْ خَيْرٌ . وَكَذَلِكَ
مَا أَشْبَهَ هَذَا .

وسألتُ الخليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ^(٣) »
قَالَ : هَذَا كَقَوْلِ زُهَيْرٍ :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا قَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا ^(٤)

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سبويه ،
وهو نصب غير بأعبد ، وتأمروني غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذاك بلفظي ،
كأنك قلت : هو يفعل ذاك فيما بلفظي . قال : وقال سيبويه : وإن شئت كان بمنزلة
* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ *

وهو ضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يقدر أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر الأشموني
٣ : ٣١١ والنص فيهما : « فعل خيراً » بإسقاط الواو .

(٣) الآية ١٠ من المنافقين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

فإنما جرتوا هذا ، لأنَّ الأوَّل قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنَّهم قد
أثبتوا في الأوَّل الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون
جزئاً ولا فاء فيه تسكَّموا بالثاني ، وكأنَّهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا
نوهتوا هذا .

وأما قول عمرو بن عَمَّار الطائي^(١) :

قُلْتُ لَهُ صَوَّبٌ وَلَا تَجْهَدُهُ فَيُذْنِكُ مِنْ أُخْرَى الْقِطَاةِ قِزْلَقِ^(٢)

فهذا على النهي كما قال : لَا تَمْدُدْهَا فَتَشَقُّقُهَا ، كأنَّه قال : لَا تَجْهَدُهُ ٤٥٣
وَلَا يُذْنِيكَ مِنْ أُخْرَى الْقِطَاةِ وَلَا تَزَلْزَنْ^(٣) .

ومثله من النهي : لَا يَزِيئُكَ هِنَا ، وَلَا أَرِيئُكَ هِنَا .

وسأله عن آتِي الأَمِيرَ لَا يَقْطَعُ اللَّصَّ ، قال : الجزاء هاهنا خطأ ، لَا يَكُونُ
الجزاء أبداً حتَّى يَكُونَ السَّكْلَامُ الأوَّلُ غَيْرَ وَاجِبٍ ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ .
وَلَا نَعْلَمُ هَذَا جَاءَ فِي شَرِّ الْبَيَّةِ .

وسأله عن قوله : أَمَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا أَنْطَلِقُ مَعَكَ ، فَرَفَعَ . وَهُوَ قَوْلُ أَبِي
عَمْرٍو ، وَحَدَّثَنَا بِهِ يُونُسُ . وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَجَازِي بَأَنْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَنَّ صِرْتَ
مُنْطَلِقًا أَنْطَلِقُ مَعَكَ .

(١) مجالس ثعلب ٤٣٦ واللسان (ذرا ٣٠٩) . وجاء في اللسان برواية « فترلق »

بالرفع مع نسبته إلى امرئ القيس ، وهو تحريف ، والبيت في ديوانه ١٧٤ .

(٢) يقول هذا للعلامه وقد حمّله على فرسه ليصيده له . صَوَّبٌ : خذ القصد في
السير وارفق بالفرس ولا تجهد . وأخرى القِطَاةُ : آخرها . والقِطَاةُ : مقعد الردف .
وبروى : « فيتركه من الإذراء » وهو الرمي .

والشاهد فيه جزم : « فيذكرك » حملاً على النهي ، أي لا تجهدنه ولا يذكرك . ولو
أمكته التصب بالفاء على جواب النهي لحاز .

(٣) ١ فقط . ولا تزلز .

وسأله عن قوله : ما تدوم لي أدوم لك ، قال : ليس في هذا جزاء ، من قبل أن الفعل صلة لما ؛ فصار بمنزلة الذي ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدوم لك دواملك لي . فـ ، ودُمتُ ، بمنزلة الدوام . وبدلك على أن الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد^(١) .

ومثل ذلك : كلما تأتي آتيك ، فالإتيان صلة لما ، كأنه قال : كل إتيانك آتيك ، وكلما تأتيني يقع أيضاً على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين . ولا يستفهم بكلمة كما لا يستفهم بما تدوم .

وسأله عن قوله : الذي يأتيني فله درهمان ، لم جاز دخول الفاء هاهنا والذي يأتيني بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبد الله فله درهمان ؟ قال : إنما يحسن في الذي لأنه جعل الآخر جواباً للأول ، وجعل الأول به يجيب له الدرهمان ، فدخلت الفاء هاهنا ، كما دخلت في الجزاء إذا قال : إن يأتيني فله درهمان . وإن شاء قال : الذي يأتيني له درهمان ، كما تقول : عبد الله له درهمان ، غير أنه إنما أدخل الفاء لتكون العطفة مع وقوع الإتيان . فإذا قال : له درهمان ، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان ، فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيان سبب ذلك . فهذا [جزاء] وإن لم يجزَمْ ، لأنه صلة .

(١) السيرافي : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كقدم الحاج وخفوق النجم ، فكأنه قال : وقت دواملك لي أدوم لك ، كما تقول : يوم خروجه لك الزمك . ولا يجوز أن تقول ما تدم لي آدم لك كما تقول متى تدم لي آدم لك ، لأن وماه إذا حملت وما بعدهما من الفعل مصدراً بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم يحتاج إلى أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعني إذا كانت موصولة بتدوم .

ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجلٍ يأتينا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجلٍ فله درهمان كان محالاً ، لأنه لم يحنى » بفعل ولا بمعل يكون له جواب .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(١) » وقال تعالى جده : « قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ^(٢) » . ومثل ذلك : « إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ^(٣)] » .

وسألت الخليل عن قوله جلَّ ذكره : « حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ^(٤) » أين جوابها ؟ وعن قوله جل وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ أَلْعَذَابَ ^(٥) » ، « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ ^(٦) » قل : إن العرب قد ترك في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم ، لِمَ الخبرِ لأى شيء وضع هذا الكلام .

وزعم أنه قد وجدَ في أشعار العرب رُبَّ لاجواب لها . من ذلك قولُ ٤٥٤
الشمخ ^(٧) :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا بَدُونِ وَاو » . وقرا بتخفيف التاء

عاصم وحمنة والكسائي .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ والمجمع ٢ : ٢٨ واللسان (ردج) .

وَدَوِيَّةٌ قَفَرٌ تُمْشِي نَعَامُهَا كَشَى النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرَنْدَجِ^(١)

وهذه القصيدة^(٢) التي فيها هذا البيت لم يحى فيها جوابٌ لربٍّ ؛ لعلم
المخاطب أنه يريد قطعها ، وما فيه هذا المعنى^(٣) :

هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أن القسم توكيدٌ لكلامك^(٤) . فإذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم
يقع لزمته اللامُ ولزمت اللامُ النونُ الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة .
وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل : أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك : إن كان لصالحا ،
فإن بمنزلة اللام ، واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعلُ بعدها مجزاه
بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسمُ لأفعلن ، وأشهدُ لأفعلن ، وأقسمتُ
بالله عليك لتفعلن .

(١) ا ، ب والديوان : « البرندج » ، وهما لغتان ، والأرنديج : الجلد الأسود .
تمشى : تكثر المشى . شبه أسوقُ النعام في سوادها بخفاف الأرنديج ، وخص
النصارى لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه حذف جواب ربٍّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو
ذلك . وقد رد على مانقله سيبويه عن الخليل من تأوله من حذف الجواب بأن بعد البيت :

قطعت إلى معروفها مكراتها وقد خب آل الأمز المتوهج
(٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ا ، ب ومعظم أصول ط .

وإن كان الفعلُ قد وقعَ وحلفتَ عليه لم تَرُدَّ على اللام^(١) ؛ وذلك قولك : والله لَفَعَلْتُ . وسَمِعنا من العرب من يقول : والله لكذبتُ ، والله لكذَّبَ .

فالتونُ لا تدخل على فعلٍ قد وقعَ ، إنما تدخل على غير الواجب . وإذا حلفتَ على فعلٍ منقًى لم تتغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلفَ ، وذلك قولك : والله لا أفعلُ . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحلفَ لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفضلُ ذاك أبداً ، تريد : والله لا أفعلُ ذلك أبداً^(٢) . وقل^(٣) :

خَالِفْ فَلَا وَاللهِ تَهَيِّطْ ثَلَاثَةً

من الأرضِ إلا أنتَ للذلِّ عارِفٌ^(٤)

وسألتُ الخليلَ عن قولهم : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ ، لمَ جاز ٤٥
هذا في هذا الموضع ، وإِنَّمَا أَقْسَمْتُ مَا هُنَا كقولك : والله؟ قال : وجهُ الكلام

(١) اقط : « لم ترد عليه » .

(٢) ط : « تريد والله لا أفعل » فقط . وفي ١ : « تريد لأفعل ذاك » ، وأثبت

ما في ١ .

(٣) البيت من الخمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنين أنشدت هذا الشعر .

(٤) الثلاثة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : خالف من تعثر بحلمه ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض .
والشاهد فيه حذف ولا بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم تلزمه اللام والنون ، فترك اللام والتون مشعر بأن الفعل منقًى .

لَتَفْعَلْنَ هَاهُنَا، وَلَكِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوا هَذَا^(١) لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِشَدَّتِكَ اللَّهُ ، إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ^(٢) .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ لَتَفْعَلْنَ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْتَدَأَةٌ لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُحْلِفُ بِهِ ؟
قَالَ : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِالْخُلُوفِ بِهِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ غَيْرِكَ أَنَّهُ أَكْذَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَالْفِعْلُ يَجْرِي بِجَرَاهِ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلْنَ ، وَاسْتَحْلَفَنَّهُ لَيَفْعَلْنَ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَبْعَادَ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ حِينَ حَلَفْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَحْلَفَنَّهُ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَدُّهُ : «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ»^(٣) .

وَسَأَلْتُهُ : لِمَ لَمْ يَجْزِ وَاللَّهُ تَفْعَلُ^(٤) يَرِيدُونَ بِهَا مَعْنَى سَتَفْعَلُ ؟
قَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفْعَلُ هَاهُنَا مَحْذُوفَةً مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا نَجِيءُ فِي مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكَرِهُوا أَنْ تَلْتَبِسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . قُلْتُ : فَلِمَ أَزْمَتَ

(١) ب ، ط : وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا هَذَا .

(٢) السيرافي : وَأَمَّا أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمْ أَفْعَلْ ، فَإِنَّ التَّكَلُّمَ إِذَا قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ فَهُوَ خَبِيرٌ عَنْ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمَقْسَمٌ عَلَيْهِ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ خَبْرَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ . وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمْ أَفْعَلْ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزَمُهُ فِيهِ تَصْدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ التَّقْطِيعِ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) أ : «يَفْعَلُ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ «سَيَفْعَلُ» .

النون آخِرَ الكلمة ؟ قال : لكن لا يُشبه قوله ، إنه لَيَفْعَلُ ، لأنَّ الرجل إذا قال هذا فإنما يُخْبِرُ بفعلٍ واقعٍ فيه الفاعلُ ، كما أُلْزِمُوا اللامَ : إن كان ليقولُ ، مخافةً أن يلتبسَ بما كان يقولُ ذاك ، لأنَّ إن تكون بمنزلة ما .

وسأله عن قوله عز وجل : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ »^(١) قال : ما ههنا بمنزلة الذي ، ودخلتها اللامُ كما دخلت على إن حين قلت : والله لئن فطنت لأفعلن ، واللامُ التي في ما كهذه التي في إن ، واللامُ التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا .

ومثل هذه اللامُ الأولى أن إذا قلت : والله أن لو فطنت لفعلت . وقال (٢) :

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ^(٣)

فأن في لو بمنزلة اللام في ما ، فأوقعت هاهنا لامين : لامٌ للأول ولامٌ للجواب ، ولامٌ الجواب هي التي يعتمد عليها القسم ، فكذلك اللامان في قوله ٤٥٦ عز وجل : « لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا

(١) آل عمران ٨١ .

(٢) المسيب بن علس . ابن يعيش ٩ : ٩٤ والخزاعة ٤ : ٢٢٤ وشرح شواهد المغني ٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٣ والأشموقي ١ : ٢٨٦ .

(٣) أى لو التقينا بكم في الحرب لأظلم نهاركم فصار ليلاً مفعلاً بالشر .
والشاهد فيه إدخال وأن ، توكيداً لقسم ، كما تدخل اللام بعده ولذلك لا يجمع بينهما فلا يقال : أقسم لأن .

مَعَكُمْ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١) : لَامٌ لِلأَوَّلِ (٢) وأخرى للجواب .

ومثل ذلك « لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ (٣) » إنما دخلت (٤) اللام على نية اليمين . والله أعلم .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَلَنْ أَرْسَلَنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥) » فقال : هي في معنى لَيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لَيَظْلَنَنَّ ، كما تقول : والله لأفعلتُ ذاك أبداً ، تريد معنى لا أفعل (٦) .

وقالوا : لئن زُرْتَهُ ما يقبلُ منك ، وقال : لئن فعلتُ ما فَعَلَّ ، يريد معنى ما هو فاعلٌ وما يفعلُ ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لَيَظْلَنَنَّ ، وكما جاءت : « سَوَالاً عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُكُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (٧) » على قوله : أَمْ صَمْتُمْ فكذلك جاز (٨) هذا على ما هو فاعلٌ . قال عز وجل : « وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرنه من فقط .

(٢) ١ ، ب : « للأولى » .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ١ : « أدخلت » .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السيراني : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلاً فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجب له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ ليظْلَنَنَّ ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوِّغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال ، وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما إلى الماضي وهو في معنى الاستقبال في قولك لئن فعلت ، تريد ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لَظَلُّوا في معنى ليظْلَنَنَّ .

(٧) الأعراف ١٩٣ .

(٨) ط : « وكذلك جاء » .

الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ^(١) « أَى مَآمٍ تَابِعِينَ ^(٢) .

وقال : سبحانه : « وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَنَدِرِهِ ^(٣) »
أَى مَا يُمَسِّكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا لَيُؤْفِقْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ^(٤) »
فلنَّ إِنْ حرفُ توكيد ، فلها لامٌ كلام اليمين ، لذلك أدخلوها كما أدخلوها
فى : « إِنْ كُلاًّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ^(٥) » ، ودخلت اللامُ التى فى الفعل على
اليمين ، كأنه قال : إِنْ زِيدَا لَمَّا وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ .

وقد يستقيم فى الكلام إِنْ زِيدَا لَيَضْرَبُ وَلَيَذْهَبُ ، ولم يقع ضربٌ .
والأَكْثَرُ على ألسنتهم — كما خَبَّرْتُكَ — فى اليمين ، فنَّ أَلْزَمُوا النون فى
اليمين ، لثلاثا يَلْتَبَسُ بما هو واقعٌ . قال الله عز وجل : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى
الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٦) » . وقال
ليبيد ^(٧) :

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) ا ، ب : « تابعون » .

(٣) فاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

(٧) من مملقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ ، والمعنى ٢ : ٤٠٥ والمجمع
١ : ١٥٤ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ . والأشموقى
٢ : ٣٠ .

ولقد علمتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي إِنَّ اللَّيْلَ لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا^(١)
 كأنَّهُ قال : والله لَتَاتَيْنِ ، كما قال : قد علمتُ لَتَبْدُ الله خيرُ منك ،
 وقال : أَظُنُّ لَنَسَبَتْنِي ، وَأَظُنُّ لَيَقُومَنَّ ، لأنه بمنزلة عَلِمْتُ . وقال عز وجل :
 « ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنُهُ^(٢) » ؛ لأنه موضعُ ابتداء .
 ألا ترى أنك لو قلت : بدأ لهم أيُّهم أفضلُ ، لحسنَ كسنته في عَلِمْتُ ، كأنك
 قلت : ظهرَ لهم أهذا أفضلُ^(٣) أم هذا .

هذا باب الحروف التي لا تقدّم فيها الأسماء الفعلَ
 فن تلك الحروف الحروفُ العواملُ في الأفعال الناصبةُ . ألا ترى أنك
 ٤٥٧ لا تقول : جئتُك كي زيدٌ يقولُ ذاك ، ولا خفتُ أن زيدٌ يقولُ ذاك . فلا يجوز
 أن تفصل بين الفعل والمعلم فيه بالاسم ، كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم وبين
 إن وأخواتها بفعل .

(١) المنية : الموت . لا تطيش سهامها : لا تتعدّل عن الرمية ، أي لا تخطئُ
 من حضر أجله .

والشاهد فيه تعليق لتأتين بعلمت على نية القسم ، والمعنى : علمت والله لتأتين .

(٢) يوسف ٣٥ .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « بدأ لهم فعل ، والفعل لا يخلو من فاعل ، ومعناه
 عند النحويين أجمعين : بدأ لهم يدو قالوا ليسجنته . وإنما أضمرُوا البدو لأنه مصدر
 يدل عليه قوله : بدأ لهم ، وأضمر كما قال تعالى جده : وللملائكة يدخلون عليهم من كل
 باب ، سلام عليكم . ولا يكون ليسجنته بدلاً من الفاعل ، لأنه جملة ، والفاعل لا يكون
 جملة .

وعما لا قَدَّمُ فيه الأسماءُ الفعلَ الحروفُ العواملُ في الأفعالِ الجازمةُ ،
وتلك : لمَ ، ولَمَّا ، ولَا التي تَجْزِمُ الفعلَ في النهي ، واللامُ التي تَجْزِمُ في الأمر .
أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : لَمْ زَيْدٌ بِأَتِكَ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
الْأَفْعَالِ شَيْءٌ ، كَمَا لَمْ يَمِزْ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَجْزِي وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ بِالْأَفْعَالِ ،
لَأَنَّ الْجَزْمَ نَظِيرُ الْجَرْ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِمَحْشُورٍ ، كَمَا لَا يَجُوزُ
لَكَ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْجَارِ وَالْجَرُّورِ بِمَحْشُورٍ ، إِلَّا فِي شَعَرٍ .

وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الَّتِي تَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ فَتَنْصَبُ ، كَرَاهَةِ أَنْ تَشَبَّهَ بِمَا
يَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَبَيْنَ مَا يَنْصَبُهُ
بِمَحْشُورٍ ، كَرَاهِيَةٍ أَنْ يَشَبَّهَ بِمَا يَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَيْسَ كَالْفِعْلِ ،
وكَذَلِكَ مَا يَصِلُ فِيهِ لَيْسَ كَمَا يَعْمَلُ فِي الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى إِلَى كَثْرَةِ مَا يَعْمَلُ فِي
الْأَسْمَاءِ وَقَلَّةِ هَذَا .

فهذه الأشياءُ فيما يَجْزِمُ أَرْدًا وَأَقْبَحُ مِنْهَا فِي نَظِيرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَذَلِكَ
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : جِئْتُكَ كَيْ بَكَ يُوَحِّدُ زَيْدٌ لَمْ يَجْزِ ، وَصَارَ الْفَصْلُ فِي الْجَزْمِ
وَالنَّصَبِ أَقْبَحَ مِنْهُ فِي الْجَرْ ؛ قَلَّةُ مَا يَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ ، وَكَثْرَةُ مَا يَعْمَلُ
فِي الْأَسْمَاءِ ^(١) .

(١) السيرافي ما ملخصه : الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي بعد أن
يرتفع بإضمار فعل ، ما ظهر تفسيره ، كأنه قال : وإن استجارك أحد من المشركين
استجارك ، والفعل الذي بعد أحد تفسير الفعل للمغمر ، وموضع هذا الفعل جزم وإن
كان ماضيا ، يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره ، والدليل على ذلك أن الشاعر
لما جعله مستقبلا جزمه : فمن ذلك :

• فمَنى وَاغْلُ يَنْتَبِهِمْ •

تقديره : فمَنى بينهم وَاغْلُ . وأما القراء وأصحابه فلا يقرؤون فعلاً قبل الاسم
المرفوع ، ويحطون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسناً في إن خاصة لقوتها

واعلم أن حروف الجزاء يَبْجَحُ أن تَتَقَدَّمَ الأسماء فيها قبل الأفعال ، وذلك لأنهم شبهوها بما يحزم مما ذكرنا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يَدْخُلُهَا فَعْلٌ وَيَقْعُلُ ، ويكون فيها الاستفهام مُتَوَقَّعٌ فيها الأسماء ، وتكون بمنزلة الَّذِي ، فلما كانت تَصَرَّفُ هذا التصرف وتُفَارِقُ الجزمَ ضارَعَتْ ما يَجُزُّ من الأسماء التي إن شئت استعملتها غير مضافة نحو : ضارب عبد الله ، لأنك إن شئت نَوَّنت ونصبت ^(١) ، وإن شئت لم تُجَاوِزِ الاسمَ العامل في الآخر ، يعني ضاربٍ ، فلذلك لم تكن مثل لم وَلَا في النهي واللام في الأمر ؛ لأنهن لا يفارقن الجزمَ .

ويجوز الفرق في الكلام في إن إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله ^(٢) :

• عاودَ هَرَاةً وإنْ مَمُورُهَا خَرَبًا ^(٣) •

فإن جزمتَ في الشعر ، لأنه يشبه بَلَمَ ، وإنما جاز في النصل ولم يُشَبَّهِ كَلَمَ لأنَّ كَلَمَ لا يقع بعدها فَعْلٌ ، وإنما جاز هذا في إن لأنها أصل الجزاء

(١) أو فنصبت .

(٢) هو شاعر من أهل هراة قالها عندما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (هرا ٢٣٧) . وهذا الصلر استشهد به في ابن يعيش ٩ : ١٠ وشرح المرزوقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صلر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان وعجزه :

• وأسعد اليوم مشغوفاً إذا طرباً •

وهراة : بلدة بخراسان ، قال ياقوت : لم أر بخراسان حين كوني بها في سنة ٦١٤ مدينة أجمل ولا أعظم ولا أعمر ولا أفخم ولا أحصن ولا أكثر أهلامنها . ثم قال : ووجاء الكفار من التتر فغربوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فلما لله وإنا إليه راجعون . وذلك في سنة ٦١٨ .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن . وانظر ما سبق من كلام السيرافي .

ولا تقارقه ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً فخير وإن ٤٥٨
شرراً فشر* .

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه صَمَفٌ في الكلام ، لأنها ليست كأن ،
فلو جاز في إن وقد جَزمت كان أقوى إذ جاز فيها فَلَ .

ومما جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قولُ عدى بن زيد^(١) :

فَتَى وَاعِلٌ يَكْبُهُمْ يُحْيَوُ ۝ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ^(٢)
وقال كعب بن جُعيل^(٣) :

صَعْدَةُ نَابِغَةُ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ^(٤)

ولو كان فَلَ كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر: إن زيداً يَأْتِكُ يَكُنْ كَذَا ، إنما ارتفع على فِعْلٍ

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧
وابن يعش ٩ : ١٠ والخزاعة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والمص ٢ : ٥٩ .
(٢) الواغل : الداخل في الشرب ولم يُدْعَ . يَنْجُبُهُمْ : يتزل بهم . وتعطف :
تمال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع
الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر .

(٣) كعب بن جعيل ، من أقط . وفي بعض أصول ط : « هو لحسام » . وكذلك
ذكر الشنمري . قال العيني : نسبة الجوهري إلى الحسام بن صده الكلى . قال البغدادى :
ولا أدرى أين ذكره . وانظر أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ والإنصاف ٦١٨
والخزاعة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعيني ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١ .

(٤) ينمت امرأة شبهها بالصعدة ، وهى لقناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها
وأشد لتبنيها إذا اختلفت الريح . والحائر : الحرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير
ماؤه ، أى يستدير ولا يجرى قلما .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أيها الشرطية .

هذا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : إن زيدا رأيتُه يكن ذلك ؛ لأنه لا يُبتدأ
بعدها الأسماء ثم يُبتنى عليها .

فإن قلت : إن تأتي زيدٌ بقلّ ذاك ، جاز على قول من قال : زيداً ضربته ،
وهذا موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو حنت بالقاء قلت : إن تأتي فأنا خيرٌ
لك ، كان حسناً . وإن لم يحمله على ذلك رفعَ جاز في الشر كقوله :

• اللَّهُ يَشْكُرُهَا (١) •

ومثل الأول (٢) قول هشام الرمي (٣) :

فَنَ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجْرُهُ يُنْسِي مَتَا مَفْرَعًا (٤)

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فمن تلك الحروف قدّ ، لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جوابٌ
لقوله أفعل (٥) كما كانت ما فَعَلَ جواباً لَهَلْ فَعَلَ؟ إذا أخبرت أنه لم يقع . ولما

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق . وهو بنهاه :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

(٢) يعني بيت علي بن زيد ، وكعب بن جعيل .

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخراقة ٣ : ٦٤٠ والمجم ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغني

٢٣٧ ، قال البغدادى : « وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي ، وهو شاعر جاهلي » .

(٤) الشتمري و : وبعض أصول ط : « مروءة » .

والشاهد فيه رفع « نحن » الواقعة بعد « من » بفعل يفسره المذكور .

(٥) ١ : « هل فعل » .

يَفْعَلْ وَقَدْ فَعَلَ، إِنَّمَا هُمَا لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا. فَمَنْ تَمَّ أَشْبَهَتْ قَدْ لَمَّا، فِي أَهْلِهَا ٤٥٩
لَا يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ ^(١).

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ أَيْضًا سَوَفَ [يَفْعَلُ]؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السَّيْنِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ سَيَفْعَلُ. وَإِنَّمَا تَدْخُلُ هَذِهِ السَّيْنُ عَلَى الْأَفْعَالِ، وَإِنَّمَا هِيَ إِثْبَاتٌ لِقَوْلِهِ لَنْ يَفْعَلَ، فَأَشْبَهَتْهَا فِي أَنْ لَا يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ.

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ: رَبَّيَا وَقَلْبَا وَأَشْبَاهُهُمَا، جَعَلُوا رَبَّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهَيَّيْوَهَا لِيُذَكِّرَ بَعْدَهَا الْفَعْلَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَمْ سَبِيلٌ إِلَى «رَبِّ يَقُولُ»، وَلَا إِلَى «قُلْ يَقُولُ»، فَأَلْحَقُوهُمَا مَا وَأَخْلَصُوهُمَا لِلْفَعْلِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: هَلَا وَلَوْلَا وَالْأَمْزُومَهْنَ لَا، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفَعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ. وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ، قَالَ ^(٢):

صَدَدَتْ فَأَطُولُ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَلْتُ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ ^(٣)
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ بَعْدَ حُرُوفِ الْأِسْتِفْهَامِ ^(٤) نَحْوُ هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ أَسْمٌ وَفَعْلٌ، كَانَ الْفَعْلُ بَيِّنًا لِحَرْفِ الْأِسْتِفْهَامِ أَوَّلَى؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي يُذَكِّرُ بِهَا الْفَعْلُ. وَقَدْ بَيَّنَّ حَالَهُنَّ فَيَا مَعْنَى.

(١) السَّيْرَانِي: أَرَادَ: عَلَى وَجْهِ الْاِخْتِيَارِ. وَمَوْضُوعٌ قَدْ، لِأَنَّ مَثَرَةً قَدْ مِنَ الْفَعْلِ كَثَرَتْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنَ الْأِسْمِ؛ لِأَنَّ دَخُولَهَا عَلَى فَعْلٍ مَتَوَقَّعٌ أَوْ مَسْتَوَلٌ عَنْهُ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: قَدْ قَامَ زَيْدٌ. فَإِنَّمَا يَقُولُهُ لِمَنْ يَتَوَقَّعُ قِيَامَهُ أَوْ لِمَنْ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ: هَلْ قَامَ زَيْدٌ. وَإِذَا قَالَ قَامَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا يَبْتَدِئُ لِإِخْبَارٍ بِقِيَامِهِ لِمَنْ لَا يَنْتَظِرُهُ وَلَا يَتَوَقَّعُهُ. فَأَشْبَهَتْ قَدْ الْعَهْدَ فِي قَوْلِكَ جَاءَنِي الرَّجَزُ، لِمَنْ عَهْدُهُ الْمَخَاطَبُ أَوْ جَرَى ذِكْرُهُ بَعْدَهُ ... وَمَا يُوجِبُ إِلَّا يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ أَنَّهَا تَقْضِي لَهَا، وَلَهَا حَرْفٌ جَائِزٌ. تَقُولُ: رَكِبَ زَيْدٌ وَلَمَّا يَنْعَمُ. فَيَقُولُ الرَّادُّ عَلَيْهِ: بَلْ رَكِبَ وَقَدْ تَعَمَّ. وَمَعْنَاهُ رَكِبَ وَهَذِهِ حَالُهُ. لِأَنَّهُمْ أَجَازُوا الْفَصْلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ.

(٢) هُوَ الْمَرَارُ الْقَفْقَسِيُّ، كَمَا سَبَقَ فِي ١: ٣١.

(٣) الشَّاهِدُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ عَلَى رَافِعِهِ لِلضَّرُورَةِ.

(٤) ط: «حَرْفِ الْأِسْتِفْهَامِ».

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن، وإنما، وكأنا، وإذ، ونحو ذلك، لأنها حروف لا تعمل
شيئا، فتركت الأسماء^(١) بعدها على حالها كأنه لم يذكّر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا
بها^(٢)، إذ كانت لا تتغير ما دخلت عليه، فيجملوا الاسم أولى بها من الفعل.
وسألت الخليل عن قول العرب: انتظرني كما آتيك، [وأرقبني
كما ألحقك]، فزعم أن ما والكاف جُعِلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل
كما صيرت للفعل ربما، والمعنى لعل آتيك؛ فنّم لم ينصبوا به الفعل، كما لم
ينصبوا برُبما. قال رؤبة^(٣):

• لا تشتم الناس كما لا تشتم^(٤) •

وقال أبو النجم^(٥):

قلت لشيّبان أذن من لقائه كما تغدّي الناس من شوائه^(٦)

(١) ط: «وتركت الأسماء».

(٢) ١ فقط: «فلم يجاوزوا ذا بها».

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤: ٢٨٢ والعيون ٤: ٤٠٩.

(٤) أي لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم.

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد، كما هي كاف التشبيه الموصولة بما، وبذلك
هيئت لوقوع الفعل بعدها، كما فعل برما. ومن التحوين من يجعلها بمنزلة «كي»
ويجوز النصب بها. وهو مذهب الكوفيين.

(٥) الإنصاف ٥٩١.

(٦) يقول هذا لابنه شيّبان، يأمره باتّباع ظلم من النعام وأن يذنو منه لعله يصيده
فيطعم الناس منه بعد شيء.

والشاهد فيه، في «كما تغدّي». والقول فيه كسابقه.

هذا باب نفي الفعل

إذا قال : فَعَلَ فَإِنَّ فِيهِ لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : قَدَ فَعَلَ فَإِنَّ فِيهِ لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : لَمْ يَفْعَلْ فَإِنَّ فِيهِ مَا فَعَلَ . لأنه كأنه قال : والله لقد فعلَ فقال : والله ما فَعَلَ . وإذا قال هو يَفْعَلْ ، أى هو فى حالِ فَعَلَ ، فَإِنَّ فِيهِ مَا يَفْعَلُ . وإذا قال هو يَفْعَلْ ولم يكن الفعلُ واقعاً فنفيه لا يَفْعَلُ . وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنفيه لا يَفْعَلْ ، كأنه قال : والله لَيَفْعَلَنَّ فَعَلَ والله لا يَفْعَلُ . وإذا قال : سوف يَفْعَلُ فَإِنَّ فِيهِ لَنْ يَفْعَلَ

هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماءُ الدهر . وذلك قولك : هذا يومٌ يقومُ زيدٌ ، وآتيك يومٌ يقولُ ذاك . وقال الله عز وجل : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ^(١) » و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ^(٢) » . وجاز هذا فى الأزمنة واطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفةً ؛ وتوسَّعوا بذلك فى الدهر لكثرة فى كلامهم ، فلم يُخْرِجُوا الفعلَ من هذا كما لم يُخْرِجُوا الأسماءَ من ألف الوصل نحو ابن ، وإنما أصله للفعل وتصريفه .

وبما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيته مُنْذُ كان عندي . ومنذ جاءنى ^(٣) ومنه أيضاً « آيةٌ » .

(١) المرسلات ٣٥ .

(٢) المائدة ١١٩ .

(٣) ط : « ومنذ جاءنى » .

قال الأعشى (١) :

بَايَةَ تَقْدُمُونَ الْخَلِيلَ شُعْنًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا (٢)

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق (٣) :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَهْمًا بَايَةَ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا (٤)

٤٦١ فَا لَنُؤْ .

ومما يضاف إلى الفعل أيضا (٥) قوله : لَا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُ ، وَلَا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمَانِ ، وَلَا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُونَ . للمعنى : لَا أَفْعُلُ بِسَلَامَتِكَ ، وَذُو مِضَافَةٍ إِلَى الْفِعْلِ كِمِضَافَةِ مَا قَبْلَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا أَفْعُلُ بِذِي سَلَامَتِكَ . فَذُو هَهْنَا الْأَمْرِ الَّذِي يَسْلَمُكَ وَصَاحِبُ سَلَامَتِكَ .

(١) الأعشى ، من ١ ، ب . وليس في ديوان الأعشى . وانظر ابن يعيش ٣ : ١٨ والمجم ٢ : ٥١ . وقال البغدادي في الخزانة ٣ : ١٣٥ : « لم أره منسوباً إلى الأعشى إلا في كتاب سيويه » .

(٢) ويروى : « يقدمون » . أى أبلغهم عنى كذا بعلامة إقدامهم الخليل لقاء شعناً متغيرة ، من السفر والجهد . وشبه ما يسيل من عرقها ممتزجاً بالدماء على سنانيكها بالدم ، وهى الخمر . والسنانيك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكان إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكأنه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والمجم ٢ : ٥١ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمي عليهم شمر رائحة المرققين منهم ، وكانوا تسمة وتسعين ، فظنه طعاماً يصنع ، فمرّج عليه ، فأمر به فحذف في النار ليكمل عدد المرققين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل في الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول في الشاهد السابق . و « ما » زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « ومما يضاف أيضا إلى الفعل » .

ولا يضاف إلى الفعل غيرُ هذا كما أن لَدُنْ لا تنصب إلَّا في غُدوة .
 وأطردت الأفعالُ في آيةِ اطرَادَ الأسماءِ في أَتَقُولُ^(١) إذا قلت : أَتَقُولُ
 زيدا مُنطَلِقاً ، شُيِّتَ بتظنُّ .

وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذاك زَمَنَ زيدٍ أميرًا قال : لما كانت في معنى
 إذْ أضافوها إلى ما قد عملَ بعضُهُ في بعضٍ ، كما يدخلون إذْ على ما قد عملَ
 بعضُهُ في بعضٍ ولا يغيرونه ، فشبَّهوا هذا بذلك . ولا يجوز [هذا] في الأزمنة
 حتَّى تكون بمنزلة إذْ . فإن قلت : يكون هذا يومَ زيدٍ أميرٍ ، كان خطأ .
 حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ [لأنك لا تقول : يكون هذا إذا
 زيدٌ أميرٌ] .

جملةُ هذا الباب أنَّ الزمان إذا كان ماضياً أُضيف إلى الفعل ، وإلى
 الابتداء والخبر ؛ لأنَّه في معنى إذْ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذْ . وإذا كلن لما لم
 يقع لم يُضَفْ^(٢) إلَّا إلى الأفعال ؛ لأنَّه في معنى إذا ، وإذا هذه لا تنضاف
 إلَّا إلى الأفعال .

هذا باب إنَّ وإنَّ

أما أنْ فهي اسم وما حملتْ فيه صلةٌ لها ، كما أنْ الفعل صلة لأنَّ الخفيفة
 وتكون أنْ اسماً^(٣) . ألا ترى أنك تقول : قد عرفتُ أنك منطلقٌ ، فأنتَ

(١) ا فقط : «القول» .

(٢) ا ، ب : «لم تضاف» بالبناء والتماثل .

(٣) السيراقى : أنْ وما بعدها من اسمها وخبرها مترلها مترلة اسم واحد في مذهب
 المصدر ، كما تكون أنْ الخفيفة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمترلة المصدر . وتقع
 المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومبتدأة ، ومفعوضة ، ويعمل فيها جميع الموامل ، إلا أنها لا تقع
 مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوبٌ كأنك قلت : قد عرفتُ ذلك .

وقول : بلفظي أنك منطلقٌ ، فأنت في موضع اسم مرفوع ، كأنك قلت : بلفظي ذلك .

فإن الأسماء التي تعمل فيها صلة لها ، كما أن أن الأفعال التي تعمل فيها صلة لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك : رأيتُ الضاربَ أباه زيدٌ ، فالفعل في لم يغيره عن أنه اسم واحد ، بمنزلة الرجل والفتى . فهذا في هذا للوضع شييء بأن ، إذ كانت مع ما عملت فيه بمنزلة اسم واحد ، فهذا ليُعلم ^(١) أن الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه . وأما إن فإتمامه بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أن ، كما لا يعمل في الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إن إلا مبتدأة ، وذلك قولك : إن زيدا منطلقٌ ، وإنك ذاهبٌ .

هذا باب من أبواب أن

٤٦٢ قول : ظننتُ أنه منطلقٌ ، فظننتُ عاملةً ، كأنك قلت : ظننتُ ذلك . وكذلك

وددتُ أنه ذاهبٌ ؛ لأن هذا في موضع ذاك إذا قلت : وددتُ ذلك .

وقول : لولا أنه منطلقٌ لفعلتُ ، فإن مبنية على لولا كما بُنيتُ عليها الأسماء ^(٢) .

(١) ط : ولتعلم ، بالتاء .

(٢) السيرافي : يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه ، ولولا مقدمة عليه وليس بعامة فيه ، لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ، ولزومها للاسم بعدها باللفظ الذي وضعت عليه كزوم العامل للمعمول به ، فشبّهت به ، ففتحت أن ولم تكسر ؛ لأن إن المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغير معناه بحرف قبله .

وقول : لو أنه ذاهب لكان خيرا له ، فَأَنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْ كما كانت مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْلَا^(١) ، كأنك قلت : لو ذلك ، ثم جئت أَنَّ وما بعدها في موضعه .
فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لَوْ غير أَنَّ ، كما كان تَسْلُمُ في قولك يَذِي تَسْلُمُ في موضع اسم ، وَلَكِنَّهُمْ لا يَسْتَعْمِلُونَ الاسمَ لِأَنَّهُمْ ما يَسْتَفْتُونَ بالشئ عن الشئ ، حَتَّى يَكُونَ الْمُسْتَفْتَى عَنْهُ مُسْقَطًا^(٢) .

وقال الله عز وجل : « قُلْ لَوْ أَنَّنِي تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ^(٣) » . وقال^(٤) :

• لو بغيرِ الماءِ حَلَقِي شَرِيقِي^(٥) •

(١) السيرافي : ولم يرد أيضا بقوله فَأَنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْ ، أنها مبنية عليها بناء الشئ على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتح أَنَّ بعد لو كفتحها بعد لولا .

(٢) ط : « ساقطا » .

(٣) الإسراء ١٠٠ .

(٤) هو عدى بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جوتنجن والخزاة ٣ : ٥٩٤ / ٤ : ٤٦٠ ، ٥٢٤ والعيني ٤ : ٤٥٤ والممع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المغني ٢٢٥ والتصريح ٢ : ٢٥٩ والأشمنوني ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

• كنت كالغصان بالماء اعتصاري •

وفي الخزاة : « أنشدني سيويو في باب من أبواب إن في نسخة أبي الحسن وحده » .
والشرق : الذي يغص بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه . والغصان : صفة من التقصص .
والاعتصار : أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيغه .
والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسقت شرق بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبم أسيفه ؟ يضرب مثلا للتأذي ممن يرجي إحسانه .

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذا .

وسألتُهُ عن قول العرب : ما رأيته مُذْ أَنْ اللهُ خَلَقَنِي^(١) ؟ فقال :
أَنْ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مُذْ ذَاكَ^(٢) .

وتقول : أَمَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ ، وَأَمَا أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ ، فَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ
ذَلِكَ فَقَالَ : إِذَا قَالَ : أَمَا أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُهُ كَقَوْلِكَ : حَقًّا أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ ،
وَإِذَا قَالَ : أَمَا إِنَّهُ مُنْطَلِقٌ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : أَلَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :
أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ .

وتقول : أَمَا وَاللَّهِ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَدْ عَلِمْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ ذَاهِبٌ . [وَإِذَا
قُلْتَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ ذَاهِبٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَلَا إِنَّهُ وَاللَّهِ ذَاهِبٌ^(٣) .

وتقول : قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثُمَّ أَنَّهُ مُعْجَلٌ ؛ لِأَنَّ الْآخِرَ شَرِيكَ الْأَوَّلِ
فِي عَرَفْتُ . وتقول : قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثُمَّ إِنِّي أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ مُعْجَلٌ^(٤) ،
لَأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ إِنِّي ، وَلَمْ تَحْمِلِ الْكَلَامَ عَلَى عَرَفْتُ .

وتقول : رَأَيْتُهُ شَابًا وَإِنَّهُ يَفْخِرُ يَوْمَئِذٍ^(٥) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : رَأَيْتُهُ شَابًا
وَهَذِهِ حَالُهُ . تقول هذا ابتداءً وَلَمْ يُحْمَلِ الْكَلَامُ عَلَى رَأَيْتُ^(٦) . وَإِنْ شِئْتَ
حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى الْفِعْلِ [فَتَحْتِ] . قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ^(٧) :

(١) ط : « عن قوله : ما رأيته مثله مذ أن الله خلقني » .

(٢) ط : « كأنك قلت مذ ذاك » .

(٣) ط : « فكأنك قلت ألا والله إنك لأحمق » . وفي ب : « ألا والله إنه ذاهب » .

(٤) ا فقط : « قد عرفت أنه منطلق ثم إذا أخبرك أنه معجل » .

(٥) ا ، ب : « وأنه يومئذ يمجز » .

(٦) ط : « ولم تحمل أن على رأيته » .

(٧) ديوان الهذليين ١ : ٢٢٨ .

رأته على شيب التذال وأنها تَوَاقِعُ بَمَلَا مرةً وثم^(١)

وزعم أبو الخطاب: أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا.

وسأله عن قوله عز وجل: «وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ

لَا يُؤْمِنُونَ»^(٢)، ما منها أن تكون كقولك: ما يُشْعِرُكُمَا أنه لا يفعل؟

قال: لا يحسن ذاق هذا الموضع^(٣)، إنما قال: وَمَا يُشْعِرُكُمْ، ثم ابتداءً فأوجب

[قال]: إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ. ولو قال: وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣

لَا يُؤْمِنُونَ، كان ذلك عذراً لهم.

وأهل المدينة يقولون: «أَنَّهَا»^(٤). قال الخليل: هي بمنزلة قول

العرب: ائتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لنا شيئاً، أى: لَمَلَّكَ، فكانه قال: لعلها

إذا جاءت لا يؤمنون.

وتقول: إِنْ لَكَ هذا على وَأَنَّكَ لَا تُؤْذِي، كأنك قلت: وإِنْ لَكَ أَنَّكَ

لَا تُؤْذِي. وإِنْ شئتَ ابتدأتَ ولم تحمل الكلام على إِنْ لَكَ. وقد قرئ

هذا الحرف على وجهين، قال بعضهم: «وَأَنَّكَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا»^(٥). وقال

بعضهم: «وَأَنَّكَ»^(٦).

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقته بعد أن شاب فذاها، وبعد أن مرت

بتجارب الزواج والطلاق، فهي مرة تنكح فتوطأ، ومرة تطلق فتثيم. والأيم: التي لا زوج

لها. وقبل البيت:

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأى شمطاء التذال عقيم

والشاهد فيه فتح «أَنْ» حملاً على «وَأَت» . ولو كسرت على القطع لحاز .

(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) ط: «لا يحسن ذلك في هذا الموضع» .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٢٠١: ٤-٢٠٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر، والباقيون بفتحها. إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨ .

واعلم أنه ليس يحسنُ لأنَّ أن تلى إنَّ ولا أنَّ ، كما قُبِحَ ابتداءُك التَّجِلَّةَ المفتوحة وحسنُ ابتداءُك الخفيفة^(١) ؛ لأنَّ الخفيفة لا تزول عن الأسماء ، والثَّجِلَّةُ تزول فتبدأه . ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء^(٢) . [واعلم أنه ليس يحسنُ أن تلى إنَّ أن ولا أن إنَّ . ألا ترى أنك لا تقول إنَّ أنك ذاهبٌ في الكتاب ، ولا تقول قد عرفتُ أن إنَّك منطلقٌ في الكتاب . وإنما قُبِحَ هذا هنا كما قُبِحَ في الابتداء^(٣)] ألا ترى أنه يقيح^(٤) أن تقول أنك منطلقٌ بلفظي أو عرفتُ ، لأنَّ الكلام بعد أن وإنَّ غيرُ مستغنٍ [كما أن المبتدأ غيرُ مستغنٍ] . وإنما كرهوا ابتداء أنَّ لثلاثاً يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إنَّ ، ولثلاثاً يشبهوها بأنَّ الخفيفة ، لأنَّ أنَّ والفعل بمنزلة مصدر فعله الذي ينصبه ، والمصادر تعمل فيها إنَّ وأنَّ .

ويقول الرجلُ الرجلُ للرجل : لمَ فعلتَ ذلك ؟ فيقول : لمَ أنه ظريفٌ ، كأنه قال : قلتَ لَهْ [قلتُ] لأنَّ ذلك كذلك^(٥) .

وقول إذا أردت أن تُخبر ما معنى التكلم : أي إني تَجِدُّ إذا ابتدأت كما تبتدئ [أي] أنا نجدُّ . وإن شئت قلت أي أُنِّي نجدُّ ، كأنك قلت : أي لاني نجدُّ .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من ا ، ب فقط .

(٣) السيراني : لأهما جميعاً للتأكيد ويجريان مجرى واحداً ، فكروهما الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإنَّ . فإن فصلت بينهما أو عطف حسن . فالفصل قولك : إن لك أنك تحبُّ وتكرم . والعطف قولك : إن كرامتك عندي وأنتك تعان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا نظماً . ومن كسر استأنف .

(٤) ط : « قبيح » .

(٥) ط : « لأن ذلك كذلك » . ويعد في ا ، ب : « أراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أي لأن ذلك كذلك » .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : ذلك وأن لك عندي ما أحببت ، وقال الله عز وجل : « ذَلِكُمْ وَأَنْ اللَّهَ مُؤْمِنٌ كِيدَ الْكَافِرِينَ »^(١) وقال : « ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ »^(٢) ؛ وذلك لأنها شَرِكتْ ذلك فيما حُل عليه ، كأنه قال : الامرُ ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأةً لجازت : بذلك على ذلك قوله عز وجل : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوبَ بِهِ [ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ] »^(٣) . فمن ليس محمولا على ما حُل عليه ذلك فكذاك يجوز أن يكون إن متقطعةً من ذلك^(٤) قال الأخوص^(٥) :

عَوَدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهْنِي

عَقَرْتُ الْعِشَارَ عَلَى عُشْرِي وَإِسَارِي^(٦)

إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارًا لِمُرْمِلَةٍ

أَلْتَنِي بِأَرْفَعٍ تَلٌّ رَافِعًا نَارِي^(٧)

(١) الأنفال ١٨ . وهذه قراءة ابن عامر وحزمة والكسائي ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ، في إحدى قراءتيه : « مُؤْمِنٌ » بتشديد الميم والتثنية أيضا ، وقرأ حفص : « مُؤْمِنٌ كِيدَ » بتخفيف الميم والإضافة . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٦ .

(٢) الأنفال ١٤ .

(٣) الحج ٦٠ .

(٤) ط : « فكذاك يجوز إن متقطعة » فقط .

(٥) ط : « وقال الشاعر الأخوص » . وانظر ديوان الأخوص ١٠٧ والخصائص

٣ : ١٧٥ والأغاني ٦ : ١١ والخزانة ٤ : ٣٠٤ وسمط اللآلئ ٥٧١ .

(٦) العشار : جمع عُشْرَاءَ ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر .

(٧) المرملة : الجماعة التي نفذ زادها ، مشتق من الرمل كأنه لا يملكون غيره ،

كما يقال ترب الرجل إذا افقر . والتل : ما ارتفع من الأرض . أي إذا أُنخى غيري ناره للزومه رفعت ناري اجتلاباً للضييف .

ذَٰكَ وَإِنِّي عَلَىٰ جَارِي لَقَوِّ حَدَبٍ

أُخْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُخْنَىٰ عَلَى الْجَارِ (١)

فهذا لا يكون إلا مستأثماً غير معمول على ما حُل عليه ذَاكَ . فهذا أيضا يقوى ابتداء إن في الأول .

هذا باب آخر من أبواب أَنْ

قول : جُنْتُكَ أَنْتَ تريد المروف ، إِنَّمَا أَرَادَ : جُنْتُكَ لَأَنْتَ تريد المروف (٢) ، ولكنك حذف اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت : وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَدْخَارَهُ [وَأَغْرِضُ عَنْ ذَنْبِ الْتَّيْمِ تَكْرُمًا] (٣)

أى : لادخاره .

وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : « وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » (٤) ، قال : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَذَفٍ

(١) وإني ، أوشائي ذلك . والحلب : العطف ، وكذلك الحنو . والشاهد في « ذَاكَ وَإِنِّي » حيث كسر إنَّ للدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل لفُتحت حملا على ما قبلها .

(٢) ط : « إِنَّمَا تريد لَأَنْتَ تريد للمروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن يميض ٢ : ٥٤ والخزاعة ١ : ٤٩١ والعينى ٣ : ٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) ١ ، ب : « فاصدون » ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها : « إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ بِكسر الهمزة التي لاتسبقها الواو ، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهمزة . وليست مرادة ، بل المراد هذه التي في أولها واو مع فتح الهمزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، بفتح الهمزة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده « وَأَنَّ » بفتح الهمزة مع تخفيف النون . وحاصم وحمزة والكَسَائِي « وَإِنَّ » بكسر الهمزة على الاستثناء ، أو عطفا على الآية السابقة وإني بما تعملون عليهم . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .

اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أمّتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ^(١) .
وقال : ونظيرها : « لإيلاف قريش » « لأنه إنما هو : لذلك « فليعبدوا » .
فإن حذف اللام من أن فهو نصب ، كما أنك لو حذف اللام من لإيلاف
كان نصبا . هذا قول الخليل . ولو قرءوها : « وإن هذه أمّتكم [أمة
واحدة] » كان جيدا ، [وقد قرئ] .

ولو قلت : جئتكم إنك تحب العروف ، مبتدأ كان جيدا .

وقال سبحانه وتعالى : « فدعاً ربّه أني مطلوبٌ فانتصر ^(٢) » . وقال :
« ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه أني لكم نذير مبين ^(٣) » ، إنما أراد بأنني
مطلوبٌ ، وبأنني لكم نذير مبينٌ ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضا :
« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ^(٤) » بمثلة : « وأن هذه أمّتكم
أمة واحدة » ، والمعنى : ولأن هذه أمّتكم فاتقون ^(٥) ، ولأن المساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحدا .

وأما المفسرون فقالوا : على أوحى ، كما كان « وأنه لما قام عبد الله يدعوه ^(٦) »
على أوحى . ولو قرئت : « وإن المساجد لله ^(٧) » كان حسنا ^(٨) .

(١) ا ، ب أيضا : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي .
وقرأ باقي السبعة : « إني لكم » بكسر الهزة . إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ا ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق في هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيدا » . وقد قرأ بكسر الهزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي

واعلم أن هذا البيت يُنشَد على وجهين ^(١) على إرادة اللام ، وعلى
الابتداء . قال القرزقي ^(٢) .

٤٦٥ منمتُ تميماً منك أني أنا ابنها وشاعرها المروفُ عند المَواسيم ^(٣)
وسمعنا من العرب من يقول : إني أنا ابنها .

وقول : لبيك إن الحمد والنعمة لك ، وإن شئت قلت أن . ولو قال
إنسان : إن « أن » في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ
كثير استعماله ^(٤) في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار ^(٥) كما حذفوا ربَّ
في قولهم ^(٦) :

• وَبَلَدٍ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحًا ^(٧) •

— لكان قولاً قوياً . وله نظائر نحو قوله : لاه أبوك . والآخر قول الخليل .
ويقوى ذلك قوله ^(٨) : « وأن الساجد لله ^(٩) » ؛ لأنهم لا يقدمون أن

(١) ط : « واعلم أن العرب تنشد هذا البيت على وجهين » .

(٢) ديوانه ٥٨٧ ولم أجده من استشهد به في النحو غير سيويه .

(٣) يقوله بلخير ، وكلاهما تميمي ، إلا أنه نفى عنها جريراً للؤمه عنده
واحتراره له ، فكانه غير معلود في ريعه . والمواسم : جمع موسم ، وهو المجتمع .
والشاهد فيه فتح « أن » على معنى لأن . ويجوز كسرها على الاستئناف والقطع .

(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثير استعماله » .

(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه »

(٦) ط : « في قوله » ،

(٧) مكسوحاً ، من الكسح ، وهو الكس .

والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر في أن وأن تحفيظاً .

(٨) ط : « قولهم » .

(٩) سبقت الآية في الصفحة الماصية

وَيَبْتَذِرُونَهَا وَيُعْمَلُونَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا . إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَجُّ [الْخَلِيلُ] بِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى
الْلَامِ . فَإِذَا كَانَ الْقَمْلُ أَوْ غَيْرُهُ مَوْصَلًا إِلَيْهِ بِالْلَامِ جَازَ قَدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ ، لِأَنَّهُ
لَيْسَ هُوَ الَّذِي عَمِلَ فِيهِ فِي الْمَعْنَى ، فَاحْتَمَلُوا هَذَا الْمَعْنَى كَمَا قَالَ : حَسْبُكَ يَمْرُ
النَّاسُ؛ إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْأَثَرِ . وَسَتَرَى مِثْلَهُ ، وَمِنْهُ مَا قَدْ مَضَى ^(١) .

هَذَا بَابُ إِنَّمَا وَأَنْمَا

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ أَنَّ تَقَعُ فِيهِ أَنْمَا ، وَمَا ابْتَدَأَ بِعَدَمِهَا صِلَةً لَهَا
كَأَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ بِعَدَمِهَا صِلَةً لَهُ . وَلَا تَكُونُ هِيَ عَامِلَةً فِيهَا بِعَدَمِهَا كَمَا
لَا يَكُونُ الَّذِي عَامِلًا فِيهَا بِعَدَمِهَا .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنْمَا
إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ^(٢) » . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، ابْنُ الْإِطْلَابَةِ ^(٣) :

أَبْلِغِ الْحَارِثَ بْنِ ظَالِمٍ الْمُوْ عِدَّ وَالنَّاذِرَ النَّذُوْرَ عَلَيَّا ^(٤)

أَنَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَيْيَا ^(٥)

(١) بَعْدَهُ فِي أ ، ب : يَعْنِي أَنَّ اللَّامَ هِيَ الْعَامِلَةُ فِي أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ، فَكَأَنَّهَا مُقَدِّمَةٌ
فَهَذَا تَقْوِيَةٌ لِقَوْلِ الْخَلِيلِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

(٢) مِنَ الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ وَالْآيَةِ ٦ مِنْ فَصَلَتِ .

(٣) كَلِمَةُ الشَّاعِرِ ، مِنْ ط قَطَط . وَانْظُرِ الْأَخَاذِي ١٠ : ٢٩ وَابْنَ بَيْعِشِ

٦٥ : ٨

(٤) كَانَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ الْمُرِيَّ قَدْ تَوَعَّدَهُ بِالْقَتْلِ ، وَنَزَّرَ لَهُ إِنْ ظَفَرَ بِهِ . وَانْظُرِ

الْحَبَرِ ١٣٥ وَنَوَاحِرُ الْمُخْطُوطَاتِ ١٣٥ : ٢

(٥) الْكَيْي : الشَّجَاعُ الْمَقْدَمُ الْبَحْرِي . يَشِيرُ إِلَى أَنَّ الْحَارِثَ قَتَلَ خَالِدَ بْنَ جَعْفَرِ
ابْنَ كَلَّابِ غِيلَةً ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي قَبْتِهِ . فَيُقَالُ : إِنَّ الْحَارِثَ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الشَّعْرَ أَقْبَلَ فِي
سِلَاحِهِ مُسْتَصْرِخًا عَمْرُو بْنَ الْإِطْلَابَةِ ، فَلَمَّا بَعْدَ عَنِ الْحَيِّ قَالَ : أَلَسْتُ يَقْظَانَ ذَا =

فإنما وقعت إنما ههنا لأنك لو قلت : أن إلكم إله واحد ، وأنتك تقتل
 ٤٦٦ النيام كان حسنا . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم
 ذلك الخليل .

فإنما إنما فلا تكون اسما ، وإنما هي فيا زعم الخليل بمنزلة فعل ملئي ،
 مثل : أشهدُ زيدٌ خيرٌ منك ، لأنها لا تعمل فيا بعدها ولا تكون إلا مبتدأةً
 بمنزلة إذا ، لا تعمل في شيء ^(١) .

واعلم أن الموضع الذي لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأة ^(٢)
 وذلك قولك : وجدتك إنما أنت صاحب كل ختي ؛ لأنك لو قلت : وجدتك
 أنك صاحب كل ختي لم يميز ذلك ^(٣) ، لأنك إذا قلت أرى أنه منطلق فإنما
 وقع الرأي على شيء لا يكون الكاف التي في وجدتك ونحوها من الأسماء ^(٤)

سلاح؟ قال : أجل . قال : فإني الحارث بن ظالم ! فاستخذي له . ثم من عليه الحارث
 ونخل سيئه .

والشاهد فيه فتح وإنما حملا على أبلغ ، وجريها مجرى أن ، لأن وما فيها صلة
 فلا تفيها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأة . يعني بقوله : أنها بمنزلة فعل ملئي ، لأن أن
 التي في قولك بمنزلة إذ وإذا لا تعمل شيئا ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .
 (٢) ط : و أن الموضع الذي يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة .

(٣) السيرافي : لم يميز سيويه في إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتك يتعدى
 إلى مفعولين ، وهي من باب : علمت ، وحسبت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف
 المفعول الأول ، والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها ، فحكمها أن تكون كلاماً مستأنفاً
 يوضع في موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنزلة نحو الفعل والفاعل ، وإن
 المكسورة مما يصح أن يبتدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت إنما أنت صاحب كل
 ختي يفتح إنما ، كان بمنزلة المصدر ، والمصدر لا يكون خبراً للكاف . ألا ترى أنك
 لا تقول : حسبت زيدا خروجه ، وحسبت زيدا نفسه .

(٤) الرأي : مصدر كالرؤية والرأية والراءة . ا ، ب : ولا تكون الكاف التي في
 وجدتك ونحوه من الأسماء .

فن لم يمز رأيتك أنك منطلق، [فإننا أدخلت إنما على كلام مبتدئ؛ كأنك قلت: وجدتك أنت صاحب كل خفي]، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام، فصار كقولك: إنما أنت صاحب كل خفي^(١)، لأنك أدخلتها على كلام قد حمل بعضه في بعض. ولم تضع إنما في موضع ذاك إذا قلت وجدتك ذاك، لأن ذاك هو الأول، وأنا وأن إنما بصيران الكلام شأنا وحديثا، فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا، ولا أشباه ذلك من الأسماء. وقال كثير^(٢).

أراني ولا كثر أن الله إنما أواخي من الأقوام كل بخيل^(٣) لأنه لو قال: «أني» ههنا كان غير جائز لما ذكرنا، فأنما ههنا بتزتها في قولك: زيد إنما يواخي كل بخيل. وهو كلام مبتدئ، [وإنما في موضع خبره، كما أنك إذا قلت: كان زيد أبوه منطلق. فهو مبتدئ وهو في موضع خبره].

وتقول: وجدت خبره أنما يجالس أهل الخبث؛ لأنك تقول: أرى أمره أنه يجالس [أهل الخبث]، فحسنت^(٤) أنه هاهنا لأن الآخر هو الأول.

(١) فقط: «كأنك قلت إنما أنت صاحب كل خفي».

(٢) ط: «وقال الشاعر كثير». والبيت التالي في ديوانه ٢: ٢٤٨ والخصائص

١: ٣٣٨ وابن عيش ٨: ٥٥، والمجم ١: ٢٤٧.

(٣) الكفران: مصدر كالفران، ومعناه كالكفر، وهو جحود النعمة، وضد الشكر. جعل تعلقه بالنساء خاصة، وهن موسومات بالبخل على الرجال، حكما عاما في مواخاته لكل بخيل مباغة، كأنه لا يولحنى غيرهن.

والشاهد فيه كسره إنما لوقوعها موقع الجملة الناقبة عن المقول الثاني.

(٤) ط: «وحسنت».

هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء هو الأول
وذلك قولك : بلغتني قصتك أنك فاعلٌ ، وقد بلغتني الحديث أنهم
منطلقون ، وكذلك القصة وما أشبهها .

٤٦٧ هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء ليس بالآخر^(١)

من ذلك : « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ^(٢) » ، فأنَّ
مُبدلة من إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، موضوعة في مكانها ، كأنك قلت : وَإِذْ يَعِدُكُمْ
اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ، كما أنك إذا قلت : رأيتُ متاعك بعضه فوق
بعض ، فقد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت : رأيتُ بعضَ متاعك فوق
بعض ، وإنما^(٣) نصبت بعضا لأنك أردت [معنى] رأيتُ بعضَ متاعك فوق
بعض ، كما جاء الأول على معنى وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [لكم] .
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
أَنَّهُمْ إِلَيْنِهِمْ لَا يَرْجِعُونَ^(٤) » . فالعنى والله أعلم : ألم يروا أنَّ القرون الذين أهلكناهم
إليهم لا يرجعون .

وما جاء مبدا من هذا الباب : « أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ
نُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ^(٥) » ، فكانه على : أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ

(١) هذا ما في ١ ، ب والسيرافي وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : « ليس

بالأول » .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « وإنما » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .

إذا مَتَّ ، وذلك أريدَ بها ، ولكنه^(١) إنما قَدِمَتْ أَنَّ الأولى لِيُعْلَمَ بعدَ أىِّ شيءٍ الإخراجُ .

ومثل ذلك قولهم : زَعَمَ أَنَّهُ إذا أَنَاكَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ، وقد علمتُ أَنَّهُ إذا فَعَلَ أَنَّهُ سَيَمْضِي .

ولا يستقيم أن تَبْتَدِيَّ إِنِّ هَا هُنَا كَمَا تَبْتَدِيَّ الْأَسْمَاءُ أَوْ الْفِعْلُ^(٢) ، إذا قلت : قد علمتُ زَيْدًا أَبُوهُ خَيْرٌ مِنْكَ ، وقد رأيتُ زَيْدًا يَقُولُ أَبُوهُ ذَلِكَ ، لِأَنَّ إِنِّ لَا تَبْدَأُ^(٣) فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وهذا من تلك المواضع .

وزعم الخليل : أَنَّ مثل ذلك قوله تبارك وتعالى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُخَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ^(٤) » . ولو قال : « فَإِنَّ » كانت عربية جيدة .

وسمعتهم يقولون في قول ابن مقبل^(٥) :

(١) ط : « ولكنها » .

(٢) ط : « ولا يجوز أن تبتديَّ إن هاهنا كما تبتديَّ الأسماء بعد الفعل . قال السيرافي : إنما لم يجوز ذلك لأن « إذا أناك » و « وإذا فَعَلَ » ظرف لما بعده ، فإذا كسرنا إن بطل أن يكون ظرفا لإن ، ولا ظرفا لما بعد إن ، كما يكون ظرفا لأن . نقول في أن المفتوحة : في الحق أنك كريم ، ويوم الجمعة أنك راحل ، يفتح أن . ولا نقل : في الحق إنك مكريم ، ويوم الجمعة إنك راحل . وإنما جاز في المفتوحة لأن عملها الاسم ، والظرف يتقدم على الاسم الذي هو ظرف له ، كقولك : خلفك زيد . وإن المكسورة وما بعدها ليس في تقدير اسم فيكون له ظرف يتقدمه ، ولا ما بعدها يعمل فيها قبلها .

(٣) ا ، ب : « لا تبتديَّ » .

(٤) الآية ٦٣ من سورة التوبة .

(٥) ديوانه ٤٦ مع اختلاف في الترتيب .

وَعَلَيْ بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
فَلَانُصُ تَخْدِي فِي طَرِيقِ طَلَانُصُ^(١)

وَأَنْتِ إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا
فَأَنْتِ عَلَى حَقِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِعُ^(٢)

وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا ضلت إنك سوف تفتبط به ،
تريد^(٣) معنى الفاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أول مرة^(٤) .

ولفنا أن الأعرج قرأ : « أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا يَجْهَلُهُ [ثُمَّ تَابَ مِنْ
٤٦٨ بَدَمِهِ وَأَصْلَحَ] فَإِنَّهُ [غَفُورٌ رَحِيمٌ »^(٥)] . ونظيره ذا البيت الذي أنشدت .

هذا باب من أبواب أَنْ تكون أَنْ فيه مبنية على ما قبلها
وذلك قولك : أَحَقُّ أَنْكُ ذَاهِبٌ ، وَالْحَقُّ أَنْكُ ذَاهِبٌ . وكذلك

(١) الأسدام : جمع سدم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلعة الورد . أراد
أنه عالم بمياه الفلوات حسن الدلالة بها . تخدى : تسرع . والطلانح : المعية لطلول
السفر ، جمع طليح ، البعير والناقة .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارتمال ، يعني توالى الأسفار . والجامع :
الماضي على وجهه ، أي لا يكسرنى طول السفر ولكنى أمضى قلما لما أرجو من الحظ
في أمرى .

والشاهد فيه كسر «إن» الثانية على الاستئناف ، ولو فتحت حملا على أن الأولى
تأكيدا وتكريرا بلجاز .

(٣) ط : « أَنْكُ إِذَا فَعَلْتَ إِنَّكَ فَاعِلٌ إِذَا أَرَدْتَ » .

(٤) بعده في ا ، ب : « وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي الْإِبْتِدَاءِ : لَاجِرْمُ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هَمُّ
الْأَخْمَرُونَ » .

(٥) الأنعام ٥٤ . وقراءة الأعرج هي قراءة نافع ، أي بفتح الهزة الأولى والكسر
في الثانية . وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح في الهزتين ، وباقي القراء بالكسر في الهزتين .

[إن أخبرتك قلت : حقاً أنك ذاهبٌ ، والحقُّ أنك ذاهبٌ . وكذلك]
أأ كبر ظنُّكَ أنك ذاهبٌ ، وأجهَدَ رأيكَ أنك ذاهبٌ . وكذلك هما
في الخبر .

وسألتُ الخليلَ فقلتُ : مامنَهم أن يقولوا : أحقاً إنَّكَ ذاهبٌ^(١) على القلب ،
كأنَّكَ قلتُ : إنَّكَ ذاهبٌ حقاً ، وإنَّكَ ذاهبٌ الحقُّ ، [وَأَإِنَّكَ مِنْطَلَقٌ حقاً؟] قال :
[ليس هذا من مواضع إنَّ] ؛ لأنَّ إنَّ لا يُبتدأ [بها] في كل موضع . ولو جاز
هذا لجاز يومَ الجمعة إنَّكَ ذاهبٌ ، تريد إنَّكَ ذاهبٌ يومَ الجمعة ، وقلتُ أيضاً
لا محالة إنَّكَ ذاهبٌ ، تريد إنَّكَ لا محالة ذاهبٌ ، فلما لم يجر ذلك حملوه على :
أفحقُّ أنَّكَ ذاهبٌ ، وعلى : أفى أكبر ظنُّكَ أنَّكَ ذاهبٌ ، وصارت أنَّ
مبنيةً عليه ، كما يُنبئُ الرحيل على غدي إذا قلتُ : غداً الرحيلُ . والدليل على ذلك
إنشادُ العرب [هذا البيت] كما أخبرتك .

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر^(٢) :

أحقاً بني أبناء سلمى بن جفدلٍ
تهدّدكم إيايَ وسَطَ المجالسِ^(٣)

(١) ط : « إنَّكَ مِنْطَلَقٌ » .

(٢) الأغاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزانة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقوله لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توعدّه قومه بالهجاء ، فإن سلمى
ابن جندل رهطه ، وهم من نهشل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود
ابن جندل .

والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف : والتقدير : أفى حق تهديدكم إياي .
وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه
على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أتيتك خضوق النجم ، أى وقت
خفوقه . فكان تقديره : أفى وقت حق توعدتكم .

فزع الخليل : أن الهددها هنا بمنزلة الرحيل بعد غدٍ ، وأنَّ أن بمنزلة ،
وموضعه كوضعه .

ونظير : أحقاً أنك ذاهبٌ من أشعار العرب ^(١) قول الصبدي ^(٢) :

أحقاً أن جيرتنا استقلوا فنبئنا ونيتهم فريق ^(٣)

قال : فريق ، كما تقول للجماة : هم صديق . وقال الله تعالى جدّه : « عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ » ^(٤) .
وقال عمر بن أبي ربيعة ^(٥) .

ألحق أن دار الرباب تباعدت

أو أنبت حبل أن قلبك طائر ^(٦)

(١) ط : وفي أشعار العرب ، .

(٢) هو المفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ . والعبدي نسبة إلى عبد القيس ،
والنكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أفضى بن عبد القيس . وانظر
شرح شواهد المغني ٦٢ والعيني ٢ : ٢٣٥ والمجم ٢ : ٧١ والأشموني ١ : ٢٧٨
واللسان (فرق ١٧٥) .

(٣) في الأصمعيات : « ألم تر أن جيرتنا استقلوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية .
استقلوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذي يتوهم المسافر . والفريق : المفرقة .
والشاهد فيه نصب « حقاً » على الظرف كما سبق ، وفتح « أن » لأنها وما بعدها
في تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفي حق استقلال جيرتنا . ولا يجوز كسر
إن لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها .
وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت في ا ، ب واللسان .
(٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٢ : ٣٦٦ والأشموني ٤ : ٤٧٨ .

(٦) أنبت أنبتنا : انقطع ، والحبلى هنا حبلى الوصل والاجتماع . وكنى بطيران
القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جزعا
للفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب « حقاً » على الظرف ، وفتح « أن » بعده كما سبق .

وقال النابغة الجعدي (١)

ألا أبلغُ بني خلفٍ رسولاً أحقَّ أنْ أخطبَكم هَجَانِي (٢)

فكلُّ هذه البيوت (٣) سمعتها من أهل الثقة هكذا .

والرفعُ في جميع ذا جيد قوي ، وذلك أنك إن شئت قلت : أحقُّ أنك ذاهبٌ ، وأأُكبرُ غلتك أنك ذاهبٌ ، تجعل الآخر هو الأول .

وأما قولهم : لا محالة أنك ذاهبٌ ، فإنما حلوا أنْ على أنْ فيه إضمار من ،

على قوله : لا محالة من أنك ذاهبٌ ، كما قول لا بدُّ أنك (٤) [ذاهبٌ ، كأنك

قلت : لا بدُّ من أنك ذاهبٌ] حين لم يميز أن يحملوا الكلام على القلب .

وسأله عن قولهم : أما حقاً فإنك ذاهبٌ ، قال : هذا جيد ، وهذا

الموضع من مواضع إن . ألا ترى أنك تقول : أما يوم الجمعة فإنك ذاهبٌ

وأما فيها فإنك داخلٌ (٥) . فإنما جاز هذا في أمّا لأن فيها معنى يوم الجمعة مهما

يكن من شيء فإنك ذاهبٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزانة ٤ : ٣٠٦ والعينى ١ : ٥٠٤ والممع ١ : ٧٢ والأشعرى

١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف رهب الأخطل ، من بنى تغلب ، وكان بين النابغة وبين الأخطل

مهاجاة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على قول من الأسماء كالوضوء والطهور

والألوك ، وهى الرسالة أيضا .

والشاهد فيه نصب «حقاً» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفى تاج العروس : «وحكى سيبويه فى جمعه

بيوت» ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) ١ ، ب : «لا بد من أنك» .

(٥) ١ ، ب : «أما يوم الجمعة فانك راحل» ، والكلام بعده يقتضى ما أثبت من ط .

وبعده فى ط : «وأما فيها فلنك قائم» . قال السيرافى : وكذلك جميع الظروف المقدمة

التي بعدها إن إذا دخلت قبلها أمّا فكسر إن حسن ، وإن لم تكن أمّا فالفتح لا غير .

وإنما كسر مع دخول أمّا لأنها تسوغ تقديم ما بعد الفاء على الفاء ، وليلى أمّا عوضاً

مما حذف منه ، وجوّز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها .

وأما قوله عز وجل : « لَا جَرَمَ أَنَّ لَكُمْ النَّارَ ^(١) » فَإِنَّ جَرَمَ عَمَلَتْ
 فيها لأنها فعلٌ ، ومعناها : لقد حقَّ أنَّ لكم النارَ ، ولقد استحقَّ أنَّ لكم النارَ .
 وقولُ المفسرين : معناها : حقاً أنَّ لكم النارَ ، بذلك أنَّها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلَتْ ،
 فـجَرَمَ بعدُ عَمَلَتْ ^(٢) في أنَّ عَمَلَهَا في قول الفزارى ^(٣) :
 ولقد طَمَعْتُ أبا عُيَيْنَةَ طَمَعَةً

جَرَمْتُ فزارَةَ بعدها أن يَمَضُّوا ^(٤)

أى : أَحْتِ ^(٥) فزارَةَ .

وزعم الغليل : أنَّ لا جَرَمَ لِمَا نَكُون جواباً لما قبلها من الكلام ، يقول
 الرجلُ كان كذا وكذا ، وفعلوا كذا وكذا فتقول : لا جَرَمَ أَنَّهُمْ سِينَدُمُونَ
 أو أَنَّهُ سَيَكُونُ كذا وكذا .

(١) النحل ٦٢ .

(٢) ط : « فجرم قد عملت » ، وأثبت ما في ا ، ب والسان والخزاة .

(٣) هو أبو أسامة بن الضريبة ، أو عطية بن عفيف . الخزاة ٤ : ٣١٠ والمقتضب

٢ : ٣٥٢ والسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠ .

(٤) طمعت ، بالخطاب . وفي الخزاة : « ويقرأ طمعت بضم التاء ، وهو غلط ،

والصواب فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كرزاً العقيل ورناء ، وكان طعن أبا عيينة

وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى ، يوم الحاجر . ويدل على ذلك قوله قبله :

يا كرز إنك قد فتكت بعارس يطل إذا هاب الكماة وجبوا .

جَرَمَتْها : حَقَّتْها للفضب ، أى جعلتها حقيقة به . وذكر اللشتمرى أن غير سيبويه يزعم

أن معنى قوله جرمت فزارَةَ أن يفضبوا : أكسبهم الفضب ، من قوله عز وجل :

« لَا يَجْرِمُكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ » ، أى لا يكسبكم .

والشاهد في قوله جرمت ، ومعناه على مذهب سيبويه حَقَّتْها للفضب ، لأنه فسر

قوله لا جرم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل . ولا عنده زائدة ، إلا أنها لزمت

جرم لأنها كالثلث .

(٥) وكذا في الخزاة فقلاعن سيبويه . وفي نسختين من أصول ط : « أى حقت

فزارَةَ بدون همزة . وحقيقته وأحققته بمعنى ، أى : جعلته حقيقاً .

وتقول : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ^(١) ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تُضْطَرْ إِلَى أَنْ تَجْهَلَ ظَرْفًا كَمَا اضْطُرَّرتَ فِي الْأَوَّلِ . وَهَذَا مِنْ مَوَاضِعَ إِنَّ ، لِأَنَّكَ قَوْلٌ : أَمَا فِي رَأْيِي فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، أَيْ فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فَأَنْتَ . وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ ٤٧٠ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنْتَ عَالِمٌ لَمْ تُضْطَرْ إِلَى أَنْ تَجْهَلَ الْجَهْدَ ظَرْفًا الْقِصَّةُ ، لِأَنَّ ابْتِدَاءَ إِنَّ يَحْسَنُ هَاهُنَا .

وتقول : أَمَا فِي الدَّارِ فَإِنَّكَ قَائِمٌ ، لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا إِنَّ ، تَجْهَلُ الْكَلَامَ قِصَّةً وَحِدِيَّةً ، وَلَمْ تَرُدَّ أَنْ تُخَيِّرَ أَنْ فِي الدَّارِ حَدِيثُهُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ : أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ قَائِمٌ ، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فِي أَنْ شَيْءٌ ^(٢) . فَلِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ : أَمَا فِي الدَّارِ خَدِيبُكَ وَخَبْرُكَ قُلْتَ : أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ مُنْطَلِقٌ ، أَيْ هَذِهِ الْقِصَّةُ .

ويقول الرجلُ : مَا الْيَوْمَ ؟ فَتَقُولُ : الْيَوْمَ أَنْتَ مَرْتَحِلٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فِي الْيَوْمِ رَحَلْتُكَ ^(٣) . وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ تَقُولُ : أَمَا الْيَوْمَ فَأَنْتَ مَرْتَحِلٌ .

وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَمَا بَعْدُ فَلْيَنْزِلْ اللَّهُ قَالَ فِي كِتَابِهِ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَمَا الْيَوْمَ فَإِنَّكَ ، وَلَا تَكُونُ ^(٤) بَعْدُ أَبَدًا مَبْنِيًّا عَلَيْهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ مِضَافَةً وَلَا مَبْنِيَّةً عَلَى شَيْءٍ ، لِيُفِيدَ تَكُونَ لَهَا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ شِدْمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَعَزَّ مَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، قَالَ : هَذَا بِمَنْزِلَةِ حَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، كَمَا تَقُولُ : أَمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ بِمَنْزِلَةِ حَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ . [وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ لَوْلَا ، وَلَا تُبْتَدَأُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ سِوَى أَنْ ، نَحْوُ لَوْلَا أَنْتَ ذَاهِبٌ] . وَلَوْلَا تُبْتَدَأُ

(١) ط : « فَأَنْتَ مُنْطَلِقٌ » .

(٢) ط : « وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فِي أَنْ » .

(٣) ط : « وَرَحَلْتُكَ » .

(٤) ط : « يَكُونُ » . ب : « وَلَمْ تَكُنْ » ، وَاثْبَتَ مَا فِي

بمعها الأسماء ، وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ لَوْ لَا ، وَإِنْ لَمْ يَمْزُ فِيهَا مَا يَمْجُزُ فِيهَا يُشَبِّهُهَا . تقول :
لَوْ أَنَّهُ ذَهَبٌ لَفَعَلْتُ . وقال عز وجل : « لَوْ أَنَّهُمْ تَمَسَّكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ
رَبِّي ^(١) » . وَإِنْ شَتَّ جَلَّتْ شَدَمًا وَعَزَمًا كَنِعْمَ مَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : نِعْمَ
الْعَمَلُ أَنتَ قَوْلَ الْحَقِّ ^(٢) .

وسألته عن قوله : كما أَنَّهُ لَا يَمْلُ ذَلِكَ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهذا حقٌّ
كما أَنَّكَ هَاهُنَا ، فزعم أَنَّ الْعَامِلَةَ فِي أَنَّ الْكَافُ وَمَا لَنُؤُ ، إِلَّا أَنَّ مَا لَا
مُحَذَفٍ مِنْ هَاهُنَا ^(٣) كَرَاهِيَةَ أَنْ يَحْيَى لَفْظُهَا مِثْلَ لَفْظِ كَأَنَّ ، كما أَلْزَمُوا النُّونَ
لَأَفْعَلَنَّ ، وَاللَّامَ قَوْلَهُمْ إِنْ كَانَ لَيَفْعَلُ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَلْتَبَسَ اللَّفْظَانِ .

وبذلك على أَنَّ الْكَافَ هِيَ الْعَامِلَةُ قَوْلَهُمْ : هذا حقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكَ هَاهُنَا .
وبعض العرب يرفع فيما حَدَّثَنَا يونس ، وزعم أَنَّهُ يَقُولُ أَيْضًا : « إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلُ
مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ^(٤) » ، فَلَوْلَا أَنَّ مَا لَنُؤُ لَمْ يَرْتَفِعْ مِثْلُ ، وَإِنْ نَصَبْتَ مِثْلَ
فَمَا أَيْضًا لَنُؤُ ، لِأَنَّكَ قَوْلٌ : مِثْلُ أَنَّكَ هَاهُنَا . وَإِنْ جَاءَتْ مَا مُسْقَطَةٌ
مِنْ الْكَافِ فِي الشَّرْحِ جَاز ، كما قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ ^(٥) :

(١) الإسراء ١٠٠ .

(٢) السيرافي ما ملخصه : جعله سيبويه على وجهين : أحدهما أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
حَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، فَيَكُونُ شَدَمًا فِي تَأْوِيلِ ظَرْفٍ ، وَأَنَّكَ ذَاهِبٌ مُبْتَدَأٌ ، كما أَنَّ حَقًّا
فِي تَأْوِيلِ ظَرْفٍ . وشَدَّ وَعَزَ فِي الْأَصْلِ فَعْلَانِ دَخَلْتَ عَلَيْهِمَا مَا ، فَأَبْطَلْ عَمَلَهُمَا وَجَعَلَا
فِي مَذْهَبٍ حَقًّا ، كما دَخَلْتَ مَا عَلَى قَلِّ وَرَبِّ فَيَبْطُلُ عَمَلُهُمَا وَخَرَجَا عَنْ مَذْهَبِ الْفِعْلِ
وَحَرَفِ الْجَرِّ . والوجه الآخر : أَنْ يَكُونَ شَدَمًا وَعَزَمًا فَعِلَيْنِ مَاضِيَيْنِ كَنِعْمَ وَبِشْ .

(٣) ط : « لَا تُحَذَفُ مِنْهَا » .

(٤) اللذاريات ٢٣ .

(٥) ديوانه ١٣١ .

قروم تسمى عند باب دفعه
 كَانَ يُؤْخَذُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ فَيُقْتَلُ^(١)

فَأَ لَا تُحَذَفُ هَا هُنَا كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ ، وَلَكِنَّهُ جَاز ٤٧١
 فِي الشَّعْرِ ، كَمَا حَذَفَتْ مَا آتَى فِي إِمَّا كَقَوْلِهِ^(٢) :

• وَإِنْ مِنْ خَرِيفَ فَلَنْ يَعْلَمَا^(٣) •

(١) وصف قوما اجتمعوا لدى باب ملك عجيب للتخاصم ، وجعل دفاع الحجاب لمن وقفوا وحجبا شبيها بأن يؤخذ الرجل الكريم ثم يقتل . والقروم : السادة ، وأصل القرم القمل من الإبل . وفي بعض أصول ط : « قروم » بالرفع . تسمى ، أى تسمى وترتفع ، بمعنى يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته .

والشاهد فيه حذف « وما » ضرورة مسقطه من قوله : « كَانَ يُؤْخَذُ » . والتقدير عنده : كما أنه يؤخذ . وجعل غيره أن هـا هى الناصبة نصبت الفعل بعدها بدليل قوله « فيقتل » بالنصب ، والكاف على ذلك حرف جر ، والتقدير : كأخذ المرء وقتله . قال الشمرى : « وفي قول سيبويه ضرورتان : إسقاط ما ، والنصب بالفاء بعد الواجب » .

(٢) بدله في ط : « كما لا تحذف في إما في قولك » ، وما أثبتته من ا ، ب يطابق ما ورد في ثلاث نسخ من أصول ط . وصاحب هذا الشاهد هو النمر بن ثوب ، كما سبق في الجزء الأول ص ٢٦٧ .

(٣) بدله في ط : « فإن جزعا وإن إجمال صبر » ، ولكنه جاز في الشعر . وقد سبق هذا الشاهد في ١ : ٢٦٦ . كما سبق الكلام على شاهدنا هذا في ١ : ٢٦٧ وهو الشاهد الذى يؤيد إثباته هنا صنيع الشمرى في شرح الشواهد إذ تكلم على :

• وَإِنْ مِنْ خَرِيفَ فَلَنْ يَعْلَمَا •

ولم يتعرض للشاهد البديل الذى أثبتته نسخة ط وهو :

• فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالُ صَبْر •

وقد علق ناشر طبعة بولاق على تعليق الشمرى على شاهد :

• وَإِنْ مِنْ خَرِيفَ فَلَنْ يَعْلَمَا •

بقوله : « ولعله كان في نسخة صاحب الشواهد ، وإلا فالذى فيها بأيدينا من النسخ بدله فإن جزعا الخ » .

وبعد في كل من ا ، ب وثلاث نسخ من أصول ط : « قال أبو عثمان : أنا لا أنشده »

هذا باب من أبواب إن

قول : قال عمرو إن زيدا خير منك^(١) ، وذلك لأنك أردت أن تحكي قوله ، ولا يجوز أن تعمل قال في إن كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيد عمرو خير الناس ، فإن لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أن ؛ لأن أن تجعل الكلام شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأن متافكا ، كما تقول : زعم الشأن متافكا . فهذه الأشياء بعد قال حكاية . ومثل ذلك^(٢) : « وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة^(٣) »

وقال أيضا : « قال الله إني منزلها عليكم^(٤) » . وكذلك جميع ما جاء من ذا في القرآن^(٥) .

وسألت يونس عن قوله : متى تقول أنه منطلق ؟ قال : إذا لم ترد الحكاية وجعلت قول مثل تظن ، قلت : متى تقول أنك ذاهب . وإن أردت الحكاية قلت : متى [قول] إنك ذاهب^(٦) . كما أنه يجوز لك أن تحكي فتقول : متى تقول زيد منطلق ، وقول : قال عمرو إنه منطلق . [فإن] جعلت الماء حمرأ أو غيره فلا تعمل قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمرو هو منطلق . قال : لم تعمل ها هنا شيئا وإن كانت الماء هي القائل ، إلا كان يؤخذ المرء الكريم ، فأنصب يؤخذ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه .

(١) ط : وخير الناس .

(٢) ط : ومثل قوله عز وجل .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . وأن تذبحوا بقرة في ١ ، ب فقط .

(٤) المائدة ١١٥ .

(٥) ط : وما جاء في القرآن من ذا .

(٦) ا ، ب ومنطلق .

كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هو . قَالَ لَا تَغَيِّرُ الْكَلَامَ عَنْ حَالِهِ
قَبْلَ أَنْ تَكُونَ فِيهِ قَال ، فَيَا ذَكَرْنَاهُ ^(١) .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « فَدَعَا رَبَّهُ إِنِّي مَغْلُوبٌ [فَأَنْتَصِرُ] ^(٢) »
أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
مَا نَسْتَعِذُّهُمْ ^(٣) » كَأَنَّهُ قَالِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ : قُلُوا مَا تَعْبُدُونَ . [وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا فِي قِرَاءَةِ
ابن مسعود كذا] ^(٤) . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وتقول : أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ الْحَمْدُ
لِلَّهِ ، وَأَنَّ فِي مَوْضِعِهِ . وَإِنْ أَرَدْتَ الْحِكَايَةَ قُلْتَ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ إِنِّي
أَحْمَدُ اللَّهَ .

هذا باب آخر من أبواب إن

وذلك قولك : قد قاله القومُ حتى إنَّ زيدا يقوله ، وانطلق القومُ حتى
إنَّ زيدا لمنطلق . فَحَقَّى مَا هُنَا مَعْلُقَةٌ لَا تَمَلُّ شَيْئًا فِي إِنْ ، كَمَا لَا تَمَلُّ إِذَا
قُلْتَ : حتى زيدٌ ذاهبٌ ، فهذا موضعُ ابتداءٍ وحتى بمنزلة إذا . ولو أردت
أَنْ أَقُولَ حَتَّى أَنْ فِي ذَا الْمَوْضِعِ ^(٥) كُنْتُ مُجِيبًا ، لِأَنَّ أَنْ وَصِلَتْهَا بِمَنْزِلَةِ

(١) السراقي : حق الحكاية أن تقول : قال عمرو لبي منطلق . وكذلك إذا قلت :
قال عمرو هو منطلق ، فحق الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا لفظه
الذي لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ،
لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ، ولا يبعد ذلك تغييرا ، لأن الذي يقول : إن زيدا منطلق
لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيراً للكلام عن مناجاه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : وقالوا

ما نعتيهم . تفسير أبي حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : « فِي هَذَا الْمَوْضِعِ » .

الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القوم حتى الانطلاق أو حتى الخبر كان محلا ، لأنَّ أن نصير الكلام خيرا ، فلما لم يميز ذا محل على الابتداء^(١) .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررت فإذا إنه يقول [أن زيدا خير منك] .

وسمعت رجلا من العرب يفشد هذا البيت كما أخبرك به :

وكنْتُ أرى زيدا كما قيل سيِّدا إذا إنه عبدُ القفا والهازم^(٢)

فقال إذا ها هنا كحالها إذا قلت : إذا هو عبد القفا والهازم ، وإنما جاءت إن ها هنا لأنك هذا المعنى أردت ، كما أردت في حتى [معنى حتى] هو منطلق .

ولو قلت : مررت فإذا أنه عبد ، تريد مررت به فإذا العبودية والظوم ، كأنك قلت : مررت فإذا أمره العبودية والظوم ، ثم وضعت أن في هذا الموضع جاز .

وقول : قد عرفت أمورك حتى أنك أحمق ، كأنك قلت : عرفت أمورك حتى تحمقك ، ثم وضعت أن في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : فلم يميز ذا وجاز على الابتداء ،

(٢) البيت من الخمسين . وانظر المنتخب ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩

وابن عيش ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخزاعة ٤ : ٣٠٣ وشنور الذهب ٢٠٧ والأشمونى ١ : ٢٧٦ .

وعبد القفا ، أى عبد قفاه ، كما يقال لثيم القفا وكريم الوجه . والهازم : جمع لغزوة بكسر اللام والراء ، وهى بضعية فى أصل الخنك الأسفل . وذلك لأن القفا موضع الصفع ، واللهزمة موضع الذكر .

والشاهد فيه جواز فتح «أن» وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا العبودية ، أو الخبر محذوف ، أى فإذا العبودية شأنه . والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا .

وسأله هل يجوز : كما أنك ههنا على حد قوله : كما أنت هاهنا^(١) ، قال : لا ؛ لأنَّ إنَّ لا يبتدأ بها في كل موضع ، ألا ترى أنك لا تقول : يوم الجمعة إنك ذاهبٌ ، ولا كيف إنك صانعٌ . فكأ بتلك المنزلة^(٢) .

هذا باب آخر من أبواب إنَّ

قول : ما قدّم علينا أميرٌ إلا إنه مكرمٌ لي ؛ لأنه ليس ههنا شيء يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإنما تريد أن تقول : ما قدّم علينا أميرٌ إلا هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخول اللام ههنا بذلك على أنه موضع اجزاء . وقال سبحانه : « وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إهم ليأ كُؤنَ الطَّعام »^(٣) . ومثل ذلك قول كثير^(٤) :

ما أعطيتني ولا سألتها إلا وإني لحاجزي كرمي^(٥)

(١) ط : « وسأله عن قوله هذا حتى كما أنك هاهنا هل يجوز على ذا الحد ، كما أنك

هاهنا » .

(٢) السيرافي : إنما منع لأن أنك مبتدأ وهاهنا خبره ، وهما جميعا بمنزلة المصدر ، كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهي كأن والفعل بعدها ، غير أنَّ ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأن لا يليها إلا الفعل والفاعل . وإنما يلي ما إن إذا كانت بمعنى الذي ، كقوله عز وجل : « وآتينا من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة » ، وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها أنَّ .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : « قول الشاعر كثير » . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦

والأغاني ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والموشح ١٨٩ والعينى ٢ : ٣٠٨ والممع ١ : ٢٤٦

والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعنى عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيويه ثم قال : وغيره يروى : « إلا وإني » بالفتح . وهذا يوجب أن كثيرا لم يسألها ولا أعطاه ؛ لأنَّ =

وكذلك لو قال : إلاً وإئى حاجزى كرمى .

وقول : ما غَضِيتُ عليك إلاً أُنْكَ فَاسِقٌ ، [كأنك قلت : إلاً

٤٧٣ لأنك فاسقٌ] .

وأما قوله عز وجل : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ^(١) » ، فلأنما حمله على مَنْعِهِمْ .

وقول إذا أردت معنى اليمين : أعطيته ما إن شره خيرٌ من جيد ماملك ، وهؤلاء الذين إن أجبنهم لأشجعُ من شجعانكم . وقال الله عز وجل : « وَاتَّبِعُوا مِمَّا أَلْكَتُمْ مَا إِنَّا مَتَّعِيهِمْ لَقَتُوهُ بِالْمُصْبَةِ [أُولَى الْقُوَّةِ ^(٢)] » ؛ فإن صلة لما ، كأنك قلت : ما والله إن شره خيرٌ من جيد ماملك] .

هذا باب آخر من أبواب إن

قول : أشهدُ إنهُ لمنطلقٌ ، فأشهدُ بمنزلة قوله : والله إنهُ لذهابٌ . وإن غيرُ علامة فيها أشهدُ ، لأن هذه اللام لا تلحق أبداً إلّا فى الابتداء . ألا ترى أنك قول : أشهدُ لعبدُ الله خيرٌ من زيد ، كأنك قلت : والله لعبدُ الله خيرٌ من زيد ^(٣) ، فصارت إن مبتدأة حين ذكرت اللام هنا ، كما كان عبد الله مبتدأ حين أدخلت فيه اللام . فإذا ذكرت اللام ههنا لم تكن إلّا مكسورة ، كما أن

= كرمه حيزه عن السؤال . والصحيح رواية سيويه . لأنه إنما يريد أنه إذا سألهما وأعطياه حيزه كرمه عن الإلحاف فى السؤال .

والشاهد فيه كسر « إن » لدخول اللام فى خيرها ، والجملة واقعة موقع الحال . ولو حذف اللام لم تكن إلّا مكسورة أيضاً لوقوع الجملة موقع الحال .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) ب : « خير منك كأنه قال : والله لعبد الله خير منك » .

عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ^(١). ولو جاز أن تقول : أشهد أنك لذاهب ، قلت أشهد بذلك^(٢). فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء ، وتكون أشهد بمنزلة والله .

ونظير ذلك قول الله عز وجل : « وَأَلَّهِ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ »^(٣) وقال عز وجل : « فَشَهِدُوا أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِأَلْفِهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ »^(٤) ؛ لأن هذا تأكيد^(٥) كأنه قال : يحلف^(٦) بالله إنه لمن الصادقين .

وقال الخليل : أشهد بأنك لذاهب غير جائز ، من قبل أن حروف الجر لا تعلق^(٧). وقال : أقول أشهد إنه لذاهب وإنه لنطلق^(٨) ، أتبع آخره أوله وإن قلت : أشهد أنه ذاهب ، وإنه لنطلق لم يجر [إلا الكسر في الثاني] ، لأن اللام لا تدخل أبدا على أن ، وأن محمولة على ما قبلها^(٩) ولا تكون إلا مبتدأة باللام .

ومن ذلك أيضا [قولك] : قد علمت إنه خير منك . فإن ههنا مبتدأة وعلمت ههنا بمنزلة ما في قولك : لقد علمت أيهم أفضل^(١٠) ، معلقة في الموضعين جينا .

(١) ط : « ولا يكون ههنا إلا مبتدأ » .

(٢) كذا في ط ، ب . وفي ا : « فكذلك » .

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين .

(٤) الآية ٦ من سورة النور . وقراءة الكوفيين : « أربع شهادات » بالرفع .

(٥) ط : « لأن هذه تأكيد » .

(٦) ا ، ب : « حلف » .

(٧) ا : « لأن حروف الجر لا تعلق » ، ب : « لأن حرف الجر لا يعلق » ،

وأثبت ما في ط .

(٨) ط : « وإنه منطلق » .

(٩) ا ، ب : « ولا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها » .

(١٠) ط : « أيهم قال ذلك » .

وهذه اللامُ تُصرفُ إنَّ إلى الابتداء ، كما تُصرف عبد الله إلى الابتداء ، إذا قلت [قد علمت] لعبدُ الله خيرٌ منك ، فبعبد الله هنا بمنزلة إنَّ في أنه يُصرف إلى الابتداء .

ولوقت : قد علمتُ أنه خيرٌ منك ، لقلت : قد علمتُ لزبدأ خيراً منك ، ورأيتُ لعبد الله هو الكريم ، فهذه اللامُ لا تكون مع أنَّ ولا عبد الله^(١) إلا وهما مبتدآن .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ^(٢) » . فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إنَّ مكسورة إذا لحقتها اللامُ قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ^(٣) » وقال أيضاً : « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مَرَّ قَوْمٌ كُلٌّ مُمْرِقٌ لِمَنْكُم لَنِي خَلْقٍ جَدِيدٍ^(٤) » ، فإنَّكم ههنا بمنزلة أيُّهم إذا قلت : ينبئهم أيُّهم أفضل .

وقال الخليل مثله : « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ^(٥) » فأهنا بمنزلة أيُّهم ، ويعلمُ معلقة^(٦) .

(١) ط : ولا تدخل على أن ولا على عبد الله .

(٢) البقرة ١٠٢ .

(٣) للصفات ١٥٨ .

(٤) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٥) العنكبوت ٤٢ . وقراءة « ما تدعون » بالتاء هي قراءة جمهور القراء . وقرأ أبو عمرو وعاصم بخلافه : « ما يدعون » بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السراي : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استفهاما والعامل فيها تدعون ، كأنه قيل : أيُّهم تدعون ؟ وينصب أيُّهم بتدعون . ويجوز أن يكون منصوباً يعلم وتكون ما بمعنى الذى وتدعون صلها ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء .

قال الشاعر^(١).

ألم تر إني وابن أسودَ ليلةً لنسري إلى نارين يعلو سناهما^(٢)

سمناه ممن ينشده من العرب^(٣).

وسأت الخليل عن قوله : أحقاً إنك لذهابٌ ، قال : لا يجوز ، كما

لا يجوز : يومَ الجمعة إنه لذهابٌ .

وزعم الخليل ويونس^(٤) أنه لا تليق هذه اللامُ مع كلِّ فعل . ألا ترى أنك لا تقول : وعدتُك إنك لخارجٌ ، وإنما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه ، كما يُبتدأ بمدِّهم . فإن لم تذكر اللام قلت : قد علمتُ أنه منطلقٌ ، لا تبتدئُهُ وتحمِّله على الفعل ، لأنه لم يجر ما يضطرك إلى الابتداء^(٥) ، وإنما ابتدأت^(٦) إن حين كان غير جائز أن تحمله على الفعل ، فإذا حسن أن تحمله على الفعل لم تحطَّ الفعل إلى غيره .

ونظيرُ ذلك قوله : إن خيراً غيرٌ وإن شراً فشرٌ ، حملته على الفعل حين لم يجوز أن تبتدئُ بعد إن الأسماء^(٧) ، وكما قال^(٨) : أمّا أنت منطلقاً

(١) البيت من الخمسين . وانظر له العيني ٢ : ٢٢٢ والأشموني ١ : ٢٧٥ واللسان (سنا ١٢٨) .

(٢) السنا : الفصوة . والسري : السير ليلا .

والشاهد فيه كسر إن لجرىء اللام في خبرها ، ولولا اللام لفتححت لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي ترى . وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقاً ، وعن الفراء أنه أجازها بشرط طول الكلام .

(٣) ط : «عن العرب» ، وأثبت ما في ا ، ب والعيني .

(٤) ا ، ب : «يونس والخليل» .

(٥) ا ، ب : «ولم يجر ما يضطرك إلى الابتداء» .

(٦) ط : «وإنما ابتدئُ» بالبناء للمجهول .

(٧) ا ، ب : «وحيث لم يجوز أن تبتدئُ الكلام بعد إن» فقط .

(٨) ط : «قلت» .

انطلقتُ منك ، حين لم يجر أن تبتدئ الكلام بعد أمّا ، فاضطّرت في هذا الموضع إلى أن تحمل الكلام على القمل . فلذا قلت : إن زيدا منطلقاً لم يكن في إن إلا الكسر^(١) لأنك لم تضطر إلى شيء . ولذلك قول : أشهد أنك ذاهبٌ ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هذا .

وهذه كلمة تكلم^(٢) بها العرب في حال اليمين ، وليس كل العرب تكلم بها ، قول : لهنك رَجُلٌ صِدْقٍ ، فهي إن^(٣) ولكنهم أبدلوا الهاء مكلف الألف كقوله : هَرَقْتُ^(٤) ، ولحقت هذه اللام إن كما لحقت ما حين قلت : إن زيدا لما لينطلقن ، [فلحقت إن اللام في اليمين كما لحقت ما] فاللام الأولى في لهنك لام اليمين ، والثانية لام^(٥) إن . وفي لما لينطلقن اللام الأولى إن ، والثانية ليمين . والدليل على ذلك النون التي معها [كما أن اللام الثانية في قولك : إن زيدا لما ليفعلن^(٦) لام اليمين] ، وقد يجوز في الشعر : أشهد إن زيدا ذاهبٌ ، يشبهها بقوله : والله إنه لذهابٌ ؛ لأن معناها^(٧) معنى اليمين ، كما أنه

(١) ا ، ب : ولم يكن إلا الرض .

(٢) ا : وتكلم . ب : يتكلم . وأثبت ما في ط .

(٣) ط : ويريدون إن .

(٤) السراي : في لهنك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إن ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرق مكان ألف أرق ، ولحقت اللام التي قبل الهاء اليمين ، كما لحقت بعدما . فاللام الأولى لام اليمين ، والثانية لام إن . والثاني قول القراء : قال : هذه من كلمتين كانتا مجتمعين ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فخلطتا فصارفيهما اللام والهاء من الله ، والنون من إن المشددة ... والثالث حكاة المفضل بن سلمة لغير القراء معناه : إنك حسن ، قال : وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى . والذي قاله القراء أصح في المعنى .

(٥) ط : واللام الثانية لام إن . والكلام بعده إلى كلمة ومعها ليس في ط .

(٦) ط : ومعناه .

لوقال : أشهدُ أنتَ ذاهِبٌ ولم يذكُر اللام لم يكنْ إلا ابتداءً ، وهو قبيح ضيفُ إلا باللام .

ومثل ذلك في الضف : علمتُ إنَّ زيدا ذاهِبٌ ، كما أنَّه ضيف : قد علمتُ عمرو خيراً منك ، ولكنَّه على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(١) » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسناً حين طال الكلامُ .

وسألتُ الغليل عن كَآنٍ ، فزعم أنها إنَّ ، لحقتها الكافُ للتشبيه ، ولكنَّها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهي نحو كَأَيِّ ^(٢) [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهماً .

وأما قول العرب في الجواب إنَّه ، فهو بمنزلة أَجَلٍ . وإذا وصلت قلت إنَّ يافتي ، وهي التي بمنزلة أَجَلٍ .

٤٧٥

قال الشاعر ^(٣) :

بَكَرَ الْمَوَازِلُ فِي الصُّبُو حِ يَلْمُنِي وَأَلُوْمُهُنَّ ^(٤)
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ قَلْتُ إِنَّهُ

هذا باب أن وإنَّ

فإنَّ [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : « كَأَيِّ » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأمالى ابن السجري

١ : ٣٢٢ وابن يعيش ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن ١٧٢) .

(٤) الشاهد لم يذكره الشنمري ، ولم يرد في نسختي ١ ، ب . والصبوح : الخمر .

والشاهد فيه ورود «إنه» بمعنى نعم ، والماء فيها للسكت وجعلها بعض النحاة

إن الناسخة والماء اسمها بتقدير الخير « قد كان ما تَقْلَنَ » : كما في أمالي ابن السجري .

فأحدُها أن تكون فيه أنْ وما تَمَل فيهِ من الأفعال بمنزلة مصادرها ،
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أئ . ووجه آخر تكون فيه لنوا . ووجه
آخر هي فيه مخففة من الثقيلة ^(١) . فأما الوجه الذي تكون فيه لنوا فنحو ^(٢)
قولك : لما أنْ جاءوا ذهبَ ، وأما والله أنْ لو فلتَ لأَ كرمَتكَ .

وأما إنْ فتكون للجازاة ، وتكون أنْ يبتدأ ما بعدها في معنى اليقين ، وفي
اليقين ، كما قال الله عز وجل : « إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ^(٣) » « وَإِنْ
كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ^(٤) » .

وحدثني من لا أتهم ، عن رجل من أهل المدينة موثق به ، أنه سمع
عربياً يتكلم بمثل قولك : إنْ زيدٌ لَذَاهِبٌ ، وهي التي في قوله جل
ذكره : « وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ . لو أنْ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ^(٥) » وهذه
إنْ محذوفة ^(٦) .

وتكون في معنى ما . قال الله عز وجل : « إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي
غُرُورٍ ^(٧) » ، أي : ما الكافرون إلا في غُرور .

(١) ط : « ووجه آخر وهي فيه مخففة محذوفة ، باسقاط « تكون فيه لنوا » في هذا
الموضع .

(٢) ط : « ووجه تكون فيه لنوا نحو » .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عامر وعاصم
وحزمة ولما بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصافات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السراي ما ملخصه : يذهبون في أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .
وقال السراي : إنا لا تعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا لحاز أن تقول : جاءني القوم
لزيداً بمعنى إلا زيدا .

(٧) الملك ٢٠ .

وَتَصَرَّفَ الْكَلَامَ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ ^(١) ، كَمَا صَرَفْتُهَا مَا إِلَى الْإِبْتِدَاءِ
فِي قَوْلِكَ : إِنَّمَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِنَّمَا زَيْدٌ ذَاهِبٌ . وَقَالَ فِرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ ^(٢) :

وَمَا إِنِّ طَبْنًا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَائِمًا وَدَوْلَةٌ آخِرِيَّةٌ ^(٣)

هَذَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ أَنْ الَّتِي تَكُونُ وَالْفِعْلُ بِمَنْزِلَةِ مَصْدَرٍ

تَقُولُ : أَنْ تَأْتِيَنِي خَيْرٌ لَكَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْإِتْيَانُ خَيْرٌ لَكَ . وَمِثْلُ
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » ^(٤) ، بِعَنَى الصَّوْمِ
خَيْرٌ لَكُمْ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ ^(٥) :

إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسَبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشَبَّهُوا ^(٦)

(١) ١ ، ب : « وَتَصَرَّفَ مَا إِلَى الْإِبْتِدَاءِ » ، وَالْوَجْهَ مَا أُثْبِتَ مِنْ ط .

(٢) ط : « وَقَالَ الشَّاعِرُ » فَقَطْ . وَانْظُرِ السِّيرَةَ ٩٥٠ وَالْوَحْشِيَّاتِ ٢٨ وَالْمُقْتَضَبِ
١ : ٥١ / ٢ : ٣٦٤ وَالْحَصَائِصِ ٣ : ١٠٨ وَالْمَنْصَفِ ٣ : ١٢٨ وَالْمُحْتَسَبِ ١ : ٩٢
وَالْخَزَانَةِ ٢ : ١٢١ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنَى ٣٠ وَالْمَجْمَعِ ١ : ١٢٣ .

(٣) يُقَالُ : مَا ذَاقَ بَطْنِي ، أَيْ دَهْرِي وَعَادَتِي . وَالِدَوْلَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْغَلْبَةُ فِي الْحَرْبِ ،
وَبِالضَّمِّ تَكُونُ فِي الْمَالِ . وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى ، اسْمُ لِقَوْلِكَ : تَدَاوَلَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ ، يَكُونُ فِي يَدِ
هَؤُلَاءِ تَارَةً وَفِي يَدِ أَوْلَئِكَ أُخْرَى . وَيُرْوَى : « وَطُعْمَةٌ آخِرِيَّةٌ » . أَيْ لَمْ يَكُنْ سَبَبُ
قَتْلِنَا لِحُبِّينَ ، وَإِنَّمَا كَانَ مَا جَرَى بِهِ الْقَدَرُ مِنْ حَضُورِ الْمَنِيَّةِ ، وَانْتِقَالِ الْحَالِ عَنَّا وَالِدَوْلَةِ ،
وَالشَّاهِدُ فِيهِ زِيَادَةُ « إِنَّ » بَعْدَ « مَا تَوَكَّيْدًا » ، وَهِيَ كَافَةٌ لَهَا عَنِ الْعَمَلِ ، كَمَا كَفَّتْ
« مَا » عَنْ الْعَمَلِ .

(٤) الْبَقْرَةُ ١٨٤ .

(٥) الْخَزَانَةُ ٢ : ١٠٤ عَرْضًا وَالْمَجْمَعِ ٢ : ٣ .

(٦) مِنَ الْمَكَارِمِ ، أَيْ بَدَلًا مِنْهَا . أَيْ رَأَيْتُ كَافِيَكُمْ لِبَسِ حُرَّ الثِّيَابِ وَالشَّيْءِ .
وَالْحَرُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْتَقَهُ وَأَفْضَلَهُ . وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْخَطِيبِيِّ :
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ نَبِغْتَهَا وَاقْعَدِ فَلَنْتُ أَنْتَ الطَّاعِمَ الْكَاسِي
وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقُوعُ أَنْ وَمَا بَعْدَهَا مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ .

كأنه قال : رأيتُ حسبكم بُنْسَ الثياب .

٤٧٦ واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تُحذف من أن كما حُذفت من أن ، جملوها بمنزلة المصدر حين قلت : فملتُ ذاك حَذَرَ الشَّرِّ ، [أى لِحَذِرِ الشَّرِّ] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : إِنَّمَا انْقَطَعَ إِلَيْكَ أَنْ تُكْرِمَهُ ، أى : لِأَنْ تُكْرِمَهُ .

ومثل ذلك [قولك] : لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا أَنْ يُصِيبَكَ أَمْرٌ تُكْرَهُهُ ، كأنه قال : لِأَنْ يُصِيبَكَ أَوْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُصِيبَكَ . وقال عز وجل : « أَنْ تُضِلَّ لِإِخْدَاعِهِمَا ^(١) » ، وقال تعالى : « أَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ^(٢) » كأنه قال : أَلِأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . وقال الأعشى ^(٣) :

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ النُّونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِيلٌ ^(٤)
فَأَنْ هَاهُنَا حَالُهَا فِي حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ كَعَالِ أَنْ ، وتفسيرها كتفسيرها ، وهى مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هى قراءة حمزة ، كما فى تفسير ابى حيان ٨ : ٣١٠ وقرئ : « أَنْ كَانَ » و « إِنْ كَانَ » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمقتضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٤٢٧ وابن يعيش ٣ : ٨٣ وشرح شواهد الشافية ٣٣٢ .

(٤) ريب النون : صرفه وما يريب منه ، والنون : الدهر . وفى شرح المرزوقى الحماسة ٨٦١ : « رَابِ عَلَيْهِ الدَّهْرُ : نَزَلَ » . ط : « نَابِلٌ » ، وأثبت ما فى أ ، ب وشرح الشتمى . ويقال : تَبْلَهُمُ الدَّهْرُ وَتَبْلُهُمْ ، أى : أَفْنَاهُمْ ، ويروى : « وَتَبْلٌ » ، ويروى : « خَابِلٌ » . والخيل : الشديد الفساد .

والشاهد فيه حَذْفُ الْجَرِّ قَبْلَ « أَنْ » ، أى أَلِأَنْ . وقبله :

صَلَتْ هَرِيرَةً عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا جَهْلًا بِأَمْ خَلِيدٍ حَبْلٍ مِنْ تَصَلِّ

ومن ذلك [أيضاً] قوله : ائْتِنِي بَعْدَ أَنْ يَقَعَ الْأَمْرُ ، [وَأَتَانِي بَعْدَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ] ، كَأَنَّهُ قَالَ : بَعْدَ وَقُوعِ الْأَمْرِ .

ومن ذلك قوله : أَمَّا أَنْ أُسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَأُكْرَهُهُ ، وَأَمَّا أَنْ أُقِيمَ فَانْ فِيهِ أَجْرٌ^(١) ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَمَّا السَّيْرُورَةُ فَأُكْرَهُهَا ، وَأَمَّا الْإِقَامَةُ فَفِيهَا أَجْرٌ .

وتقول : لَا يَلْبَثُ أَنْ يَأْتِيَكَ ، أَيْ لَا يَلْبَثُ عَنْ إِتْيَانِكَ . وقال تعالى : « فَاكُنْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا^(٢) » ، فَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى كُنْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَاكُنْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كُنَّا وَكُنَّا . وَإِنْ شَتَّ رَفَعَتْ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنْصُوبَةً .

وتقول : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، أَرَادَ مِنْ إِتْيَانِنَا . فِهَذَا عَلَى حَنْفِ حَرْفِ الْجَزْ .

وفيه مَا يَجِيءُ مَحْمُولًا عَلَى مَا يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ مِنَ الْأَفْعَالِ ، تقول : قد خَفْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا يَقُولُ : أَنْعِمُ أَنْ تَشُدَّهُ ، أَيْ بِالِغِ فِي أَنْ يَكُونُ ذَلِكَ هَذَا اللَّغَى ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنْعِمَ . وقال جَلَّ ذِكْرُهُ : « بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ^(٣) » ، ثُمَّ قَالَ : أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّفْسِيرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ ؟ [فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا^(٤)] .

(١) ط : « قُلِي فِيهِ أَجْرٌ » .

(٢) مِنَ الْآيَاتِ ٥٦ مِنَ النَّحْلِ ، وَ ٢٤ ، ٢٩ مِنَ النَّحْلِ . وَرَابِعَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ، « مَصْدَرَةٌ بِالْوَاوِ فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنَ الْأَعْرَافِ .

(٣) الْبَقَرَةِ ٩٠ .

(٤) السَّيْرَانِي : فَأَنْ يَكْفُرُوا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى ظَاهِرِ كَلَامِهِ ، وَمَوْضِعُهُ كَوْضَعُهُ فِي قَوْلِنَا : بَشَرٌ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَمَا فِي مَعْنَى شَيْئًا ، وَاشْتَرَوْا بِهِ نَعْتٌ لَمْ . وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الرَّجَاجُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ . وَقَالَ الْقَرَاءُ : أَنْ يَكْفُرُوا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ خَفَضَ وَرَفَعَ =

وتقول : إني تَمَأْنُ أَفْضَلَ ذَاكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنِّي مِنَ الْأَمْرِ أَوْعَيْنُ الشَّانَ أَنْ أَفْضَلَ
ذَاكَ ، فَوَقَعَتْ مَا هَذَا الْمَوْقِعُ ، كَمَا يَقُولُ الْعَرَبُ : بِشَسْمَا [له] ، يريدون بِشَسْمَا
الشَّيْءَ [مَالَهُ] .

وتقول : ائْتَنِي بَعْدَ مَا يَقُولُ ذَاكَ الْقَوْلُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ائْتَنِي بَعْدَ قَوْلِكَ
ذَاكَ الْقَوْلُ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ بَعْدَ أَنْ يَقُولَ فَإِنَّمَا تَرِيدُ ذَاكَ ، وَلَوْ كَانَتْ
بَعْدَ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ تَقُلْ : ائْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا يَقُولُ ذَاكَ الْقَوْلَ ،
وَلَكَانَ الدَّالُّ عَلَى حَالِهِ وَاحِدَةً .

٤٧٧ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنِّي تَمَأْنُ أَفْضَلُ ، فَتَكُونُ مَا مَعَ مِنْ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
مَحْوٍ رُبَّمَا . قَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ ^(١) :

وإِنَّا لَمِئَّمٌ نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ ^(٢)
وَيَقُولُ إِذَا أَضْفَتَ إِلَى أَنْ الْأَسْمَاءَ : إِنَّهُ أَهْلٌ أَنْ يَقُولَ ، وَخَافَةَ أَنْ
يَقُولَ ^(٣) ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّهُ أَهْلٌ أَنْ يَقُولَ وَخَافَةَ أَنْ يَقُولَ ، كَأَنَّكَ
قُلْتَ : إِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يَقُولَ ، وَخَافَةَ لِأَنْ يَقُولَ . وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ كَإِضَافَتِهِمْ
بَعْضَ الْأَشْيَاءِ إِلَى أَنْ . قَالَ ^(٤) :

= فَأَمَّا الْخَفْضُ فَإِنْ تَرَدَّدَا عَلَى الْمَاءِ فِي بِهِ . يَذْهَبُ إِلَى أَنْ مَا بِمَعْنَى الَّذِي ، وَهِيَ مُوصُولَةٌ
بِقَوْلِهِ « ااشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ » ، وَأَنْ يَكْفُرُوا بِدَلٍّ مِنَ الْمَاءِ ، فَيَصِيرُ أَيْضًا فِي صِلَةٍ مَا . وَتَسْمَى
بِشَسْمَا فِي هَذَا الْوَجْهِ مَكْتَفِيَةً ، لِأَنَّ تَقْدِيرَهَا : بِشَسْمَا الَّذِي اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ . وَالْكَلَامُ تَامٌ
وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : بِشَسْمَا الرَّجُلِ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَتِمُّ حَتَّى يَقُولَ : بِشَسْمَا الرَّجُلِ عَبْدُ اللَّهِ .
(١) ط : « قَالَ الشَّاعِرُ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ » . وَانْظُرْ أَمَّا إِلَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٢٤٤
وَالْخَزَائِنَةِ ٤ : ٢٨٢ وَالْمَعْمَرِ ٢ : ٣٥ ، ٣٨ وَشَرْحَ شَوَاهِدِ الْمُغْنَى ٢٤٥ .

(٢) الْكَبْشُ : رَئِيسُ الْقَوْمِ يَقَارِعُ دُونَهُمْ وَيَحْمِيهِمْ . وَهُوَ مَسْبُوقٌ بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

وإِنَّا لَمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ وَالْحَرْبُ قَدْ لَاحَ نَارُهَا

وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَرْكِيبٌ « مِنْ » مَعَ « مَا » الْكَافَّةُ كَمَا رَكِبْتَ رُبَّمَا . وَمَعْنَاهُ : مِنْ أَمْرِنَا
وَشَأْنِنَا .

(٣) ١ : « أَنْ تَضَعُ » .

(٤) ط : « قَالَ الشَّاعِرُ » . وَالْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرْ الْمُغْنَى ٢ : ٢٤١ .

تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كَآبَةٌ أَتَاهَا قَعْدَتٌ عَمِيلًا^(١)
 . وقول : أنتَ أَهْلٌ أَنْ تَفْعَلَ ، أَهْلٌ عَامِلَةٌ فِي أَنْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :
 أَنْتَ مُسْتَحَقٌّ أَنْ تَفْعَلَ^(٢) . وسممنا فصحاء العرب يقولون : لَحِقْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ،
 فيضيفون ، كأنه قال : لَيَقِينُ [أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَيْ لَيَقِينُ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وليست
 في كلام كلِّ العرب^(٣) .

وتقول : إِنَّهُ خَلِيقٌ لِأَنْ يَفْعَلَ ، وَإِنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ، على الحذف .
 وقول : عَسَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَإِنْ هَاهُنَا يَمْنَزِلُهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبَتْ أَنْ
 تَفْعَلَ ، أَيْ : قَارِبَتْ ذَاكَ ، وَيَمْنَزِلُ : دَنَوَتْ أَنْ تَفْعَلَ .
 وَأَخْلَوْتُ لَقْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطُرَ ، أَيْ : لِأَنْ تَمْطُرَ . وَعَسَيْتَ يَمْنَزِلُ
 أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ^(٤) .

(١) ط : « والأرض بدل الشمس » . عليه ، أَيْ بسببه ، كما في قوله تعالى :
 « وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ » . والكآبة : الحزن والغم .
 والشاهد فيه إضافة كآبة إلى المصدر المؤول من أَنْ ومعمولها . وكآبة منصوب
 على المفعول لأجله .

(٢) ما بعد الشاهد إلى هنا في ١ ، ب فقط .

(٣) بعده في ١ ، ب وأربع نسخ من أصول ط : « فأمرك هو خبر هذا الكلام ،
 لأنه إذا أضاف لم يكن يد لقولك : لحق ذلك ، من خبر . قال أبو الحسن : لم أسمع هذا
 من العرب ، وإنما وجدته في الكتاب ، وهو جائر في القياس ، وإنما قبحه عندي حذف
 الخبر . ألا ترى أنك لو قلت : لعبد الله ، وأضمرت الخبر ، لم يحسن . ولا يبعد خبر
 مثل هذا أن يضممه » .

وقال السيرافي تعليقا . ذكر الأخفش أنه لم يسمع ذلك من العرب ، وأن الذي
 يقبحه حذف الخبر . ثم أجازه وقال : لا يبعد خبر مثل هذا أن يضمم .

(٤) السيرافي : يجوز حذف اللام من أَنْ كما أشار إليه ، ولا يجوز حذفها من
 المصدر ، لا تقول : هو خَلِيقُ الْفَعْلِ ، بمعنى الْفَعْلِ . وكذلك : أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطُرَ ،
 ولا يحسن : أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ لِلْمَطَرِ .

ولا يَستعملون المصدر هنا كما لم يَستعملوا الاسم الذى القملُ فى موضعه^(١) كقولك : اذهب بنى نَسَمٌ ، ولا يقولون : عَيتَ القملَ ، ولا عَيتَ للقمل .
وقول : عسى أن يفعلَ ، وعسى أن يفعلوا ، وعسى أن يفعلا^(٢) وعسى
عمولة عليها أن ، كما قول : دنا أن يفعلوا ، وكما قالوا : اخْلُوتِ [السماء] أن
تَطر^(٣) ، وكلُّ ذلك تكلم به عامة العرب^(٤) .

وكنونةُ عسى للواحد والجميع والمؤنث تدلُّك على ذلك . ومن العرب
من يقول : عسى وعسياً وعسواً ، وعست وعستاً وعسين . فن قال ذلك
كانت أن فيهن بمنزلتها فى عَيتُ ، فى أنها منصوبة .

واعلم أنهم لم يستعملوا عسى فطك ، استغنوا بأن تفعل عن ذلك ، كما
استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا : عسياً وعسواً ، وبلوا أنه ذاهبٌ
عن لو ذهابه . ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا
الاسم الذى فى موضعه يفعلُ فى عسى وكاد ، فترك هذا لأنَّ من كلامهم
الاستغناء بالشئ عن الشئ .

واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعلُ ، يشبهها بكاد يفعلُ ، فيفعلُ
حيثُذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : « عسى النويرُ أبوساً^(٥) » . فهذا
مثلٌ من أمثال العرب أجروا فيه عسى محرى كان . قال هذبة^(٦) :

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التى القمل فى موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعلا » بالياء .

(٣) ا ، ب : « اخْلُوتى أن يطر » .

(٤) ط : « وعلى ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزبارة فى قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلى الغار الذى
نحت فصرى ، فقالت : « عسى الفوير أبوساً أى : إن فررت من بأس واحد فعسى
أن أمح فى أبوس » .

(٦) هو هذبة بن الحشرم العنبرى ، كان من رواة الخطيئة . وانظر ابن عيش

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمِيتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ^(١)
وقال^(٢):

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ^(٣)
وقال^(٤):

فَأَمَّا كَيْسٌ فَتَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَفْتَرُّ بِي حَقُّ لَثِمٍ^(٥)
وَأَمَّا كَادَ فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ فِيهَا أَنْ، وكذلك كَرَبَ يَفْعَلُ، ومعناها
واحد. يقولون: كَرَبَ يَفْعَلُ، وكَادَ يَفْعَلُ، ولا يَذْكُرُونَ الأسماء في موضع
هذه الأفعال لما ذكرت لك في الكراسة التي تليها^(٦).

(١) أ، ب: «عسى المم». وأُمِيتَ يفتح التاء وضمها. والفتح أولى لأنه مخاطب
ابن عمه أبا نجر، وقبله:

فَقُلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَغَيْرِ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمَصِيبِ
وَضَمُّ التَّاءِ صَحِيحٌ أَيْضًا. فإِنْ مَا يَجْرِي عَلَى الْمُتَكَلِّمِ يَجْرِي عَلَى الْمُخَاطَبِ أَيْضًا.
وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِسْقَاطُ «أَنْ» بَعْدَ عَسَى ضَرْوَرَةً، وَرَفْعُ الْفِعْلِ، وَإِجْرَاءُ عَسَى
بِجَرَى كَانَ.

(٢) انظر ابن يعيش ٧: ١١٧/٩: ٦٢.

(٣) المنهمر: السائل. والجلون: الأسود. والرباب: ما تدلى من السحاب دون
سحاب فوقه. والسكوب، من السكب، وهو الصب.

(٤) الخزانة ٤: ٨٢ عرضا.

(٥) الكيس: العقل والدهاء، وأوصف «كيس». والحق: الأحق.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِسْقَاطُ «أَنْ» ضَرْوَرَةً كَمَا بَقِيَ.

(٦) أ، ب: «لما ذكرنا لك في الكراسة التي تليها». وفي اللسان عن ابن الأعرابي:
«والكراسة من الكتب سميت لتكرسها». والتكرس: التجمع، يقال نظم متكرس:
بعضه فوق بعض. وأنشد في اللسان للكيميت:

حَتَّى كَانَ هَرَامُ الدَّارِ أَرْدِيَةً مِنَ التَّجَاوِيزِ أَوْ كِرَاسِ أَصْفَارٍ

جمع سِفَرٍ بمعنى الكتاب. ويشير سيبويه إلى ما سيذكره في «هذا باب وجه دخول
الرفع».

ومثله : جَلَّ يَقُولُ ، لَا تَذْكُرُ الْأَسْمَ ههنا . ومثله أَخَذَ يَقُولُ ،
فَانْقَلُ ههنا بمنزلة القمل في كَانَ إِذَا قُلْتَ : كَانَ يَقُولُ ، وهو في موضع اسم
منصوب بمنزلة تَمَّ (١) ، وهو تَمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَسْتَعْمَلُ
الْأَسْمَ ، فَأَخْلَصُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ لِلْأَفْصَالِ (٢) كما خَلَصْتَ حُرُوفَ الْأَسْتِفْهَامِ
لِلْأَفْصَالِ نَحْوُ : هَلَّا وَالْأَ .

وقد جاء في الشعر كَأَنَّ يُفْعَلْ ، شَبَّهَ بِهِ بِسَمَى . قَالَ رُؤْبَةُ (٣) :

• قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَيْلِ أَنْ يَمْضَحَا (٤) •

[وَلِلْخَصِّ مِثْلُهُ] .

وقد يجوز في الشعر أَيْضًا لَعَلِّي أَنْ أَفْعَلَ ، بِمَنْزِلَةِ عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ .
وَقَوْلُ : يُوشِكُ أَنْ تَجِيءَ ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى يُوشِكُ . وَقَوْلُ : تَوْشِكُ
٤٧٩ أَنْ تَجِيءَ ، فَأَنْ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَارِبْتَ أَنْ تَفْعَلَ .
وقد يجوز يوشِكُ يَجِيءُ ، بِمَنْزِلَةِ عَسَى يَجِيءُ ، وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي
الصَّلْتِ (٥) :

(١) ط : وفي موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب . .

(٢) يعنى بالحروف الكلمات ، وهى كاد وكرب .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧
والخزانة ٤ : ٩٠ والمعنى ٢ : ١٥ واللسان (مصحح) .

(٤) وصف مترلا بالبلبل والقدم ، وأنه لذلك كاد يمحض أى يذهب .
والشاهد فيه دخول « أن » بعد « كاد » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،
وإنما دخلت تشبيها بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيها بها : لاشتراكهما في معنى
المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أمية بن أبي الصلت » . وانظر ديوان أمية ٤٢ والعمدة
١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والمعنى ٢ : ١٧٨ والمجمع ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح
١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشمونى ١ : ٢٦٢ .

يوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَتَيْتِهِ فِي بَعْضِ غَرَائِهِ يُوَاقِعُهَا^(١)
 وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شبيهة ببعضها ببعض ، ولها نحو
 ليس لغيرها من الأفعال .

وسألته عن معنى قوله : أُرِيدُ لِأَن أَفْعَلَ^(٢) ، قَالَ : إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ
 إِرَادَتِي لِهَذَا ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمِرْتُ لِأَن أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ »^(٣) ،
 نَمَا هُوَ أَمِرْتُ لِهَذَا .

وسألت الخليل عن قول الفرزدق^(٤) :

أَتَمَضَّبُ إِنْ أَذْنًا قُتِيْبَةً حَزْنًا جِهَارًا وَلَمْ تَقْضَبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ^(٥)
 قَالَ : لِأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ أَنْ وَالْفِعْلِ ، كَمَا قُبِحَ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ كَتَمٍ

(١) الغرة ، بالكسر : اللغلة عن الدهر وصروفه ، أي لا عاصم من المنية .

والشاهد فيه إسقاط «أَنْ» بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : «لأن تفعل» ١ : «ولأن يفعل» ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ والخزانة ٣ : ٦٥٥ والمجمع ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغني ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتيبة ، هو قتيبة ابن مسلم الباهلي القائد المشهور . حَزْنًا : قطعنا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم السكسي ، أمير خراسان من قبل ابن الزبير . وكان وكيع بن أبي سود التميمي قتل قتيبة الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تميم قتل عبد الله بن خازم السلمي ، وسلم بن قيس أيضا ، ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ولم تغضب لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر «إِنْ» وحملها على معنى الشرط لتقديمه الاسم على الفعل الماضي ، ولو فتح «أَنْ» لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيفتح فيها القصل . ورد المبرد كسرها وأنزَمَ الفتح ، لأن الكسر يوجب أن أذني قتيبة لم تحزأ بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد قتله وحز أذنيه . وحجة سيبويه أن لفظ الشرط قد يقع لماهوى معنى الماضي كما في قوله :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتَ حِجَابِي بِعَتِيَّةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

(١١ سيبويه ج ٣)

والفعل ، فلما قُبِحَ ذلك ولم يجوز حمل على إن ، لأنه قد تُقدَّم فيها الأسماء قبل الأفعال .

هذا باب ما تكون فيه أن بمنزلة أي

وذلك قوله عز وجل : « وَاَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصِبُوا »^(١) ، زعم الخليل أنه بمنزلة أي ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن أمسوا ، فانت لا تريد أن تُخبر أنهم انطلقوا بالمشي ، ومثل ذلك : « مَا قَلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ »^(٢) . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا في القرآن كثير .

وأما قوله : كتبت إليه أن افعل ، وأمرته أن قم ، فيكون على وجهين : على أن تكون أن التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ، كما تصل الذي يتفعل إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تفعل ، فوصلت أن بضم لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي يتقول وأشباهها إذا خاطبت^(٣) .

والدليل على أنها تكون أن التي تنصب ، أنك تدخل الباء فتقول : ٤٨٠
أوعزتُ إليه بأن افعل ، فلو كانت أي لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء .
والوجه الآخر : أن تكون بمنزلة أي ، [كما كانت بمنزلة أي]
في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) السيرافي : إن قال قائل : الذي لا توصل بفعل الأمر ، لا يجوز : الذي قم إليه زيد ، فلم يجاز وصل أن بفعل الأمر ؟ قيل له : الذي يحتاج إلى صلة هي إضاح ، ولا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ، ولو وصلتها بالاستفهام أو غيره مما ليس بخبر لم يجوز وأما أن فلانها توصل بما يصير معها مصدراً ، وهو الفعل المحض ، فسواء كان أمراً أو خبراً ؛ لأن المعنى الذي يراد به يحصل فيه .

وأما قوله عز وجل : « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ^(١) » ، وآخِرُ قولهم أن لا إله إلا الله ، فلي قوله أنه الحمد لله ،
ولا إله إلا الله ^(٢) . ولا تكون أن التي تنصب الفعل ؛ لأن تلك لا يُبتدأ
بعدها الأسماء . ولا تكون أي ، لأن أي إنما تسمى بعد كلام مستغن
ولا تكون في موضع المبنى على المبتدأ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْنَاهُ أَنِ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ^(٣) »
كأنه قال جل وعز : نادينه أنك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم .

وقال الخليل : تكون أيضا على أي . وإذا قلت : أرسل إليه أن ما أنت
وذا ؟ فهي على أي ، وإن أدخلت الباء على أنك وأنه ، فكانه يقول ^(٤) :
أرسل إليه بأنك ما أنت وذا ، جاز ^(٥)
ويملك على ذلك : أن العرب قد تكلم به في ذا اللوح مثقلاً .

ومن قال ^(٦) : « وَالْخَاسِئَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ^(٧) » ، فكانه قال : أنه
غضب الله عليها ، لا تحقّقها في الكلام أبداً وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أنه لا إله إلا الله وعلى أنه الحمد لله » ، بعكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤) ط : « وإن أدخلت الباء فهي على أنك وأنه ، كأنه يقول » .

(٥) هذه الكلمة من أ ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) النور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أَنْ غَضِبَ » بتخفيف أن وبعدها
فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أَنْ » ونصب « غَضِبَ » . تفسير أبي حيان
٦ : ٢٤٤ وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٢ .

التعليمة مضمرًا فيها الاسم، فلم لم يريدوا ذلك لتصبوا كما يتصبون في الشعر إذا اضطروا بكان إذا خففوا، يريدون معنى كأن، ولم يريدوا الإضمار، وذلك قوله (١) :

* كَأَنَّ وَرِيدِيَّةَ رِشَاءِ خُلْبٍ (٢) *

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن، فلما اضطُررت إلى التخفيف فلم تضر (٣) لم يغير ذلك أن تنصب بها، كما أنك قد تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله، ومثل ذلك قول الأعشى (٤) :

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكَ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ (٥)
كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ هَالِكٌ .

(١) هو رؤية . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ،
٨٣ والخزانة ٤ : ٣٥٦ والعي ٢ : ٢٩٩ واللسان (خلب ٣٥٢) .

(٢) الوردان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والخلب ،
بالضم : اللب . ورشاء ، كذا وردت بالأفراد في جميع النسخ ، وهو جائر في كلامهم
فقد يغير بالمفرد عن المثنى ، ويروى : «رشاء» بالثنية . وقبل الشطر :

* ومعتد فظ غليظ القلب *

* غادرته مجدلا كالكلب * وبعده :

والشاهد فيه : إعمال «أن» مخففة لإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذي ينتف
ولا يتغير عمله ، كما تقول : لم يك زيد منطلقا ، والوجه الرفع إذا خفت ، لخروجها
عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : «ولم تضر» .

(٤) ط : «وقول الشاعر» فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص
٤٤١ : ٣ : ١٢٩ وابن الشجرى ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش
٨ : ٧٤ ، ٨١ والخزانة ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والعي ٢ : ٢٨٧ والمجمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : «وأن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل» ، وفي الخزانة عن السراف
أن الثابت المروى هو هذه الرواية ، وأن رواية الكتاب معمولة مصنوعة . والشاهد في
كلتا الروايتين واحد ، لأنه في إضمار الهاء في «أن» ، ولكنه أشد ظهوراً في رواية «هالك»
لوضوح الرفع فيها .

ومثل ذلك : **أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنْ بِسْمِ اللَّهِ** ، كأنه قال : **أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ** . وإن شئت رُفِعتَ في قول الشاعر :

• **كَأَنَّ وَرِيدَهُ رِشَاهُ خُلْبٍ •**

على مثل الإضمار الذي في قوله : **إِنَّهُ مِنْ يَأْتِيهَا تَمَطُّهُ** ، أو يكون هذا المضمَرُ هو الذي ذُكِرَ ، كما قال ^(١) :

٤٨١

• **كَأَنَّ غَلْبِيَّةً تَمَطُّوْا إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ •**

ولو أنهم إذ حذفوا جملوه بمنزلة **إِنَّمَا** ، كما جملوا **إِنْ** بمنزلة **لَكِنْ** لكان وجهاً قوياً .

وإنما قوله : **أَنْ بِسْمِ اللَّهِ** ، فإنما يكون على الإضمار ، لأنك لم تذكر مبتدأً أو مبنياً عليه . والدليل على أنهم [**إِنَّمَا**] يَحَقِّقُونَ على إضمار **الهاء** ، أنك تَسْتَقْبِح : قد عرفتُ أن يقولُ ذاك ، حتى تقول **أَنْ لَا** ، أو تُدْخِلَ سوفَ أو السين أو قدَ . ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعاً بعدها كما تذكره بعد هذه الحروف ، كما قول : **إِنَّمَا قَوْلُ وَلَكِنْ قَوْلُ^(٢)** .

هذا باب آخر أن فيه مخففة

وذلك قولك : قد علمتُ أن لا يقولُ ذاك ، وقد تيقنتُ أن لا تفعلُ [ذاك] ، كأنه قال : أنه لا يقولُ وأنتَ لا تفعلُ^(٣) .

(١) ط : « هو الذي ذكر بمنزلة » . والقائل هو ابن صريم الشكري . كما سبق

في ٢ : ١٣٤ .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : « قبَّحَ قوله الذي زعم أنه لو قيل كان قوياً .
يعني تصوير أن بمنزلة حروف الابتداء » .

(٣) ا ، ب : « كأنه قال أنك لا تفعل وأنه لا يفعل » .

ونظير ذلك [قوله عز وجل]: «عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى»^(١)
 وقوله: «أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا»^(٢)، وقال أيضا:
 «لثَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ»^(٣).
 وزعموا أنها في مُصْحَفِ أَبِي: «أَنْهُمْ لَا يَقْدِرُونَ».

ولست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع، لأن ذا موضع
 يقين وإيجاب.

وتقول: كتبتُ إليه أن لا تفلُ ذلك، وكتبتُ إليه أن لا يقول ذلك
 وكتبتُ إليه أن لا قولُ ذلك.

فأما الجزم فعلی الأمر. وأما النصب فعلی قولك لثلا يقول ذلك.
 وأما الرفع فعلی قولك: لأنك لا تقولُ ذلك أو بأنك لا قولُ ذلك، يُخبره
 بأن ذا قد وقع من أمره.

فأما ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ ورأيتُ، فإن أن تكون فيها على وجهين:
 على أنها تكون أن التي تنصب الفعل، وتكون أن الثميلة. فإذا رفعت
 قلت: قد حسبْتُ أن لا يقولُ ذلك، وأرى أن سَيَفْعَلُ [ذلك]. ولا تدخل
 هذه السين في الفعل، ههنا حتى تكون أنه. وقال عز وجل: «وَحَسِبُوا أَنْ
 لَا تَكُونُ فِئْتَةً»^(٤)، كأنك قلت: قد حسبْتُ أنه لا يقولُ ذلك. وإنما
 حَسْتُ أنه ههنا لأنك قد أثبتت هذا في ظنك كما أثبتت في علمك، وأنت
 أدخلته في ظنك على أنه ثابت الآن كما كان في العلم، ولولا ذلك لم يحسن

(١) المزمل ٢٠.

(٢) طه ٨٩.

(٣) الحديد ٢٩.

(٤) المائدة ٧١.

أَنَّكَ ههنا ولا أَنتَ ، فجرى الظنُّ ههنا مجرى اليقين لأنَّه ضمه . وإن شئت
نصبتَ فجعلتهم بمنزلة خَشِيتُ وخِفْتُ ، فتقول : ظننتُ أن لا تفعلَ ذاك .

ونظير ذلك : « تَظُنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقْرَأْ »^(١) ، و : « إِنْ ظَنَّا أَنْ
يُقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ »^(٢) . فلا إذا دخلتُ ههنا لم تغيِّرِ الكلام عن حاله

ولمَّا مَنَعَ خَشِيتُ أَنْ نَكُونَ بِمَنْزِلَةِ خِلْتُ وَظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ إِذَا ٤٨٢
أردت الرفع^(٣) أَنَّكَ لَا تَرِيدُ أَنْ يُغَيِّرَ أَنَّكَ تَخْشَى شَيْئًا قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكَ
ولكنه كقولك : أَرْجُو ، وَأَطْمَعُ ، وَعَسَى . فَأَنْتَ لَا تَوْجِبُ إِذَا ذَكَرْتَ
شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، وَلِذَلِكَ ضَعُفَ أَرْجُو أَنَّكَ تَفْعَلُ ، وَأَطْمَعُ أَنَّكَ
فَاعِلٌ .

ولو قال رجلٌ : أَخْشَى أَنْ لَا تَفْعَلَ ، يَرِيدُ أَنْ يُغَيِّرَ أَنَّهُ يَخْشَى أَمْرًا
قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ أَنَّهُ كَائِنٌ ، جَازٍ . وَلَيْسَ وَجْهَ الْكَلَامِ .

واعلم أَنَّهُ ضَعِيفٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَقُولَ : قَدْ عَلِمْتُ أَنْ تَفْعَلَ ذَاكَ
وَلَا قَدْ عَلِمْتُ أَنْ فَعَلَ ذَاكَ حَتَّى تَقُولَ : سَيَفْعَلُ أَوْ قَدْ فَعَلَ ، أَوْ تَنْفِي
فَتُدْخِلُ لَا ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا ذَلِكَ عِوَضًا عَمَّا حَذَفُوا مِنْ أَنتَ ، فَكَرِهُوا
أَنْ يَدْخُلَ السِّينُ أَوْ قَدْ إِذْ قَدَرُوا عَلَى أَنْ نَكُونَ عِوَضًا ، وَلَا تَنْقُضُ مَا يَرِيدُونَ
لَوْ لَمْ يَدْخُلُوا قَدْ وَلَا السِّينَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَمَّا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوهُ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ ،
وَلَا يَصِلُونَ إِلَى قَدْ ههنا وَلَا إِلَى السِّينِ . وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ : أَمَّا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ

(١) الْقِيَامَةُ ٢٥ .

(٢) الْبَقَرَةُ ٢٣٠ .

(٣) ب : هـ بِمَنْزِلَةِ : ظَنَنْتُ وَخِلْتُ إِذَا أَرَدْتَ الِرْفَعَ وَعَلِمْتُ هـ .

لك جاز لأنه دعاء ، ولا تصل هنا إلى السين ^(١) . ومع هذا [أيضا] أنه قد كثر في كلامهم حتى حذفوا فيه إته ، وإته لا تحذف في غير هذا الموضع ^(٢) . سمعناهم يقولون : أما إن جزاك الله خيرا ، شبهوه بأنه ، فلما جازت إن كانت هذه أجوز ^(٣) .

وقول : ما علمت إلا أن قوم ، وما أعلم إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئا كأننا البتة ، وليكنك نكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من رأى أن قوم ، فأنت لا تُخبر أن قياما قد ثبت كأننا أو يكون فيما تستقبل البتة ، فكأنه قال : لو قسم ^(٤) . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمت إلا أن ستقومون .

وإنما جاز قد علمت أن عمرو ذاهب ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو مُثقلته وأعملته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيرافي : تقديره : أما أنه جزاك الله خيرا ، ومعناه حقا أنه جزاك الله خيرا ، كما تقول : أما انك راحل ، بمعنى حقا أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة وولها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضا من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ؛ لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك ، وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز : أما أن قد جزاك الله خيرا . وكذلك السين وسوف ، لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما يصيران الكلام تعينا واجبا . ولا يجوز دخول لا ، لأنها قلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه ، فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : وفي غير ذاء فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أما تقع بمترلة حقا ، فتفتح أن بعدها ، وتكون بمترلة ألا فتكسر إن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيرا ، يريدون إنه ، كان جواز هذا في المفتوحة ألزم ، لأنها إلى تحذف في الكلام وتعوض ، ولم يجمع هذا في المكسورة إلا في هذا الموضع ، لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .

جنت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو تعلقته [أو قلت : قد علمت أن يقول ذلك، كان يمتنع] ، فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجوازاً ما لم يكن يجوز بعده مثقلاً ، فخطوا هذه الحروف عَوْضاً .

هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلامُ بها إلاَّ استفهاماً . ويقع الكلامُ بها في الاستفهام على وجهين : على معنى أيهما وأيهم^(١) ، وعلى أن يكون الاستفهامُ الآخرُ منقطعاً من الأول .

وأما أو فلإنما يثبت بها بعضُ الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستفهامُ يدخل عليها على ذلك الحدِّ . وسأبين لك وجوه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أم إذا كان الكلامُ بها بمنزلة أيهما وأيهم وذلك قولك : أزيدُ عندك أم عمرو ، وأزيدُ لقيتُ أم بشرًا ؟ فانت الآن مدَّعٍ أنَّ عنده أحدهما ، لأنَّك إذا قلت : أيهما عندك ، وأيهما لقيت . فانت مدَّعٍ أن المسئول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما ، إلاَّ أنَّ عليك قد استوى فيهما لا تدري أيهما هو .

٤٨٣

والدليل على أن قولك : أزيدُ عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيهما عندك ، أنَّك لو قلت : أزيدُ عندك أم بشرٌ قال المسئول : لا ، كان محالاً ، كما أنَّه إذا قال : أيهما عندك ، قال : لا قد أحال .

واعلم أنَّك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسمِ أحسنُ ، لأنَّك لا تسأله عن اللَّقى ، وإنما تسأله عن أحد الالتمين لا تدري أيهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : و أيهم وأيها .

(٢) ا ، ب : و أيهم وأيها .

لأنَّكَ تَقْصِدُ قَصْدَ أَنْ يَبِينَ لَكَ أَيْ الاسمين في هذا الحال^(١) ، وجعلت الاسم الآخر عديلاً للأوّل ، فصار^(٢) الذي لا تسأل عنه بينهما .

ولو قلت : ألقيت زيدا أم عمرا كان جائزا حسنا ، أو قلت^(٣) : أعنك زيد أم عمرو كان كذلك .

وإنما كان تقديم الاسم ههنا أحسن ولم يجرز للأخِر^(٤) إلا أن يكون مؤخرا ، لأنه قصد قصد [أحد] الاسمين ، فبدأ بأحدهما ، لأن حاجته أحدهما ، فبدأ به مع القصة التي لا يسأل عنها ، لأنه إنما يسأل عن أحدهما من أجلها ، وإنما يفرغ مما يقصد قصده بقصته ثم يعدله بالثاني^(٥) .

ومن هذا الباب قوله : ما أبلى أزيذا لقيت أم عمرا ، وسواء على أيشرا كلمت أم زيدا ، [كما قول : ما أبلى أيهما لقيت] . وإنما جاز حرف الاستفهام ههنا لأنك سويت الأمرين عليك^(٦) كما استوى^(٧) حين قلت : أزيد عنك أم عمرو ، فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم^(٨) : اللهم اغفر لنا أيتها المصابة^(٩) .

(١) ط : « أَيْ الاسمين ههنا » .

(٢) ط : « و صار » .

(٣) ط : « ولو قلت » .

(٤) ا ، ب : « ولم يحسن الآخر » .

(٥) بعده في ا ، ب : « يعني أنه لا يسأل عن الفعل لأنه قد استيقن عليه ، ولكنه يسأل عن صاحب الفعل ، فجعل الفعل بين الاسمين ، لأنه ليس أحدهما أولى به من الآخر » .

(٦) السيرافي : سويت بين الأمرين جميعا في مترلتهما عنك وهو انهما عليك .

(٧) ط : « كما استوى علمك » .

(٨) ا ، ب : « قولك » .

(٩) السيرافي : « ولأنك لست تناديه وإنما تخصه ، فتجربه على حرف النداء ، لأن النداء فيه اختصاص ، فيشبه به للاختصاص لأنه متادى .

وإِنَّمَا لَزِمْتَ : « أَمْ » ههنا لأنك تريد معنى أيهما . ألا ترى أنك تقول :
 ما أبالي أيُّ ذلك كان ، وسواء عليَّ أيُّ ذلك كان ، فاعلمني واحداً ، وأيُّ ههنا
 تحسن وتجاوز كما جازت في المسألة .

ومثل ذلك : ما أدرى أزيدٌ ثمَّ أم عمرو ، وليت شعري أزيدٌ
 ثمَّ أم عمرو^(١) ، فإننا أوقعتَ أم ههنا كما أوقعتَه في الذي قبله ؛ لأنَّ
 ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى^(٢) علمك فيها كما جرى
 الأوَّل . ألا ترى أنك تقول ، ليت شعري أيُّهما ثمَّ ، وما أدرى أيُّهما ثمَّ ،
 فيجوز أيُّهما ويحسن ، كما جاز في قولك : أيُّهما ثمَّ .

وتقول : أضربتَ زيداً أم قتلته ، فالبدء ههنا بالفعل أحسن^(٣) ، لأنك
 إنما تسأل عن أحدهما لا تدري أيُّهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما ،
 فالبدء بالفعل ههنا أحسن ، كما كان البدء بالاسم [ثمَّ] فيما ذكرنا أحسن^(٤)
 كأنك قلت : أيُّ ذاك كان [يزيد] . وتقول : أضربتَ أم قتلته زيداً
 لأنك مدَّعٍ أحدَ الفعلين : ولا تدري أيُّهما هو ، كأنك قلت : أيُّ ذاك
 كان يزيد] .

وتقول : ما أدرى أقام أم قعد ، إذا أردت : ما أدرى أيُّهما كان^(٥) .
 وتقول : ما أدرى أقام أو قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده
 شيء ، كأنه قال : لا أدعي أنه كان منه في تلك الحال قيامٌ ولا قعودٌ بعد

(١) ط : وعملك أم عمرو .

(٢) ا : وحيث استوى علما لا تب : وحيث استوى علمك بدون وفيهما .

في النسختين .

(٣) ط : وبالفعل ههنا .

(٤) ط : و ثمَّ أحسن فيما ذكرنا .

(٥) ط : وأيُّ ذاك كان .

قيامه^(١) أى : لم أعدّ قيامه قياماً ولم يستعين لى قعود بعد قيامه^(٢) ،
وهو كقول الرجل : نكلمت ولم تكلم^(٣) .

هذا باب أم منقطعة^(٤)

٤٨٤

وذلك قولك : أعرّو عندك أم عندك زيد ، فهذا^(٥) ليس بمنزلة : أيهما
عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلا على التكرير
والتوكيد .

ويدلّك على أنّ [هذا] الآخر منقطع من الأول قول الرجل : إنّها
لأبل ثم يقول : أم شاء يا قوم^(٦) . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة ،
كذلك تبعه بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعرّو عندك قد ظنّ أنه
عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظنّ في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك^(٧) :
إنّها لأبل أم شاء ، إنّما أدركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل : « آلم . تنزيل الكتاب

(١) بعد قيامه ، ليست في ط .

(٢) ط : وقعوده بعد قيامه .

(٣) ط : وتكلم ولم يتكلم .

(٤) السرايى : شبه التحويون أم في هذا الوجه ببل ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد
أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققاً ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام
يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل
مجردة قوله عز وجل : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية . ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل
اتخذ — تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ : اتخذ بالآلف للاستفهام ، والمعنى :
الإنكار والرد لما ادّعاه ، لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير ، والرد ، والإنكار .
والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنّا لأبل أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .

لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْمَالِئِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ^(١) ، فجاء هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب^(٢) لِيُصْرَفُوا ضَلَاتِهِمْ .

ومثل ذلك: « [أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ] وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مِثِّي^(٣) » ، كأن فرعون قال : أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ . فقوله : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بمنزلة : أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ ؛ لأنهم لو قالوا : أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ كَانَ بمنزلة قولهم : نحن بصراءٌ عنده^(٤) [وكذلك : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْزِلَتِهِ لَوْ قَالَ : أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ^(٥)] .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ ائْتَمَّذْنَا مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمُ بِالْبَيْنِ^(٦) » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أَنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] لم يَتَّخِذْ وَلَدًا ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبْصِرُوا ضَلَاتِهِمْ . ألا ترى أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : أَلْسَعَادَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الشَّقَاءُ ؟ وقد عَلِمَ أَنَّ السَّعَادَةَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّقَاءِ ، وَأَنَّ الْمَسْئُولَ سَيَقُولُ^(٧) : السَّعَادَةُ ، ولكنه أراد أَن يَبْصُرَ صَاحِبَهُ وَأَن يَعْلَمَهُ^(٨) .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد « العرب » الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة « عنده » من أ ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طبعة بولاق : « وقوله : وكذلك أَمْ أَنَا خَيْرٌ إِلَى قَوْلِهِ : ومثل ، ساقط

من نسخ الخط التي بأيدينا . فتأمل . »

(٧) أ ، ط : « يقول » ، وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) أ ، ب : « ويعلمه » .

ومن ذلك أيضا : أعنتك زيد أم لا ، كأنه حيث قال : أعنتك زيد ، كان
يظن أنه عنده ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال : أم لا .

وزعم الخليل أن قول الأخطل ^(١) :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ^(٢)

٤٨٥ كقولك : إنها لإبل أم شاء . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثير
عزة ^(٣) :

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهر ^(٤)

ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف . قال
التميمي ، وهو الأسود بن يعفر ^(٥) :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغنى ٥٢
والنصر ٢ : ١٤٤ .

(٢) كذبتك عينك : خيّل إليك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيت بواسط
خيالا . وواسط : مكان بين البصرة والكوفة .

والشاهد فيه : إتيانه بألف مقطوعة بعد الخبر ، حملا على قولهم : إنها لإبل أم شاء .
ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها ، والتقدير : أكذبتك عينك
أم رأيت .

(٣) ط : ومثل ذلك لكثير عزة . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قريش ، وهو النضر بن كنانة . وخزاعة ، قبيل من الأزد ، وكانت
فيما يزعم السابون من ولد النضر بن كنانة ، فحقيق كثير في شعره ذلك . والأزهر :
الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمعنى أليس أبي بالنضر ، بل أليس والدي
لكل نجيب . وتكرار ليس بعد أم يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج
إلى التكرار .

(٥) كلمة وهو ساقطة من ط . والشاهد للأسود بن يعفر ، أو لعين المقرئ .
انظر الكامل ٣٨٠ ، ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والمعنى ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغنى
٥١ والمص ٢ : ١٣٢ والنصر ٢ : ١٤٣ والأشمونى ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرَى وَإِنْ كُنْتُ حَارِبًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِثْقَرٍ^(١)
وقال عمرو بن أبي ربيعة^(٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرَى وَإِنْ كُنْتُ حَارِبًا بَسْمِعَ رَمَيْنَ الْجَمْرِ أَمْ بَشَانٍ^(٣)
هذا باب أو

قول : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تُضِلُّ أَحَدَهُمَا] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ
يَعِدُّكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ هَهُنَا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْكَ إِنَّمَا تَسْتَفْهِمُ
عَنِ [الاسْمِ] لِلْفِعْلِ ، وَإِنَّمَا حَاجَتُكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فَلَانٌ .
وَعَلَى هَذَا [الْحَدِّ] يَجْرَى مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيْنَ^(٤) .

وتقول : هل عندك شَعِيرٌ أَوْ بُرٌّ أَوْ تَمْرٌ ؟ وهل تأتينا أَوْ تَحْدِثُنَا ،
لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ^(٥) . وَذَلِكَ أَنَّ هَلَّ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّكَ

(١) شعيث : حتى من تخم ، ثم من بني منقر ، فجعلهم أدياء ، وشك في كونهم
منهم أو من بني سهم . وسهم : حتى من قيس .

والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة «أم» عليها .

(٢) ا ، ب ، ووقال . أبو الحسن : لعمري . وواضح أن ما بعد «وقال» من تعليق
أبي الحسن الأخفش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأملأى ابن الشجري ١ : ٢٦٦ / ٢ :
٣٣٥ وابن عيش ٨ : ١٥٤ والخزاعة ٤ : ٤٤٧ والعيبي ٤ : ١٤٢ والمجع ٢ : ١٣٢ .

(٣) يصور ذهوله من النظر إليهن ، وانصراف باله إليهن ، فلم يعد يذكر
أرمن سبعا من الحجرات أم ثمانيا .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها كما تقدم .

(٤) ط : «ومتى وكم وأين وكيف» .

(٥) ط : «إلا هذا» . السيرافي : هل لا تقع بعدها أم على مذهب أبيها كما تقع
بعد الألف بمعنى أبيها . وفصل سيويوه بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون
تقريراً ولا توبيخاً . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فجاز في الألف =

إذا قلت : هل تَضْرِبُ زيداً ، فلا يكون أن تدعى أن الضرب واقعٌ ، وقد
قول : أتَضْرِبُ زيداً وأنت تدعى أن الضرب واقعٌ^(١) .

وبما بذلك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل^(٢) أنك تقول للرجل :
٤٨٦ أطرباً ! وأنت تعلم أنه قد طرب ، لتوبخه وتقرره^(٣) . ولا تقول هذا
بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحببني ، وهل عندك بُرء أم شعيرٌ ، على
كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .

وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحببنا . قال زفر بن الحارث^(٤) :
أها مالك هل لمتني مذ حصصتني على القتل ، أم هل لمتني لك لائم^(٥) .

= من معادلة أم مالم يجز في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف ، كقوله
عز وجل : أم يقولون افتراه ، على جهة التوبيخ ، ولا تكون هل إلا لاستئناف الاستفهام .

(١) ط : « فأنت تدعى أن الضرب واقع » .

(٢) ط : « وأن الألف ليست بمنزلة هل » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

* أطرباً وأنت قنصرى *

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتوبخه أو تقرره .

وهذا الشاهد لم يرد في ١ ، ب ولا الشتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول
ض ٣٣٨ . وهو للعجاج .

(٤) ط : « وزعم يونس : أنه سمع رؤية يقول » . وفي بعض أصولها : « وقال زفر
ابن الحارث ، والصحيح أنه للحفاف بن حكيم السلمي » . ونحو هذه في الشتمرى .
وأثبت ما في ١ ، ب . وعند السراي : « وقال الجحاف بن حكيم » . وانظر المع ٢ :

١٣٣ .

(٥) يقول هذا للأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للجحاف بحضرة

عبد الملك بن مروان :

ألا تسأل الجحاف هل نأثر بقتل أصيب من سليم وعامر =

وكذلك سمعناه من الرب . فآمنا الذين قالوا : أم هل لآلئ لك لآئم
فآمنا قالوه على أنه أدركه الظنُّ بعد ما مضى صدرُ حديثه . وآما الذين قالوا :
أو هل فآئم جعلوه كلاما واحدا .

وقول : ما أدرى هل تأتينا أو نَحْدُثُنا ، وليتَ شِعرى هل تأتينا أو نَحْدُثُنا ،
فَهَلْ ههنا بمنزلتها في الاستفهام ^(١) إذا قلت : هل تأتينا ، وإنما أدخلتَ هَلْ ههنا
لأنك إنما تقول : أَعْلِمْنِي ، كما أردتَ ذلك حين قلت : هل تأتينا أو نَحْدُثُنا ، فجري
هذا مجرى قوله عزَّ وجلَّ : « هَلْ يَسْمَعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنْفَعُوكُمُ
أَوْ يَضُرُّونَ » ^(٢) ، وقال زهير ^(٣) :

أَلَا لَيْتَ شِعرى هل يَرى الناسُ ما أرى
من الأمرِ أو يَبْدُو لهم ما بَدَأَ ^(٤)

= فجمع الجحاف لئني تغلب رَهطُ الأخطال ، وأوقع بهم يَجِبِلُ البشر وقعة عظيمة .
والشاهد فيه : دخول أم متقطعة لأنها لا تكون للعطف والمعادلة إلا بعد الحمزة .

(١) ط : « بمنزلة هل في الاستفهام » .

(٢) الآيتين ٧٢ ، ٧٣ من الشعراء .

(٣) ط : « وقال الشاعر زهير » . وانظر ديوانه ٢٨٤ .

(٤) بعده في الديوان :

يَدَأُ لِي أَنْ النَّاسَ تَفْقَى نَفوسَهُمْ وَأُمُوالَهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِياً

قال الشنتمري : وكلِّب ، لا يَدُ من فناء الدهر .

والشاهد فيه : دخول « أو » العاطفة بعد الاستفهام على حذفك : هل تقوم أو تقعد .

ولو جاء بأم وجعلها استفهاما متقطعا لحاز ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : بل هل
تسير ، استفهاما متقطعا بعد استفهام .

وقال مالك بن الرب^(١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا
رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضَحَّتْ بِفُلْجٍ كَا هِيَا^(٢)
فهذا سمعناه ممن يُنشدُه من بَنَى عَمَّهُ^(٣). وقال أناس^(٤) : « أُمِ أَضَحَّتْ »
على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة^(٥) :
هَلْ مَا عَلَتْ وَمَا اسْتَوْدَعَتْ مَكْتُومُ
أُمِ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَضْرُومُ^(٦)
أُمِ هَلْ كَبِيرٌ بِكَ لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ
إِثْرُ الْأَحْيَةِ يَوْمَ التَّيْنِ مَشْكُومُ^(٧)

(١) أمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزاعة ١ : ٣١٩ عرضا .

(٢) قاله عنهما حضرته الوفاة غريبا بخراسان ، وهو مازني تميمي . والحزن من بلاد تميم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : ورعى المثل .

والشاهد في قوله : « أُمِ أَضَحَّتْ » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : « ومن العرب » وأثبت ما في ا ، ب وإحدى أصول ط .

(٤) ا ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٢٩ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ وابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣ والخزاعة ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والجمع ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفضليات ٣٩٧ .

(٦) أي : هل تبوح بما استودعتك من سرها ياسأ منها ، أو تصرم حبلها ، أي تقطعه لأنها وبعتها عنك وانقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أُمِ هل نجازيك ببكائك على إثرها وأنت شيخ . وأراد بالكبيرة نفسه . والعبرة : الدفعة . لم يقضها ، أي : هودأتم البكاء . والمشكوم : المجازي ، من الشكَم : العطية عن مجازاة ، فإن كانت العطية ابتداء فهي أنشكر ، بضم الشين فيهما . والشاهد فيه : دخول « أُمِ » مقطوعة في هذا البيت وسابقتها .

هذا باب آخر من أبواب أو^(١)

تقول : أَلَقَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَعْنَيْتَ زَيْدَ [أَوْ خَالِدًا]
أَوْ عَمْرُو^(٢) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَيْتَ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ^(٣) ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ
أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ مَمَّ^(٤) . إِلَّا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا قُلْتَ :
أَعْنَيْتَ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا اللَّغَى فَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ أَحْسَنُ^(٥) ؛ لِأَنَّكَ
إِنَّمَا تَسْأَلُ مِنَ الْفَعْلِ بَيْنَ وَقَعَ^(٦) . وَلَوْ قُلْتَ : أَزِيدًا لَقِيتَ أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ،
وَأَزِيدُ عَنْكَ أَوْ عَمْرُو [أَوْ خَالِدٌ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بِمَنْزِلَةِ تَأْخِيرِ
الْأَسْمَاءِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أَيُّهُمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ أَفْضَلُ أَمْ عَمْرُو^(٧) لَمْ يَمْزِجْهُمَا
إِلَّا أَمْ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنْ [صَاحِبِ] الْفَضْلِ^(٨) .

(١) السِّيرَانِ : أَعْلَمُ أَنَّ «أَوْ» حَقِيقَتُهَا أَنَّ تَفْرُدَ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ . وَوَجْهُ الْإِفْرَادِ
أَنَّكَ تَخْتَلِفُ وَتَتَقَارِبُ فِي حَالٍ وَتَتَبَاعَدُ فِي أُخْرَى ، حَتَّى تَوْهَمَ أَنَّهَا قَدْ تَضَادَتْ . وَهِيَ
فِي ذَلِكَ تَرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي وَضَعْتَ لَهُ . وَأَنَا مُفَسِّرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو . فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ أَحَدَهُمَا جَاءَكَ . وَالْأَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِ
ذَلِكَ أَنَّ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ شَاكًّا لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا الْبَلَاءِيُّ . فَالظَّاهِرُ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّ يَحْمِلُهُ السَّمْعُ
عَلَى شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ غَيْرَ شَاكٍّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَيُّهُمَا عَلَى حَالٍ قَصْدُهَا
فِي ذَلِكَ ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : كَلِمَتُ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، وَاسْتَخَرْتُ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ . وَقَدْ عَرَفْتَ
بَعِيْنَهُ وَلَمْ يَنْجِبْ بِهِ .

(٢) ط : « أَوْ تَقُولُ : أَعْنَيْتَ زَيْدًا أَوْ خَالِدًا أَوْ عَمْرُو » .

(٣) ١ : « وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ » .

(٤) ط : « لِأَنَّكَ لَمْ تَقُلْتَ : عَنْكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ تَدَّعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مَمَّ » .

(٥) ط : « الْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ » .

(٦) ١ : « وَالْقَائِلُ بَيْنَ وَقَعَ » ، ب : « وَالْفَاعِلُ مِنْ وَقَعَ » . وَثَبَّتَ مَا فِي ط .

(٧) ط : « أَمْ خَالِدٌ » .

(٨) ط : « لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ صَاحِبِ الْفَضْلِ » .

ألا ترى أَنَّكَ لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يجر، كما يجوز: أضربتَ زيداً [فذلك يدلُّك أَن معناه معنى أيُّهما]. إلا أَنَّكَ^(١) إذا سألتَ عن الفعل استغنى بأولِ اسمِهِ .

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عمرو، وليتَ شِعْرى أزيدُ أفضلُ أم عمرو. فهذا كله على معنى أيُّهما أفضلُ .

وقول : ليتَ شِعْرى أَلقيتَ زيدا أو عمراً، وما أذري أعنك زيدُ أو عمرو، فهذا يجرى بجرى أَلقيتَ زيدا أو عمراً، [وأعنك زيدُ أو عمرو].
فإن شئتَ قلت : ما أذري أزيدُ عندك أو عمرو، فكان جائزاً حساً كما جاز أزيدُ عندك أو عمرو^(٢) . ٤٨٨

وقديمُ الاسمينِ جيماً مثله وهو مؤخرٌ وإن كانت أضف^(٣) .
فأما إذا قلت : ما أبالي أضربتَ زيدا أم عمراً، فلا يكون هنا إلاَّ أم^(٤) ، لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أولِ الاسمينِ^(٥) ، فلا يجيء هذا إلاَّ على معنى أيُّهما، وقديمُ الاسمِ ههنا أحسن .

وقول : أجلسُ أو تذهبُ أو تحبُّثنا، وذلك إذا أردتَ هل يكون شيءٌ من هذه الأفعال . فأما إذا ادَّعيتَ أحدها فليس إلاَّ أجلسُ أم تذهبُ أم تأكلُ ، كأنك قلت : أيُّ هذه الأفعال يكون منك .
وقول : أتضربُ زيدا أم تشمُّ عمراً [أم تُكلمُ خلافاً . ومثل ذلك

(١) ط : «لأنك» .

(٢) ط : «أم بشر» .

(٣) وإن كانت أضعف ، من ا ، ب .

(٤) ط : «لأنه لا يكون إلاَّ أم» .

(٥) ا ، ب : «لأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأول» .

أَتَضْرِبُ زَيْدًا أَوْ تَضْرِبُ عَمْرًا أَوْ تَضْرِبُ خَالِدًا ، إِذَا أُرِدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ^(١) . وَإِنْ أُرِدْتَ أَيْ ضَرْبٍ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قُلْتُ : أُمُّ ^(٢) .

قال حسان بن ثابت ^(٣) :

مَا أَبَالِي أَنْبً بِالْحَزَنِ تَيْسٌ أَمْ سَلَايَ بظَهْرِ غَيْبٍ لَيْثٌ ^(٤)
كَأَنَّهُ قَالَ : [مَا أَبَالِي] أَيْ الْفَعْلَيْنِ كَانَ .

وتقول : أَزِيدَا أَوْ عَمْرَا رَأَيْتَ أُمَ بَشْرًا ، [وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنْ تَجْعَلَ عَمْرًا عَدِيدًا لَزِيدٍ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ أُيْهُمَا ، وَلَكِنَّكَ أُرِدْتَ أَنْ يَكُونَ حَشْوًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَوْ أَحَدَ هَذَيْنِ رَأَيْتَ أُمَ بَشْرًا] . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ^(٥) :

(١) بدله في ١ ، ب : « وتقول : أتضرب : زيدًا أو تشتم عمرا إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال » .

(٢) بدله في ١ ، ب : « وإن شئت قلت : أتضرب عمرا أو تشتم زيدًا على معنى أيهما » .

(٣) ط : « ومثل ذلك قول الشاعر حسان » . وانظر ديوانه ٣٧٨ وأما ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ والخزانة ٤ : ٤٦١ والعينى ٤ : ١٣٥ .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض ، وخصه لأن الجبال ثم أخصب للمعزم من السهول .
لحاني : لامني وشتمني . يظهر غيب : في غيبي . يقول : قد استوى عندي نيب التيس ونبيل التيس من عرضي يظهر الغيب . ونيب التيس : صوته عند الهياج .
والشاهد فيه : دخول أم معادلة للألف ، ولا يجوز « أو » هنا ، لأن قوله « وما أبالي » يفيد التسوية .

(٥) ط : « ومثل ذلك قول أم الزبير » . وصفية هذه عمة الرسول الكريم وهي أم الزبير بن العوام . وانظر للرجز المقتضب ٣ : ٣٠٣ والكامل ٥٣٨ وأما ابن الشجري ٢ : ٣٣٧ واللسان (زير ٤٠٦) .

كيف رأيتَ زَبْرًا • أأَقَطًا أو تَمَرًا • أم قُرْشِيًّا صَقْرًا^(١)

وذلك أنها لم ترد أن تجعل لتمر عديلاً للأقط ؛ لأنَّ المسنول عندها
لم يكن عندها من قال: هو إما تمرٌ وإما أقطٌ وإما قُرْشِيٌّ، ولكنها قالت^(٢): أهو
طعامٌ أم قُرْشِيٌّ، فكانها قالت: أشتيتا من هذين اللّيتين رأيتَه أم قُرْشِيًّا. ٤٨٩

وتقول: أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أو عِنْدَكَ عَمْرٌو أو عِنْدَكَ خَالِدٌ^(٣)؟ كَأَنَّكَ قَالَتْ:
هل [عِنْدَكَ] مِنْ هذه الكينونات شيء؟ فصار هذا كقولك: أَتَضْرِبُ
زَيْدًا أو تَضْرِبُ عَمْرًا أو تَضْرِبُ خَالِدًا. ومثل ذلك: أَتَضْرِبُ زَيْدًا أو عَمْرًا
أو خَالِدًا^(٤)؟

(١) زبرا، أرادت الزبير، وهو ولدها، فجعلته مكبرا وأصله التصغير. والأقط:
شيء يصنع من اللبن الرائب كالجين. والصقر ذلك الطير الجارح، شبهته به. وكانت
صفية قد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارعه، فصرعه الزبير، فقالت هذا الرجز.
وفقط والشتتري: وأم قُرْشِيًّا صارما هزبرا، وهو ما أثبتته ابن السجري وعلق عليه
بقوله: وهذه رواية سيويه. على حين يقول الشتتري: ويروى أم قُرْشِيًّا صقرا،
والرواية الأولى أصح، فكانها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز. ويروى:
وأو مشمعا صقرا.

والشاهد فيه: دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما، والتقدير: أأحد
هذين رأيتَه أم قُرْشِيًّا، والمعنى: رأيتَه في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قُرْشِيًّا
ماضيا في الرجال.

(٢) ١، ب: «ولكنه ممن قال».

(٣) ١، ب: «بشر»، موضع «خالد».

(٤) السراي: هذه جملة كل جملة منها مبتدأ وخبر، دخلت «أو» بينهما كما
تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون، كقولك: أَتَضْرِبُ زَيْدًا أو تَضْرِبُ
عَمْرًا... الخ. ودخول «أو» بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد، كقولك: أَتَضْرِبُ زَيْدًا
أو بَشْرًا أو خَالِدًا، لأن المسألة واحدة منهما. فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن
أحدها مبهمّة. وسمى سيويه الجمل الكينونات. وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة
عن أحدها.

وتقول : أعقلُ عمرو أو عالمٌ ؟ وتقول : أتضربُ عمراً أو تَشْتُمُهُ ؟
تَجْمَلُ الفعلين والاسمُ بينهما بمنزلة الاسمين والفعلُ بينهما ؛ لأنَّك قد أثبتَّ
عمراً لأحد الفعلين كما أثبتَّ الفعلَ هناك لأحد الاسمين^(١) ، وادَّعيتَ أحدهما
كما ادَّعيتَ تَمَّ أحدَ الاسمين . وإن قَدِمْتَ الاسمَ فعربيٌّ حسن^(٢) .

وأما إذا قلت : أتضربُ أو تَحْبِسُ زيداً ؟ فهو بمنزلة أزيداً أو عمراً
تضرب^(٣) . قال جرير^(٤) :

أَتَعْلَبَةُ الْقَوَارِسِ أَوْ رِيحاً عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةً وَالْخِشَابَ^(٥)
وإن قلت : أزيداً تضربُ أو تقتلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زيداً أو
عمراً وأمَّ في كلِّ هذا جيِّدٌ^(٦) .

وإذا قال : أُنْجِسُ أم تَذْهَبُ ، فأمَّ وأو فيه سَوَاءٌ ؛ لأنَّك لا تستطيع
أن تَفْصَلَ علامة المضمر فتَجْمَلُ لأوَّ حالاً سوى حال أم . وكذلك :
أتضربُ زيداً أو تقتلُ خالها ، لأنَّك لم تُثَبِّتْ أحدَ الفعلين لاسمٍ
واحد^(٧) .

وإن أردتَ معنى أيهما في هذه المسألة قلت : أتضربُ زيداً أم تقتلُ
خالها ؟ لأنَّك لم تُثَبِّتْ أحدَ الفعلين لاسمٍ واحد .

(١) ا ، ب : « لأنك قد أثبت العلم والعقل » موضع كل هذا الكلام .

(٢) ا ، ب : « وإن قلت أو فهو عربي حسن » .

(٣) ط : « وضربت » .

(٤) ط : « قال الشاعر جرير » . والبيت في ديوانه ٦٦ وسبق الكلام عليه في
الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضاً المعنى ٧ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشعرى
٧٨ : ٢ .

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع « أو » قبل الفعل .

(٦) ط : « جيد » .

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ساقط من ط .

هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول : جالس عمراً أو خالداً أو بشراً^(١) ، كأنك : قلت : جالس أحد هؤلاء ولم ترد إنساناً بعينه ، ففي هذا دليل^(٢) أن كلمهم أهل أن يجالس^(٣) ، كأنك قلت : جالس هذا الضرب من الناس^(٤) .

وتقول : كُلُّ لَحْمًا أو خُبْزًا أو تمرًا ، كأنك : قلت : كل أحد هذه الأشياء . فهذا بمنزلة الذي قبله .

وإن نفيت هذا قلت : لا تأكل خبزاً أو لحماً أو تمرًا^(٥) . كأنك قلت^(٥) : لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ آثِمًا أو كَفُورًا^(٦) » أي : لا تطعم أحداً من هؤلاء .

وتقول : كُلُّ خُبْزًا أو تمرًا ، أي : لا يجمعهما .

ومثل ذلك أن تقول : ادخل على زيد أو عمرو أو خالد ، أي : لا تدخل على أكثر من واحد من هؤلاء . وإن شئت جئت به على معنى ادخل على هذا الضرب .

وتقول : خُذْهُ بما عَزَّ أو هَان ، كأنه قال : خُذْهُ بهذا أو بهذا ، أي

(١) ا ، ب : « جالس زيداً أو عمراً أو خالداً » .

(٢) ا ، ب بعد كلمة « هؤلاء » : « فإذا قلت : اضرب أحد هؤلاء ، ففي هذا دليل أنك لم ترد إنساناً بعينه ، وأن هؤلاء أهل لأن يضرب » .

(٣) ا ، ب : « اضرب » يدل « جالس » . و « من الناس » ساقط من ط .

(٤) ا ، ب : « لحماً أو خبزاً أو تمرًا » .

(٥) ط : « كأنه قال » .

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

لَا يَفُوتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(١) وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ ،
أَيُّ : خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَيْنِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أُخْتِهَا ^(٢) .

وَيَقُولُ : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّتَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَضْرِبَنَّ ذَاهِبًا أَوْ مَا كُنَّا ،
وَلَا ضَرْبَنَّهُ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَّتَ . وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُدْرِيُّ ^(٣) :

٤٩٠ إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عَنْهُ أَطَالَ فَأَمَلِي أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَ ^(٤)
وَقَالَ ^(٥) :

فَلَسْتُ أَبَالِي بِمَعْدِ يَوْمٍ مُطَرِّفٍ
حُتُوفَ لِلنَّايَا أَكْثَرْتُ أَوْ أَقَلْتُ ^(٦)

(١) ط : « عَلَى حَالٍ » .

(٢) ا ، ب : « مِنْ أُخْتِهَا » .

(٣) البيان ٣ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٠٢ ومجالس العلماء ١٧٦ والخزانة ٤ : ٤٦٩

وأدب الدنيا والدين ٥٨ .

(٤) « أَطَالَ : صَارَ لِي بِإِلَى طَوِيلِ الْمُدَّةِ . وَأَقْصَرَ : صَارَ لِي إِلَى قَصَرِهَا . وَأَمَلِي ، مِنَ الْمَلِيٍّ ، وَهُوَ الزَّمَنُ الطَّوِيلُ . أَيْ أَنْتَهَى حَيْثُ انْتَهَى فِي الْعِلْمِ وَلَا أَمْخَطَاهُ ، مُطِيلًا كَانَ أَوْ مُقْصِرًا ، أَيْ لَا أَتَكَلَّمُ بِمَا لَا أَعْلَمُهُ . وَلَيْسَتْ الْهَمْزَةُ فِي « أَطَالَ » لِلِاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّ هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ لَا تَكُونُ مَعَ « أَوْ » ، وَإِنَّمَا تَلْزِمُهَا « أَمْ » فِي مَقَامِ التَّسْوِيَةِ فِي مِثْلِ هَذَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : دُخُولُ « أَوْ » لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّتَ . وَرَوَى : « أَطَالَ فَأَمَلِي أَمْ » ، فَلَا شَاهِدَ فِيهِ لَوْ قُوعِ « أَمْ » بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرِ الْخَزَانَةَ ٤ : ٤٦٧ .

(٦) ط : « وَلَسْتُ » . وَيُرْوَى : « بَعْدَ مَوْتِ مُطَرِّفٍ » . وَالْحُتُوفُ : جَمْعُ حُتْفٍ ، وَهُوَ الْمَنِيَّةُ ، وَأَضَافَ الْحُتُوفَ إِلَى الْمَنَايَا تَوْكِيدًا ، وَسَوَّغَ ذَلِكَ اخْتِلَافَ الْفُطَيْنِ . يَقُولُ : لَا أَبَالِي بِمَعْدِ قَدَمِ مُطَرِّفٍ كَثْرَةً مِنْ أَمَقْدٍ أَوْ قَلَّةً ، لِعَظَمِ زَيْدَتِهِ وَصَغَرِ كُلِّ رِزْمٍ عَنْده .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَوَازُ الْإِتْيَانِ بِأَوْ مُجَرَّدًا عَنْ الْهَمْزَةِ بَعْدَ سَوَاءِ وَلَا أَبَالِي ، بِتَقْدِيرِ حَرْفِ الشَّرْطِ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ أَكْثَرْتُ أَوْ أَقَلْتُ فَلَسْتُ أَبَالِي .

وزعم الخليل أنه يجوز : لأضربنه أذهب أم مكث ، وقال : الدليل
هل ذلك أنك تقول : لأضربك أى ذلك كان .

وإنما فارق هذا سواء وما أبالي ، لأنك إذا قلت : سواء على أذهبت
أم مكثت^(١) فهذا الكلام في موضع سواء على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أذهبت
أم مكثت^(٢) فهو في موضع : ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن
تقول في الأول : لأضربن هذين ، ولا تريد أن تقول : تناهيت هذين ،
ولكنك إنما تريد أن تقول : إن الأمر يقع على إحدى الحالين .
ولو قلت : لأضربنه أذهب أو مكث لم يجوز ، لأنك لو أردت معنى أيهما
قلت : أم مكث ، ولا يجوز لأضربنه مكث فلها لا يجوز : لأضربنه أذهب
أو مكث ، كما يجوز : ما أدرى أقام زيد أو قعد . ألا ترى أنك تقول :
ما أدرى أقام كما تقول : أذهب ، وكما تقول : أعلم أقام زيد ، ولا يجوز أن
تقول : لأضربنه أذهب .

وتقول : وكل حق له^(٣) سميناه [في كتابنا] أو لم نسمه ، كأنه قال :
وكل حق له علمناه أو جهلناه ، وكذلك كل حق هو لها داخل فيها
أو خارج منها ، كأنه قل : إن كان داخلاً أو خارجاً . وإن شاء أدخل الواو
كما قال : بما عزّ وهان .

(١) ط : وأذهب أم مكث .

(٢) ط : وإن قلت : ما أبالي أذهب أم مكث ،

السيرافي : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خبر المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع
المفعول لأبالي ، والذي بعد لأضربنه إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ،
فاختبر فيه أو .

(٣) ط : ولما في هذا الموضع وتاليه .

وقد تدخل أم في : علمناه أو جهلناه^(١) [وسميناؤه أو لم نسمه] ، كما دخلت في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحق ، وعلى أن يكون حالا ، كما قلت : لأضربنه ذهب أو مكث ، أى : لأضربنه كأننا ما كان^(٢) . فبعدت أم ههنا حيث كان خبراً في موضع ما ينتصب حالا ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجدت فلانا عند فلان ؟ فيقول : أو هو ممن يكون ثم ؟ أدخلت ألف الاستفهام^(٣) .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف^(٤) ، فإنما هذا استفهام مستقبل بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هل لا تدخل على الواو . فإنما أرادوا أن لا يجزوا هذه الألف مجرى هل ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل .

وتقول : ألت صاحبنا أو لست أخانا^(٥) ، ومثل ذلك : أما أنت أخانا أو ما أنت صاحبنا ، وقوله : ألا تأتينا أو لا تحذثنا^(٦) ، إذا أردت التقرير

(١) ا ، ب : وفي أعلمناه أم جهلناه .

(٢) السراي : كأننا نصب على الحال من الماء في لأضربنه ، وما كان في موضع رفع بكائن وهو فاعله . وما بمعنى الذى وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضيا . وضمر الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاء محذوفة تعود إلى الماء في لأضربنه .

(٣) ط : ومن يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام .

(٤) ط : وتدخل الألف عليها .

(٥) ط : أو لا تأتينا أو لا تحذثنا .

أو غيرهم أعدت حرفاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام، إلا أن تستعمل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلَسْتَ أَخَاناً أو صَاحِباً أو جَلِيساً^(١) ، فإنك إنما أردت^(٢) أن تقول : أَلَسْتَ في هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأول أن تقول : أَلَسْتَ في هذه الأحوال كلها . [ولا يجوز أن تريد معنى أَلَسْتَ صَاحِباً أو جَلِيساً أو أَخَاناً ، وتكرّر لَسْتَ مع أو ، إذا أردت أن تجمله في بعض هذه الأحوال] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لَسْتَ بِشِراً أو لَسْتَ عَمِراً ، أو [قلت] : ما أنت يِشِر ، أو ما أنت بعمرو ، لم يجز إلا على معنى لا بل ما أنت بعمرو ، ولا بل لَسْتَ بِشِراً . وإذا أرادوا معنى أنك لست واحداً منهما قالوا : لَسْتَ عَمِراً ولا بشِراً ، أو قالوا : أو بشِراً ، كما قال عز وجل : « وَلَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آتِماً أَوْ كَفُوراً^(٣) » . ولو قلت : أو لَا تُطْعَمُ كفوراً اقلب المعنى . فينبغي لهذا أن يجيء في الاستفهام بأم منقطعة من الأول ، لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم^(٤) ، وذلك قولك : أما أنت بعمرو أم ما أنت يِشِر ، كأنه قال : لا بل ما أنت يِشِر . وذلك أنه أدركه الظن في أنه بشر بعد ما مضى كلامه الأول ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألف الاستفهام كثيرة في القرآن . قال الله

(١) السراي : صار الأول تقريراً يدخل ألف الاستفهام ، وعطف الثاني عليه عطف جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، قصارت الجملة الثانية كالجملة الأولى ، ورد العامل فيه بصيغته في معنى بل ، كأنك قررت على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول ، كما تعمل بل في ترك الأول وتثبيت الثاني .

(٢) ا ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ا ، ب : ويعني أنك إذا جئت بأم جاءت منقطعة ، ليست على معنى أيهما .

تعالى جلّه^(١) : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ .
 أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلَهِّجُونَ^(٢) » . فهذه الواو
 بمنزلة الناء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ^(٣) » وقال عز وجل :
 « إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ . أَوْ بَاذُونَ الْأَوَّلُونَ^(٤) » ، وقال : « أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا
 عَهْدًا^(٥) » .

هذا باب تبين أن لم تدخلت على حروف الاستفهام
 ولم تدخل على الألف

قول : أم من قول ، أم هل قول ، ولا قول : أم أقول ؟ وذلك لأن
 أم بمنزلة الألف ، وليست : أي ومن وما ومتى^(٦) بمنزلة الألف ، وإننا
 هي أسماء بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام
 ههنا^(٨) إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه
 لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .

٤٩٢

وكذلك هل : إننا تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف^(٩)
 إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة في كتاب الله عز وجل » قال .

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النص الكريم في أربع آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات و٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « وبيان أم » .

(٧) ١ ، ب « وليست من ومتى وما » .

(٨) ١ ، ب : « تركوا الألف التي هنا » .

(٩) ١ ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .

قلتُ : فما بالُ أمّ تدخل عليهن وهي بمنزلة الألف ؟ قل : إن أمّ تبيء
ههنا بمنزلة لا بل ، للتحوّل من الشيء إلى الشيء ، والألف لا تبيء
أبداً إلاّ مستقبلّة ، فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أمّ ؛
إذ كانت لتترك شيء إلى شيء ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم
يتنبّين للمعنى (١) .

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتي باريس وبولاق ، وهي تجزئة ناشر طبعة باريس
الأستاذ المستشرق هر تويغ دوبيرغ . أما تجزئتي هذه فتستمر في أربعة أجزاء .

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف^(١)

هذا باب أفعل

اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أذهب وأعلم .
قلت : فباله لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ قال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال^(٢) ، فاستقلوا التنوين فيه كما استقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستقلال كالفعل ، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه ، وذلك نحو : أخضر ، وأحمر ، وأسود ، [وأبيض ، وآدر] . فإذا حقرت قلت : أخضر وأحمر وأسود^(٣) ، فهو على حاله قبل أن تحقره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل^(٤) مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا ، كما أشبه أحمر أذهب .

-
- (١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعة بولاق . والصفحات الحاشية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .
(٢) ا ، ب : إذا كان صفة في النكرة : قال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال .
(٣) وأسود ، ساقطة من ط .
(٤) ا ، ب : التي بها أشبهت الفعل .

هذا باب أَفْعَلَ إذا كان اسماً

وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أَفْعَلَ ، فنحوُ : أَفْكَلٍ ، وَأَزْمَلٍ ، وَأَبْدَعَ ،
وَأَرْبَعَ^(١) ، لا تنصرف في المعرفة ، لأنَّ المعارف أَفْعَلُ ، وانصرفت
في النكرة لبُعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها^(٢) في المعرفة حيث أشبهت
الفعل ، لِثِقَلِ المعرفة عندهم .

٣ - وأما ما أشبه الأفعال سوى أَفْعَلَ فنلُّ الْبَرَمَعِ وَالْيَمَلِ^(٣) ، وهو
جَمَاعُ الْيَمَلَةِ ، ومثلُ أ كَلْبٍ . وذلك أَنَّ يَرْمَعًا مثل : يَذْهَبُ ، وأ كَلْبٌ
مثل : أَدْخُلُ^(٤) . ألا ترى أَنَّ العرب لم تنصرف أَعْصَرَ ، ولَفَةً لبعض العرب
يَعْصُرُ ، لا يعصرفونه أيضاً ، وتنصرف ذلك في النكرة ، لأنَّه ليس بصفة .

- واعلم أَنَّ هذه الياء والألف لا تقع واحدةً منهما في أوَّل اسمٍ على
أربعة أحرف إلا وهما زائدتان^(٥) . ألا ترى أَنَّهُ ليس اسمٌ مثلُ أَفْكَلٍ يَصْرَفُ
وإن لم يكن له فعلٌ يَتَصَرَّفُ^(٦) .

- وما يدلُّك أَنَّها زائدةٌ كَثْرَةُ دخولها في بنات الثلاثة^(٧) ، وكذلك

(١) الأَفْكَل : الرَّعْلَة . والأَزْمَل : الصوت . والأَبْدَع : صيغ أحمر .

(٢) أ ، ب : «وتركوها» .

(٣) اليرمع : حجارة لينة رفاق بيض تلمع .

(٤) ط : «بمترلة» بدل «مثل» في الموضعين .

(٥) ط : «في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة» .

(٦) السيرافي : «يعني اسماً في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية» لم يوجد

ذلك في كلام العرب .

(٧) ط : «في بنات الثلاثة» . السيرافي : يعني أَنَّ الهمزة يكثر دخولها زائدة

في بنات الثلاثة ، فما عرفنا اشتقاقه وعلم أَنَّها فيه زائدة مثل : أحمر وأشهب ، يحمل
عليه ما لم يعرف اشتقاقه .

الياء أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفعل^(١) وأن تجعل الشيء إذا جاء بمنزلة الرجاسة والريابة [لأنه] ليس له فعل ، بمنزلة القمطرة والهدملة .

فهذه الياء والألف تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة^(٢) ، فهما زائدتان حتى يحمى أمر^(٣) يتنحو : أولتي ، فإن أولقا إنما الزيادة فيه الواو ، يدللك على ذلك قد ألق الرجل فهو مألوق^(٤) . ولو لم يتبين أمر أولتي لكان عندنا أفعل ؛ لأن أفعل من هذا الضرب أكثر من فوعل^(٥) . ولو جاء في الكلام شيء نحو أكلت أكلت وأبقى فسميت به رجلا صرفته ، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرف الأول إلا ساكنا مدعما .
وأما أول فهو أفعل . يدللك على ذلك قولهم : هو أول منه ، ومررت بأول منك ، والأولى^(٦) .

وإذا سميت الرجل بألب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللب ، وهو أفعل . ولو لم يكن للمعنى هذا لكان فعمل . والعرب تقول^(٧) :
* قد علت ذلك بنات ألبه^(٨) *

يعنون له .

(١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .

(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة » .

(٣) ط : « فهي زوائد حتى يحمى أمر يتين » .

(٤) ط : « وقد ألق ورجل مألوق » .

(٥) ط : « لأن أفعل في الكلام أكثر من فوعل » .

(٦) ط : « وأول منه ، فقط . والكلام بعده إلى « يعنون له » ساقط من ط » .

(٧) في ١ ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .

(٨) الشاهد من الخمسين . وانظر المقتضب ١ : ٥٠ والمنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ :

٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزانة برواية :

* تأتي له ذلك بنات ألبه *

ومما يُترك صرفه لأنه يُشبه الفعل ولا يُجمل الحرف الأول منه زائداً .
إلا بَبَّتْ ، [نحو] تَنْضَبُ ، فإنما التاء زائدة^(١) لأنه ليس في الكلام شيء
على أربعة أحرف ليس أوله زائدة^(٢) يكون على هذا البناء ؛ لأنه ليس في
الكلام فَعْلٌ .

ومن ذلك أيضاً : تَرْتَبُ وترْتَبُ — وقد يقال أيضاً : تُرْتَبُ^(٣) —
فلا يُصرف . ومن قال تُرْتَبُ صرف ؛ لأنه وإن كان أوله زائداً فقد خرج
من شبه الأفعال^(٤) .

وكذلك التَّدْرَأُ ، إنما هو من دَرَأْتُ^(٥) . وكذلك التَّتَفَلُّ . ويدلُّك
على ذلك قول بعض العرب : التَّتَفَلُّ ، وأنه ليس في الكلام كَجَمْعُ .

وكذلك رجلٌ يَسْمَى : تَأَلَّبَ ، لأنه تَفَعَّلُ . ويدلُّك على ذلك أنه يقال
للحِمَارِ أَلَبَّ يَأَلِبُ ، يَفْعِلُ ، وهو طرده طريدته . وإنما قيل له تَأَلَّبَ
من ذلك .

وأما ما جاء نحو : تَهَشَّلَ وتولب^(٦) فهو عندنا من نفس الحرف ، مصروفٌ

على أنه لأعرابية جعلت تعاتب ابناً لها . فقيل لها : مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت هذا .
ويروى : « ألبه » بفتح الباء الأولى ، قال المبرد في تفسيره : « يريد بنات أعقل هذا
الحى » . وذكر البغدادى أن النحاس والشمسرى لم يوردا هذا الشاهد ، وكأنهما لم ينتبها
لكونه شعراً .

(١) ا ، ب : « وإنما جعلت التاء زائدة » .

(٢) ط : « زيادة » .

(٣) ما بعد كلمة « البناء » من ا ، ب . وبدله في ط : « نحو ترتب وقد
يقال أيضاً : ترتب » .

(٤) بدل هذا الكلام من أول « فلا يصرف » إلى هنا ، في كل من ا ، ب :
« وإنما هو من الراتب ، وذلك المعنى تريد » .

(٥) ط : « وكذلك التدرأ ، وتقديرها : التدرؤ ، فإنما هو من : درأت » .

(٦) ط : « ولما ما جاء مثل : تولب وتهشَّل » .

حتى يجيء أمرٌ يبيِّنُه . وكذلك فعلتْ به العرب ؟ لأنَّ حال التاء والنون في الزيادة ليست كحال الألف والياء ، لأنَّهما لم تكثرَا في الكلام زائدتين ككثرتهما . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نهشلا [ونهسرا^(١)] . وهو قول العرب ، والخليل ، ويونس^(٢) .

وإذا سميتَ رجلا يأنمِد لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إضربَ ، وإذا سميت رجلا يأنصِغ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إصنع^(٣) . وإن سميتَ بأبلم لم تصرفه ، لأنَّه يشبه أقتل . ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه^(٤) في ترتيبٍ وأشباهها لأنَّها أَلِفٌ . وهذا قول الخليل ويونس .

وإنما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لأنهم كأنهم ليس أصلُ الأسماء عندهم على أن تكون في أولها الزوائد^(٥) وتكون على هذا البناء . ألا ترى أن تَعْمَلُ وَيَعْمَلُ في الأسماء قليل . وكان^(٦) هذا البناء إتماماً هو في الأصل ٤ للفعل ، فلما صار في موضع قد يُستقل فيه التنوين استقلوا فيه ما استقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه . والموضع الذي يُستقل فيه التنوين المعرفة . ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة^(٧) .

وإنما صارت أَفْعَلُ في الصفات أكثر لمصارعة الصفة الفعل .

(١) النهسر: الذئب ، أو ولده من الضبع ، والخفيف السريع ، والحريص الأكل

للحم .

(٢) ط : « فهذا قول الخليل ويونس والعرب » .

(٣) ا ب : « اذهب » .

(٤) ط : « إلى ما تحتاج إليه » .

(٥) ط : « وعلى أن يكون في أولها الزوائد » .

(٦) ا فقط : « وكان » .

(٧) ما يبعد كلمة « البناء » والخبر هنا من ا ب .

وإذا سُمِّيت رجلاً بفعل في أوله زائدة^(١) لم تصرفه ، نحو يَزِيدُ وَيَشْكُرُ وَتَنَلِبُ وَيَعْمَرُ . وهذا النحو أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أقصى أمره أن يكون كَتَشَبٍ وَيَرْمَعُ .

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة^(٢) .

فإن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإنما منك من صرف أحر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحر إذا كان صفةً بمنزلة الفعل قبل أن يكون اسماً^(٣) فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإتما صيرته إلى حاله إذ كان صفة^(٤) .

وأما يزيدُ فإنك لما جعلته اسماً في حالٍ يُسْتَقَلُّ فيها التنوين استقل فيه ما كان استقل فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرة لم يرجع إلى حاله قبل أن يكون اسماً . وأحر لم يزل اسماً .

وإذا سُمِّيت رجلاً بِاضْرِبَ أو أَقْتُلْ أو إِذْهَبْ لم تصرفه^(٥) وقطعت الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيرتها عن تلك الحال . ألا ترى أنك ترفعها وتنصبها^(٦) . وقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ، ولا يحتاج باسم ولا ابن ، لقلة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغير

(١) ا ، ب : وفي أوله زيادة .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى «الفعل» من ا ، ب .

(٣) بدله في ط : وقال : من قبل أن أحمر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ،

بمنزلة الفعل .

(٤) ط : «إذا كان صفة» . ويعلمه في ا ، ب : «قال أبو الحسن : ينصرف أحمر

وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب

عنه الذي كان بمنعه» .

(٥) ط : «لم تصرفها» .

(٦) ما بعلمه إلى التشبيه التالي ساقط من ط .

البناء في مثل ضُرب وضُرب وقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء^(١) ، إلا أنك استقلت فيها التنوين كما استقلت في الأسماء التي شبهتها^(٢) بها نحو : إنمدي وإصمعي وأبلم ، فإنما أضفت أمرها أن تصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئ ، لأن ألف امرئ كأنك أدخلتها حين أسكنت الليم على مرء ومرأ ومرء^(٣) ، فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الليم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف ابن ، وكما تركت ألف إضرب في الأمر ، فإذا سميت بامرئ رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

ألا ترى أنك تقول : امرؤ وامرئ وامرأ ، وليس شيء من الفعل هكذا . وإذا جعلت إضرب أو أقتل اسماً لم يكن له بدٌّ من أن يجعله كالأسماء^(٤) ، لأنك قلت فعلاً إلى اسم . ولو سميت « انطلافاً » لم تقطع الألف ، لأنك قلت اسماً إلى اسم .

واعلم أن كل اسم كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل^(٥)

(١) هنا نهاية سقطت الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تتغير حروفه ، فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وثبتت إذا كانت مبتدأة ، ونخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ا ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان الميم التي في المرء والمرء والمرء » .

(٤) ط : « يجعلها كالأسماء » .

(٥) ا ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .

فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : إضْلَيْتِ وَأَسْلُوبِ وَيَغْبُوتُ ^(١) [وَتَمْضُوض] ، وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو يَضْرُوبُ وإَضْرِبَ وتَضْرِبُ ، لأن ذا ليس بفعل وليس باسم ^(٢) على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر ^(٣) . ألا ترى أنك تصرف يَرْبُوعًا ، ولو كان يَضْرُوبُ بمنزلة يَضْرِبُ لم تصرفه . وإن سُمِّيَتْ ^(٤) رجلاً هَرَقَ لم تصرفه ، لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدة ، وكذلك هَرَقَ بمنزلة أَقِمَ .

وإذا سُمِّيَتْ رجلاً بَقَاعُلٍ نحو تَضَارِبُ ، ثم حَقَرْتَهُ قُلْتَ تَضَرِّبُ لم تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة تَغْلِبُ ^(٥) ، ويخرج إلى ما لا ينصرف ، [كما تخرج هِنْدٌ في التحقير إذا قلت : هُنَيْدَةٌ إلى ما لا ينصرف البتة] في جميع اللغات .

وكذلك أَجَادِلُ اسم رجل [إذا حَقَرْتَهُ ، لأنه يصير أَجِيدِلَ مثل أَمِيلِحَ . وإن سُمِّيَتْ رجلاً يَهْرُقُ قلت : هذا هَرِيقٌ قد جاء ، لا تصرف ^(٦)] .

هذا باب ما كان من أفعال صفة

في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

— وذلك : أَجْدَلٌ وَأَخْمَلٌ وَأَفْنَى . فأجود ذلك أن يكون هذا النحو اسماً ، وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدُلَ شدة الخلق ، فعار أجْدَلٌ عندم بمنزلة شديد .

(١) اليبوت : شجر الحشفاش ، أو شجرة شاكة لها أغصان وورق ، وتعرتها جرو ، أى مدور . ١ ، ب : « ويبتوب » ، صوابه في ط .

(٢) ١ ، ب : « لأنه ليس بفعل ولا اسم » .

(٣) وليس بمنزلة عمر ، من ١ ، ب .

(٤) ١ ، ب : « ولو » .

(٥) ط : « بمنزلة قولك في تغلب » .

(٦) بدل هذه التكملة في كل من ١ ، ب : « إنما هو أجيدل في التحقير » .

وَأَمَّا أَخْيَلٌ فَعَمِلُوهُ أَفْهَلُ مِنَ الْخَيْلَانِ لِلْوَنَةِ^(١) ، وَهُوَ طَائِرٌ أَخْضَرٌ ، وَعَلَى
جَنَاحِهِ لُحْمَةٌ [سَوَادٌ] مَخَالِفَةٌ لِلْوَنَةِ .

وعلى هذا المثال جاء أفتى ، كأنه صار عندهم صفة^(٢) وإن لم يكن له
فعل ولا مصدر .

• وَأَمَّا أَدْهَمُ إِذَا عَنِيَ الْقَيْدَ ، وَالْأَسْوَدُ إِذَا عَنِيَ بِهِ الْحَيَّةُ^(٣) ، وَالْأَرْقَمُ
إِذَا عَنِيَ الْحَيَّةُ ، فَإِنَّكَ لَا تَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ^(٤) ؛ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ
الْعَرَبُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَصْرَفُ هَذَا لَأْنِي أَقُولُ : أَدَاهِمُ وَأَرَاقِمُ . فَأَنْتَ تَقُولُ :
الْأَبْطَحُ وَالْأَبَاطِحُ ، وَأَجَارِعُ وَأَبَارِقُ^(٥) ، وَإِنَّمَا الْأَبْرَقُ صِفَةٌ . وَإِنَّمَا قِيلَ :
أَبْرَقُ لِأَنَّهُ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ^(٦) [كَمَا] قَالُوا : تَيْسٌ أَبْرَقٌ ، حِينَ
كَانَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَكَذَلِكَ الْأَبْطَحُ إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ لِلتَّبْطَحِ مِنَ
الْوَادِي ، وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ^(٧) إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ السُّتَوِيُّ مِنَ الرِّهْلِ
الْمُتَمَكِّنُ . وَيُقَالُ : مَكَانٌ جَرِيعٌ . وَلَكِنَّ الصِّفَةَ رَبَّمَا كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ وَاسْتَعْمِلَتْ
وَأَوْقَعَتْ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ حَتَّى يَسْتَفْنُوا بِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا يَقُولُونَ : الْأَيْفُثُ

(١) ط : « فَعَمِلُوهُ مِنْ أَخْيَلٍ مِنَ الْخَيْلَانِ لِلْوَنَةِ » . وَالْخَيْلَانِ : جَمْعُ خَالٍ .

(٢) ا فقط : « كَأَنَّهُ كَانَ عَنْدهُمْ صِفَةً » . السِّيرَاقِي : يَرِيدُ أَنَّهُ جَعَلَ بِمِثْلَةِ خَيْبِثِ
أَوْضَارٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، بِمَا يَلِيقُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ .

(٣) ب ، ط : « إِذَا عَنِيَ الْحَيَّةُ » .

(٤) ا ، ب : « إِذَا عَنِيَ الْحَيَّةُ لَمْ تَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ » .

(٥) ا ، ب : « فَإِنْ قَالَ : أَصْرَفُهُ لِأَنِّي أَقُولُ : أَرَاقِمُ وَأَدَاهِمُ ، فَأَنْتَ تَقُولُ :
أَبَاطِحُ وَأَجَارِعُ وَأَبَارِقُ » :

(٦) ا ، ب : « صِفَةٌ ، وَهُوَ لَوْنٌ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ » .

(٧) ا ، ب : « وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ » .

فهو صفة جبل اسماً ، وإنما هو لون^(١) . وما يقوى أنه صفة قولهم : بَطَحَاهُ
وجَرَّعَاهُ ، ويرَقَاهُ ، فجاء مؤنثه كمؤنث أَحْمَرَ^(٢) .

هذا باب أَفْعَلَ مِنْكَ

اعلم أنك إنما تركت صرف أَفْعَلَ مِنْكَ لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بِأَفْعَلَ هذا ، بغيرِ مِنْكَ ، صرفته في النكرة^(٣) ، وذلك
نحو أَحْمَدِ^(٤) وَأَصْمَرَ وَأَكْبَرَ ، لأنك لا تقول : هذا رجلٌ أَصْفَرُ ولا هذا رجلٌ
أَفْضَلُ ، وإنما يكون هذا صفةً بِمَنْكَ . ولو سميته^(٥) أَفْضَلَ مِنْكَ لم تصرفه
على حال .

وَأَمَّا أَجْمَعُ وَأَكْتَعُ فإذا سميت رجلاً^(٦) بواحدٍ منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبلث ، وإنما هو من البغنة وهو لون » .

(٢) ط : « فجعلوا مؤنثه كمؤنث أحمر » . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا القيد ، لأنهم وإن كانوا جعلوه بمرثلة
الاسم فلأنهم لم يصرفوه ، لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم ، فكأنه إذا قال : هذا
أدهم إنما يقولون : قيد أدهم أوشىء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع
كأنك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السراي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :
وزن الفعل والصفة ، نحو مررت برجل أفضل منك . فإن حذف منك لم ينصرف
أيضاً . ويجوز حذفها تخفيفاً في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر
وأعظم ، فالمعنى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة : كقولك : مررت بأفضل منك
وأفضل منك آخر . وإن سميته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .
ثم قال : وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك .

(٤) اقط : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « وإن سميته » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .

في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مررتُ به أَجْمَعُ
أَكْتَعُ ، بمنزلة أَحْمَرُ^(١) لأنَّ أحمر صفة للنكرة ، وأَجْمَعُ وأَكْتَعُ إِنَّمَا وصف
بهما معرفة^(٢) فلم ينصرفا لأنَّهما معرفة . فَأَجْمَعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُمْ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

قول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفاً لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ
يكون اسماً تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لا تصرفه^(٣) .
قال لأنَّ هذا مثالٌ يمثِّلُ^(٤) به ، فرععتُ أَنَّ هذا المثال ما كان عليه من
الوصف لم يَجْرِ ، فإن كان اسماً وليس بوصف [جرى] .

ونظير ذلك قولك : كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصبٌ أبداً ، فإنَّما
زعمتُ أَنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسماً ،
فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في المسألة الأولى ، ولو لم تصرفه ثُمَّ لَتركت أَفْعَلُ
ههنا نصباً ، فإنَّما أَفْعَلُ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْكَلٍ^(٥) . ألا ترى أَنَّك
قول : إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه . وتقول : أَفْعَلُ إذا كان وصفاً
لم أصرفه . فإنَّما تركت صرفه ههنا كما تركت صرف أَفْكَلٍ إذا كان معرفة .
وتقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلُ لم أصرفه على^(٦) حال ، وذلك لأنَّك

(١) ا ، ب : « الأحمر » .

(٢) ط : « إِنَّمَا وصفت به معرفة » .

(٣) ط : « وتقول ، بالنون ، ب : « يقول » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : « ولا أصرفه » .

(٥) ط : « لأن هذا بناء يمثِّلُ به » .

(٦) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : « أَفْعَلُ إِنَّمَا تركت صرفه ههنا لأنه معرفة

لأنَّك وضعته موضع قولك هذا البناء » .

(٧) ط : « ولم ينصرف على حال » .

مَثَلَتْ به الوصف خاصة ، فصار كقولك **كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا** ؛
لأنَّكَ مَثَلْتَ به الفعل خاصة ^(١).

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : **كلُّ أَفْعَلٍ في الكلام لا أَصْرَفُهُ** إذا أردت
الذي مَثَلْتَ به الوصف كما أقول : **كلُّ آدَمَ في الكلام لا أَصْرَفُهُ** ؟

قال : لا يجوز هذا ، لأنه لم يَسْتَقِرَّ أَفْعَلُ في الكلام صفةً بمنزلة آدَمَ ،
وإنَّما هو مثال . ألا ترى أَنَّكَ لو سَمَّيت رجلاً بِأَفْعَلٍ صرفته في النكرة ؛ لأنَّ
[قولك] **أَفْعَلٌ** لا يوصف به شيء ، وإنَّما يُمَثَّلُ به . وإنَّما تركت التنوين
فيه حين مَثَلْتَ به الوصف ، كما نصبت أَفْعَلًا حين مَثَلْتَ به الفعل . وَأَفْعَلٌ
لا يُعرَفُ في الكلام فعلاً مستعملاً ^(٢) . فقولك : هذا رجلٌ أَفْعَلٌ بمنزلة قولك :
أَفْعَلٌ زَيْدٌ ، فإذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة أَفْعَلٍ إذا لم يعمل في اسم
مظهر ولا مضمر .

قلتُ : فما منعه ^(٣) أن يقول : **كلُّ أَفْعَلٍ يكون صفةً لا أَصْرَفُهُ** ، يريد

(١) بعده في ا ، ب : وقال أبو عثان : أخطأ ، ينبغي له أن ينصرف ، وإلا نقض
جميع قوله ، لأنه أَفْعَلٌ ليس بوصف ، إنما هو مثال للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف
أَفْعَلٌ الذي هو وصف ، فصار كقولك : كل أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا لأنك مثلت به
الفعل خاصة .

وقال السيرافي تعليقا : زعم المازني خطأ سيبويه في ترك صرف هذا . وقال
أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندي أنه ينصرف ، لأننا رأيناهم حيث
وصفوا بِأَفْعَلٍ الذي هو اسم في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربعٌ
ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كل أَفْعَلٍ زَيْدٌ فلا خلاف فيه ، يكون أَفْعَلٌ على لفظ
الفعل الماضي ، وقد ارتفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل
على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ا ، ب : لا يعرف كلاما مستعملا .

(٣) ط : فما يمنعه .

الذى مثلت به الوصف . فقال : هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبل^(١) ، لو جاز هذا لكان أَفْضَلُ وصفاً بانيئاً^(٢) فى الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكنى أقول : لَأَنَّهُ صفة^(٣) ؛ كما أنك إذا قلت : لا ينصرف كل- آدَمَ فى الكلام قلت : لَأَنَّهُ صفة ، ولا تقول : أردت به الصفة ، فيرى السائل^(٤) أن آدَمَ يكون غير صفة [لأن آدَمَ الصفة بعينها] .

وكذلك إذا قلت^(٥) : هذا رجلٌ فَضْلَان [يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصفٌ له فَضْلٌ لم ينصرف ، وإن لم يكن له فَضْلٌ انصرف . وليس فَضْلَان] هنا بوصفٍ مستعملٍ فى الكلام له فَضْلٌ ، ولكنه هاهنا بمنزلة أَفْضَلٍ فى قولك : كلُّ أَفْضَلٍ كان صفةً فأمره كذا وكذا . ومثله كل- فَضْلَان كان صفة وكانت له فَضْلٌ لم ينصرف^(٦) . وقولك : كانت له فَضْلٌ وكان صفةً ، بذلك على أنه مثال .

وتقول : كل- فَضْلٌ أَوْ فَضْلٌ كانت ألفها لغير التانيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتانيث لم ينصرف ، قلت : كل فعلٌ أَوْ فَضْلٌ ، فلم يَنْوَنْ ؛ لأنَّ هذا الحرف مثال . فإن شئت أشته وجعلت الألف للتانيث ، وإن شئت صرفت وجعلت الألف لغير التانيث^(٧) .

وتقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فَضْلٌ نَوَّنتَ لأنك مثلت به وصف

(١) ط : « قبله » .

(٢) بانيئاً : ظاهراً . وهذا ما فى ب . وفى ط : « ثابته » وفى ا : « ثابته » .

(٣) ط : « ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لَأَنَّهُ صفة » .

(٤) ط : « والمخاطب » .

(٥) ط : « وكذلك قولك » .

(٦) ا ، ب : « وله فعل لم ينصرف » .

(٧) ا ، ب : « وإن شئت جعلت الألف لغير التانيث » .

الذكر خاصة ، وفَعَّلَى مثلَ حَبَنْطَى ^(١) ، ولا يكون إلّا منوَّناً [ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ حَبَنْطَى ياهذا] : ففعل هذا جرى هذا الباب ^(٢) .

وقول : كلُّ فُعَلَى في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعْلَاء في الكلام لا ينصرف ^(٣) لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام [البتة] كما أنك لو قلت : هذا رجل أفعل لم ينصرف ، لأنك مثله بما لا ينصرف وهي الصفة ، فأفعلُ صفة كفعلاء .

هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً

زعم يونس : أنك إذا سميت رجلاً [بضارب من قولك] : ضارب ، وأنت تأمر ، فهو مصروف .

وكذلك إن سميت ضارباً ، وكذلك ضَرَبَ . وهو قول أبي عمرو والخليل ^(٤) ، وذلك لأنها حيث صارت اسماً وصارت في موضع [الاسم] المجرور وللنصب والمرفوع ، ولم تجيء في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء ، فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم ، وبمنزلة حَجَرٍ وتَابِلٍ ، كما أن يَزِيدَ وتَغْلِبَ يصيران ^(٥) بمنزلة تَنْضِبٍ وَيَفْعَلٍ إذا صارت اسماً .

وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك . وهو خلاف قول العرب ، سمنام يصرفون الرجل يسمى : كَسْبًا ؛ وإنما هو فعل من الكسبة ^(٦) ، وهو العدو الشديد

(١) « خاصة » ساقطة من ا ، ب . و « وفعلَى » ساقطة من ط .

(٢) ا : « يجري مجرى الباب » . ب : « يجري هذا الباب » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « كما أنك تقول : هذا رجل أفعل فلا ينصرف » .

(٤) ط : « قول الخليل وأبي عمرو » .

(٥) ا ، ب : « يصير »

(٦) لا يقصد بفعل الوزن الصرفي ، وإلا فوزنه فعلل ، وإنما يقصد أنه منقول

من القلية ، وفي ا ، ب : « وهو فعل » .

مع تَدَانِي اِخْطَا . والعرب تنشد هذا البيت لُسَحِيمَ بن وَثِيل اليربوعي^(٧) :
 أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَنَى أَضْعَ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(٨)
 وَلَا تَرَاهُ عَلَى قَوْل عَيْسَى ، وَلَسَكِنَّهُ عَلَى الْحِكَايَةِ ، كَمَا قَالَ^(٩) :

* بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ^(١٠) *

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا ابْنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : جَلَا^(١١) .

فَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ضَرْبَ أَوْ ضَرْبَ أَوْ ضُورِبَ^(١٢) لَمْ [تصرف] . فَأَمَّا
 فَعَلَّ فَهُوَ مَصْرُوفٌ ، وَدَخَرَاجٌ وَدُخْرِجٌ [لا تصرفه لأنه لا يشبه الأسماء]^(١٣) .

(٧) ط : « بن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب
 ابن حمير بن رياح بن يربوع . انظر أول الأصمعيات ، وكذلك المعاني الكبير ٥٣٠
 والكامل ١٢٨ ، ٢١٥ ومجالس ثعلب ٢١٢ والقالي ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /
 ٥٩ : ٣ ، ٦٢ : ٤ / ١٠٥ والمقرب ٦١ والخزائن ١ : ١٢٣ / ٢ : ٣١٢ / ٤ : ١١٢
 وشرح شواهد المغني ١٥٧ ، ٢٥٤ والعيني ٣٥٦ والمجمع ١ : ٣٠ .

(٨) ابن جلا : أى واضح مكشوف لا يخفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهى
 الطريق فى الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدائد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع
 الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحدرت اللثام عن وجهى للكلام أعربت
 عن نفسي فعرقتمنى بما كان يلفكم عني .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم
 يشترط عيسى غلبة الوزن فى الفعل . أما سيويوه فيراه جملة محكية ، وليس العلم هو
 الفعل بدون ضميره . وأما الرنخشى فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض
 مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف
 فشرط موصوفها أن يكون بعضها من متقدم مجرور عن أو فى . ويراه ابن الحاجب
 ابن ذى جلا بالتثنية على حذف مضاف . والحلا : هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .

(٩) هو رجل من بني أسد . وقد سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى ص ٨٥ .

(١٠) صدره : * كذبتى وبیت الله لا تنكحونها *

(١١) ط : « أنا ابن الذى جلا » .

(١٢) أو ضروب ، من ا ، ب فقط .

(١٣) بعده فى ط : وأنشد الأخفش فى ضرب :

سقى الله أموها عرفت مكانها جراباً وملكوها وبدرو الغسرا =

ولا يصرفون خَصَمَ ، وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم .

٨ فإن حَقَرَت هذه الأسماء صرفها ، لأنها تشبه الأسماء ، فيصير ضاربٌ وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم .

فكل اسم يسئ بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة^(١) وله مثال في الأسماء انصرف ؛ فإن سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف . فهذه جملة هذا كله .

وإن سمّيت رجلاً بَيْتَمَ أو شَلَمَ [وهو بيت المقدس] لم تصرفه [البتة] ؛ لأنه ليس في العربية اسمٌ على هذا البناء ، ولأنه أشبه فعلاً ، فهو لا ينصرف إذا صار اسماً ؛ لأنه^(٢) ليس له نظيرٌ في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

= لكن في ا ، ب : « قال أبو الحسن : سمعت يونس يشهد هذا البيت لكثير عزة : سئ الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوما وبذر والغمرا وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دؤل ، وهو رهط أبي الأسود الدؤلي ، والناس يقولون : الدبلي ، وذلك لأن همزاتها مخففة ، وإنما الكلام : دؤلي . وإنما الدئل في عبد القيس ، والدؤول في حنيفة . »

أما شاهد الأخفش هذا فاعتنده الشنمري من شواهد الكتاب منسوبة لكثير . وهو في ديوانه ٢ : ٨٠ و المنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن عيش ١ : ٦١ والخزاعة ١ : ٣٨٥ عرضاً والسيرة ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهي بدل من « أمواها » . دعا بالسق للأمواه وهو يريد أهلها التازلين بها ، مجازاً .

والشاهد فيه : منع صرف « بذر » لموافقته من أبنية الأفعال مالا نظير له في الأسماء ، لأن فعلت بناء خاص بالفعل . أما بقم فعجمي معرب ، وكذلك شَلَمَ اسم بيت المقدس أعجمي معرفة ، فلا يحتاج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منهما من الصرف إنما هو العلمية والمجعة .

(١) ا ، ب : « ليست في أوائله زيادة » .

(٢) ا ، ب : « ولأنه أشبه فعلاً إذا كان اسماً لم ينصرف » .

[إِنَّمَا] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستُقل فيهِ ما يَسْتَقِلُّ في الأفعال^(١) . فَإِنَّ حَقَرَتِهِ صَرَفَتْهُ .

وإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ضَرَبُوا فِيمَنْ قَالَ : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ^(٢) ؟ قُلْتَ : هَذَا ضَرَبُونَ قَدْ أَقْبَلَ^(٣) ، تُلْحَقُ النُّونُ كَمَا تُلْحَقُهَا فِي أُوْلَى لَوْ سَمَّيْتَ بِهَا رَجُلًا [مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «أُولَى أَجْحَدَ»^(٤)] . وَمَنْ قَالَ : هَذَا مُسْلِمُونَ فِي اسْمِ رَجُلٍ قَالَ : هَذَا ضَرَبُونَ ، وَرَأَيْتُ ضَرَبِينَ . وَكَذَلِكَ يَضْرِبُونَ فِي هَذَا الْقَوْلِ^(٥) .

فَإِنْ جَعَلْتَ النُّونَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ^(٦) فِيمَنْ قَالَ [هَذَا] مُسْلِمِينَ [قُلْتَ : هَذَا ضَرَبِينَ] قَدْ جَاءَ . وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا : مُسْلِمِينَ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ لَقُلْتَ : هَذَا مُسْلِمِينَ] ، صَرَفَتْ وَأَبْدَلَتْ مَكَانَ الْوَاوِ يَاءً ، لِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَضَرَّتْ كَأَنَّكَ سَمَّيْتَهُ بِمِثْلِ : بَيْرِينَ^(٧) . وَإِنَّمَا فَعَلْتَ هَذَا بِهَذَا حِينَ لَمْ يَكُنْ

(١) أ ، ب : «وَمَا اسْتَقْلَ فِي الْأَفْعَالِ» .

(٢) أ ، ب : «يَضْرِبُونَ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ» .

(٣) أ ، ب : «وَقَدْ جَاءَ» .

(٤) مِنْ الْآيَةِ الْأُولَى فِي سُورَةِ فَاطِر .

(٥) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مَنْ أ ، ب : وَقَالَ : إِذَا رَدَدْتَ النُّونَ لِأَنَّهَا كَانَتْ ضَرَبُونَ فِي الْأَصْلِ ، وَلَكِنَّمَا لَمَّا بَنَيْتَ حَذَفْتَ ، لِأَنَّ الْمَاضِيَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، وَالنَّصْبُ نَظِيرُ الْفَتْحِ ، فَمِنْ ثَمَّ رَدَدْتَ النُّونَ حَيْثُ سَمَّيْتَ . وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ الَّتِي لِلثَّنِيَّةِ ، وَالْوَاوُ الَّتِي لِلجَمْعِ لَا يَلْحَقَانِ إِلَّا بِالنُّونِ ، قَوَاكِلُ : رَجُلَانِ وَمُسْلِمُونَ ، وَيَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُونَ .

وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ تَعْلِيْقًا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ : الْوَاوُ تَدْخُلُ فِي أَوَاخِرِ الْأَفْعَالِ ضَمِيرًا ، وَعَلَامَةً لِلجَمْعِ . فَإِنْ دَخَلْتَ ضَمِيرًا ، ثُمَّ سَمَى بِالْفِعْلِ الَّذِي هِيَ فِيهِ رَجُلٌ لَمْ يَتَغَيَّرْ ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ . وَإِنْ كَانَتْ عَلَامَةً لِلجَمْعِ ، وَسَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا أَدْخَلْتَ مَعَ الْوَاوِ نُونًا فَقُلْتَ : هَذَا ضَرَبُونَ وَرَأَيْتُ ضَرَبِينَ . هَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ ، وَهُوَ أَنَّ تَجْرِيَهُ بِجَرَى مُسْلِمِينَ فِي الرِّفْعِ بِالْوَاوِ ، وَفِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ بِاليَاءِ ، وَيَفْتَحُ النُّونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنَّ تَجْعَلَ الْإِعْرَابَ فِي النُّونِ وَتَجْعَلَ مَا قَبْلُ يَاءً عَلَى كُلِّ حَالٍ .

(٦) أ ، ب : «وَإِنْ جَعَلْتَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ فِي النُّونِ» .

(٧) أ ، ب : «بَيْرِينَ» .

علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع^(١) ، كما فعلت ذلك بَصَرَبْتُ حين كانت علامة للتأنيث ، قلتَ هذا ضَرَبَةٌ قَدْ جَاءَ . وتَجَمَّلَ التاء هاء لأنها قد دخلت في الأسماء [حين قلتَ هذه ضَرَبَةٌ ، فوَقَّعْتَ إذا كانت بـمد حرف متحرك قلبتَ التاء هاء حين كانت علامة للتأنيث] .

وإن سَمَّيْتُهُ ضَرَبًا في هذا القول ألحقته النون^(٢) ، وحملت بمنزلة رجل سَمَّى بَرَجْلَيْنِ . وإنما كَفَفْتَ النون في الفعل ، لأنَّكَ حين ثَبَيْتَ وكانت الفتحه لازمةً للواحد حذفتَ أيضًا في الاثنين النون ، ووافقَ الفتحُ في ذاك النصب في اللفظ ، فكان حذفُ النون نظيرَ الفتح ، كما كان الكسرُ في هَيْهَاتِ نظيرَ الفتح في : هَيْهَاتَ .

وإن سَمَّيْتَ رجلاً بَصَرَبَيْنِ أو بَصَرَبَيْنِ ، لم تصرفه في [هذا] ، لأنه ليس له نظير في الأسماء^(٣) ، [لأنَّكَ إن جَلْتَ النون علامةً للجمع فليس في الكلام مثلُ : جَعَفَرٍ ، فلا تصرفه . وإنْ جملته علامةً للفاعلات حكيته . فهو في كلا القولين لا ينصرف] .

هذا باب ما لحقته الألفُ في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة^(٤) ، وما لحقته الألفُ فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة^(٥)

أما ما لا ينصرف فيهما فتحو: حُبْلَى وَحُبَارَى ، وَجَزَى وَدِفْلَى ، وَشَرَوْى وَغَضَبَى . وذلك أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ الْأَلْفِ الَّتِي تَكُونُ بَدَلًا مِنْ

(١) ١ ، ب : «لم يكن علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع» .

(٢) ط : «وإن سميت بضرًا في هذا القول ألحقت النون» .

(٣) ط : «لأنه ليس مثله في الأسماء» .

(٤) ط : «في النكرة والمعرفة» .

(٥) ط : «لم تصرفه في المعرفة» .

الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تُلحق [مِا كان من] بنات
الثلاثة بنات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تجيء للتأنيث^(١) .

- فأما ذِفْرَى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه^(٢) ذِفْرَى أُسَيْلَة ،
ويقول بعضهم : هذه ذِفْرَى أُسَيْلَة ، وهى أَفْلَهَا ، جملوها تلحق بنات الثلاثة
بنات الأربعة^(٣) ، كما أن واو جدوَل بتلك المزةلة .
وكذلك : تَتْرَى فيها لغتان^(٤) .

وأما مِغْرَى فليس فيها إلا لغة واحدة ، نترن فى النكرة .
وكذلك : الأَرْطَى [كلهم بصرف] . وتذكيره مما يقوى^(٥) على هذا التفسير .
وكذلك : العَلَقَى . ألا ترى أنهم^(٦) إذا أنشأوا قالوا : عِلْقَاءَ وَأَرْطَاءَ ، لأنهما
ليستا أنثى تأنيث .

وقالوا : نهَمَى واحدة ، لأنها ألف تأنيث ، وبُهَمَى جميع .

(١) ا ، ب : « جمعت للتأنيث » .

(٢) ط : « فقد اختلفت العرب فقالوا » .

(٣) ط : « هذه ذِفْرَى أُسَيْلَة فتوتوا ، وقالوا : ذِفْرَى أُسَيْلَة . وذلك : أنهم أرادوا
أن يجعلوها ألف تأنيث . فأما من نون جعلها ملحقة بهجرع » .

(٤) السيرافى : بعضهم يجعل الألف فى : تَتْرَى للتأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة
للإلحاق بجعفر ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،
والقياس لا يأباه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة
الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تَتْرَى . وأصل تَتْرَى وتَرَى ، التاء
الأولى بدل من الواو ، لأنها من المواوثة .

(٥) ط : « يقوى » .

(٦) بدله فى ط : « لأنهم » .

وَحَبْنَتِي بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، إِنَّمَا جَاءَتْ مُلْحَقَةً بِحَبْنَتِي . وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ ؟ وَلِذَا قَالَ الْمَلِكُ فِي الْمَوْثِ (١) .

وَكَذَلِكَ قَبَعْتَرَى ؛ [لَأَنَّكَ] لَمْ تُلْحِقْ هَذِهِ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : قَبَعْتَرَا (٢) ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ لِحَقِّ بَنَاتِ الْحِمْسَةِ ، كَالْحَقِّهَا الْيَادُ فِي قَوْلِكَ : دَرَدَيْسٍ (٣) .

وَبِمِثْلِ الْعَرَبِ يَوْثُ الْمَلِكُ ، فَيَنْزِلُهَا مَنْزِلَةً : الْبُهْمَى ، يَحْمِلُ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ (٤) . وَقَالَ الْعَجَّاجُ (٥) .

• يَسْتَنْ فِي عُلْقَى وَفِي مَكُورٍ (٦) •

فَلَمْ يَنْوِنَهُ (٧) .

وَإِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْ صَرَفَ : دِفْلَى وَشَرَوَى وَنَحْوَهَا فِي النِّسْكَرَةِ (٨) أَنَّ أَلْفَهُمَا حَرْفٌ يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَ [إِذَا قُلْتَ : حَبَالِي] ، وَتَدْخُلُ تَاءُ التَّأْنِيثِ لِعُلْقَى (٩)

(١) بدله في ط : « ويدلك على أن هذه الألف ليست للتأنيث » .

(٢) ا ، ب : « ولأنك تقول : قبعتراة » .

(٣) ط : « وفي درديس » .

(٤) ط : « وفيرزها بمنزلة البهي فيجعل الألف للتأنيث » ،

(٥) بدله في ط : « وقال رؤبة » . وأثبت ما في ا ، ب واشتتمرى واللسان (علق) .

والشطر في ديوان العجاج ٢٩ ومجالس العلماء ٥١ وشرح شواهد الشافعية ٤١٧ واللسان (مكر ، علق) .

(٦) يصف ثورا يرتعى في ضروب من الشجر . والعلق : شجر لها أفنان طوال دقاق ، وورق لطاف . والمكور : جمع مكر ، بالفتح ، نبتة غيراء مليحاء إلى الغبرة لها ورق وليس لها زهر . يستن : يرتعى . والشاهد فيه : تأنيث «علق» إذ لم تنون .

(٧) ا ، ب : « فلم ينونه رؤبة » ، وكذا في اللسان «علق» ، وهو تناقص عجيب .

(٨) ط : « وفي المعرفة والنكرة » .

(٩) ا ، ب : « وتدخل تاء التأنيث » ، ا : « ويدخل يا التأنيث » ط : « ولا تدخل =

[يخرج منه] ، ولا تُلْحِقْ [به] أبدا بناءً ببناء ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشْنٍ وبناء سَنْبَتَةٍ^(١) وعَفْرِيت . ألا تراه^(٢) قالوا : جَسَزَى فبنوا عليها الحرف ، فتوالت فيه ثلاث حركات^(٣) ، وليس شيء يُبنى على الألف التي لغير التانيث^(٤) نحو نون رَعَشْنٍ ، توالت في ثلاث حركات فيما عدته أربعة^(٥) أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تلحق ببناء ببناء ، وإنما تدخل معنى ، فلما بعدت من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد^(٦) .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أثق به .

وموسى مُفْعَل ، وعيسى فَعْلَى ؛ والياء فيه ملحقة ببنيات الأرملة بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفْعَل ، ولو سميت بهار جلا لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته ألف التانيث بعد ألف

فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو : حَمَرَاء ، وَصَفَرَاء ، وَخَضَرَاء ، وَصَحْرَاء ، وَطَرَفَاء ، وَنُفَسَاء ،

= في التانيث ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن تاء التانيث لا تلحقه ، فلا يقال : دفلة ولا شرواة .

(١) السنية : الحقة من الدهر . ط : « وتاء سنية » .

(٢) ط : « ألا ترى أنهم » .

(٣) ا ، ب : « وتوالت فيها ثلاث حركات » .

(٤) ط : « وليس شيء يكون فيه الألف لغير التانيث » .

(٥) ط : « توالت في ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف » .

(٦) ط : « كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا تتوالت فيه ثلاث

حركات » . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ا ، ب .

وعُشْرَاءَ، وَقُرْبَاءَ، وَهَؤُلَاءِ، وَسَابِيَاءَ، وَحَاوِيَاءَ، وَكَبِيرِيَاءَ. ومثله أيضا: عاشوراء^(١) ومنه أيضا: أصدقاء وأصقياء. [ومنه] زِمَكَاءَ وبروكلاء وبراكلاء، ودبوقاء، وخنفساء، وعنظباء، وعقرباء، وزكرياء.

١٠ قد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألف إذا كانت بعد ألف، مثلها [إذا كانت] وحدها، إلا أنك همزت الآخرة للتحريك^(٢)، لأنه لا ينجزم حرفان^(٣)، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف^(٤) بمنزلة الألف لو لم تبدل، وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هراق بمنزلة الألف.

واعلم أن الألفين لا تُزادان [أبدا] إلا للتأنيث^(٥)، ولا تزدان أبداً لتلحقاً بنات الثلاثة بسيرداح ونحوها. ألا ترى أنك لم تر قط ملاء مصروفة ولم تر شيئاً من بنات الثلاثة^(٦) فيه ألفان زائدتان مصروفاً.

فإن قلت: فما بال علباء وحرباء؟ فإن هذه الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء، كالياء التي في درحاية^(٧) وأشباهها، وإنما جاءت هاتان الزائدتان^(٨) هنا لتلحقاً عليهما وحرباء، بسيرداح وسربال. ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تلحقان اسماً فيكون أوله مفتوحاً، لأنه ليس في الكلام مثل

(١) ط: «ومنه عاشوراء».

(٢) ط: «وللتحرك».

(٣) أى: لا يلتقي ساكتان.

(٤) ا، ب: «فصارت الهمزة بدلاً من الألف».

(٥) ط: «ولا للتأنيث».

(٦) ا فقط: «ومن سوى بنات الثلاثة»، تحريف.

(٧) الدرحاية: الكثير اللحم القصير السمين، الضخم البطن، اللقيم الخلقفة. ا، ب:

«درجا»، صوابه في ط.

(٨) ط: «الزائدتان» بدل «الزائدتان». السرياني: إن قيل: إذا كنتم منعتم من صرف جنطى وما أشبهه في المعرفة، لأن فيه ألفاً زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة واللفظ، فهلا منعتم من صرف علياء وحرباء في المعرفة، لأن آخرها كأخر حمراء في اللفظ =

سَرْدَاحٍ وَلَا سَرِبَالٍ ، وَإِنَّمَا تُلْحَقَانِ لِتَجَمُّلا بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ [وَالْبِنَاءُ] ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بِمِثْرَةٍ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ^(١) ، وَلَا تُلْحَقُ أَلْفَانِ لِلتَّأْنِيثِ ^(٢) شَيْئًا [فَتُلْحَقُ هَذَا الْبِنَاءُ بِهِ ، وَلَا تُلْحَقُ أَلْفَانِ لِلتَّأْنِيثِ شَيْئًا] عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوَّلُ الْأَسْمِ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ إِنَّمَا تُلْحَقَانِ لِتُبْلَغَا بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِسَرْدَاحٍ وَفَسْطَاطٍ ^(٣) لَا تَزَادَانِ هَهُنَا إِلَّا هَذَا ، فَلَمْ تُشْرِكْهُمَا الْأَلْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّأْنِيثِ ^(٤) ، كَمَا لَمْ تُشْرَكَ الْأَلْفَيْنِ فِي مَوَاضِعِهِمَا ، وَصَارَ هَذَا الْمَوْضِعُ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلْحَقُ فِيهَا الْأَلْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّأْنِيثِ ، وَصَارَ لِهَذَا إِذَا جَاءَتَا لِلتَّأْنِيثِ أُبْنِيَّةٌ لَا تُلْحَقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، يَعْنِي الْهَمْزَةُ . فَكَذَلِكَ لَمْ تُلْحَقَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلْحَقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : [هَذَا] قَوْلًا كَمَا تَرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُلْحِقُوهُ بِنِبَاءِ فَسْطَاطٍ ^(٥) وَالتَّذَكُّيرُ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ [وَالصَّرْفُ] .
وَأَمَّا غَوْغَاءُ ، فَهِيَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمِثْرَةٍ عَوْرَاءَ ، فَيُؤْنِثُ وَلَا يَصْرِفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا ^(٦) بِمِثْرَةٍ قَضَاضٍ ، فَيَذَكِّرُ وَيَصْرِفُ ، وَيَجْعَلُ الْغَيْنَ وَالْوَاوَ مَضَاعِفَتَيْنِ ، بِمِثْرَةِ الْقَافِ وَالضَّادِ . [وَلَا يَجِئُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مُرَدَّدًا . وَالْوَاحِدَةُ غَوْغَاءُ] .

هَذَا بَابُ مَا لِحَقَّتْهُ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ فَلَمْ يَنْصَرَفْ
فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ : عَطَشَانٌ ، وَسَكْرَانٌ ، وَعَجْلَانٌ ، وَأَشْبَاهُهَا . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا

== وَالزِّيَادَةُ . قِيلَ لَهُ : حَيْثُ طَبِطِ لَفْظَ الْأَلْفِ فِيهِ لَفْظُ أَلْفِ التَّأْنِيثِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي حِمْرَاءَ لَيْسَتْ بِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ مُتَقَلِّبَةٌ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي عِلْبَاءَ مُتَقَلِّبَةً مِنْ يَاءَ ، وَفِي حِمْرَاءَ مُتَقَلِّبَةً عَنْ أَلْفٍ لَمْ يَشْرَكَ فِي اللَّفْظِ .

(١) ط : « بِمِثْرَةِ يَاءٍ هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ » .

(٢) أ ، ب : « أَلْفَا التَّأْنِيثِ » . (٣) ط : « وَفَسْطَاطِ » .

(٤) أ ، ب : « أَلْفَا التَّأْنِيثِ » . (٥) ط : « وَفَسْطَاطِ » .

(٦) أ ، ب : « يَجْعَلُ غَوْغَاءَ » .

النون حيث جاءت بعد ألف كالألف حمراء ، لأنها على مثالها في عدة الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختص بهما المذكر . ولا تُلحَقه علامة التأنيث ^(١) ، كما أن حمراء لم تؤنث على بناء المذكر . ولتؤنث سكران بناء على حدة [كما كان لمذكر حمراء بناء على حدة] .

فلما صار قفلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها .

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

بما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشِّرْ ، وما أشبهها وذلك كل نون لا يكون في مؤنثها فـلى وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرِيان ^{١١} وسِرْحان وإنسان . يدل ذلك على زيادته سراح ^(٢) وإنما أرادوا حيث قالوا : سِرْحان أن يئلفوا به باب سِرْراح ، كما أرادوا أن يئلفوا بمغزى باب هِجرع . ومن ذلك : ضِيمان . يدل ذلك على زيادته قولك : الضَّبْع والضَّبَاع . وأشباه هذا كثير .

وإنما تعتبر زيادة هي أم غير زيادة بالفعل ^(٣) ، أو الجمع ، أو بمصدر ^(٤) ، أو مؤنث نحو : الضَّبْع وأشباه ذلك .

(١) اقط : وعلامات التأنيث .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سراح» ، وسراحين ، كما يقال : نعال في جمع الثعلب ، كلاهما مقوص ، وضبطت في ط : «سراح» بضمين فوق الحاء مع فتح السين / لكن في التاج : «والجمع سراح كئمان فيعرب مقوصا» ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراح» بكسر السين والإعراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «وإنما السراح في جمع : السرحان ، فغير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «زائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أو مصدر» .

وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كما يصرف ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أفضلُ صفةً ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له فَعَلَى ، كما كان بناءُ أَفْعَل في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُسْتَقَل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادةُ له في الأصل .

فإذا حَقَرَتِ سِرْحَانُ اسمَ رجلٍ قُلْتُ : سُرَيْحِيْنٌ صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه [آخر] غَضْبَانَ ، لأنك تقول في تصغير غَضْبَانَ : غُضْبِيَانُ ؛ ويصير بمنزلة غُسْلِيْنٍ وسِنِيْنٍ^(١) فيمن قال : هذه سِنِيْنٌ كما ترى . ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة فتركت صرف رَعَشِيْنٍ ، ولكنك إنما تدع صرف ما آخره كما آخر غَضْبَانَ ، كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله . فإذا قلت : إصْلِيْتُ صرفته لأنه لا يشبه الأفعال ، فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غَضْبَانَ إذا صَفَرْتَهُ . وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

وإذا سميت رجلاً : طَحَّانٌ ، أَوْسَمَانٌ مِنَ السَّمَنِ ، أَوْ تَبَّانٌ مِنَ التَّبَنِ^(٢) ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نونٌ من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حماد .

وسألته : عن رجلٍ يَسَى : دِهْقَانٌ ، فقال : إن سَمِيْتَهُ مِنَ التَّدَهْقَنِ فهو مصروف . وكذلك : شَيْطَانٌ إن أَخَذْتَهُ مِنَ التَّشْيِطُنِ . فالنون عندنا في مثل

(١) ا ققط : « بمنزلة سنين » .

(٢) ا ققط : « تيان من التين » .

هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون^(١). وإن جلت
دِفْعَانِ مِنَ الدَّفْعِ ، وَشَيْطَانٌ مِنْ شَيْطَ لَمْ تَصْرِفْهُ .

وسألتُ الخليل : عن رجل يَسَى مُرَانًا ، قَالَ : أَصْرَفُهُ ، لِأَنَّ الْمُرَانِ
إِنَّمَا سَيَّ لِلْيَنَةِ ، فَهُوَ فُعَالٌ ، كَمَا يَسَى الْحُمَاضُ لِحَوْضَتِهِ . وَإِنَّمَا الْمُرَانَةُ الْآلِيْنُ .
وسألتُهُ : عن رجل يَسَى فَيَنَانًا قَالَ : مَصْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ فَيَعَالٌ ، وَإِنَّمَا
يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لِسَعْرِهِ فَنُونٌ كَأَفْنَانِ الشَّجَرِ .

وسألتُهُ : عن دِيَوَانٍ ، قَالَ : بِمَنْزِلَةِ قِيْرَاطٍ ، لِأَنَّهُ مِنْ دَوْنَتْ . وَمَنْ قَالَ
دِيَوَانٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ بَيْطَارٍ .

وسألتُهُ : عن رُمَانٍ قَالَ : لَا أَصْرَفُهُ ، وَأَحْلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
مَعْنَى يُعْرَفُ .

وسألتُهُ : عن سَمْدَانٍ وَالْمَرْجَانِ ، قَالَ : لَا أَشْكُ فِي أَنْ هَذِهِ النُّونُ زَائِدَةٌ ،
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ سَرْدَاحٍ وَلَا فَعْلَالٍ إِلَّا مُضْمَعًا . وَتَفْسِيرُهُ كَتَفْسِيرِ
عُرْيَانٍ ، وَقَصَّتُهُ كَقَصَّتِهِ^(٢) .

فلو جاء شيء في مثال : جَنْجَانٍ ، لَكَانَتِ النُّونُ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَةِ نُونِ مُرَانٍ ،
إِلَّا أَنْ يُجِءَ أَمْرٌ بَيْنَ^(٣) ، أَوْ يَكْثُرُ فِي كَلَامِهِمْ فَيَدْعَوْنَ أَصْرَفَهُ ، فَيُعْلَمُ أَنَّهُمْ
جَعَلُوهَا زَائِدَةً ، كَمَا قَالُوا : غَوَّغَاهُ فَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ : عَوَّارٍ . فَلَمَّا لَمْ يَرِيدُوا ذَلِكَ

(١) ط : « ثَبَّتَ فِيهِ النُّونُ » .

(٢) السِّيرَاقِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الْأِسْمِ أَلِفٌ وَنُونٌ وَقَبْلَهُمَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ
حُكِمَ عَلَيْهِمَا بِالزِّيَادَةِ ، حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ ، مِنْ اِشْتِقَاقِ أَوْ غَيْرِهِ ، أَنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ . وَمَنْ
أَجَلَ هَذَا حُكْمَ الْخَلِيلِ عَلَى النُّونِ فِي رِمَانٍ أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ اِشْتِقَاقَهُ ، لِأَنَّ
الْأَكْثَرَ كَذَلِكَ ، وَأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ لِمَنْ مَعْنَى .

(٣) ط : « بَيْنَ » .

وَأَرَادُوا أَنْ لَا يَحْمِلُوا النُّونَ زَائِدَةً صَرَفُوا ، كَمَا أَنََّّهُ لَوْ كَانَ خَصْخَاصٌ لَصَرَفَتْهُ
وَقُلْتُ : ضَاعَفُوا هَذِهِ النُّونَ ^(١) .

فَإِنْ سَمِعْنَا لَمْ يَصْرَفُوا قُلْنَا : لَمْ يَرِيدُوا ذَلِكَ ، يَعْنِي التَّضْعِيفَ ، وَأَرَادُوا نَوْنًا
زَائِدَةً ، يَعْنِي فِي : جَنْجَانٌ .

وَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا : حَبَنْطَى ، أَوْ عَلَقَى لَمْ تَصْرَفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَتَرَكُ الصَّرْفَ
فِيهِ كَتَرَكُ الصَّرْفِ فِي : عُرْيَانٌ ، وَقَصَّتُهُ كَقَصَّتِهِ .

وَأَمَّا عَلِيَاءُ وَحَرْبَاءُ اسْمَ رَجُلٍ فَصُرُوفٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكْرَةِ ، مِنْ قَبْلِ
أَنَّهُ لَيْسَتْ بَعْدَ هَذِهِ الْأَلْفِ نُونٌ فِي شَبِّهِ آخِرِهِ بِآخِرِ غَضْبَانٍ ، كَمَا شَبَّهَ آخِرَ
عَلَقَى بِآخِرِ شَرَوْى . وَلَا يَشْبُهُ آخِرَ حَمْرَاءَ ، لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ حَرْفٍ لَا يُوْنُثُ
بِهِ كَالْأَلْفِ ، وَيَنْصَرَفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَجَرَى عَلَيْهِ مَا جَرَى عَلَى ذَلِكَ الْحَرْفِ ،
وَذَلِكَ الْحَرْفُ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ اللَّتَيْنِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ تَحْقِيرِ عَلَقَى ، اسْمِ رَجُلٍ ، فَقَالَ : أَصْرَفُهُ ، كَمَا صَرَفْتُ سِرْحَانَ
حِينَ حَقَرْتُهُ ، لِأَنَّ آخِرَهُ حِينَئِذٍ لَا يَشْبُهُ آخِرَ ذِفْرَى . وَأَمَّا مِعْزَى فَلَا يُصْرَفُ
إِذَا حَقَرْتَهَا اسْمَ رَجُلٍ ، مِنْ أَجْلِ التَّأْنِيثِ ^(٢) . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُوْنُثُ عَلَقَى
فَلَا يَنْوُنُ . وَزَعَمُوا أَنَّ نَاسًا يَذْكُرُونَ مِعْزَى ، زَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَهُمْ
يَقُولُونَ ^(٣) :

وَمِعْزَى هَدِيبًا يَلْعُو قِرَانَ الْأَرْضِ سُودَانًا ^(٤)

(١) بعده في ط فقط : «يعنى في جنجان» .

(٢) ط : «وَأَمَّا مِعْزَى اسْمُ رَجُلٍ فَلَا يَصْرَفُ إِذَا حَقَرْتَهَا مِنْ أَجْلِ التَّأْنِيثِ» .

(٣) انظر رسالة الملائكة ٣٢٦ وللنصف ١ : ٣٦ / ٣ : ٧ وابن يعيش ٥ : ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان (قرن ٢٠٩) .

(٤) المذهب : الكثير المذهب ، ويعنى به الشعر . والقران : جمع قرن ، بالفتح ،

وهو المشرف من الأرضين والجبال .

هذا باب هاءات التانيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتانيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلتُ : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتانيث ، هَلَّا تَرَكَ صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التانيث ؟

قال : من قَبِل أن الماء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم فجعلوا اسماً واحداً نحو : حَضَرَمَوْتُ . ألا ترى أن العرب تقول في حُبَارَى حَبِيرٌ ، وفي جَحْجَحَى جُحَيْجِبٌ . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ إِلَّا دُجَيْجَةٌ ، ولا في قَرَقَرَةٍ إِلَّا قَرَقِرَةٌ ، كما يقولون في حَضَرَمَوْتُ ، وفي خَمْسَةِ عَشَرَ : خُمَيْسَةَ عَشَرَ ، فجعلت [هذه] الماء بمنزلة هذه الأشياء .

وبذلك على أن الماء بهذه المنزلة أنها لم تُلْحَق بنات الثلاثة بنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخمسة ، لأنها بمنزلة : عَشَرَ وَمَوْتُ ، وَكَرَبٌ في مَعْدٍ يَكْرَبُ . وإنما تُلْحَق بناء المذكر ، ولا يُبْنَى عليها الاسم كالألف ، ولم يصرفوها في المعرفة ، كما لم يصرفوا مَعْدٌ يَكْرَبُ ونحوه . وسأبين ذلك إن شاء الله .

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

عما ليس في آخره حرف التانيث

كل مذكر ^(١) سِئى بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التانيث فهو مصروف

= والشاهد فيه : تنوين « معزى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هدايا » ، وإنما أتى بالسودان جمعا ، لأن المعزى يؤدى معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .

كائناً ما كان ، أعجمياً أو عربياً ، أو مؤنثاً ، إلا فُعلَ مشتقاً من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كَبِجِدُ وَيَضَعُ ، أو يكون كضَرْبٍ لا يشبه الأسماء . وذلك أنَّ المذكرَ أشدَّ تمكُّناً ، فلذلك كان أحملَ للتنوين ، فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنَّه ليس شيء من الأبنية أقلُّ حروفاً منه ، فاحتمل التنوينَ خلفته وتمكُّنه في الكلام .

ولو سُمِّيَت رجلاً قَدْماً أو حشاً صرفته . فإنَّ حقَّره قلت : قدَّمَ فهو مصروف ، وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة ، لأنَّ هذا لا يكون إلا تحقير أقلِّ المدد ، وليس محقَّرٌ أقلُّ حروفاً منه ، فصار كغير المحقَّر الذي هو أقلُّ ما كان غير محقَّر حروفاً . وهذا قول العرب والخليل ويونس .

واعلم أنَّ كلَّ اسم لا ينصرف فإنَّ الجزَّ يدخله إذا أضفته أو أدخلت فيه الألف واللام ^(١) ، وذلك أنَّهم أمَّنوا التنوينَ ، وأجرَّوه مجرى الأسماء . وقد أوضحته في أوَّل الكتاب بأكثر من هذا ^(٢) .

وإنَّ سُمِّيَت رجلاً بِنْتٍ أو أُخْتٍ صرفته ، لأنَّك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقها ببناء الثلاثة ، كما ألحقوا : سَنَبْتَةً بالأربعة . ولو كانت كالماء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، فإنَّنا هذه التاء فيها كتاء عِفْرِيتٍ ، ولو كانت كالف التانيث لم ينصرف في النكرة . وليست كالماء لما ذكرتُ لك ، وإنَّما هذه زيادة في الاسم بُنيَ عليها وانصرف في المعرفة . ولو أنَّ الماء التي في دجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة ^(٣) .

(١) ط : « عليه الألف واللام » .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) اقفط : « انصرف في المعرفة » . وقال السيرافي تعليلاً على ذلك : التاء في بنت =

وإن سُمِّيت رجلاً بَهَنَةً، وقد كانت ^(١) في الوصل [هَنْتٌ]، قلت: هَنَةٌ يافِتِي،
تَحْرُكُ النون وتُثَبِّتُ الهاء؛ لأنك لم تَرْمُضْ مَخْتَصاً مَتَمَكِّناً ^(٢) على هذه الحال
التي تكون عليها هَنَةٌ قبل أن تكون اسماً تُسَكِّنُ النون في الوصل، وذا قليل.
فإن حَوَّلْتَهُ ^(٣) إلى الاسم لزمه القياس.

وإن سُمِّيت رجلاً ضَرْبَةً قلت: هذا ضَرْبَةٌ، لأنه لا يُحْرَكُ ^(٤) ما قبل هذه
الهاء فتوالى أربع حركات؛ وليس هذا في الأسماء، فتَجَلَّاهَا هاء، وتحملها على
ما فيه هاء التانيث.

هذا باب فَعَلَ

اعلم أنَّ كلَّ فَعَلٍ كان اسماً معروفاً في الكلام أَوْصَنَةً فهو مصروف.
فالأسماء: نَحْوُ: صُرِدَ وجُعِلَ، وَتَقَبَّرَ وَخُفِرَ، إذا أردتَ جماعَ الحفرة
والثقبية.

وأما الصفات فنحو قولك: هذا رجلٌ حُطِمَ.

قال الحطيمُ التيسى ^(٥):

١٤

= وأخت مترلها عند سيويه مترلة التاء في سنبته وعفريت، لأن التاء في سنبته زائدة
للإلحاق بسلبية وحرقة، وما أشبه ذلك. والسنبته: القطعة من الدهر كالمدّة.
ثم قال: وكذلك بنت وأخت ملحقتان يجذع وقفل، والتاء فيهما زائدة للإلحاق،
فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه، لأنه بمترلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها
علامة تانيث، كرجل صميناه يفهر وعين. والتاء الزائدة للتانيث هي التي يلزم ما قبلها
الفتحة ويوقف عليها بالهاء، كقولنا: دجاجة وما أشبه ذلك.

(١) ط: «وكانت».

(٢) اقفط: «لأنك لو لم ترمض مخصاً متمكناً».

(٣) ط: «وإذا حوّلته».

(٤) ط: «وهذا ضربه لا تحرك».

(٥) ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في اللسان، قال: «ويروى البيت =

• قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٌ (١) •

فإنما صرفت ما ذكرت لك ، لأنه ليس باسمٍ يُشَبِّه الفعل الذى فى أوله زيادة ، وليست فى آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظيره فى الأسماء ، فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا بمنزلة : حَجَرٍ ونحوه ، وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كَسَرٍ وإِبرٍ .

وأما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عُمُرٌ وزُفْرٌ ، فإنما منعهما من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وإنَّاهما محدودان عن البناء الذى هو أولى بهما ، وهو بناؤهما فى الأصل ، فلما خالفا بناءهما فى الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عَامِرٍ وزَافِرٍ .

ولا يحىء عُمُرٌ وأشباهه محدوداً عن البناء الذى هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة . كذلك جرى فى هذا الكلام .

= لرُشيد بن رُمَيْض العَتَرى من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمقتضب ١ : ٥٥ / ٣ : ٣٢٣ والكامل ٢١٥ ، ٦٢١ والعقد ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢ وابن يعيش ٦ : ١١٢ والأغاني ١٤ : ٤٤ واللسان (حطم ، زيم) . والأصح نسبته إلى رشيد .

(١) لَفَّهَا ، الضمير للإبل ، أى : جمعها الليل بسائق شديد عنيف . وكان الحطم ، واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن فغنم وسبى ، ثم أخذ على طريق مفازة فضل بهم الدليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأخذ الحطم مكانه وجعل يسوق بأصحابه سوقا عنيفا ، حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحا .
والحطم : الشديد السوق للإبل ، كأنه يحطم ما مرّ عليه لشدة سوقه .

والشاهد فيه : نعت سواقٍ بحطم ، لأنه نكرة ، وليس بمعمول عن حاطم ، لأن فَعْل لا يعمل عن فاعل إلا فى باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .

فإن قلت : **عَمَرٌ آخِرٌ** صرفته ، لأنه نكرة فتحوّل عن موضع عامرٍ معرفة .

وإن حقّرتة صرفته ؛ لأنّ **فُعَيْلاً** لا يقع في كلامهم محدوداً عن **قُوَيْلٍ** وأشباهه ، كما لم يقع **فُعَلٌ** نكرة محدوداً عن عامرٍ ، فصار تحقيره كتحقير **عَمِرٍ** ، كما صارت نكرته **كَصُرِدٍ** وأشباهه . وهذا قول الخليل .

وزُحِلْ معدول في حالة ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألته عن **جُمع** و**كُتّع** قال : هما معرفة بمنزلة **كُلُّهُم** ، وهما معدولتان عن **جَمْعٍ جَمْعاء** ، و**جمع** ك**تماء** ، وهما منصرفان في النكرة ^(١) .

وسألته عن **صُفّر** من قوله : **الصُّفْرَى** و**صُفّر** قال : **أصرف** هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : **تُقْبَةٍ** و**تُقْبٍ** ، ولم يشبه بشيء محدود عن وجهه .

قلت : فما بال **آخر** لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ قال : لأن **آخر** خالفت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : **الطَّوْل** و**الْوُسْط** و**الكَبَر** ، لا يكنّ صفةً إلّا وفيهن ألف ولام ، فتوصّف بهنّ المعرفة ^(٢) . ألا ترى أنك لا تقول :

(١) السيرافي : اعلم أن فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع و**كُتّع** ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابه — لأن عمر معدول عن عامر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب النداء إذا قلت : يا فسق ويا غدر ، وهو كالمطرود في النداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فإنك تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأي أجمع ، ورأيت الزيدتين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص **جَمَع** ، ورأيت الهندات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأتبعته قلت : **جُمع** **كُتّع** ، وكان الأصل أن تقول : **جُمعاً** **كُتّعاً** ، كأحمر وحمراء وحمز ، وأشهب وشهباء وشهب ، فعدلوا عن **جُمع** و**كُتّع** إلى **جُمع** و**كُتّع** ، لأن هذا لا يستعمل إلا معرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

(٢) ط : « فيوصف بهن المعرفة » .

نِسْوَةٌ صُفْرٌ، ولا هؤلاء نِسْوَةٌ وَسَطٌ، ولا قول: هؤلاء قومٌ أَصَاغِرُ. فلما خالفت الأصل وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها، كما تركوا صرف لَكَم حين أرادوا يا أَلَكَم، وفُسق حين أرادوا يا فاسِق. وترك الصرف في فُسق هنا لأنه لا يَتِمَكَّنُ بِمَنْزِلَةِ يَارَجُلٌ لِلْعَدَلِ. فإن حَقَرْتَ أُخْرَ اسمَ رجل صرفته، لأن فَعِيلًا لا يكون بناءً للحدودِ عن وجهه، فلما حَقَرْتَ ١٥ غَيَّرْتَ البناء الذي جاء محدوداً عن وجهه.

وسألته عن أَحَادٍ [وثناء] وَمَتْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ، فقال: هو بِمَنْزِلَةِ أُخْرَ، إِنَّمَا حَدُّهُ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، فجاء محدوداً عن وجهه فَتَرَكْ صرفه.

قلت: أَتُصَرِّفُهُ فِي النِّكَرَةِ؟ قَالَ: لَا، لِأَنَّهُ نِكَرَةٌ يَوْصَفُ بِهِ نِكَرَةٌ، [وقال لي]: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «أَوَّلِي أَجْنَحَةٍ مَثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ» (١) «صَفَةٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَوَّلِي أَجْنَحَةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ. وَتَصْدِيقُ قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ» (٢):

وَعَاوَدَنِي دِيْنِي فَبِتْ كَأَنَّمَا
خِلَالَ ضُلُوعِ الصُّدْرِ شَرَعٌ مُمَدَّدٌ (٣)

(١) الآية الأولى من سورة فاطر.

(٢) ديوان الهذليين ١ : ٢٣٦ والمقتضب ٣ : ٢٨١ وابن يعيش ١ : ٦٢ / ٨ : ٥٧ وشرح شواهد المغني ٣١٨ والمعنى ٤ : ٣٥٠. وهذا البيت مطاع قصيدة له يرى بها ابنه أبا سفيان.

(٣) الدين : العادة والدأب، وأراد به: ما يعتاده من الشوق والهم. والشرع، بالكسر : جمع شرعة على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالماء، وهو الوتر مشدودا على القوس أو العود. ويجمع أيضا جمع تكسير فيقال : شرع بكسر ففتح. شبه صوت أثنين وحنيته ونشيجه بصوت العود.

ثم قال :

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بَوَادٍ أُنَيْسُهُ

ذُنُوبٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدًا^(١)

فإذا حَقَرْتَ ثَنَاءً وأَحَادَ صرفته ، كما صرفت أَخِيْرًا وَعُمَيْرًا ، تصغيرَ عَمَرَ
وَأَخَرَ إذا كَانَ اسمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا ليس هنا من البناء الذى يَخَالَفُ به
الأصل^(٢) .

فإن قلت : ما بالُ « قال » صُرِفَ اسمَ رَجُلٍ ، « وقيل » التى هى فِعْلٌ ،
وهما محدودان^(٣) عن البناء الذى هو الأصل ؟ فليس يَدْخُلُ هذا على أَحَدٍ
فى هذا القول ، من قَبْلِ أَنَّكَ خَفَفْتَ فَعَلَ وفُعَلَ فَعَمَ ، كما خَفَفْتَ الحَرَكَةَ

(١) بين هذا البيت وسابقه :

بأوب يدي صناجة عند مدمن غسوى إذا ما يتشى يتفرد

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا بجانب من يحى ومن يتودد

وبعنى : أن أهله بوادٍ ليس به أنيس ، هم مع الذناب والوحش فى بلد مقفر ويروى :
« سباع » .

والشاهد : فى ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذناب معدولتان عن اثنين
اثنين ، وواحد واحد .

(٢) قال السيرافى ما ملخصه : أَحَادَ وثناء قد عدل لفظه ومعناه ، لأنك إذا قلت :
مررت بواحد أو اثنين ، فإنما تريد تلك العدة بعينها . وإذا قلت : جاعنى قوم أَحَادَ أو ثَنَاءً
إنما تريد جماعةً واحدةً أو اثنين اثنين وإن كانوا أُلُوفًا . والمانع من الصرف
فيه على أربعة أقاويل : قيل للصفة والعدل ، فاجتمعت علتان فمعتاه الصرف . وقيل : إن
على منع الصرف عدله فى اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين ، وهما علتان . فأما عدل
اللفظ فمن واحد إلى أَحَادَ ، وأما عدل المعنى فتغير العدة المحصورة بلفظ الاثنين .
إلى أَكْثَرٍ من ذلك مما لا يحصى . وقول ثالث : أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة العدل
لأنه للمعارف وهذا للتكرات . وقول رابع : أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار
أَكْثَرُ من العدة الأولى .

(٣) ط : « محدودتان » .

من عَلِمَ ، وذلك من لغة [بني] تميم ، فقول : عَلِمَ ، كما حذفَت الهمزة من يرى ونحوها^(١) ، فلما خَفَت^(٢) وجاءت على مثال ما هو في الأسماء صُرِفَتْ . وأمّا عُمَرُ فليس محذوفاً من عامِرٍ كما أنَّ مَيْتاً محذوف من مَيْتٍ ، ولكنه اسمٌ بِنى من هذا اللفظ وخولِفَ به بناء الأصل . يدلُّك على ذلك : أنَّ مَثْنَى ليس محذوفاً من اثنين .

وإن سَمِيتَ رجلاً ضُرِبَ ثم خَفَفَتْ فأسكنتَ الراء صرفته ؛ لأنَّك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرفتَ قِيلَ ، وصار^(٣) تخفيفُك لضُرِبَ كتحريكِ إِيَّاه ، لأنَّك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركتَ صرف هذه الأشياء في التخفيف للمدل لما صرفتَ اسمَ هَارٍ ، لأنه محذوف من هائِرٍ .

هذا باب ما كان على مثال مفاعِل ومفاعيل

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلّا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شيء يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحدُ أشدُّ ١٦ تمكُّناً ، وهو الأول ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدُّ تمكُّناً [وهو الأول] تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذي هو أشدُّ تمكُّناً .

وإنما صرفتْ مُقَاتِلًا وَعُذَافِرًا ، لأنَّ هذا المثال يكون للواحد .

قلتُ : فما بال ثَمَانٍ^(٤) لم يُشَبَّه : صَحَارِي وَعَنَابَرِي ؟ قال : الباء في ثَمَانِي بَاءُ الإضافة^(٥) أدخلتها على فَعَالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَآمٍ ، فصرفتْ

(١) ا : وترى ونحوها .

(٢) ا : وحذفت .

(٣) ط : ووكان .

(٤) ا ، ب : وثمانى .

(٥) يعنى باء النسب .

الاسم إذ خَفَّتْ كما صرفته إذ تَحَلَّتْ بِمَافِيٍّ وَشَامِيٍّ . وكذلك : رَبَّاعٌ ، فَإِنَّمَا
أَلْحَقْتُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ بِأَهَاتِ الْإِضَافَةِ .

قُلْتُ : أَرَأَيْتَ صَيَاقِلَةً وَأَشْبَاهَهَا ؛ لَمْ صُرِفَتْ ؟ قَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنْ هَذِهِ
الْمَاءُ إِنَّمَا ضُمَّتْ إِلَى صَيَاقِلٍ ، كَمَا ضُمَّتْ مَوْتٌ إِلَى حَضَرٍ ، وَكَرَبٌ إِلَى مَعْدِيٍّ
فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : مَعْدٍ يَكْرَبُ . وَلَيْسَتْ الْمَاءُ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَكُونُ زِيَادَةً
فِي هَذَا الْبِنَاءِ ، كَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ [فِي صَيَاقِلَةٍ ، وَكَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ] اللَّتَيْنِ بُنِيَ
بِهِمَا الْجَمْعُ إِذَا كَثُرَتِ الْوَاحِدُ ، وَلَكِنَّمَا إِنَّمَا تَجِيءُ مضمومة إلى هذا البناء
كَأَنَّهُمْ يَأْهُدُوا الْإِضَافَةَ إِلَى مَدَائِنَ وَمَسَاجِدَ بَعْدَ مَا يُفْرَغُ مِنَ الْبِنَاءِ ، فَتُلْحِقُ
مَا فِيهِ الْمَاءُ مِنْ نَحْوِ : صَيَاقِلٍ بِيَابِ طَلْحَةٍ وَتَمْرَةٍ ، كَمَا تُلْحِقُ هَذَا بِيَابِ تَمِيمٍ ،
وَقَبْسِيٍّ ، يَعْنِي قَوْلَكَ مَدَائِنِيٍّ وَمَسَاجِدِيٍّ ، قَدْ أُخْرِجَتْ هَذِهِ الْيَاءُ مَقَاعِلَ
وَمَقَاعِلَ إِلَى بَابِ تَمِيمٍ ، كَمَا أُخْرِجَتْ الْمَاءُ إِلَى بَابِ طَلْحَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ
الْوَاحِدَ يَقُولُ لَهُ : مَدَائِنِيٍّ ، قَدْ صَارَ يَقَعُ لِلْوَاحِدِ وَيَكُونُ مِنْ أَسْمَائِهِ .

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْمَثَلُ لِلْوَاحِدِ نَحْوِ : رَجُلٍ عَبَاقِيَةٍ^(١) ، فَلَمَّا أَلْحَقْتُ هَذِهِ الْمَاءُ لَمْ
يَكُنْ عِنْدَ الْعَرَبِ مِثْلَ الْبِنَاءِ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَصْلِ لِلْوَاحِدِ ، وَلَكِنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَيْهِ اسْمٌ فَجُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا^(٢) ، قَدْ تَغَيَّرَ بَيْنَهُمَا عَنْ حَالِهِ ،
كَأَنَّهُ تَغَيَّرَ بَيْنَهُمَا الْإِضَافَةُ .

وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : جَنْدِلٌ وَذَلْدَلٌ ، يَحْدِفُ أَلْفُ جَنْادِلَ وَذَلَاذِلَ
وَيَنْوِنُونَ^(٣) ، يَحْمِلُونَهُ عَوْضًا مِنْ هَذَا الْحَنُوفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا مَسَاجِدَ ، ثُمَّ حَقَرْتَهُ صَرْفَتَهُ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَ

(١) العباقية : الذاهية ذوالشر والذكور ، واللص الخارب الذي لا يحجم عن شيء .

(٢) ط : «ضم إلى اسم فجعل معه اسما واحدا» .

(٣) ط : «وينون» .

هذا البناء . وإن سميته حَضَاجِرَ ثم حَقَرَتْهُ^(١) صرفته ، لأنها إنما سُمِّيتَ
بجمع الحِضْجَرِ ؛ سمنا العرب يقولون : أَوُطِبُ حَضَاجِرُ . وإنما جعل هذا
اسماً للضبع لسعة بطنها .

وأما سَراويلُ فثني واحد ، وهو أعجمي أعرب كما أعرب الآخر ،
إلا أن سَراويلَ أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة^(٢) ،
كما أشبه بَقَمَ الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء . فإن حَقَرَتْهَا اسم رجل لم
تصرفها كما لا تصرف عَنَاقَ اسم رجل .

وأما سَراويلُ فتحقيقه ينصرف ؛ لأنه عربي ولا يكون إلا جماعاً .
وأما أَجْمَالٌ وفُلُوسٌ فإنها تنصرف وما أشبهها ، لأنها ضارعت الواحد .
ألا ترى أنك تقول : أقوالٌ وأقاولُ ، وأغرابٌ وأغريبُ ، وأيذٍ وأيذٍ .
فهذه الأحرف تُخْرَجُ إلى مثال مَفَاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ [إذا كسّر للجمع] كما يُخْرَجُ
إليه الواحد إذا كسّر للجمع .

وأما مَفَاعِلُ ومَفَاعِيلُ فلا يكسّر ؛ فيُخْرَجُ الجمعُ إلى بناء غير هذا ، لأن

(١) ط : وصغرته .

(٢) السيرافي ما ملخصه : وينبغي على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن
جمعاً . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعاً
لسروالة فيكون جمعاً لقطع الخرق . واعتمد هذا للمذهب أبو العباس . والذي عندى
أن سروالة لغة في سراويل . ولم يُرد من قال :

* عليه من التَّوَم سروالة *

أن عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيرافي صلو بيت ، حمزه كما في الخزانة ١ : ١١٣

والعيني ٤ : ٣٥٤ :

* فليس يرقّ لستعطف *

١٧ هذا البناء هو الغاية ، فلما ضارعت الواحد صُرِفَتْ ؛ كما أدخلوا الرفع والنصب في يَفْعَلُ حين ضارع فاعِلًا ، وكما تَرُكُ صرف أَفْعَلُ حين ضارع الفعل .

وكذلك الفعل لو كُتِرَتْ ، مثلُ الفلوس ، لأنَّ تُجْمَعُ جمعاً لأُخْرِجَ إلى فَعَالٍ^(١) ، كما تقول : جَدُوذٌ وَجَدَائِدُ ، وَرَكُوبٌ وَرَكَائِبُ . ولو فعلت ذلك بِمَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ لَمْ تُجَاوِزْ هَذَا^(٢) . ويقوَّى ذلك أنَّ بعض العرب يقول : أُنِيٌّ لِلوَاحِدِ ، فيضمُّ الألف^(٣) .

وأما أفعالٌ قد يقع للواحد^(٤) ، من العرب من يقول : هو الأنعام . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نُسَفِّكُكُمْ مِثًّا فِي بُطُونِهِ^(٥) » . وقال أبو الخطاب : سمعتُ العرب يقولون : هذا ثوبٌ أَكْبَاشُ^(٦) ، ويقال : سُمُوسٌ لضرب من الثياب ، كما تقول : جُدُورٌ^(٧) . ولم يكسر عليه شيء كالفلوس والقمود .

وأما بَحَاتِي فَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ مَدَائِنِي لِأَنَّكَ لَمْ تُلْحِقْ هَذِهِ الْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ لِلْإِضَافَةِ ، وَلَكِنَّهَا الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ إِذَا كُسِرَتْ لِلْجَمْعِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي حِذْرِيَّةٍ ، إِذَا قُلْتَ حَذَائِرٍ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ كَدَالٍ مَسَاجِدٍ ، لِأَنَّهَا

(١) ا ، ب : « جميعاً لأخْرِجَتْ » ، وفي ب يعلوه : « على فَعَالٍ » .

(٢) ا ، ب : « ولم يجاوز هذا البناء » .

(٣) في اللسان : « الآتي : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقبل هو المفتوح . وكل مسيل سهله ماءً آتٍ . وهو الآتي ، حكاه سيبويه . وقيل : الآتي جمع .

(٤) اقتط : « وقع للواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٦) الأكباش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضاً أكباش بالموحدة ، وأكراش .

(٧) الجُدُور ، بالضم : جمع الجُدُر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . ا : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابهما في ط .

جرت في الجمع مجرى هذه النال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بمد فراع من بنائها .

وقد جعل بعضُ الشعراء ثَمَانِيَّ بمنزلة حَذَارٍ^(١) . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن ، قال^(٢) :

يَحْدُو ثَمَانِيَّ مُوَلِّكًا بَلْقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بَرَزِيَّةَ الْإِرْزَاجِ^(٣)

وإذا حَقَرْتَ ثَمَانِيَّ اسْمَ رجل صرفته ، كما صرفتَ تَحْمِيرَ مَسَاجِدَ . وكذلك صَعَارٍ فيمن قال : صَحِيرٌ ، لأنه ليس ببناء جمع .

وأما ثَمَانٍ [إذا سميت به رجلاً] فلا تُصَرَّف ؛ لأنها واحدة كَصَاقٍ . وصَحَارٍ جماعٌ كَمَنَوِيٍّ^(٤) ، فإذا ذهب ذلك البناءُ صرفته . وياءُ ثَمَانٍ كِيَاهِ قُمَرِيٍّ وَبُخْتِيٍّ ، لحقت كلحق ياءِ يَمَانٍ وشَاءَمٍ وإن لم يكن فيها معنى إضافة إلى بلد^(٥) ولا إلى أب ، كما لم يك^(٦) ذلك في بُخْتِيٍّ .

(١) اقفط : « حذارى » . والحذارى : جمع حنزية ، وهى الأرض الغليظة ، وعفرية الديك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزاعة ١ : ٧٦ والمعنى ٤ : ٣٥٢ والأشموقي ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحملو ثمانى آتَنَ ، أى يسوقها ، مولعا بلقاحها حتى تحمل ، وهى لا تمكنه فتهرب منه ، لأن الأثنى من الحيوان غير الإنسان لا تمكن التحمل إذا حملت . والزيادة : الليلة ، عنى به إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها ، أى : أغلقتها . يقول : ساقها الميرسوقا عنيفا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف ثمانى ، تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم واحداً ثمانية كحنزية ، ثم جمع ، فقال : ثمان ، كما يقال : حذارٍ . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب نحو : يمان ورياح ، فإذا أتت قيل : ثمانية .

(٤) عنوق : جمع عناق ، وهى الأثنى من المعز .

(٥) ا ، ب : « تلك » .

(٦) ط : « يكن » .

ورباع بمنزلة^(١) وأجرى مجرى سداسية^(٢) . وكذلك حواري^٣ .
وأما حواري وعوادي وحوالي فإنه كثر عليه حولي وعادي وعارية^٤ .
وليست به لحقت حوال^(٥) .

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع

الذي تلحق له الواحد واوا ونونا

فإذا سميت رجلا برجلين فإن أقيسه وأجوده أن تقول : هذا رجلان ١٨
ورأيت رجلين ، ومررت برجلين ، كما تقول : هذا مسلمون ورأيت
مسلمين . ومررت بمسلمين . فهذه الياء والواو بمنزلة الياء والألف . ومثل
ذلك قول العرب : هذه قنسرُونَ وهذه فلسطين . ومن النحويين من
يقول : هذا رجلان كما ترى ، بجمله بمنزلة عثمان .

وقال الخليل : من قال هذا قال : مسلمين كما ترى ، بجمله بمنزلة قولهم :
سنيين كما ترى ، وبمنزلة قول بعض العرب : فلسطين وقنسرين كما ترى .
فإن قلت : هل تقول^(٦) : هذا رجلين ، تدع الياء كما تركتها في مسلمين ؟
فإنه إنما منعهم من ذلك أن هذه لا تشبه شيئاً من الأسماء في كلامهم ،
ومسلمين مصروف كما كنت صارفاً شيئاً^(٧) .

(١) ا ، ب : ووادي فهو بمنزلة .

(٢) ا ، ب : ومداني .

(٣) السراي : وما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم : رجل شناع
للطويل ، ورأيت شناعيا . كل ذلك يذهب به مذهب النسبة .

(٤) ط : وهلا تقول .

(٥) السراي : فإن قال قائل : هل تجيزون في تثنية المثني أن يجعل الإعراب
في النون ويجعل ما قبلها ياء لازمة ، كما أجزتم ذلك في الجمع ؟ قيل له : لا يجوز ذلك ،
ولكننا نجعل ما قبل نون التثنية ألفاً لازمة ، لأن له نظيراً في الكلام كقولنا : زعفران =

وقال في رجل اسمه مُسْلِمَاتٌ أو ضَرَبَاتٌ: هذا ضَرَبَاتٌ [كما ترى] ومُسْلِمَاتٌ [كما ترى]. وكذلك المرأة لو سميتها بهذا انصرفت . وذلك أن هذه التاء لما صارت في النصب والجر جرّاً أشبهت عندهم الياء التي في مُسْلِمِينَ ، والياء التي في رَجُلَيْنِ ، وصار التنوين بمنزلة النون . ألا ترى إلى عَرَقاتٍ مصروفة في كتاب الله عز وجل وهي معرفة ^(١) . الدليل على ذلك قولُ العرب : هذه عَرَقاتٌ مباركا فيها . ويدلّك أيضا على معرفتها ، أنك لا تُدخِل فيها ألفا ولا ماء ، وإنّا عَرَقاتٌ بمنزلة أبانين ، وبمنزلة جَمْع . ومثل ذلك أَذْرِعاتٌ ، سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس ^(٢) :
تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرِعاتٍ ، وأهلها يَتَرَبَّ ، أَذَنِي دارِها نَظَرٌ عالٍ ^(٣)
ولو كانت عَرَقات نكرة لكانت إذا عَرَقات في غير موضع ^(٤) .

= وعثمان ، وليس في الكلام في آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة ، فمن أجل ذلك لم يقل : رجلين ومسلمين إذا سمينا بالثنى . وأما في الجمع فقد وجد نظيره في الكلام إذا ألزمت الإعراب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة ، كقولنا : غسّلين ، وهو فعّلين

(١) في قوله تعالى : وإذا أنضم من عرفات . البقرة ١٩٨ .

(٢) ديوانه ٣١ والمقتضب ٣ : ٣٣٣ / ٤ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٧ / ٩ : ٣٤ والخزانة ١ : ٢٦ والمعنى ١ : ١٩٦ والتصريح ١ : ٨٣ والمجمع ١ : ٢٢ والأشموقي ٩٤ : ١ .

(٣) تنوّرتها : نظرت إلى ناراها ، أي : نار أهلها . وأذْرِعات : موضع بالشام ، يحاور البلقاء وعمان . ويترب : مدينة الرسول الكريم . وفي البيت حذف ، أي نظر أَذَنِي دارِها نظر عالٍ ، أو أَذَنِي دارِها ذو نظر عالٍ . يذكر بعد ما بينهما ، ويصور تهمه بها وشوقه إليها . والعالي ، هنا : البعيد .

والشاهد فيه : صرف وأذْرِعات مع أنها علم مؤنث ، وذلك لأن التنوين فيها يلزّاء النون في جميع المذكر السالم ، والضمّة والكسرة يلزّاء الواو والياء فيه ، فجري في الصرف مجراه .

(٤) أي : في أكثر من موضع .

ومن العرب من لا يتون أذرعاً ويقول : هذه قرَيْشِيَّاتٌ كما ترى ،
شبهوها بهاء التانيث ، لأنّ الهاء تحيّ للتانيث ولا تُلحق بِنات الثلاثة
بالأربعة ، ولا الأربعة بالخمسة .

١٩ فَإِنْ قُلْتَ : كيف تشبّها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف ؟
فإِنَّ الحرف الساكن ليس عندهم ^(١) بمجاز حصين ، فصارت التاء كأنها ليس
بينها وبين الحرف المتحرك شيء . ألا ترى أَنَّكَ تقول : أُقْتَلُ فتتبع الألف
التاء ، كأنه ليس بينهما شيء . وسترى أشباه ذلك إن شاء الله ^(٢) مما يشبه بالشيء .
وليس مثله في كل شيء . ومنه ما قد مضى ^(٣) .

هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب وتمكّن في الكلام فدخلته الألف
واللام وصار نكرة ، فَإِنَّكَ إِذَا سَمِيتَ بِهِ رجلاً صرفته ، إِلَّا أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ
الصرف ما يمنع العربي . [وذلك] نحو : اللّجّام ، والدّليّاج ، والبَرَنْدَج ،
والنَّبَرُوز ^(١) ، والقرند ، والزنجيل ، والأَرَنْدَج ، والياسمين فيمن قال :
ياسمينٌ كما ترى ، والسّهريز ، والآجر .

فإِنْ قُلْتَ : أَدْعُ صرف الآجر ، لأنه لا يشبه شيئاً من كلام العرب ، فَإِنَّهُ

(١) ط : « عندهم ليس » .

(٢) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ط

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣

(٤) السمراني : الذي عندي في النبروز ألا يقال إلّا بالواو : نوروز ؛ لأن أصله
بالفارسية كذلك ، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نواريز ، ولو كان بالياء
لقالوا : نياريز .

أقول : وانظر أيضاً ما كتبت في مقدمة كتاب النبروز لابن فارس ، من نوادر
المخطوطات ٧ : ١٥-٤ .

قد أعرب وتمكّن في الكلام، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب؛ لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عُمر، وليس بمؤنث، وإنما هو [بمنزلة] عربي ليس له [ثاني] في كلام العرب، نحو إيل، وكُدت تكاد، وأشياء ذلك. وأما إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وهرمز، وفيزوز، وقارون، وفرعون، وأشياء هذه الأسماء فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة، على حد ما كانت في كلام العجم^(١)، ولم تمكن في كلامهم كما تمكن الأول، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسمائهم العربية، فاستفكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية: كنهشل وسعتم، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمة. فلما لم يكن فيها شيء من ذلك استفكروها في كلامهم.

وإذا حقرت اسماً من هذه الأسماء فهو على عُجْمته^(٢) كما أن الصناق إذا حقرتها اسم رجل كانت على تأنيها.

وأما صالح، فربي، وكذلك شميم.

وأما نوح، وهود، ولوط^(٣) فتصرف على كل حال، تلفتها

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كل مذكر سميته بمؤنث على أربعة أحرف فضاء لم ينصرف. وذلك أن أصل المذكر، عندهم أن يسمى بالمذكر، وهو شكله والذي يلائمه،

(١) السهريز: ضرب من التمر، معرب، يقال بالسین والشین، وبضم أوله وكسره فيهما. وسهر بالفارسية هو الأحمر.

(٢) السيرافي: أي وكان ممنوع الصرف بعد التحقير، لأن التحقير لم يغير معناه. ولم يكن منه الصرف لبنية يزيلها التحقير.

(٣) ط: هود ونوح ولوط.

فلما عَدَلُوا عنه ما هُوَ له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه ^(١) فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إِيَّاهُ بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعمى .

فمن ذلك : عَنَّا ، وَعَقْرُبُ ، وَعُمَابُ ، وَعَنْكَبُوتُ ، وأشباه ذلك .
وسألته : عن ذِرَاعٍ قَالَ : ذِرَاعٌ كَثُرَ تسميئُهُ به الذكر ، وتمكَّنَ في الذكر وصار من أَسْمَاءِهِ خَاصَّةً عندهم ، ومع هذا أَنَّهُمْ يصفون به الذكر فيقولون : هذا ثوبٌ ذِرَاعٌ . قد تمكَّنَ هذا الاسمُ في الذكر .
وأما كُرَاعٌ فَإِنَّ الوجه تركُ الصرف ، ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع ؛ لِأَنَّهُ من أسماء الذكر . وذلك أَخْبَثُ الوجهين .

سَمَّيْتُ رجلاً ثَمَانِيَّ لم تصرفه ؛ لِأَن ثَمَانِيَّ اسمُ المؤنث ^(٢) ، كما أَنَّكَ لا تصرف ^(٣) رجلاً اسمه ثَلَاثٌ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا كَمَنَاق .

ولو سَمَّيْتُ رجلاً حُبَارِي ، ثم حَقَرْتَهُ قُلْتُ : حُبِيرٌ لم تصرفه ، لِأَنَّهُ لو حَقَرْتُ الحُبَارِي نَفْسَهَا قُلْتُ : حُبِيرٌ كُنْتُ إِنَّمَا تَعْنِي المؤنث ، فإِذَا ذهبت فإِنَّمَا هي مؤنثة ؛ كَعُنَيْقِي .

واعلم أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ الذَّكَرَ بصفة المؤنث صرفته ، وذلك أَن تَسْمِيَّ رجلاً بِمَخَاضٍ أَوْ طَامِثٍ أَوْ مُتَمِّمٍ . فَرَعَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا يصرف هذه الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا مذكَّرةٌ وصف بها المؤنث ، كما يوصف الذكر بمؤنث لا يكون إِلَّا لِلمذكَّر ^(٤) ،

(١) ائقظ : ولم يكن متمكناً في تسمية الذكر .

(٢) ا ، ط : مؤنث .

(٣) ط : ولم تصرف .

(٤) السيرافي : ومن الدليل على ذلك أَنَّا ندخل على حائض الماء إِذَا أَرَدْنَا به الاستقبال ، فنقول : هذه حائضة غداً . قلما احتمل حائض دخول الماء عليها علمنا أَنها مذكَّرة . وعلى أَنها قد تَوَثَّنَ لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطالقة .

وذلك نحو قولهم : رجلٌ نُسَكَّةٌ ، ورجلٌ رَبْعَةٌ ، ورجلٌ خُجَاءٌ ^(١) . فكانَ
هذا المؤنث وصفٌ لِسِلْمَةٍ أو لَتَيْنٍ أو لِنَفْسٍ ، وما أشبه هذا . وكانَ
المذكر وصف لشيء ، كأنك قلت ^(٢) : هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفت
به المؤنث ، كما تقول هذا بَكْرٌ ضامرٌ ، ثم تقول : ناقةٌ ضامرٌ .

وزعم الغليل أن فعولاً ومفعولاً إِنَّمَا امْتَنَعْنَا مِنَ الْمَاءِ لِأَنَّهُمَا إِنَّمَا وَقَعْنَا ^(٣)
في الكلام على التذكير ، ولكنه يوصف به المؤنث ، كما يوصف بَدَلٍ وبرصاً .
فلو لم تصرف حائضاً لم تصرف رجلاً يسمَّى : قاعِداً إذا أردت القاعدة من
الزَّوْجِ ، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمَّى ضارباً إذا أردت صفة الناقة
الضارب ، ولم تصرف أيضاً رجلاً يسمَّى عاقراً ؛ فلنَّ ما ذكرتُ لك مذكَّراً
وصف به مؤنث ، كما أن ثلاثة مؤنث لا يقع إلا للمذكَّرين .

وما جاء مؤنثاً صفةً تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلامٌ بَقْعَةٌ ، وجاريةٌ
بَقْعَةٌ ، وهذا رجلٌ رَبْعَةٌ ، وامرأةٌ رَبْعَةٌ .

فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفاً ، فكانه في الأصل صفة
لِسِلْمَةٍ أو نَفْسٍ ، كما قال : « لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مُسْلِمَةٌ » . والتَّيْنُ عَيْنُ
القوم وهو رِيثَتُهُمْ ، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيء وإن لم يستعملوه ؛
كما أن أَبْرَقَ في الأصل عديم وصف ، وأَبْطَحَ ، وأَجْرَعُ ، وأَجْدَلُ ، فيمن ترك
العُصْفَ ، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء . وكذلك جَنُوبٌ وشَمَالٌ ،
وَحَرُورٌ وَسَمُومٌ ، وَقَبُولٌ وَدَنُورٌ ، إذا سميت رجلاً بشيء منها صرفته ^(٤)

(١) خجاء ، أى نكحة . والمرأة أيضاً خجاء . متشبهة لذلك . وفي ب : « بطحة »
مكان « نكحة » ، ولا وجه لها .

(٢) ب ، ط : « وقعا » .

(٣) ا : « إذا سميت رجلاً منها بشيء صرفتها » . ب : « لو سميت منها رجلاً
بشيء صرفته » .

لأنها صفاتٌ في أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرُورٌ ،
وهذه ريحٌ شَمَالٌ ، وهذه الريحُ الجَنُوبُ ، وهذه ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ
جَنُوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى ^(١) :

لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِالْمَلِيلِ رِيحًا دَبُورًا ^(٢)

وَيُجَمَلُ اسْمًا ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) . ٢١

حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيَّرَ آيَهَا صَرَفُ الْبِلَى تَجْرَى بِهِ الرِّيحَانِ ^(٤)
رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً رِيحُ الرِّيحِ وَصَائِبُ التَّهْنَانِ ^(٥)

فَنَ جَعَلَهَا اسْمًا ، لَمْ يَصْرَفْ شَيْئًا مِنْهَا اسْمَ رَجُلٍ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ : الصَّغُودِ
وَالْمَبُوطِ ، وَالْحُرُورِ ، وَالْعَرُوضِ .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع إذا
مرت عليه الريح . والريح بالليل أبعد وأشد . وجعلها دبوراً لأنها أشد الريح هبوباً
عندهم . والرجل : صوت فيه كالبحة ، والحفيف : صوت الريح في اليبس .
والشاهد : في جملة الدبور وصفها للريح ، فعلى هذا إذا سمي به مذكر انصرف
في المعرفة والتكرة ، لأنه صفة مذكورة وصف بها مؤنث كظاهر وحائض . ومن جملة
الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكر ألم يصرف ، لأنه بمنزلة عقرب وعناق
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتعاقب الأمطار فيها . حالت :
أتى عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أى أحييت عما كانت عليه . والباء مقابلة لهزة .
والآى : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار اللينة ، الواحدة رهمة بالكسر . والتنهان : مصدر هنتت
السحاب : صبت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم ،
لأن الشيء لا يضاف إلى صفة ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .

وإذا سميت رجلاً بسعاداً أو زَيْنَبَ أو جَيْالَ ، وتهديرها جَيْمِلُ ،
لم تصرفه ؛ من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختص بها وهي
مشتقة ، وليس شيء منها يقع على شيء مذكر : كالرَّباب ، والثَّوَاب ، والدَّلَال .
فهذه الأشياء مذكورة ، وليست سعادُ وأخوانها كذلك ، ليست بأسماء للمذكر ،
ولكنها اشتقت فجعلت مختصاً بها المؤنث في التسمية ، فصارت عندهم كعناق .
وكذلك سميتك رجلاً بمثل : عُمَانَ ؛ لأنها ليست بشيء مذكر معروف ،
ولكنها مشتقة لم تقع إلا علماً للمؤنث^(١) ، وكان الغالبُ عليها المؤنث ، فصارت
عندهم حيث لم تقع إلا للمؤنث كعناق لا تُعرَف إلا علماً للمؤنث ، كما أن هذه
مؤنثة في الكلام . فإن سميت رجلاً برَّبابٍ ، أو دلالٍ صرفته ؛ لأنه مذكر
معروف .

واعلم أنك إذا سميت رجلاً خروفاً^(٢) ، أو كلاباً ، أو جَيْالاً ، صرفته
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجماعُ كُلُّهُ . ألا ترام صرفوا : أنصاراً ، وكلاباً ؛
وذلك لأن هذه^(٣) تقع على المذكر ، وليس يُختص به واحدُ المؤنث فيكونَ
مثله . ألا ترى أنك تقول : هم رجالٌ فذكرٌ كما ذكرت في الواحد ، فلما لم
تكن فيه علامة التأنيث وكان يُخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف
به المؤنث ، وكان هذا مستوجِباً للصرف إذا صرف ذراعٌ وكراعٌ لما
ذكرت لك .

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي : قوله مشتقة ، أي : مستألفة لهذه الأسماء ،
لم تكن من قبل أسماء لأشياء أُخْرِفَتْ لَهَا ، وكأنها اشتقت من السعادة ، أو من الرب ،
أو من الخال ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء لهذه الأشياء ، كما أن
عناقاً أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : وخروفاً ، تحريف .

(٣) ط : وأن هذه .

فإن قلت : ما قول في رجل يسمّى : بُنوق فلانٌ عُنوقاً بمنزلة خُروق^(١) ؛ لأنّ هذا التأنيث هو التأنيث الذي يُجمَع به المذكّر ، وليس كتأنيث عَناق ، ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكّرين ، وهذا التأنيث الذي في عُنوقٍ تأنيث حادث ، فمُنوقُ البناء الذي يقع للمذكّرين ، والمؤنث الذي يجمع المذكّرين . وكذلك رجل يسمّى : نِساءً ، لأنها جمعُ نِسوةٍ^(٢) .

فأمّا الطَّاعُوتُ فهو اسمٌ واحدٌ مؤنثٌ ، يقع على الجميع كهيئة للواحد .
وقال عزّ وجلّ : « وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاعُوتَ أَنْ يَسْبُدُونَهَا »^(٣) .

وأما ما كان اشتمالاً لجمع مؤنث لم يكن له واحدٌ فتأنيثه كتأنيث الواحد ، لا تصرفه اسمٌ رجل ، نحو : إِبِلٌ ، وغَنَمٌ ؛ لأنّه ليس له واحد ، يعنى : أنّه إذا جاء اسماً لجمع ليس له واحد كُسر عليه ، فكان ذلك الاسمُ على أربعة أحرف ، لم تصرفه اشتمالاً للمذكّر .

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كلّ مؤنث سمّيته بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحريك لا ينصرف ، فإن سمّيته بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً وكانت شيئاً مؤنثاً^(٤) أو اسماً الغالبُ عليه المؤنث^(٥) كُسمَد ، فأت بالخيار : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه . وترك المصرف أجود .

(١) ب : وحروف ، بالقاء .

(٢) ١ : والنسوة .

(٣) الزمر ١٧ .

(٤) ١ : وكانت شيئاً مؤنثاً ، بحذف الواو . وفي ب : وكان شيئاً مؤنثاً .

(٥) ١ ، ب : وعليها المؤنث .

وتلك الأسماء نحو : قَدَر ، وَعَزَز ، ودَعَدَ ، وَجَلَّ ، ونُعِم ، وهِنْد (١) .
وقد قال الشاعر (٢) : فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِزْرَها دَعَدٌ وَلَمْ تُنْزِدْ دَعْدُ في القَلْبِ (٣)
فصرف ولم يصرف . وإِنَّمَا كَانَ الْمُؤَنْتُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَلَمْ يَكُنْ كَالذَّكْرِ
لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا أَصْلُهَا لِذِكْرِ نَمِ تَحْتَصُّ بِعَدُ ، فَكُلُّ مُؤَنْتُ شَيْءٌ ، وَالشَّيْءُ
يَذْكَرُ ، فَالذَّكْرُ أَوَّلُ ، وَهُوَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا ، كَمَا أَنَّ النِّكَرَةَ هِيَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا
مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ إِنَّمَا تَكُونُ نِكَرَةً ثُمَّ تَعْرِفُ . فَالذَّكْرُ قَبْلُ ، وَهُوَ
أَشَدُّ تَمَكُّنًا عِنْدَهُمْ . فَالْأَوَّلُ هُوَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا عِنْدَهُمْ .

(١) السيراني ما ملخصه : لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع
الصرف . والأقيس عند سيبويه ترك الصرف ، لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ،
وتقصان الحركة ليس مما يغير الحكم . وإنما صرفه من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ
نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد التقلين . وكان الزجاج
يخالف من مضى ولا يميز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عنده .
قال السيراني : والقول عندي ما قاله من مضى ، لأنهم ما أجمعوا على الصرف
إلا لشبهة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٢ والخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ ، والمنصف ٢ : ٧٧
وابن عيش ١ : ١٧٠ والاقطاب ٣٦٧ والأشمونى ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، لفع) .
(٣) التلفع : الالتحاق بالتوب . والفضل : الزيادة . والمترد : الإزار ، وهو
ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والملب : جمع علة ، بالضم ، وهى إناء
من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هى حضيرة رقيقة العيش لا تلبس لبس الأعراب
ولا تتخذى غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد ، لأنه اسم ثلاثى ساكن الوسط .
وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض النحويين صرفه لزوم العلتين له : التأنيث
والتعريف ، وجعل ماقى البيت ضرورة . والقول الأول أقيس ، لأن العرب قد صرفت
الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو نوح ولوط وهود .

فالتسكرة تعرف بالألف واللام والإضافة ، وبأن يكون علماً . والشئ
يُخصَّص بالتأنيث فيُخرَج من التذكير ، كما يُخرَج المنكور إلى المعرفة .

فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد ، لم يميز الصِّرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق^(١) وأبي عمرو ، فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ؛
لأنَّ المؤنث أشدُّ مُلاءمةً للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمَّى المؤنث بالمؤنث ،
كما أنَّ أصل تسمية المذكر بالمذكر .

[وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو ، لأنه على أخف الأبنية] .

هذا باب أسماء الأرضين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً ، أو كان
لغالب عليه المؤنث كـمُكَنَّ ، فهو بمنزلة : قَدْر ، وكُمس ، ودَعْب .

وبلغناهن بعض المفسرين أن قوله عز وجل : « اهْبِطُوا مِصْرَ^(٢) » ، إنما
أراد مصر بينها .

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً ، لم ينصرف وإن كان
خفيفاً ، لأنَّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً ، بمنزلة المذكر في
الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً^(٣) . ألا ترى أنك لو سميت مؤنثاً بمذكر
خفيف لم تنصرفه ، كما لم تنصرف للمذكر إذا سميته بعتاق ونحوها .

(١) ط : وقول أبي إسحاق ، تحريف .

(٢) البقرة ٦١ . وهذه هي قراءة الحسن والأعمش ، ووفقاً أيضاً بنبر ألف ، وهي
كذلك في مصحف أبي وابن مسعود . وقرأ جدهور القراء « مصرأ » بالتنوين على أن المراد
مصرأ ما من الأمصار ؛ بدليل أنهم دخلوا القرية ، وأنهم سكنوا الشام بعد النبي ، وأن
المراد مصر فرعون ، من إطلاق التسكرة مراداً بها المعين . إتحاف فضلاء البشر ١٣٨-١٣٨ .

(٣) اقط : وإذا كان مؤنثاً .

فن الأعجمية : حِمْصُ ، وَجُور ، ومَاهُ . فلو سَمِيت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها ، كما لا تصرف الرَّجُل لو سَمِيتَه بِفَارِسٍ وَدِمَشْقٍ .

وأما واسِطٌ فالتذكيرُ والصرفُ أكثر ، وإنَّمَا سُمِّيَ واسِطًا ، لأنه مكانٌ وَسَطُ البصرة والكوفة . فلو أرادوا التأنيث قالوا : واسِطَةٌ . ومن العرب من يجعلها اسم أرض فلا يصرف .

ودائقُ^(١) الصرفُ والتذكير فيه أجودُ . قال الراجز ، وهو غيلان^(٢) :

• ودائقُ وأَيْنَ مَنِى دائقُ^(٣) •

وقد يؤنث فلا يُصرف .

وكذلك مَنِى ، الصرف والتذكير أجود ، وإن شئت أنثتَ ولم تصرفه .

وكذلك هَجَرَ ، يؤنث ويذكَّر . قال الفرزدق^(٤) :

منهنَّ أَيَّامٌ صِدْقٍ قد عَرِفْتُ بها أَيَّامُ فَارِسَ والأَيَّامُ من هَجَرَ^(٥)

(١) ا ، ب : «ودائق» بالنون .

(٢) هو غيلان بن حريث ، كما في اللسان (دبق) . وفي اللسان عن الصحاح أن الراجز هو الهدار . والمعروف في شعرائهم «أبو الهدار» كما في القاموس وناج العروس ٦١٦ : ٢ .

(٣) ا ، ب : «ودائق وأين منى دائق» ، بالنون ، تحريف . وفي الصحاح : «بدائق» . ودائق ، كصاحب وهاجر : قرية مجلب على أربعة فراسخ منها ، إليها نسب مرج دابق ، وبها قبر سليمان بن عبد الملك .

والشاهد فيه : صرف «دابق» لأن الغالب عليه أن يكون اسماً مذكراً المكان والبلد . ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة .

(٤) ديوانه ٢٩١ . وقال أشتنمري : «ويروى للأختل» .

(٥) فارس : بلاد الفرس . وهجر : بلد بالبحرين .

والشاهد فيه : منع صرف «هجر» ، على إرادة البقعة والبلدة .

فهذا أنت .

وسمنا من يقول : « كجالب التثر إلى هَجَرَ » يافتي .

وَأَمَّا حَجَرُ البجامة فبذَكَرٍ وَيُصَرَفُ . ومنهم من يؤنث فيجريه مجرى امرأة سُمِّيَتْ بَعْمِرٍ ، لأن حَجَرًا شَيْءٌ مَذَكَرٌ سُمِّيَ بِهِ الْمَذَكَرُ . ٢٤

فَنِ الْأَرْضَيْنِ : مَا يَكُونُ مُؤنَّثًا وَيَكُونُ مَذَكَرًا ، ومنها ما لا يكون إِلَّا عَلَى التَّأْنِيثِ ، نَحْوُ : عُثْمَانُ ، وَالزَّابِ ، [وَأَرَابَ] ، ومنها ما لا يكون إِلَّا عَلَى التَّذْكَيرِ ، نَحْوُ قَلْبِجٍ ، وَمَا وَقَعَ صِفَةً كَوَاسِطٍ ثُمَّ صَارَ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَإِنَّمَا وَقَعَ لَعْنَى ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

وَنَابِئَةُ الْجَنْدِيِّ بِالرَّمْلِ يَتُّ عَلَيْهِ تَرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَصَّعٍ (٢)

أَخْرَجَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَجَعَلَهُ كَوَاسِطٍ .

وَأَمَّا قَوْلُ : قُبَاءٌ وَحِرَاءٌ ، فَقَدْ اخْتَلَفَتِ الْعَرَبُ فِيهِمَا ، فَهِنْهُمْ مِنْ يَذَكَرُ وَيُصَرَفُ ، وَذَلِكَ أَنََّّهُمْ جَعَلُوهُمَا اسْمَيْنِ لِمَكَانَيْنِ ، كَمَا جَعَلُوا وَاسِطًا بَلَاءً أَوْ مَكَانًا . وَمِنْهُمْ مَنْ أُنْثَ وَلَمْ يُصَرَفْ ، وَجَعَلَهُمَا اسْمَيْنِ لِبُعْثَتَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ . قَالَ الشَّاعِرُ ، جَرِيرٌ (٣) :

(١) هُوَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ . دِيْوَانُهُ ٤٩ وَالتَّحْزَانَةُ ٢ : ١١٧ عَرْضًا وَالسَّانَ (وَضَع

٣٣٦ نَبِغَ ٣٣٦) .

(٢) يَذَكَرُ مَوْتَ النَّابِئَةِ الْجَعْدِيِّ : وَدَفَنَهُ بِالرَّمْلِ وَوَضَعَ التَّرَابَ وَالصَّفِيحَ عَلَيْهِ . وَالصَّفِيحُ : الْحِجَارَةُ الْعَرِيضَةُ ، جَمْعُ صَفِيحَةٍ . وَيُرْوَى : « عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ تَرَابٍ وَجَنْدَلٍ » .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ « أَلْ » مِنَ النَّابِئَةِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ فِيهِ لِلْمَحِ الْأَصْلُ ، وَهُوَ الْوَصْفُ بِالنَّبِوْغِ ، كَمَا هِيَ فِي الْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنَّعْمَانِ ؛ فَلَمَّا تَنَوَّسَى الْأَصْلُ تَزَلَّ مِثْلُ سَائِرِ الْأَعْلَامِ نَحْوُ : زَيْدٍ وَعَمْرٍو .

(٣) الْمُقْتَضَبُ ٣ : ٣٥٩ . وَلَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ .

سَتَمَلَّ أَيْنَا حَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بَيْطُنَ حِرَاءَ نَارًا^(١)
وكذلك أضاح ؛ فهذا أنث ، وقال غيره فذَّكَّر . وقال المصباح^(٢) :
* وَرَبَّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءَ مُنَحْنٍ^(٣) *

وسألت الخليل صلت : أَرَأَيْتَ مَنْ قُل : هذه قُبَاءُ يا هذا ، كيف يبنى له
أن يقول إذا سئى به رجلاً ؟ قال : يصرفه ، وغيرُ الصرف خطأ ، لأنه ليس
بمؤنث معروف في الكلام ، ولكنه مشتق كجَلَّاسٍ^(٤) ، وليس شيئاً قد
غلب عليه عندهم التأنيث^(٥) كُعَادَ وَزَيْنَبَ ، ولكنه مشتقٌ يحتمله المذكرُ
ولا ينصرف في المؤنث ، كهَجَرٍ وَوَاسِطٍ . ألا ترى أَنَّ العرب قد كفتك
ذلك لما جعلوا واسطاً للمذكر صرفوه ، فلو علموا أَنَّهُ شيءٌ للمؤنث كفتك

(١) يفرح عليه بقديم مجده ، وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء
لإطعام المساكين . وحراء : جبل بقرب مكة به غار الرسول الكريم . وكثيراً ما يسير
إليه الحاج تبعداً ويوقدون النار للقرى . ورواه الجوهرى :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طَسْرًا وَأَعْظَمَهُم بَيْطُنَ حِرَاءَ نَارًا
والشاهد فيه : ترك صرف « حراء » حملاً له على معنى البقعة .

(٢) في ب : « وقال غيره » فقط . والشطر في ديوان رؤبة ١٦٣ من أرجوزة
طويلة ، فالصواب نسبته إليه . وانظر أيضاً معجم ما استمعجم (حراء) واللسان
(حرى ١٨٩) .

(٣) الوجه : الناحية . وحراء : الجبل المعروف في مكة ، وفيه الغار . وقد ضبطت
« رب » في ط بضم الراء وفتح الباء المشددة ، والصواب ما أثبت . ومثله في الديوان :
فلا ورب الآمات القطن يعمرن أمتنا بالحرام المأمن

بمحبي الهدى وبيت السدن

والشاهد فيه . صرف « حراء » حملاً على إرادة المكان .

(٤) ضبطت في ط جشديد اللام ، والتنظير يقتضى ما أثبت . وفي اللسان (جلس) :
وقد سمت : جَلَّاساً وَجَلَّاساً .

(٥) ا ، ب : « قد غلب عليه عندهم التأنيث » .

٢٥ لم يصرفوه^(١) ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنه اسم كغراب ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث ؛ فإذا سُميت به الرجل فهو بمنزلة المكان .

قلتُ : فإن سَمَّيْتَهُ بلسان ، في لغة من قال : هي اللسان ؟ قال : لا أُصرفه ، من قَبْلِ أَنَّ اللِّسَانَ قد استقرَّ عندهم حينئذٍ أَنَّهُ بمنزلة : عَنَاقٍ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسماً لمعروف ، وَقَبَاءٌ وَحِرَاءٌ ليسا هكذا ، إِنَّمَا وَقَعَا عَلَمًا عَلَى الْمُؤَنَّثِ والمذكر مُشْتَقَّيْنِ وغير مُشْتَقَّيْنِ في الكلام لِمُؤَنَّثٍ مِنْ شَيْءٍ ، والغالبُ عليهما التأنيث ، فَإِنَّمَا هُمَا كَذَكَرٍ إِذَا وَقَعَ عَلَى الْمُؤَنَّثِ لم ينصرف . وَأَمَّا اللِّسَانُ فَبِمَنْزِلَةِ الْأَذَاذِ وَاللَّذَاذَةِ^(٢) ، يُؤَنَّثُ قَوْمٌ وَيَذَكَّرُ آخَرُونَ .

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم^(٣)

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سلول ، ونحو ذلك^(٤) .

(١) ب : لم يصرفوا .

(٢) هما نقيض الأكم . ١ : واللذاذة واللذاذ .

(٣) ط فقط : الأب والأم .

(٤) رد السراقي هنا على من خطأ سيويوه في إيراد «سلول» مورد الآباء ، إذ جاء به منونا . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيان . ثم قال : وما غلط سيويوه في شيء من هذه الأسماء ... وأما سلول فقال ابن حبيب : وفي قيس سلول بن مرة بن صمصمة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاة سلول بنت زبان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين . وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيويوه ذكر سلول في موضع الأولى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : بنو تميم وهذه بنو سلول . فجمع الآباء والأمهات ، وهو الذي يقتضيه الكلام .

فإذا قلت : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ ، وهذه سلولٌ ، فإنما تريد ذلك المعنى ،
غير أنك إذا حذفْتَ حذفَ المضاف تخفيفاً ، كما قال عز وجل : « واسألِ
الْقَرْيَةَ ^(١) » ، وَتَقْوُمُ الطريقُ ، وإنما يريدون : أهل القرية ^(٢) وأهل الطريق .
وهذا في كلام العرب كثير ، فلما حذفْتَ المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع
على المضاف ، لأنه صار في مكانه فجري مجراه . وصرفت ^(٣) تميمياً وأسداً ؛
لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة ؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل
أن تحذف المضاف . ألا ترى أنك لو قلت : أسأل واسيطاً ^(٤) كان في الانصراف
على حاله إذا قلت : أهل واسيط ، فأنت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف ، ألا
أنك حذفْتَ . وإن شئت قلت : هؤلاء تميمٌ وأسدٌ ^(٥) ؛ [لأنك تقول : هؤلاء
بنو أسدٍ وبنو تميم] ، فكما أثبت اسم الجميع [ههنا] أثبت هنالك اسم المؤنث ،
يعنى في : هذه تميمٌ وأسيدٌ .

فإن قلت : لم يقولوا : هذا تميمٌ ، فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى
الإضافة حين تقول : جاءت القرية ^(٦) ، تريد : أهلها ؟ فلا تهم أرادوا أن يفصلوا
بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ، فكروها الالتباس .

ومثل هذا « القَوْمُ » ، هو واحدٌ في اللفظ ، وصِفَتُهُ تجرى على المعنى ،
لا تقول : القَوْمُ ذاهبٌ .

وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعدُ من هذا ، أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) ط : « وإنما تريد أهل القرية » .

(٣) ط : « فصرفت » .

(٤) ط : « سل واسيطاً » .

(٥) ا : « بنو أسد وبنو تميم » . وما بعده إلى « بنو تميم » ساقط منها .

(٦) ط : « جاءته القرية » .

لو ذُكِّرَتْ ، قالوا : ذهبتُ بعضُ أصابعِهِ ، وقالوا : ما جاءت حاجتَكَ . وقد بَيَّنَّ أَشَاهَ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ ^(١) .

وإن شئت جعلتَ تيمناً وأَسَدًا اسمَ قَبِيلَةٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ جَمِيعًا فَلَمْ تَصْرَفْهُ .
والدليل على ذلك قول الشاعر ^(٢) :

نَبَا الْخَزْرُ عَنْ رَوْحٍ وَأُنْكَرَ جِلْدَهُ وَعَجَّتْ عَجِيجًا مِنْ جُدَامِ الْمَطَارِفِ ^(٣)

وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ ، لِلْأَخْطَلِ ^(٤) :

فَإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهَمَيْنِهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولٌ ^(٥)

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥٠-٥١ .

(٢) استشهد به في المقتضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زنياع ، كان سيد جذام ، وله خبر مع معاوية . وكان ممن دعا إلى بيعة يزيد ، وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨ والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخزر ، وأنه لم يكن أهلاً لذلك ، فالخزنيون عن جلده وينكره ، كاتفضج المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف : جمع مطرف ، وهو ثوب معلم الطرف .

والشاهد فيه : منع صرف « جذام » على معنى القبيلة ، ولو أمكنه تذكيره وصرفه حملاً على الحى بلجاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأخطل قد سأل الغضيان بن القيسري الشيباني في حمالة ، فقهره بين ألفين ودرهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون فيعطيه كل منهم درهمين استكثارا للألفين ، فقبل درهمين فأدت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس ، فقال هذا معاتباً لهم . وعنى بقوله « إن الريح طيبة قبول » أن قد طاب لى ركوب البحر والانصراف عنكم ، مستغنيا عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حملاً على معنى القبيلة . ورواية الديوان : « فإن تمنع سدوس درهميها » بالصرف على معنى : الحى .

فلذا قالوا : وَلَدَ سَدُوسٌ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ وَلَدَ جُذَامٌ كَذَا وَكَذَا ،
صرفوه ^(١) :

ومما يقوَّى ذلك أن يونس زعم : أَنَّ بعضَ العرب يقول : هذه تميمُ
بنتُ مَرٍ . وسعناهم يقولون : قَيْسُ بنتُ عَيْلَانَ ، وَتَمِيمُ صاحبةُ ذلك . فلئِذَا
قال : بِنْتُ حين جعله اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله ^(٢) : باهلةُ بنُ أعصرَ ، فباهلةُ امرأةٌ ولكنَّه جعله اسماً
للحي ، فجازَ له أن يقول : ابنُ .

ومثل ذلك تَغْلِبُ ابنةُ وائِلٍ ^(٣) .

غير أنه قد يحىءُ الشيءُ يكونُ الأكثرُ في كلامهم أن يكونَ أباً ،
و[قد] يحىءُ الشيءُ يكونُ الأكثرُ في كلامهم أن يكونَ اسماً للقبيلة . وكلُّ
جائز حسن .

فإذا قلت ^(٤) : هذه سَدُوسُ ، فأكثرُهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلت : هذه تميمُ
فأكثرُهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلت : هذه جُذَامُ فهي كَسَدُوسٍ . فإذا قلت :
من بنى سَدُوسٍ فالصَّرفُ ، لأنَّكَ قصدتَ قصدَ الأب .

(١) ا ، ب : « فلان » موضع « فلذا » . وفيهما أيضاً : « صرفته » . وما أثبت
من ط يطابق ما في السيرافي . وقال السيرافي في تفسيره : أى لأنه خبر عن الأب نفسه .
وكان أبو العباس المبرد يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلط سيويه . ولم يقط سيويه
في شيء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل
ومؤلفها ، عن أبي بكر الحلواني عن أبي سعيد البكري ، أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . وفي طي سَدُوس بن أصمح .

(٢) ط : « قولهم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ا ، ط : « فإن قلت » .

وأما أسماء الأحياء فنحو : مَعْدٍ ، وَقُرَيْشٍ ، وَتَقِيفٍ . وكلُّ شَيْءٍ لَا يَجُوزُ
لَكَ أَنْ تَقُولَ فِيهِ : مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، وَلَا هَؤُلَاءِ بَنُو فُلَانٍ ، فَإِنَّمَا جُمِلَهُ اسْمٌ حَتَّى
فَإِنْ قُلْتَ : لَمْ تَقُولْ هَذِهِ تَقِيفٌ ؟ ^(١) [فَانْتَهَمُوا إِنَّمَا أَرَادُوا : هَذِهِ جَمَاعَةُ
تَقِيفٍ ، أَوْ هَذِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ تَقِيفٍ ، ثُمَّ حَذَفُوهَا هَهُنَا كَمَا حَذَفُوا فِي تَمِيمٍ .
وَمَنْ قَالَ : هَؤُلَاءِ جَمَاعَةُ تَقِيفٍ] قَالَ : هَؤُلَاءِ تَقِيفٌ . فَإِنْ أَرَدْتَ الْحَيَّ وَلَمْ تَرِدِ
الْحَرْفَ قُلْتَ : هَؤُلَاءِ تَقِيفٌ ، كَمَا تَقُولُ : هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ ، وَالْحَيَّ حِينَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ
الْقَوْمِ ، فَكَيُونَةٌ ^(٢) هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِلْأَحْيَاءِ أَكْثَرُ .

وَقَدْ تَكُونُ تَمِيمٌ اسْمًا لِلْحَيِّ . وَإِنْ جُمِلَتْهَا ^(٣) اسْمًا لِلْقَبَائِلِ فَجَائِزٌ حَسَنٌ ،
وَيَعْنِي قُرَيْشَ وَأَخْوَاتَهَا . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :
غَلَبَ السَّمِيعَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَلَاهَا ^(٥)
وَقَالَ ^(٦) :

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدٍ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدٍ ^(٧)

(١) التَّكْمِلَةُ بَعْدَهُ مِنْ ط وَ ب أَيْضًا .

(٢) ط : « وَكَيُونَةٌ » .

(٣) اقْطَعْ : « جُمِلَتْهَا » .

(٤) هُوَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ كَمَا فِي الشُّتُمَرِيِّ . وَفِي اللِّسَانِ (سَمَحَ) أَنَّهُ جَرِيرٌ . وَانْظُرْ

الْمُقْتَضَبَ ٣ : ٣٦٢ ، ٣٦٣ وَالْإِنْصَافَ ٥٠٦ .

(٥) هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَالْمَسَامِيحُ : جَمْعُ مَسَامِحَ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ . وَفِي

الْقَامُوسِ : « كَأَنَّهُ جَمْعُ مَسَامِحَ » . وَزَعَمَ الشُّتُمَرِيُّ أَنَّهُ جَمْعُ سَمَحَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .
وَالْمُعْضِلَاتُ : لِلشَّدَائِدِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : مَنَعَ صَرْفَ « قُرَيْشٍ » حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الْقَبِيلَةِ . وَالصَّرْفُ فِيهَا أَكْثَرُ
وَأَعْرَفُ ، لِأَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهَا قَصْدَ الْحَيِّ وَغَلَبَ ذَلِكَ عَلَيْهَا .

(٦) الْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرْ الْإِنْصَافَ ٥٠٥ .

(٧) قَالَ الشُّتُمَرِيُّ : الْمَلُوحُ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدَ ، أَحَدُ بَنِي تَمِيمٍ وَسَيِّدُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : مَنَعَ صَرْفَ « مَعْدٍ » حَمَلًا عَلَى الْقَبِيلَةِ . وَالْأَكْثَرُ صَرْفَهُ حَمَلًا لَهُ عَلَى
الْحَيِّ الْمَعْرُوفِ .

وقال^(١):

وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقِيلَةٍ وَإِنَّ مَعَدَّ الْيَوْمِ مُودٍ ذَلِيلَهَا^(٢)

وقال:

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ وَأَنْتَ سِوَاهُمْ فِي مَعَدَّ مُخِيرٍ^(٣)

وقال زهير^(٤)

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ وَأَشْمَلٍ بِجُورٍ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادَ وَتُبْعًا^(٥)

وقال^(٦):

لَوْ شَهِدَ عَادَ فِي زَمَانٍ عَادٍ لَا بَنَزَّهَا مَبَارِكُ الْجِلَادِ^(٧)

(١) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٣ والإنصاف ٥٥٥ .

(٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين إقبال كذا أكثرهم عددا ، واسنا كن قل عدده فهلك وذل .
والشاهد فيه : ترك صرف ومعد لإرادة معنى القبيلة .

(٣) لم أجده في مرجع آخر . والمخير هنا : المفضل . وفي الحديث : «خير بين دور الأنصار» ، أى فضل بعضها على بعض .

والشاهد فيه : ترك صرف ومعد لإرادة القبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى لحاز . ولم يورد الشئ من هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .

(٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإنصاف ٥٠٤ .

(٥) مد البحر : زاد وجرى . والمراد به مواد كرم المملوح . والأشمل : جمع شمال ، كلواح وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التبايع من ملوك اليمن ، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لتقديم الشرف .

(٦) الشاهد من الخمسين . وانظر المختصص ١٧ : ٤٢٧ والإنصاف ٥٠٤ .

(٧) أى : لو شهد هذا المملوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها لظهر عليها وغلب وسلبها مبارك الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله من مبارك الإبل حيث تبرك .

والشاهد فيه : ترك صرف وعاد : الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز الهاء تخفيفاً ، وأصلها الكسر .

ونقول: هؤلاء ثَقِيفٌ بَنُ قَيْسٍ، فتجمله^(١) اسم الحَيِّ وتَجْمَلُ ابنَ وصفًا،
كما تقول: كلُّ ذاهِبٍ، وبعضُ ذاهِبٍ، فهذه الأشياءُ إنَّما هي آيَةٌ، والخذُّ فيها
أنْ تَجْزِي ذَلكَ الجُزْيَ، وقد جازَ فيها ما جازَ في قُرَيْشٍ إذا^(٢) كانتَ جَمْعًا
لقوم. قال الشاعر^(٣) فيما وُصفَ به الحَيُّ ولم يكن جمعا:

بَحَى نُمَيْرِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٌ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جَنَادِعًا^(٤)
وقال^(٥):

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمَ يَلْفُوا بِهَا بَيضَ الْوُجُوهِ فُحُولًا^(٦)
فجعله كالحَيِّ والقبيلة.

وقال بعضهم: بنو عبد القيس؛ لأنَّه أب. ٢٨

فأما تَمُودُ وَسَبَأُ، فهما مَرَّةٌ للقبيلتين، ومَرَّةٌ للعتين، وكثرتُهما
سَوَاءً^(٧). وقال تعالى: «وَعَادًا وَتَمُودًا»^(٨). وقال تعالى: «أَلَا

(١) اقتص: «فتجملها».

(٢) أ ب: «إذا».

(٣) هو الراعي، كما في اللسان (جندع ٤١٣). ولم يرد في ديوانه.

(٤) المهابة: الهبة. والجميع: المجتمعون. والجنادع: المتفرقون لا يجتمع رأيهم.
والشاهد فيه: إفراد صفة «حى» حملا على اللفظ. ولو جمع حملا على المعنى فقليل
محتملين للجاز.

(٥) استشهد به أيضا في جمع الموامع ١: ٣٥.

(٦) أراد بالبلاد أهلها كما في قوله تعالى: «واسأل القرية». وأراد ببيض الوجوه
مشاهير الناس. والضمحول: السادة.

والشاهد فيه: جعل «آدم» اسما لجميع الناس، كما جعل معد وتميم ونحوها من أسماء
الرجال أسماء القبائل والأحياء.

(٧) اقتص: «فكثرتُهما سواء».

(٨) من الآية ٣٨ من كل من سورتي: الفرقان، والعنكبوت.

إِنَّ نَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ^(١)»، وقال: «وَأَتَيْنَا نَمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً^(٢)»،
 وقال: «وَأَمَّا نَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ^(٣)»، وقال: «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي
 مَسَاجِدِهِمْ^(٤)» وقال: «مِنْ سَبَإٍ بَنِيًا يَاقِينَ^(٥)»
 وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ، يجعله اسما للقبيلة. وقال الشاعر^(٦):
 مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا^(٧)
 وقال في الصرف، للناطقة الجعدى^(٨):

أُضْحِتْ يَنْفِرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَإٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَقَائِهَا دَحَارِيحُ^(٩)

(١) الآية ٦٨ من سورة هود. وفي ط: «ألا إن عادا كفروا ربهم»؛ وهي كذلك
 الآية ٦٠ من سورة هود.

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء «وكلمة» مبصرة؛ ساقطة من أ.

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت.

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ. وهذه قراءة الجمهور. وقرأ حمزة وحفص:
 «مسكنهم» بالافراد وفتح الكاف. والكسائي وخلف: «مسكنهم» بالافراد وكسر
 الكاف.

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل.

(٦) هو الناطقة الجعدى. ديوانه ١٣٤ والإنصاف ٥٠٢. واللسان (دحرج).

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. الحاضرون: المقيمون على الماء،
 والمحاضر: مياه الحرب التي يقيمون عليها. ومأرب: أرض باليمن. والعرم: جمع
 عرمة، وهي السد، ويقال لها: المسناة والسكر أيضا.

والشاهد فيه: ترك صرف «سبأ» على معنى القبيلة والأم. ولو أمكنه الصرف على
 معنى: الحى والأب لحاز. وقد قرئ بهما في الكتاب الكريم: «وجئتكم من سبأ»
 (٨) ط: «وقال في الصرف» فقط والبيت في ديوانه ١٢ عن سيبويه.

(٩) وصف ناقه مرّ فرقها بحى سبأ، مجتازا عليهم في زى الأعراب، ففرض له
 الصبيان متكرين له يحيطين به تعجبا، فجعلوا ينفرون ناقته عن يمن وشمال، فشبههم
 بالدحاريج. والدنان: الجنيان. والدحاريج: جمع دحروجة، بالضم، وهي
 ما يدرجها الجمل من البنادق، أو ما تخرج من القنور.
 والشاهد فيه: صرف «سبأ» على معنى الحى.

هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة

كما أن عَمَّان لم يقع إلا اسماً لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالب عليها .
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ^(١) . قال امرؤ القيس^(٢) :

أحارِ أريكَ بَرَقًا هَبَّ وَهَنًا كنارِ مَجُوسَ تَسْتَمِرُّ اسْتِعَارًا^(٣)
وقال^(٤) :

٢٩

أولئك أولى من يهودَ يمدحه إذا أنت يوماً قلتها لم تُؤنِّب^(٥)
فلو سميت رجلاً بِمَجُوسَ لم تصرفه ، كما لا تصرفه إذا سميته بِعُمان .
وأما قولهم : الْيَهُودُ وَالْمَجُوسُ ، فإتما أدخلوا الألف واللام ههنا كما
أدخلوها في المَجُوسِ وَالْيَهُودِ ، لأنهم أرادوا الْيَهُودِيَّينَ وَالْمَجُوسِيَّينَ ، ولكنهم
حذفوا ياءِي الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، إذا أدخلوا

(١) افقط : « وذلك نحو يهود ومجوس » .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لابن
عصفور ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم اليشكري .

(٣) ويروي : « ترى بريقاه » ، وصغر البرق للتعظيم . والوهن : نحو من نصف
الليل ، أو بعد ساعة منه . ونار المجوس مثل في الكثرة والعظم . شبه البرق المستطير بها .
وذلك البرق دلالة على النفي .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة ، وهو الغالب الأكثر .
والصرف جائر ولكنه قليل .

(٤) اللسان (هود ٤٥١) . ونسبه الشنمري لرجل من الأنصار .

(٥) يعني : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قريظة
والنضير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا للعباس
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح بني قريظة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسماً
للحي منع أيضاً ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إذا تاب عن الذنب ،
من قوله تعالى : « إنا هدنا إليك » .

الألف واللام على هذا ، فكأنك أدخلتها على : يهوديين ومجوسيين ، وحذفوا ياءى الإضافة وأشباه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة^(١) .

وأما نصارى فنكرة ، وإننا نصارى جمع نصران ونصرانية ، ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا ياءى الإضافة إلا في الشعر ، ولكنهم بنوا الجمع على حذف الياء ، كما أن ندأى جماع ندمان^(٢) ، والنصارى ههنا بمنزلة : النصرانيين . وما بذلك^(٣) على ذلك قول الشاعر^(٤) .

[صَدْتُ ، كما صدَّ عما لا يحِلُّ له ساقى نصارى قبيلَ الفِصحِ صُوماً^(٥)
فوصفه بالنكرة ، وإننا النصارى جماع نصران ونصرانية . والدليل على ذلك قول الشاعر^(٦) :

(١) قال السيرافى ، بعد أن ذكر أولاً أن مجوس و يهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف للتعريف والتأنيث ، قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن تجعلهما جمعاً ليهودى ومجوسى فتجعلهما من الجموع التى بينها وبين واحدها ياء النسبة ، كفولهم : زنج وزنجى ، وأعرابى وأعراب ، ورومى وروم . فهذا مصروف وهونكرة ، وتدخله الألف واللام للتعريف فيقل : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم .

(٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « ويدلك » فقط . وفى ا : « وما يدل » ، وأثبت ما فى ب .

(٤) هو النمر بن تولب ، كما فى الشتمرى . على أن هذا الشاهد وما بعده من

كلام سيبويه إلى « قول الشاعر » ساقط من ا ، ب .

(٥) يذكر ناقة عرض عليها الماء فعاثته كما صد ساقى النصارى عما لا يحل له من طعام وشراب فى مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغذاء الحيوانى . والصوماء : جمع صائم .

والشاهد فيه : نعت نصارى بصوماء ، لأنه نكرة مثله لم يقصد به قصد قبيلة ولاحى ، إنما هو اسم يعرف بالألف واللام وينكر بقوطها .

(٦) هو أبو الأخرز الحماني ، كما سيأتى فى سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . واللسان

(نصر ٦٨) وأنشده فى الإصناف ٤٤٥ .

فكَلَّتْهَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْتَفِ (١)
 فجاء على هذا كما جاء بعضُ الجميع على غير ما يستعمل واحداً في الكلام ،
 نحو : مَذَا كَبَرٌ وَمَلَامِحٌ .

هذا باب أسماء السُّور

٣٠

تقول : هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك :
 هذه سورة هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تيمٌ كما ترى .

وإن جعلت هُوداً اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سُمِّيَتْها
 بَعْنُو (٢) . وَالشُّورُ بمنزلة : النساء ، والأرضين .

وإذا أردت أن تجعل اقْتَرَبَتْ اسماً قطعت الألف ، كما قطعت ألف
 اضْرَبَ حين سُمِّيَتْ به الرجل ، حتى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء
 نحو : إصْبَعُ .

وأما نُوحٌ فبمنزلة هُودٍ ، تقول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف
 سورة من قولك : هذه سورة نُوحٍ . وعما بذلك على أنك حذفْتَ سورةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء ، أو نحرنا فطأطأنا رءوسهما . فشبه إسجادهما
 بسجود النصرانة . والإسجاد : مطأطة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،
 أو هما بمعنى طأطة الرأس . والتحنف : اعتناق الخنيفة ، أى الإسلام .
 والشاهد في : « نصرانة » وتأنيتها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران وإن
 لم يستعمل في الكلام إلا ببياءى النسب « نصراني » ، وأن النصارى جمع نصران هذا
 كما أن ندامي جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصارى جمع نصرى وإن لم يلفظ به
 كذلك . فسيكون كهوى ومهاري .

(٢) السيراني : أى على مذهب سيويوه ومن وافقه ، ممن يقول : إن للمرأة إذا
 سميت بزيد لم يصرف . وأما من يقول : إنها كهذه تصرف ولا تصرف . فهو يجوز في نوح
 وهود إذا كانا اسمين للسورتين أن يصرفا ولا يصرفا . ومن قال به أبو العباس المبرد .

قولهم: هذه الرَّحْمَنُ. ولا يكون هذا [أبدأ] إلا وأنت تريد: سورة الرَّحْمَنِ^(١).
وقد يجوز أن تجعل نُوحَ اسماً ويصير بمنزلة امرأة سَمِيَّتَها يعمر، إن جعلتْ
نُوحَ اسماً لم تصرفه.

وأما حم فلا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقابيل. وقال الشاعر، وهو الكُتَيْبُ^(٢):
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوِلُهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرِّبُ^(٣)
وقال الحُمَانِيُّ^(٤):

أَوْ كُتِبَ بُعْنٌ مِنْ حَامِيَا قَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاهُ إِبْرَاهِيْمَا^(٥)

(١) ا، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ / ٣٥٦ والخزاعة ٢: ٢٠٩.

عرضا واللسان (حمم ٤٠، عرب ٧٨).

(٣) يقواه في بني هاشم، وكان متشيعاً فيهم. وأراد بآل حاميم السور التي أولها
حم، فجعل حاميم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها إضافة النسب إلى القرابة، كما
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة
في القربى»، وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «جمعن» . فيقول: من تأول
هذه الآية لم يسمع إلا التشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودة لهم، على تقية كان
أو غير تقية. والمعرب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. ويروي: «تقي معرب»
أي: متقنه مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «هكذا أنشده سيويه ككلم». .
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم» لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هابيل
وقابيل.

(٤) الحُمَانِيُّ، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ والمختصص ١٧: ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل
الكتاب. وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبئين. وأراد بأبناء إبراهيم:
أهل الكتاب من بني إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعمله ابن سيده في المختصص بأن فاعيل ليس
من أبنية كلامهم.

وكذلك : طَاسِينُ ، وَيَاسِينُ .

واعلم أنه لا يبحى في كلامهم على بناء : حاميمَ وَيَاسِينَ ، وإن أردت في هذا الحكاية تركته وفقاً على حاله . وقد قرأ بعضهم : « يَاسِينَ وَالْقُرْآنِ ^(١) » ، و « قَافَ وَالْقُرْآنِ ^(٢) » . فمن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً ، ثم قال : أذكرُ ياسينَ .

وأما « صاد » فلا تحتاج إلى أن تجعله اسماً أعجمياً ، لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسماً للشورة فلا تصرفه .

ويجوز أيضاً أن يكون ياسينُ وصادُ اسمين غير متمكنين ، فيلزمان الفتح ، كما أُلزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو : كَيْفَ ، وَأَيْنَ ، وَحَيْثُ ، وَأَمْسِ .

٣١ وأما طَاسِمٌ فإن جعلته اسماً لم يكن بد من أن تحرك النون ، ونصير ميماً كأنك وصلتها إلى طاسين ، فجعلتها اسماً واحداً ^(٣) بمنزلة دَرَابَ جَرَدَ وبَعْلَ بَكَّ . وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها .

وأما كَهَيْمَسَ و « المَر » ، فلا يكن إلا حكاية . وإن جعلتها بمنزلة طاسين لم يميز ، لأنهم لم يجعلوا طاسين كَحَضَرَ مَوْتَ ، ولكنهم جعلوها بمنزلة : هَابِيلَ ، وَقَابِيلَ ، وَهَارُوتَ .

وإن قلت : أجعلها بمنزلة : طاسين ميم لم يجز ، لأنك وصلت ميماً إلى طاسين ، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً .

وإن قلت : أجعل الكاف والماء اسماً ، ثم أجعل الياء والعين اسماً ، فلذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس .

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق .

(٣) واحداً ، ليست في ط .

صارا اسمين ضمنتُ أحدهما إلى الآخر فوصلتهما كاسم واحد ، لم يجز ذلك ،
لأنَّه لم يَجِىْ ؛ مثل حَضَرَمَوْتَ في كلام العرب موصولا بمثله . وهذا أبعد ^(١) ،
لأنَّك تريد أن تصله بالصاد .

فإن قلت : أدعُه على حاله وأجمله بمنزلة إسماعيل لم يجز ؛ لأنَّ إسماعيلَ قد
جاء عدَّة حروفه على عدَّة حروف أكثر العربية ، نحو : أشهباب . وكهيمص
ليس على عدَّة حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلَّا الحكاية .

وأما « نُونٌ » فيجوز صرفُها في قول من صرف هندا ، لأن النون تكون
أشْيَ فُتْرَعُ وتَنْصَبُ .

ومما يدلُّ على أنَّ « حَامِيَمَ » ليس من كلام العرب أنَّ العرب لا تدرى ما معنى
حَامِيَمَ . وإن قلت : إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنَّه قد يَجِىْ
الاسم هكذا وهو أعجميٌّ ، قالوا : قَابُوسٌ ونحوه من الأسماء ^(٢) .

هذا باب تسمية الحروف والكَلِمِ التي تُستعمل
وليست ظروفًا ولا أسماء [غير ظروف] ؛ ولا أفعالا ^(٣)

فالعربُ تختلف فيها ، يؤنثها بعضٌ ويذكِّرها بعض ، كما أنَّ اللسان يذكِّرُ

(١) ط : وهو أبعد .

(٢) من الأسماء ، ليس في ط .

(٣) السيرافي : المعتمد بهذا الكتاب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها
أسماء على ضربين . أن يجر عنها في نفسها ، وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك .
فأما إن خبر عنها وجعلت أسماء في ذلك مذهبان : التأنيث على تأويل كلمة ، والتذكير
على تأويل حرف . وعلى ذلك جملة حروف التهجى . ويدخل في ذلك الحروف التي
هي أدوات نحو : إن وليت ولو ، وما أشبه ذلك . وإذا سميت بشيء من ذلك لمذكرا
صرفته . وإن سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أو سطحا ساكن صرفها من
يصرف هنذا ، ومنع صرفها من منع صرف هند ، كأمراة سميتها بأن وليت وما أشبه ذلك =

ويؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز^(١) :

• كَأَنَّ وَمِيسَيْنِ وَسَيْنَا طَاسِمًا^(٢) •

فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي^(٣) :

• كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلَوَحُ وَمِيسَهَا^(٤) •

قَالَ : بُيِّنَتْ فَأُنْثِ .

٣٢

وأما إن وَلَيْتَ ، فَحُرِّكَتْ أَوَاخِرُهَا بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَفْئَالِ نَحْوِ
كَانَ ، فَصَارَ الْفَتْحُ أَوَّلَى . فَلِذَا صِيرَتْ وَاحِدًا مِنَ الْحَرْفَيْنِ اسْمًا لِلْحَرْفِ فَهُوَ
بِنَصْرِفٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَإِنْ جُعِلَتْ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ وَأَنْتَ تَرِيدُ لَفَةً مِنْ ذِكْرٍ لَمْ
تَصْرِفْهَا ، كَمَا لَمْ تَصْرِفْ امْرَأَةً اسْمُهَا عَمْرُو ، وَإِنْ سَمَّيْتُهَا بِالْفَعْلِ مِنْ أَنْتَ كُنْتَ
بِالْخِيَارِ . وَلَا يَدُلُّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا جُعِلَتْ اسْمًا أَنْ يَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ
الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا جُعِلْتَ فَعَلًا اسْمًا تَغَيَّرَ
عَنْ حَالِهِ وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَأَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِفَاعِلٍ غَيَّرْتَهُ عَنْ حَالِهِ
فِي الْأَمْرِ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ^(٥) :

— وَإِنْ تَأَوَّلْتَهَا تَأَوَّلَ الْحَرْفِ كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا كَالْكَلَامِ فِي امْرَأَةٍ سَمِيتَ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ خَبِرْتَ
عَنْهَا فِي نَفْسِهَا فَإِنْ شَتَّتَ حِكْمَتَهَا عَلَى حَالِهَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ فَقُلْتَ : هَذِهِ لَيْتَ ، وَلَيْتَ
تَنْصَبُ الْأَسْمَاءُ . وَإِنْ شَتَّتَ أَعْرَجْتَهَا فَقُلْتَ : لَيْتَ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءُ وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ .

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .

(٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم :

البارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسينا طامسا » . وفي ١ : « وسينا طاسما » .

والشاهد : تذكر « طاسم » وهو نعت للسِّنِّ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ الْحَرْفَ . وَلَوْ أَمَكْتَهُ
التَّائِيثَ عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ بِلَازِ .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان (كوف ٢٢٢) .

(٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصدروه :

• أَهَابَتْكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمِهَا •

والشاهد فيه : تَأْنِيثٌ وَكَافٌ ، حَمَلًا عَلَى مَعْنَى التَّخَفُّفِ وَالْكَلِمَةِ .

(٥) ديوانه ٧ والخزاعة ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ، ط : « وقال الشاعر فقط .

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْسِرٍ وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ^(١)
 وسألت الخليل عن رجل سمّيته أن ، قال : هذا أن لا أكسرهُ ، وإن
 غيرُ إن : إن كالفعل وأن كالاسم . ألا ترى أنك تقول : علمتُ أنك منطلق
 فعمناه : علمتُ انطلاقتك ، ولو قلت هذا قلت لرجل يسمّى بضارب : يضربُ ،
 ولرجل يسمّى بضارب : ضارب . ألا ترى أنك لو سمّيته بإن الجراء كان
 مكسوراً ، وإن سمّيته بأن اتى تنصب الفعل كان مفتوحاً .

وأما لَوْ ، وأوْ ، فَمَا ساكنتا الأواخر ، لأن قبل [آخر] كل واحد منهما
 حرفاً متحركاً^(٢) ، فإذا صارت كل واحد منهما اسماً ، قصبتها في التانيث
 والتذكير والانصراف ، كقصة لَيْتَ وإن ، إلا أنك تلحق واواً أخرى
 فتشقل ؛ وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح .
 قال الشاعر ، أبو زيد^(٣) :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَيِّ لَيْتُ إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوَاعَنَاهُ^(٤)

(١) مسافر بن أبي عمرو : قرشي من بني عبد شمس مات غريباً ، وكان صديقاً
 لأبي طالب فرثاه . ومسافر منادى مبنى على الضم ، ويجوز فتحه لوصفه بـابن المضاف
 إلى ما هو كالعلم لشهرته به . وقد سها الشنتمري عن كونه منادى فجعله منصوباً على
 المقعولة لشعري على حذف مضاف ، أي : خير مسافر ، أو مرفوعاً على أنه خبر لـيت ،
 على حذف مضاف أيضاً ، أي : خير مسافر . وبعد البيت :

أي شيء دهاك أم غال مرآ لك وهل أقدمت عليك النون
 والشاهد فيه : إعراب «ليت» وتأنيثها لأنه جعلها اسماً لكلمة .

(٢) ١ : «قبل كل واحدة منهما متحرك» ب : «قبل كل واحد منهما متحرك» .
 وأنبت ما في ط .

(٣) أبو زيد ، ساقط من ط . والشاهد في ديوان أبي زيد ٢٤ والمقتضب
 ١ / ٣٢٥ : ٤ / ٣٢ : ٤٣ وابن يعيش ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزاعة ٣ : ٢٨٢ /
 ٣ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعني أن أكثر المتحى يكذب صاحبه ويعني ولا يبلغ فيه مراده .

الْأُمُّ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ أَوَائِلُهُ^(٢)
 وكان بعض العرب يهمز ، كما يهمز التَّوْزُّور ، فيقول: لَوْي . وإنما دعاهم إلى
 تنقيل لَوْ الذي يدخل الواو من الإجحاف لو نَوَّنتَ وما قبلها متحرك مفتوح ،
 فكروا أن لا يقتلوا حرقاً لو أسكر ما قبله أو انضمَّ ذهب في التنوين ، ورأوا
 ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا .

فمَّا جاء فيه الواو وقبله مضموم: هُوَ ، فلو سَمَّيتَ بِهِ قَتَلْتَ ، قَتَلْتَ: هذا هُوَ
 وتَدْعُ الماءَ مضمومة ، لأنَّ أصلها الضَّمُّ تقول: هُمَا وَهُمْ وَهْنٌ .

وعما جاء وقبله مكسور: هِي ، فَإِنْ سَمَّيتَ بِهِرَ جَلًّا قَتَلْتَهُ ، كما قَتَلْتَ
 هُوَ . وإن سَمَّيتَ مؤنَّثًا يَهُوَ لم تصرفه لأنه مذكَّر .

ولو سَمَّيتَ رجلاً ذُو قَتَلْتَ: هذا ذَوَا ، لأنَّ أصله فَعَلٌ . الْآتَرَى أَنَّا

= والشاهد فيه: تضعيف «لو» حين جعلت اسماً وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في «لو» لا تنحرك ، فوضعت
 لتحتل بالتضعيف الحركة . وأراد بأو هنا التي للتصني . وبعد البيت ، وهو يعد
 مفعولاً لشعري :

أُتِيسَاعٌ سَعَى لِيَقْطَعَ شَرْبِي حين لاحت للصباح الجوزاء

(١) المقتضب ١ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٣١ والهمع ١ : ٥ واللسان ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذْنَابِ لَوْ ، يعني أو آخرها وعواقبها . يقول : إلى ألام على التثنية فأتركه
 لذلك ، مع أن كثيراً من الأمانى ما يصدق ، فلو أبقيت بصدق ما أتمناه لأخذت
 في أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه: تضعيف «لو» كما سبق في البيت الماضي . وذكر «لو» حملاً على
 معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد في اللسان من قوله :

وقدما أهلكت لو كثيراً وقبل اليوم عاجلها قدار
 وقوله :

علقت لوا تكررهُ إن لوا ذاك أعيانا

يقول : هاتان ذواتا مالٍ . فهذا دليلٌ على أنْ ذُو فَعَلٌ ، كما أنْ أبوان دليلٌ على أنْ أبَا فَعَلٌ^(١) .

وكان الخليلُ يقول : هذا ذُو بَفَتْح النال ، لأنَّ أصلها الفتح ، يقول : ذَوَا ، ويقول : ذَوُو .

وأما كَيْ فَتَنْقُلْ يَأْؤُهَا لَأنَّه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح^(٢) . وقصَّتها كقصَّة نُو .

وأما في فَتَنْقُلْ يَأْؤُهَا ، لأنَّها لو نَوَّنت أُجْعِف بها اسماً . وهي كياء هي وكراو هُوَ . وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم يَلَفُوا بالأسماء هذه الغاية أن تكون في الوصل لا يَبْقَى منها إلَّا حرف واحد ، فإذا كانت اسماً لمؤنث لا ينصرف قُتِلَتْ أيضاً ؛ لأنَّه إذا أثِرَ أن يحملها اسماً^(٣) صدَّ لزومها أن تكون نكرة وأن تكون اسماً للذكور ، فكأنَّهم كرهوا أن يكون الاسمُ في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل . وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسمُ لغير منصرف يحىء على بناءه إذا كان اسماً

(١) السيرافي : مذهب سيبويه في ذُو أنه فعل بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذواتا مال ، كما يقال : أبوان ، وأب فَعَلٌ . وكان الخليل يقول : هذا ذُو ، فيجمله فعل بتسكين العين . وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثبت ، ولم يَقم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من يتجح له أن الاسم إذا حذف لامه ثم ثنى فرد إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقول الشاعر :

يديان بالمعروف عند محرق قد يمنعانك أن تضام وتضهدا

ويد عندهم فَعَلٌ في الأصل ، ولكنها لما حُلِّفَتْ لامها فوقع الإعراب على الدال ثم ردوا المخلوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) فقط : «مفتوح ما قبله» .

(٣) أثر ، أى أراد وعزم .

لنصرف ، ومن ثمَّ مَدَّوا لا وفي ^(١) في الانصراف وغير الانصراف ،
والتأنيث والتذكير ، ككَيْ وَلَوْ ، وقصتها كقصتها في كل شيء .

وإذا صارت ذا اسماً أو ما مُدَّتْ ، ولم تصريف واحداً منها إذا
كان اسم مؤنث ، لأنهما مذكران . فأما لا فتدُّها ، وقصتها قصَّةُ في ، في
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألته عن رجل اسمه : فُو ، قال : العرب قد كَفَّتْنَا أمرَ هذا ،
لما أفردوه قالوا : فَم ، فأبدلوا الليم مكان الواو ، حتى يصير على مثال تكون
الأسماء عليه ، فهذا البدل بمنزلة تنقيل لَوْ لِيُشَبِّهَ الْأَسْمَاءُ ^(٢) فإذا سمَّيته بهذا
فشَبَّهه بِالْأَسْمَاءِ كما شَبَّهَتِ الْعَرَبُ . ولو لم يكونوا قالوا : فَم ، لقلت : فَوَّة ، لأنه
٣٤ من الماء ، قالوا : أَفَوَاهُ ، كما قالوا سَوَطٌ وَأَسْوَاطٌ .

وأما اللَّبَّ وَالنَّاءَ وَالْيَا وَالْهَاءَ وَالْوَائِلَ ^(٣) وَالرَّاءَ وَالطَّاءَ [وَالظَّاءَ] وَالْفَاءَ ، فإذا
صرن أسماء مُدَّن كأمَدَّتْ لَا ، إِلَّا أَنَّهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً فَهِنَّ يَجْرَيْنَ بِمَجْرَى
رَجُلٍ وَنَحْوِهِ ، [و] يَكُنَّ نَكْرَةً بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَا م . ودخول الألف
واللام فيهنَّ يدلُّك على أنَّهنَّ نَكْرَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ أَلِفٌ وَلَا م ، فَأُجْرِيَتْ هَذِهِ
الْحُرُوفُ مُجْرَى ابْنِ مَخَاضٍ وَابْنِ لَبُونٍ ، وَأُجْرِيَتْ الْحُرُوفُ الْأُولَى بِمَجْرَى
سَامِ أَيْزَمٍ وَأَمِّ حَبِيبٍ وَنَحْوِهَا . أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ لَا تَدْخُلَانِ
فِيهِنَّ ^(٤) .

(١) كلمة وفي من ط فقط . كما أن كلمة وولا التالية ساقطة من أ .

(٢) أ : ولشبهه الأسماء . .

(٣) ط : هـ والياء والحاء بالتقديم .

(٤) ط : وبغير الألف واللام . .

(٥) السيرافي : اعلم أن حروف التهجي إذا أُرِدَتْ التَّهْجِي مَبْنِيَاتٍ ، لِأَنَّ حِكَايَةَ
الْحُرُوفِ الَّتِي فِي الْكَلِمَةِ . وَالْحُرُوفِ فِي الْكَلِمَةِ إِذَا قَطَّعَتْ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا مَبْنًى ، لِأَنَّ =

واعلم أن هذه الحروف إذا تُهَجِّتْ مَقْصُورَةٌ ، لَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَسْمَاءَ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي التَّهْجِيّ عَلَى الْوَقْفِ . وَبِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ الْقَافَ وَالصَّادَ وَالذَّالَ مَوْقُوفَةٌ الْأَوَّخِرَ ، فَلَوْلَا أَنَّهَا عَلَى الْوَقْفِ حُرِّكَتْ أَوَّخِرُهُنَّ . وَنَظِيرُ الْوَقْفِ هَهُنَا الْخُذْفُ فِي الْبَاءِ ^(١) وَأَخَوَاتِهَا . وَإِذَا أُرِدْتُ أَنْ تَلْفِظَ بِحُرُوفِ الْمُتَّحِمِ قَصْرَ وَأَسْكَتَ ، لِأَنَّكَ لَسْتَ تَرِيدُ أَنْ تَجْمَلَهَا أَسْمَاءَ ، وَلَكِنَّكَ أُرِدْتَ أَنْ تَقْطَعَ حُرُوفَ الْأَسْمَاءِ ، فَجَاءَتْ كَأَنَّهَا أَصَوَاتٌ يَصُوتُ بِهَا ، إِلَّا أَنَّكَ قَفَّ عِنْدَهَا لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ عَهْ ^(٢) .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا بَالِي أَقُولُ : وَاحِدٌ ائْتَانِ ، فَأَنْتُمْ الْوَاحِدَ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ ؟ فَلَأَنَّ الْوَاحِدَ اسْمٌ مُتِمِّكِنٌ ، وَلَيْسَ كَالصَّوْتِ ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِمَّا يُدْرَجُ ، وَلَيْسَ أَصْلُهَا الْإِدْرَاجُ ^(٣) ، وَهِيَ هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ لَا فِي الْكَلَامِ ، إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ تُدْرَجُ عِنْدَهُمْ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ لَا فِي الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ مَا هِيَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَتْ اسْمًا .

وَزَعِمَ مَنْ يَوْثِقُ بِهِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : ثَلَاثَةٌ أَرْبَعَةٌ ، طَرَحَ هَمْزَةً أَرْبَعَةً عَلَى الْمَاءِ فَفَتَحَهَا ، وَلَمْ يَحْوِطْهَا تَاءً ، لِأَنَّهُ جَمَلَهَا سَاكِنَةً ، وَالسَّاكِنُ لَا يَتَغَيَّرُ فِي الْإِدْرَاجِ ، يَقُولُ : اضْرِبْ ، ثُمَّ يَقُولُ : اضْرِبْ زَيْدًا .

—الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بنيناها . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى الفاء ، إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جملناها أسماء مددنا قللنا : بَاءٌ وَتَاءٌ ، كَمَا يَقُولُ : لَا وَ مَا إِذَا جِئْنَا إِلَى جَمْلِهَا أَسْمَاءَ ، وَتَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَتَعْرِفُ ، وَتَخْرُجُ عَنْهَا فَتَنْكَرُ .

(١) ط : «الباء» : ا «التاء» ، وأثبت ما في ب .

(٢) ا : «عده» ، تحريف .

(٣) ط : «ولا أصلها الإدراج» .

واعلم أنَّ الخليل كان يقول : إذا تهجيتَ بالحروفِ حالها كحالها
في المُعْجَمِ والمَقْطَعِ ، قول : لَامُ أَلِفٌ ، وَقَافٌ لَامٌ . قل^(١) :

• تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامُ أَلِفٌ^(٢) •

وَأَمَّا زَايٌ قَبِيهَا لَفْتَانِ : فَنَهْمٌ مِنْ يَجْمَلُهَا فِي التَّهْجِي كَكَيٍّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ : زَايٌ ، فَيَجْمَلُهَا بِزَنَةِ وَاوٍ ، وَهِيَ أَكْثَرُ^(٣) .

وَأَمَّا أَمٌ وَمِنْ وَإِنْ ، وَمُدٌّ فِي لَنَةٍ مِنْ جَرٍّ ، وَأَنْ ، وَعَنْ إِذَا لَمْ تَكُنْ ظَرْفًا ،
وَلَمْ وَنَحْوَهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لَمْ تُنْفَرَّ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ نَحْوَ : بَيْدٍ ، وَدَمٍ ، تُجْرِيهِنَّ
إِنْ شئتَ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلتَّأْنِيثِ .

وَأَمَّا نِعَمٌ وَبِشَى وَنَحْوُهُمَا فَلَيْسَ فِيهِمَا كَلَامٌ ، لِأَنَّهُمَا لَا تُنْفَرَانِ^(٤) لِأَنَّ
عَامَّةَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَلَا تُجْرِيهِنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلْكَلِمَةِ ، لِأَنَّهُنَّ أَفْعَالٌ ،
وَالْأَفْعَالُ عَلَى التَّذْكِيرِ ، لِأَنَّهَا تُضَارِعُ فَاعِلًا .

واعلم أَمَّا إِذَا جَلَّتْ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ نَحْوَ : الْبَا وَالْتَا وَأَخَوَاتِهِمَا^(٥)

(١) هو أبو النجم المعلى . المقتضب ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والمقد ٦ : ٣٤٧
والموشع ١٧٧ والخصائص ٣ : ٢٩٧ والخزانة ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦
وشرح شواهد المغني ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فانصرف من عنده ثملا لا يملك نفسه
كما لا يملكها الخمر ، وهو الذي فسد عقله لكبره . وقوله :

أقبلت من عند زياد كالخمر
تخط رجلاي بخط مختلف

يعني بلام أَلِفٌ : أنه تارة يمشي معوجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام ، ومرة
مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضا بالهمزة في آخرها .

(٤) ١ : «إنهما لا تنفران» ، وأثبت ما في ب .

(٥) ١ فقط : «وأخواتها» .

سَمَّا الحرف أو للكلمة أو لنبر ذلك جرى مجرى لا إنا سميت بها ، قول : ٣٥
هذا باب ، كما تقول : هذا لا ، فاعلم .

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف

وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها
مذكّرات . ألا ترى أنك تقول : نُحِيتَ ذاك ، وخُلِفَ ذاك ، ودُوِّنَ
ذاك . ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الماء ، كما دخلت في قد يدبيرة
وورينة^(١) .

وكذلك قبل وبعد ، تقول : قُبِلُ وبعُدُ . وكذلك أين وكيف ومتى
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن
في الأسماء ، فظايرهن من الأسماء غير الظروف مذكّرة . والظروف قد تبين
لنا أن أكثرها مذكّرة حيث حُفِرَتْ ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها .

وكذلك إذ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذلك متى .

وكذلك ثم وهنا ، هما بمنزلة أين ، وكذلك حيث ، وجواب أين
كخلف ونحوها .

وأما أمام فكل العرب تذكره . أخبرنا بذلك يونس .

وأما إذا ولدن فكمند ، ومثلهن عن فيمن قال : من عن يمينه . وكذلك
منذ في لغة من رفع ، لأنها كحيث .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الماء في التصغير على ما هو أكثر
من ثلاثة أحرف ، قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لبست المقرب ، وطلعت العقاب ، والظروف لا يغير عنها
بأفعال تدل على التأنيث ، فلو لم يدخلوا عليها الماء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .

ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير^(١) لكان أن تحمله على التذكير
أولى حتى يثبت لك أنه مؤنث .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بعض ، وكل ، وأى ، وحسب . ألا ترى
أنك تقول : أصبتُ حسبي من الماء .

وقط كحسب ، وإن لم تقع في جميع مواقعها . ولو لم يكن أمّا لم تقل : قطك
درهمان ، فيكون مبتنيا عليه ، كما أن على بمنزلة فوق . وإن خالفها في أكثر
المواضع . سمعنا من العرب من يقول : نهضت من عليّ ، كما تقول : نهضتُ
من فوقه .

واعلم أنهم إنما قالوا : حسبك درهم ، وقطك درهم ، فأعربوا حسبك لأنها
أشدّ تمكنا . ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجرّ ، تقول : بحسبك ، وقول :
سهرت برجل حسبك ، فتصف به . وقط لا تمكّن هذا التمكن .

واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء ، إذا كان اسما للكلمة ،
وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر ، إلا أن وراء وقدّام لا ينصرفان ، لأنها
مؤنثان^(٢) .

وأما تمّ وأين وحيت ونحوهن إذا صيرن اسما لرجل أو امرأة أو حرف
أو كلمة ، فلا بدّ لمن من أن يتغيرن عن حالهنّ ويصرن بمنزلة زيد وعمر ،
لأنك وضعتن بذلك الموضع ، كما تغيّرت ليت وإن . فإن أردت حكاية هذه
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إن الله ينهاكم عن قيل وقال^(٣) » ،
ومنهم من يقول : عن قيل وقال ، لما جعله اسما . قال ابن مقبل^(٤) :

(١) اقط : ويولد التذكير .

(٢) اقط : ومؤنثان .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية

والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ^(١)
والتقواف مجرورة^(٢) . قال :

٣٦

• ولم أسمع به قِيلاً وقالاً^(٣) •

وفي الحكاية قالوا : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبٍّ» ، وإن شئت : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبٍّ» :

وتقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإننا المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذكرُ عمرو ، ونحو هذا ، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام ، كما تقول : جاءت القرية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، أي هذه الكلمة اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه ألفٌ وأنت تريد هذه الدرام ألفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفته .

وأبو جادٍ وهوَازٌ وحُطَيٌّ ، كعمرو في جميع ما ذكرنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عمرو . وهي أسماءٌ عربية ، وأمّا كَلْنٌ^(٤) وَسَفْصُ وقُرَيْشِيَّات فإِنَّهُنَّ أعجمية لا يصرفن ، ولكنَّهن يقعن مواقعَ عمرو فيما ذكرنا ، إلا أن قُرَيْشِيَّات بمنزلة عَرَافٍ وأذِرْعَاتٍ . فأما الألف وما دخلته الألف واللام فإنَّها يَكُنَّ معارف بالألف واللام ، كما أن الرجل لا يكون معرفة بغير ألف ولا لام^(٥) .

(١) ألوى بهم : ذهب بهم ، فلم يبق منهم غير الخبر عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب وقيل وقال وجرهما حملا على اجرائهما مجرى الأسماء المذكورة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملا على معنى الكلمة واللفظة لحاز .

(٢) الشتمرى : ردَّ المبرد على سيبويه في قوله «والتقواف مجرورة» بأن قال : يجوز أن تكون التقافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قِيلٍ وقال . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرهما سماعاً وروايةً عن العرب .

(٣) ب : «ولم أسمع له» وفي أ ، ب : «قِيلاً ولا قالاً» .

(٤) فقط : «كلمون» .

(٥) ط : «الألف واللام» . وذكر الشتمرى أن سيبويه أنشد في هذا الباب : =

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث
كما جاء المذكّر معدولا عن حده نحو: فُسِقَ، وَلُكِعَ، وَعُمِرَ، وَزُفِرَ
وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنث.

فقد يجرى هذا المعدول اسما للفعل، واسما للوصف المنادى المؤنث، كما كان
فُسِقَ ونحوه للمذكّر، وقد يكون اسما للوصف غير المنادى والمصدر ولا يكون
إلا مؤنثا لمؤنث. وقد يجرى معدولا كضمير، ليس اسما لصفة ولا فعل
ولا مصدر.

أما ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلة قول الشاعر^(١):
مَنَاعِيهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِيهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا^(٢)
وقال أيضا^(٣):

٣٧

أتيت مهاجرين فعلموني ثلاثة أحرف متابعات
وخطوا لي أبا جاد وقالوا تعلم صحفها وقريسات

وقال: استشهد به على جرى أبي جاد بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن
يكون لإعرابيا. تقول: هذا أبو جاد، رأيت أبا جاد، ومررت بأبي جاد. وفصل سيويه
بين أبي جاد وهواز وحطى، فجعلهن عرييات وبين البواقي فجعلهن أعجميات.
وقال بعض المحققين لسيويه: إنه جعلهن عرييات لأنهن مفهومات المعاني في كلام
العرب. فجاد في قولك أبو جاد مشتق من جاد يحد، أو من الجواد وهو العطش،
أو من قولهم: جودا له أى جوعا له. وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز، أو من
قولهم: ما أدرى أى الهوز هو أى الناس هو. وحطى من حط يخط. والذي
يقول: إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة، لأن هذه
الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني، وهى معارف لا تدخلها الألف واللام.

(١) سبق في ١: ٢٤٢. وانظر بالإضافة إلى ما مضى من المراجع المختص

١٧ : ٦٣ .

(٢) الأرباع : جمع رُبْع ، وهو ولد الناقة الذى تلده في الربيع .

(٣) هو الطفيل بن يزيد الحارثي ، كما سبق في حواشي ١ : ٢٤٢ . وانظر أيضا

المقتضب ٣ : ٣٦٩ / ٤ ؛ ٢٥٢ والكامل ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦) .

تَرَاكِهَا مِنْ إِيْلٍ تَرَاكِهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِهَا^(١)
وقال أبو النجم^(٢):

• حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ •^(٣)

وقال رؤبة:

• نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ •^(٤)

ويقال: نَزَالٍ ، أَيْ انْزَلِ . وقال زهير^(٥):

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلِجٍّ فِي الدُّعْرِ^(٦)

(١) الشاهد فيه وفي سابقه: وقوع «مناعها» و«تراكها» اسمى فعل أمر. وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن ، لكنه حرك لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث ، والكسرة والياء مما ينحصر به المؤنث كقولك : أَنْتِ تذهِبن . والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير :

ولنعم حشو الدرع أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلِجٍّ فِي الدُّعْرِ .

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس ثعالب ٦٥١ وأمالى ابن الشجري ٢ : ١١٠ والإنصاف ٣٥٩ وشذور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أَيْ: احذروا من رماحنا عند اللقاء . وبعده في المجالس :

• حَتَّى يَصِيرَ الْبَلْبُ كَالنَّهَازِ •

وفي اللسان : • أَوْ تَجْعَلُوا دُونَكُمْ وَبَارِ •

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ملحقاته . وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجري ٢ : ١١٠ والإنصاف ٥٤٠ . يريد: انتظر حتى أركبها ، معدول من قوله انظر أَيْ انتظر . يقال : نظرتُه أنظره بمعنى انتظرتُه .

(٥) ديوانه ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجري ٢ : ١١١ والإنصاف ٥٣٥ وابن يعيش ٤ : ٢٦ ، ٥٠ ، ٥٢ والخزانة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٣٠ .

(٦) يمدح هرم بن سنان المرى . أَيْ: أَنْتَ مقدم شجاع إِذَا لبست الدرع فكنت حشوها ، واشتدت الحرب فنأدى الأقران : نزال نزال ، ولج الناس في الدُّعْرِ ، أَيْ تنابحوا في الفزع . وهو من اللجاجة في الشيء والتنادى فيه .

وَيَقَالُ لِلضَّيْعِ : دَبَّابٍ ، أَيْ دَبَّيْ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

نَمَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلْسَّاحَةِ وَالتَّنْدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ (٢)
وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

نَمَاءُ أَبَا لَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْقَوْمِ سَمَحَ حُجُولُهَا (٤)
فَالْتَدَتْ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْعَلَ ، وَلَكِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَدِّهِ . وَحُرْكَ آخِرُهُ لِأَنَّهُ
٣٨ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنًا . وَحُرْكَ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُوَثِّقُ بِهِ .
قَوْلُ : إِيَّاكَ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتَ ذَاهِبَةٌ ، وَقَوْلُ : هَاتِي هَذَا لِلْجَارِيَةِ ، وَقَوْلُ : هَذِي
أُمَةُ اللَّهِ ، وَاضْرِبِ ، إِذَا أَرَدْتَ الْمُؤَنَّثَ ، وَإِنَّمَا الْكُسْرَةُ مِنَ الْبَاءِ .

وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خَبَاثَ وَيَا لِكَاعٍ . فَهَذَا

= وَالشَّاهِدُ : فِي « نَزَال » ، كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ ، أُرِيدَ بِهِ لَفْظُهُ فَجَعَلَ نَائِبَ فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ
زَيْدُ الْخَيْلِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةَ أَنْ سَبَقِي كَرِيهِهِ كُلَّمَا دَعَيْتَ نَزَالًا
كَمَا جَعَلَ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ رَيْمَةَ بِنِ مَقْرُومٍ :
فَدَعَوْا نَزَالًا فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامُ أَرْكَبِهِ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ
(١) الْإِتْنِصَافُ ٥٣٨ ،

(٢) يَقُولُ : إِنَّهُ لِلتَّنْدَى وَالْكَرْمِ عِنْدَ شُلَّةِ الزَّمَانِ وَهَبُوبِ الشَّمَالِ ، وَهِيَ أُرِيدُ
الرِّيَّاحَ وَأَنْطَقَهَا لِلْجَدْبِ . بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ ، أَيْ تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ،
وَالْأَنَامِلُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرِعُ الْبَرْدُ إِلَيْهَا .
وَالشَّاهِدُ : فِي « نَمَاء » وَحَيْثُ وَقَعْتَ اسْمَ فَعْلٍ أَمْرًا .
(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانْتَظِرِ الْإِتْنِصَافَ ٥٣٨ .

(٤) الطَّمْرَةُ : الْخُفْيَةُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْجَرْدَاءُ : الْقَصِيرَةُ الشَّعْرَ ، وَبِذَلِكَ تَوْصَفُ
عَتَاكُ الْخَيْلِ . جَمَلُهَا كَالْقَوْسِ فِي انْطَوَائِهَا مِنَ الْمَزَالِ ، أَيْ : كَانَ يَجْهَدُهَا فِي الْحَرْبِ
حَتَّى تَنْزَلُ . وَالْحُجُولُ : جَمْعُ حُجْلٍ ، وَهُوَ الْقَيْدُ . سَمَحَ حُجُولُهَا ، أَيْ : هِيَ مُتَأَنِّتَةٌ
لِلتَّيْسِدِ مَذَلَّةً .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

اسمٌ للخبيثة وللَكَماء^(١) ومثل ذلك قول الشاعر، النابغة الجعدي^(٢) :

فقلتُ لها عَيْثِي جَمَارٍ وَجَرَرِي بَلَحْمٍ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ^(٣)
وإنما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنما يريد بذلك الضُّبُع . ويقال لها : قَتَام ، لأنها
تَقْتُمُ أى تَقْطَعُ . وقال الشاعر^(٤) :

لَحَقَتْ حَلَاقِي بِهِمْ عَلَى أَكْسَانِهِمْ ضَرَبَ الرَّقَابِ وَلَا يُهْمُ الْمَنَمُ^(٥)
فَحَلَاقٍ مَعْدُولٍ عَنِ الْحَالِقَةِ ، وإنما يريد بذلك المنية لأنها تَحْلَقُ .
وقال الشاعر ، مهلهل^(٦) :

(١) اللكاعة : اللؤم والحق . ويقال للذكر : أَلَكَمَ وَلَكِمَ ، وَلَكَيْجٌ وَلَكُوعٌ ،
وَلَكَاعٌ ، وَمَلَكَمَانٌ .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ والمقتضب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأما ابن الشجري
٢ : ١٣ والتبثيل والمخاضة ٢٥٦ واللسان (جرر ١٩٥ جمر ٢١١) .

(٣) عَيْثِي جَمَارٌ ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يقطع فيه من قبل . عَيْثِي :
أَفْسَدِي ، والبَيْث : أَشَدُّ الْفَسَادِ . وَجَمَارٌ : مَعْدُولٌ عَنِ الْجَاعِرَةِ ، وَسَمِيَتْ الضُّبُعُ
بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ جَعْرِهَا ، وَالْجَعْرُ : نَجْوُ كُلِّ ذَاتِ مَخْلَبٍ مِنَ السَّبَاعِ . جَرَرِي : أَكْثَرِي
مِنَ الْجَرِّ ، وَفِي : « وَجُودِي » تَحْرِيفٌ . لَمْ يَشْهَدْ : لَمْ يَحْضُرْ . وَيُرْوَى : « لَمْ يَشْهَدْ الْقَوْمُ » .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « وَجَمَارٌ » أَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْجَاعِرَةِ . وَكَسَرَتْ الرَّاءَ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ،
وَالْمُؤَنَّثُ يَخْصُ بِالْكَسْرِ .

(٤) هو الْأَخْزَمُ بْنُ قَارِبِ الطَّائِي ، أَوْ الْمُقْعَدُ بْنُ عَمْرٍو . الْمُقْتَضَبُ ٣ : ٣٧٢
وابن الشجري ٢ : ١١٤ وابن يعيش ٤ : ٥٩ واللسان (حلق) ٣٥٢

(٥) الْأَكْسَاءُ : جَمْعُ كَسَاءٍ ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ عَلَى أَذْيَارِهِمْ . ضَرَبَ الرَّقَابِ ،
أَيْ نَضْرَبُ رِقَابَهُمْ ، وَهُوَ مِنَ الْمَضَرِّ النَّاتِبِ عَنْ فَعْلِهِ . لَا يَهْمُ الْمَنَمُ ، أَيْ : لَا يَشْغَلُهُمْ
عَنْ ضَرْبِهِمْ أَهْمَانَهُمْ بِالْمَنَمِ ، إِنَّمَا هُوَ مُوَاصِلَةٌ لِلضَّرْبِ .
وَالشَّاهِدُ فِي : « حَلَاقِي » ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْمَنِيَةِ ، مَعْدُولٌ عَنِ الْحَالِقَةِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ
لِأَنَّهَا تَحْلَقُ وَتَسْتَأْصِلُ .

(٦) الْمُقْتَضَبُ ٣ : ٣٧٣ وَالْأَغَانِي ٤ : ١٣٧ وابن الشجري ٢ : ١٤ وَالْبَيْهَقِيُّ
٤ : ٢١٢ عَرْضًا وَالْمَعْمُ ٢ : ٨٨ وَاللسان (حلق) .

ما أَرْجِي بِالْبَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي قَدْ أَرَامَ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِي^(١)
فهذا كله مدلولٌ عن وجهه وأصله، فجعلوا آخره كآخر ما كان للفعل، لأنه
مدلول عن أصله، كما عدل: نَظَارٍ وَحَذَارٍ وَأَشْبَاهُهُمَا^(٢) عن حَذَنٍ، وكلهن
مؤنث، فجعلوا بابهنَّ واحداً .

فإن قلت: ما بال فُسُقٍ ونحوه لا يكون جزءاً كما كان هذا مكسوراً؟ فإنما
ذلك لأنه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة: صَهْ، وَمَهْ ونحوهما، فيشبه هاهنا
به في ذلك الموضع . وإنما كسروا فَعَالٍ هاهنا، لأنهم شبهوها بها في الفعل .

وما جاء اسماً للمصدر قول الشاعر النابغة^(٣):

إِنَّا أَقْنَمْنَا خَطَطَيْنَا يَفْنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارٍ^(٤)

فَجَارٍ مدلول عن الفَجْرَةِ . وقال الشاعر^(٥):

قَالَ أَمْكُنِي حَتَّى يَسَارَ لَمَنَّا نَحْنُجُ مَعَا قَالَتْ: أَعَامَا وَقَابِلُهُ^(٦)

(١) قاله في يوم كان عليه من أيام حرب البسوس قتل فيه أصحابه وأجلته الحرب
وغربته

والشاهد: في وحلاق، كالشاهد السابق .

(٢) أ، ب: «وأشباهاها» .

(٣) ديوانه ٣٤ ومجالس ثعلب ٤٦٤ والخصائص ٢ : ٢٩٨ / ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٥

وأما ابن السجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ١ : ٣٨ / ٤ : ٥٣ والخزاعة ٣ : ٦٥

والعيني ١ : ٤٠٥ والممع ١ : ٢٩ والأشعري ١ : ١٣٧

(٤) يقوله لزراعة بن عمرو الكلبي ، وكان قد عرض على النابغة وعشيرته وبنيه

أن يقتلوا بني أسد ويتنصروا لحلفهم ، فأبى . فجعل النابغة خطته في الوفاء «برَّة» ،

وخطة زراعة لما دعاه إليه من الغدر وتقضى الحلف «فجار» .

والشاهد فيه: جعل «فجار» مدلولاً عن الفجرة المؤنثة .

(٥) ابن يعيش ٤ : ٥٥ والممع ١ : ٢٩ .

(٦) طلب منها الانتظار حتى يوسر فيستطيع الحج ، فأنكرت ذلك وقالت :

أنتظر هذا العام والعام القابل .

فهي^(١) معدولة عن الميْسرة . وأجرى هذا الباب مجرى الذى قبله لأنه عدل كما عدل ، ولأنه مؤنث بمنزلة . وقال الشاعر الجعدي^(٢) :

وذكرت من لبن الحلق شربةً والخيل تعدو بالصعيد بداد^(٣)
فهذا بمنزلة قوله : تعدو بدكاً ، إلا أن هذا معدولٌ عن حده مؤنثاً .

وكذلك عدلت عليه مساس^(٤) . والعرب تقول : [أنت] لامساس ، ومعناه لا تمسنى ولا أمسك . ودعنى كفاف ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنث الذى عدل عنه بداد وأخواتها .

ونحو ذا فى كلامهم . ألا ترام قالوا : ملامح ومسابه وليال ، فجاء جمعه على حد ما لم يستعمل فى الكلام ، لا يقولون : ملامحة ولا ليلاة . ونحو ذا كثير . قال الشاعر ، للتلمس^(٥) .

— والشاهد فى ويسار ، إذ عدلت عن الميسرة .

(١) ا : « وهى » .

(٢) ا : « وقال الجعدي » وأثبت ما فى ب ، ط . والبيت يروى أيضاً لحسان ، ولعمرف بن عطية . وانظر ديوان الجعدي ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧ والمقتضب ٣ : ٣٧١ وأما ابن السجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزاعة ٣ : ٨٠ والمجع ١ : ٢٩ والأشمونى ٣ : ٢٧٠ واللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله اللقيط بن زرارَةَ التيمي ، وكان قد انهزم فى حرب أسر فيها أحد إخوته ، وهو معبد بن زرارَةَ ، فميسره بذلك ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأن ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالملحق قطع لبل موسوما بالنار بمثل الحلق . والصعيد : وجه الأرض . بداد : متبعدة متفرقة . وقبله :

هلا عطف على ابن أمك معبد والعامرى يقوده بصفا
والشاهد فيه : « بداد » وهو اسم للتبديد معدول عن مؤنث ، وكأنه سُمي التبديد « بددة » ثم علما إلى « بداد » ، .

(٤) ب ، ط : « وكذلك لامساس » .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشقيطي وابن السجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥ والخزاعة ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٌ^(١)
فهذا بمنزلة جُموداً ؛ « وَلَا تَقُولِي : [حَمَادٌ] » عُدْلٌ عَنْ قَوْلِهِ : حَمَدًا لَهَا ،
ولكنه عُدْلٌ عَنْ مُؤَنَّثِ كَبَدَادٍ .

٤٠ وَأَمَّا مَا جَاءَ مَعْدُولًا عَنْ حَدِّهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَقَوْلُهُ^(٢) :

• قَالَتْ لَهُ رَيْحُ الصَّبَا قَرَقَارٍ^(٣) •

فإنَّما يريد بذلك قَالَتْ لَهُ : قَرَقَرٌ بِالرَّعْدِ لِلسَّحَابِ^(٤) . وكذلك عَرَعَارٍ ،
وهو بمنزلة قَرَقَارٍ ، وَهِيَ لُغْبَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ عَرَعَرْتُ . ونظيرها مِنَ الثَّلَاثَةِ
خَرَجَ ، أَيْ اخْرُجُوا ، وَهِيَ لُغْبَةٌ أَيْضًا^(٥) .

(١) الضمير في «لها» يعود إلى القرينة ، أي النفس ، في بيت سابق وهو :
صبيا من بعد سلوته فؤادي وسميح للقرينة بانقياد
وجماد بالجيم : تقيض قولهم : حماد بالحاء المهملة ، أي قولي لها جمودا ولا تقولي
لها حمدا .

والشاهد في «جماد» و «حماد» أنهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين
مؤنثين سميا بهما ، وهما الجملة والحملة التان لم تستعملتا في الكلام .
(٢) هو أبو النجم . وانظر ابن يعيش ٤ : ٥١ والخزانة ٣ : ٨ والأشموقي
٣ : ١٦٠ واللسان (قرر ٣٩٩) .
(٣) يصف سحابة . وقبله :

حتى إذا كان على مطار يمناه ، واليسرى على الثرائر
والصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . يقول هيجت
تلك الريح وعدة ، فكانها قالت له : قرقر بالرفع .
والشاهد في قوله : « قرقر » حيث وقع اسم فعل من الرباعي على طريق الشلوذ .
(٤) ١ : وقالت قرقر بالرفع للسحاب .

(٥) السيرافي : قال أبو العباس المبرد : غلط سيبويه في هذا ، وليس في بنات
الأربعة من الفعل عدل ، وإنما قرقر وعرعار حكاية للصوت كما يقال : غاق غاق وما أشبه
ذلك من الأصوات . وقال : لا يجوز أن يقع عدل في ذوات الأربعة لأن العدل إنما
وقع في الثلاثي ، لأنه يقال فيه فاعلت إذا كان من كلّ فعلٍ مثل فعل الآخر ، كقولك =

واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فلن بني تميم ترفمه وتنصبه وتجره مجرى اسم لا ينصرف ؛ وهو القياس ، لأن هذا لم يكن اسماً علماً ، فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فعلاً محدوداً عنه ، وذلك الفعل افعل ؛ لأن فعال لا يتغير عن الكسر ، كما أن افعل لا يتغير عن حال واحدة^(١) . فإذا جعلت افعل اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء^(٢) ، فينبغى لفعال التى هى معدولة عن افعل أن تكون بمنزلة بل هى أقوى . وذلك أن فعال اسم للفعل ، فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شئ هو مثله ، والفعل إذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شئ هو منه أبعد .

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعل إذا جعلها اسماً ، لأنك إذا جعلتها علماً فانت لا تريد ذلك المعنى . وذلك نحو حلاقى التى هى معدولة عن الحالقة ، وفجارى التى هى معدولة عن الفجرة ، وما أشبه هذا . ألا ترى أن بني تميم يقولون : هذه قطام وهذه حدّام ؛ لأن هذه معدولة عن حاذمة ، وقطام معدولة عن قاطمة أو قطمة^(٣) وإنما كل واحدة منهما معدولة

= ضاربه وشامتة ، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك : ضربت وقتلت وما أشبه ذلك . وقال أبو إسحاق الزجاج : باب فعال فى الأمر يراد به التوكيد ، والدليل على ذلك أن أكثر ما يبنى منه مبنى مكرر كقوله :

• حذار من أرماحتنا حذار •

و : • تراكها من إبل تراكها •

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل ... والأقوى عندي أن قول سيبويه أصح ، لأن حكاية الصوت إذا حكوا وكرروا ، لا يخالف الأول الثانى ، كما قالوا : غاق غاق ، وحاي حاي ، وحوب حوب . وقد بصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون : عرعت وقرقرت ، وإنما الأصل فى الصوت عار عار ، وقار وقار .

(١) ط : « حالة واحدة » .

(٢) ط : « وصار فى الأسماء » .

(٣) الحاذمة : الحاذقة بالشئ . والحذم : القطع ، وكذلك الخفة فى كلام =

عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة ، كما أن عمرَ معذول عن عامِرِ علماً
لاصفة . لولا ذلك قلت : هذا العمر ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم
يضمّروه ؛ لأنّ البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [كما كان ثمّ اسماً
للمؤنث] ، وهو ههنا معرفة كما كان ثمّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء
بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . وسرى ذلك إن شاء الله ، ومنه
ما قدمضى ^(١) .

فأما ما كان آخره راء فإنّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار
٤١ بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يري ، والحجازية هي اللغة الأولى
القديمة ^(٢) .

فزع الخليل : أن إجنح الألف أخفّ عليهم ، يعني : الإمالة ، ليكون
العمل من وجه واحد ، فكروها ترك الخفّة وعلّموا أنّهم إن كسروا الراء
وصلوا إلى ذلك ، وأنهم إن رفعوا لم يصلوا .

= أومشى . وفي الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا » . وقال أيضاً في ص ٢٥٣ :
« وحذيم مشتق من الحذم ، وهو السرعة في كلام أو سير ، وبه سميت حذام » .
(١) انظر ما مضى في ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيراف : يعني أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هذه حضار وسفار ،
وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا
الراء نقلت عليهم الإمالة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء ، لأن
الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى
في الإمالة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها من
الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يرى . وبنو تميم من لغتهم
تحقيق الهزمة ، وأهل الحجاز يخففون ، فوافقوهم في تخفيف الهزمة من يرى .

وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى^(١) :

ومرَّ دَهْرٌ على وَبارٍ فهِلَكَتْ جَهْرَةً وَبارٍ^(٢)

والقوافي مرفوعة .

فما جاء وآخره راء : سَفَارٍ وهو اسم ماء ، وَحَصَارٍ وهو اسم كوكب ،
ولكنهما مؤنثان كماوية والشَمْرَى ، كَأَنَّ تِلْكَ اسْمُ الْمَاءِ^(٣) وهذه اسم
الكوكبة .

وتما يدلك على أن فَعَالٍ مؤنثة قوله : دُعِيتْ تَزَالِ ، ولم يقل : دُعِيَ تَزَالِ ؛
وأنهم لا يصرفون رجلاً سَمَوْه : رَقَاشٍ وَحَذَامٍ ، ويعملونه بمنزلة رجلٍ
سَمَوْه بَعْنَقٍ .

واعلم أن جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فَعَالٍ ما كان منه بالراء وغير
ذلك إذا كان شيء منه اسماً للمذكر لم يَنْجَرْ أبداً ، وكان للمذكر في هذا بمنزلة
إذا سُمِّيَ بَعْنَقٍ ، لأنَّ هذا البناء لا يحيى معدولاً عن مذكر فيشبه به .
تقول : هذا حَذَامٌ ورأيتُ حَذَامَ قَبْلُ ، ومررتُ بِحَذَامٍ قَبْلُ . سمعتُ
ذلك ممن يوثق بعلومه .

وإذا كان جميعُ هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عُمَرُ في النكرة ،
لأنَّ ذا^(٤) لا يحيى معدولاً عن نكرة .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٣٧٦ ، وابن السجري ٢ : ١١٥ ، وابن يعيش
٤ : ٦٤ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، والمجمع ١ : ٢٦ ، والأشموني ٣ : ٢٦٩
(٢) وبار : أمة قديمة من العرب العاربة . وقبل البيت :

ألم تروا ليرما وعادا أودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه : إعراب « وبار » الثانية ورفعها للضرورة ، لأن القوافي مرفوعة .

(٣) ا ، ب : « الماء » .

(٤) ط : « هذا » ، ب : « ذلك » .

ومن العرب من يصرف رقاش وغلاب إذا سقى به مذكراً ، لا يضعه على
التأنيث ، بل يجعله اسماً مذكراً ، كأنه سقى رجلاً بصباح .

وإذا كان الاسم على بناء فَعَالٍ نحو : حَذَامٍ ورَقَاشٍ ، لا تدرى ما أصله
أَمْعَدُولٌ أم غير معدول ، أم مؤنث أم مذكر ، فالقياس فيه أن تصرفه ؛ لأنَّ
الأكثر من هذا البناء ^(١) مصروف غير معدول ، مثل : الذَّهاب ، والصَّلَاح
والفساد ، والرباب .

واعلم أنَّ فَعَالٍ جائزة من كل ما كان على بناء فَعَلَ أو فَعِلَ أو فَعِلَ ،
ولا يجوز من أَفْعَلَتْ ، لأنَّنا لم نسمعه من بنات الأربعة ، إلَّا أن نسمع شيئاً
فتجيزه ^(٢) فيما سمعت ولا تجاوزه . فن ذلك : قَرَقَارٍ وعَرَعَارٍ .

واعلم أنَّك إذا قلت : فَعَالٍ وأنت تأمر امرأة أو رجلاً أو أكثر من ذلك ،
أنَّه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً . ولا يكون ما بعده إلَّا نصباً ؛
لأن معناه أَفْعَلْ كما أنَّ ما بعد أَفْعَلْ لا يكون إلَّا نصباً . وإنما منهم أن
يُضْمَرُوا في فَعَالٍ الاثنين والجمع والراة ، لأنَّه ليس بفعل ، وإنما هو اسمٌ
في معنى الفعل .

واعلم أنَّ فَعَالٍ ليس بمطرَّد في الصفات نحو : حَلَّاقٍ ، ولا في مصدر نحو : بخَّارٍ ،
وإنما يطرَّد هذا الباب في النداء وفي الأمر .

هذا باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علاماتٍ خاصَّة
وذلك : دَا، وُدَى ، وِتَاءٌ ، وأَلَا ، وأَلَاءٌ وتقديرها أُولَاعٌ . فهذه ^(٣) الأسماء
لما كانت مبهمة تقع على كل شيء ، وكثرت في كلامهم ، خالقوا بها ما سواها

(١) اقط : « الباب » .

(٢) ا : « إلَّا أن نسمع شيئاً فتجيزه » ب : « إلَّا أن نسمع شيئاً فتجيز له » .

(٣) ط فقط : « هذه » .

من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها ، وصارت عندهم بمنزلة لآ [و في] ونحوها ،
وبمنزلة الأصوات نحو : غاقٍ وحاء . ومنهم من يقول : غاقٍ وأشباهها ؛ فإذا
صار اسماً عمل فيه ما عمل بلا ؛ لأنك قد حوّلته إلى تلك الحال كما
حوّلت لآ .

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء ، ألا أنك لا تجرى
ذا اسم مؤنث لأنه مذكر إلا في قول عيسى ، فإنه كان يصرف امرأة
سميتها : بعمرو .

وأما ذى فبمنزلة : في ، وتا بمنزلة : لآ .

وأما ألآ فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجره وتنصبه ، وتغيره كما غيرت
هيهات لو سميت رجلاً به ، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به .

وأما ألآ فبمنزلة : هُدى مؤنثا ، وليس بمنزلة : حبّا ورُمى ^(٢) لأن هذين
مشتقان ، وألآ ليس بمشتق ولا معدولا ، وإنما ألآ وألآ بمنزلة : البُكَاء
والبُكاه ، إنما هما لفتان .

وأما الذى فإذا سميت به رجلاً أو بالتي أخرجت الألف واللام ^(٣) لأنك
تجمله علماً له ، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالحارث ، ولو أردت ذلك
لأثبت الصلة . وتصرفه وتجره مجرى عم .

(١) السيراني : لأن هذين معدولان كعمر وزفر عن حاج ورام . والحاجي هو
المنحى ، يقال : حجاجته ناحية فهو حاج .

(٢) السيراني : أى فترع منه الألف واللام فتقول : هذا لذى بالتي ، ومررت
بلذى ولتى ، لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف ، كما تدخلان على القائم ، لأن
قولك : مررت بالذى قام ، كقولك : مررت بالقائم ، فإذا أفردت الذى فسميت به نزع
الألف واللام ، لأن التعريف باللقب وتصويره علماً قد أغنى عن الألف واللام .
ولو سميت بالذى مع صلته لم تخرج الألف واللام .

وأما اللائي واللاتي فبمنزلة : شائي وضاري ، ويُخرج منه الألف واللام .
ومن حذف الياء رفع وجبرٌ ونصب أيضاً ، لأنه بمنزلة الباب . فمن أثبت الياء
جعلها بمنزلة قاضي ، وقال فيمن قال : اللاء لا ، لأنه يصيرها بمنزلة باب حرف
الإعراب المين ، ويُخرج الألف واللام هاهنا كما أخرجتهما في الذي .

وكذلك : ألا في معنى الذين بمنزلة : هُدى .

وسألت الخليل : عن ذين اسم رجل فقال : هو بمنزلة رجلين ولا أُغيره
لأنه لا يَحْتَلُّ الاسم أن يكون هكذا .

وسألتُه : عن رجل سئى بأولى من قوله : « نحنُ أولو قُوَّةٍ وأولو بائس
شديد ^(١) » ، أو بذوى ، فقال : أقول هذا ذَوُونَ ، وهذا أَلُونَ ، لآنى
لم أَضِفْ ، وإنما ذهبتِ النون في الإضافة . وقال الكُمَيْت ^(٢) :

٤٣ فلا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُم وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الدُّوَيَا ^(٣)

قلتُ : فإذا سميت رجلاً بذى مالٍ هل تغيّره ؟ قال : لا ، ألا ترام قالوا :
ذُو يَزْنٍ منصرف ، فلم يغيّروه كأبى فُلَانٍ ، فذا من كلامهم مضاف ؛ لأنه صار
المجرورُ منتهى الاسم ، وأمنوا التنوين وخرج من حال التنوين حيث أضفت .

(١) سورة النمل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخزائن ١ : ٦٧ / ٢ : ٣٨٤ / ٣ : ٤١١ والمجم ٢ : ٥٠ .

(٣) كان الكُمَيْت قد هجا إليز نمصبا لمضر ، والأسفلين : جمع أسفل ، خلاف
الأعلى . والدوين : جمع ذو ، وأراد به أذنوا اليمن ، أى ملوكهم ، ومنهم ذُويزن ،
وذو جلدن ، وذو نواس .

والشاهد فيه : جمع « ذو » جمع تصحيح . وإفراده من الإضافة والتزامه الألف
واللام ، لما نقله عما كان عليه وجعله اسماً على حياله . وأصل ذو ذواً ، فلذلك قال
في الجمع « الدوين » ، فأنى بالواو متحركة ؛

ولم يكن منتهى الاسم، واحتملت الإضافة ذا كما احتملت أبازيد، وليس مفرد آخره هكذا فاحتملته كما احتملت الماء عرقوة^(١).

وسألته عن أمسر اسم رجل؟ قال: مصروف؛ لأن أمسر ليس ماهنا على الحد^(٢) ولكنه لما كثرت في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة، كما فعلوا ذلك بأين؛ وكسروه كما كسروا غلق، إذ كانت الحركة تدخله لنير إعراب، كما أن حركة غلق لنير إعراب. فإذا صار اسماً لرجل انصرف؛ لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع^(٣)، كما أنك إذا سميت بئاق مصرفة. فهذا يجري مجرى هذا، كما جرى ذا مجرى لا.

واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع: ذهب أمسر بما فيه، وما رأيتُه مذ أمسر، فلا يصرفون في الرفع، لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس. ألا ترى أن أهل الجواز يكسرونه في كل المواضع، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها، وكما تركوا صرف سحر ظرفاً؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام، أو يكون نكرة إذا أخرجنا منه، فلما

(١) السيرافي: يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الأفراد كلفظه في الإضافة. ألا ترى أن قولنا: أبوزيد، وأبازيد، وأبي زيد، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء. كذلك أيضاً إذا أضفتا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين. وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة. ثم مثل المضاف إليه بهاء التانيث في قولنا: عرقوة، لأن عرقوة بالواو، فإذا أفردنا وحذفنا الماء قلنا: عرق، لأنه لا يكون اسم آخره واو.

(٢) ط: «ها هنا ليس على الحد».

(٣) أ: «نقلته عن ذلك الموضع».

صار معرفة في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع ، وصار معدولاً عندهم كما عدلت آخر عندهم . فتركوا صرفه ^(١) في هذا اللوح كما ترك صرف أمس في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بد لك من أن تصرفه في الجر والنصب ، [لأنه في الجر والنصب] مكسور في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع ، لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب ؛ لأنك لم تعمله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس . ٤٤ ولا يكون أبداً في الكلام اسم منصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع . وكذلك سحر اسم رجل تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسم شيء . وكان ظرفاً صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوباً غير ظرف مكسور كما كان ^(٢) .

وقد فتح قوم أمس ^(٣) في مذ لما رفعوا وكانت في الجر هي التي ترفع ، شبهوها بها ^(٤) . قال ^(٥) :

(١) ا ، ب : « فترك صرفه » .

(٢) السيرافي : يعني لو سمينا وقتاً من الأوقات أو مكاناً من الأمكنة التي تكون ظرفاً بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشئ المعدول ، وكان كأمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعني أن الصرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيرافي : وهم بعض بني تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه . وما بعد مذ يرفع ويخفض ، فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها .

(٤) ط : « شبهت بها » .

(٥) الشاهد من الحمسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأملئ ابن الشجري ٢ : ٢٦٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ والخزاعة ٣ : ٢١٩ وشنور الذهب ٩٩ والعيني ٤ : ٣٥٧ والصريح ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ والمجمع ١ : ١٧٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُدَّ أَمْسًا عَجَازًا مِثْلَ السَّمَالِي خَسَا^(١)

وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأنك تقول : هذا ذه قد جاء ، والهاء بدل من الياء في قولك : ذى أمة الله كما أن ميم فمر بدل من الواو . والياء التى فى قولك : ذهى أمة الله ، إنما هى ياء ليست من الحروف ، وإنما هى لبيان الهاء ، فإذا صارت اسماً لم تحتاج إلى ذلك لما لزمها الحركة والتنوين ، والدليل على ذلك أنك إذا سككت لم تذكر الياء ؛ وذلك لأن الذى يقول : ذهى أمة الله يقول إذا سككت : ذه .

وسمنا العرب النُصحاء يقولون : ذه [أمة الله] ، فيسكنون الهاء فى الوصل كما يقولون : بهم فى الوصل^(٢) .

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ، ولا تكون نكرة . وذلك : أين ، ومتى ، وكيف^(٣) ، وحيث ، وإذ ، وإذاً ، وقبل ، وبعده . فهذه الحروف وأشباهاها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبِّهت بالأصوات وبما ليس باسم ولا ظرف . فإذا التقى فى شئ منها حرفان ساكنان حركوا الآخر

(١) العجائر : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهى عطف بيان أو بدل من «عجبا» . والسعادة : أنى القول ، أو ساحة الجن . ويروى : «مثل الأفاعي» ، فى التوارد وفى نسخة معتمدة من سيبويه .

والشاهد فيه : إعراب «أمس» مع منها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس . و«مذ» يرفع ما بعدها وينخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : «كما يقولون بهم فى الوصل» .

(٣) ط : «وكيف ومتى» .

منها . وإن كان الحرف الذي قبل الآخر متحرراً كما أسكنوه كما قالوا : هل ،
وبل ، وأجل ، ونعم ، وقالوا : جَيزَ فخرَ كوه لئلا يسكن حرفان .

فأما ما كان غايةً نحو : قبلُ ، وبعُدُ ، وحيثُ فإنهم يحرّكونه بالضمة . وقد
قال بعضهم : حيثُ ، شبهوه بأيّ . وبدلُك على أن قبلُ وبعُدُ غير متمكّنين
أنه لا يكون فيهما [مفردين] ما يكون فيهما مضافين ؛ لا تقول : قبلُ وأنت
تريد أن تبني عليها كلاماً ، ولا تقول : هذا قبلُ ، كما تقول : هذا قبلَ العتمة^(١) ،
فلما كانت لا تسكنُ ، وكانت تقع على كلِّ حينٍ ، شبهتُ بالأصوات وهَلْ
وبَلْ ؛ لأنها ليست متمكّنة .

وَجُرْمَتْ لَدُنْ ولم تُجْعَلْ كِنْدَ لأنها لا تمسكنُ في الكلام تسكنُ عندَ
٥ ولا تقع في جميع مواقعه ، فجعلُ بمنزلة قَطْ لأنها غير متمكّنة .

وكذلك قَطْ وحَسْبُ ، إذا أردتَ ليسَ إلّا وليسَ إلّا ذا . وذا بمنزلة
قَطْ إذا أردتَ الزمان ، لما كنَّ غير متمكّنات فعل بهنَّ ذا . وحرّكوا قَطْ
وحَسْبُ بالضمة لأنها غايتان . فحَسْبُ للاتِّهاء ، وقَطْ كقولك : منذُ كنتُ .

وأما لَدَ فهي محذوفة ، كما حذفوا يسكنُ . ألا ترى أنك إذا أضفتَ
إلى مضمَر رددته إلى الأصل ، تقول : من لدنهُ ومن لدني ؛ فإنما لدنُ
كمنُ .

وسألتُ الخليل عن مَعَكُمْ ومَعَ ، لأى شيء نصبتها ؟ فقال : لأنها
استعملتَ غير مضافة اسماً كجميع ، ووقعتْ نكرة ، وذلك قولك : جأداً ممّا

(١) : « القيمة » ب : « القسمة » ، وأثبت ما في ط .

وَذَهَبًا مَعًا^(١) وقد ذهب مَعَهُ ، وَمَنْ مَعَهُ ، صارت ظرفاً ، ففعلوها بمنزلة : أَمَامَ
وقَدْ أَمَامَ . قال الشاعر فجعلها كَهَلٍّ حين اضْطُرَّ ، وهو الراعى^(٢) :

وريشي منكم وهواي مَنَعَكُمْ وإن كانت زيارتكم لِيَأْمَأَ^(٣)
وأَمَأُ مِنْذُ فَضُمْتُ لَأَنَّهَا لِلنَّايَةِ ، ومع ذَا أَنْ من كلامهم أَنْ يَتَّبِعُوا الضَّمَّ
الضَّمَّ ، كما قالوا : رُدُّ يَاقِي .

وسألتُ الخليل عن مِنْ عَلٍ ، هَلَّا جُزِمَتْ اللام ؟ فقال : لَأَنَّهُمْ قالوا :
مِنْ عَلٍ ، ففعلوها بمنزلة التمسكن ، فأشبهه عندهم مِنْ مُعَالٍ ، فَلَمَّا أرادوا أَنْ
يُجْعَلَ بِمَنْزِلَةِ قَبْلُ وَبَعْدُ حرَّكوه كما حرَّكوا أَوَّلُ فقالوا : اِبْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ ، وكما
قالوا : يَا حَكَمُ أَقْبِلْ في النداء ؛ لَأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءً مَتَمَكِّنَةً كَرِهُوا أَنْ يَحْمَلُوهَا

(١) السير افي : ولا تصاف مع في هذا الموضع ، فلما أعرب في هذا الموضع المنكور
المفرد وجب تحريكه في الإضافة . وإنما وجب إفراده في هذا الموضع لأننا إذا أضفنا
فقلنا : ذهب زيد مع عمرو ، فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا مع إلى غير الأول . وإذا
قلنا : ذهب معا فليس في الكلام غيرهما تضيف مع إليه . ولا يجوز أَنْ تضيف مع إليهما
كما تقول : ذهب زيد مع نفسه . ونصب معا على الحال في قولك : ذهب معا ، كأنك
قلت : ذهباً مجتمعين . ويجوز أَنْ يكون على الظرف كأنه قال : ذهباً في وقت اجتماعهما .

(٢) الحق أنه لجري . انظر ديوانه ٥٠٦ وابن الشجري ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤
وابن يعيش ٢ : ١٢٨ / ٥ : ١٣٨ والمعنى ٣ : ٤٣٢ والتصريح ٢ : ٤٨ ، ١٩٠
والأشموئي ٢ : ٢٥٦ . وليس في ديوان الراعي .

(٣) ويروى : « فريشي منكم » ، كما في ب وغيرها . أي أنا منكم ، ومنبئ فيكم ،
وهواي موقوف عليكم ، وإن لم يكن بيننا تزاور إلا في الفلوات . والعام : الشيء
اليسير ، وقبلة ، وهو في مديح هشام :

أقام لنا القرائض واستقاما

تباشرت البلاد لكم بحكم

والشاهد فيه تسكين « مع » تشبيها لها بحروف المعاني المبنية على السكون مثل : هل ،
وبل ، لأنها في الأصل غير متمكة ، وإنما أعربت في أكثر الكلام لوقوعها مفردة
في قولهم : جاء وأما وانطلقوا معا ، فوقعت موقع جمع فأعربت لذلك .

بمنزلة غير المتكئة ، فلهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يحملوها في الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُحَلَّوا بها . وليس «حَكَمٌ» و«أَوَّلٌ» ونحوهما كالذي ومن ؛ لأنها لا تضاف ولا تَنِمُ اسماً ، [ولا تكون نكرة ، ومن أيضاً لا تَنِمُ اسماً] في الخبر ، ولا تضاف كما تضاف أيُّ ، ولا تنوَّن أيُّ .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهت بالأصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف إذا جُمِلَ شيء منها اسماً لرجل أو امرأة تَنَبَّرَ ، كما تَنَبَّرَ لَوْ وهَلْ وَبَلْ وَلَيْتَ ، كما فُتِلَ ذلك بَدَأَ وأشباهاها ؛ لأنَّ ذَا قَبْلَ أن تكون اسماً خاصاً كمن ، في أنه لا يضاف ولا يكون نكرة ، فلم يتمكن تمكُّن غيره من الأسماء .

وسألت الخليل عن قولهم : مُذْ عَامٌ أَوَّلُ ، وَمُذْ عَامٍ أَوَّلُ قَالَ : أَوَّلُ ههنا صفة ، وهو أَفْعَلُ من عَامِك ، ولكنهم أَلْزَمُوهُ ههنا الحذف استخفافاً ، فجلسوا هذا الحرف بمنزلة أَفْضَلُ منك . وقد جملوه اسماً بمنزلة أَفْكَلٍ ، وذلك قول العرب : ما تَرَكْتُ لَهُ أَوَّلًا وَلَا آخِرًا ، وَأَنَا أَوَّلُ مِنْهُ ، وَلَمْ يَقُلْ رَجُلٌ أَوَّلُ مِنْهُ ، فَلَمَّا جَازَ فِيهِ هَذَانِ الْوَجْهَانِ أَجَازَا أَنْ يَكُونَ صَفَةً وَأَنْ يَكُونَ اسماً . وعلى أيِّ الوجهين جعلته اسماً لرجل صرفته في النكرة . وإذا قلت عَامٌ أَوَّلُ فَإِنَّمَا جَازَ هَذَا الْكَلَامَ لِأَنَّكَ تُعَلِّمُ بِهِ أَنَّكَ تَعْنِي الْعَامَ الَّذِي يَلِيهِ عَامُكَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ أَوْ بَدَأَ غَدٌ فَإِنَّمَا تَعْنِي الَّذِي يَلِيهِ أَمْسٍ وَالَّذِي يَلِيهِ غَدٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : اِبْدَأْ بِهِ أَوَّلُ وَاِبْدَأْ بِهَا أَوَّلُ فَإِنَّمَا تَرِيدُ أَيْضًا أَوَّلُ مِنْ كَذَا ، وَلَكِنْ الْحَذْفُ جَائِزٌ جَيِّدٌ ، كَمَا نَقُولُ : أَنْتَ أَفْضَلُ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ مِنْ غَيْرِكَ . إِلَّا أَنَّ الْحَذْفَ لَزِمَ صَفَةً عَامٍ لِكثَرَةِ اسْتِهْلَامِ آيَاتِهِ حَتَّى اسْتَفْتَوْا عَنْهُ . وَمِثْلُ هَذَا فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ . وَالْحَذْفُ يُسْتَعْمَلُ فِي قَوْلِهِمْ : اِبْدَأْ بِهِ أَوَّلُ أَكْثَرَ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَظْهَرَهُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ إِذَا أَظْهَرُوهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْفَتْحُ .

وسأله عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مُذَّ عامٌ أولٌ ؟ قال : جلوه ظرفاً في هذا الوضع ، فكأنه قال : مُذَّ عامٌ قَبْلَ علمك .

وسأله عن قوله : زَيْدٌ أَسْفَلَ منك ؟ قال : هذا ظرف ، كقوله عز وجل : «وَأَرْكَبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ»^(١) كأنه قال : زَيْدٌ في مكانٍ أَسْفَلَ من مكانك .

ومثل الخلف في أول لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالحذف في هذا الوضع كهذا^(٢) .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ ومن له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولالك حاجة^(٣) . ونحو هذا أكثر من أن يُحصَى . قال^(٤) .

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِ إِيْلَا أَوْ هُزِلَتْ فِي جَذْبِ عامٍ أَوْ لَا^(٥)
يكون على الوصف والظرف .

وسأله عن قوله : مِنْ دُونِ ، وَمِنْ فَوْقِ ، وَمِنْ تَحْتِ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ بَعْدِ ، وَمِنْ دُبُرٍ ؟ قال : أجزوا هذا مجرى الأسماء المتمكنة ، لأنها تضاف وتُستعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مِنْ فَوْقٍ وَمِنْ تَحْتِ ، يُشَبِّهُ بِقَبْلٍ وَبَعْدِ . وقال أبو النجم^(٦) :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكذا » .

(٣) ١ : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ٣٤ ، ٩٧-٩٨ واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتمري : « ومن جذب عام » .

والشاهد : في جرى وأول ، على قوله « عام » نعتاً له . والتقدير : من جذب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جذب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المنشورة بمجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩

سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطرا . وأعاد نشرها الأستاذ الميمنى في الطرائف الأدبية =

(١٩ سبويه ج ٣)

* أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ *

وقال آخر^(١):

٤٧

لَا يَحْمِلُ الْفَارَسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ الْمَحْضُ مِنْ أُمَامِهِ وَمِنْ دُونِ^(٢)
وَكذلك مِنْ أُمَامٍ وَمِنْ قَدَامٍ ، وَمِنْ وِراءَ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ دُبُرٍ .
وزعم الخليل^(٣) أَنَّهُنَّ نَكَراتُ كَقَوْلِ أَبِي النِّجَمِ :
* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ^(٤) *

وزعم أَنَّهُنَّ نَكَراتُ إِذا لَمْ يُضَفَّنْ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كما يَكُونُ أَيْمُنُ وَأَشْمَلُ
نَكْرَةً .

وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ، ويجعلونه كقولك : مِنْ يَمْنَةٍ وَشَأْمَةٍ ،
وَمَا جُعِلَتْ ضَحْوَةُ نَكْرَةٍ وَبُكْرَةُ مَعْرِفَةٍ .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والصواب كسرهما ، والأرجوزة كلها
مكسورة الروى . وقد تنبه الأَخْفَشُ لذلك فنبه على الكسر ، وخطأه الشتمرى مع
صوابه . وفي المقاييس : « من عل » بالكسر ، وفي اللسان : « من على » وقال : « ينبغي أن
تكتب على في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح متفتح ما بين الجنين . والأقرب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « تحت » على الضم وجعلها غاية كقيل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ واللسان (دون ٢١ لن ٢٥٧) .

(٢) الملبون : الذى يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعقته . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في النية ، لأن القافية لو كانت مطلقة

الحركات لم تكن دون إلا مضمومة بمنزلة قبل وبعد .

وقال السيرافى : إنما ذكر سيبويه الشاهد في قوله : « ومن دون » ، لأنه لم يضاف ،

وليس فيه دليل على التنكير والتعريف . لأنه يحتمل أن يقال : من دون فيكون نكرة .

ويحتمل أن يكون : من دون بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف .

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سبق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان العجاج ٢١ .

وأما يونس فكان يقول : مِنْ قُدَّامَ ، ويحملها معرفة ، وزعم أنه منه من الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شامة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفة . وهذا مذهب ، إلا أنه ليس يقوله أحد من العرب .

وسألنا العلويين^(١) والتميميين ، فأبناهم يقولون : مِنْ قُدَيْدِيَّةٍ وَمِنْ رُبَيْئَةٍ ، لا يجمعون ذلك إلا نكرة ، كقولك : صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَعِشِيَّةً وَضَحْوَةً . فهذا سمعناه من العرب .

وقول في النصب على حد قولك : مِنْ دُونٍ وَمِنْ أَمَامٍ : جلستُ أمامًا وخلفًا ، كما تقول^(٢) يَنَّةً وشامةً . قال الجعدي^(٣) :

لَهَا قَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامًا مِنْ مَعْرِسِنَا وَدُونًا^(٤)

وسأله عن قوله : جاء مِنْ أَسْفَلَ يا فتى ؟ قال : هذا أَفْعَلُ مِنْ كذا وكذا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ قَوْعِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ^(٥) » .

وسأله عن هَيْهَاتِ اسم رجل وهَيْهَاءَ ؟ فقال : أَمَا مِنْ قَالَ : هَيْهَاءَ فَعِي عنده بمنزلة عِلْقَاءَ . والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت : هَيْهَاءَ . ومن قَالَ : هَيْهَاتِ فَعِي عنده كَبَيْضَاتٍ . ونظيرُ الفتحة في الهاء الكسرة في التاء ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض نهامة وإلى ما وراء مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان (دون ٢١) .

(٤) يصف كتيبة إذا عرست بمكان كان لها فرط ، أي فضول . والشاهد في تنكير أمام ودون وتووينهما ، لئلا يخطأ بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

فإذا لم يكن هَيَاهُتٍ وَلَا هَيَاهُةً عَلَاءَ لشيء . فهما على حالهما لا يغيران عن الفتح والكسر ؛ لأنهما بمنزلة ما ذكرنا مما لم يتمكن :

٤٨ ومثل هَيَاهُةً ذَيَّةً ، إذا لم يكن اسماً ، وذلك قولك : كان من الأمر ذَيَّةً وَذَيَّةً ، فهذه فتحةٌ كفتحة الماء مَمْ ؛ وذلك أنها ليست أسماءَ متمكّناتٍ ، فصارت بمنزلة الصَّوت .

فإن قلت : لِمَ لم تسكنَ الماء في ذَيَّةٍ وقبلها حرف متحرك ؟ فإنَّ الماء ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أنها تُبدَل في الصلة تاء وليست زائدة^(١) في الاسم ، فكبروها أن يحلوا بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها لأنَّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً ، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عَشْرٌ في خَمْسَةَ عَشَرَ ، لأنها مثلها في أنها منتظمة من الأوَّل ، ولم تحتمل أن يسكن حرفان وأن يحلوا بحرف .

ونظير هَيَاهُتٍ وهَيَاهُةً في اختلاف اللغتين ، قولُ العرب : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل الله عِرْقَاتَهُمْ ، بعضهم يجعله بمنزلة عِلْقَةٍ ، وبعضهم يجعله بمنزلة عُرْسٍ وعُرُسَاتٍ ، كأنك قلت : عِرْقٌ وعِرْقَانِ وعِرْقَاتٌ . وكلاً سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذَيْتٌ فيخَفَّفُ ، ضيها إذا خَفَّفَتْ ثلاث لغات : منهم من يفتح كما فتح بعضهم حَيْثَ وَحَوْثَ ، ويضم بعضهم كما ضمتها العرب ، ويكسرون أيضاً كما كسروا أولاء ؛ لأنَّ التاء الآن إنَّما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ شَتَانٍ فَقَالَ : فَتَحْتُهَا كَفْتَحَةَ هَيْبَاءَ ، وَقَصَّيْتُهَا فِي غَيْرِ
الْمَتَمَكِّنِ كَقَصَّيْتُهَا وَنَحَوَهَا ، وَنَوْنَهَا كَنَوْنِ سُبْحَانَ زَائِدَةٍ . فَإِنَّ جَمْلَتَهُ (١)
اسمَ رَجُلٍ فَهُوَ كَسُبْحَانَ (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف

اعلم أَنَّ غُدُوَّةً وَبُكْرَةً جُعِلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا اسماً لِلْحَيْنِ ، كَمَا جَعَلُوا
أُمَّ حَبِيبٍ اسماً لِلدَّابَّةِ مَعْرِفَةً (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومُ اثْنَيْنِ مبارَكًا فيه ، وَأَيْتُكَ يَوْمَ اثْنَيْنِ
مبارَكًا فيه . جعل اثْنَيْنِ اسماً له مَعْرِفَةً ، كَمَا جَعَلَهُ اسماً لِرَجُلٍ .

وزعم يونسُ عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضاً وهو القياس ، أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ : لَقِيْتَهُ الْعَامَ الْأَوَّلَ ، أَوْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، ثُمَّ قُلْتَ : غُدُوَّةً أَوْ بُكْرَةً ،
وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمَعْرِفَةَ لَمْ تَنْوُنْ . وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَذْكُرِ الْعَامَ الْأَوَّلَ ، وَلَمْ تَذْكُرِ
إِلَّا الْمَعْرِفَةَ وَلَمْ تَقُلْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَذَا الْحَيْنُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ
الْأَشْيَاءِ . فَإِذَا جَعَلْتَهَا اسماً لِهَذَا الْمَعْنَى لَمْ تَنْوُنْ . وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ .

(١) ا : « جعلتها » .

(٢) بعده في ا ، ب وهو من تعليقات الكتاب : « قال أبو عثمان : أصرف شتان
وسبحان في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي
قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرقاتهم ؟
فتصّب ، فقال أبو عمرو : هيهات لأنّ جللك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روى
بعد ذلك أبو عمرو الكسر والفتح جميعاً . قال أبو عثمان : لم تكن الماء في ذية ساكنة ،
لأنّ تاء التأنيث تصير في الوقف هاء ، فإن كانت موقوفة ذهبت التاء وهي الأصل .
وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة ، ويحرك إذا سكن ما قبله
لالتقاء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٦٥-٦٠ .

(٣) ط : « اسماً للدابة معرفة » .

فَأَمَّا ضَخْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَهِيَ كَقَوْلِكَ : آتِيكَ غَدًا صَبَاحًا وَمَسَاءً . وَقَدْ قَوْل : أَتَيْتَكَ ضَخْوَةً وَعَشِيَّةً ، فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تَرِيدُ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَضَخْوَتَهُ ، كَمَا قَوْل : عَلِمَا أَوَّلَ فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تَرِيدُ الْعَامَ الَّذِي يَلِيهِ عَامُكَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ قَوْل : آتِيكَ الْيَوْمَ غَدُودَةً وَبُكْرَةً ، يَجْعَلُهُمَا ^(١) بِمَنْزِلَةِ ضَخْوَةٍ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يُوثِقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : آتِيكَ بُكْرَةً ٤٩ وَهُوَ يَرِيدُ الْإِتْيَانَ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » ^(٢) . هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأَمَّا سَحَرٌ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَإِنَّ تَرْكَ الصَّرْفِ فِيهِ قَدْ بَيَّنَّتْ لَكَ فِيمَا مَضَى ^(٣) . وَإِذَا قُلْتَ : مُدُّ السَّحَرُ أَوْ عِنْدَ السَّحَرِ الْأَعْلَى ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَهَذِهِ حَالُهُ ، لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا لَهَا . وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عُدِّلَ فِيهِ .

وَأَمَّا عَشِيَّةٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَدْعُ فِيهِ التَّنْوِينَ ، كَمَا تَرَكَ فِي غَدُودَةٍ .

هَذَا بَابُ الْأَلْقَابِ

إِذَا لَقِبْتَ مَفْرَدًا بِمَفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَلْقَابِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيُونُسَ وَالْخَلِيلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَمِيدٌ كُرْزٍ ، وَهَذَا قَيْسٌ قَفَّةٌ قَدْ جَاءَ ، وَهَذَا زَيْدٌ بَطْلَةٌ ، فَإِنَّمَا جُمِلَتْ قَفَّةٌ مَعْرِفَةً لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ :

(١) : « يَجْعَلُهُمَا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٢ مِنْ مَرْيَمَ .

(٣) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٨٣-٢٨٤ .

هذا قيسٌ. فلو نَوَّتْ قُتَّةَ . صار الاسمُ نكرةً ، لأنَّ المضافَ إِنَّمَا يكون نكرةً ومعرفةً^(١) بالمضاف إليه ، فيصير قُتَّةُ ها هنا كأنَّها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ إليها^(٢) .

ونظير ذلك أنه ليس عربيٌّ يقول : هذه شمسٌ فيجعلها معرفة ، إلا أن يدخل فيها ألفاً ولاماً . فإذا قال : عبدُ شمسٍ صارت معرفة ، لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم^(٣) أن يكون ما أضفتَ إليه نكرةً .

فإذا لقبتَ المفردَ بمضافٍ والمضافَ بمفردٍ ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف ، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل . وذلك قولك : هذا زيدٌ وزُنُ سَبْعَةٍ ، وهذا عبد الله بطةٌ يافتي ، وكذلك إنَّ لقبَتَ المضافَ بالمضاف .

وإنَّما جاء هذا مقترفاً^(٤) [هو] والأول لأنَّ أصل التسمية والذي وقع عليه الأسماء ، أن يكون للرجل اسمان : أحدهما مضاف ، والآخر مفرد أو مضاف ، ويكون أحدهما وصفاً للآخر ؛ وذلك الاسم والكنية ، وهو قولك : زيدٌ أبو عمرو ، وأبو عمرو زيدٌ ، فهذا أصل التسمية وحدها . وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمانِ مفردان ، فإنَّما أُجروا الألقاب على أصل

(١) ط : «معرفة ونكرة» .

(٢) السيرافي : إنما أضفتَ لأنَّ أصل أسمائهم اسم مفرد أو مضاف . فالفرد زيد وعمرو ، والمضاف عبد الله وامرؤ القيس ، وكنية هي مضافة لاغير كقولنا : أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحمارس . وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفرداً . فلو جعلوا سعيداً مفرداً وكرزاً مفرداً لخرجوا عن منهج أسمائهم في اسمين مفردين لشخص واحد . وإذا أضافوا فله نظير . وإنَّ لقبوا من اسمه مضاف أفردوا القلب ، كقولهم : هذا عبد الله بطة .

(٣) ط : «فلا يستقيم» .

(٤) ط : «ومتفرقا» ، ب : «ومعرفة» ، وأثبت ما في أ .

التسمية ، فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالألقاب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ، ولا يجاوزوا ذلك الحد

هذا باب الشيئين اللذين ضَمَّ أحدهما إلى الآخر

فجعلاً بمنزلة اسم واحد كَمِضْمُوزٍ وَعَنْتَرِيسٍ^(١)

وذلك نحو : حَضْرَمَوْتَ وَيَعْلَبُكَ . ومن العرب من يضيف بعل إلى بك ، كما اختلفوا في رامَ هُرْمَزَ ، فجعله بعضهم اسماً واحداً ، وأضاف بعضهم رام إلى هُرْمَزَ . وكذلك مارَ سَرَجِسَ ، وقال بعضهم^(٢) :

• مارَ سَرَجِسُ لاَقْتِالاً^(٣) •

وبعضهم يقول في بيت جرير^(٤) :

لَقَيْتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلَّمْ مارَ سَرَجِسٍ لاَقْتِالاً

٥٠

وأما مَعْدٍ يَكْرِبُ ففيه لسان : منهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيضيف ، ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيضيف ولا يصرف ، يجعل كَرِبَ اسماً مؤنثاً

(١) العيضموز : العجوز الكبيرة ، ومنه الناقة العيضموز . والعنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤١٤ والمقتضب ٤ : ٢٣ وابن يمش ١ : ٦٥ واللسان (سرجس) .

(٣) البيت بتمامه كما سيأتي :

لَقَيْتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلَّمْ مارَ سَرَجِسٍ لاَقْتِالاً

يقوله لبنى تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . ومارسرجس : اسم نبطي سمى جرير تغلب به نفيأ لهم عن العرب . أراد : يا مارسرجس ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لا تقااتلكم ؛ وذلك جبتا منكم عنهم وخورا .

والشاهد في « مارسرجس » في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف العلمية والعجمة . ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمنزلة هاء التأنيث من المذكر . (٤) يعني البيت السابق .

ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فَيَجْعَلُهُ اسْمًا وَاحِدًا ^(١) . قُلْتُ لِيونس : هَلَّا صَرَفُوهُ إِذْ ^(٢) جَلَوْهُ اسْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَرَبِيٌّ ؟ قَالَ ^(٣) : لَيْسَ شَيْءٌ يَجْتَمِعُ مِنْ شَيْئَيْنِ فَيُجْعَلُ اسْمًا سُمِّيَ بِهِ وَاحِدٌ إِلَّا لَمْ يُصَرَفْ . وَإِنَّمَا اسْتَقْبَلُوا صَرَفَ هَذَا لِأَنَّهُ لَيْسَ أَصْلُ بِنَاءِ الْأَسْمَاءِ . يَدُلُّكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي كَلَامِهِمْ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَلْزِمُ كُلَّ مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَزِمَهُ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْبِنَاءُ أَصْلًا وَلَا مَتَمَكِّنًا كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ التَّمَكِّنِ الْجَارِي عَلَى الْأَصْلِ ^(٤) ، فَتَرَكُوا صَرَفَهُ كَمَا تَرَكُوا صَرَفَ الْأَعْجَمِيِّ . وَهُوَ مُصْرُوفٌ فِي النُّكْرَةِ ، كَمَا تَرَكُوا صَرَفَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَجِئَا عَلَى مِثَالِ مَا لَا يُصَرَفُ فِي النُّكْرَةِ كَأَحْمَرَ ، وَلَيْسَ بِمِثَالِ يَخْرُجُ إِلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمِيعِ نَحْوُ : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، وَلَيْسَ بِزِيَادَةٍ لِحَقَّتْ لِمَعْنَى كَأَلْفِ حُبْلَى ، وَإِنَّمَا هِيَ كَلِمَةُ كِهَاءِ التَّأْنِيثِ ، فَتَقُلْتُ فِي الْمَعْرِفَةِ إِذْ لَمْ يَكُنْ أَصْلُ بِنَاءِ الْوَاحِدِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ أَهْلٌ مِنَ النُّكْرَةِ . كَمَا تَرَكُوا صَرَفَ الْمَاءِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَصَرَفُوهَا فِي النُّكْرَةِ لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، فَإِنَّمَا ^(٥) مَعْدٍ يَكْرِبُ وَاحِدٌ كَطَلْحَةٍ ، وَإِنَّمَا بُنِيَ لِيُلْحَقَ بِالْوَاحِدِ الْأَوَّلِ التَّمَكِّنِ ، فَتَقُلُ فِي الْمَعْرِفَةِ لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَلَمْ يَحْتَمِلْ تَرْكُ الصَّرَفِ فِي النُّكْرَةِ . وَأَمَّا خَمْسَةَ عَشَرَ وَأَخَوَاتُهَا وَاحِدَى عَشَرَ وَأَخَوَاتُهَا ، فَهِيَ شَيْئَانِ جُمْلًا شَيْئًا وَاحِدًا . وَإِنَّمَا أَصْلُ خَمْسَةَ عَشَرَ : خَمْسَةٌ ، وَعَشْرَةٌ ، وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوهُ

(١) السيرافي : وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معد يكرّب إذا أضاف ولم يصرف كرب لأنه اسم مؤنث - يجوز أن يقال : إن صحّت الرواية في ذي وزن ، أن لا يصرف وزن لأنه اسم مؤنث ، وقد كنت حكيت : أن الجرّم لا يصرف وزن ، يجعله بمترلة يسح ويزن من الفعل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) اقط : « الجاني على الأصل » .

(٥) ط : « إنما » .

بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حَادِي عَشَرَ أن يكون مضافاً كَثَاثِثٍ ثَلَاثَةٍ ،
 فلما خولِفَ به عن حال أخواته مما يكون للمدد خولِفَ به وجُعِلَ كأولاء ،
 إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كل شيء ^(١) . فلما اجتمع فيه هذان
 ٥١ أُجْرِى مجراء ، وجعل كغير المتمكّن . والثَّوْنُ لَا تَدْخُلُهُ كما تَدْخُلُ غَاقِي ^(٢) ،
 لأنها مخالفة لما ولضربها في البناء ؛ فلم يَكُونُوا لِينُونُوا لأنها زائدة صُمِتْ إلى
 الأول ، فلم يَجْمَعُوا عليه هذا والتنوين .

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصٌ بَيْصٌ مفتوحة ، لأنها ليست متمكّنة .
 قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ ^(٣) :

قد كنتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَبْرَافاً لم تلتَحِصْني حَيْصٌ بَيْصٌ لِحَاصٍ ^(٤)

واعلم أنَّ العرب تدع حَمْسَةَ عَشَرَ في الإضافة والألف واللام على حال ^(٥)

(١) السيرافي : وقوله فلما خولِفَ به ، يعني خولِفَ بخمسة عشر ، في طرح
 الواو عن حال أخواته ، أي خمسة وعشرين ، ولم يجر على القياس ، وجعل كأولاء ،
 في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسيبويه يجرى كثير على المبنيات لفظ الإبهام ،
 كهذا وما أشبهه ، لإشارة بنائه إلى كل شيء . وكذلك خمسة عشر .
 (٢) ١ : «ثمان» ، ب : «عناق» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان الهذليين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ واللسان (حيص ٢٨٥) لحص
 (٣٥٤) .

(٤) الخراج الولا ج : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .
 تلتحصني : أنشب فيها ، أو معناه تشبطني . وحيص بيص : كناية عن الضيق والشدة .
 حاص : عدل عن الشيء وجرار . وباص ييوص : تقدم وفات . ولحاص : اسم للدهاية
 معلول عن لاحصة ، كما أن حلاق معلولة عن حالقة .

والشاهد فيه : «حيص بيص» إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن
 الشدة .

(٥) ب : «حالاته» .

[واحدة]^(١) ، كما تقول : اضربْ أَيْهَمُ أَفْضَلُ ، وكالآنَ ، وذلك لكثرتها في الكلام وأنها نكرة فلا تتغير .

ومن العرب من يقول : خَمْسَةَ عَشَرَ^(٢) ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك : الْخَزَائِرُ ، وهو عند بعض العرب : ذُبَابٌ يكون في الرّوض ، وهو عند بعضهم : الداء ، جعلوا لفظه كلفظ نفاثره في البناء ، وجعلوا آخره كسراً كجَبْرِ وغازي ؛ لأنَّ نفاثره في الكلام التي لم تقع علاماتٍ إنما جاءت متحركة بغير جرٍ^(٣) ولا نصب ولا رفع ، فألحقوه بما بناؤه كبنائه ، كما جعلوا حَيْثُ في بعض اللغات كَأَيْنَ^(٤) ، وكذلك حَيْثُ في بعض اللغات^(٥) ، لأنَّه مضاف إلى غير متمكن ، وليس كَأَيْنَ في كلِّ شيء . كما جعلوا الآنَ كَأَيْنَ وليس مثله في كلِّ شيء ، ولكنه يضارعه في أنه ظرف ، ولكثرته في الكلام كما ضارع^(٦) حَيْثُ أَيْنَ في أنه أضيف إلى اسم غير متمكن . فكذلك صار هذا : ضارعٌ خَمْسَةَ عَشَرَ في البناء ، وأنه غير علم .

ومن العرب من يقول : الْخَزَائِرُ ، ويجعله بمنزلة سِرْبَالٍ . قال الشاعر^(٧) :

(١) السيرافي : أي لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة واللام .

(٢) السيرافي : يحملها على بعض ما تردده الإضافة إلى التمكن والأصل . ولوسمينا رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعربته وهو لا ينصرف . تقول : هذا خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر . وكان الزجاج يميز فيه الإضافة كما يجوز في حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) اقطع : «إنها جاءت متحركة بغير » .

(٤) ط : «بمنزلة أين » .

(٥) إشارة إلى أنه يقال أيضاً «حيث» بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ، تقول : من حيث .

(٦) ط : «كضارعة» .

(٧) الخصائص ٣ : ٢٢٨ وابن الشجري ٤ : ١٢٢ والإتصاف ٣١٥ والسان

(خزبز ، خرز ، خوز) .

مِثْلُ الْكِلَابِ تَهْرُءُ عِنْدَ دِرَازِيهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُهَا مِنْ الْخَزَابِ^(١)
 ٥٢ وَأَمَّا حَيْهَلُ الَّتِي لِلْأَمْرِ فَن شَيْئِينَ ، يَدْلُكَ عَلَى ذَلِكَ : حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ .
 وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : حَتَّى هَلَّ الصَّلَاةُ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا
 جُمَلًا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢) :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ^(٣)
 وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ . وَأَنشَدَنَاهُ هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ
 شَعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخَزَابُ ، جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِمَاءِ وَالنَّاقِصَةِ .
 وَجَمْعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَمًا أَعْرَبَ وَغُيِّرَ ، وَجُعِلَ كَحَضْرَمَوْتٍ ،
 كَمَا غُيِّرَتْ أَوْلَاءُ وَذَا وَمَنْ وَالْأَصْوَاتُ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتٍ .
 قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجَمْدِيُّ^(٤) :

(١) الْخَزَابُ هُنَا : دَاءٌ يَصِيبُ الْكِلَابَ فِي حُلُوقِهَا . وَهَرِيرُ الْكِلَابِ : صَوْتُهَا
 دُونَ النَّبَاحِ . وَاللِّرَابُ : جَمْعُ دَرَبٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّكَةِ الْوَاسِعِ . وَيُرْوَى : وَحَوْلُ
 دِرَازِيهَا . وَيُرْوَى : «عِنْدَ جَرَانِهَا» . وَاللَّهَازِمُ : جَمْعُ لُزْمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مُضَفَّةٌ
 فِي أَسْفَلِ الْحَنَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ لِأَعْرَابٍ «الْخَزَابُ» وَجَعَلَهُ بِمِثْلَةِ السَّرِيَالِ . وَوَهُمُ الشَّتْمَرِيُّ إِذْ جَعَلَ
 الشَّاهِدَ فِيهِ بَقَاءَهُ عَلَى الْبِنَاءِ .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي يَكْرَ بْنِ كِلَابٍ ، أَوْ مِنْ بَجِيلَةٍ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٢٠٦ : ٣
 وَابْنَ يَعْيشَ ٤ : ٤٦ وَالْخَزَانَةَ ٣ : ٤٢ .

(٣) هَيَّجَهُمْ : فَرَّقَهُمْ . وَدَارٌ : وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ هَجَرَ . وَيُرْوَى : «مِنْ كَلْبٍ» .
 الشَّتْمَرِيُّ : «وَصَفَّ جَيْشًا سَمِعَ بِهِ وَخِيفَ مِنْهُ ، فَانْتَقَلَ عَنِ الْمَلِ مِنْ أَجْلِهِ ، وَبَوَدَّ
 بِالْإِنْتِقَالِ قَبْلَ لِحَاقِهِ . ظَلَّ الْيَوْمَ ، بِمِثْلَةِ نَهَارِهِ صَائِمٌ ، لِأَنَّ الظُّلُولَ إِنَّمَا هُوَ الْقَوْمُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : «حَيْهَلُهُ» وَلِأَعْرَابِهِ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلصَّوْتِ وَإِنْ كَانَ مَرْكَبًا مِنْ
 شَيْئَيْنِ ، فَهُوَ بِمِثْلَةِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي وَقْعِهِ اسْمًا لِلشَّخْصِ .

(٤) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الْجَمْدِيِّ ٢٤٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٢٠٦ : ٣ وَابْنَ يَعْيشَ ٣٦ : ٤ وَشَرْحُ =

بِحَيْهَلَا يَزْجُونَ كُلَّ مَطْلِيَةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيَرُهَا الْمُتَقَاذِفُ^(١)

وقال بعضهم^(٢):

• وَجُنَّ الْخَلَّازِيَّازُ بِهِ جُنُونًا^(٣) •

ومن العرب من يقول: [هو] الْخَلَّازِيَّازُ وَالْخَلَّازِيَّازَ ، [وَخَلَّازِيَّازٍ] فيجمله كحَضْرَمَوْتٍ .

ومن العرب من يقول: [حَيْهَلَا ، ومن العرب من يقول:] حَيْهَلٍ إِذَا وَصَلَ ، وَإِذَا وَقَفَ أَتَيْتِ الْأَلْفَ . ومنهم مَنْ لَا يُثَبِّتُ الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ . وقد قال بعضهم : الْخَلَّازِيَّازُ جُطْلُهُ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتٍ .

وَأَمَّا عَمَرَوِيَّةٌ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْجَبِيٌّ ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ، وَأَلْزَمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُلْزَمِ الْأَعْجَمِيَّةُ ، فَكَمَا تَرَكُوا ضَرْفَ الْأَعْجَمِيَّةِ جُطْلُوا ذَا ٥٣ بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، لَخَطْوُهُ دَرَجَةً عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَأَشْبَاهِهِ ؛ وَجُطْلُوهُ فِي النُّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَالِيٍّ ، مَنْوَنَةٌ مَكْسُورَةٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

= شواهد الشافيه ٤٧٨ والخزاة ٤٣: ٣ . ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد الشافيه والخزاة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .

(١) أى : لمجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها الأمر بالعجلة ، مع أنها متقدمة في السير متضافدة فيه ، أى مترامية . وجعل التقاذف للسير اتساعاً ومجازاً . والشاهد في « حيهلا » وتركه على لفظ محكي .

(٢) هو ابن أحمر . وانظر الحيوان ٣ : ١٠٩ / ٦ : ١٨٥ والإنصاف ٣١٣ وابن يعيش ٤ : ١٢١ والخزاة ٣ : ١٠٩ .

(٣) الْخَلَّازِيَّازُ هنا : نبت ، أو هو ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة . والجنون للنبت : نغاثه وكثرته . وللذباب : هزجه وطيرانه . وفي ١ ، ب : « يجن الْخَلَّازِيَّازُ » . وصدور البيت :

• تَقَفَّأُ فَوْقَهُ التَّلَحُّعُ السَّوَارَى •

والشاهد فيه : بناء « الْخَلَّازِيَّازُ » مع كونه مقروناً باللام .

وزعم الخليل : أن الذين يقولون : غاق غاق ، وعاء وعاء^(١) ، فلا يتوتون فيها ولا في أشباهها ، أنها معرفة ، وكأنك قلت في عاء وعاء^(٢) الإتياع ، وكأنه قال : قال الغرابُ هذا النحر . وأن الذين قالوا : عاء وعاء وغاق ، جعلوها نكرة .

وزعم الخليل : أن الذين قالوا : صه ذاك^(٣) أرادوا النكرة ، كأنهم قالوا سُكوتًا . وكذلك هيناه ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده ، وهو صوت وكذلك : إيه وإيهآ وإويه وإويهآ ، إذا وقفت قلت : ويهآ ، ولا تقول : إيه في الوقف . وإيهآ وأخواته نكرةٌ عندهم ، وهو صوت .

وعمرؤيه عندهم بمنزلة حَضَرَمَوْتَ ، في أنه ضمَّ الآخر إلى الأول وعمرؤيه في المعرفة مكسور في حال الجرِّ والرفع والنصب غير منون . وفي النكرة قول : هذا عمرؤيه آخرُ ، ورأيتُ عمرؤيه آخرَ .

وسألتُ الخليل عن قوله : فداء لك ، فقال : بمنزلة أُمس^(٤) ؛ لأنها كثرت في كلامهم ، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أكَثَرُوا استعمالهم إِيَّاه ، وشبهوه بأُمس ، ونونُ لأنه نكرة . فمن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء .

وأما يَوْمَ يَوْمٍ ، وصباحَ مساءٍ ، وبيْتَ بيتٍ ، وبينَ بينٍ ، فإنَّ

(١) ا : « وعاء عاء » ، ب : « وعاء عاء » .

(٢) ب : « وعاء وعاء » .

(٣) هذا ما في ا . وفي ب : « وزعم رحمه الله : أن الذين قالوا صه ذاك » . وفي ط : « وزعم أن بعضهم قال : صه ذاك » .

(٤) السيرافي : يعني أنه مبنى . وإنما بنى لأنه وضع موضع الأمر ، كأنه قال : ليفدك أبي وأمي . ونونُ لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكر . وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو من مرض =

العرب تختلف في ذلك : يحملة بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يحملة اسمًا واحدًا . ولا يحملون شيئًا من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال ^(١) ، كما لم يحملوا : يا ابن عمّ ويا ابن أمّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء .

والآخر من هذه الأسماء في موضع جرّ ، وجُمِلَ لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر . وزعم يونس ، وهو رأيّه ، أنّ أبا عمرو كان يحمل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفًا أو حالا . وقال القرزقي ^(٢) :

ولولا يؤمّ يؤمّ ما أردنا جزاءك والقروض لما جزاه ^(٣)
 فالأصل في هذا والقياس الإضافة . فإذا سميت بشيء من هذا رجلاً أضفت ، كما أنّك لو سميت ابن عمّ لم يكن إلا على القياس .
 وتقول : أنت تأتينا في كلّ صباح مساء ، ليس إلا .

وَجُمِلَ لفظهنّ في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر ، ولم يَبْنِ ذلك البناء ٥٤
 في غير هذا الموضع . وهذا قول جميع من ثق بعلمه وروايته عن العرب .
 ولا أعلمه إلا قول الخليل .

= وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جعل الله أبي وأمي فداءك ، أو جعل الله فلاناً فداءك ، على حسب ما تذكره . ثم جعله أمراً لذلك القادى فيقال : ليفدك فلان ، ثم قال : فداء لك فلان .

(١) ط : والحال أو الظرف . ب : والحال والظرف . وأثبت ما في ١ .

(٢) ديوانه ٩ وشذور الذهب ٧٦ والخزاة ٢ : ٩٤ عرضاً والمجمع ١ : ١٩٧ .

(٣) أى لولا نصرنا لك في اليوم الذى تعلم ما طلبنا منك الجزاء . وجعل نصرهم له قرضاً يطالبون بالجزاء عليه .

والشاهد فيه : إضافة يوم الأول إلى اليوم الثانى ، على حد قولهم : معد يكرّب ، فيمن أضاف الأول والثانى .

وزعم يونس : أن كَفَّةً كَفَّةً كذلك ، قول : لقيته كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً^(١) . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كَمَشَرَ من خَمْسَةٍ ، أن يونس زعم أن رؤية كان يقول : لقيته كَفَّةً عن كَفَّةٍ يافتي . وإنما جعل هذا هكذا في الظرف والحال لأنَّ حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالا .

وأما أيدي سبا وقالي قَلَا ، وبأدي بَدَا ، فإتاما بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ . قول : جاءوا أيادي سبا . ومن العرب من يجعله مضافاً فينون سباً . قال الشاعر ، وهو ذو الرمة^(٢) :

فيا لك من دارٍ تَحْمَلُ أهلها أيادي سباً بمدى وطال احتيالها^(٣)
فينون ويجعله مضافاً كمعدٍ يكرِب .

وأما قوله : كان ذلك بأدي بَدَا ؛ فإنهم جعلوها بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ . ولا نعلمهم أضافوا ، ولا يُستكر أن تُضيفها ، ولكن لم أسمع من العرب . ومن العرب من يقول : بأدي بَدَى . قال أبو نُحَيْلَة^(٤) :

(١) أي : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كَفَّةً كَفَّةً » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمقتضب ٤ : ٢٦ والمختص ١ : ٣٤٥ والمختص ١٢ : ١٣٥ واللسان (يدي ٣٠٩ حول ٢٠٦) .

(٣) تحمل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : « أيادي سبا » ، حيث أضاف أيادي إلى سبا ونوَّتها ، كما يقال في معد يكرِب . وكان حق الباء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما سكنت ياء معد يكرِب . إيادي سبا . إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرب بهم المثل .

(٤) المقتضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المنطق ١٩٤ والخصائص ٢ : ٣٦٤ واللسان (فَرَأَ ٧٤ رثا ٢٢) .

وَقَدْ عَلَنِي ذُرَّاءُ بَادِي بَدِي وَرَيْثِي تَنْهَضُ فِي تَشْدِي^(١)
ومثل أَيْدِي سَبَا وبَادِي بَدَا قوله : ذهب شَفَرٌ بَغَرٌ . ولا بَدَا من
أَنْ يَجْرُ كَوَا آخِرُهُ^(٢) كما أَلْزَمُوا التحريك الماء في ذِيَّةً ونحوها ، لَشَبَه الماء
بَالشَّيْءِ الَّذِي ضَمَّ إِلَى الشَّيْءِ^(٣) .

وَأَمَّا قَالِي قَلَا فَبِمَنْزِلَةِ حَضَرَمَوْتَ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

سَيُصْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرَّيْشِ وَأَقِمَا يَقَالِي قَلَا أَوْمِنْ وَرَاءَ دَبِيلِ^(٥)
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْيَاهُاتِ لَمْ لَمْ تُنْصَبْ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ إِذَا كَانَ ٥٥

(١) الذُّرَّاءُ ، بالضم : أول بياض الشيب . والرَيْثِي : انحلال الركب والمفاصل .
وتَنْهَضُ ، من قولهم : نَهَضْنَا إِلَى الْقَوْمِ فِي الْقِتَالِ . وَيُرْوَى : «تَنْهَضُ فِي تَشْدَدٍ» مِنْ قَوْلِهِمْ :
نَهَضَ النَّبْتُ ، إِذَا اسْتَوَى .

وَالشَّاهِدُ فِي «بَادِي بَدِي» وَبَنَازُهَا لِلرَّكِبِ .

(٢) ط : «وَأَنْ يَجْرُ كَوَا آخِرُهُ» .

(٣) السِّيرَانِي : يَعْنِي أَنَّ شَفَرَ بَغَرٍ وَإِنْ كَانَ مِثْلَ أَيْدِي سَبَا وَبَادِي بَدَا فِي أُنْهَامَا
جَعْلًا كَأَسَمٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ آخِرَ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا مَفْتُوحٌ ، وَأَيْدِي سَبَا وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ مِمَّا يَكُونُ
فِي آخِرِ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا يَاءٌ تَكُونُ الْيَاءَ سَاكِنَةً . وَإِنَّمَا سَكَنَتْ لِأَنَّ الْيَاءَ أَثْقَلَ مِنَ الْحُرُوفِ
الصَّحِيحَةِ . فَلَمَّا كَانَ الْحَرْفُ الصَّحِيحُ يَجِبُ فَتْحُهُ فَيُجْعَلُ الْإِيمَانُ فِيهِ اسْمًا وَاحِدًا ، وَالْفَتْحُ
أَخْفُ مِنَ الْحَرَكَاتِ — لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الْفَتْحِ فِي التَّخْفِيفِ إِلَّا التَّسْكِينُ .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٤ : ٢٤ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (دَبِيلُ)
وَاللَّسَانُ (دَبِيلُ) ٢٥٠ ، قَمْ ٣٥٩ قَلَا ٦٣) .

(٥) حَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِرَجُلٍ مِنْ يَحْصَبَ ، فَلَمَّا حَانَ
قَضَاءُ الدَّيْنِ فَرَّ وَتَرَكَ رَقْعَةً مَكْتُوبًا فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ وَبَيْتٌ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

إِذَا حَانَ دَيْنُ الْيَحْصَبِيِّ قَتَلَ لَهُ تَزُودٌ يَزَادُ وَاسْتَمَنَ بِدَلِيلِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَأَخْبَرَنِي مِنْ رَأْيِهِ يَقَالِي قَلَا مَصْلُوبًا وَعَلَيْهِ نَسْرُ أَقْتَمِ الرَّيْشِ . وَالْأَقْتَمُ
مِنَ الْقُسْطَةِ ، وَهِيَ غُبْرَةٌ فِي اللَّوْنِ . وَيُرْوَى : «كَاسِرًا» بِدَلْ «وَأَقِمَا» . وَقَالِي قَلَا :
مَدِينَةٌ مِنْ مَدَنِ خُرَّاسَانَ أَوْ مِنْ دِيَارِ يَكْرَ . وَدَبِيلُ : مَدِينَةٌ مِنْ مَدَائِنِ السَّنَدِ .
وَالشَّاهِدُ فِي : «وَقَالِي قَلَا» وَتَرْكِيبِهِ مِنْ اسْمَيْنِ كَعَلْدِيكَرَبِ .

الأول مضاعفاً، وذلك قولك: رأيتُ مَفْدً يَكْرِبُ، واحتملوا أَيْدِي سَبَا؟ قال: شَبَّهوا هذه الياءات بألفٍ مُتْنًى حيث عرَّوْها من الرفع والجر، فكما عرَّوْا الألفَ منهما عرَّوْها من النصب أيضاً، فقالت الشراءُ حيث اضطرَّوا، وهو رؤية^(١):

• سَوَى مَسَاحِينَ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ^(٢) •

وقال بعض السُّعْدِيِّينَ^(٣):

• يَادَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا^(٤) •

ومحذوذك :

وإنما اختُصَّت هذه الياءات في هذا الموضع بِذَلِكَ لأنهم يميلون الشئنين ههنا

(١) ديوانه ١٠٦ والمتنضب ٤ : ٢٢ والمتنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣ وأما ابن الشجري ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ قطط ٢٥٦ حقق ٣٤٠)
(٢) أراد بالمساحي حوافر الأتْن لأنها تسحو الأرض، أي تقشرها وتؤثر فيها لشدة وطئها. والتقطيط : قطع الشيء وتسويته. والحقق : جمع حقة، بالضم، وهي وعاء من الخشب أو العاج ونحوه، ينحت ليوضع فيه الطيب. أي إن الصخر سوى حوافر هذه الأتْن، كأنما قططت تقطيط الحقق. فتقطيط منصوب على المصدر المشبه به.
والشاهد فيه : إسكان ياء «مساحي» لضرورة الشعر.

(٣) هو الحطيطه. ديوانه ١١١ والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١، ٣٤١ والمتنصف ٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ والمختص ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأما ابن الشجري ١ : ٢٩٦ وشرح شواهد الشافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠. وهو جرول بن أوس بن جؤية ابن غزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عبلان.

(٤) عفت : درست. والأثافي : جمع أثفية، وهي الحجارة تنصب عليها القلود. وهذا صبير وعجزة :

• بين الطوى فصارات فواديه •

والشاهد فيه : تسكين الياء من «أثافيه» للضرورة كسابقه.

اسماً واحداً ، فتكون الياء غير حرف الإعراب ، فيُسكَّنونها ويشبَّهونها بياء زائدة ساكنة محوياًه دَرَدَسِي ومَفَاتِيح . ولم يحركوها . كتحريك الراء في شَفَر لاعتلالها ، كما لم تحرك قبل الإضافة وحُرِّكَت نظائرُها من غير الياءات^(١) ؛ لأن للياء والواو حالاً سترها إن شاء الله ، فالزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسم واحد في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لا أفعلُ ذاك حَيْرِي دَهْرِي^(٢) . وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ، ومنهم من يُثَقِّل الياء أيضاً .

وأما اثنا عشرَ فزعم الخليل أنه لا يغير عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسةَ عشرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير اثنا في الرفع ، واثني في النصب والجر^(٣) ، وعشرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة^(٤) كما لا يجوز في مُسْلِمِينَ ، ولا تُحذفَ عشرَ مخافة أن يلتبس بالاثنيْن فيكونَ عَلمُ العدد قد ذهب^(٥) . فإن صار اسم رجل فأضفت حذفَ عشرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع التباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرق بين عديدين فإنما هو بمنزلة زَيْدَيْن .

وأما أخولُ أخولَ فلا يخلو من أن يكون كَشَرٌ بَعَرٌ ، وكيومٌ يَوْمٌ^(٦) .

(١) ط : « في غير الياءات » .

(٢) أى أبداً . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء ونصبها بالتخفيف والتثقيل . وكلها حارٌّ دهر ، بالالف .

(٣) ١ ، ب : « في الجر والنصب » .

(٤) السيرافي : يعني في اثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيرافي : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا يجوز إضافته إلا بحذف النون .

(٦) السيرافي : يعني لا يخلو من أن يكون حالاً كشعرٍ بعرٍ في معنى متفرقين ، أو ظرفاً كيوم يوم . ويقال : إن أخول أخول : ما ينساقط من شرر الحديد المحمى .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات منهن لامت

اعلم أن كل شيء كانت لامه ياء أو واواً، ثم كان قبل الياء والواو حرفٌ
مكسور أو مضموم، فإنها تَعْتَلُ وتُحَذَفُ في حال التنوين، وواواً كانت أو ياءً،
وتلزمها كسرة قبلها أبداً، وبصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً.

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فإنه
ينصرف في حال الجر والرفع. وذلك أنهم حذفوا الياء تَقَفَّ عليهم، فصار
التنوين عِوَضاً. وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت: فإن كان نظيره
من غير المعتلة^(١) مصروفاً صرفته، وإن كان غير مصروف لم تصرفه؛ لأنك
تُتِمُّ في حال النصب كما تُتِمُّ غير بنات الياء والواو. وإذا كانت الياء زائدة
وكانت حرف الإعراب، وكان الحرف الذي قبلها كسراً فإنها بمنزلة الياء التي
من نفس الحرف، إذ كانت حرف الإعراب.

وكذلك الواو تُبَدِّلُ كسرةً إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف
الإعراب وهي زائدة: تصير بمنزلة الياء إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف
الإعراب.

ففي الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسورٌ قولك: هذا قاضي، وهذا
غازي، وهذه مغاز، وهؤلاء جوارٍ. وما كان منهن ما قبله مضموم قولك:
هذه أدلٍ وأظلي، ونحو ذلك.

هذا ما كانت^(٢) الياء والواو فيه من نفس الحرف.

(١) ط: «المعتل».

(٢) أ، ب: «هذا باب ما كانت»، تحريف.

وأما ما كانت الياء فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسوراً فقولك : هذه ثمانٍ وهذه سَحَارٍ ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموماً فقولك : هذه عَرَقِي كما ترى ، إذا أردت جمع عَرَقُوْة . قال الراجز^(١) :

* حَتَّى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلَى^(٢) *

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سميت رجلاً بـقِيل فيمن ٥٧ ضمّ القاف كسرتها اسماً حتى [تكون] كيبيض .

واعلم أنّ كلّ ياء أو واو كانت لآماً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنّها مقصورة تُبدل مكانها الألفُ ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل ؛ إلّا أنّ الألف تُحذف لسكون التنوين ، ويُتمّون الأُماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدة فقد فسرنا أمرها .

وإن جاءت^(٣) في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كما لا يتّون غير

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المتنضب ١ : ١٨٨ والخصائص ١ : ٢٣٥ والمنصف ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يميّش ١٠ : ١٠٨ واللسان (عرق ١٢٠) .

(٢) القضي ، بالقاف : الكسر ، ومثله القضي بالقاء . وفي ط : « تقضى » بالفاء ، وأثبت ما في أ . وفي ب : « حتى يقضى » . والعرق : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو . وأصل العرق عَرَقُوْ ، إلّا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلّا الأفعال نحو سَرُوْ ونحو ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء ، واستغلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا فالتقى الساكنان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : « كانت » .

المعلّ ، لأنّ الاسم مُنمّ . وذلك قولك : عَذَارَى وَصَحَارَى ، فهي الآن بمنزلة مَدَارَى وَمَعَايَا ^(١) لأنها مَقَاعِلُ ، وقد أتمّ وقُلِبَتْ ألقا .

وإن كانت الياء والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب ، فهي بمنزلة غير المعلّ ، وذلك نحو قولك : ظَنَيْتُ وَدَلَوْتُ .

وسألت الخليل عن رجل يسمّى بقاضٍ فقال : هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً ، في الوقف والوصل وجميع الأشياء ، كما أنّ مَثْنًى وَمُعَلًى إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كان نكرة ، ولا يتغيّر هذا عن حالٍ كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغيّر مُعَلًى ، وكذلك عَمٍ . وكلّ شيء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعلّ فهو بمنزلة .

وسألت الخليل عن رجل يسمّى بجوّارٍ ، فقال : هو في حال الجرّ والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً . ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة ، لأنّه ليس شيء من الانصراف بأبعد من مَقَاعِلُ ، فلم امتنع من الانصراف في شيء لامتنع إذا كان مَقَاعِلُ وفَوَاعِلُ ونحو ذلك . قلت : فإنّ جعلته اسم امرأة ؟ قل : أصرّفها ؛ لأنّ هذا التنوين جعل عوضاً ، فثبت إذا كان عوضاً كما ثبت التنوين في أذرعَاتٍ إذ صارت كفتون مُسَلِّين ^(٢) .

(١) يقال : إبل معايا ، أى معيبة . ويونس والخليل يجمعان معيبة على معاي . وإنما قالوا : معايا كما قالوا : مَدَارَى وَصَحَارَى . والكسر مع الياء أثقل ، إذ كانت الياء تستقل وحدها . فقط : «ومطاي» ، تحريف .

(٢) السراي : كان أبو العباس المبرد يخالف في ذلك ، فيقول : إنه بطل من ذهب حركة الياء : لأن الأصل في جوارى أن تقول : جوارى ، فت حذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستقلالها ، لأن الياء المكسور ما قبلها يستقل عليها الضم والكسر ، فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل التنوين ، لأن سقوطها لا يجتمع الساكنين . فوجب =

وسأله عن قاضي اسم امرأة ، قال : مصروفة في حال الرفع والجر ، تصير ههنا بمنزلة إذا كانت في مفاعِل وفَواعِل . وكذلك أدل اسم رجل عنده ؛ لأنَّ العرب اختارت في هذا ^(١) حذف الياء إذا كانت في موضع غير تنوين في الجر والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يحملوا التنوين عوضاً من الياء ويحذفوها .

وسأله عن رجل يسمى أُنمى قلتُ : كيف تصنع به إذا حقرته ؟ قال : أقول : أُنمى ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل ؛ لأنه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك للموضع قبل أن يكون اسماً لرجل ، كما أنَّ أَحْيَمَ وهو اسم [لرجل] وغير اسم سَوَاءٌ . ومن أبى هذا فحذفه يقاض اسم امرأة ، فإن لم يصرفه فحذفه بمجوار مجوار فَواعِل ، وفَواعِل أبعد من الصرف من فاعِل معرفة وهو اسم امرأة ، لأن ذا قد ينصرف في المذكر ، وفَواعِل لا يتغير على حال ^(٢) ، وفاعِل بناءً ينصرف في الكلام معرفة ونكرة وفَواعِل بناءً لا ينصرف . فأشدُّ أحوال قاضي اسم امرأة أن يكون بمنزلة هذا ٥٨ المثال الذي لا ينصرف البتة في النكرة . فإن كانت هذه ، يعنى قاض ،

من هذا أن يكون التنوين أتى به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التقي ساكتان فأسقط الياء . وأما قول سيبويه فالذي ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء . فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً من الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكتين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدير هذا أن أصل غواش غواشي ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكتين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء من الصرف ، لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ، ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) اقط : وهذه .

(٢) اقط : وعن حال .

لا تنصرف ههنا لم تنصرف^(١) إذا كانت في قَوَاعِلَ . فإنَّ صَرَفَ بَجَوَارِيْ قَبْلَ
أن يكون اسما بمنزلة قاضٍ اسم امرأة .

وسأله عن رجلٍ يَسَى يَنْمِي أو أَرْمِي ؟ قَالَ : أُنُوْنُهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا صَارَ
اسما فهو بمنزلة قاضٍ إِذَا كَانَ اسم امرأة .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ قُلْتُ : كَيْفَ قَوْلُ مَرَرْتُ بِأَفْعَلٍ مِنْكَ ، مِنْ قَوْلِهِ مَرَرْتُ
بِأَعْيَمِيْ مِنْكَ ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِأَعْيَمٍ مِنْكَ ، لِأَنَّ ذَا مَوْضِعٍ تَنْوِينٍ . أَلَا تَرَى
أَنَّكَ قَوْلُ : مَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ ، وَلَيْسَ أَفْعَلُ مِنْكَ بِأَهْلٍ مِنْ أَفْعَلٍ صَفَةٍ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً كَيْفَ حَالُ
نَظِيرِهِ مِنْ غَيْرِ الْمَعْلُومَةِ ، فَإِذَا كَانَ لَا يَنْصَرِفُ لَمْ يَصْرِفْ ، يَقُولُ : هَذَا
جَوَارِيْ قَدْ جَاءَ ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارِيْ قَبْلُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : هَذَا خَطَأٌ لَوْ كَانَ
مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَقُولُوا هَذَا فِي مَوْضِعِ الْجُرِّ لَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ يُزْمِوهُ الرِّفْعَ
وَالْجُرَّ ، إِذْ صَارَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمَعْلُومَةِ فِي مَوْضِعِ الْجُرِّ ، وَلَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ
يَنْصَبُوهَا فِي النِّكَرَةِ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْجُرِّ ، فَيَقُولُوا : مَرَرْتُ بِجَوَارِيْ قَبْلُ ،
لِأَنَّ تَرْكَ التَّنْوِينِ فِي ذَا الْأَسْمِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ .

وَيَقُولُ يُونُسُ لِلرَّأَةِ^(٢) تَسَمَّى بِقَاضٍ : مَرَرْتُ بِقَاضِيْ قَبْلُ ، وَمَرَرْتُ
بِأَعْيَمِيْ مِنْكَ . قَالَ الْخَلِيلُ : لَوْ تَأَوَّا هَذَا لَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ يُزْمِوهَا الْجُرَّ
وَالرِّفْعَ ، كَمَا قَالُوا حِينَ اضْطَرُّوا فِي الشَّعْرِ فَأَجْرَوْهُ عَلَى الْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ
الْمُحَذَّلِيُّ^(٣) :

(١) : « لم تنصرف » . ب : « فلم ينصرف » ، وأثبت ما في ط .

(٢) : « ولا رأة » .

(٣) هو المتنخل . ديوان المذللين ٢ : ٢٠ والخصائص ١ : ٣٣٤ ٣ : ٦١
والمصنف ٢ : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ٣ : ٦٧ واللسان (عرا ٢٧٥ لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١) .

أَيُّتُ عَلَى مَعَارِي وَاضِحَاتٍ بَيْنَ مُلُوبٍ كَدَمَ الْعِبَاطِ^(١)
وقال الفرزدق^(٢) :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْتَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْتَى مَوَالِيَا^(٣)

فَلَمَّا اضْطَرُّوا إِلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَا بَدْءَ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَخْرَجُوهُ عَلَى ٥٩
الْأَصْلِ .

قال الشاعر ، ابن قيس الرقيّات^(٤) :

(١) المعارى : جمع معرى ، وهو الفراش . يعنى فُرُشَ الحُورِ اللاتى ذكرهن في بيت قبل هذا ، كأنه من عروته أعروه ، إذا أنيته ، أو من العُرى لأن المرء قد يتعرى فيه . أو المعارى أجزاء الجسم التى تتعرى . والواضحات : البيض . والملوب : الذى أجرى عليه الملب ، وهو ضرب من الطيب ، فارسى . شبهه في حمرة بدم العباط ، جمع عبيط وعبيطة ، وهى الناقة تنحر لغير علة .

والشاهد فيه : إجراؤه «معارى» في حال الجر مجرى السالم . والوجه «معارى» بحذف الباء ، ولكنه حذفها تجنباً للزحاف .

(٢) ليس في ديوانه . وانظر ابن سلام ١٧ والشعراء ٧٦ ، والمقتضب ١ : ١٤٣ وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١٤ والتصريح ٢ : ٢٢٩ والمجم ١ : ٣٦ واللسان (ولى ٢٩٠) .

(٣) يقوله لعبد الله بن أبي إسحاق النحوى ، وكان يلحن الفرزدق في قوله :
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتاً أو مجلف
وقوله : مستقبلين شمال الشام تضر بنا على زواحف تزجى منها رير
فهجاه بذلك . وكان عبد الله مَوْتَى لآلِ الحُضْرَمَى ، وآلِ الحُضْرَمَى كانوا حلفاء
لبنى عبد شمس بالولاء . يقول : لو كان ذليلاً لهجوته ، ولكنه أذل من الدليل .
والشاهد فيه : إجراؤه «مولى» على الأصل للضرورة .

(٤) ديوانه ٣ والمقتضب ١ : ١٤٢ / ٣ : ٣٥٤ والمختب ١ : ١١١ والخصائص
١ : ٣٦٢ / ٢ : ٣٤٧ والنصف ١ : ٦٧ ، ٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٢٦
وشرح شواهد المغنى ٢١١ والمجم ١ : ٥٣ واللسان (غنا ٣٧٥) .

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْفَوَاقِي هَلْ يُضَيِّحُنَ إِلَّا لَهْنٌ مُطَلَّبٌ^(١)
وقال : وأنشدني أعرابي من بني كَلَيْب ، الجُرير^(٢) :

فَيَوْمًا يُوَافِي أَلْهَوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَفُولُ^(٣)
قال : الألرام كيف جَرُّوا حين اضْطَرُّوا ، كما نصبوا الأوَّل حين اضْطَرُّوا .
وهذا الجرّ نظير ذلك النصب .

فإن قلت : مررتُ بِقَاضِي قَبْلُ اسْمِ امْرَأَةٍ ، كَانَ يَبْنِي لَهَا أَفْ تَجَرُّ فِي
الإضافة فتقول : مررتُ بِقَاضِيكَ .

وسألتاه عن بَيْتٍ أَنشَدَنَاهُ يُونُسُ^(٤) :

(١) اطْلَب الشيء على افتعل : طلبه . والمراد أنهم كثيرون المطالب ، أو أنهم
يطلبون من يواصلته لاثبت مودتين لأحد . ويروى : « مطلب » بكسر اللام ، أى من
يطلبهن . ويروى : « في الفَوَاقِي وهل » ، وهذا لضرورة فيه . ويروى : « في الفَوَانِ
أما » بحذف الياء للضرورة .

والشاهد فيه : تحريك الياء من « الفَوَاقِي » وإجرائها على الأصل ضرورة .

(٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١ : ١٤٤ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص
١٥٩ : ٢ : ٨٠ ، ١١٤ وابن الشجرى ١ : ٧٦ وابن يعيش ١٠ : ١٠١ :
١٠٤ والعينى ١ : ٢٢٧ .

(٣) البيت من قصيدة هجوها الأخطل . ويروى : « فيوماً يوافي » . ويروى :
« غيراً صَباً » أى من غير صَباً منهمن إلى ؟ فلا شاهد فيه . يصف النساء بأنهن لا عهد لهن .
فيوماً يجازين العشاق بوصل ، ويوماً يهلكنهم بالصدود والمجران . والفول : دابة
يزعمون أنها تهلك الإنسان . تقول : تتفول . تقول : ذهبت به وأهلكته .
والشاهد في « ماضى » حيث حرك الياء في الجر للضرورة .

(٤) للفرزدق ، كما ذكر صاحب التصريح . وليس في ديوانه . وانظر المقتضب
١ : ١٤٢ ، والخصائص ١ : ٦ ، والمنصف ٢ : ٦٨ ، ٧٩ ، والعينى ٤ : ٣٥٩
والتصريح ٢ : ٢٢٨ والممع ١ : ٣٦ والأشمونى ٣ : ٣٧٣ واللسان (علا ٣٢٨
قلا ٦٢٢) .

قد عَجِبْتُ مِنْهُ وَمِنْ مُبَيَّلِيَا لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقًا مُقَلَّوْلِيَا^(١)
 قال : هذا بمنزلة قوله^(٢) :

• ولكنَّ عبد الله مولى مَوَالِيَا^(٣) •

وكا قال^(٤) :

• سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا^(٥) •

فجاء به على الأصل ؛ وكا أنشدنا من ثقب بمرئته^(٦) :

(١) الخلق : البالي ، والمراد الذى ضعف لعلو سته . المقلولي : الذى يتقل على الفراش حزنا ، أى يتململ .

والشاهد فيه : إجراء « يعلى » على الأصل ؛ ضرورة ، وهو تصغير يعلى : اسم رجل .
 (٢) هو الفرزدق . وقد سبق قريبا فى ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

* فلو كان عبد الله مولى همجوتة *

(٤) هو أمية بن أبى الصلت . ديوانه ٧٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :
 ٢١١ ، ٢٣٣ / ٢ : ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخراطة ١ : ١١٨ واللان
 (مما ١٢٢) .

(٥) أراد بسما الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الظرف فى صدر البيت ، وهو :

* له ما رأت عين البصير وفوقه *

وضمير « فوقه » عائد إلى « ما » . ويروى : « ست سمائيا » فيكون المراد بسما الله
 السماء السابعة .

والشاهد فيه : « سمائيا » حيث حرك الياء فى الجر ضرورة . ويضاف إلى هذا
 ضرورتان أخريان : جمع سما على فعال كشمال وشمائل ، والمستعمل فيها سموات .
 والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ؛ فيقول ؛ سميا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر
 الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمقتضب ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمنصف ٢ : ٨١ ،
 ١١٤ ، ١١٥ وابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخراطة ٣ : ٥٣٤
 وشرح شواهد الشافعية ٤٠٨ وابن يعيش ٨ : ٢٤ / ١٠ : ١٠٤ والمجم ١ : ٥٢ والتصريح
 ٨٧ : ١ والأشموقى ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءَ تَنْبِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(١)

٦٠ فجله حين اضطرَّ مجزوماً من الأصل^(٢) . وقال الكمي^(٣) :

خَرِبُ دَوَادِي فِي مَلَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الْإِزَارَا^(٤)
اضطرَّ فأخرجه كما قال : « ضَنُّوا^(٥) » .

وسأله عن رجل يَبْزُو ، قَالَ : رَأَيْتُ يَفْزِي قَبْلُ ، وَهَذَا يَفْزِي ،
وهذا يَفْزِي زَيْدٌ ، وَقَالَ : لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِ يُونُسَ إِلَّا يَفْزِي ،
وَبَيَّنْتُ الْوَاوَ خَطَأً ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ وَآوٌ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ ، وَإِنَّمَا هَذَا
بِنَاءٌ اخْتَصَّ بِهِ الْأَفْعَالُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَرَوُ الرَّجُلُ وَلَا تَرَى فِي الْأَسْمَاءِ
فَعَلَ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَذْلُو حِينَ كَانَ فِطْلًا ، ثُمَّ قَالَ : أَذْلُ
حِينَ جَعَلَهَا اسْمًا . فَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ إِلَّا هَكَذَا .

(١) اللَّبُونُ مِنَ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ : ذَاتُ اللَّيْنِ . وَبَنُو زِيَادِهِمُ الْكَمْلةُ : الرَّبِيعُ ، وَعِمَارَةُ
وَقَيْسُ ، وَأَنْسُ ، وَبَنُو زِيَادِ بْنِ سَفْيَانَ الْعَبْسِيُّ . وَأَمَهُمُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَرْشَبِ . وَالْمُرَادُ لَبُونُ
الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ ، وَكَانَ أُمُّ الرَّبِيعِ عَلَى رَاحِلَتِهَا فَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ بِزِمَامِهَا وَذَهَبَ بِهَا
مَرْتِنًا لَهَا بِدَرْعٍ كَانَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ قَدْ أَعَارَهَا الرَّبِيعُ فَمَطَّلَهَا بِهَا . فِي قِصَّةٍ مِنْ أَيَّامِ
الْعَرَبِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِسْكَانُ الْيَاءِ فِي « يَأْتِيكَ » فِي حَالِ الْجَزْمِ . حَمَلًا لَهَا عَلَى الصَّحِيحِ .
وَهِيَ لَفَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ يَجْرُونَ الْمُتَلَّ بِجَرَى السَّالِمِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، فَاسْتَعْمَلَهَا هُنَا
لِلضَّرُورَةِ .

(٢) السَّيْرَانِي : أَيْ جَارِيًا فِي الْجَزْمِ عَلَى الْأَصْلِ ، مِنْ حَذْفِ الْحَرَكَةِ لَا الْحَرْفِ .

(٣) دِيوَانُهُ ١ : ١٩٠ وَالْمُقْتَضَبُ ١ : ١٤٤ وَالْخَصَائِصُ ١ : ٣٣٤ وَالْمَنْصَفُ
٢ : ٦٨ ، ٨٠ / ٢ : ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الْخَرْبُ : اللَّيْنَةُ الْمَعَاطِفُ . وَاللَّوَادِي : جَمْعُ دَوْدَاةٍ ، وَهِيَ آثَارُ أَرَاغِبِجَ .
أَرَادَ أَنَّهَا لَصُغْرُسَتْهَا لِاتِّبَالِ كَيْفِ تَنْصَرِفُ لِأَعْيَةٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِجْرَاؤُهُ « دَوَادِي » عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا سَبَقَ .

(٥) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ تَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَالِحٍ الَّذِي سَبَقَ فِي ١ : ٢٩ وَهُوَ قَوْلُهُ :
مَهْلًا أَعَاذَلُ قَدْ جَرَيْتَ مِنْ خَلْقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنُّوا

فَإِنْ قُلْتَ : أَدَعُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ عَلَى حَالِهِ وَأَغَيَّرُهُ فِي النِّكَرَةِ . فَلَنْ ذَلِكَ غَيْرِ جَائِزٍ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَرِ اسْمًا مَعْرُوفًا أُجْرِيَ هَكَذَا ^(١) .

قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقَنِي بَعْنَسٍ أَهْلُ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي ^(٣)
عَنْسٌ : قَبِيلَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : الْقَلَنْسُو .

وَلَا يَبْنُونَ الْاسْمَ عَلَى بِنَاءٍ إِذَا بَلَغَ حَالَ التَّنْوِينِ تَغْيِيرٌ وَكَانَ خَارِجًا مِنْ حَدِّ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا كَرِهُوا أَنْ يَكُونَ إِيْ فِي ، فِي السَّكُوتِ ^(٤) وَتَرْكِ التَّنْوِينِ ، عَلَى حَالٍ يَخْرُجُ مِنْهُ إِذَا وُصِلَ وَتَوْنٌ فَلَا يَكُونُ عَلَى حَدِّ الْأَسْمَاءِ ، فَقَرَّوْا مِنْ هَذَا كَمَا قَرَّوْا مِنْ ذَاكَ . وَيَكْفِيكَ مِنْ ذَا قَوْلِهِمْ : هَذِهِ أَدْلَى زَيْدٍ .
فَإِنْ قُلْتَ : إِنَّمَا أُعْرِبَ فِي النِّكَرَةِ ، فَلَمْ يَغْيَرْ الْبِنَاءُ . كَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَكُونُ فِي الْمَعْرِفَةِ عَلَى بِنَاءٍ يَتَغَيَّرُ فِي النِّكَرَةِ .

وَقَوْلُ فِي رَجُلٍ سَمِيَتْهُ بَارْمَةٌ : هَذَا إِرْمٌ قَدْ جَاءَ ، وَيَنْتَوْنُ ^(٥) ، فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ .

(١) أَفْقَطْ : وَآخِرُهُ هَكَذَا .

(٢) مَجْهُولٌ . وَانْظُرِ الْمُتَقَضَّبَ ١ : ١٨٨ وَالتَّنَصِفَ ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وَابْنَ بَيْعِشٍ

١٠ : ١٠٧ وَالسَّانَ (قُلْسٌ ٦٤ عَنْسٌ ١٢٨) .

(٣) يَخَاطَبُ نَاقَتَهُ ، يَقُولُ : لَا أُرْفِقُ بِكَ حَتَّى تَلْحَقَنِي بِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ . وَعَنْسٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ مَذْهَجٍ ، وَهُمْ رَهْطُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ الْمُنْتَبِي بِالْيَمَنِ . وَالرِّبَاطُ : جَمْعُ رِبِطَةٍ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ . وَالْقَلَنْسِيُّ : جَمْعُ قَلَنْسُوَةٍ ، وَهِيَ لِبَاسُ الرُّأْسِ تَخْتَلِفُ أَنْوَاعُهُ وَأَشْكَالُهُ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ « وَالْقَلَنْسِيُّ » حَيْثُ قَلْبُ وَادِ الْقَلَنْسُوَةِ إِلَى يَاءٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ مَا آخِرُهُ وَادٍ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، بِخِلَافِ الْفِعْلِ .

(٤) أَفْقَطْ : وَوَفَى فِي حَالِ السَّكُوتِ .

(٥) « وَتَنْتَوْنُ » .

وقول : رأيتُ إزمى قبلُ ، يبينُ الياءَ ، لأنها صارت اسمًا وخرجت
٦١ من موضع الجزم ، وصارت من موضع يرتفع فيه ويشجر وينتصب ^(١) .

وإذا سميت رجلاً به قلت : هذا وقع قد جاء ^(٢) ، صيرت آخره كآخر
إزمه حين جعلته اسمًا . فإذا كان كذلك كان مختلفًا ؛ لأنه ليس اسم على مثال ع ،
فصيرته بمتلة الأسماء ، وتلحقه حرفاً منه كان ذهب ، ولا تقول : عى فتلحقه
بالأسماء بشيء ليس منه ، كما أنك لو حقرت شيئاً وعدة لم تلحقه ببناء المحقر
الذى أصلُ بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتدعُ ما هو منه ، وذلك قولك :
هذا وقع كما ترى .

ولو سميت رجلاً برة لأعلنت الهمزة والألف قلت : هذا إراء قد جاء ،
وتقديره : إذعى ، تلحقه بالأسماء بأن تضم إليه ما هو منه ، كما تقول : وعيدة
ووشية ولا تقول : عدية ولا شوية ، لأنك لا تدع ما هو منه وتلحق به
ما ليس منه .

ولا يجوز أن تقول : هذا عه ، كما لم يحز ذلك في آخر إزمه .

(١) السيرافي : إنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف ، وترد الياء التي
هي لام الفعل ، لأنها سقطت للأمر ، وتقطع ألف الوصل على ما مر .
وانظر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨ .

(٢) السيرافي : أى لأنك حذفت الهاء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد ،
ورددت الياء لأن سقوطها كان للأمر ، وقد صار اسماً مستحقاً للإعراب فرددت
الياء من أجل ذلك ، وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ،
فاحتجت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل ، وفتحتها لأحد أمرين :
إما لأن الفتحة أخف الحركات ، وإما لأن الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة
في قولك : وعى يعى . وكل ما اعتل من الأسماء فاحتج إلى حرف يزاد فيه . وكان قد
سقط منه حرف ، فالأولى رد الساقط الذى كان فيه ، كرجل كان اسمه عدة أو شية ،
إذا صغرناه قلنا : وعيلة ووشية . فهذا أصل لما كان على هذا . ومالم يكن سقط منه
حرف واحتج إلى زيادة كان له حكم آخر مستوف عليه .

وإن سَمِيتَ رجلاً قُلْ أَوْخَفْ أَوْ بَعْ أَوْ أَقِمْ قُلْتَ : هذا قولٌ قد جاء
وهذا ببعٌ قد جاء ، وهذا خافٌ قد جاء ، وهذا أقيمٌ قد جاء ؛ لأنك قد حرَّكت
آخر حرفٍ وحولتَ هذا الحرف من المكان وعن ذلك المعنى ، فإِذَا حذفتَ
هذه الحروف في حال الأمر ثَلَاثًا يَنْجَزِم حِرْفَان ، فَإِذَا^(١) قُلْتَ : قُولَا أَوْ خَافَا
أَوْ بَيَّعَا أَوْ أَقِمُوا ، أَظْهَرْتَ لِلتَّحْرُكِ ، فهو ههنا إِذَا صار اسماً أَجْدَرُ
أَنْ يُظْهَر .

ولو سَمِيتَ رجلاً لَمْ يُرِدْ أَوْ لَمْ يَخَفْ ، لَوْجِبَ عَلَيْكَ^(٢) أَنْ تَحْكِيَهُ^(٣) ؛
لأنَّ الحرفَ العاملَ هو فيه ، وَلَوْ لَمْ تُظْهَرْ هذه الحروف لَقُلْتَ : هذا يُرِيدُ
وهذا يَخَافُ .

وكذلك لو سَمِيتَ بَرَزْدُذً مِنْ قَوْلِكَ : إِنْ تَرَزْدُذُ أَرْدُذُ ، وَإِنْ تَخَفُ أَخَفُ ،
لَقُلْتَ : هذا يَخَافُ وَيَرْدُ . وَلَوْ لَمْ تَقُلْ ذَا لَمْ تَقُلْ فِي إِرْمِيهِ إِرْمِي ، وَلَتَرَكْتَ
الياءَ مَحذُوفَةً ، وَلَكِنَّمَا أَظْهَرْتَهَا فِي مَوْضِعِ التَّحْرُكِ^(٤) ، كَمَا تُظْهَرُهَا إِذَا قُلْتَ :
أَرْمِيَا وَهُوَ يَرْمِي .

وَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِأَعْضَضٍ قُلْتَ : هذا إِعْضَضٌ كَمَا تَرَى ، لِأَنَّكَ إِذَا حَرَّكَتَ
اللامَ مِنَ الْمُضَاعَفِ أَدْعَمْتَ ، وَلَيْسَ اسْمٌ مِنَ الْمُضَاعَفِ تُظْهَرُ عَلَيْهِ وَلا مَه .
فَإِذَا جَعَلْتَ إِعْضَضَ اسْمًا قَطَعْتَ الْأَلْفَ كَمَا قَطَعْتَ أَلْفَ إِشْرِبَ ، وَأَدْعَمْتَ
كَأَنَّكَ تَدْعِمُ أَعْضَضُ إِذَا أَرَدْتَ أَنَا أَفْعَلُ ؛ لِأَنَّ آخِرَهُ كَأَخْرِهِ ، وَلَوْ لَمْ

(١) : « فَإِنْ قُلْتَ » .

(٢) : « لَوْجِبَ عَلَيْهِ » ب : « وَلِلْخَلِّ عَلَيْهِ » .

(٣) : « ب » : « إِنْ تَحْكِيَهُ » .

(٤) : « وَلَكِنَّمَا أَظْهَرْتَهَا فِي مَوْضِعِ التَّحْرُكِ » .

تُدْفَمُ ذَا لِمَا أُدْغِمَتْ إِذَا سَمِيتَ بِمَعْضُضٍ مِنْ قَوْلِكَ : إِنْ يَعْضُضُ^(١) .
أَعْضُضُ ، وَلَا تَعْضُضُ .

وَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِأَلْبَبٍ مِنْ قَوْلِكَ :

* قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ بَنَاتُ أَلْبَبٍ^(٢) *

تَرَكْتَهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنَّ هَذَا اسْمُ^(٣) ، جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا : رَجَاءُ
ابْنُ حَيَوَةٍ ، وَكَمَا قَالُوا : ضَيَّوْنُ^(٤) ، فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ
الْعَرَبُ بِالشَّيْءِ عَلَى الْأَصْلِ وَجَرَى بَابُهُ فِي الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

هَذَا بَابُ إِيرَادَةِ اللَّفْظِ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ

قَالَ الْخَلِيلُ يَوْمًا وَسَأَلَ أَصْحَابَهُ : كَيْفَ تَقُولُونَ إِذَا أُرِدْتُمْ أَنْ تَلْفِظُوا
بِالْكَافِ الَّتِي فِي لَكَ وَالْكَافِ الَّتِي فِي مَالِكَ ، وَالْبَاءِ الَّتِي فِي ضَرْبٍ ؟ قَبِيلُ
٦٢ لَهُ : تَقُولُ : بَاءُ كَافٍ . قَالُوا : إِنَّمَا جِئْتُمْ بِالْأَسْمِ وَلَمْ تَلْفِظُوا بِالْحَرْفِ . وَقَالَ :
أَقُولُ كَمَا وَبَّهٌ . قُلْنَا : لِمَ أَلْحَقْتَ الْمَاءَ ، قَالُوا : رَأَيْتَهُمْ قَالُوا : عَهْ فَأَلْحَقُوا
هَاءَ حَتَّى صَبَرُوا هَا يُسْتَطَاعُ الْكَلَامُ بِهَا ، لِأَنَّهُ لَا يُلْفِظُ بِحَرْفٍ . فَإِنْ وَصَلَتْ
قُلْتَ : كَ وَبَ فَاعْلَمْ يَافَتَى ، كَمَا قَالُوا : عَرِ يَافَتَى . فَهَذِهِ طَرِيقُهُ كُلُّ حَرْفٍ
كَانَ مُتَحَرِّكًا ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَلْفُ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ ، لِقُرْبِهَا مِنْهَا
وَشَبَهِهَا بِهَا ، فَتَقُولُ : بَاءٌ وَكَافٌ ، كَمَا تَقُولُ : أَنَا .

(١) : إِنْ تَعْضُضُ .

(٢) : ب : « أَلْبَبِهِ » . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ص ١٩٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) : أ : « الْأَسْمِ » .

(٤) الضيئون : السور للذكر . أ : « ضيور » ، تحريف .

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « أَلَا تَأْ ، بَلَى قَا » ؛ فَإِنَّمَا أَرَادُوا
أَلَا تَقْعَلُ وَبَلَى قَاضِلٌ ^(١) ، وَلَكِنَّهُ قَطَعَ كَمَا كَانَ قَاطِعًا بِالْأَلِفِ فِي أَنَا ،
وَشَرِكْتَ الْأَلِفُ الْهَاءَ كَشَرِكْتَهَا فِي قَوْلِهِ : أَنَا ، يَتَنَوَّهًا بِالْأَلِفِ كَيَانَهُم بِالْهَاءِ
فِي هِيَةٍ وَهَتْةٍ وَبَقْلَتِيَةٍ . قَالَ الرَّاجِزُ ^(٢) :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا قَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْ ^(٣)
يُرِيدُ : إِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، وَلَا يُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ .

ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَلْفِظُونَ بِالْحَرْفِ السَّاكِنِ نَحْوَ يَاهُ غُلَامِي وَيَاهُ اضْرِبْ
وَدَالٍ قَدْ ؟ فَأَجَابُوا بِنَحْوِ مَا أَجَابُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَقَالَ : أَقُولُ إِبْ وَإِي
وَإِذْ ، فَالْحَقُّ أَلْنَا مَوْصُولَةً . قَالَ : كَذَلِكَ أَرَاهُمْ صَنَعُوا بِالسَّاكِنِ ، أَلَا تَرَاهُمْ
قَالُوا : ابْنُ وَاسْمٍ حَيْثُ أَسْكَنُوا الْبَاءَ وَالسِّينَ ، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكَلِّمَ
بِالسَّاكِنِ فِي أَوَّلِ اسْمٍ كَمَا لَا تَصِلُ إِلَى اللَّفْظِ بِهَذِهِ السَّوَاكِنِ ، فَالْحَقُّ أَلْنَا حَتَّى
وَصَلَتْ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا ، فَكَذَلِكَ تُلْحَقُ هَذِهِ الْأَلْفَاتُ حَتَّى تَصِلَ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا
كَأَلْحَقَّتِ الْمَسْكَنَ الْأَوَّلَ فِي الْاسْمِ ^(٤) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا سَمِيتُ رَجُلًا بِالْبَاءِ
مِنْ ضَرْبٍ قُلْتُ : رَبُّ فَأَرَدُ الْعَيْنَ ^(٥) . فَإِنْ جِئْتُ هَذِهِ الْمُتَحَرِّكَهَ اسْمًا حَذَفْتُ

(١) فِي الْكَامِلِ ٢٣٦ : « الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ أَخْوَانُ مُتَجَاوِرَانِ لَا يَكْلِمُ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا صَاحِبَهُ سَائِرَ سَنَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرَّعْيِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَلَا تَأْ .
فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى قَا . يُرِيدُ أَلَا تَنْهَضُ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَانْهَضْ » .

(٢) هُوَ لَقِيمُ بْنُ أَوْسٍ . وَانْظُرِ الْكَامِلَ ٢٣٦ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٢٦٢ وَالْمَع
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ وَاللَّسَانُ (تَا ٣٣٠) .

(٣) ط وَمَعْظَمُ الْمَرَاكِجِ : « وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ » ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ أ ، ب يَقْتَضِيهِ
التَّفْسِيرُ بَعْدَهُ .

(٤) بَعْدَهُ فِي أ ، ب : « يُرِيدُ أَلْفَ اسْمٍ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مِنْ أ ، ب حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ : وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ :
ضَبٌّ ، فَرَدَّ الْفَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَجُوزُ أَنْ تَسْمِيَ بِالْبَاءِ مَنْ اضْرَبَ إِذَا قُلْتَ إِبْ ، =
(٢١ - سِيَوِيَّة - ج ٢)

الهاء كما حذفها من عه حين جعلتها امما ، فلذا صارت امما صارت من بنات
 الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسمٌ أقلُّ عدداً من اسمٍ على ثلاثة أحرف ،
 ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ، ويردونه في
 التحقير والجمع ؛ وذلك قولهم في دم : دُمِي ، وفي جر : حُرَيْجٌ ، وفي شفة : شُفَيْهَةٌ ،
 وفي عِدَّة : وعِيْدَةٌ . فهذه الحروف إذا صيرت اسماً صارت عندهم من بنات
 الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأننا رأينا أكثر بنات
 الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عاشتها ، من بنات الياء والواو ، وإنما يحملونها
 كالأكثر ، فكانهم إن كان الحرف مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له
 في الأصل حرفان ، كما كان لديم في الأصل حرف ؛ فإذا ضمت إليه ياء صار
 بمنزلة في ، فنضم إليه ياء أخرى تنقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] .
 وكذلك فعلت يني .

وإن كان الحرف مضموماً الحقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى
 يصير على مثال الأسماء ، كما ضلوا ذلك بلَوْ وهو^(١) وأَوْ . فكانهم إذا كان
 الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لَوْ وأَوْ وهو إذ
 كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من
 مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكى^(٢) من مضاعف الياء عندهم

لأنك إذا وصلتها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوى ، وهو خلاف قول سيبويه .
 وقال السيرافي تعليقا : مذهب الأخفش أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من
 الأسماء المعربة ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما ترده إليه ما كان
 في الكلمة التي منها هذه الياء ، فترد إليها الضاد فتقول : ضب . وقال المازني : أرد أقرب
 الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أرد الحروف كلها فأقول :
 ضرب .

(١) ا ، ب : « وأو وهو » .

(٢) ا ، ب : « نحو كى وفي » .

وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألفاً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء ، فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً ، كما صارت ماوْلاً ونحوهما إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف .

فإن جعلت إى اسماً قلته يياء أخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسمٍ وابنٍ^(١) .

فأما قاف وياء وزاى [وياء] وواو فإنما حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت ببقاى صوت الغراب ، وبقب وقع السيف ، ويطيح الضحك ، وبنيت كل واحد بناء الأسماء . وقب هو وقع السيف . وقد قل بعضهم وضم ولم يسلم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناء بنته للأسماء ، ولم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت . فهذا سبيل هذا الباب .

ولو سميت رجلاً بأب قلت : هذا أب ، وتقديره فى الوصل : هذا أب كما ترى ، تريد الباء^(٢) وألف الوصل من قولك : اضرب^(٣) . وكذلك كل شئ

(١) ا ، ب : «ابن واسم» .

وبعده فيهما : «إى» ، يريد الباء من غلامى إذا ألحقت قبلها ألف الوصل .

(٢) ط : «يريد بالياء» .

(٣) السراى ما ملخصه : فيه ستة أقاويل : قول سيبويه فى الابتداء به وصله بهمزة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام ، واستدل لذلك بقولهم : من أب لك جحيف الهمة ، فيبقى الاسم على حرف واحد فى كليهما . ورد أبو العباس المرد على ذلك ففرق بين تخفيف الهمة وإسقاط ألف الوصل فقال : تخفيف الهمة غير لازم ، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت . والقول الثانى : رد الراء فيقال رب . وقياس قول

مثله لا يتغيره عن حاله ؛ لأنك ^(١) تقول : إِبَّ ، فيبقى حرفان سوى التنوين .
 فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يَحْتَلْ عندهم أن تذهب أله في
 الوصل ، وذلك أن الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراهم يقولون : مَنْ
 أَبَّ لك ؟ فلا يبقى إلّا حرف واحد فلا يَحْتَلْ ذا عندهم ، إذ كان كينونة
 حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك :
 ذَهَبَ أَبَّ لك ، وكذلك إِبَّ ، لا يَحْتَلْ أن يكون في الوصل على حرف إذا
 كان لا يلزمه ذلك في كل المواضع ^(٢) ، ولولا ذلك لم يمز ؛ لأنه ليس في الدنيا
 اسمٌ يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنه لا يُستطاع أن يُسكَّم به
 في الوقف مبتدأً .

فإن قلت : يغير في الوقف . فليس في كلامهم ^(٣) أن يغيروا بناءه
 في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثم تركوا أن يقولوا هذا في كراهية ^(٤)
 أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .

وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرفٌ واحد كقَدْ ،
 وأن ليست واحدة منها منفصلة من الأخرى كإفصال ألف الاستفهام في قوله :
 أأريدُ ^(٥) ، ولكن الألف كألف أَيْمُ في أَيْمُ الله ، وهي موصولة كما أن ألف
 أَيْمِر موصولة ، حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيهُ .

والدليل على أن ألف أَيْمِر ألف وصل قولهم : لِمُ الله ، ثم يقولون :

=الأخفش ضبّ . وقول المبرد اضرب . وقول الزجاج : إِبَّ بقطع الألف . والقول السادس
 أنه لا يجوز أن يسمى إِبَّ لأنه يحتاج إلى تحريك الباء ، وتحريكها يمنع من ألف الوصل .
 (١) لأنك ، ساقطة من ا .

(٢) ط : وفي جميع المواضع .

(٣) ا : ومن كلامهم .

(٤) ا ، ب : وكراهية .

(٥) ا ، ب : وأزيد .

لَيْمُ اللَّهِ . وفتحوا أَلِفَ أَيْمٍ في الابتداء شبهوها بألف أَحْمَرَ لَأَنَّهَا زائدة مثلها .
وقالوا في الاستفهام : أَلْجُلُ ، شبهوها أيضاً بألف أَحْمَرَ ، كراهية أن يكون (١)
كأنخير فيكتبس ، فهذا قول الخليل . وأَيْمُ اللَّهِ كذلك ، قد يشبه الشيء
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو : يا ابنَ عَمٍّ في النداء .

وقال الخليل : ومما يدلُّ على أَنَّ أَلَّ مفصولة من أَلْجُل ولم يُبَيَّنْ عليها ،
وَأَنَّ الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ ، قولُ الشاعر (٢) :

دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلِّ الشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلِّينَاهُ بِجَمَلِ (٣)

قال : هي مهنا كقول الرجل وهو يتذكَّر : قَدَى ، فيقول : قد فعل (٤) .
ولا يُفعلُ مثلُ هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : أَلِي ، ثم يتذكَّر ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، ولو لا
أَنَّ الألف واللام بمنزلة قَدْ وَسَوْفَ لكانتا بناءً بُوًى عليه الاسم لا يفارقه ،
ولكنهما جميعا بمنزلة هَلْ وَقَدْ وَسَوْفَ ، تدخلان للتعريف وتخرجان (٥) .

وإن سميت رجلاً بالضاد من ضَرَبَ قلت : ضاء ، وإن سميته بها من

(١) ا ، ب : « كراهية » . وفي ا : « تكون »

(٢) هو ذوالرمة ، وليس في ديوانه ولا ملحقاته . وانظر المختضب ١ : ٨٤ /

٢ : ٩٤ والمختصص ١ : ٢٩١ والمختص ١ : ٦٦ والمجمع ١ : ٧٩ .

(٣) بجل ، أى حسبي وكفاني .

والشاهد في قوله « بجل » ، أراد ببناء الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم
لما احتاج إليه من إقامة القافية ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف
الجسر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدى : قد فعل » .

(٥) ا : « ويدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « ويدخلان للتعريف فقط » .

وأثبت ما في ط .

ضِرَابٍ قُلْتُ : ضِيٌّ ، وَإِنْ سَمِيَتْهُمَا مِنْ ضَحَى قُلْتُ : ضَوْ . وكذلك هذا الباب كله . وهذا قياس قول الخليل . وَمَنْ خَالَفه رَدَّ الحرف الذى يليه .

هذا باب الحكاية التى لا تَغْيَرُ فيها الأسماءُ عن حالها فى الكلام وذلك قول العرب فى رجل يسمى تَأَبَّطَ شَرًّا : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا وقالوا : هذا بَرَقَ نَحْرُهُ ^(١) ، ورأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ . فهذا لا يَتَغَيَّرُ عن حاله التى كان عليها قبل أن يكون اسما .

وقالوا أيضا فى رجل اسمه ذَرَّي حَبًّا : هذا ذَرَّي حَبًّا . وقال الشاعر ، من بنى طُوبَى ^(٢) :

إِنْ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبَبُهُ ذَرَّي حَبًّا ^(٣) .

فهذا كله يَتَرَكُ على حاله . فمن قال : أُغَيِّرُ هذا دخل عليه أن يسمي الرجل بيت شعر ، أو بـ «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فَإِنْ غَيَّرَهُ عن حاله فقد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله أحد . وقال الشاعر ^(٤) :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْسَكِحُونَهَا بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا قَصُرٌ وَتَحَلُّبٌ
وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمد لله رب العالمين . وقال الشاعر ^(٥) :

(١) ط : « وهذا برق نحره » .

(٢) المقتضب ٤ : ٩ وابن يعيش ١ : ٢٨ واللسان (رزب ٤٠١ حجب ٢٨٧) .

(٣) ا ، ب واللسان : « مركبا » بالباء ، وكذا عند الشنمى . والمركب والركب : أعلى الفرج . ويروى : « مركنا » بالنون « كما فى ط » ، ونبه عليها الشنمى . والمركن ، أصله الفرج المتضخ . والإرزاب : الغليظ .

والشاهد فى تركه « ذرى حبا » على لفظه محكما ، لأنه جملة قد عمل بعضها فى بعض . فلا تغير تغير الأسماء المفردة والمضافة هو أسدى . وقد سبق البيت ٢ : ٨٥ .

(٤) « لبشر بن أبي خازم أو الطرماح . وانظر الكامل ٢٥٩ والمقتضب ٤ : ١٠ ح . والمفضليات ٣٤٤ واللسان (عير ٣٠٥) .

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالرّكض المار^(١)
 وذلك لأنّه حكى « أحق الخيل بالرّكض المار » ، فكذلك هذه
 الضروب إذا كانت أساء . وكلّ شيء عمل بضه في بعض فهو على
 هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيّا لم يُشَنّ ولم يُجمَع ، إلّا أن قول : كلهم
 تَأَبَّطَ شَرًّا ، وكلاهما ذَرَى حَبًّا ، لم تُنْفِره عن حاله قبل أن يكون اسما^(٢) .
 ولو نُسِيتَ هذا أو جمعتَ لثَنَيْتَ « أحق الخيل بالرّكض المار » إذا رأيتَه
 في موضعين .

ولا تُضَيِّفه إلى شيء إلّا أن قول : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا صاحبك أو مملوكك^(٣) .
 ولا تُمَحْمَرُه كما لا تُمَحْمَرُه قبل أن يكون علما . ولو سَمِيتَ رجلا زَيْدًا أخوك
 لم تُمَحْمَرُه .

فإن قلت : أقول زَيْدًا أخوك ، كما أقول قبل أن يكون اسما . فإنك
 إنمّا حَقَرْتَ اسما قد ثبت لرجل ليس بمحكاية ، وإنمّا حَقَرْتَ اسما على حياله .

(١) المار : المسمن ، يقال أَمَرْتُ الفرس ، أى سَمِيتُهُ . أى وجدنا في كتب
 وصاياهم هذا الكلام . قال الشَّصْرِي : والأشبه عندى أن يكون المستعار ، ويكون
 المعنى أنهم جائرون في وصيتهم ، لأنهم يرون العارية أحق بالاجتال والاستعمال
 مما في أيديهم . ويَحْتَمِلُ أن يريد أن العارية أحق بالاستعجال فيها لترد سريعا من غيرها .
 ثم قال : ويروى المار بالعين المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أغرَّت الخيل ،
 إذا أَحْكَمْتَ قَتْلَهُ .

والشاهد فيه عجز الليث ، إذ تركه محكيّا على لفظه .

(٢) السرائي : فإن اجتمع رجلا ن أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في التنبيه :
 رأيت رجلين اسمهما برق نحره ، أو هذان كلاهما برق نحره . ورأيت ذوى ذرى
 حبا ، ورأيت أحق الخيل بالرّكض المار في موضعين .

(٣) ط قُط : « ومملوكك » .

فإذا جُعلا اسمًا فليس واحدٌ أولى به من صاحبه ولم يُجعل الأول والآخِر بمنزلة حَضْرَمَوْت ، ولكن الاسم الآخر مبنى على الأول . ولو حَقَرْتَهَا جميعًا لم يصيرا حكايةً ، ولكن الأول اسمًا تامًا .

وإذا جعلت «هذا زيد» اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج إليه زيد ، ويستغنى كما يستغنى . ولا يرغم المحكي أيضًا ولا يضاف بالياء ^(١) ؛ وذلك لأنك لا تقول : هذا زيد أخوكي ولا بَرَقَ نحرُ هـي ، وهو يضيف إلى نفسه ، ولكنه يجوز أن يحذف فيقول : تَأَبَّطِي وبرقي ، فتحذف ^(٢) وتعمل به عملك بالضاف ، حتى يصير الإضافة على شيء واحد لا يكون حكاية لو كان اسمًا . فمن لم يقل ذا فطول له الحديث فإنه يَبْجَح جدًا .

وسألت الخليل عن رجلٍ يسمي خَيْرًا مِنْكَ ، أو مأخوذًا بك ، أو ضاربًا رجلاً ، قال : هو على حاله قبل أن يكون اسمًا . وذلك . أنك تقول : رأيتُ خَيْرًا مِنْكَ ، وهذا خيرٌ مِنْكَ ، ومررتُ بخيرٍ مِنْكَ .

قلتُ : فإن ^(٣) سميت بشيء منها امرأة ؟ قال : لا أدع التنوين ، من قبل أن خَيْرًا ليس منتهى الاسم ^(٤) ، ولا مأخوذًا ، ولا ضاربًا . ألا ترى أنك إذا قلت : ضاربٌ رجلاً أو مأخوذٌ بك وأنت تبتدئ الكلام احتجتَ ههنا إلى الخبر كما احتجت إليه في قولك : زيدٌ ، وضاربٌ ^(٥) ، ومنك بمنزلة شيء من الاسم ^(٦) ، في أنه لم يُسند إلى مسند و صار كَلَّ الاسم ، كما أنَّ المضاف إليه

(١) أى لا ينسب .

(٢) ط فقط : وفيحذف .

(٣) ١ : « أفإن » .

(٤) ١ : « اسم » .

(٥) ١ ، ب : « وضاربك » .

(٦) ١ فقط : « الكلام » .

مَنْتَهَى الاسم وكامله ، ويدلّك على أنّ ذا يبنى له أن يكون متونا قولهم : لا خيرا منه لك ، ولا ضاربا رجلا لك ؛ فإنما ذا حكاية ، لأن خيرا منك كلمة على حدة ، فلم يُحذف التنوين منه في موضع حذف التنوين من غيره ، لأنّه بمنزلة شيء من نفس الحرف ، إذ لم يكن في المنتهى . فعلى هذا المثال تجري هذه الأسماء . وهذا قول الخليل .

وإن^(١) سميت رجلا بعاقلة لبيبة أو عاقل لبيب ، صرفته وأجريت مجراه قبل أن يكون اسما . [وذلك قولك : رأيت عاقلة لبيبة يا هذا ، ورأيت عاقلا لبيبا يا هذا . وكذلك في الجر والرفع متون] ؛ لأنه ليس بشيء عمل بعضه في بعض فلا ينون ، وينون لأنك نوتته نكرة ، وإنما حكيت^(٢) .

فإن قلت : ما بالي إن سميتُه بعاقلة لم أنون ؟ فإنك إن أردت حكاية النكرة جاز ، ولكن الوجه ترك الصرف . والوجه في ذلك الأول الحكاية وهو القياس ، لأنهما شيان ، ولأنهما ليس واحد منهما الاسم دون صاحبه ، فإنما هي الحكاية^(٣) وإنما ذا بمنزلة امرأة بعد ضارب إذا قلت هذا ضارب امرأة إذا أردت النكرة^(٤) ، وهذا ضارب طلحة إذا أردت المعرفة .

وسألت الخليل عن رجل يسمى من زيد وعن زيد فقال : أقول : هذا

(١) ط : : « وإذا » .

(٢) وإنما حكيت ، ساقطة من ا . وقال السيرافي : وكذلك لو سميت امرأة بذلك ، لأن كل واحد منهما مفردا ليس باسم المسمى بها : فحكيت لفظهما قبل التسمية فقلت : هذا عاقلة لبيبة ، ومررت بفاصلة لبيبة . وقد يجوز أن يجعلهما كحضر موت فتجعلهما اسما واحدا ، أو تضيف الأول إلى الثاني كما فعلت بحضر موت ، فإن جعلتهما اسما واحدا قلت هذا عاقلة لبيبة ، وهذا عاقل لبيب .

(٣) ط : : « حكاية » .

(٤) ط : : « إن أردت النكرة » ، وكذلك « إن أردت المعرفة » فيما يأتي .

مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وَقَالَ : أُغَيِّرُهُ ^(١) فِي ذَا الْمَوْضِعِ وَأَصْبِرْهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ
كَأَقُولَ ذَلِكَ بِهِ مَفْرَدًا بِعَنِي - عَنْ وَمِنْ ^(٢) . وَلَوْ سَمَّيْتُهُ قَطْرَ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا قَطْرُ
زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَطْرِ زَيْدٍ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ حَسْبُكَ ، لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ،
وَلِإِنَّمَا عَمِلَ فِيهَا بَعْدَهُ كَمَلِ الْغُلَامِ إِذَا قُلْتُ : هَذَا غُلَامُ زَيْدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ
زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعْتَمِدًا عَلَى غَيْرِهِ . وَكَذَلِكَ قَطْرُ زَيْدٍ ، كَمَا
أَنَّ غُلَامَ زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ غَيْرُهُ . وَلَوْ حَكَيْتُهُ مُضَافًا وَلَمْ
أُغَيِّرْهُ لَعَمِلْتُ بِهِ ذَلِكَ مَفْرَدًا ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمُضَافَ لَا يَكُونُ حِكَايَةً كَمَا لَا يَكُونُ
الْمَفْرَدُ حِكَايَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا « وَزَنَ سَبْعَةَ » قُلْتَ : هَذَا
وَزَنُ سَبْعَةٍ فَتَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةٍ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا
خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ لَقُلْتَ : هَذَا خَمْسَةُ عَشَرَ زَيْدٍ ، تَغْيِيرٌ كَمَا تَغْيِيرُ أُمْسٍ ، لِأَنَّ
الْمُضَافَ مِنْ حَدِّ التَّسْمِيَةِ .

قُلْتُ : فَلِمَ سَمَّيْتُهُ بِزَيْدٍ لَا تَرِيدُ الْقَمَ ؟ قَالَ : أَتَمَلُّهُ فَأَقُولُ : هَذَا
فِي زَيْدٍ كَمَا تَمَلُّتُهُ إِذَا جَلَسْتَ اسْمًا لَمْ تُنْتَ لَا يَنْصَرَفُ . وَلَا يُشَبِّهُ ذَا فَاعْبُدِ
اللَّهِ ، لِأَنَّ ذَا إِنَّمَا احْتَمَلَ عِنْدَهُمْ فِي الْإِضَافَةِ حَيْثُ شَبَّهُوا آخِرَهُ بِأَخْرَابٍ ،
يَعْنِي النَّهْمُضَافَ ، وَصَارَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ غَيْرَ مُحَرِّكَ فِيهِ إِذْ كَانَ مَفْرَدًا عَلَى غَيْرِ
حَالِهِ فِي الْإِضَافَةِ . فَأَمَّا فِي ظَلَمَتِ هَذِهِ حَالُهُ ، وَيَاؤُهُ تَحْرُكُ فِي النَّصَبِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ
بِتَحْرُكِ حَرْفِ إِعْرَابِهِ فِي الْإِضَافَةِ وَيَكُونُ عَلَى بِنَاءٍ إِلَّا لَزِمَهُ ذَلِكَ فِي الْإِنْفِرَادِ .
وَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَالٍ إِنْ نَوَّنَ كَانَ مُخْتَلًا عِنْدَهُمْ .

(١) ب : « أُغَيِّرْ » .

(٢) السِّبْرَانِي : لَمْ يَذْكُرْ سَبَبِيهِ غَيْرَ ذَلِكَ . وَأُجَازُ الزَّجَاجُ أَنْ يَحْكِيَ فَيَقَالُ هَذَا
مِنْ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ مِنْ زَيْدٍ .

ولو سمّيته طلحة وزيدا ، أو عبد الله وزيدا ، وناديت نصبت ونوت
الآخر ونصبته ، لأن الأول في موضع نصب وتنوين ^(١) .

واعلم أنك لا تثنّي هذه الأسماء ، ولا تعمرها ، ولا ترخمها ، ولا تضيفها ،
ولا تجمعها . والإضافة إليها كالإضافة إلى تابّط شرّاً ؛ لأنها حكايات .

وسألت الخليل عن إمّا وإمّا وكأنا وحشما وإمّا في ، قولك : إمّا أن
تفعل وإمّا أن لا تفعل ، قال : من حكايات ، لأنّ ما هذه لم تجمل بمنزلة موت
في حصر موت ^(٢) . ألا ترى أنها ^(٣) لم تغير « حش » عن أن يكون فيها
الفتان : الضمّ والفتح . وإمّا تدخل لتمنع أن من نصب ، وتدخل حيث
في الجزاء ، فجاءت مغيرة ^(٤) ، ولم يجرى كوت في « حصر » ولا لقوا .

والدليل على أن ما مضمومة إلى إن قول الشاعر ^(٥) :

(١) السيرافي : لم تصرف طلحة وصرفت زيدا لأنك حكيت في التسمية اللفظ
الذي كان يجري عليه هذان الاسمان إذا عطف أحدهما على الآخر بالواو فقلت :
رأيت طلحة وزيدا ، وجامني طلحة وزيد ، ومررت بطلحة وزيد . وإن ناديت
قلت : يا طلحة وزيدا ، فتعصب على أصل البداء ، ولم تنبه على الضم ، لأن طلحة
وحده ليس باسم واحد فتضمه . ولو سميت بطلحة وزيد وأنت تريد طلحة من الطلح
لحكيت في التسمية فقلت : رأيت طلحة وزيدا ومررت بطلحة وزيد ... إلى أن قال :
واعلم أن كل حرفين ، أو اسم وحرف ، أو فعل وحرف ، ضم أحدهما إلى الآخر فسميت
به ، حكيت لفظه قبل التسمية ولم تغيره ، لأنه يشبه بالحمل ، كرجل سميت إمّا وأنا
وكأنا وحشما .

(٢) هذا ما في ط . وفي ا : « موت من حصر » ، وفي ب : « موت من حصر » .

(٣) بدله في ا ، ب : « لأنها » .

(٤) مغيرة لحث ، إذ نقلتها إلى نطاق الجوازم ، ولأنّ ، إذ نقلتها من العاملة
إلى المهمة .

(٥) هو دريد بن الصمة . وقد سبق في ١ : ٢٢٦ وهذا الجزء ص ١٤١ في الحاشية

الثالثة . وانظر أيضا المتعصب ٣ : ٢٨ وابن يعيش ٨ : ١٠١ ، ١٠٤ .

لقد كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ مَا كَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَّهَا وَإِنْ إِنْجَالَ صَبْرٌ^(١)
وَأَمَّا يَرِيدُونَ إِمَّا . وهى بمنزلة مَآعِ أَنْ فى قولك : أَمَّا أَنْتَ مَنْطَلِقًا
انطلقتُ مَعَكَ .

وكان يقول : إِلَّا الَّتِى لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ دِفْلَى ، وكذلك حَتَّى^(٢) . وَأَمَّا إِلَّا
وَأَمَّا فى الجزاء فحكاية . « وَأَمَّا » الَّتِى فى قولك : أَمَّا زَيْدٌ فَنُطْلَقُ فَلَا تَكُونُ
حكايةً ، وهى بمنزلة شَرْوَى . وكان يقول : أَمَّا الَّتِى فى الاستفهام حكاية^(٣) ،
وَأَلَا الَّتِى فى الاستفهام حكاية . وَأَمَّا قولك : أَلَا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا
إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فبِمَنْزِلَةِ قَفَا وَرَحَى ونحو ذلك . وَلَعَلَّ حكاية ؛ لِأَنَّ اللامَ هَاهُنَا
زائِدةٌ ، بِمَنْزِلَتِهَا فى لَأَفْعَلَنَّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلَّكَ . وكذلك كَأَنَّ ،
لِأَنَّ الكافَ دَخَلَ لِلتَّشْبِيهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَذَاً وَكَأَى ، وكذلك : ذَلِكَ ، لِأَنَّ
هَذِهِ الكافَ لَحِقَتْ لِلْمُخَاطَبَةِ . وكذلك أَنْتَ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الكافِ .

وَقَالَ : وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا^(٤) : هَذَا ، أَوْ هُوَ لَاءُ ، تَرَكْتُهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنِّى
إِذَا تَرَكْتُهَا لَتَنْبِيهِ عَلَى حَالِهَا فَإِنَّمَا أُرِيدُ الْحكايةَ ، فَجَرَاهَا هَاهُنَا بِجَرَاهَا قَبْلَ
أَنْ تَكُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا هَلُمُ فزعم أنها حكاية فى اللفتين جميعاً ، كأنها لَمْ أَدْخَلْتُ عَلَيْهَا الْمَاءَ ،
كَأَدْخَلْتُهَا عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّى لَمْ أَرِ ضَلَّاقُ بَنَى عَلَى ذَا وَلَا اسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ
مَوْضِعَ الْفَعْلِ وَلَيْسَ مِنَ الْفَعْلِ . وَقَوْلُ بَنَى تَمِيمٌ : هَلُمَّ مَنْ يَقُومَى ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إِمَّا .

(٢) فقط : وفكذلك حتى .

(٣) ما بعد وفحكاية ، إلى هنا ، ساقط من أ .

(٤) ط : : وقال ولو سميت رجلاً ، أ : : وقال لو ، وأثبت ما فى ب .

قلت : الْمُئِنَّ فَاهْزَبَتْ الْفَ الْوَصْلَ . قَالَ : وَكَذَلِكَ لَوْ مَا وَلَوْ لَا . وَسمعتُ من
العرب من يقول : لَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِي ، حَكَى وَلَمْ يَحْمِلْهَا اسْمًا .

٦٨

وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا بَوَزَيْدٍ ، أَوْ وَزَيْدًا ، أَوْ وَزَيْدٌ ، فَلَا يَدُلُّكَ مِنْ أَنْ
تَحْمِلَهُ نَصَبًا أَوْ رَفْعًا أَوْ جَرًّا قَوْلُ : مَرَرْتُ بَوَزَيْدًا ، وَرَأَيْتُ وَزَيْدًا ،
وَهَذَا وَزَيْدًا . كَذَلِكَ الرِّفْعُ وَالْجَرُّ ، لِأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا تَابَعًا .

وَقَالَ : زَيْدٌ الطَّوِيلُ حَكَايَةٌ ، بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ مُنْطَلَقٌ ، وَهُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ
بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمَا شَيْئَانِ ، كَمَا قُلْتُمَا لِيَبِيَّةَ . وَهُوَ فِي النِّدَاءِ عَلَى الْأَصْلِ ،
تَقُولُ : يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ . وَإِنْ جُمِلَتِ الطَّوِيلُ صِفَةً صَرْفَتْهُ بِالْإِعْرَابِ ، وَإِنْ
دَعَوْتُهُ قُلْتَ : يَا زَيْدًا الطَّوِيلَ . وَإِنْ سَمِيتَهُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، أَوْ طَلْحَةً وَعَمْرًا^(١)
لَمْ تَغْيِرْهُ . وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا أَوْلَاهُ قُلْتُ : هَذَا أَوْلَاهُ . وَإِذَا سَمِيتُ رَجُلًا : الَّذِي
رَأَيْتُهُ وَالَّذِي رَأَيْتُ ، لَمْ تَغْيِرْهُ عَنْ حَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ؛ لِأَنَّ الَّذِي لَيْسَ
مُنْتَهَى الْأَسْمِ ، وَإِنَّمَا مُنْتَهَى الْأَسْمِ الْوَصْلُ ؛ فَهَذَا لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ كَمَا لَمْ يَتَغَيَّرْ
ضَارِبُ أَبِيهِ اسْمَ امْرَأَةٍ عَنْ حَالِهِ ، فَلَا يَتَغَيَّرُ الَّذِي كَمَا لَمْ يَتَغَيَّرْ وَصْلُهُ . وَلَا يَحْجُوزُ
لَكَ أَنْ تَنْادِيَهُ كَمَا لَا يَحْجُوزُ لَكَ أَنْ تَنْادِيَ الضَّارِبَ أَبِيهِ إِذَا كَانَ اسْمًا ، لِأَنَّهُ
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ فِيهِ الْأُفُّ وَاللَّامُ . وَلَوْ سَمِيتُهُ الرَّجُلُ مُنْطَلَقٌ ، جَازَ أَنْ تَنْادِيَهُ
فَتَقُولُ : يَا الرَّجُلُ مُنْطَلَقٌ ؛ لِأَنَّكَ سَمِيتَهُ بِشَيْئَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمٌ تَامٌ .
وَالَّذِي مَعَ صَلْتِهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ نَحْوِ الْحَارِثِ ، فَلَا يَحْجُوزُ فِيهِ النِّدَاءُ كَمَا لَا يَحْجُوزُ
فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . وَأَمَّا الرَّجُلُ مُنْطَلَقٌ فَبِمَنْزِلَةِ قَائِبِطٍ شَرًّا ، لِأَنَّهُ
لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ ، لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَلَوْ سَمِيتُهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ لَمْ
يَحْزَنْ فِيهِ النِّدَاءُ ، لِأَنَّ ذَا يَحْجُزُ جَرَاءَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا فِي الْجَرِّ وَالنَّصَبِ وَالرَّفْعِ .

(١) أ : ١ : «أَوْ عَمْرٍ وَطَلْحَةُ» ب : «أَوْ طَلْحَةُ وَعَمْرٌ» .

ولا يجوز أن تقول: يا أيُّها الذي رأيتُ؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز
يا أيُّها النَّصْرُ وأنت تريد الاسمَ الغالبَ. وإذا ناديته والاسمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو،
قلت: بازِيداً وَعَمراً؛ لأنَّ الاسمَ قد طال ولم يكن الأوَّلُ المنتهى ويشرك
الآخر، وإنَّما هذا بمنزلة إذا كان اسمه مضافاً.

وإن ناديته واسمه طَلْحَةُ وَحَمْرَةُ نصبتَ بغير تنوين كنصب زَيْدٍ وَعَمْرُو،
وتنوين زَيْدٌ وَعَمْرٌا ونَجْرِيه على الأصل. وكذلك هذا وأشباهه بُرْدٌ إذا طال
على الأصل، كما رُدَّ المضاف، وكأرْدَ ضارباً رجلاً.

وأما كَزَيْدٍ وبَزَيْدٍ فحكايات، لأنَّك لو أفردتَ الباء والكاف غيَّرتها
ولم تثبت [كأثبتت] مِنْ.

وإن سميت رجلاً عَمَّ فأردتَ أن تحسكي في الاستفهام، تركته على حاله
كأتدع أزيْدُ وأزيْدُ، إذا أردت النداء.

وإن أردت أن تجعله اسمًا قلت: عَنْ ماءٍ لأنَّك جعلته اسمًا وتمَّ ماء كما
تركت تنوين سَبْعَةً؛ لأنَّك تريد أن تجعله اسمًا مفردًا أضيف هذا إليه بمنزلة
قولك: عَنْ زَيْدٍ. وَعَنْ ههنا مثلها مفردة؛ لأنَّ المضاف في هذا بمنزلة الألف
واللام لا يَجْعَلان الاسمَ حكاية^(١)؛ كما أنَّ الألف واللام لا يَجْعَلان الاسمَ
حكاية؛ وإنَّما هو داخلٌ في الاسمِ ويبدلُ من التنوين، فكأنَّه الألف واللام.

(١) ا، ب: «ولا يجعل الأشياءَ حكاية».

هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة

اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت
بإي الإضافة^(١) .

فلن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت بإي الإضافة ؛ وكذلك إن
أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حي أو قبيلة^(٢) .

واعلم أن إي الإضافة إذا لحقت الأسماء فإيهم مما يفترونه عن حاله قبل أن
تُلحق^(٣) إي الإضافة . وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنها ،
فجسمهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن .

فنه ما يحى . على غير قياس ، ومنه ما يُمدل وهو القياس الجارى فى كلامهم .
وستراه إن شاء الله .

قال الخليل : كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه ،
وما جاء تاماً لم تُحدث العرب فيه شيئاً فهو على القياس .

فن المدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هُذَيْلٍ : هُذَيْلٌ ، وفى قُصَيْمٍ
كِنَانَةٌ : قُصَيْمٌ ، وفى مُلَيْحٍ خُزَاعَةٌ : مُلَيْحٌ ، وفى هَيْفٍ : هَيْفٌ ، وفى زَيْنَةَ
:

(١) السيرافى : وياء الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً
وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير
منهما للاسم ، كقولنا فى النسبة إلى تميم تميمى ، وإلى واسط واسطى . وإذا كان فى الاسم
هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة إلى البصرة بصرى ، وإلى مكة مكى . وذلك
لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها قلنا بصرى ومكوى
فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرية ومكبية ، فيجتمع فى الاسم تأنيثان أثناء
الأولى المنسوب إليها والثانية للمنسوبة . وهذا لا يكون فى اسم واحد .

(٢) ١ ، ب : « وإلى حي أو قبيلة » .

(٣) ١ : « ويلحق » .

زَبَانِي ، وَفِي طَيِّد : طَائِيٌّ ، وَفِي الْعَالِيَةِ : عَلَوِيٌّ ، وَالْبَادِيَةِ بَدَوِيٌّ ، وَفِي الْبَصْرَةِ :
بِصْرِيٌّ ، وَفِي السَّهْلِ سُهْلِيٌّ ، وَفِي اللَّحْرِ : دُحْرِيٌّ ، وَفِي حَيٍّ مِنْ
بَنِي عَبْدِ قَيْسٍ لَمْ يَبْنُو عَيْبِدَةَ : عَيْبِدِيٌّ فَضَمُّوا الْعَيْنَ وَفُتِحَ الْبَاءُ فَقَالُوا عَيْبِدِيٌّ .
وَحَدَّثَنَا مِنْ ثَقِّ بِهِ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ فِي بَنِي جَذِيمَةَ جَذِيٌّ ، فَيَقْصُرُ الْجِيمَ
وَيَجْرِيهِ بِجَرِّ عَيْبِدِيٍّ .

وَقَالُوا فِي بَنِي الْحُبَلِيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ : حُبْلِيٌّ ، وَقَالُوا فِي صَنْمَاءَ : صَنْمَائِيٌّ ،
وَفِي شِتَاءَ : شَتْرِيٌّ ، وَفِي بَهْرَاءَ قَبِيلَةَ مِنْ قُضَاعَةَ : بَهْرَائِيٌّ ، وَفِي دَسْتَوَاءَ :
دَسْتَوَائِيٌّ مِثْلَ بَحْرَائِيٍّ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ بَنَوُا الْبَحْرَ عَلَى فَمَلَانَ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْتِيَّاسُ أَنْ يَقُولُوا :
بَحْرِيٌّ .

وَقَالُوا فِي الْأَقْفَى : أَقْفِيٌّ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَقْفِيٌّ فَهُوَ عَلَى الْتِيَّاسِ .
وَقَالُوا فِي حَرُورَاءَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ : حَرُورِيٌّ ، وَفِي جَلُولَاءَ : جَلُولِيٌّ ، كَمَا قَالُوا
فِي خُرَّاسَانَ : خُرَّاسِيٌّ ، وَخُرَّاسَانِيٌّ أَكْثَرُ ، وَخُرَّاسِيٌّ لَنَاءٌ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِبِلٌ حَمْضِيَّةٌ إِذَا أَكَلَتْ الْحَمْضَ ، وَحَمْضِيَّةٌ أَجُودُ .
وَقَدْ يُقَالُ : بَيْتٌ حَامِضٌ وَعَاضِيَةٌ إِذَا أَكَلَتِ الْعِضَاءَ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ .
وَحَمْضِيَّةٌ أَجُودُ وَأَكْثَرُ وَأَقْسَى ^(١) فِي كَلَامِهِمْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرْفِيٌّ ، أَضَافَ إِلَى الْخَرْفِ وَحَذَفَ الْيَاءَ . وَالْخَرْفِيُّ فِي
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرْفِيِّ إِذَا أَضَافَهُ إِلَى الْخَرْفِ ، وَإِنَّمَا بَنَى الْخَرْفِ عَلَى فَسْلِ .
وَقَالُوا : إِبِلٌ طَلَحِيَّةٌ ، إِذَا أَكَلَتِ الطَّلَحَ . وَقَالُوا فِي عِضَاءَ : عِضَائِيٌّ
فِي قَوْلٍ مِنْ جِيلٍ الْوَاحِدَةِ عِضَاءَةً مِثْلَ قَتَادَةٍ وَقَتَادٍ . وَالْعِضَاءَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ،

على القياس . فأما من جعل جميع العَصَةِ عِصَوَات ، وجعل الذى ذهب الواو فإنه يقول : عِصْرِيٌّ . وأما ^(١) من جعله بمنزلة المِياه وجعل الواحدة عِصَاهُ فإنه يقول : عِصَاهِيٌّ ^(٢) .

وسمنا من العرب من يقول : أَمْرِيٌّ . فهذه الفتحة كالضمة فى السهل إذا قالوا : سُهْلِيٌّ .

- ٧٠ وقالوا : رَوْحَانِيٌّ فى الرِّوْحَاء ، ومنهم من يقول : رَوْحَانِيٌّ كما قال بعضهم : يَهْرَاوِيٌّ ، حدثنا بذلك يونس . ورَوْحَانِيٌّ أكثر من يَهْرَاوِيٍّ .
وقالوا : فى القَفَا : قَفِيٌّ ، وفى طُهَيْتَ : طُهْوِيٌّ ، وقال بعضهم : طُهْوِيٌّ على القياس ^(٣) ، كما قال الشاعر ^(٤) :

بِكُلِّ قَرْيَتِي إِذَا مَا لَقَيْتُهُ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ ^(٥)
وماء جاء محدوداً عن بنائه محذوف منه إحدى الياءين ياءى الإضافة قولك فى الشَّامِ : شَامٌ ، وفى تِهَامَةٍ : تِهَامٌ ، ومَنْ كَسَرَ التَّاء قال : تِهَامِيٌّ ، وفى اليمَنِ : يَمَانِيٌّ . وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفاظ عوضاً من ذهب إحدى الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من قَبِيْفٍ وأشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها . قلتُ : أَرَأَيْتَ تِهَامَةً ، أليس فيها الألف ^(٥) ؟ فقال : لَأَنَّهُمْ كَسَرُوا الاسم على

(١) ا ، ط : و فأما ، وأثبت ما فى ب .

(٢) ب ، ط : « جعل الواحدة عصاهة قال : عِصَاهِيٌّ . وأثبت ما فى ا .

(٣) السيرافى : وزاد غيره طُهْوِيٌّ ، بفتح الطاء وتسكين الهاء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن يعيش ٦ : ١١ واللسان

(قرش ٢٢٦) .

(٥) سريع ، أى : فى الاستجابة ، ويروى : « بكل قريشى عليه مهابة » . وقبله :

ولكننا أغلو على مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم

والشاهد فيه : « قريشى » ، وإجراؤه فى النسب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

(٢٢ - سيبويه - ج ٢)

أَنْ يَمْجُوهَ فَمَكِّيًّا أَوْ قَمَلِيًّا ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَحْذِفُوا إِحْدَى الْيَاءِ
رَدُّوا الْأَلْفَ ، كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ نَهْجِيًّا أَوْ نَهْجِيًّا ، وَكَانَ^(١) الَّذِينَ قَالُوا : تَهَامٌ ،
هَذَا الْبَنَاءُ كَانَ عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ ، وَفَتَحَتْهُمْ التَّاءُ فِي تَهْلَةٍ حَيْثُ قَالُوا : تَهَامٌ
يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا الْأِسْمَ عَلَى بَنَائِهِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : تَهَامِيٌّ وَيَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ ، فَهَذَا كِبْرَاتِيٌّ وَأَشْبَاهُهُ مِمَّا
غَيْرُ بَنَائِهِ فِي الْإِضَافَةِ . وَإِنْ شئتُ قُلْتُ : يَمَنِيٌّ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ [مِنَ الْعَرَبِ] مَنْ يَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى
لِلْأَسْمَاءِ وَالْجِنِّ جَمِيعًا رُوْحَانِيٌّ ، وَلِلْجَمِيعِ : رَأَيْتُ رُوْحَانِيَّيْنِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ^(٢) ، أَنَّ الْعَرَبَ قَوْلُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ مِنَ النَّاسِ
وَالدَّوَابِّ وَالْجِنِّ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : شَأْمِيٌّ .

وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ اسْمًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَضْفَتْ إِلَيْهِ جَرَى عَلَى
الْقِيَاسِ ، كَمَا يَجْرِي تَحْقِيرُ لَيْلَةٍ وَإِنْسَانٍ وَغَوَا إِذَا حَوَّثَتْهُمَا لِحَالَتِهِمَا
اسْمًا عَلَمًا .

وَلَمَّا سَمِيتُ رَجُلًا زَيْنَةً لَمْ يَقُلْ : زَبَانِيٌّ ، أَوْ دَهْرًا لَمْ يَقُلْ : دُهُرِيٌّ ،
وَلَكِنْ قَوْلُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ : زَبَنِيٌّ ، وَدَهْرِيٌّ .

== الْقِيَاسُ ، لِأَنَّ الْيَاءَ لَا يَطْرُدُ حَذْفَهَا إِلَّا فِيمَا كَانَتْ فِيهِ هَاءٌ التَّأْنِيثِ نَحْوُ : مَزِينَةٌ ،
إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ أَثَرَتْ فِي قَرِيضِ الْحَذْفِ قَالُوا : قَرَشِيٌّ ، لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ .

(١) ا ، ط : وَفَكَانَ ، .

(٢) ا ، ب : وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، .

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبْعِيٌّ ، وفي حنيفة: حَنْفِيٌّ ، وفي جذيمة: جَذَمِيٌّ ،
وفي جهينة: جُهْنِيٌّ ، وفي قتيبة: قُتَيْبِيٌّ ، وفي شنوءة: شَنْئِيٌّ ومديرها: شَنْوَعَةٌ
وشَنْئِيٌّ ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يمحذونها من الأسماء لما أجدوا
في آخرها لتغيير منتهى الاسم ، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييره وحذف
لازِم لزمه حذف هذه الحروف ؛ إذ كان من كلامهم أن يُحذف لأمر واحد ، ٧١
فكلما ازداد التغيير كان الحذف أَلَزَمَ ، إذ كان من كلامهم أن يمحذوا
لتغيير واحد .

وهذا شبيهٌ يلزمهم الحذف هاء طَلْحَةٍ ، لأنهم قد يمحذون مما لا يتغير ،
فلما كان هذا متغيراً في الوصل كان الحذف له أَلَزَمَ .

وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ، ولكنه شاذٌ قليل ، قد قالوا في سليمة:
سَلِيمِيٌّ ، وفي عميرة كلب^(١): عَمِيرِيٌّ . وقال يونس: هذا قليلٌ خبيث . وقالوا
في خريبة: خَرَيْبِيٌّ . وقالوا: سَلِيقِيٌّ للرجل يكون من أهل السليقة .

وسألت عن شديد فقال: لا أحذف ، لاستقامتهم التضعيف ، وكأنهم
تسكبوا التقاء الدالين وسائر هنا من الحروف .

قلت: فكيف تقول في بنى طويلة؟ قال: لا أحذف ، لكرهتهم تحريك
هذه الواو في قَلْ ، ألا ترى أن قَلْ من هذا البلب العين فيه ساكنة والألف
مبدلة ، فيكره هنا كما يكره التضعيف ، وذلك قولهم في بنى حوزة^(٢):
حَوِيزِيٌّ^(٣) .

(١) كلمة و كلب ، ساقطة من ط .

(٢) ضببط في ا يفتح الحاء في حوزة . وضببطت في ط واللسان ضبطت قلم بضم
الحاء ، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج . ووردت مهملة الضبط في ب .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا
إذا كان آخره ياء ماقبلها حرفٌ مُنكسر^(١)

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بياء الإضافة ،
لأنه لا يلتقي حرفان ساكنان . ولا تحرك الياء ؛ لأن الياء إذا كانت في هذه
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تجهد الحرف الذي قبل ياء الإضافة إلا مكسورا .
فن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية : ناجي ، وفي أدل : أدلي ، وفي صغار :
صغاري ، وفي ثمان : ثمانى ، وفي رجل اسمه يمان : يمانى . وإننا قلنا
لأنك لو أضفت إلى رجل اسمه يمانى أو هجرى أحدثت ياءين سواءها
وحذفتها .

والدليل على ذلك أنك لو أضفت إلى رجل اسمه بخاني قلت : هذا بخاني ،
كما ترى .

ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة لم تصرف بخاني
ولكنهما ياءان مُحدَثتان وتحذف للياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافة^(٢) .

وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرعى : يرعى كاترى .

وإذا أضفت إلى عرقوة قلت : عرقى^(٣) .

وقال الخليل : من قال في يئرب : يئربى ، وفي تغلب : تغلبى ففتح مغيرا

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده في ا : « ولم تصرف بخاني » .

(٣) ا : « و » وإن أضفت إلى عرقوة قلت قالوا عرقى ، تحريف . وقال السيرافي
تعليقا : وذلك أنك تحذف الهاء فتبقى الواو طرفا وقبلها ضمة فتحذفها ياء ، فيصير بمنزلة
يرمى وقاضى فتقول : عرقى . ويجوز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب — ولم يذكره
سيبويه — في الجلد الذى يدين بالقرنوة ، وهو نبت يدين به : قرنوى .

فإنه إنْ غَيْرَ مِثْلَ يَرْمِي عَلَى ذَا الْحَدِّ قَالَ : يَرْمُوِيْ ، كَأَنَّهُ أَضَافَ إِلَى يَرْمِي .
ونظير ذلك قول الشاعر^(١) :

فكيف لنا بالشرِّبِ إنْ لم تكن لنا ذَوَانِيْقُ عِنْدَ الْحَانَوِيْ وَلَا قُدَّ^(٢)

و الوجه الحَانِيْ ، كما قال علقمة بن عبدة^(٣) :

كَأْسُ عَزِيْزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ^(٤)
لأنه إِنَّمَا أَضَافَ إِلَى مِثْلِ : نَاجِيَّةٌ ، وَقَاضٍ .

وقال الخليل : الَّذِينَ قَالُوا : تَغْلِيْ قَتَحُوا مَغِيْرِينَ كَاغِيْرٍ وَاحِدٍ قَالُوا : سُهْلِيْ^٥
وَيَعِيْرِي فِي بَصْرِيْ^(٥) ، وَلَوْ كَانَ ذَا لَازِمًا كَانُوا سَيَقُولُونَ فِي بِشْكُرٍ :

(١) للفرزدق ، أولأعرابي ، أو لذى الرمة . وانظر ملحقات ديوان ذى الرمة
٦٦٥ والمختص ١ : ١٣٤ وابن يعيش ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعينى ٤ : ٥٣٨
والتمريض ٢ : ٣٢٩ والأشمونى ٤ : ١٨٠ واللسان (حنا ٢٢٤) .

(٢) ط فقط : «وكيف» . والدوانيق : جمع دانق ، يفتح النون وكسرهما ،
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سلمه ، وقياس جنحه دوانق ، إلا أنه لما جاء على غير بناء
واحدة كخاتم وخواتم ، وطابق وطوايق .

والشاهد في : «الحانوى» ونسبته إلى الحانة على غير قياس ، وانقياس حانى . والحانة :
بيت الخمر .

(٣) ديوانه ١٣١ والمختص ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ .

(٤) يصف خمرًا . والكأس : الخمر في إناثها . وعنى بالعزير ملكًا من ملوك
الأعاجم . عتقها : تركها حتى عتقت فرقت . وأربابها : أصحابها . ويروى : وأحيانها
أى : أوقاتها من فصيح أو عيد . والحانية : الخمارون . حوم : سود ، يريد أنها من أعناب
سود . ويقال : الحوم جمع حاتم ، وهو الذى يقوم على الخمر ويحوم حولها .

والشاهد في : «حانية» ونسبتها إلى الحانة على القياس .

(٥) وردت مهملة الضبط في ب ، وضبطت في ا بفتح الباء وكسر الراء بدون
تشديد ، وفي ط بفتح كل من الباء والراء . والوجه ما أثبت .

يَشْكِرِيْ، وَفِي جُلْهَمُ : جُلْهَمِيْ . وَأَنْ لَا يَلْزَمَ الْفَتْحُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَغْيِيرٌ كَالْتغْيِيرِ
الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْإِضَافَةِ وَلَا يَلْزَمُ ؛ وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ
الَّتِي الْيَاءَاتُ وَالْوَاوَاتُ لَامَتُهُنَّ ، إِذَا كَانَتْ (١) عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
وَكَانَ مَنْقُوصًا لِلْفَتْحَةِ قَبْلَ اللَّامِ

قَوْلٌ فِي هُدًى : هُدًى ، وَفِي رَجُلٍ اسْمُهُ حَصَى : حَصَوًى ، وَفِي رَجُلٍ
اسْمُهُ رَحَى : رَحَوًى . وَإِنَّمَا (٢) مِنْهُمْ مِنَ الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ مَبْدَأً اسْتِقْلَالًا
لِإِظْهَارِهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِيُظْهَرُوا إِلَى مَا يَسْتَنْقِضُونَ ، إِنَّمَا كَانُوا يُظْهِرُونَهَا
إِلَى تَوَالِي الْيَاءَاتِ وَالْحَرَكَاتِ وَكَسَرَتِهَا ، فَيَصِيرُ قَرِيبًا مِنْ أُمِّيٍّ ؛ فَلَمْ يَكُونُوا
لَيَرُدُّوا الْيَاءَ إِلَى مَا يَسْتَقْلُونَ إِذْ كَانَتْ مَمْتَلَةً مَبْدَأً فِرَارًا مِمَّا يَسْتَقْلُونَ قَبْلَ أَنْ
يُضَافَ إِلَى الْأَسْمِ ، فَكُرِهُوا أَنْ يَرُدُّوا حَرْفًا قَدْ اسْتَقْلَوْهُ قَبْلَ أَنْ يُضِيفُوا إِلَى
الْأَسْمِ فِي الْإِضَافَةِ ، إِذْ كَانَ رَدُّهُ (٣) إِلَى بِنَاءٍ هُوَ أَهْلٌ مِنْهُ فِي الْيَاءَاتِ وَتَوَالِي
الْحَرَكَاتِ ؛ وَكَسَرَةُ الْيَاءِ وَتَوَالِي الْيَاءَاتِ (٤) مِمَّا يَقْلِبُهُ ، لِأَنَّا رَأَيْنَاهُمْ غَيَّرُوا
لِلْكَسَرَتَيْنِ وَالْيَاءَيْنِ الْأَسْمَ اسْتِقْلَالًا ، فَلَمَّا كَانَتْ الْيَاءَانِ وَالْكَسَرَةُ وَالْيَاءُ
فِيَا تَوَالَتْ حَرَكَاتُهُ أَزْدَادُوا اسْتِقْلَالًا . وَسَتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَإِذَا كَانَتْ الْيَاءُ ثَلَاثَةً ، وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ مَكْسُورًا ، فَإِنَّ
الْإِضَافَةَ إِلَى ذَلِكَ الْأَسْمِ تَصِيرُهُ كَلِّضَافٍ إِلَيْهِ فِي الْبَابِ الَّذِي فَوْقَهُ ، وَذَلِكَ

(١) ا ، ب : « كُنْ » .

(٢) ط : « فَلَمَّا » .

(٣) ط : « وَيرده » .

(٤) ط : « وَالْحَرَكَاتِ » .

قولهم في عَمٍ : عَمَوِيٌّ ، وفي رَدٍ : رَدَوِيٌّ . وقالوا كلهم في الشَّجِي : شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنهم رأوا فَعَلَ بمنزلة فَعَل في غير المتل ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع نوال الحركات ، فأقروا الياء وأبدلوا ، وصيروا الاسم إلى ٧٣ فَعَلٍ ، لأنها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجرى مجرى نظيره من غير المتل ، فلما وجدوا الباب والقياس في فَعَلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقروا الياء على حالها وأبدلوا ، إذ وجسوا فَعَلٍ قد أنقلب أن يكون بمنزلة فَعَلٍ .

وما جاء من فَعَلٍ [بمنزلة فَعَلٍ] قولهم في النِّمِر : نَمَرِيٌّ ، وفي الحَبِطَل : حَبَطِيٌّ ، وفي شَقِرَةٍ : شَقَرِيٌّ ، وفي سَلَمَةٍ : سَلَمِيٌّ . وكان الذين قالوا : تَمَلِيٌّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَقَعَل ، كما جعلوا فَعَلَ كَفَعَلٍ للكسرتين مع الياءين ، إلا أن ذا ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تفتير ؛ لأنه ليس نوال ثلاث حركات . والذين قالوا : حَانَوِيٌّ شبهوه بَمَوِيٍّ .

وإن أضفت إلى فَعَلٍ لم تفتيره ، لأنها إنما هي كسرة واحدة ، كلهم يقولون : سَمَرِيٌّ . والدليلُ بمنزلة النِّمِر ، قول : دَوِيٌّ . وكذلك سمعناه من يونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّيْق : صَيْقِيٌّ ، يذمه على حاله وكمسّر الصاد ، لأنه يقول : صَيْقٌ ، والوجه الجيد فيه : صَمَقِيٌّ ، وصَمَقِيٌّ جيد .

فإن أضفت إلى عَلِيطٍ قلت : عَلِيطِيٌّ ، وإلى جَنْدَلٍ قلت : جَنْدَلِيٌّ ^(١) لأن

(١) كلمة «إلى» هنا من فقط . والجندل ، بفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيويه : وقالوا جندل يعنون الجنادل ، وصرفوه لنقصان البناء عما لا ينصرف .

ذا ليس كالنمر؛ لأن النمر ليس فيه حرف إلا مكسورٌ إلا حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات قل ، فذلك غيَّره إلى الفتح (١) :

هذا باب الإضافة إلى فَعِيل وفُعِيل (٢)

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لامتَّهن ، وما كان في اللفظ بمنزلة

وذلك قولك في عَدِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وفي غَنِيٍّ : غَنَوِيٌّ ، وفي قُصَيٍّ : قُصَوِيٌّ وفي أُمَيَّةٍ : أُمَوِيٌّ . وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سَلَمٍ وَتَيْفٍ حيث استقلوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ، لأنك إذا حذفْتَ الزائدة (٣) فإنما تبقى التي تصير ألفاً ، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فَعَّلٍ .

وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمَيَّةٌ ، فلا يغيِّرون لما صار

(١) السبراني : فإن كان - يعني المنسوب إليه - على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يميز فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها ، كقولنا في النسبة إلى علبط وجندل : علبطي وجندلي . والعلة في ذلك أننا قلنا في الفر : نمرى لأننا لو بقينا الكسر قلنا : نيمرى لاجتماع كسرتان وياوان ، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف إلى ليست من جنسها إلا حرف واحد ، وهو النون ، فإذا صار أربعة أحرف والثاني فما ساكن نحو تغلب ، فمنهم من يبق الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة . ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن ، ولم يره حاجزاً حصيناً . فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين ، فلم يميز غير ذلك .

(٢) ط : « أو فَعِيل » .

(٣) أ : « الزيادة » .

إعرابها كإعراب ما لا يتل ، شبهوه به [كما قالوا طَيْسِيٌّ] . وأما عَدِيٌّ فيقال وهذا أَثْقَلُ^(١) ، لأنه صارت مع الياءات كسرة .

وسأله^(٢) عن الإضافة إلى حَيَّةٍ قال : حَيَوِيٌّ ، كراهية أن تجتمع الياءات . والدليل على ذلك قولُ العرب في حَيَّةٍ بنِ بَهْدَلَةَ : حَيَوِيٌّ ، وحُرِّكت الياءُ لأنه لا تكون الواو ثابتةً وقبلها ياء ساكنة . فإن أضفت إلى لَيَّةٍ قلت : لَوَوِيٌّ ؛ لأنَّكَ احتجبت إلى أن تحرك هذه الياء^(٣) كما احتجبت إلى تحريك ياء حَيَّةٍ^(٤) فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردُّها إذا حرَّكتها في التصغير^(٥) . ومن قال : أُمِّيٌّ قال : حَيِيٌّ .

وكان أبو عمرو يقول : حَيِيٌّ وَلَيْسَ . وَلَيَّةٌ من لَوَيْتُ يَدَهُ لَيَّةٌ .

وسأله عن الإضافة إلى عَدُوٍّ قال : عَدَوِيٌّ . وإلى كَوَوَةٍ قال : كَوَوِيٌّ ، وقال : لا أُغَيِّرُهُ لأنه لم تجتمع الياءات ، وإنما أُبدِلُ إذا كثرت الياءات فأُفْرِ إلى الواو ، فإذا قدرتُ على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستقلال لم أُغَيِّرُهُ .
٧٤ ألا ترام قالوا في الإضافة إلى مَرَمِيٍّ مَرَمِيٌّ ، فجعله بمنزلة البُخْتِيٍّ إذ كان آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مَفْزُوٍّ مَفْزُوِيٌّ ؛ لأنه لم تجتمع الياءات . فكذلك^(٦) كَوَوَةٍ وَعَدُوٍّ . وحَيَّةٌ قد اجتمعت في الياءات . فإن أضفت إلى عَدُوَوَةٍ قلت : عَدَوِيٌّ من أجل الهاء ، كما قلت في شَنُوَةٍ : شَنِيٌّ .

(١) : أ : وفيقال : هذا أَثْقَلُ ، ب : وقال : هذا أَثْقَلُ .

(٢) : اقط : وسألت الخليل .

(٣) : ط : وإلى تحرك هذه الياء .

(٤) : ط : وإلى أن تحرك ياء حية .

(٥) : أ : وإذا حركت في التصغير .

(٦) : أ : وكذلك .

وسأله عن الإضافة إلى نَحْوِيَّ قال: نَحْوِيَّ ، ونَحَفُ أَشْبَهَ ما فيها بالمحذوف
من عَدِيَّ [وهو الياء الأولى] ، وكذلك كلُّ شيء كان آخره هكذا .
وتقول في الإضافة إلى قِسِيَّ ونِدِيَّ : تُدَوِيَّ وقُسَوِيَّ ؛ لأنها فُعُولٌ ،
فتردُّها إلى أصل البناء ، وإنما كُسِرَ^(١) القاف والثاء قبل الإضافة لكسرة
ما بعدها وهو السين والذال ، فإذا ذهبت الهمزة صارتا على الأصل . تقول
في الإضافة إلى عَدَوِيَّ : عَدَوِيَّ ، وإلى عَدَوَةٍ : عَدَوِيَّ ، وإلى مَرَمِيٍّ : مَرَمِيَّ
نَحَفُ اليامين وتَنَبَّتْ ياءى الإضافة . وإلى مَرَمِيَّةٍ مَرَمِيَّ ، نَحَفُ اليامين
الأوليين . ومن قال : حَاتَوِيَّ قال : مَرَمَوِيَّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ اسم كان آخره ياءٌ

وكان الحرف الذى قبل الياء ساكناً ، وما كان آخره واواً

وكان الحرف الذى قبل الواو ساكناً

وذلك نحو ظَبْيٍ ورَمِيٍّ وعَزَوٍ ونَحْوِيٍّ ، تقول : ظَبْيِيَّ ورَمِيَّيَّ وعَزَوِيَّ
ونَحْوِيَّ ، ولا تغيّر الياء ولا الواو^(٢) فى هذا الباب ؛ لأنه حرف جرى مجرى
غير الممثل . تقول : عَزَوٌ فلا تغيّر الواو كما تغيّر فى غَدٍ . وكذلك الإضافة إلى
نَحْيِيٍّ وإلى الرُّمِيَّ .

فإذا كانت هاء التانيث بعد هذه الياءات فلنَّ فيه اختلافاً : فمن الناس
من يقول فى رَمِيَّةٍ : رَمِيَّيَّ وفى ظَبْيَةٍ : ظَبْيِيَّ ، وفى دُمِيَّةٍ : دُمِيَّيَّ ، وفى فَنِيَّةٍ : فَنِيَّيَّ ،
وهو اللطيف ، من قَبْلِ أَنَّكَ تقول رَمِيَّ ونَحْيِيَّ فتُجَرِّه^(٣) بجرى ما لا يمتلئ نحو
دِرْعٍ وتُرْسٍ ومَتْنٍ ، فلا يخالف هذا النحو ، كأنَّكَ أضفت إلى شيء ليس فيه ياء .

(١) : كُسِرَتْ .

(٢) : ب ، ط : ، والواو .

(٣) : ط : ونَجَّرَ .

فإنما جعلت هذه الأشياء بمنزلة مالا ياء^(١) فيه فأجره في المله^(٢) مجراه
وليست فيه هاء ، لأن القياس أن يكون هنا التحو من غير المثل في الهاء
بمنزلة إذا لم تكن فيه الهاء ، ولا يبنى أن يكون أبداً من أمي^٣ ، فإنما
جاز في أمية أمي^٤ ، فهو أن يجوز في رمي أجدر^٥ ، لأن قياس أمية وأشباها
التفسير . فهذا الباب يجرونه مجرى غير المثل .

وحدثنا يونس أن أبا عمرو وكان يقول في ظبية : ظبي^٦ . ولا يبنى أن
يكون في القياس إلا هنا إذ جاز في أمية وهي مثله ، وهي أهل من رمي^٧ .
وأما يونس فكان يقول في ظبية : ظبوي^٨ ، وفي دمية : دُموي^٩ ، وفي فتية : فتوي^{١٠} .
قال الخليل : كأنهم شبهوها حيث دخلها الهاء بفعلة ؛ لأن اللفظ بفعلة إذا أسكنت
المين وفعلة من بنات الواو سواء . يقول : لو بنيت فعلة من بنات الواو
لصارت ياء ، فلو أسكنت المين على ذلك للمنى لثبت ياء ولم ترجع إلى
الواو ، فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها كإضافتها ، وجعلوا دمية
كفعلة^(١١) ، وجعلوا فتية بمنزلة فعلة .

هذا قول الخليل . وزعم أن الأول أقيسهما وأعر بهما . ومثل هنا قولهم
في حي من العرب يقال لهم : بنوزنية : زنوي^{١٢} ، وفي البطية : بطوي^(١٣) .

(١) ا : ومالا هاء فيه ، تحريف .

(٢) ما بعده إلى كلمة « الهاء » التالية ساقط من ط .

(٣) السراي : وكان الزجاج يرد من هنا على الخليل دمية ويقول : ليس في
الأسماء فعلة . ورد عليه فتية لأنه ليس في الأسماء فعل إلا إيل . قال أبو سعيد : ولو
خففنا نمرأ قللت بنمر وسمي به رجل ثم نسبنا إليه ، لم نرده إلى الأصل ونسبنا إليه على
التخفيف . وإنما قدر الخليل رد ذوات الياء إلى الأصل لأنه مستفاد به خفة لنقل الياء
إلى الواو .

(٤) في اللسان : وحكى سيويه البطية . قال ابن سيده : ولا علم لي بموضوعها ،
إلا أن يكون أبليت لغة في أبليات ، كاحبتيت في احبتلات ، فتكون هذه صيغة
الحال من ذلك . ولا يحصل على البديل لأن ذلك نادر . ويعني بصيغة الحال اسم الهيئة .

وقال : لا أقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ ، لَأَنَّ ذَا لَا يَشْبَهُ آخِرُهُ آخِرَ فَعْلَةٍ
إِذَا أُسْكَنْتْ عَيْنُهَا . ولا أقول في عُدْوَةٍ إِلَّا عُدْوِيٌّ ، لِأَنَّهُ لَا يَشْبَهُ فَعْلَةٍ
وَلَا فُعْلَةٍ ، وَلَا يَكُونُ ^(١) فَعْلَةٌ وَلَا فُعْلَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ هَكَذَا .

ولا أقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ ^(٢) ، لِأَنَّ فُعْلَةً مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ إِذَا كَانَتْ
وَاحِدَةً فُعْلٌ لَمْ تَكُنْ هَكَذَا وَإِنَّمَا تَكُونُ يَاءً ، وَلَوْ كَانَتْ فُعْلَةٌ لَيْسَتْ عَلَى فُعْلٍ
كَأَنَّ بُسْرَةً عَلَى بُسْرٍ لَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْوَاوِ يَكْزِمُهُ التَّحْرِيكُ ،
وَلَمْ يَشْبَهُ عُرْوَةً ^(٣) ، وَكَانَتْ إِذَا أُضِفَتْ إِلَيْهِ جَلَّتْ مَكَانَ الْوَاوِ يَاءً كَمَا فَعَلَتْ
ذَلِكَ بَعْرُوقٌ ، ثُمَّ يَكُونُ فِي الْإِضَافَةِ بِمَنْزِلَةِ فُعْلٍ .

وَإِنْ أُسْكَنْتَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ فِي فُعْلَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ الَّتِي لَيْسَتْ وَاحِدَةً فُعْلٌ
لَخَفِذَتْ الْمَاءُ لَمْ تَتَّخِذِ الْوَاوُ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ . وَيَقْوِي أَنَّ الْوَاوَاتِ لَا تَتَّخِذُ
قَوْلَهُمْ فِي بَنَى جِرْوَةً ، وَهِيَ حَتَّى مِنَ الْعَرَبِ : جِرْوِيٌّ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَيَجْعَلُ بَنَاتِ الْيَاءِ فِي ذَا وَبَنَاتِ الْوَاوِ سَوَاءً ، وَيَقُولُ فِي عُرْوَةٍ :
هُرْوِيٌّ . وَقَوْلُنَا : عُرْوِيٌّ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ لَامُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ

وَقَبْلَهَا أَلِفٌ سَاكِنَةٌ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ ^(١) سِقَايَةٍ وَصَلَايَةٍ وَنُفَايَةٍ ^(٢) وَشَقَاوَةٍ وَغِبَاوَةٍ . قَوْلٌ فِي الْإِضَافَةِ

(١) أ : « لَا تَكُونُ » ، ب : « لَا يَكُونُ » يَلْسُقُ الْوَاوِ فِيهِمَا .

(٢) أ ، ب : « وَلَا يَقُولُ فِي عُدْوَةٍ إِلَّا عُدْوِيٌّ » .

(٣) أ ، ب : « وَعُدْوَةٌ » .

(٤) أ : « وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ نَحْوُ » ، ب : « وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ » .

(٥) ط : « وَتَقَايَةٌ » ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ بِالتَّاقِافِ وَبِالْفَاءِ . وَالتَّقَايَةُ بِالْيَاءِ هِيَ

التَّقَاوَةُ بِالْوَاوِ ، وَهِيَ أَفْضَلُ مَا يَتَنَقَّى .

إلى سِقَاية : سِقَاتِي ، وفي صِلَاية : صِلَاتِي ، وإلى قُتَاية : قُتَاتِي^(١) ، كأنك أضفت
إلى سِقَاء وإلى صِلَاء ، لأنك حذفت الهاء ، ولم تكن الياء تُثبت بعد الألف
فأبدلت الهمزة مكاتها ، لأنك أردت أن تُدخل ياء الإضافة على فِعَالٍ أو
فَعَالٍ أو فُعَالٍ .

وإن أضفت إلى شَقَاوة وعِبَاوة وعِلَاوة قلت : شَقَاوِي وعِبَاوِي
وعِلَاوِي ؛ لأنهم قد يُبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ، ولأنها مع الألف
مشبهة بآخر حَمَرَاء حين تقول : حَمَرَاوِي وحَمَرَاوَانِ . فإن خففت الهمزة
قد اجتمع فيها أنها تُستقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف ، وهي في موضع
اعتلال وآخره كآخر حَمَرَاء . فإن خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة
كأنها ياءات ، وذلك قولك في كِسَاء : كِسَاوَانٍ ، ورِدَاء : رِدَاوَانٍ ، وعِلْبَاء :
عِلْبَاوَانٍ .

وقالوا في غَدَاء : غَدَاوِي ، وفي رِدَاء : رِدَاوِي ، فلما كان من كلامهم
قياساً مستميراً أن يُبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استغناءً لها ،
صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى ؛ لأنهم قد يُبدلونها وليست في الاسم
فراواً إليها ، فإذا قدرُوا عليها في الاسم لم يُخرجوها ، ولا يقرؤون إلى الياء لأنهم
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة
ما اجتمع فيه أربع ياءات ؛ لأن فيها حينئذٍ ثلاث ياءات ، والألف شبيهة بالياء
فَتَضَارِعُ أُمِّي ؛ فكَرِهُوا أن يقرؤا إلى ما هو أَثْقَلُ مما هم فيه ، فكَرِهُوا الياء
كما كرهوا في حَصَى ورَحَى . قال الشاعر ، وهو جرير ، في بنات الواو^(٢) :

(١) ط : وإلى قُتَاية قُتَاتِي ، بالالف فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن يبيش ٥ : ١٥٧ .

إِذَا هَبَطْنَ سَمَلِيًّا مَسَوَارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةِ خَبْتٍ قَلَّ تَغْرِيسِي^(١)

وباءٌ دِرْجَايَةٌ بمنزلة الياء التي من نفس الحرف ، ولو كان مكانها واو كانت بمنزلة الواو التي من نفس الحرف ؛ لأن هذه الواو والياء^(٢) يجرى ما هو من نفس الحرف ، مثل السماوي والطفلوي .

وسأله عن الإضافة إلى رَايَةٍ وَطَايَةٍ وَثَايَةٍ وَآيَةٍ ونحو ذلك ، قال : أقول رَائِي وَطَائِي وَثَائِي وَآيِي^(٣) . وإنما همز والاجتماع الياءات مع الألف ، والألف تشبه بالياء ، فصارت قريباً مما تجتمع فيه أربع ياءات ، فهمزوها استقلالاً ، وأبدلوا مكانها همزة ، لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الألف الزائدة ؛ لأنهم كرهوها هاءاً كما كُرمَتْ نَمٌّ ، وهي هنا بعد ألف كما كانت نَمٌّ ، وذلك نحو ياء رداء .

ومن قال : أُمِّيُّ قال : آيِي ورَائِي بغير همز^(٤) ، لأنّ هذه لامٌ غير

(١) أى : إذا هبطت الإبل مكاناً من السهابة ، وهي أرض بعينها ، ووردت ماءه لم أقم فيه ، وذلك شوقاً إلى أهلي ، وحرصاً مني على الحاق بهم . ودومة خبت : موضع بعينه . والتغريس : نزول المسافر في آخر الليل .

والشاهد فيه : «سماوي» ونسبته إلى السهابة .

(٢) ط : « كانت بمنزلة الواو والياء » فقط .

(٣) السراي ما ملخصه : في النسبة إلى راية ونحوه ثلاثة أوجه : إن شئت همزت ، وإن شئت قلبت الهمزة واوا ، وإن شئت تركت الياء بحالها ولم تغيرها . فأما من همز فلأن الياء وقعت بعد ألف . والقياس فيها أن تهمز ، ولكنهم صححوها شذوذاً ، فلما نسبوا ردوها إلى ما كان يوجب القياس . وأما من قال : راوى فإنه استغفل الهمزة بين الياء والألف ، فجعل مكانها حرفاً يقاربها في المد واللين ، وفارقها في الموضع ، وهي الواو . وأما من قال : راى فأنبت الياء فلأن هذه الياء صحيحة تجرى بوجوه الإعراب قبل النسبة ، كياء ظلي ، فلما كانت النسبة إلى ظلي من غير تغيير ، كان راى كذلك .

(٤) ط : « بغير همزة » .

مثلة ، وهى أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياءات ، ولأنها أقوى . وقول
 «وَأَوْ ثُبُتِثْ كَأُتُبِتِثْ فِي غَزْوٍ . وَلَوْ أَبْدَلْتَ مَكَانَ الْيَاءِ الْوَاوَ قُلْتَ : ثَاوِيٌّ
 وَآوِيٌّ وَمَلَوِيٌّ وَرَاوِيٌّ جَازَ ذَلِكَ^(١)» ، كما قالوا : شَاوِيٌّ ، جَلَسُوا الْوَاوَ مَكَانَ
 الهمزة . ولا يكون فى مثل سِقَايَةٍ سِقَايِيٌّ فَتَكْسَرُ الْيَاءُ وَلَا تَهْمَزُ^(٢) ، لأنها
 ليست من الياءات التى لا تمتثل إذا كانت منتهى الاسم ، كما لا تمتثل ياءُ
 أُمِيَّةٌ إذا لم تكن فيها هاء .

ومثل ذلك قُصِيٌّ ، منهم من يقول : قُصِيٌّ .

وإذا أضفت إلى سِقَايَةٍ فكأنك أضفت إلى سِقَاءٍ ، كما أنك لو أضفت
 إلى رجل اسمه ذُو جُمُعَةٍ قُلْتَ : ذَوَوِيٌّ كأنك أضفت إلى ذَوَا . ولوقلت : سِقَاوِيٌّ
 جَازَ فِيهِ وَفِي جَمِيعِ جَنْسِهِ كَمَا يَجُوزُ فِي سِقَاءٍ .

وَحَوْلَايَا وَبِرْدَايَا^(٣) بمنزلة سِقَايَةٍ ، لَأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا تُثَبَّتُ إِذَا كَانَتْ
 مِنْتَهَى الْأِسْمِ ، وَالْأَلْفُ تَسْقُطُ فِي النِّسْبَةِ لِأَنَّهَا سَادِسَةٌ فَهِيَ كِهَاءِ دِرْحَامِيَّةٍ .

واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإن القياس والوجه أن تُقره
 على حاله ؛ لأن الياءات لم تبلغ غاية الاستقلال ، ولأنَّ العِزَّةَ تَجْرَى عَلَى وَجْهِ
 الرِّبِّيَّةِ غَيْرَ مُثَلَّةٍ مُبْدَلَةٍ . وقد أبدلها ناسٌ من العرب كثيرٌ على ما فسرنا ،
 يَجْعَلُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ وَآوًا .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فلا إبدال فيها جائز ، كما كان فيما

(١) ط : « جاز لك » .

(٢) ا : « فيكسر الياء ولا يهزها » . ب : « فيكسر الياء ولا يهز » .

(٣) ذكر ياقوت أن « حولايا » قرية كانت بنو لحي النهر وان خربت الآن .
 وقال في « بردايا » : « موضع أظنه بالنهر وان من فواحي بغداد » .

٧٧ كان بدلاً من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح . وقد يجوز إذا كان أصلها الهمز^(١) مثل قرأه ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو ملهَى ومَرَى ، وأَعْنَى وأَعْنَى ، فهذا يَمْزَى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفاً مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حَقَى ورَحَى .

وسألت يونس عن مِمْزَى وذِفَرَى فِيمَنْ نَوْنٌ فقال : هما بِمِثْلَةِ ما كان من نفس الكلمة ، كما صار عَلِيّاً حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حَبْلَى .

وسمنا العرب يقولون في أَعْنَى : أَعْنَى . بنو أَعْنَى : حَى من العرب من جرهم . وتقول في أَخَوَى : أَخَوَى . وكذلك سمنا العرب تقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً

زائدة لا ينون^(٢) وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حَلَى ودِفَلَى ؛ فأحسن القول فيه أن تقول : حَلَى ودِفَلَى ؛ لأنها زائدة لم تبحي لتلحق بَنَاتِ الثَلَاثَةِ ببَنَاتِ الأَرْبَةِ ، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف .

(١) ب : والمهزة .

(٢) ط : ولاتنون .

وقالوا في سِلَّى : سِلَّى^(١) .

ومنهم من يقول : دِفْلَاوِيَّ ، فيفرق بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلْحِق هذه الألف فيجعلها كآخر ما لا يكون آخره إلا زائداً غير منون ، نحو : حُرَاوِيَّ وَضَهْيَاوِيَّ^(٢) ، فهذا الضرب لا يكون إلا هكنا ، فبنوه هذا البناء ليفرقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، وقالوا في دَهْنَاوِيَّ : دَهْنَاوِيَّ ، وقالوا في دُنْيَاوِيَّ : دُنْيَاوِيَّ وإن شئت قلت دُنْيِيَّ عَلَى قولهم سِلَّى .

ومنهم من يقول : حُبْلَوِيَّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُمْ رَأَوْهَا زَائِدَةً^(٣) يُبْنَى عَلَيْهَا الْحَرْفُ ، ورَأَوْا الْحَرْفَ فِي الْعِدَّةِ وَالْحَرَكَةِ وَالشُّكُونِ كَمَكْمَى فَشَبَّهُوهَا بِهَا ، كَأَنَّهُمْ يَشَبَّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُخَالِفُهُ فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ .

قال : فإن قلت في مَلَهَى : مَلَهَى لَمْ أَرِ بِذَلِكَ بِأَسَا ، كما لم أَرِ بِحُبْلَوِيَّ بِأَسَا . وكما قالوا : مَدَارِيَّ فَبَاءُوا بِهِ عَلَى مِثَالِ : حَبَالِيَّ وَعَذَارِيَّ وَنَحْوَهُمَا مِنْ فَعَالِيَّ ، وكما تَسْتَوِي الزِّيَادَةُ غَيْرُ لِلنُّونَةِ وَالتِّي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ إِذَا كَانَتْ كُلٌّ وَاحِدَةً مِنْهَا خَامِسَةً .

ولا يجوز ذَا فِي قَعَا ، لِأَنَّ قَعَا وَأَشْبَاهَهُ لَيْسَ بِزِنَةِ حُبْلَى ، وَإِنَّمَا هِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يَحْذَفُونَهَا .

(١) سِلَّى : اسم موضع بالأهواز كثير القمر . وسلي أيضا : اسم الحارث بن رفاعه ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضهياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكانها الرجل شبها . والضهياء أيضا : شجر .

(٣) ط : و زيادة .

وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيٌّ [وَلَا جَمَزَاوِيٌّ] وَلَكِنْ جَمَزِيٌّ ،
لأنَّهَا قُلْتُ وَجَاوَزْتُ زَنَةَ مَلْهَى فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ حُبَارَى لِتَتَابِعَ الْحَرَكَاتُ .
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَمًا لَمْ تَصْرِفْهَا كَامَلَمْ تَصْرِفْ عَنَاقَ .
وَالْحَذَفُ فِي مِغَزَى أَجُوزُ ، إِذْ جَازَى مَلْهَى لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبَلَى فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا قُلْتُ لَكَ . ٧٨

قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ (٢)
يُرِيدُ : بُصْرَى .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ اسْمٍ كَانَ آخِرُهُ أَلْفًا
وَكَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ

قَوْلُ فِي حُبَارَى ، حُبَارِيٌّ ، وَفِي جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وَفِي قَرَقَرَى : قَرَقَرِيٌّ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ كَانَ آخِرُهُ أَلْفًا وَكَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ (٣) .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي اللِّسَانِ .

(٢) يَصِفُ قَوْمًا هَزَمُوا فَأَعْمَلْتُ فِيهِمُ السُّيُوفَ . وَأَرَادَ بِالْبُصْرِيِّ سَيْفًا طَبِيعَ بُصْرَى ،
بِضْمِ الْبَاءِ ، وَهِيَ مَدِينَةُ بِالشَّامِ . وَالطَّوَائِفُ : النُّوَاحِي . وَالْوَدَمُ : سَيُورٌ تَشَدُّ بِهَا عِرَاقِي
الدُّلُوعُ إِلَى آذَانِهَا . فَشَبَّهَ وَقَعَ السُّيُوفِ بِأَعْنَاقِهِمْ بِوَقْعِهَا بِالْوَدَمِ .

وَالشَّاهِدُ فِي «الْبُصْرَى» نِسْبَةُ إِلَى بُصْرَى . وَيَجُوزُ بِصُرُوعِي ، كَمَا يُقَالُ : حَبَلِي وَحَبْلُوعِي .
(٣) السِّيَرُاقِي مَا مَلَخَصَهُ : أَيْ وَكَذَا مَا كَانَ عَلَى سِتَّةِ فَإِنَّ الْأَلْفَ تَسْقُطُ إِذَا نُسِبَ
إِلَيْهِ ، سِوَاكَ كَانَتْ الْأَلْفُ أَصْلِيَّةً ، أَوْ زَائِدَةً لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ . فَالْأَصْلِيَّةُ نَحْوُ مِرَامِي
وَمُسْتَهَى . وَالزَّائِدَةُ لِلتَّأْنِيثِ نَحْوُ قَهْقَرَى وَحِبَارَى ، وَلِغَيْرِ التَّأْنِيثِ نَحْوُ حَبْنَطَى وَدَلْنَطَى .
وَإِنَّمَا وَجِبَ إِسْقَاطُ هَذِهِ الْأَلْفِ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَالْبَاءُ الْأُولَى مِنْ يَأْيِ النِّسْبَةِ سَاكِنَةٌ ،
وَقَدْ كَثُرَتْ الْحُرُوفُ ، فَبِاجْتِنَاعِ ذَلِكَ مَا أُوجِبَ إِسْقَاطُهُ .

وسألتُ بونس عن مُرَامِي فقال : مُرَامِي ، جعلها بمنزلة الزيادة . وقال :
لو قلت : مُرَامَوِيُّ لقلت : حُبَارَوِيُّ ، كما أجازوا في حُبَلِي حُبَلَوِيُّ . ولو قلت
ذا لقلت في مُقْلَوِي : مُقْلَوَوِيُّ . وهذا لا يقوله أحد ، إنما يقال : مُقْلَوِيُّ ، كما
تقول في يَهْيَرِي يَهْيَرَوِيُّ . فإذا سُوِيَ بين هذا رابعاً وبين ما الألف فيه زائدة
نحو حُبَلِي لم يَجْزِ إلا أن تجعل ما كان من نفس الحرف إذا كان خامساً
بمنزلة حُبَارَوِيُّ . وإن فرقت^(١) ، بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل
عليك أن تقول في قَبْشَرَوِي : قَبْشَرَوِيُّ ، لأنَّ آخره منونٌ فجرى مجرى
ما هو من نفس الكلمة . فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما
يَسْتَوِيَان . وإنما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه
حين كان رابعاً في الاسم يزنه ما ألفه منه كان الحذف فيه جيداً ، وجاز
الحذف^(٢) ، فيما كانت ألفه من نفسه ، فلما كثر العدد كان الحذف لازماً ،
إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى .

وإذا ازداد الاسمُ قللاً كان الحذف ألزماً ، كما أن الحذف
لربيعة ألزم حين اجتمع تغييران^(٣) .

وأما الممدود ، مصروفاً كان أو غير مصروف ، كثر عدده أو قل ،
فإنه لا يحذف ، وذلك قولك في خُنْفَسَاء : خُنْفَسَوِيُّ ، وفي حَرَمَلَاء : حَرَمَلَوِيُّ
وفي مَعْيُورَاء مَعْيُورَوِيُّ^(٤) . وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حياً

(١) ط : « فإن فرقت » .

(٢) ا : « وكان الحذف » . والحذف فيما كانت ألفه أصلية من نفسه جائز ،

والختار فيه القلب .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى ربعة في ص ٣٣٩ .

(٤) المعبوراء : اسم جمع للعبير . ومثله المملوجاء والمشيوخاء والمأثروناء .

يَدْخُلُهُ الْجُرَّ وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ صَارَ بِمَنْزِلَةِ : سَلَامَانٍ وَزَعْفَرَانٍ ، وَكَالْأَوَاخِرِ
الَّتِي مِنْ نَحْوِ الْحَرْفِ نَحْوُ : آخِرِ نَجَامٍ وَاشْتِهَابٍ ، فَصَارَتْ هَكَذَا كَمَا صَارَ
آخِرُ مِعْزَى حِينَ نُونٌ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ مَرْمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ
لأنَّهَا مَبْتَعَةٌ لَا يَدْخُلُهَا جُرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ ^(١) فَحَذَفُوهَا كَمَا حَذَفُوا يَاءَ رَبِيعَةٍ
وَحَنِيفَةٍ . وَلَوْ كَانَتِ الْيَاءُ إِنْ مَتَحَرَّكَتَيْنِ لَمْ تُحَذَفْ لِقُوَّةِ الْمُتَحَرِّكِ . وَكَأَنَّ حَذْفَ
الياء الساكنة من ثَمَانٍ حَيْثُ أَضْفَتْ إِلَيْهِ . فَإِنَّمَا جَلُّوا يَاءَ الْإِضَافَةِ عَوَضًا .
وهذه الألفُ أَضْفَتْ ، تَذْهَبُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ سَاكِنٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ مُعَاقِبَةٌ كَمَا
عَاقَبَتْ هَاءُ الْجَلْحَاجِجَةِ يَاءُ الْجَلْحَاجِجِ ، فَإِنَّمَا يَجْسُرُونَ بِهَذَا عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ
الْمَبْتَعَةِ .

وَسَتَرَى لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْسَاكِنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ^(٢) إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَوْ أَضْفَتْ إِلَى عَثِيرٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ حِثْلٍ ^(٣) ، لَأَجْرِيته يَجْرِي
حِمِيرِي ^(٤) .

وَزَعِمَ يُونُسُ أَنَّ مُنَىَّ بِمَنْزِلَةِ مِعْزَى وَمُعْطَى ^(٥) ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُرَامَى ، لِأَنَّهُ
خَمْسَةُ أَحْرَفٍ .

وَإِنْ جَعَلْتَهُ كَذَلِكَ فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحِيزَ فِي عِيدَى : عِيدَوِي ^(٦) ، كَمَا جَازَ

(١) ط : « وَلَا نَصْبَ وَلَا رَفْعَ » .

(٢) كلمة « كَثِيرَةٌ » سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٣) الحِثْلُ : الْقَصِيرُ ، وَضُرِبَ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ يَشْبَهُ الشُّوْحَ .

(٤) السِّيرَانِي مَا مَخْصَصَهُ : أَيْ لَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ كَمَا سَقَطَتْ فِي رَبِيعَةٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ سَبِيحَهُ

بِهَذَا أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ حَذْفِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِيهِ السَّاكِنُ .

(٥) ط : « وَمِثْلُهُ مُعْطَى » فَقَطْ .

(٦) الْعِيدَى : اسْمُ جَمْعٍ لِلْعِيدِ .

في حُبْلَى: حُبْلَوَيْ. فإن جَمَلَ النونَ بمنزلة حرفٍ واحدٍ، وجعل زنته كزنته فهو ينبغي له أن سَمِيَ رجلاً باسم مؤنث على زنة مَعْدَم مدغم مثله أن يصرفه، ويجعل المدغم كحرف واحد. فهذه النون الأولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر. وكذلك يجري في بناء الشعر وغيره.

فأما المصروف نحو حِرَاء فن العرب من يقول: حِرَاوِي، ومنهم من يقول حِرَائِي، لا يَحذف الميمزة.

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين

كثير العدد كان أو قليلاً

فالإضافة إليه أن لا يُحذف منه شيء، وتُبدل الواو مكان الميمزة ليُفرقوا بينه وبين المتنون الذي هو من نفس الحرف وما جُل بمنزلة، وذلك قولك في زَكْرِيَاء: زَكْرِيَاوِي، وفي بَرُوكَاء: بَرُوكَاوِي^(١).

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم على حرفين ذهبَ لأمه ولم يُردَّ في تشيته إلى الأصل ولا في الجمع بالثاء، كان أصله فَعْلٌ أو فَعَلٌ أو قَعْلٌ، فإنَّك فيه بالخيار، إن شئت تركته على بناءه^(٢) قبل أن تضيف إليه، وإن شئت غيرته فرددت إليه ما حُذف منه، فجعلوا الإضافة تنغير فتَرَدَّ كما تنغير فتحذف، نحو ألف حُبْلَى، وإاء رَبِيعَةَ وَحَنِيَّةَ، فلما كان ذلك من كلامهم غيروا بنات الحرفين التي حُذفت لامتائهن بأن ردوا فيها ما حُذف منها^(٣)، وصرت في الرد وتركة على حاله بالخيار، كما صرت في حذف ألف حُبْلَى وتركها بالخيار.

(١) البروكاء: الثبات في الحرب والجد.

(٢) أ: «بنيت».

(٣) كلمة «منها» ساقطة من أ.

وإنما صار تنبيرُ بنات الحرفين الردَّ لآنها أسماء مجهودةً ، لا يكون اسمٌ على أقلَّ من حرفين ، فتَوَيَّت الإضافة على ردِّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر المدد ، وذلك قولك : مُرَامِي .

فمن ذلك قولهم في دَمٍ : دَمِيٌّ ، وفي يَدٍ : يَدِيٌّ ، وإن شئت قلت : دَمَوِيٌّ وَيَدَوِيٌّ ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِيٌّ . كلُّ ذلك عربيٌّ .

فإن قال : فهَلَّا قالوا : غَدَوِيٌّ ، وإنما يَدٌ وَغَدٌ كلُّ واحد منهما فَعْلٌ ، يُسْتَدَلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتِيكَ غَدَوًا ، يريدون غَدًا . قال الشاعر^(١) :

٨٠ وما الناسُ إلَّا كالديارِ وأهلها بها يومَ حلَّوها وغَدَوًا بَلَّاقِعِ^(٢)

وقولهم : أَيْدِيٌّ ، وإنما هي أَفْعُلٌ ، وَأَفْعُلٌ جَماع فَعْلٍ ؟ لأنَّهم أَلْحَقُوا ما أَلْحَقُوا وهم لا يريدون أن يُخْرِجُوا من حرف الإعراب التحريك الذي كان فيه ، لأنَّهم أرادوا أن يَزِيدُوا ، لَجْهَدِ الاسم ، ما حذفوا منه^(٣) ، فلم يَزِيدُوا أن يُخْرِجُوا منه شيئًا كان فيه قبل أن يضيفوا . كما أنَّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفًا من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنَّه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضًا قولهم في ثِيَةٍ : ثِيِيٌّ وَثِيِيٌّ ، وَشَفَرٌ : شَفِيٌّ وَشَفِيِيٌّ .

(١) هو ليبيد . ديوانه ١٦٩ والمنصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأما ابن الشجري

٢ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٤ .

(٢) أى الناس في اختلاف أحوالهم من خير وشر ، واجتماع وفرقة ، كالديار يعمرها أهلها مرة وتقر منهم مرة . والبلاغ : الخالية المتغيرة ، واحداها بلقع .

والشاهد فيه «غدا» أنها دالة على أصل غد . فإذا نسب إلى غد ورد المحذوف قبل غدوى بتحريك الدال الذي اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ب : « لجهد الاسم فيه » .

وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شفة الهاء. ألا ترى أنك تقول: شفاه وشفينة في التصغير.

وتقول في جر: جرى، وجرحى^(١)، لأن اللام الحاء، تقول في التصغير: حُرْجَحْ، وفي الجمع: أحرَّاحْ.

وإن أضفت إلى رُبَ فمِن خَفَّفَ فرددت قلت رُبِّي. وإنما أسكنت كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه. ألا تراءم قالوا في قُرَّة قُرِّي^(٢) لأنها من التضعيف، كما قالوا [في] شديدة: شَدِيدِي كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه.

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الردَّ وذلك قولك في أب: أبَوِي، وفي أخ: أخَوِي، وفي حم: حَمَوِي، ولا يجوز إلا ذا، من قبل أنك ترد من بنات الحرفين التي ذهبت لامتهن إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية، ولا في الجمع بالتاء^(٣)؛ فلما أخرجت التثنية الأصل لزم الإضافة أن تُخرج الأصل، إذ كانت تقوى على الردِّ فيما لا يخرج لامه في تثنيته ولا [في] جمعه بالتاء، فإذا ردَّ في الأضعف في شيء كان في الأقوى أَرَدَ^(٤):

(١) ولم يقولوا: حرجى، بسكون الراء، حفاظا على التحريك الذي اكتسبه بعد الحذف.

(٢) ا، ب: «ألا ترى أنهم» وفي ا: «قالوا في قراءة قرى وقوى». وهذا الأخير محرف.

(٣) ا: «والجمع بالتاء».

(٤) السراقي: يعنى إنما وجب رد الذاهب لأننا رأينا النسبة قد ترد الذاهب الذي لا يعود في التثنية، كقولك في يد: يدوي، وفي دم: دموي. وأنت تقول يلدان ودمان، فلما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت أقوى. من التثنية في باب الرد، فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك.

واعلم أنَّ من العرب من يقول: هذا هُنُوكَ ورأيتُ هَنَّاكَ ومررتُ بهنَّيكَ ،
ويقول: هَتَوَانِ فيُجرِّيه مجرى الأب . فمن قلَّ ذا قال: هَتَوَاتُ ، يرُدُّه في التثنية
والجمع بالناء ، وسَنَةٌ وسَنَوَاتُ ، وَصَمَةٌ وهو نبتٌ ويقول: ضَمَوَاتُ ، فإذا
أضفت قلت: سَنَوِيٌّ وهَنَوِيٌّ .

والملة ههنا هي الملة في: أَبٍ وأخٍ^(١) ونحوهما .

ومن جعل سنةً من بنات الهاء قال: سُنَيْهَةٌ وقال: سَاهَتْ ، فهي بمنزلة
شَفَةٍ ، قول: شَفَّهَيْتُ وشَفَّهَيْتُ .

وقول في عَصَةٍ: عِصَوِيٌّ ، على قول الشاعر^(٢):

٨١ هذا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا وَعِصَّوَاتُ قَطَعُ اللَّهَازِمَا^(٣)

ومن العرب من يقول: عَصِيهَةٌ ، يحلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَةٍ إذا
قالوا ذلك .

ولإذا أضفت إلى أُخْتٍ قلت: أُخَوِيٌّ ، هكذا ينبغي له أن يكون
على القياس .

(١) أ ، ب : وفي الأب والأخ .

(٢) أي الراجز ، وهو أبو مهبدة الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف
٣١٥ وابن يعيش ٥ : ٣٨ واللسان (أزم ٢٨٢ عضه ٤١٢) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حُفَّ به من العَصَاهِ ، يتأذى من سار فيه بما يناله من
شوك يكاد يقطع اللهازم ، وهي مضغبات في أسفل الحنك . والمآزم : جمع مأزم ،
وهو المضيقي بين جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضايقي مجازاً ، والعصاة : شجرة من
شجر الطلح ، وهي ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . العصوات :
جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد في جمع عصاة على «عصوات» ، وهذا دليل على أنها محذوفة اللام معتلة ،
فإذا نسب إليها قيل عضوي . ومن جعل المحذوف هاء لا ياء قال : عضهِي ، وفي الجمع
عضاه .

وذا القياسُ قولُ الخليل ، من قبل أنك لما جمعتَ بالتاء حذفتَ تاء
التأنيث كما تحذف الهاء ، ورددتَ إلى الأصل : فالإضافةُ تحذفه كما تحذف
الهاء ، وهي أردُّله إلى الأصل .

وبمعنا من العرب من يقول في جمع هَنَتِ : هَنَوَاتُ . قال الشاعر ^(١) :

أَرَى ابْنَ زِرَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنَوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعٍ ^(٢)

فهى بمنزلة : أُخْتِ . وأما يونس فيقول : أُخْتِي ؛ وليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى مافيه الزوائد من بنات الحرفين

فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضعيف ، وإن شئت
حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل . وذلك : ابنٌ واسمٌ واستٌ ،
واثنانٍ واثنانٍ وابنةٌ . فإذا تركته على حاله قلت : اسميٌ واسمِيٌ وابنيٌ واثنِيٌ ،
في اثْنَيْنِ واثنَتَيْنِ .

وحدثنا يونس : أن أبا عمرو كان يقوله .

وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله قلت : سَمَوِيٌّ
وَبَنَوِيٌّ وَسَمَوِيٌّ . وإنما جئت في استٍ بالهاء لأنَّ لامها هاء ، ألا ترى
أنك تقول : الأستاذُ وسُنيَّةٌ في التحقير . وتصديق ذلك أن أبا الخطَّاب كان
يقول : إنَّ بعضهم إذا أضاف إلى أبناء فارس قال : بَنَوِيٌّ . وزعم يونس أن
أبا عمرو زعم أنهم يقولون : ابْنِيٌّ ، فيتركه على حاله كما ترك دَمٌ .

(١) مجهول . وانظر المقتضب ٢ : ٢٧٠ والنصف ٣ : ١٣٩ وابن الشجري
٦٨ وابن يعيش ١ : ٥٣ / ٥ : ٣٨ / ٦ : ٣ / ١٠ : ٤٠ ، ٤٤ ، واللسان (هنا ٢٤٣) .
(٢) الهنوات : كناية عن الأفعال التي يستفح ذكرها . ويروى : « متتابع » .
بالياء المثناة التحتية ، وهي بمعنى متتابع .

وأما الذين حذفوا الزوائد وردّوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الرّد كما قويت على الرّد في ديم ، وإنّما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرّد ، فصار مارد عَوْضاً^(١) . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردّوا لأنهم قد ردّوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً ألزموا الرّد ، ولم يكونوا ليردّوا والزائد فيه^(٢) ، لأنّه إذا قوى على ردّ الأصل قوى على حذف ما ليس من الأصل ، لأنهما متعاقدان^(٣) .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابني قال : إن شئت حذف الزوائد قلت : بنوي كأنك أضفت إلى ابن . وإن شئت تركته على حاله قلت : ابني كما قلت : ابني واستى .

[واعلم] أنّك إذا حذفت فلا بدّ لك من أن تردّ ، لأنّه عوض وإنّما هي معاقبة ، وقد كنت تردّ ماعدة حروفه حرّافان وإن لم يُحذف منه شيء ، فإذا حذفت منه شيئاً ونقصته منه كان العوض لازماً . وأمّا بنت فإنك تقول : بنوي من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كالألف تثبت في الجمع بالتاء . وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلما حذفوا وكانت زيادة^(٤) في الاسم كتاء سبّية وتاء عِفريت ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالماء ، يدلك على ذلك سكون ما قبلها ، جعلناها بمنزلة ابن .

فإن قلت : بنوي جائز كما قلت : بنات^(٥) ، فإنّه ينبغي لك أن تقول بنوي في

(١) : عوضاً عما . و عما ، مقحمة .

(٢) : ب : ليردوا الزوائد فيه ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) : ب : فهما متعاقدان .

(٤) : فقط : زائدة .

(٥) : السراي : فإن قال قائل : فهلا أجزمت في النسبة إلى بنت بنوي ، من حيث قالوا بنات ، كما قلتم أخرى من حيث قالوا أخوات ؟ فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =

ابن؛ كما قلت في بَنُونٍ ، فَأَنَّمَا أُلِمْوا هذه الرَّدَّ في الإضافة لقوتها على الرَّدَّ ،
ولأنَّها قد تَرَدَّدَ ولا حَذَفَ ، فَالْتِئَامُ يَعْوَضُ مِنْهَا كما يَعْوَضُ مِنْ غَيْرِهَا .
وَكذلك : كَلِمَتَا وَثِقَتَانِ ، تقول : كَلَوِيَّ وَثَنَوِيَّ ، وَبَنَتَانِ : بَنَوِيَّ^(١) .
وَأَمَّا يونس فيقول هَنْتِي^(٢) ، وَيَفِيئِي لَهُ أَنْ يقول : هَنْتِي فِي هَنَّةٍ ؛ لِأَنَّهُ
إِذَا وَصَلَ فِيهِ تِلْكَ كِتَابَةُ التَّائِيثِ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ مَنْ قَالَ : بَنَتِي قَالَ : هَنْتِي وَهَنْتِي ؛ وَهَذَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ .
وَاعْلَمْ أَنَّ ذَيْتَ بَمَنْزِلَةِ بِنْتٍ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا ذَيْتٌ عُمِلَ بِهَا مَا عَمِلَ بِنْتٌ .
يَدُلُّكَ عَلَيْهِ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى ، فَالْقَوْلُ فِي هَنْتٍ وَذَيْتٍ مِثْلُهُ فِي بِنْتٍ ، لِأَنَّ ذَيْتَ
يَلْزَمُهَا التَّثْنِيَّةُ إِذَا حُذِفَ التَّاءُ .

ثُمَّ تَبَدَّلَ وَأَوَّامَكَانُ التَّاءِ ، كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ حُذِفَتِ التَّاءُ مِنْ أُخْتٍ
وَبِنْتٍ ، وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ كَسْتِيكُ كِي اسْمًا .

وَزَعِمَ أَنَّ أَصْلَ بِنْتٍ وَابْنَةٍ فَعَلٌ كَمَا أَنَّ أُخْتٌ فَعَلٌ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
أَخُوكَ وَأَخَاكَ وَأَخِيكَ ، وَقَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ فِيمَا زَعِمَ يُونُسُ أَخَا . فَهَذَا
جَمْعُ فَعَلٍ .

وَتَقُولُ فِي الإِضَافَةِ إِلَى ذَيْتٍ وَذَيْتٍ : ذِيَوِيَّ فِيهِمَا ؛ وَإِنَّمَا مَنَعَكَ مِنْ تَرْكِ
التَّاءِ فِي الإِضَافَةِ أَنَّهُ كَانَ يَصِيرُ مِثْلَ : أُخْتِيَّ ، ؛ وَكَأَنَّ هَنْتَ^(٣) أَصْلُهَا

= في المذكر بنون ، ولم يقولوا فيه : بَنِي ، إِنَّمَا قَالُوا : بَنَوِيَّ أَوْ ابْنِي ، فَلَمْ يَعْمَلُوهُ عَلَى الْحَذَفِ
إِذْ كَانَتْ الإِضَافَةُ قَوِيَّةً عَلَى الْحَذَفِ .

(١) السِّيرَافِي : إِنَّمَا قَالُوا فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْإِثْنَيْنِ ثَنَوِيَّ لِأَنَّ أَصْلَهُ فَعْعَلٌ . وَقَوْلُ الْعَرَبِ
ثَنَتَانِ لَا يَبْطُلُ ذَلِكَ ، كَمَا أَنَّ كَسْرَ الْبَاءِ فِي بِنْتٍ لَا يَبْطُلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ بَنِيَّتِهَا فَعْعَلًا .

(٢) ١ : ب ، : وَبَنَتِي .

(٣) ١ : وَهَنْتَا .

فَلْ ، بذلك على ذلك قول بعض العرب: هُنُوكَ ^(١) ، وكما أن استْ قُلْ ،
بذلك على ذلك أَسْتَاهُ .

فإن قيل : لعله قُلْ أو قُلْ فإنه بذلك على ذلك قول بعض العرب ^(٢) سَهْ ،
لم يقولوا : سَهْ وَلَا سِهْ ، وقولهم : ابنٌ ثُمَّ قالوا : بَنُونٌ ففتحوا بذلك أيضا .
واثنان بمنزلة ابنة ، أصلها قُلْ ، لأنه عمل بها ما حمل بابنة ؛ وقالوا
في الاثنين : أُنثاء ؛ فهذا يقوى قُلْ ^(٣) ، وأن ظواهرها من الأسماء أصلها تحرك
العين ، وهنت عندنا متحركة العين تجملها بمنزلة ظواهرها من الأسماء ،
وتلحقتها بالأكثر .

٨٣ ولم يحجى شيء هكذا ليست عينه في الأصل متحركة إلا ذيت ؛ وليست
باسم متمكن .

وَأَمَّا كَلْتَا فبذلك على تحريك عينها قولهم : رأيت ^(٤) كَلَا أَخَوَيْكَ ،
فِكَلَا كَيْمَا وَاحِدَ الْأُمَمَاءِ . ومن قال : رأيتُ كَلْتَا أُخْتَيْكَ ، فإنه يحمل الألف
ألفَ تَأْنِيثٍ . فإن سمى بها شيئا لم يصرفه ^(٥) في معرفة ولا نكرة ،
وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرْوَى .

ولو جاء شيء مثل بِنْتٍ [وَكَانَ أَصْلُهُ فَعْلٌ أَوْ فَعُلٌ] واستبان لك أن
أصله فَعْلٌ أَوْ فَعُلٌ ^(٦) ؛ لكان في الإضافة متحرك العين ، كأنك

(١) ب : « كَا » يسقط الواو .

(٢) افقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة « فعل » من افقط . وفي ب : « وهذا أيضا يقوى » .

(٤) كلمة « رأيت » ساقطة من ط .

(٥) ١ : « ولم يصرفها » .

(٦) ١ : « أصله كان فعل أَوْ فَعُل » .

تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإنما تردُّ والحركة قد ثبتت في الاسم ^(١) .

وكل اسم تحذف منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءى الإضافة اسماً لم يكن فيه شيء مما حذف ، لأنك إنما تُلحق ياءى الإضافة بعد بناء الاسم .

ومن ثم جعل دَبَّتَ في الإضافة كأنها اسمٌ لم يكن فيه قبل الإضافة نون ، فإذا جعلتها كذلك جعلتها كشتيفك : كى ، وَلَوْ ، وَأَوْ ، أسماء .

وأما فَمَ فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فَوْتَه ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ليُشبه الأسماء للقرّة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَمَ ، ثبتت في الاسم في تصرفه في الجر والنصب ، والإضافة والتثنية . فن ترك دَمَ على حاله إذا أضاف ، ترك فَمَ على حاله ^(٢) ، ومن ردّ إلى دَمِ اللام ردّ إلى فَمِ العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا الميم مكان العين في فَمِ .

قال الشاعر وهو الفرزدق ^(٣) :

هَما نَفَثَا في فيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا على النابجِ العاوي أَشدَّ رِجَامٍ ^(٤)

(١) ا ، ب : « فكل اسم » .

(٢) افقط : و دماء ، و وفما .

(٣) ط : وقال الشاعر الفرزدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمقتضب ٣ : ١٥٨ ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ، ٣ : ١٤٧ ، ٢١١ والمختب ٢ : ٢٣٨ والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزانة ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية ١١٥ والمهم ١ : ٥٥ ، واللسان (فوه ٤٢٣) .

(٤) قال الشتمري : ووصف شاعرين من قومه نزع في الشعر إليهما ، والصواب أنه يذكر إبليس وابنه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاماً خبيثاً ، بدليل قوله في البيت قبله :

وقالوا : فَمَوَان ، فَإِنَّمَا تَرَدَّ فِي الْإِضَافَةِ كَمَا تَرَدَّ فِي التَّنْبِيَةِ وَفِي الْجَمْعِ بِالنَّاءِ ، وَتَبْنِي الْأِسْمِ كَمَا تَبْنِي بِهِ ، إِلَّا أَنَّ الْإِضَافَةَ أَقْوَى عَلَى الرَّدِّ . فَإِنْ قَالَ : فَإِنْ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ قَالَ : فَمَوِيٌّ ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ : فَمِيٌّ . وَمَنْ قَالَ : فَمَوَانٍ قَالَ : فَمَوِيٌّ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(١) .

وَأَمَّا الْإِضَافَةُ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ ذُو مَالٍ فَإِنَّكَ تَقُولُ : ذَوَوِيٌّ ، كَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى ذَوَا . وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ حِينَ أَفْرَدَ وَجُعِلَ اسْمُهُ رُدًّا إِلَى أَصْلِهِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ فَعَلٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ذَوَانَا ، فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَضَيِّفَ فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى مَفْرَدٍ لَمْ يَكُنْ مِضَافًا قَطُّ ، فَاقْفُضْ بِهِ فَعَلَّكَ بِهِ إِذَا كُنَّ اسْمًا غَيْرَ مِضَافٍ .

= وَإِنْ أَيْنَ إِبْلِيسَ وَإِبْلِيسَ أَلْبِنَا لَهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلِّ غِلَامٍ أَلْبِنَا : سَقِيَا اللَّيْلَ ، أَىْ أَرْضُهَا . وَقَدْ تَنَبَّهَ لِهَذَا صَاحِبُ الْخِزَانَةِ مِنْ قَبْلِ . وَتَفَنَّا : أَىْ أَلْقِيَا عَلَى لِسَانِي . وَأَصْلُ الثَّلَثِ يَزِقُ لَا يَرِيقُ مَعَهُ . وَيُرْوَى : « تَفَلَّاهُ » ، أَىْ يَصْقَاهُ . وَالنَّاتِجُ ، عَنَى بِهِ مَنْ يَتَعَرَّضُ لِلْسَبِّ وَالْمُجَادَلَةِ مِنَ الشُّعْرَاءِ . وَالرَّجَامُ : الْمُدَافَعَةُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَرَاجَمَةِ بِمَعْنَى الْمَرَامَةِ بِالْحِجَارَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِي « فَمَوِيَّهِمَا » وَجَمْعُهُ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْمِيمِ الَّتِي هِيَ بَدَلُ مِنْهَا فِي فَمٍ . وَقَدْ غَلَطَ الْفَرَزْدَقُ فِي هَذَا وَجُعِلَ مِنْ قَوْلِهِ إِذْ أَسْنَى وَاخْتَلَطَ . قَالَ الشُّتَمْرِيُّ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِمَا رَأَى فَمًا عَلَى حَرْفَيْنِ تَوْهَمُهُ مِمَّا حَذَفَتْ لَامُهُ مِنْ ذَوَاتِ الْإِعْتِلَالِ كِيدُومٍ . فَرَدَّ مَا تَوْهَمَهُ مَحْذُوفًا مِنْهُ .

(١) السِّيرَافِيُّ : كَمَا يَقُولُ فِي أَخِي أَخُوِيٍّ مِنْ حَيْثُ قَالَ أَخُوَانُ . وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَقُلْ فَمِي فَحَقَّهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ . وَالْأَصْلُ فَوهُ يَقُولُ فَمَوِيٌّ . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ أَيْضًا : فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ : فَلَمْ يَرُدَّ الشَّاعِرُ الْوَاوِ فِي التَّنْبِيَةِ وَالْمِيمِ بَدَلُ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا يَرُدُّ مَا ذَهَبَ ، وَالْوَاوُ كَأَنَّهَا مُوجُودَةٌ فِي الْكَلِمَةِ لَوْ جُودَ بِهَا ؟ قِيلَ لَهُ : لَا يَنْكُرُ فِي الضَّرُورَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا زِيدَ عَلَى الْكَلِمَةِ حَرْفٌ مِنْ لَفْظِ مَا هُوَ مُوجُودٌ فِيهِ . كَقَوْلِهِمْ قَطْنٌ وَجَبِينَ ، فَكَيْفَ مِنْ لَفْظِ مَا قَدْ غَيَّرَ ! وَيَحْجُزُ أَنْ يَكُونَ لِمَا كَانَ السَّاقِطُ مِنْ بَنَاتِ الْحَرْفِ إِذَا كَانَ أَخْبَرًا فَالْأَغْلَبُ أَنْ يَكُونَ وََاوًا ، لِأَنَّهُ رَأَى فَمًا عَلَى حَرْفَيْنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ الْمِيمُ بَدَلُ مِنَ الْمَاءِ ، وَإِنْ السَّاقِطُ مِنْ فَمٍ هُوَ الْوَاوُ ، فَلِذَلِكَ رَدَّهَا .

وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ ذَوَوِيٌّ ، لأنَّك إذا أضفت حذف الهاء ، ٨٤
فكأنَّكَ تضيف إلى ذِي ، إلا أنَّ الهاء جاءت بالالف والفتحة ، كما جاءت
بالتحتين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أنَّ تَمِيرَ العربُ منه شيئاً فتدعه على
حاله نحو : فَمَر .

وإذا أضفت إلى رجل اسمه فُوَزَيْدٍ فكأنَّكَ إنما تضيف إلى فَمَر ،
لأنَّكَ إنما تريد أن تُقرِّد الاسم مم تضيف إلى الاسم . فاضلٌ به فلكَ به إذا
أفردته اسماً . وأما الإضافة إلى شَاءَ فشاوِيٌّ ، كذلك يتكلمون به .
قال الشاعر ^(١) :

فلستُ بشاوِيٌّ عليه دَمَامَةٌ إذا ماغدا يقدُّ بقوسٍ وأَسْهُمٌ ^(٢)
وإن سَمِيتَ به رجلاً أجرته على القياس ، قول : شَائِيٌّ ، وإن شئت قلت
شَاوِيٌّ كما قلت : عَطَاوِيٌّ ، كما قول في زَيْنَةَ وَتَقِيفٍ بالقياس إذا سَمِيتَ
به رجلاً ^(٣) .

وإذا أضفت إلى شاة قلت : شَائِيٌّ ، تردّ ماهو من فس الحرف ، وهو الماء .
ألا ترى أنك قول : شَوِيْهَةٌ ، وإنما أردت أن تجعل شاة بمنزلة الأسماء ،
فلم يوجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقير كذلك ^(٤) .

(١) أنشده في اللسان (قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥) .

(٢) أى لست براع دهم المنظر ، سلاحه قوس وأسهم . ويعنى أنه صاحب حرب
وعتاد . والدمامة : حقارة المنظر .

والشاهد : في «شاوى» نسبة إلى الشاء . والوجه شائى كما يقال كسائى وعطائى ،
لأنه رد الهمزة إلى أصلها ، وهو الواو ، لأنهم يقولون الشوى فى الشاء ، فجرى
على مذهب من يبدل الهمزة فى كساء فيقول كساوى .

(٣) هذا ما فى ب . وكلمة « بالقياس » فى ط بعد « رجلاً » ، كما أنها ناقطة

من أ .

(٤) ط : « كما أنه فى التحقير كذلك » .

وأما الإضافة إلى لات من اللات والمرعى ، فإنك تمدّها كما تمدّها لا إذا كانت اسماً ، كما تنقل **تَوْ** و**كَي** إذا كان كل واحد منهما اسماً^(١) . فهذه الحروف وأشبهها التي ليس لها دليل بتخفيف ولا جمع ولا فعل ولا شنية إنما تجعل مذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالخرق الأوسط ما كن على ذلك يَبْنَى ، إلا أن تستدل^(٢) على حركته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائدة ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا بثبوت ، كما أنهم لم يكونوا يجعلوا الذاهب من **تَوْ** غير الواو إلا بثبوت ، فجرت هذه الحروف على فُئِل أو قُئِل أو ضِل

وأما الإضافة إلى ماء فائى ، تدعه على حاله ، ومن قال : عَطَاوِيٌّ قال : ماوِيٌّ يجعل الواو مكان الميمزة ، وشاوِيٌّ بقوئى هذا .

وأما الإضافة إلى امرئى فلي القياس ، قول : امرئى وتقديرها : امرئى لأنه ليس من بنات الحرفين ، وليس الألف ههنا يموص ، فهو كالانطلاق اسم رجل .

وإن أضفت إلى امرأية فكذلك ، قول : امرئى ، لأنك كأنك تضيف إلى امرئى ، فلاضافة في ذا كلاضافة إلى استغاثية إذا قلت : استغاثى . وقد قالوا : مرئى تقديرها : مرعى^(٣) في امرئى القيس ، [وهو شاذ] .

(١) كذا وردت « كما » الأخيرة غير مسبوقة بواو . وقال السيرافى تعليقا : يعنى أنك تقول لائى . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التأنيث تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثانى وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض في هذا والنسبة إليه .

(٢) ١ : « يستدل » .

(٣) تقديرها مرعى ، ساقط من ط .

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فآؤه من بنات الحرفين
وذلك عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدِيٌّ وَزِنِيٌّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافة
٨٥ إلى أصله ، لبعدها من ياءِ الإضافة ، لأنها لو ظهرت لم يكزماها ما يلزم اللام
لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا قول : عِدَوِيٌّ فَتُلْحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف ، بذلك على
ذلك التصغير . ألا ترى أنك تقول : وعِدَّةٌ فتردّ الفاء ، ولا ينبغي أن تُلْحِقَ
الاسم زائدةً ، فجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك
في التحقير ، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها ، وقد ردّوا في التثنية والجمع بالتاء ^(١)
بعض ما ذهبت لآمانته ، كما ردّوا في الإضافة ، فلم ردّوا في الإضافة الفاء
لجاء بعضه مردوداً في الجميع بالتاء ^(٢) فهذا دليل على أن الإضافة لا تقوى حيث
لم يردّوا بعضه في الجميع بالتاء .

فإن قلت : أضعّ الفاء في آخر الحرف لم يمز ، ولو جاز ذا لجاز أن تضع الواو
والياء إذا كانت لا ما في أول الكلمة إذا صغرت . ألا تراهم جاءوا بكلّ
شيء من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا نعلم ^(٣) أحداً
يوثق بطله قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْءٍ : وشَوِيٌّ ، لم تُسْكِنِ العين كما لم تُسْكِنِ اللام
إذا قال : دَمَوِيٌّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِيٍّ ،
وإنما ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في غيره حين جعلتها اسماً يُشَبِّهُ الأسماء ، لأنك

(١) ط : « في الجميع بالتاء والتثنية » .

(٢) ب : « في الجمع » ، وفي ط : « بالتاءات » .

(٣) أ : « أعلم » .

جملت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . وإنما شِئٌ وَعِدَةٌ فِعْلَةٌ ،
لو كان شيءٌ من هذه الأسماء فِعْلَةً لم يَحذفوا الواو ، كما لم يَحذفوا في الرَّجْبَةِ
وَالْوَبَةِ وَالْوَحْدَةِ وَأَشْبَاهِهَا . وسرى بيان ذلك في بابِه إن شاء الله .

فإنما ألغوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على التينات وحذفوا الفاء ،
وذلك نحو عِدَةٍ وأصلها وَعِدَةٌ ، وشِئَةٍ وأصلها وشِئٌ ، فحذفوا الواو وطرحوا
كسرتها على العين . وكذلك أخواتها^(١) .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم وَلِي آخرُهُ ياءَين

مدغمةً . إحداها في الأخرى

وذلك نحو أُسَيْدٍ ، وَحَمِيرٍ ، وَلُبَيْدٍ ، فإذا أضفتَ إلى شيءٍ من هذا
تركْتَ الياء الساكنة وحذفتَ المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السيراني ما ملخصه : يعنى أن عدم الرد فيها كان لامة حرفا صحيحا . وأما
إذا كانت ياء فيجب الرد نحو : وشوى في شية ، وأصله وشية ، أُلقيت كسرة الواو
على ما بعدها وحذفت ، لأن الفعل قد اعتل بحذف الواو ، فردوا الةلة في المصدر
من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تَعَل كالوثبة والوجبة ، فلما نسبنا إلى شية
حذفت الاء للنسبة فبقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة
حرف ، فكان أولى لذلك أن يرد ماذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحتنا الشين
كما قلنا في عم وشج : عموى وشجوى . وكان الأخفش يرد الكلمة إلى أصلها فيقول
في النسبة وشي ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمى وظبية : ظبى . وقول سيبويه أولى .
ويعد كلمة وأخواتها ، في كل من ا ، ب زيادة هي من تعليقات أبى الحسن الأخفش
أفحمت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس إسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في عدة وأردت
أن تبني الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فلأنما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ،
إذ كان أصله فَحَل . ودم إنما ردوا ما ذهب منه بلجهد الحرف . وقد يجوز أن لا يرد
في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لا بد منه ،
لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .

في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتوارت الكسرات التي في الياء والبدال استعملوه ، حذفوا ، وكان حذف التحرك هو الذي يحفظه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرفٌ عليها مع تقارب الياءات والكسرين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكراهيتهم هذه التحركات . فلم يكونوا ليفترّوا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقل في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدِيٌّ وَحُمَيْرِيٌّ وَبُسَيْدِيٌّ . وكذلك قول العرب .

وكذلك سَيْدٌ وَمَيْتٌ ونحوهما ؛ لأنها ياءان مدعّمة إحداها في الأخرى ، يليها آخرُ الاسم . وهم ممّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة ^(١) . فإذا ٨٦
أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء مخلوقاً من نحو سَيْدٌ وَمَيْتٌ : هَيْنٌ وَمَيْتٌ ، وَلَيْنٌ وَطَيْبٌ وَطَيٌّ ، فإذا أضفت لم يكن إلّا الحذف ، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة . قول : سَيْدِيٌّ وَطَيْبِيٌّ [إذا أضفت إلى طَيْبٍ] . ولا أراهم ^(٢) قالوا طَائِيٌّ إلّا فراراً من طَيْبِيٍّ وكان القياس طَيْبِيٌّ وتقديرها طَيْبِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَيْنَةٍ : زَيْنَاتِيٌّ . وإذا أضفت إلى مُهَيْمٍ قلت : مُهَيْمِيٌّ ^(٣) لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقول : مُهَيْمِيٌّ ، فلم يكونوا ليجمعوا على

(١) ما يعمده إلى كلمة الإضافة ؛ التالية ساقط من ١ .

(٢) ١ : « ولا تراهم » .

(٣) السرياني : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مُهَيْمٌ ، والنسبة إلى مهم توجب حذف الياء فيقال : مُهَيْمِيٌّ ، كما قلنا في حُمَيْرٍ حُمَيْرِيٌّ ، فيصير ذلك إخلالاً به .

الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حَقَرُوا عَيَضَمُوا لم يحذفوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا إلى أن يحذفوا حرفاً آخر حتى يصير إلى مثال التحقير ، فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذف الياء . وستره مبيّن في بابه إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء تميم ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة ، فكان أحب إليهم مما ذكرت لك ، وخفّ عليهم تركها لسكونها ، قول : مُهَيِّمِيٌ فلا تحذف منها شيئاً ، وهو تفسير مَقَرَّم .

هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية^(١)

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذفَ الزائدين الواو والنون ، والألف والنون ، والياء والنون^(٢) ؛ لأنه لا يكون في الاسم زمان ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب^(٣) ، ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنها زائدة ما ولا تثبتان إلا ما . وذلك قولك رَجُلِيٌّ وَمُسْلِمِيٌّ .

ومن قال من العرب : هذه قِنَسَرُونَ ، ورأيتُ قِنَسِرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورأيتُ يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ وَقِنَسَرِيٌّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هذه يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ كما قول : غَسْلِيٌّ ، وَسُرْنَحِيٌّ سُرْنَحِيٌّ . فأما قِنَسَرُونَ ونحوها فكانهم ألحقوا الزائدين قِنَسَرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرفَ الإعراب ، كما ضلوا ذلك في الجمع .

(١) ١ : « الزائدتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ماقطة من ط تاجية في ١ . والكلمتان ساقطتان من ب .

(٣) ط : « إعراب » .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع

وذلك مُسَلِّمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ وَمَحْمَا . فَلِذَا سَمِيتَ شَيْئًا بِهَذَا النِّحْوِمْ أَضَفْتَ
إِلَيْهِ قُلْتَ : مُسَلِّمِيٌّ وَتَمَرِيٌّ ، وَتَحَذَفُ كَا حَذَفَ الْمَاءُ ، وَصَارَتْ كَالْمَاءِ
فِي الْإِضَافَةِ كَمَا صَارَتْ فِي الْمَعْرِفَةِ حِينَ قُلْتَ : رَأَيْتُ مُسَلِّمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ قَبْلُ .
وَلَا يَكُونُ أَنْ تُصَرِّفَ التَّاءَ بِالنِّصْبِ فِي هَذَا لِلْوَضْعِ .

ومثل ذلك قول العرب في أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعِيٌّ ، لَا يَقُولُ أَحَدٌ إِلَّا ذَاكَ .
وقول في عَانَاتٍ : عَانِيٌّ ، أُجْرِيَتْ مَجْرَى الْمَاءِ ، لِأَنَّهَا لَحِقَتْ بِجَمْعِ مُؤَنَّثٍ ^(١) ،
كَالْحَقَّتِ الْمَاءُ الْوَاحِدَ لِلتَّائِيثِ ، فَكَذَلِكَ لَحِقَتْهُ لِلْجَمْعِ . وَمَعَ هَذَا أَنَّهَا حُذِفَتْ ^(٢) ٨٧
كَاحْذَفَتْ وَأَوُّ مُسَلِّمِينَ فِي الْإِضَافَةِ ، كَمَا شَبَّهَوهَا بِهَا فِي الْإِعْرَابِ . وَقَوْلُ
فِي الْإِضَافَةِ ^(٣) إِلَى مُحَيٍّ : مُحَيِّيٌّ ، وَإِنْ شئتَ قُلْتَ : مُحَيٍّ ^(٤) :

(١) ب : « يجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة فقط » .

(٤) بعده في أ : « وقال أبو عمر الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموي
وأُمِييٌّ ، نظير الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » .. الخ .
ونقل السيرافي هذا النص أيضا . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهميم ،
لأنه أتى بمحْيٍ لأن قبل آخره ياء مشددة مكسورة كاسيد ، فهو من ذلك الباب . وكان
المبرد يقول في هذا : إن محْيٍ أجود من مُحَيٍّ ، لأننا نحذف الياء الأخيرة لاجتماع
الساكنين ووقوعها خامسة . كتنحو ما يحذف من مراحم وما أشبهه فيبقى مُحَيٌّ ،
فالذي يقول مُحَيٍّ يحذف إحدى ياءي مُحَيٍّ فيختل ، فكما أوجب سيبويه في مهميم
أن لا يحذف الأخير لئلا يلزم حذف آخر ، فكذلك لا يختار ما يلزم فيه حذفان ، وهو
مَحَيٍّ .

هذا باب الإضافة إلى الاسمين

الذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجُعلَا اسما واحدا

كان الخليل يقول : تُلْقِي الآخِرَ منهما كما تُلْقِي الماءَ من حَمْرَةٍ وَطَلْحَةٍ ؛
لأنَّ طَلْحَةَ بمنزلة حَضْرَمَوْتَ . وقد بينّا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف .

فمن ذلك ^(١) خَسَةَ عَشَرَ وَمَعْدِيكَرَبَ في قول من لم يُضِفْ . فإذا
أضفت قلت : مَعْدِي وَخَمْسِي . فهكذا سبيل هذا الباب . وصار بمنزلة المضاف
في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضمَّ أحدهما إلى الآخر . وليس بزيادة
في الأول كما أن المضاف إليه ليس بزيادة في الأول المضاف ^(٢) .

ويجىء من الأشياء التي هي من شيئين جُعلَا اسما واحدا ما لا يكون على
مثاله الواحد ، نحو : أَيْدِي سَبَا ^(٣) ، لأنه ^(٤) ثمانية أحرف ، ولم يجىء اسم واحد
عدته ثمانية أحرف . ونحو : شَعَرَ بَعْرَ ، ولم يكن اسم واحد توات فيه ولا يعدته
من المتحرّكات ما في هذا ، كما أنه قد يجىء في المضاف والمضاف إليه ما لا
يكون على مثاله الواحد ، نحو : صاحب جعفر ، وقدم عمر ، ونحو هذا مما لا يكون
الواحد على مثاله . فمن كلام العرب أن يحملوا الشيء كالشيء إذا أشبهه في بعض
المواضع . وقالوا : حَضَرِي كما قالوا : عَبْدَرِي ، وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف .

وسألتُه عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشر ، قال : تَنْوِي في قول من
قال : بَنَوِي في ابن ، وإن شئت قلت : اثنِي في اثنَيْنِ ، كما قلت : ابْنِي ؛ وتَحذف

(١) ط : « من ذلك » .

(٢) ا : « بزيادة المضاف » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) ا فقط : « لأنهما » .

عَشَرَ كَمَا تَحذفُ نونَ عِشْرِينَ ، قَشْبَةً^(١) عَشَرَ بالنون كما شَبِهَتْ عَشَرَ
 في خَمْسَةِ عَشَرَ بِالهاءِ^(٢) . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ التّي للعدد^(٣) فلا تُضاف ولا يُضاف
 إليها .

هذا باب الإضافة إلى المضاف من الاسماء

اعلم أنه لا بدّ من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة
 يُجرى في كلامهم على ضربين . فنه ما يُحذف منه الاسم الآخر ، ومنه ما يُحذف
 منه الأوّل .

وإنما لزم الحذفُ أحد الاسمين لأنهما اسمان قد عمل أحدهما في الآخر ،
 وإنما تريد أن تضيف إلى الاسم الأوّل ، وذلك المعنى تريد . فإذا لم تحذف الآخر
 صار الأوّل مضافاً إلى مضاف إليه ؛ لأنّه لا يكون هو والآخر اسماً واحداً ،
 ولا تصل إلى ذلك كما لا تصل^(٤) إلى أن تقول : أبو عمرَين ، وأنت تريد
 أن تثني الأوّل . وقد يجوز : أبو عمرَين إذا لم ترد أن تثني الأب وأردت أن
 تجعله أبا عمرَين اثنين . فالإضافة تُقرّر الاسم .

فإنما ما يُحذف منه الأوّل ، فنحو : ابن كُرَاع ، وابن الزُّبَيْر ، تقول :
 زُبَيْرِيٌّ وكُرَاعِيٌّ ، تجعل ياهي الإضافة في الاسم الذي صار به الأوّل معرفة .
 فهو^(٥) أَيْبُنٌ وأشهرٌ إذ كان به صار معرفة .

ولا يخرج الأوّل من أن يكون المضافون إليه . ومن ثمّ قالوا

(١) ا ، ب : « قشبة » .

(٢) أي حين حذفها في النسب .

(٣) ط : « للعد » .

(٤) ا ، ب : « يصل » في هذا الموضع وسابقه .

(٥) ا : « وهو » . ب : « هي » .

٨٨ في أَبِي مُسْلِمٍ : مُسْلِمٌ ، لِأَنَّهُمْ جَمَلُوهُ مَعْرِفَةً بِالْآخِرِ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِأَبْنِ كُرَاعٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ غَالِبًا حَتَّى يَصِيرَ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَكَمَا صَارَ ابْنُ كُرَاعٍ غَالِبًا .

وَأَبُو فَلَانٍ عِنْدَ الْعَرَبِ كَابْنِ فَلَانٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي أَبِي بَكْرٍ بِنِ كِلَابٍ : بَكْرِيٌّ ، كَمَا قَالُوا فِي ابْنِ دَعْلَجٍ : دَعْلَجِيٌّ ، فَوَقَعَتِ الْكُنْيَةُ عِنْدَهُمْ مَوْقِعَ ابْنِ فَلَانٍ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَجْرَى فِي كَلَامِهِمْ ، وَذَلِكَ يَمْنُونُ ، وَصَارَ الْآخِرُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ كَانَ عِلْمًا مُفْرَدًا .

وَأَمَّا مَا يُحَذَفُ مِنْهُ الْآخِرُ فَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي لَا يَعْرِفَ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ مَعْرِفَةٌ كَمَا صَارَ مَعْرِفَةٌ بِزَيْدٍ ، وَصَارَ الْأَوَّلُ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ كَانَ عِلْمًا مُفْرَدًا ؛ لِأَنَّ الْجُرُورَ لَمْ يَصِيرِ الْأَسْمُ الْأَوَّلُ بِهِ مَعْرِفَةً ؛ لِأَنَّهُ لَوْ جُعِلَتِ الْمَفْرُودَةُ اسْمًا صَارَ بِهِ مَعْرِفَةٌ كَمَا يَصِيرُ مَعْرِفَةً إِذَا سَمِّيَتْهُ بِالْمُضَافِ . فَمِنْ ذَلِكَ : عَبْدُ الْقَيْسِ ، وَامْرَأُ الْقَيْسِ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ عَلَامَاتُ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، فَإِذَا أَضْفَتِ قُلْتُ : عَبْدِيٌّ وَامْرَأِيٌّ ، وَمَرَّتِيٌّ ، فَكَذَلِكَ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ فِي عَبْدٍ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ فَقَالَ : أَمَّا الْقِيَاسُ فَكَأَنَّ ذَكَرْتُ لَكَ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا مَنَافِيٌّ مَخَافَةُ الْإِتْيَاسِ ، وَلَوْ قُلْتُ ذَلِكَ بِمَا جُعِلَ اسْمًا مِنْ شَيْئَيْنِ جَازَ ؛ لِكِرَاهِيَةِ الْإِتْيَاسِ .

وَقَدْ يَجْعَلُونَ لِلنَّسَبِ فِي الْإِضَافَةِ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ جَعْفَرٍ ، وَيَجْعَلُونَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ، وَلَا يُخْرِجُونَهُ مِنْ حُرُوفِهِمَا لِيَعْرِفَ ، كَمَا قَالُوا سَيْطَرٌ ، فَجَعَلُوا فِيهِ حُرُوفَ السَّيْطِ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا . وَسَتَرَى بَيَانَ ذَلِكَ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَمِنْ ذَلِكَ : عَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ . وَلَيْسَ هَذَا بِالْقِيَاسِ ، إِلَّا تَمَّا قَالُوا هَذَا كَمَا

قالوا : علوي وزباني^(١) . فذا ليس بقياس كما أنَّ علوي ومحو علوي ليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضفت إلى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة عبد القيس وخمسة عشر ، حيث لزمه الحذف كما لزمها ، وذلك قولك في تأبط شراً تأبطي^(٢) . وبذلك على ذلك أنَّ من العرب من يفرد فيقول : يا تأبط أقبل ، فيجعل الأول مفرداً . فكذاك تُفرد في الإضافة .

وكذلك حينئذٍ وإتماً ولولاً وأشبه ذلك ، تجعل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية .

وسمعنا من العرب من يقول : كوني ، حيث أضافوا إلى كنت ، وأخرج الواو حيث حرك النون^(٣) .

(١) وذلك في النسبة إلى «عالية» ، و«زبيبة» . وانظر ما سبق في ص ٣٣٥ .
(٢) السراي : إن قال قائل : لم أضافوا إلى الجملة ، والجملة لا يدخلها تنبيه ولا جمع ولا إعراب ، ولا تنضاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع ، فكيف خصت النسبة بذلك ؟ قيل له : إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه . ألا ترى أن البصري غير البصرة ، والكوفي غير الكوفة ، والثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجزوء والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله ، فلما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة .

(٣) أى أظهرها بعد اختفائها . لذهاب العلة : وهى سكون النون . وبعده في ا ، ب :
« وقال أبو عمر : يقول قوم كتنى في الإضافة إلى كنت » . قلت : ويدل له قول الشاعر أنشد في اللسان (كون ، عجن) :

وشر الرجال الكتنى وعاجن

وما أنا كتنى ولا أنا عاجن

وشر خصال المرء كنت وعاجن

وقوله : فأصبحت كتنياً وأصبحت عاجناً

هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً^(١) فإنك توقع الإضافة على واحد.
الذي كثر عليه ؛ ليُفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به
إلا الجميع^(٢). فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل: قبلي وقبلي للمرأة.
ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بنوياً ، وقالوا في الرباب : ربي
وإنما الرباب جماعٌ وواحدُهُ ربةٌ ، فنسب إلى الواحد وهو كالطوائف .
وقال يونس : إنما هي ربةٌ وربابٌ ، كقولك : جفرةٌ وجِفارٌ ، وعلبةٌ
وعِلابٌ . والربةُ : الفرقة من الناس .

وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت : مسجدي ، ولو أضفت إلى الجمع
قلت : مجي كما تقول : ربي . وإن أضفت إلى عرفاء قلت : عريفي .
فكذلك ذا وأشباهه . وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب .
وزعم الخليل أن نحو ذلك^(٣) ، قولهم في السامعة : مسمي ، والمهالبة
مُهَكِّي ، لأنَّ المهالبة والمسامعة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحد^(٤) .

وتقول في الإضافة إلى نفرٍ نفرِي ، ورَهْطٍ رَهْطِي ، لأنَّ نفرَ بمنزلة حجرٍ
لم يكسر له واحد وإن كان فيه معنى الجميع^(٥) . ولو قلت : رجلي في الإضافة
إلى نفرٍ قلت في الإضافة إلى الجمع : واحدِي ، وليس يقال هذا .

(١) كلمة « أبداً » ساقطة من ١ . وفي ط : « إلى جميع أبداً »

(٢) ط : « الجمع » .

(٣) ١ : أن ذلك .

(٤) بعده في ب فقط : « وقال أبو عبيدة : قد قالوا في الإضافة إلى العبلات ،

وهي حمى من قريش : على . أوقع الإضافة إلى الواحد . »

(٥) فقط : « الجمع » .

وتقول في الإضافة إلى أناس : إنسانى وأناسى^(١) ، لأنه لم يكسر له إنسان. وهو أجود القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسنى ؛ لأنه لا واحد له^(٢) . فصار بمنزلة نقر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نسوى ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجمع كسر له واحد .

ولو أضفت إلى أنفار لقلت : نفري ، كما قلت في الأنباط : نبطى .
وإن أضفت إلى عباديد قلت : عباديدى ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحد يكون على فَعْلُولٍ أَوْ فَعْلِيلٍ أَوْ فَعْلَالٍ ؛ فإذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تعلم ؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب^(٣) .

وتقول في الأعراب : أعرابى ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى^(٤) .
ألا ترى أنك تقول : العربُ فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقويه .

وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحد اسماً لشيء واحد تركته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في أنمار : أنمارى ؛ لأن أنماراً اسم رجل ، وقالوا في كلاب : كلابى .

ولو سميت رجلاً ضربات لقلت : ضربى ، لا تغير المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد^(٥) .

(١) ١ : « إلى أناس إنسانى » . وفى ط : « إلى أناس أناسى » .

(٢) يعنى بأجود القولين « أناسى » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تتكلم به العرب » .

(٤) السيرافى : يعنى أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ، والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافى : يريد أن الرجل الذى اسمه ضربات لا يرد إلى الواحد ، لأنه =

وسأله عن قولهم : مَمَانِيٌّ قَالَ : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .
ومن ثمَّ قالت بنو سَمْدٍ في الأبناء : أَبْنَاوِيٌّ ، كأنَّهم جعلوه اسم الحَيِّ ،
والحَيِّ كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع للوثث على المذكور .
وسرى ذلك إن شاء الله .

وقالوا في الصَّبَابِ إِذَا كَانَ ^(١) ، اسم رجل : ضِبَابِيٌّ ، وَفِي مَعَاوِرِ :
مَعَاوِرِيٌّ . وهو فيما يزعمون مَعَاوِرُ بْنُ مَرْءٍ ، أخو تميم بن مَرْءٍ .
وقالوا في الْأَنْصَارِ : أَنْصَارِيٌّ .

هذا باب ما يصير إذا كان علماً

في الإضافة كلِّ غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علماً

على غير طريقة ما هو على بناءه

فمن ذلك قولهم في الطَّوِيلِ الْجُمَّةُ : جُمَانِيٌّ ، وفي الطَّوِيلِ اللَّحْيَةُ : اللَّحْيَانِيٌّ ،
وفي اللَّغِظِ الرَّقَبَةُ : الرَّقَبَانِيٌّ . فإن سَمِيَتْ ^(٢) ، بِرَقَبَةٍ أَوْجُمَةٌ أَوْ لَحْيَةٍ قُلْتُ :
رَقَبِيٌّ وَلَحْيِيٌّ وَجُمِّيٌّ وَلِحْوِيٌّ ، وذلك لِأَنَّ المعنى ^(٣) ، قد تحوَّلَ ، إِنَّمَا
أُردت حيث قلت : جُمَانِيٌّ الطَّوِيلَ الْجُمَّةَ ، وحيث قلت : اللَّحْيَانِيٌّ الطَّوِيلَ
اللَّحْيَةَ ، فلما لم تَمُنْ ذلك أَجرى مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى .
ومن ذلك أيضاً قولهم في الْقَدِيمِ السَّنُّ : دُهْرِيٌّ ، فَإِذَا جَعَلْتُ ^(٤) ،
الدَّهْرَ اسم رجل قلت : دَهْرِيٌّ .

= جمع سمي به واحد ، فلا يراعى به واحد ذلك الجمع بل يضاف إلى لفظه ، وإذا
أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والتاء ، والراء مفتوحة ، فنسبتنا إليه .

(١) ا : و إِذْ كَانَ .

(٢) ا : و فَإِنْ سَمِيَتْ ، ب : و وَإِنْ سَمِيَتْ .

(٣) ط : و أَنَّ المعنى .

(٤) ا : و فَإِنْ جَعَلْتُ .

وكذلك ثَقِيفٌ إذا حوَّله من هذا الموضع قلت تَقَفِيٌّ . وقد يَتَنَا ذلك ٩٠
فِيَا مَضَى .

هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة
وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوِله ، أو ذا شيء .

أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون « فَمَالاً » ، وذلك
قولك لصاحب الثياب : ثَوَابٌ ، ولصاحب العلاج : عَوَاجٌ ، ولصاحب الجمال التى
يُنْقَلُ عليها : جَمَالٌ ، ولصاحب الحُرِّ التى يَفْعَلُ عليها : حَمَارٌ ، ولذى يعالج
الصرف : صِرَافٌ . وَذَا أَكْثَرُ من أن يُحْصَى . وربما ألحقوا ياءى الإضافة
كما قالوا : البَتَّى ، أضافوه إلى البَتْوَةِ ، فأوقعوا الإضافة على واحد ،
وقالوا : البَتَّات .

وأما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون « فاعلاً »
وذلك قولك لذى الدرع : دَارِعٌ ، ولذى النبل : نَابِلٌ ، ولذى الثَّشَابِ : ثَاشِبٌ ،
ولذى الثَّعَرِ : ثَامِرٌ ، ولذى اللبن : لَابِنٌ .
قال الحُطَيْثَةُ (١) :

ففررتنى وزعت أنك لابنٌ بالصيف تَامِرٌ (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمقتضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ وابن يعيش ٦ : ١٣
والأشمونى ٤ : ٤٠٠ واللسان (لبن ٢٥٧) .

(٢) ويروى : « أغررتنى » ، و « وغررتنى » . وقبله :

هلا غضبت لرجل جا رك إذ تنبذه حضاجر

يقوله لزررقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه حتى انتقل عنهم وهجأهم .
والشاهد فى : « لابن » و « تَامِر » فى نسبتها إلى اللبن والتمر ، ولم يحرج على فعل .
وقيل إنما هو جار على فعله ، يقال : لينت القوم وتمرتهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .

وقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعت : لَبَانٌ ، وَتَمَارٌ ، وَنَبَالٌ .
وليس في كل شيء من هذا قيلَ هنا . ألا ترى أَنَّكَ لا تقول لصاحب
الْبُرِّ : بَرَارٌ ، ولا لصاحب الناقة : فَكَّاهٌ ، ولا لصاحب الشَّعِير : شَعَارٌ ،
ولا لصاحب الدَّقِيق : دَقَّاقٌ .

وقول : مكانٌ آهِلٌ ، أى : ذو أهلٍ . وقال ذوالرِّمَّةُ (١) :

• إِلَى عَطَنِ رَحْبِ الْبَهَامَةِ آهِلٍ (٢) •

وقالوا لصاحب الفَرَس : فَارِسٌ .

وقال الخليل : إِنَّمَا قَالُوا : عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَلِيسٌ عَلَى ذَا ، أى :
ذاتُ رِضًا وَذو كَيْفِةٍ وَطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَدَى النَّعْلِ .
وقال الشاعر (٣) :

• كَلِّفْنِي لَهْمٌ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ (٤) •

أى : لَهْمٌ ذِى نَصَبٍ .

وقالوا : بَقَالٌ لصاحب الْبَقْلِ ، شَبَّهَهُ بِالْأَوَّلِ (٥) ، حيث كانت الإضافة ؛
لأنَّهم يَشَبَّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَإِنْ خَالَفَهُ . ٩١

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صلوا ، ولم يرد في اللسان (بوا ، أهل) .

(٢) العطن : مبرك الإبل عند الماء . والمباعة : المترل ، من باء بيوء ، إذا رجع .
والشاهد : « أهل » أنه بمعنى ذى أهل . وليس جارياً على فعل ، ولو جرى عليه
لقيل : مأهول .

(٣) ١ : « وقال النابتة » ب : « وقال » فقط . وهو للنابتة الديباني ، وقد سبق
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

• وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطْلَى الْكُوكَبِ •

(٤) الشاهد فيه هنا : أن « ناصب » بمعنى ذى نصب .

(٥) أى بصاحب الصنعة ، والمراد به هنا المالك . وفي اللسان : « والبغال : صاحب
البغال ، حكاهما سيويو وعمارة بن عقيل » .

وقالوا لذى السيف : سَيْفٌ ، ولجميع : سَيْفَةٌ . وقال امرؤ القيس ^(١) :
 وليس بذى رُمْحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ وليس بذى سَيْفٍ وليس بنبالٍ ^(٢)
 يريد : وليس بذى نَبَلٍ . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فِعْلٌ .
 وهنا قول الخليل .

هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامِثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامِرٌ ، يوصف
 به المؤنث وهو مذكرٌ . فإنَّما الحائضُ وأشباهه في كلامهم على أنَّه صفةٌ
 شيء ، والشيء مذكرٌ ، فكأنَّهم قالوا : هنا شيءٌ حائضٌ ، ثمَّ وصفوا به
 المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا : رجلٌ نكحةٌ . فزعم الخليل
 أنَّهم إذا قالوا حائضٌ فإنَّه لم يُخرِجه على الفعل ^(٣) ، كما أنه حين قال : ذارعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن عيش ٦ : ١٤ والمقتضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد المعنى
 ١١٧ والمعنى ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشمونى ٢ : ٢٠٠ .

(٢) يصف رجلاً بلغه أنه توعده ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب
 فأبالي وعيله .

والشاهد فيه : « نبال » و « بناؤه على فَعَّال » والمستعمل في هذا نابل أى ذو نبل ،
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : بقَّال وسيَّاف .

(٣) السيراقى : مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يجر
 على الفعل ، وإنما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل
 لا بد من تأنيته إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هند ذهبت ، وموعظة جاءتك .
 ولزوم التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب ، كقولك : هند تذهب ، وموعظة تجيئك .
 وإنما صار في المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفاً في اللفظ لأنه عدول عن
 ياء إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فثقل : موعظة جاءتك
 فإِذَا يسقط حرف ويخف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولاً على الفعل لزم الفرق بين
 المؤنث والمذكر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوط علامة التأنيث من مثل
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكر والمؤنث ، فلما
 كانت هذه الأشياء مخصوصاً بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .

لم يُخْرِجْهُ عَلَى فَعْلٍ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : دِرْهَمِي^(١) . فَإِنَّمَا أَرَادَ ذَاتُ حَيْضٍ وَلَمْ يَحِمْ .
عَلَى الْفَعْلِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ^(٢) : مُرْضِعٌ ، إِذَا أَرَادَ ذَاتُ رَضَاعٍ وَلَمْ يُجْرَها عَلَى
أَرْضَتْ ، وَلَا تُرْضِعُ . فَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ قَالَ : مُرْضِعَةٌ . وَقَوْلُهُ : هِيَ حَائِضَةٌ
غَدًا لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَجْرَيْتَهَا عَلَى الْفَعْلِ ، عَلَى هِيَ تَحِيضُ غَدًا .
هَذَا وَجْهٌ مَا لَمْ يُجْرَ عَلَى فَعْلِهِ فَيَا زَعَمُ الْخَلِيلُ ، مِمَّا ذَكَّرْنَا فِي هَذَا الْبَابِ .
وَزَعَمُ الْخَلِيلُ أَنَّ فَعُولًا ، وَمِفْعَلًا ، وَمَوْفَعًا ، وَمَوْفُولًا ، وَإِنَّمَا وَقَعَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى
أَنَّهُ مَذْكُورٌ . وَزَعَمُ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَوْلِي^(٣) ،
وَضَرْبِي^(٤) . وَيُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : رَجُلٌ عَمِلَ وَطَعِمَ وَلَيْسَ ، فَمَعْنَى ذَا
كَمَعْنَى قَوْلٍ وَمَقُولٍ فِي الْمُبَالَغَةِ ، إِلَّا أَنَّ الْهَاءَ تَدْخُلُهُ ، يَقُولُ : تَدْخُلُ فِي
فَعْلٍ فِي التَّائِيثِ .

وَقَالُوا : نَهَرٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ نَهَارِي^(٥) فَيَجْعَلُونَهُ^(٦) ، بِمَنْزِلَةِ عَمِلَ ، وَفِيهِ
ذَلِكَ اللَّحْفُ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٧) :

لَسْتُ بِلَيْلِي وَلَكِنِّي نَهَرٌ لَا أُدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ^(٨)

(١) ط : و قوله .

(٢) ط : و يجعلونه .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٢٤٩ والمخصص ٩ : ٥١ والمقرب

٨٢ والعيني ٤ : ٥٤١ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشموقي ٤ : ٢٠١ والاسان (ليل ١٣٠

نهر ٩٧) .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع سرى الليل . والإدلاج : سير الليل كله .

وانشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .

قَوْلُهُ : نَهَرٌ فِي نَهَارٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَمَلًا كَقَوْلِهِ : عَمِلَ ؛ لِأَنَّ فِي عَمِلٍ ٩٢
مِنَ اللَّغَةِ مَا فِي نَهَرٍ ، وَقَوْلُهُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَوْلِي .

وَقَالُوا : رَجُلٌ حَرِحَ وَرَجُلٌ سَتِهَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَرِيٌّ وَاسْتَقِيٌّ .
وَسَأَلَتْهُ عَنْ قَوْلِهِ : مَوْتٌ مَائِتٌ ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،
قَالَ : إِنَّمَا يَرِيدُونَ الْمُبَالَغَةَ وَالْإِجَادَةَ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : هُمُ نَاصِبٌ ،
وَعِيشَةٌ رَاضِيَةٌ فِي كُلِّ هَذَا .

فَهَذَا وَجْهٌ مَا كَانَ مِنَ الْقَمَلِ وَلَمْ يُجَزَّ عَلَى فَطِهِ ، وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ : يَمْتَنِعُ
مِنَ الْمَاءِ فِي التَّأْنِيثِ فِي قَمُولٍ وَقَدْ جَاءَتْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ . وَقَالَ : مِفْعَالٌ
وَمِفْعِيلٌ قُلٌّ مَا جَاءَتْ الْمَاءُ فِيهِ ، وَمِفْعَلٌ قَدْ جَاءَتْ الْمَاءُ فِيهِ كَثِيرًا نَحْوُ
مِطْعَيْنٍ وَمِدْعَسٍ ، وَيُقَالُ : مِصْكٌ وَمِصْكَةٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

هَذَا بَابُ التَّثْنِيَةِ

اعْلَمْ أَنَّ التَّثْنِيَةَ تَكُونُ فِي الرَّفْعِ بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ ، وَفِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ بِالْيَاءِ
وَالنُّونِ ، وَيَكُونُ الْحَرْفُ الَّذِي تَلِيهِ ^(١) ، الْيَاءُ وَالْأَلْفُ مَفْتُوحًا .

أَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مَفْتُوحًا وَلَا مَمْدُودًا فَلِإِنَّكَ لَا تَزِيدُهُ فِي التَّثْنِيَةِ عَلَى
أَنْ تَفْتَحَ آخِرَهُ كَمَا تَفْتَحُهُ فِي الصَّلَةِ إِذَا نَسَبْتَ فِي الْوَاحِدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
رَجُلَانِ ، وَتَمْرَتَانِ ، وَدُلُورَانِ ، وَعِدْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبَيْتَانِ ، وَأَخْتَانِ
وَسِفَانِ ، وَعُرْيَانَانِ ، وَبَعْطَشَانَانِ ، وَفَرْقَدَانِ ، وَصَحْمَحْمَحَانِ ، وَعَنْكَبُوتَانِ ،
وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَنَحْوُهَا .

وَقَوْلُ فِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ وَمَرَرْتُ بِعَنْكَبُوتَيْنِ ؛
تَجْرِيهِ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ا ، ب : وَيَلِيهِ ، بِالْيَاءِ .

هذا باب تشنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف
اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل ؛
وليست بزيادة كزيادة ألف حُبلى .

فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التشنية ؛ لأنك
إذا حرّكت فلا بد من ياء أو واو ؛ فالذى من الأصل أولى ^(١) .

وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت [الياء] .

فأما « ما كان من بنات الواو » فنقل قفّا ؛ لأنه من قفوت الرجل ، تقول :
قفوان ، وعصّا عصوان ؛ لأنّ في عصّا ما في قفّا . تقول : عصوت ولا تُميل
ألفها ، وليس تىء من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف . ورجا رجوان ،
لأنّه من بنات الواو ، يدلّك على ذلك قول العرب : رجبا فلا يبيّلون الألف ،
وكذلك الرضا تقول : رضوان ، لأنّ الرضا من الواو ، يدلّك على ذلك رمضو
والرضوان . وأما رمضى فبمنزلة مَسْنِيّة . والسنا بمنزلة القفّا ، تقول : سنوان
وكذلك ما ذكرت لك وأشباهه ^(٢) ، وإذا علت أنّه من بنات الواو وكانت
الإمالة تجوز في الألف أظهرت الواو ، لأنّها ألف مكان الواو ، فإذا ذهبت
الألف قالى الألف بدلّ منها أولى . يدلّك على ذلك أنهم يقولون :

(١) السيرافى : وإنما وجب تحريكه لأنّا إذا أدخلنا ألف التشنية اجتمع ما كانا :
الألف التى فى الاسم ، وألف التشنية . فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب
أن نقول فى تشيته عصا ورحا : عصان ورحان ، وكان يلزم إذا أضفنا أن تصقط
التون للإضافة ، فيقال : أعجبتنى عصاك ورحاك ، وإنما يريد تشين ، فبطل إسقاط
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف ، فبطلت الألف ياء أو واوا .
(٢) ١ : « فكنلك » بدل « وكذلك » . وبعد هذا فيها فقط : « وقال أبو عمر :
مَسْنِيّة : هى الأرض المسقية » .

غَزَا فَيُحِيلُونَ الْأَلْفَ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : غَزَوْا ، وَقَالُوا : الْكِبَاثُ قَالُوا :
الْكِبَوَانِ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

٩٣ وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْمَشَا الَّذِي فِي الْعَيْنِ فَقَالَ : عَشَوَانٍ ، لِأَنَّهُ
مِنَ الْوَاوِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ يُلْزِمُونَ بَعْضَ مَا يَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ انْتِصَابَ
الْأَلْفِ وَلَا يُمِيزُونَ الْإِمَالَةَ تَخْفِيفًا لِلْوَاوِ .

وَأَمَّا اللَّتَّى فَمِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، قَالُوا : فِتْيَانٌ وَفَتِيَّةٌ ، وَأَمَّا الْفُتُوَّةُ
وَالْتُدُوَّةُ فَأَيُّمَا جَاءَتْ فِيهَا الْوَاوُ لُصْمَةٌ مَقْبِلُهَا ، مِثْلَ لَقَضُوا الرَّجُلُ
مِنْ قَصَبَةٍ ، وَمَوْقِنٌ ، فَجَمَلُوا الْيَاءَ تَابَةً .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا مِخْطَأً ثُمَّ ثَنَيْتَ لَقُلْتَ : خَطَرَانٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ خَطَرَتْ^(١) .
وَلَوْ جَمَعْتَ عَلَى اسْمَا ثُمَّ ثَنَيْتَ لَقُلْتَ : عَلَوَانٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ عَلَوْتُ ،
وَلِأَنَّ أَلْفَهَا لَازِمَةٌ لِلانْتِصَابِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : عَلَى زَيْدٍ دَرَمٌ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاهِ فِي جَمِيعِ ذَا ، لِأَنَّهُ يَحْرُكُ ، أَلَا تَرَامُ قَالُوا : قَنَوَاتٌ
وَأَدَوَاتٌ ، وَقَطَوَاتٌ .

وَأَمَّا « مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » فَوَحْيٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَقُولُ
إِلَّا رَحَى وَرَحِيَانٍ ، وَالْعَمَى كَذَلِكَ ، قَوْلٌ : عَمَى وَعَمِيَانٍ وَعُمَى ،
وَقَوْلٌ : عُيَانٌ ، وَالْهُدَى هُدْيَانٍ ، لِأَنَّكَ قَوْلٌ : هَدَيْتُ ، وَلِأَنَّكَ قَدْ تُمِيلُ
الْأَلْفَ فِي هُدَى . فَهَذَا سَبِيلٌ مَا كَانَ مِنَ الْمَقْصُودِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاهِ .

فَأَمَّا رَبَا فَرَبَوَانِ ؛ لِأَنَّكَ قَوْلٌ : رَبَوْتُ .

(١) ا ، ب : وبخطا ، وخطوان ، وخطوت ، بالطاء المهملة ، وكلاهما
صحيح . وخطا بالمعجمة بمعنى أكثر .

فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فِعْلٌ تَثَبَّتْ^(١) فيه الواو ، ولا له اسمٌ تَثَبَّتْ فيه الواو ، وألزمته أَلْفُهُ الانتصاب ، فهو من بنات الواو ؛ لأنه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة ، وإنما يكون ذلك في بنات الواو ، وذلك نحو لَدَى ، وإِلَى ؛ وما أشبههما .
وإنما تكون الثنية فيها إذا صارنا اسمين ؛ وكذلك الجميع بالتاء^(٢) .

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فِعْلٌ تَثَبَّتْ^(٣) فيه الياء ، ولا اسم تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في أَلْفِهِ ؛ فالياء أولى به في الثنية ؛ إلا أن تكون العرب قد نَتَتْ فَبَيَّنْ لك تَفْيِثُهُم من أَيّْ البابين هو ، كما استبان لك بقولهم : فَنَوَاتٍ وَقَطَوَاتٍ ، أن القَنَاءَ والقَطَاءَ من الواو . وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء أن الياء أغلب على الواو حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واواً .

وسترى ذلك في أَفْعَلٍ ؛ وفي ثنية ما كان على أربعة أحرف . فلما

(١) ا : «ثبتت» . وفي ب : «ثبتت فيه الواو» ، مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة «الواو» التالية .

(٢) ا : «فكذلك» ، وفي ب : «الجمع» بدل «الجميع» . وقال السيرافي : أَيْ فقول في تثنية لدَوَانٍ وإِلَوَانٍ ، لأن أَلْفَهُمَا ألزمت الانتصاب ؛ يعني أنه لا يمال . ولو سميت بجي أو بلي ثم ثبت جعلته بالياء لأنها ممالان ، فقلت : مَيَانٍ وِبِلْيَانٍ لأنها ممالان ، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً ، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة . وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على العبرة التي ذكرنا . وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشي وما أشبه ذلك . ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنية انكبا : كبوان . وقد حكوا هم أيضاً عن الكسائي أنه سمع العرب تقول في حمى : حموان ، وفي رضا : رضوان . فهذا القياس .

(٣) ا : «ثبتت» ، ب : «ثبتت» .

لَمْ يَسْتَنْ كَانِ الْأَقْوَى أَوَّلَى حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ . وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ بِغَيْرِهِ ؛
لَأَنَّ الْيَاءَ أَقْوَى وَأَكْثَرُ .

وَكَذَلِكَ نَحْوُ مَتْنِي إِذَا صَارَتْ اسْمًا وَكَلِمَى ، وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ .

هَذَا بَابُ تَشْنِيعِ مَا كَانَ مَنْقُوصًا وَكَانَ عِدَّةُ حُرُوفِهِ
أَرْبَعَةً أَحْرَفَ فَزَائِدًا إِنْ كَانَتْ أَلْفُهُ بَدَلًا مِنَ الْحَرْفِ
الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، أَوْ كَانَ زَائِدًا غَيْرَ بَدَلِ

أَمَّا مَا كَانَتْ الْأَلْفُ فِيهِ بَدَلًا مِنْ حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَنَحْوُ
أَعَشَى ^(١) ، وَمَمَزَى وَمَلَمَى ، وَمُمْتَزَى ، وَمَرَمَى وَبَجَرَمَى ، تَشْنِيعُ مَا كَانَ
مِنْ ذَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ كَتَشْنِيعِ مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ أَعَشَى
وَنَحْوَهُ لَوْ كَانَ فِعْلًا لَتَحَوَّلَ إِلَى الْيَاءِ .

فَلَمَّا صَارَ لَوْ كَانَ فِعْلًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ ^(٢) ، صَارَ هَذَا النَّحْوُ
مِنْ الْأَسْمَاءِ مَتَحَوَّلًا إِلَى الْيَاءِ ، وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ وَهُوَ مِنْ
بَنَاتِ الْيَاءِ . وَكَذَلِكَ مَمَزَى ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مَفْعَلْتُ لَمْ
يَكُنْ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ ، لِأَنَّهُمَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ كَالْأَعَشَى ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ كَالْأَلْفِ
وَكُلُّمَا أَزَادَ الْحَرْفَ كَانَ مِنَ الْوَاوِ أَبَدًا .

وَأَمَّا مُمْتَزَى فَتَكُونُ تَشْنِيعُهُ بِالْيَاءِ ، كَمَا أَنَّ فِعْلَهُ مَتَحَوَّلٌ إِلَى الْيَاءِ ^(٣)

(١) افقط : « أَعَى » .

(٢) بعده في ١ : « تحوّل إلى الياء » وهو تكرار لما سيأتى .

(٣) السرياني : أى لأننا لو صرّفنا منه فعلا انقلب الواء ياء ضرورة في بعض
تصاريفه . نقول في الثلاثي : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يُغزى =

وذلك أعشيانٍ ومِغزَيانٍ ، ومُغْتَرَيانٍ .

وكذلك^(١) ، جُمعَ ذا بالتاء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثلَ التثنية .

وأما ما كانت ألْفُه زائدةً فنحو : حُبْلٍ ، ومِغزَى ، ودِفْلَى ، وذِفْرَى ، لا تكون تثنيته إلَّا بالياء ، لأنَّكَ لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلَّا من الياء كَسَلَفَيْتُهُ ، وذلك قولك^(٢) : حُبْلَيانٍ ، ومِغزَيانٍ ، ودِفْلَيانٍ ، وذِفْرَيانٍ . وكذلك جمعُها بالتاء .

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع

وبالنون والياء في الجر والنصب

اعلم أنَّكَ تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها^(٣) ، وإنما حذفْتَ لأنَّه لا يلتقي ساكنان ، ولم يحرِّكْرا كراهية الياءين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة ، وإنَّما كرهوا ذا كرهوا في الإضافة إلى حَصَى حَصَى . وإنَّ جَعْتَ قَنًا اسم رجل قلت : قَنَوْنَ ، حذفْتَ كراهية الواوين مع الضمة وتوالى الحركات .

— وغازى يُغازى ، لأنَّكَ إذا قلت : أغزى فهو أفعَل ، وإذا قلت : غازى فهو فاعل . ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره ، فإذا جعلناه واوًا قلنا : يغزو في المستقبل ، ويغازو ، فإذا وقعت عليه وقعت على واو ساكنة قبلها كسرة ، فوجب قلبها ياء .

(١) ب : « جميع » .

(٢) ا : « وكذلك » فقط .

(٣) ط : « التي كانت قبل على حالها » ، ب : « التي كانت على حالها » ، وأثبت

ما في ا .

وأما ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالي
حركتين لازماً ، فلما كان معتلاً كرهوا أن يحركوه على ما يستقلون
إذ كان التحريك مستقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْنَ ، وهؤلاء
مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيتُ حَبْطَيْنِ ؛ وهؤلاء حَبْطَوْنَ ؛ ورأيتُ قَفَيْنَ ؛
وهؤلاء قَفَوْنَ .

هذا باب تشنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشنية والجمع بالواو والنون
في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب^(١) ؛ بمنزلة ما كان آخره
غير معتل من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَانِ^(٢) ؛ فهذا
الأَجُودُ الأكثر .

فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادةً جاءت علامةً للتأنيث
فإنك إذا ثنيته أبدت واواً كما تفعل ذلك في قولك : خُنْفَسَاوِيٌّ ؛
وكذلك إذا جمعته بالياء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وَحِرْبَاوَانٍ ، شبهوا
ونحوهما بمجرأ ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما
كان آخر حمراء زائداً ، وحيث مدت كما مدت حمراء .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وَغِطَاوَانٍ ، وفي رِداءٍ رِداوَانٍ ، فجعلوا ما كان
آخِرُهُ لَآ من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءَ ، لأنه في المد مثله

(١) ط : وفي النصب والجر .

(٢) فقط : كِسَاءَانٍ وَرِداوَانٍ .

وفى الإبدال ، وهو منصرف كما انصرف ، فلما كان حاله كحال عِلْبَاءٍ إِلَّا أَنْ
آخِرُهُ بَدَلٌ مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَحْوِ الْحَرْفِ تَبِيعَ عِلْبَاءٌ كَمَا تَبِيعَ عَلَيْهِ حَمْرَاءٌ ،
وكانت الواو أخف عليهم حيث وجد لها شَبَهٌ مِنَ الْمُهْمَزَةِ . وَعِلْبَاوَانٍ أَكْثَرُ
مِنْ قَوْلِكَ كِسَاوَانٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، لَشَبَهِهَا بِحَمْرَاءَ . ٩٥

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : عَقَلَهُ بِنَائِيْنِ وَهِنَائِيْنِ ^(١) ، لَمْ لَمْ يَهْمَزُوا ؟
فَقَالَ : تَرَكُوا ذَلِكَ حَيْثُ لَمْ يُفْرَدِ الْوَاحِدُ ثُمَّ يَبْنُو عَلَيْهِ ^(٢) ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ
السَّوَادِ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا جَمْعٌ كَالْعَطَاءِ وَالْعَبَاءِ يَجِيءُ عَلَيْهِ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ .
وَالَّذِينَ قَالُوا : عَبَاءٌ جَاءُوا بِهِ عَلَى التَّبَاءِ . وَإِذَا قُلْتَ : عَبَايَةُ فُلَيْسَ عَلَى التَّبَاءِ .
وَمِنْ ثُمَّ زَعَمَ قَالُوا مِذْرَوَانِ ^(٣) ، فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، فَشَبَّهُوا بِذَا حَيْثُ
لَمْ يُفْرَدِ وَاحِدُهُ . وَقَالُوا : لَكَ نَقَاوَةٌ وَنَقَاوَةٌ . وَإِنَّمَا صَارَتْ وَأَوَّالُهَا لَيْسَتْ آخِرَ
الْكَلِمَةِ . وَقَالُوا لِوَاحِدِهِ : نِقْوَةٌ ، لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ ^(٤) .

هَذَا بَابٌ لَا تَجُوزُ فِيهِ التَّنْثِيَةُ وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ
وَذَلِكَ نَحْوُ : عِشْرِينَ ، وَثَلَاثِينَ ، وَالْأَمْنَيْنِ . لَوْ تَمَيَّتَ رَجُلًا مُسْلِمِينَ قُلْتَ :

(١) الثَّانِيَانِ : حَبِلٌ وَلَحْدٌ يَشُدُّ بِأَحَدٍ طَرَفَيْهِ بِدِ الْبَعْرِ ، وَبِالْآخِرِ الْآخَرَى ، جَاءَ
بِلَفْظِ الْمُنْثَى وَلَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ . وَكَذَلِكَ الْهَنَائِيَانِ .

(٢) أَقْطَعُ : يَبْنُو عَلَيْهِ .

(٣) زَعَمَ ، أَيْ الْخَلِيلُ . وَفِي كُلِّ مِنْ أ ، ب : « وَمِنْ ثُمَّ زَعَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ » .
وَقَالَ السِّيرَاقِيُّ : وَقَدْ جَاءَ حَرْفٌ نَادِرٌ فِي هَذَا الْبَابِ . قَالُوا : مِذْرَوَانِ لَطَرَفِي الْاِكْتِنَيْنِ ،
وَكَانَ الْقِيَاسُ مِذْرَيَانِ : لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْوَاحِدِ مِذْرَى ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَمْعِلُوا الْوَاحِدَ مُفْرَدًا
فِيَجِبُ قَلْبُ آخِرِهِ يَاءٌ ، وَجَعَلُوا حَرْفَ التَّنْثِيَةِ فِيهِ كَالْتَأْنِيثِ الَّذِي يُلْحَقُ آخِرَ الْأَسْمِ
فِيُغَيِّرُ حَكْمَهُ . نَقُولُ : شَقَاءٌ ، وَعِظَاءٌ ، وَصَلَاءٌ ، لَا يَجُوزُ غَيْرُ الْمِزْزِ ... ثُمَّ قَالُوا : شَقَاوَةٌ
وَعِظَايَةٌ ، لِأَنَّهُ لَا اتِّصَالَ بِهِ حَرْفُ التَّأْنِيثِ وَلَمْ يَقَعْ الْإِعْرَابُ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَارَتَا
كَأَنَّهُمَا فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ . وَمِثْلُ مِذْرَوَيْنِ قَوْلُهُمْ : عَقَلَهُ بِنَائِيْنِ ، لِأَنَّزَمَتِ التَّنْثِيَةُ جَعَلَ بِمِثْرَةٍ
عِظَايَةً ، وَلَمْ تَقْلِبْ الْيَاءَ الَّتِي بَعْدَ الْأَلْفِ هَمْزَةً . فَاعْرِفْ ذَلِكَ .

(٤) أ : « كَانَ الْوَاوِ » .

هَذَا مُسْلِمُونَ ، أَوْ سَمِيَتْهُ بَرَجَلَيْنِ قُلْتُ : هَذَا رَجُلَانِ ، لَمْ تَنْهَ أَبَدًا وَلَمْ تَجْمَعِ
 كَمَا وَصَفْتُ لَكَ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ
 وَلَا جَرَانِ^(١) وَلَكِنَّكَ تَقُولُ : كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاسْمُهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَكُلُّهُمْ رَجُلَانِ ،
 وَاسْمُهُمْ رَجُلَانِ . وَلَا يَحْسُنُ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الَّذِي وَصَفْتُ لَكَ وَأَشْبَاهُهُ .

وَإِنَّمَا امْتَنَعُوا أَنْ يَنْتَوَا عِشْرِينَ حِينَ لَمْ يَحِزُوا عِشْرُونَ ، وَاسْتَفَنُوا عَنْهَا
 بِأَرْبَعِينَ . وَلَوْ قُلْتُ ذَا قُلْتُ مَائَتَانِ ، وَالْفَائِئَانِ ، وَائِثْنَانِ . وَهَذَا لَا يَكُونُ .
 وَهُوَ خَطَأٌ لَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ .

وَإِنَّمَا أَوقَعْتُ الْعَرَبُ الْاِثْنَيْنِ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : الْيَوْمُ يَوْمَانِ
 وَالْيَوْمُ خَمْسَةٌ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ . وَالَّذِينَ جَاءُوا بِهَا فَقَالُوا : أَنَّنَا ؛ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَا عَلَى
 حَدِّ الْاِثْنَيْنِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : الْيَوْمُ الْاِثْنُ . وَقَدْ بَلَفْنَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْيَوْمُ
 الثُّلَاثِي . فَهَكَذَا الْاِثْنَانِ كَمَا وَصَفْنَا ، وَلَكِنَّهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّلَاثَةِ^(٢) وَالْأَرْبَعَةِ
 اسْمًا غَالِبًا ، فَلَا تَجُوزُ ثَنِيَّتُهُ .

وَأَمَّا مُقْبَلَاتٌ فَتَجُوزُ فِيهَا الثَّنِيَّةُ^(٣) إِذَا صَارَتْ اسْمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ
 فِيهِ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ وَلَا جَرَانِ^(٤) فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ هَاءٌ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ
 بِالنَّاءِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتَانِ^(٥) وَفِي تَمَرَاتٍ اسْمَ رَجُلٍ :
 تَمَرَاتَانِ . فَإِذَا جَمَعْتَ بِالنَّاءِ قُلْتُ : تَمَرَاتٌ ، تَحْذَفُ وَنَجِيءٌ بَتَاءً أُخْرَى كَمَا تَقْعَلُ
 ذَلِكَ بِالنَّاءِ إِذَا قُلْتَ : تَمْرَةٌ وَتَمَرَاتٌ .

(١) هَذَا مَا فِي ١ ، وَفِي ط : « رَفْعَانِ وَجَرَانِ وَنَصْبَانِ » ، وَفِي ب : « رَفْعَانِ وَلَا جَرَانِ
 وَلَا نَصْبَانِ » .

(٢) لثَلَاثَةٍ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَيُقَالُ بِضَمِّهِ أَيْضًا ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

(٣) ط : « فَتَجُوزُ فِيهَا الثَّنِيَّةُ » . ١ : « فَتَجُوزُ فِيهِ الثَّنِيَّةُ » .

(٤) ١ : « وَلَا جَرَانِ وَلَا نَصْبَانِ » .

(٥) ط : « أَذْرِعَاتَانِ » .

هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التانيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً طَلْحَةً أو امرأَةً أو سَلَةً أو جَبَلَةً ،
ثم أردت أن تجمع جمعه بالياء ، كما كنت جامعته قبل أن يكون اسماً لرجل
أو امرأَةٍ على الأصل . ألا ترام وصفوا المذكّر بالثؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رَبْمَةٌ
وجمعوها بالياء : قالوا رَبَعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ ولم
يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلَحِينَ . فهذا يُجْمَع على الأصل لا يتغير عن ذلك ، كما أنه إذا
صار وصفاً للمذكّر لم تذهب الهاء .

٩٦ فَأَمَّا حُبْلَى فَلَوْ سَمِيتَ بِهَا رَجُلًا أَوْ حَمْرًا أَوْ خُنْفَسًا لَمْ تَجْمَعْهُ بِالْيَاءِ ،
وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها^(١) . وذلك قولك
حُبْلَيَاتٌ ، وَحُبَارِيَاتٌ ، وَخُنْفَسَاوَاتٌ . فَلَمَّا صَارَتْ تَدْخُلُ فَلَا تَحْذَفُ شَيْئًا
أَشْبَهَتْ هَذِهِ عِنْدَهُمْ أَرْضَاتٌ وَدُرِيَهَمَاتٌ . فَأَنْتَ لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِأَرْضٍ
لَقُلْتَ : أَرْضُونَ وَلَمْ تَقُلْ : أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا حَرْفٌ تَانِيثٌ يُحْذَفُ ،
فغلب على حُبْلَى التذكير حيث صارت الألف لا تُحْذَفُ ، وصارت بمنزلة ألف
حَبْنَطَى الَّتِي لَا تَجِيءُ لِلتَانِيثِ . أَلَا تَرَامُ قَالُوا : زَكْرِيَّاوُونَ فِيمَنْ مَدَّةٌ ، وَقَالُوا
زَكْرِيَّوُونَ فِيمَنْ قَصَرٌ .

واعلم أنك لا تقول في حُبْلَى وَعِيسَى وَمُوسَى إِلَّا حُبْلَوْنَ وَعِيسَوْنَ
وَمُوسَوْنَ ، وَعِيسُونَ وَمُوسُونَ خَطَأً . وَلَوْ كُنْتَ لَا تَحْذَفُ ذَا لثلاث يلتقي
ساكنان^(٢) ، وَكُنْتَ إِنَّمَا تَحْذَفُهَا وَأَنْتَ كَأَنَّكَ تَجْمَعُ حُبْلٌ وَمُوسٌ لَحَذَفُهَا
فِي الْيَاءِ ، هَلَّتْ : حُبَارَاتٌ [وَحُبَالَاتٌ] وَشُكَاعَاتٌ ، وَهِيَ نَبْتٌ . وَإِذَا جُمِعَتْ

(١) ا : هـ ولا تحذفها .

(٢) ط : هـ هذا لثلاث يجمع ساكنان .

وَرَقَاءُ اسم رجل بالواو والنون والياء والنون جثت بالواو ولم تهمز ، كما فعلت ذلك في التثنية والجمع بالتاء قلت : وَرَقَاوُونَ .

وسمعتُ من العرب من يقول : مَا أَكْثَرَ الْهَيْبَرَاتِ ، يريد جمع الهَيْبَرَةِ ، واطَّرَحُوا هَيْبَرِينَ كراهيةً أَنْ يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا عِلَامَةَ فِيهِ .

هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء^(١)

اعلم أَنَّكَ إِذَا جُمِعَ اسم رجل فَأُنتَ بالخيار : إِنْ شِئْتَ أَخْلَقْتَهُ الْوَائِ والنون في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب ، وَإِنْ شِئْتَ كَثَرْتَهُ لِلْجَمْعِ عَلَى حَدِّ مَا تَكْثُرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ لِلْجَمْعِ .

وإِذَا جُمِعَ اسم امرأة فَأُنتَ بالخيار إِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُ بِالتَّاءِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَثَرْتَهُ عَلَى حَدِّ مَا تَكْثُرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ لِلْجَمْعِ .

فإِنْ كَانَ آخِرُ الاسمِ هَاءَ التَّأْنِيثِ لرجلٍ أَوْ امرأةً ، لَمْ تَدْخُلْهُ الْوَائِ والنون ، وَلَا تَلْحَقْهُ فِي الْجَمْعِ إِلَّا التَّاءُ . وَإِنْ شِئْتَ كَثَرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَمِنْ ذَلِكَ إِذَا سَمِيتَ رجلاً بَزَيْدٍ أَوْ عَمْرٍو أَوْ بَكْرٍ ، كُنْتَ بالخيار إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : زَيْدُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَزْيَادٌ ، كَمَا قُلْتَ : أَيَّامٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ الزُّبُودُ ؛ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الصَّمْرُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الصُّمُورُ وَالْأَعْمُرُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُهَا مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْمِثْرَةِ . وَكَذَلِكَ بِكُورٍ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ رُؤْبَةُ^(٢) ، فِيمَا لَحِقَتْهُ الْوَائِ والنون في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب :

(١) ١ ، ب : والنساء والرجال .

(٢) ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ . وانظر المختضب ٢ : ٢٢٣ .

• أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِيْنَ ^(١) •

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل ^(٢) .

وإن سميت به بِبَشِيرٍ أَوْ بُرْدٍ أَوْ حَجَرٍ فَكَذَلِكَ ، إن شئت ألحقت فيه ٩٧ ما ألحقت في بَكْرٍ وَعَمْرٍو ، وإن شئت كسرت قلت : أَبْرَادٌ وَأَبْشَارٌ وَأَحْجَارٌ . وقال الشاعر ، فيما كُتِرَ واحده ، وهو زيد الخليل ^(٣) :

أَلَا أَبْلِغِ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ ^(٤)
وقال الشاعر ^(٥) :

رَأَيْتُ سُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ^(٦)
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق ^(٧) :

وَشَيْدٌ لِي زُرَّارَةٌ بِلَذِخَاتٍ وَعَمْرٌو الْخَيْرُ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ ^(٨)

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ١ ، ب : «يونس والخليل» .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : «وقيس بن خالد» . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفة . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فوق القبيلة ، كما القبيلة فوق الحى .

وسعد بن مالك رهط طرفة نفسه .

والشاهد فيه : جمع «سعد» على «سعود» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم .

(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفيع وطول . والباذخ : العالى للرفع . عني به المجذ . وزرارة هو

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بنى دارم أيضا عمرو بن عدس ، وابنه

عمرو بن عمرو بن عدس فارس بنى تميم . فخر بهما لأنهما من قومه .

والشاهد فيه : جمع عمرو على «عمور» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم ،

أى عمرو بن .

وقال : « فأين الجنادِبُ ^(١) » لنفري يسئى كل واحدٍ منهم جُنْدِيها .
وقال الشاعر ^(٢) :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَمْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّانِ قَدْ صَارُوا كِمَابًا ^(٣)
وَإِذَا سَمِيتَ امْرَأَةً بِدَعْدٍ فَجَمَعْتَ بَالِئًا قُلْتُ : دَعْدَاتٌ ، فَتَقُلْتُ كَمَا
تَقُلْتُ أَرَضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الْقَمْلَ بَالِئًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِكَ الْقَمْلَةَ مِنَ
الْأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرَضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا جَمَعْتَ جُمْلَةً عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قُلْتُ : جُمْلَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
كَسَّرْتَهَا كَمَا كَسَّرْتَ عَمْرًا قُلْتُ : أَدْعُدْ . وَإِنْ سَمِيتَ بَهْنَدًا أَوْ جُمْلَةً فَجَمَعْتَ
بَالِئًا قُلْتُ : جُمْلَاتٌ تَقُلْتُ فِي قَوْلٍ مِنْ تَقُلُّ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فِيمَنْ تَقُلُّ
فِي الْكِسْرِ قَالَ : كِسْرَاتٌ - وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسْرَاتٌ - وَإِنْ شِئْتَ
كَسَّرْتَ كَمَا كَسَّرْتَ بُرْدًا وَيَشْرَا تَقُلْتُ : أَهْنَادٌ وَأَجَالٌ .

وَإِنْ سَمِيتَ امْرَأَةً بِقَدَمٍ فَجَمَعْتَ بَالِئًا قُلْتُ : قَدَمَاتٌ كَمَا تَقُولُ ٩٨
هِنْدَاتٌ وَجُمْلَاتٌ ، تُسَكَّنُ وَتَحْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَ
كَمَا كَسَّرْتَ حَبْرًا .

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد .

(٢) المفضليات ٣٥٨ واللسان (كعب ٢١٥) .

(٣) وكذا ورد في اللسان . وهو ملق من بيتين هما : كما في المفضليات :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَمْبٍ فَأَوْدَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُ ارْتَابًا

فَأَمْسَى كَمْبُهَا كَمْبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّانِ قَدْ دَعَيْتُ كَمَابًا

رَأْب : لَأَمْ وَأَصْلَحَ . وَكَمْبٌ هُوَ ابْنُ رَيْمَةَ بْنِ عَامِرٍ . وَالشَّانُ : الْبَغْضُ . صَارُوا

كَمَابًا ، أَيْ فِرْقًا مُخْتَلَفَةً الْأَهْوَاءِ ، كُلُّ فِرْقَةٍ تَزْعُمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ كَعْبٍ عَلَى كَمَابٍ .

قال الشاعر فيما كسر للجمع ، وهو جرير ^(١) :

أَخَالَدَ قَدْ عَلِقَتْكَ بِمَدِّ هَنْدٍ فَشَيْبَتِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ ^(٢)

وقالوا : الْهُنُودُ كَمَا قَالُوا : الْجُنُودُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْأَهْنَادُ كَمَا
تَقُولُ : الْأَجْنَادُ .

وَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا بِأَحْمَرَ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَحْمَرُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ
كَسَرْتَهُ قُلْتَ : الْأَحَامِرُ ^(٣) ، وَلَا تَقُولُ : الْخُسْرُ لَأَنَّهُ الْآنَ اسْمٌ وَلَيْسَ
بَصْفَةٍ ، كَمَا تَجْمَعُ ^(٤) الْأَرَانِبَ وَالْأَرَامِلَ ، كَمَا قُلْتَ : أَذَاهِمُ حِينَ تَكَلَّمْتَ
بِالْأَذْمِ كَمَا يَكَلَّمُ بِالْأَسْمَاءِ ^(٥) ، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ : الْأَبَاطِحُ .

وَإِنْ سَمِيتَ امْرَأَةً بِأَحْمَرَ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَحْمَرَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
كَسَرْتَهُ كَمَا تَكْسِرُ الْأَسْمَاءَ قُلْتَ : الْأَحَامِيرُ . وَكَذَلِكَ كَسَرْتَ الْعَرَبُ هَذِهِ
الْصِّفَاتِ حِينَ صَارَتْ أَسْمَاءً ، قَالُوا : الْأَجَارِبُ ، وَالْأَشَاعِرُ . وَالْأَجَارِبُ بَنُو
أَجْرَبَ ؛ وَهُوَ جَمْعُ أَجْرَبَ .

وَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا بِوَرَقَاءَ فَلَمْ تَجْمَعْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَكَسَرْتَهُ ، فَعَلْتَ بِهِ

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣

والمصنف ٢ : ٣١٤ واللسان (هند ٤٥٠)

(٢) خالد : تَرْخِيمُ خَالِدَةَ . وَالْخَوَالِدُ : جَمْعُ خَالِدَةٍ ، وَكَذَلِكَ الْهُنُودُ : جَمْعُ هَنْدٍ .
وَهُمَا مَوْضِعُ الشَّاهِدِ . وَالْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ جَمْعُ التَّصْحِيحِ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثِقِ .

(٣) السِّيرَانِي : وَكَلَامُ هَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ لَمْ يَكُنْ جَائِزًا فِي أَحْمَرَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ ؛ لِأَنَّ
أَحْمَرَ وَبَابُهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ أَحْمَرُونَ وَلَا أَحْمَرٌ إِذَا كَانَ صِفَةً ، وَإِنَّمَا يَجْمَعُ عَلَى حَمَرٍ .
وَنَظَرُهُ بِيضٌ وَشَهَبٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . فَإِنْ سَمِيتَ بِهِ فَحَكْمُ الْاسْمِ الَّذِي عَلَى أَفْعَلٍ يَخَالِفُ
حَكْمَ الصِّفَةِ الَّتِي عَلَى أَفْعَلٍ ، وَالْاسْمُ جَمْعُهُ أَفْعَالٌ مِثْلُ الْأَرَانِبِ وَالْأَبَاطِحِ وَالْأَرَامِلِ
وَالْأَبَاهِرِ .

(٤) ١ : يَجْمَعُ .

(٥) ط : وَتَكَلَّمُوا بِالْأَسْمَاءِ .

ما ضلّت بالصفاء إذا جمعت؛ وذلك قولك : صلافٍ ، وخفراء ، وخبارٍ ،
وصحراء وصحارٍ . فوردناه تحوّل اسماً^(١) كهذه الأشياء ؛ فإن كسرتها كسرتها
هكذا . وكذلك إن سميت بها امرأة فلم تجمع بالهاء .

وإن سميت رجلاً بمُسْلِمٍ فأردت أن تكسر ولا تجمع بالواو والنون
قلت : مسالمٌ ، لأنه اسم مثل مُطْرِفٍ .

وإن سميت به بخالٍ فأردت أن تكسر للجميع قلت : خوالٍ ؛ لأنه صار
اسماً بمنزلة القادم والآخر ، ولما قول : القوام والأخير . والأناشيء
وغيرهم فيذا سواه . ألا تراءم قالوا : غلامٌ ، ثم قالوا : غلمانٌ كما قالوا : غريبانٌ ،
وقالوا : صبيانٌ كما قالوا : قضبانٌ ، وقد قالوا : قوارسٌ في الصفة فهذا أجدر أن
يكون . والدليل على ذلك أنك لو أردت أن تجمع قوماً على خالٍ وحاتمٍ كما
قلت : الناذرة والمهالبة قلت : الحواتم والغوالد .

ولو سميت رجلاً بقصة فلم تجمع بالهاء قلت : القصاص ، وقلت : قصصاتٌ إذا
جمعت بالهاء .

ولو سميت رجلاً أو امرأة ببغلةٍ ، ثم جمعت بالهاء لتقلت كما قلت نمرّة
لأنها صارت اسماً . وقد قالوا : العبلات فتقلوا حيث صارت اسماً ، وهم حيٌّ
من قريش .

ولو سميت رجلاً أو امرأة بسنةٍ لكنت بالغيار ، إن شئت قلت : سنواتٌ
وإن شئت قلت : سنونٌ ، لا تمدّو جمعهم إتاها قبل ذلك ، لأنها ثم اسمٌ غير
وصف كما هي ههنا اسمٌ غير وصف . فهذا اسمٌ قد كُفيت جمعه .

(١) اقط : « يحول اسماً » .

ولو سَمِيَتْ نُبَّةً لَمْ تَجَاوِزْ أَيْضًا جَمْعَهُمْ إِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ تُبَاتٌ وَتُبُونَ .

ولو سَمِيَتْ شَيْئًا أَوْ ظَنِيَّةً لَمْ تَجَاوِزْ شَيْئًا وَظُنَاتٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ لَمْ يَجْمَعْهُ الْعَرَبُ إِلَّا هَكَذَا . فَلَا تَجَاوِزُ^(١) ذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ ؛ لِأَنَّهُ تَمَّ اسْمٌ كَمَا أَنَّهُ هَهُنَا اسْمٌ . فَكَذَلِكَ فَحَسْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى بِأَبْنٍ فَقَالَ : إِنْ جَمَعْتَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ : بَنُونَ كَمَا قُلْتَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ شُنْتَ كَثُرَتْ قُلْتَ : أَبْنَاءُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ امْرَأَةٍ تَسْمَى بِأُمٍّ ، فَجَمَعْتُهَا بِالتَّاءِ وَقَالَ : أُمَمَاتٌ ، وَأُمَمَاتٌ فِي لُفَةٍ مِنْ قَالَ : أُمَمَاتٌ ، لَا يَجَاوِزُ ذَلِكَ^(٢) ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَبٍ تَمَّ تَمِيَّتُهُ قُلْتَ : أَبْوَانٍ لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ .

وَلِذَا سَمَيْتَ رَجُلًا بِاسْمٍ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِأَبْنٍ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْذِفُ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ كَانَ فِي ابْنٍ أَنْ لَا تَحْذِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ ، كَمَا لَمْ تَحْذِفْهُ فِي الثَّنِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، فَحَرَكُوا الْبَاءَ وَحَذَفُوا الْأَلْفَ كَسَبِينَ وَهَنِينَ^(٣) .

وَلَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِالْمِرْيَةِ قُلْتَ : أَمْرَهُونَ . وَإِنْ شُنْتَ كَثُرَتْ كَمَا كَثُرَتْ ابْنًا وَاسْنًا وَأَشْبَاهَهُ .

وَلَوْ سَمَيْتَ بَشَاءً لَمْ تَجْمَعْ بِالتَّاءِ ، وَلَمْ تَقُلْ إِلَّا : شِيَاءٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ قَدْ جَمَعَتْهُ الْعَرَبُ فَلَمْ يَجْمَعْهُ بِالتَّاءِ^(٤) .

(١) ا : « فَلَا تَجَاوِزُ » . ب : « فَلَا تَجَاوِزُونَ » .

(٢) ط : « وَلَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ » .

(٣) السِّيرَاقِي : « وَإِنْ سَمَيْتَ بِهِ رَجُلًا قُلْتَ : أَمُونَ ، وَإِنْ كَسَرْتَهُ قُلْتَ : آمَامُ .

(٤) ا : « كَسَبِينَ وَهَنِينَ » .

(٥) السِّيرَاقِي : « جَمَعَتْهُ الْعَرَبُ مَكْسُرًا عَلَى شَيْءٍ ، وَلَمْ يَجْمَعُوهُ جَمْعَ الْمَلَامَةِ . بَلْ =

ولوسميت رجلاً بضرب لقت : ضَرْبُونَ وضُرُوبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عَمْرٍو ، وهم قد يجمعون للمصادر فيقولون : أمراضٌ وأَشْفَالٌ وعُقُولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يُجمع بتكسير .

وإن سميت^(١) رُبَّةً ، في لغة من خفف قال : رُبَّةٌ رَجُلٌ خَفَفَ ، ثم جمعت قلت : رِبَاتٌ وَرِبُونَ في لغة من قال : سِتُونٌ . ولا يجوز ظِبُونٌ في ظَبَّةٍ ؛ لأنه اسمٌ جُمع ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كَسَرُوا رُبَّةً وامراً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء .

وأما عِدَّةٌ فلا يجمعها إلا أعداءٌ . لأنه ليس شيء مثل عِدَّةٍ كثر للجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُونٌ إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُونٌ .

ولوسميت رجلاً شَفَّةً أو أمةً ثم كسرت قلت : آمٌ في الثلاثة إلى المشرة ، وأما في الكثير فإملاء ، وقلت في شَفَّةٍ : شِفَاهُ .

ولوسميت امرأة^(٢) بشَفَّةٍ أو أمةٍ قلت : آمٍ ، وشِفَاهُ وإملاء ، ولا تقل : شَفَاتٌ ولا أماتٌ ، لأنهن أسماء قد جُمعن ، ولم يفعل بهن هذا . ولا تقل إلا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هنا ؛ لأنها أسماء

= لا يحتمل ذلك ، لأننا إذا حذفنا الماء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فقولوا شاء أو شوى ، لأنهما جمعان للشاة ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يجران بجرى الواحد ، فإذا سمينا به احتجنا أن نكسر على ما يوجب القف ، ويرد الحرف الذاهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : ولوسميته .

(٢) ا ، ب : رجلاً .

كسرتها العرب، وهي في سميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلة هنا^(١).
وقال بعض العرب: أمة وإموان، كما قالوا: أخ وإخوان، قال الشاعر، وهو
القتال الكلابي^(٢):

أما الإماء فلا يدعونني ولداً إذا ترامي بنو الإموان بالمار^(٣)
ولو سميت رجلاً بيرة ثم كسرت^(٤) قلت: برى مثل ظلم، كما فعلوا به
ذلك قبل القسمة، لأنه قياس.

وإذا جاء شيء مثل بيرة لم تجمع العرب، ثم قسيت ألحقت التاء والواو
والنون؛ لأن الأكثر مما فيه هاء التانيث من الأسماء التي على حرفين جمع
بالتاء والواو والنون، ولم يكسر على الأصل.

وإذا سميت رجلاً أو امرأة بشيء كان وصفاً، ثم أردت أن تكسره
كسرتة على حذف تكسيرك إيائه لو كان اسماً على القياس. فإن^(٥) كان اسماً
قد كسرتة العرب لم تجاوز ذلك. وذلك أن لو سميت^(٦) رجلاً بسعيد
أو شريف، جمعت كما تجمع القليل من الأسماء التي لم تكن صفة قط قلت:

(١) ط : «هنا» .

(٢) ديوانه ٥٤ وأما ابن انشجري ٥٣:٢ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ والاسان
(أما ٤٧) .

(٣) يقول : أنا ابن حرة ، فإذا ترامي بنو الإماء بالعار لم أعد فيهم ، ولالحقني
من التعبير بين ما لحقهم .

والشاهد فيه : جمع أمة على إموان ، لأنها فعلة في الأصل حذف لامها كما حذف
لام أخ . وفعل يجمع على إعلان ، نحو خرب وخربان ، وأخ وإخوان .

(٤) ثم كسرت ، ساقطة من ط .

(٥) ط : « وإن » .

(٦) ا ، ب : « وذلك لو سميت » .

فُعْلَانٌ وَقُلٌّ إِنَّ أُرِدَتْ أَنْ تَكْتَرَهُ ، كَمَا كَثُرَتْ عَمْرَأً حِينَ قُلْتُ : الْعُمُورُ .
وَمَنْ قَالَ : أَعْمُرُ قَالَ فِي هَذِهِ ^(١) أَفْعَلَةٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ ذَلِكَ كَثَرَتْ عَلَى الثَّلَاثِ
الَّذِي كَثُرَ عَلَيْهِ الْفَعْلُ فِي الْأَكْثَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَغِيفٍ وَجَرَبٍ ، قَوْلُ :
أَرْغِفْ وَأَجْرِ بَةً ، وَجُرْبَانٌ وَرُغْفَانٌ . وَقَدْ يَقُولُونَ : الرُّغْفُ ، كَمَا قَالُوا : قُضِبُ
الرَّيْحَانِ . قَالَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ ^(٢) :

• إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفُ ^(٣) •

وَقَالُوا : السُّبُلُ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ ^(٤) .

وَأَكْثَرُ مَا يَكْتَسِرُ هَذَا عَلَيْهِ : الْفُعْلَانُ ، وَالْفُعْلَانُ ، وَالْفُعْلُ . وَرَبَّمَا قَالُوا :
الْأَفْعِلَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : الْأَنْصِبَاءِ ، وَالْأَخْيَسَاءِ . وَذَلِكَ نَحْوُ الْأَوَّلِ الْكَثِيرِ .
فَلَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا بَنَصِيبٍ لَقُلْتُ : أَنْصِبَاءُ إِذَا كَثَرَتْ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ
بَنَسِيبٍ ، ثُمَّ كَثَرَتْ لَقُلْتُ : أَنْسِبَاءُ ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ كَمَا جُمِعَ النَّصِيبُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
يَتَكَلَّمُونَ بِهِ كَمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا وَالِدٌ وَصَاحِبٌ فَإِنَّهُمَا لَا يَجْمَعَانِ وَنَحْوُهُمَا كَمَا يُجْمَعُ قَادِمٌ النَّاقَةِ ^(٥) ،

(١) ١ : هَذَا ط : فِيهَا ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب

(٢) الْخَصَصُ ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ وَاللَّسَانُ (نَشَل ١٨٥ رَغْف ٢٣) .

(٣) النَّشِيلُ : لَحْمٌ يَطْبُخُ بِلَا تَابِلٍ يَخْرُجُ مِنَ الْمَرْقِ وَيَنْشَلُ .

(٤) الْأَمِيلُ : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلًا وَمَسِيرُهُ يَوْمًا .

(٥) السِّرَافِيُّ : ذَكَرَ سَبِيوَهُ وَالِدًا وَصَاحِبًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بَعْدَهُمَا ، فَإِذَا صَاحِبًا إِذَا
جَمَعْتَهُمَا لَمْ يَقُلْ فِيهِ : صَوَاحِبٌ ، وَكَذَلِكَ وَالِدٌ لَا يَقُولُ فِيهِ : أَوَالِدٌ ، لِأَنَّ هَذَيْنِ صِفَتَانِ
مِنْ حَيْثُ يُقَالُ : وَالِدٌ وَوَالِدَةٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَاحِبَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الصِّفَةُ عَلَى فَاعِلٍ لِلْمَذْكَرِ
لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَوَاعِلٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ : فَاعِلُونَ . وَهَذَانِ الْإِسْمَانِ قَدْ كَثُرَا فَجَرِيًّا يَجْرِي
الْأَسْمَاءُ ، فَلَمْ يَجِبْ لِهَذَا أَنْ يُقَالُ : صَوَاحِبٌ ، وَأَوَالِدٌ ، إِذْ كَانَ يُقَالُ فِي مَوْضِعِهِمَا
صَاحِبَةٌ وَوَالِدَةٌ . وَلَوْ سَمَّيْنَا رَجُلًا بِصَاحِبٍ لَقُلْنَا فِي التَّكْسِيرِ : صَوَاحِبٌ . وَأَمَّا وَالِدٌ فَقَالَ =

لأنّ هذا وإن نُكَلِّمَ به كما يُتَكَلَّمُ بالأسماء فإنَّ أصله الصفة وله مؤنث يُجْمَعُ
بِفَوَاعِلَ ، فأرادوا أن يَفَرَّقُوا بين المؤنث والمذكر ، وصار بمنزلة للمذكر الذي
يُسْتَمَلُّ وصفا نحو : ضاربٍ ، وقاطِلٍ .

١٠١ وإذا جاءت صفة قد كُتِرَتْ كَتَكْسِيرِمْ إِيَّاهَا لو كانت اسما ، ثم سَمِيَتْ
بِهَا رجلا كَسَرَتْهُ على ذلك التَّكْسِيرِ ؛ لأنَّ مُعَالَا في الأسماء إذا جاوز
فلا تُجَاوِزُهُ .

ولو سَمِيَتْ رَجُلًا بِمُعَالٍ ، نحو جُلَّالٍ ، قُلْتُ : أَجِلَّةٌ ، وَلَى حَدِّ قَوْلِكَ
أَجْرِيَّةٌ ، فإذا جاوزَتْ ذلك قُلْتُ : جِلَّانٌ ؛ لأنَّ مُعَالَا في الأسماء إذا جاوز
الأفظة إِنَّمَا يَجِيءُ عَامَّةً عَلَى فِلَّانٍ ، فإِليه تَقْبَسُ عَلَى الْأَكْثَرِ .

وإذا كُتِرَتْ الصفة على شيء قد كُتِرَ عَلَيْهِ نَظِيرُهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ كَسَرَتْهَا
إِذَا صَارَتْ اسْمًا عَلَى ذَلِكَ ، وَذَلِكَ شَجَاعٌ وَشُجْعَانٌ ، مِثْلُ زُقَاقٍ وَزُقَانٍ ^(١) ،
وَضَلُّوا مَا ذَكَرْتُ لَكَ بِالْصِّفَةِ إِذَا صَارَتْ اسْمًا ، كَمَا قُلْتُ فِي الْأَحْمَرِ : الْأَحْمَرُ ،
وَالْأَشْفَرُ : الْأَشْفَرُ ، فَإِذَا قَالُوا ^(٢) : شُفْرٌ أَوْ شُفْرَانٌ ، فَإِنَّمَا يُحْمَلُ عَلَى الْوَصْفِ ،
كَأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا : حَارِثٌ قَالُوا : حَوَارِثٌ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْمِلُوا ذَلِكَ

= الجرمي : إذا سَمِينَا به لم نَقُلْ إِلَّا وَالدُّونَ ، فَإِنْ سَمِينَا بِهِ مَوْثَنَا لَمْ نَقُلْ إِلَّا وَالدَّاتُ .
وإن سَمِينَا بِوَالِدَةٍ قُلْنَا : وَالدَّاتُ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَنْكِيْتُ فِي جَمْعِ ذَلِكَ التَّكْسِيرِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ .
(١) السِّيرَانِي : وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ يَجْمَعُ شَجَاعًا عَلَى خَمْسَةِ أَوجِهٍ ، مِنْهَا ثَلَاثَةٌ مِنْ
جَمْعِ الْأَسْمَاءِ ، وَهِيَ شُجْعَانٌ مِثْلُ قَوْلِنَا : زُقَاقٍ وَزُقَانٍ ، وَشُجْعَانٌ مِثْلُ غُرَابٍ وَغُرَبَانٍ ،
وَشُجْمَةٌ مِثْلُ غَلَامٍ وَغُلْمَةٍ . فَإِذَا سَمِيَتْ رَجُلًا بِشَجَاعٍ جَازَ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ
الثَّلَاثَةِ . وَقَدْ يَجْمَعُ شَجَاعٌ عَلَى شَجَاحٍ وَشُجْعَاءٍ ، مِثْلُ كَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَكَرَمَاءٍ ، وَظَرِيفٍ
وِظَرَافٍ وَظَرَفَاءٍ . فَإِذَا سَمِيَتْ بِشَجَاعٍ لَمْ يَمُزَّ جَمْعُهُ عَلَى هَذَيْنِ الْوُجُوهِ .
(٢) ط : « قُلْتُ » .

اسمًا . ومن أراد أن يحمل الحارث صفةً ، كما جعلوه الذي يَحْمَرُثُ ،
جَمَعُوهُ كما جَمَعُوهُ صفةً ، إِلَّا أَنَّهُ غَالِبَ كَرِيذٍ .

ولو سَمَّيت رجلاً بِفَعِيلَةٍ ، ثم كَسَرْتَهُ قلت : فَعَائِلٌ . ولو ^(١) سَمَّيْتَهُ بِاسْمٍ
قد كَسَرُوهُ فجَعَلُوهُ فَعُلًا في الجمع مما كان فَعِيلَةً ، نحو : الصُّحُفُ والسُّفُنُ ،
أَجْرِيته على ذلك في تسميتك به الرَّجُلَ وَالرَّأَةَ ، وإن سَمَّيْتَهُ بِفَعِيلَةٍ صفةً
نحو : التَّبِيحَةُ وَالظَّرِيفَةُ ، لم يَمِزْ فِيهِ ^(٢) إِلَّا فَعَائِلٌ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فَعَائِلٌ
فَإِنَّمَا تَجْعَلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ .

ولو سَمَّيت رجلاً بِمَجْزُوزٍ لَجَازَ فِيهِ الْمُجْزُ ؛ لِأَنَّ لِلْفَعُولِ مِنَ الْأَسْمَاءِ
قد جُمِعَ عَلَى هَذَا ، نحو : كَهْمُودٍ وَعُمُدٍ ، وَزَبُورٍ وَزُبُرٍ .

وسَأَلْتُ الْخَلِيلَ ^(٣) ، عَنْ أَبِي قَتَالٍ : إِنْ أَلْحَقْتَ بِهِ النُّونَ وَالزِّيَادَةَ
الَّتِي قَبْلَهَا قلت : أَبُونُ ، وَكَذَلِكَ أَخُ قَتَالٍ : أَخُونُ ، لَا تَغْيِيرَ الْبِنَاءِ ،
إِلَّا أَنْ تُخَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا قَوْلُ : دَمُونٌ .

وَلَا تَغْيِيرَ بِنَاءِ الْأَبِ عَنْ حَالِ الْحَرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ بَيٌّ ، إِلَّا أَنْ
تُخَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا بَنَوْهُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْحَرْفَيْنِ .

وقال الشاعر ^(٤) :

(١) ط : « وإن »

(٢) ا فقط : وفيها .

(٣) ب ، ط : « وسأته » .

(٤) هو زياد بن واصل السلمي ، وهو شاعر جاهلي . وانظر المقتضب ٢ : ١٧٤

والخصائص ١ : ٣٤٦ والمحاسب ١ : ١١٢ وابن الشجري ٢ : ٣٧ وابن يعيش ٣ : ٣٧

والنحازة ٢ : ٢٧٥ واللسان (أبي ٦) .

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا يَكِينٌ وَفَدَيْنَا بِالْأَيْدِي (١)
 أُنْشَدْنَاهُ مِنْ تَتَقِ بِهِ ، وَزَعِمَ أَنَّهُ جَاعِلٌ . وَإِنْ شئتَ كَسَّرْتَ ،
 قُلْتَ : آباءَ وَأَخْلَاءَ .

وَأَمَّا عُثْمَانُ وَنَحْوُهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَكْسُرَهُ ، لِأَنَّكَ تَوْجِبُ فِي
 ١٠٢ تَحْقِيرَهُ عُثَيْمِينَ ؛ فَلَا قَوْلَ : عَثْمَيْنُ [فَيَأْتِي بِهٖ عَثْمَانُ وَلَكِنْ
 عُثْمَانُونَ] (٢) . كَمَا يَجِبُ لَهُ عُثْمَانُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنْ يَكُونَ النَّالِبُ
 عَلَيْهِ بَابُ غَضَبَانٍ ، إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْهُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِلٍ ،
 فَيَجِيءُ التَّحْقِيرُ عَلَيْهِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُضْرَانٍ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتَ : مُصْيرَانُ ، وَلَا تَلْتَفَتَ
 إِلَى مَصَارِينٍ ، لِأَنَّكَ تَحَقَّرُ الْمُضْرَانَ كَمَا تَحَقَّرُ الْقُضْبَانَ ، فَإِذَا صَارَ اسْمًا
 جَرَى بِجَرَى عُثْمَانَ ؛ لِأَنَّهُ قَبْلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَمْ يَجْرِ بِجَرَى سِرْحَانٍ مُحَقَّرًا .

هَذَا بَابٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْاسْمُ إِنْ كَانَ لِمَذْكَرٍ أَوْ مَوْثِلٍ بِالتَّاءِ
 كَمَا يُجْمَعُ مَا كَانَ آخِرُهُ هَاءَ التَّائِيثِ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي آخِرُهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، فَمِنْ ذَلِكَ يَنْتُ إِذَا كَانَ
 اسْمًا لِرَجُلٍ ، قَوْلُ : بَنَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، لَا تَثْبِتُ مَعَ
 تَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا لَا تَثْبِتُ الْهَاءُ ، فَمِنْ ثُمَّ صَيِّرَتْ مِثْلَهَا .

(١) مِنْ آيَاتِ يَفْخَرُ فِيهَا بِآبَاءِ قَوْمِهِ وَأَمَهَاظِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَبْلَوْا
 فِي حُرُوبِهِمْ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى نِسَائِهِمْ وَعَرَفْنَ أَصْوَاتَهُنَّ فَدَيْنَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَبْلَوْا فِي الْحُرُوبِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَبٍ جَمْعُ سَلَامَةٍ عَلَى أَيْبَنِ ، وَهُوَ جَمْعٌ غَرِيبٌ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ
 إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّةِ .
 (٢) وَلَكِنْ عُثْمَانُونَ ، سَاقَطَ مِنْ ١ .

وكذلك هَنْتٌ وأُخْتُ ، لا تجاوز هذا فيها .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بِذَيْتٍ ألحقتَ تاءَ التانيثِ ، فقول : ذَيَّاتٌ ،
وكذلك هَنْتٌ اسم رجل ، تقول : هَنَاتٌ .

هذا باب ما يكسر مما كُسِرَ للجمع ^(١) وما لا يكسر من أبنية الجمع

إذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة

أما ما لا يكسر فنحو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لا تقول إِلَّا مَسَاجِدُونَ
وَمَفَاتِيحُونَ ، فإنَّ عَنيتَ نِسَاءً قلتَ : مَسَاجِدَاتٍ وَمَفَاتِيحَاتٍ ؛ وذلكَ لِأَنَّ
هذا المثال لا يُشَبِّه الواحدَ ، ولم يُشَبِّهْ به فيكسر على ما كُتِرَ عليه الواحد
الذي على ثلاثة أحرف . وهو لا يكسر على شيء ، لِأَنَّهُ النِّسَابَةُ التي
يُنْتَهَى إِلَيْهَا ، أَلَا تَرَامُ قَالُوا : سَرَاوِيلَاتٌ حين جاء على مثال ما لا يكسر .
ولو أردتَ تكسير هذا المثال رجعتَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ تَكْسِيرُهُ لَا يَرْجِعُ
إِلَّا إِلَيْهِ لَمْ يَمُوتْ .

وَأَمَّا مَا يَجُوزُ تَكْسِيرُهُ فَرَجُلٌ سَمَّيْتَهُ بِأَعْدَالٍ أَوْ أُنْعَامٍ ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ : أَعْدَالِي وَأُنْعَامِي ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّمَاثُلَ قَدْ يَكْسُرُ وَهُوَ جَمِيعٌ ، فَإِذَا
صَارَ وَاحِدًا فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ يَكْسُرَ . قَالُوا : أَقَاوِيلُ فِي أَقْوَالٍ ، وَأَبَايِتُ
فِي أَبْيَاتٍ ، وَأُنْعَامِي فِي أَنْعَامٍ . وَكَذَلِكَ أَجْرِبَةُ قَوْلٍ فِيهَا : أَجَارِبُ ؛
لأنَّهم قد كسروا هذا المثال وهو جميع ، وقالوا : فِي الْأَسْفِيَةِ : أَسْقِي .

(١) ا : و للجمع ، في هذا الموضع فقط .

وكذلك لو سميت رجلاً بأَعْبَدٍ جاز فيه الأَعْبِدُ^(١) ، لأنَّ هذا المثال
يَحْتَرُّ كما يَحْتَرُّ الواحد ، ويكسَّر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن
أن يكسَّر ، قالوا : أَبَدٌ وَأَبْدٌ ، وَأَوْطُبٌ وَأَوَاطِبٌ .

وكذلك كلُّ شيءٍ بحدِّ هذا ممَّا كُسِّرَ للجمع^(٢) ، فإنَّ كان عدَّةُ
حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسَّر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يَحْتَوِلُ
فيصير كَحَزَزٍ وَهَبٍ وَمَعَى ، ويصير تحفيرة كتحفيرة لو كان
اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفُعُولٍ جاز أن تكسِّره فتقول : فَعَائِلٌ ، لأنَّ
فُعُولاً قد يكون الواحدُ على مثاله ، كاللَّائِيِّ والشَّدوس . ولو لم يكن
واحداً لم يكن بأَبَدٍ من فُعُولٍ ، من أفعالٍ [من إفعالٍ] . ويكونُ مصدرًا
والمصدرُ واحد كالقعود والرُّكوب^(٣) .

ولو كسَّرتَه اسمَ رجلٍ لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في
بنائه ، نحو فُعُولٍ إِذَا قُلْتُ : فَعَائِلٌ . ففُعُولٌ يَمْنَزِلَةُ فِعَالٍ إِذَا كَانَ جَمِيعًا .
وَالْفِعَالُ نَحْوُ : جِمَالٍ إِنْ سَمِيتَ بِهَا رَجُلًا ، لأنها على مثالي جِرابٍ .

(١) ا ، ب : «أعابد» .

(٢) ب : «مما كسر» فقط . ا : «مما كسر للجمع» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ذهب سيويته إلى أن فُعُولاً قد يكون في الواحد ، ثم أتى بالآتي والسُدوس .
والآتي هو السيل ، وأصله أُنُو ، وقلبتا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير في الواحد
لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فُعُول . كما أن أفعالاً قد جمعه وهو
جمع حين قالوا : أنعام وأناعيم ، وأبيات وأبايت ، كما يجمع الواحد الذي على إفعال
كقولهم : إنكأل وأناكيل ، وإحلاية وإحاليب . فمحل فُعُول الذي هو جمع من
فُعُول الذي هو واحد ، كمحل أفعال الذي هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فَعَائِل .

ولو سَمَّيتَ رجلاً بَعْمُرَةَ لَكَانَتْ كَقَصْمَةٍ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ تَحَوَّلَتْ عَنْ ذَلِكَ
لِلْمَعْنَى ^(١) ؛ لَسْتَ تَرِيدُ فَعْلَةً مِنْ قَعْلٍ ؛ فَيَجُوزُ فِيهَا تَمَارٌ كَمَا جَازَ قِصَاعٌ .

هَذَا بَابُ جَمْعِ الْأَسْمَاءِ الْمُضَافَةِ

إِذَا جُمِعَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَحْوُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَكَثُرَتْ ^(٢) قُلْتَ : عِبَادُ اللَّهِ
وَعَبِيدُ اللَّهِ ، كَتَكْسِيرِكَ إِيَّاهُ لَوْ كَانَ مَفْرَدًا . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : عَبْدُ اللَّهِ ، كَمَا
قُلْتَ : عَبْدُونَ لَوْ كَانَ مَفْرَدًا ، وَصَارَ هَذَا فِيهِ حَيْثُ صَارَ عَلَمًا ، كَمَا كَانَ
فِي حَجَرٍ حَجَرُونَ حَيْثُ صَارَ عَلَمًا .

وَإِذَا جُمِعَ أَبَا زَيْدٍ قُلْتَ : آبَاءُ زَيْدٍ ، وَلَا تَقُولُ : أَبُوزَيْدِينَ ؛ لِأَنَّ هَذَا
بِمَنْزِلَةِ ابْنِ كُرَاعٍ ، إِنَّمَا يَكُونُ مَعْرِفَةً بِمَا يَمْلِكُهُ . وَالْوَجْهُ أَنَّ قَوْلَ : آبَاءُ زَيْدٍ ،
وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ . وَهُوَ ^(٣) أَحْسَنُ مِنْ آبَاءِ الزَّيْدِينَ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ تَقُولَ :
كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يُضَافُ إِلَى هَذَا الْأَسْمِ .

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : بَنَاتُ لَبُونٍ ، إِنَّمَا أَرَدْتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ تَضَافُ إِلَى هَذِهِ
الصِّفَةِ وَهَذَا الْأَسْمِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ ابْنَا عَمْرٍ وَهُوَ عَمْرٌ ، وَابْنَا خَالَةٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : هَا ابْنَا هَذَا
الْأَسْمِ ، تَضِيفُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى هَذِهِ الْقَرَابَةِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : هَا مِضَافَانِ
إِلَى هَذَا الْقَوْلِ . وَآبَاءُ زَيْدٍ نَحْوُ هَذَا ، وَبَنَاتُ لَبُونٍ .

وَقَوْلُ : أَبُوزَيْدٍ ، تَرِيدُ أَبُوزَيْدٍ عَلَى إِرَادَتِكَ الْجَمْعِ الصَّحِيحِ .

(١) أ : « قد تحولت عن ذلك المعنى » ب : « قد تحولت على ذلك المعنى » .

(٢) ط : « فكثرت » .

(٣) ط : « وهذا » .

هذا بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسيم الاسم
سألت الخليل عن قولهم : الْأَشْعُرُونَ ، قال : إِنَّمَا أَلْحَقُوا الْوَاوَ وَالنُّونَ ،
كَأَكْتَرُوا ، قَالُوا : الْأَشَاعِرُ ، وَالْأَشَاعِثُ ، وَالْمَسَامِعةُ ، فَكَمَا كَثَرُوا مِسْمَعًا
وَالْأَشْعَثُ حِينَ أَرَادُوا بَنِي مِصْمَعٍ وَبَنِي الْأَشْعَثِ ، أَلْحَقُوا الْوَاوَ وَالنُّونَ .
وَكَذَلِكَ الْأَعْجَمُونَ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : النُّمَيْرُونَ . وَلَيْسَ كُلُّ هَذَا النَّحْوِ
تَلْحَقُهُ ^(١) الْوَاوُ وَالنُّونُ ، كَمَا لَيْسَ كُلُّ هَذَا النَّحْوِ يَكْسِرُ ، وَلَكِنْ تَقُولُ فِيهَا
قَالُوا . وَكَذَلِكَ وَجْهُ هَذَا الْبَابِ .

وَسَأَلُوا الْخَلِيلَ ^(٢) عَنْ مَقْتَوِيٍّ وَمَقْتَوِيْنِ ، قَالَ : هَذَا بِمَنْزِلَةِ الْأَشْعَرِيٍّ
وَالْأَشْعَرِيْنِ ^(٣) :

فَإِنْ قُلْتُ : لِمَ لَمْ يَقُولُوا مَقْتَوُونَ ؟ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ : جَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ
كَأَقَالُوا : مَقَاتَوَةٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ عَنِ الْعَرَبِ . وَلَيْسَ كُلُّ الْعَرَبِ
يَعْرِفُ ^(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةَ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ مِذْرَوِيْنِ ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ
لَهُ وَاحِدٌ يَفْرُدُ .

(١) ط « يلحقه » :

(٢) كَلَّمَا بِاتِّفَاقِ النَّسْخِ ، أَيْ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ ،

(٣) السِّيرَاقِي : أَعْلَمُ أَنَّ مَقْتَوِيْنَ شَازٍ مِنْ وَجْهَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاحِدَ مَقْتَوِيٌّ مَنْسُوبٌ
إِلَى مَقْتَى ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الْقَتْوِ ، وَهُوَ الْخَلْمَةُ . وَالْمَقْتَوِيُّ : الْخَادِمُ ، وَنَسَبَ إِلَى مَقْتَى
مَقْتَوِيٌّ ، كَمَا يُقَالُ فِي مَلْهُى : مَلْهُوٌّ ، فَإِذَا جُمِعَ عَلَى لَفْظَةٍ وَجِبَ أَنْ يُقَالَ : مَقْتَوِيُونَ
كَأَقَالُ يُقَالُ فِي تَمِيمِي : تَمِيمِيُونَ . وَإِذَا جُمِعَ عَلَى حَذْفِ يَاءِ النِّسْبَةِ كَمَا قَالُوا فِي الْأَشْعَرِي
الْأَشْعَرُونَ ، وَجِبَ أَنْ يُقَالَ : مَقْتَوُونَ ، لِأَنَّ إِذَا حَذَفْنَا يَاءَ النِّسْبَةِ بَقِيَ مَقْتَوُ ، وَتَقَلَّبَ الْوَاوُ
أَلْفًا كَمَا يُقَالُ فِي مَصْطَفَى : مَصْطَفُونَ . فَأَحَدٌ وَجْهِي شَذُوذُهُ إِبْثَابُ الْوَاوِ فِيهِ قَبْلَ يَاءِ
الْجَمْعِ ، وَالْآخَرُ حَذْفُ يَاءِ النِّسْبَةِ . وَإِبْثَابُ الْوَاوِ فِيهِ أَنَّهُمْ جَمَعُوهَا صَحِيحَةً غَيْرَ مُحْتَلَةٍ ،
فَجَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا : مَقَاتَوَةٌ . وَكَانَ حَقُّ هَذَا أَنْ يُقَالَ : مَقَاتِيَّةٌ . وَلَمْ يُجِءْ
وَاوُ طَرَفًا قَبْلَهَا كَسْرَةً وَإِنْ كَانَ يَمُدُّهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ إِلَّا هَذَا الْحَرْفُ .

(٤) ط : « تعرف » .

وَأَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّهُ جَاعُ نَصْرَى وَنَصْرَانٍ ، كَمَا قَالُوا : نَذْمَانُ وَنَدَامَى ،
وَفِي مَهْرِيٍّ مَهَارَى . وَإِنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بَبَيْخَاتِيٍّ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى
الْيَاءِ كَمَا حَذَفُوا مِنْ أَتْنِيَّةٍ ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، كَمَا قَالُوا : صَحَارَى .

هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ . وَأَمَّا الَّذِي نَوَجَّهَ عَلَيْهِ فَأَنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْرَانِيَّةٍ ، لِأَنَّهُ
قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّكَ جَمَعَ نَصْرَانٍ ، كَمَا جَمَعَ الْأَشْعَثُ
وَمِسْمَاً ، وَقُلْتُ : نَصَارَى ، كَمَا قُلْتُ : نَدَامَى . فَهَذَا أَقْبَسُ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبٌ .
بَعْنَى طَرَحَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ حَيْثُ جَمَعَ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّسَبِ ، كَمَا تَطْرَحُ
لِلتَّحْقِيرِ مِنْ ثَمَانِيٍّ ، فَتَقُولُ : ثُمَيْنٌ ، وَأَدْعُ يَاءَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قُلْتُ فِي بُحْتِيزَةٍ
بِالتَّثْقِيلِ فِي الْوَاحِدِ ، وَالْحَذْفِ فِي الْجَمْعِ ^(١) إِذْ جَاءَتْ مَهَارَى وَأَنْتَ تَنْسِبُهَا إِلَى
مَهْرَةٍ . وَأَنْ يَكُونَ جَمَعَ نَصْرَانٍ أَقْبَسُ ، إِذْ لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : نَصْرَى .
قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحَمَّانِيُّ :

فَكَلَّمْتَاهَا خَرْتُ وَأَسَجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفِ ^(٢)

هَذَا بَابُ تَشْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ الَّتِي أَوَّخَرَهَا مَعْتَلَّةٌ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ذَا ، وَتَا ، وَالَّذِي ، وَالَّتِي . فَإِذَا ثَبِتَ ذَا قُلْتُ : ذَانٍ ، وَإِنْ
ثَبِتَ تَا قُلْتُ : تَانٍ ، وَإِنْ ثَبِتَ الَّذِي قُلْتُ : اللَّذَانِ ، وَإِنْ جَمَعَ فَأَلْحَقْتُ
الْوَاوَ وَالتَّوْنَ قُلْتُ : اللَّذَوْنَ .

وَإِنَّمَا حَذَفْتُ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ لِتَفَرُّقِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ
غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا فِي التَّحْقِيرِ .

(١) : أ : الْجَمْعُ .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٥٦ من هذا الجزء .

واعلم أنَّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا زيدك ؛
لأنَّها لا تكون نكرةً فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يتغيَّر في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، وما لا يتغيَّر

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أما ما لا يتغيَّر فأب وأخ ونحوهما ، تقول : هذا أبوك وأخوك كما ضامتهما
قبل أن يكونا اسمين ، لأنَّ العرب لما ردَّته في الإضافة إلى الأصل والقياس
تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في التثنية على حاله . وذلك قولك :
أبوان في رجل اسمه أب . فأما فَمَ اسم رجل ، فإنَّك إذا أضفته قلت : فَمُك ،
وكذلك إضافة فَمَر . والذين قالوا : فُوك ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، فُوك
لم يتغيَّر له فَمَ في الإضافة ، وإنَّما فُوك بمنزلة قولك : ذو مال . فإذا أفردته
وجعلته اسم رجل ، ثم أضفته إلى اسم لم تقل : ذُوك ، لأنه لم يكن له اسم مفرد
ولكن تقول : ذَوَاكَ .

وأما ما يتغيَّر : فَلَدى ، وإلى ، وعلى ^(١) ، إذا صرن أسماء لرجال أو نساء ^(٢)
قلت : هذا لَدَاكَ وعَلَاكَ ، وهذا إِلاكَ . وإنَّما قالوا : لَدَيْكَ ، وَعَلَيْكَ ، وَإِلَيْكَ ^(٣)
في غير التسمية ليُفرقوا بينها وبين الأسماء للتمكنة ، كما فرقوا بين عَنِي وعِنِّي
وأخواتها وبين هَنِي ، فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنَّك لو سميت
بَعَنٍ أو مِنٍ قلت : عَنِي كما تقول : هَنِي .

(١) ا : وعلى وبلى ، ب : وعلى وإلى ،

(٢) ب ، ط : وأولساء .

(٣) أ فقط : وإليك ولديك وعليك .

وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : عَلاكَ ، وَلَهَاكَ ، وإِلَاكَ .

وسائرُ علاماتِ المضمرِ المجرورِ بمنزلةِ الكافِ .

وَسَأَلْتُ الخليلَ عن قال : رَأَيْتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلا أَخَوَيْكَ ١٠٥
ثم قال : مررتُ بِكِليهِما ، فقال : جطوه بمنزلةِ عَلَيْكَ وَلَدَيْكَ في الجر والنصب
لأنهما ظرفان يُستعملان في الكلام مجزورين ومنصوبين ، فُجعلَ كِلَا بمنزلةِ
حين صار في موضع الجر والنصب . وإِنَّمَا شَبَّهُوا كِلَا في الإضافة بِتَلَى لكثرةِهما
في كلامهم ، ولأنهما لا يَتَخَلَّوْنَ من الإضافة . وقد ^(١) شَبَّهَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وإن
كان ليس مثله في جميع الأشياء . وقد بُيِّنَ ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي
إن شاء الله ، كما شَبَّهَ أَمْسٍ بِنَاقٍ وليس مثله ، وكما قالوا : مِنْ القَوْمِ
فَشَبَّهوها بِأَيِّنَ .

ولا تُقَرَّدُ كِلَا ، إِنَّمَا تكون للثنى أبداً ^(٢) .

هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة

المجرور المضمر

اعلم أنَّ الياء لا تَظَيِّرُ الألفَ ، وتَحَرِّكُهَا بالفتحة لئلا يلتقي ساكنان .
وذلك قولك : بُشْرَايَ ، وَهْدَايَ ، وَأَعْشَايَ ^(٣) .

(١) : ا : و فقد .

(٢) : ا : و ولا يفرد ، و : إنما يكون ، بالياء فيهما .

(٣) السيراني : وإنما لم يحركوا الألف إلخ — أى في نحو بشرى — والياء التي قبلها حركة — أى في نحو : قاضي وغلami — لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن تقلب ، فحُكِّمُوا قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالکاف ، وبَقُوا الألف على لفظها . وأما الياء المكسورة ما قبلها فإنها إن حركنا ياء الإضافة حركتها بالكسر ، وهي تسكن في موضع الكسر ؛ كقولك : مررت بقاضيك ، فوجب أيضاً تسكينها في الإضافة ؛ لأنها حال كسر ، ووجب إدغامها في الياء بعدها .

ونلس من العرب يقولون : بُشْرَى وَهُدَى ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ خَفِيَّةً ، وَالْيَاءَ خَفِيَّةً ، فَكَأَنَّهُمْ ^(١) تَكَلَّمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّيْيَان ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَفْعَى لَخَفَاءِ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ ؛ فَلِذَا وَصَلَ لَمْ يَفْعَلْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَى فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، فَيَجْعَلُهَا يَاءً ثَابِتَةً .

هَذَا بَابُ إِضَافَةِ كُلِّ اسْمٍ آخِرُهُ يَاءٌ تَلَى حَرْفًا مَكْسُورًا إِلَى هَذِهِ الْيَاءِ

اعْلَمْ أَنَّ الْيَاءَ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الْمَجْرُورِ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ يَاءٍ لَمْ تَكْسُرْهَا وَصَارَتْ يَاءً مِدْغَةً إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا قَاضِيٌّ وَهَؤُلَاءِ جَوَارِيٌّ ؛ وَسَكَنْتَ فِي هَذَا ^(٢) لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ فِيهِ مَعَ هَذِهِ الْيَاءِ كَمَا تَصِيرُ فِيهِ الْيَاءُ فِي الْجَزْءِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسُرُ مَا تَلَى ^(٣) .

وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ وَائٍ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ تَلِيهِ قَلْبَتُهَا يَاءً ، وَصَارَتْ مِدْغَةً فِيهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَؤُلَاءِ مُسْلِمِيٌّ وَصَالِحِيٌّ ، وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا . وَإِنْ وَلِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ لَمْ تَغْيِرْهَا ، وَصَارَتْ مِدْغَةً فِيهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ غُلَامِيٌّ . فَإِنْ جَاءَتْ تَلَى أَلْفَ الْاِثْنَيْنِ فِي الرَّفْعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ أَلْفِ النِّقْصِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا لَعْنَةٌ مِنْ قَالٍ : بُشْرَى ، فَيَصِيرُ الْمَرْفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ ، وَيَصِيرُ كَالوَاحِدِ نَحْوِ عَصَى ، فَكِرْهُوا الْاِتِّبَاسَ حَيْثُ وَجَدُوا عَنْهُ مَدْرُوحَةً .

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ آخِرُهُ يَاءٌ تَلَى حَرْفًا مَكْسُورًا فَلَحَقَتْهُ الْوَاوُ وَالنُّونُ

(١) ط : « وَكَأَنَّهُمْ » .

(٢) ا : « وَكَسَرَتْ فِي هَذَا » ب : « وَكَسَرَتْ فِي » بِإِسْقَاطِ « هَذَا » . وَالْوَجْهُ

مَا أَثْبَتَ مِنْ ط .

(٣) أَيُ تَوْجِبُ كَسْرُ مَا يَكُونُ قَبْلَهَا وَتَكُونُ هِيَ تَالِيَةً لَهُ .

في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب للجمع^(١) ، حذفت منه الياء التي هي آخره ، ولا تحركها لمة سبقت لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموماً مع الواو ، لأنه حرف الرفع فلا بد منه ، ولا تنكسر الحرف^(٢) مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشباه ذلك .

هذا باب التصغير

اعلم أن التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على فُعَيْلٍ ، وفُعَيْلٍ ، ١٠٦ وفُعَيْلٍ^(٣) .

فأما فُعَيْلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغرّاً على أقلّ من فُعَيْلٍ ، وذلك نحو فُعَيْسٍ^(٤) ، وجُبَيْلٍ ، وجُبَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) ا : « للجمع » .

(٢) ا : « ولا يكسر الحرف » .

(٣) السيرافي : لوضّح إلى هذا وجهاً رابعاً لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجبال ، وأنعام وأنعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأما فُعَيْلان وفُعَيْلاء وفُعَيْلٍ وما كان في آخره هاء التانيث ، فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها ، وإنما النقص في أفعال . فإن قيل : لم وجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأننا إذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تنزّم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتح للجمع في قولهم : مساجد وضوارب وقناديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فاختاروا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد على ثلاثة أحرف كقولهم : عقير وعقيق ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعدلوا عنها لثقل ذلك .

ثم نقل السيرافي من بعض النحاة توجيهين آخرين ، فلرجع إليه .

(٤) ا ، ب : « فليس » .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ الْمَثَلُ الثَّانِي ، وَذَلِكَ نَحْوُ جَمِينٍ وَمُطِيرٍ ، وَقَوْلِكَ فِي سَبَطٍ : سَبِطٌ ، وَغَلَامٍ : غَلِيمٌ ، وَعَلِيطٍ : عَلِيطٌ . فَلِذَا كَانَتِ الْمُدَّةُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ صَارَ التَّصْنِيرُ عَلَى مِثَالِ : فُعَيْلٍ ، تَحَرَّكَنْ جَمْعٌ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكَنْ ؛ اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(١) ، كَمَا صَارَ كُلُّ بِنَاءٍ عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةً عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، تَحَرَّكَنْ جَمْعٌ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكَنْ ، اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(٢) .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ ^(٣) عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًا أَوْ أَلِفًا أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي مِصْبَاحٍ : مُصْبِيحٌ ؛ وَفِي قِنْدِيلٍ : قُنْدِيلٌ ؛ وَفِي كُرْدُوسٍ : كُرْبَدِسٌ ^(٤) ؛ وَفِي قَرْيُوسٍ : قَرْيَبِسٌ ^(٥) ؛ وَفِي حَمَصِيصٍ : حَمِصِيصٌ ^(٦) ، لَا تَبَالِي كَثْرَةُ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتُهَا وَلَا اخْتِلَافُهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ تَصْنِيرَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى حَالٍ مَكْسُورَةٍ لِلْجَمْعِ فِي التَّحَرُّكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ كَانَ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَالِثَ الْجَمْعِ أَلِفٌ ، وَثَالِثُ التَّصْنِيرِ يَاءٌ ، وَأَوَّلُ التَّصْنِيرِ مَضْمُونٌ ، وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكَذَلِكَ تَصْنِيرَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ حَالِهِ لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفَ مَكْسُورٍ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ لَيْنٍ كَمَا يَكُونُ ثَالِثُهُ فِي الْجَمْعِ حَرْفَ لَيْنٍ . غَيْرَ

(١) ب ، ط : و أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْ .

(٢) ط : و فَلَ كُلِّ مَا كَانَ .

(٣) الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل ، أو كل عظم تام ضخم .

(٤) القريوس : حنو السرج ، وهما قريومان .

(٥) الحمصيص : بقلة طيبة للطعم ، لها ثمرة كثرة الحماض .

أَنَّ ثَلَاثَةَ فِي الْجَمْعِ أَلْفٌ وَثَلَاثَةُ فِي التَّصْغِيرِ يَاءٌ ، وَأَوَّلُهُ فِي الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ وَفِي التَّصْغِيرِ مَضْمُونٌ .

وَأَمَّا فَعْلٌ ذَلِكَ لِأَنَّكَ تَكْسِرُ الْاسْمَ فِي التَّصْغِيرِ كَمَا تَكْسِرُهُ فِي الْجَمْعِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ عِلْمِ التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعِ .

هَذَا بَابُ تَصْغِيرِ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ
وَلَمْ يَكُنْ رَابِعُهُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ رَابِعَ مَا ذَكَرْنَا مَّا كَانَ عِدَّةُ حُرُوفِهِ خَمْسَةً أَحْرَفٍ
وَذَلِكَ نَحْوُ : سَقَرَجَلٍ ، وَفَرَزْدَقٍ ، وَقَبَسَرَى ^(١) ، وَشَمْرَدَلٍ ^(٢) ،
وَجَحْمَرِشٍ ^(٣) ، وَصَهْصَلَقٍ ^(٤) . فَتَصْغِيرُ الْعَرَبِ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ : سَقَرَجُجٌ ،
وَفَرَزِيدٌ ، وَشَمْرِيدٌ ، وَقَبَسِيثٌ ، وَصَهْصِيلٌ .

وَأِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ فِي كُلِّ اسْمٍ [مِنْهَا] يَاءً قَبْلَ آخِرِ حُرُوفِهِ عِوَضًا . وَإِنَّمَا
حَلَمُوا عَلَى هَذَا أَنَّهُمْ لَا يَحْتَرُونَ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ إِلَّا عَلَى زَيْتِهِ وَحَالِهِ
لَوْ كَسَرُوهُ لِلْجَمْعِ . إِلَّا أَنَّ نَظِيرَ حَرْفِ اللَّيْنِ الثَّلَاثِ الَّذِي فِي الْجَمْعِ الْيَاءُ
فِي التَّصْغِيرِ . وَأَوَّلُ التَّصْغِيرِ مَضْمُونٌ وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ ، لِأَنَّكَ ذَكَرْتَ لَكَ .
فَالْتَّصِغِيرُ وَالْجَمْعُ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي حُرُوفِ اللَّيْنِ وَانْكَسَارِ الْحَرْفِ
بَعْدَ حَرْفِ اللَّيْنِ الثَّلَاثِ ، وَانْفِتَاحِهِ قَبْلَ حَرْفِ اللَّيْنِ ، إِلَّا أَنَّ أَوَّلَ التَّصْغِيرِ وَحَرْفَ
لَيْنِهِ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ ، فَالْتَّصِغِيرُ وَالْجَمْعُ مِنْ وَاحِدٍ وَاحِدٍ .

(١) الْقَبَسَرَى : الْجَمْلُ الضَّخْمُ ، وَالْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ .

(٢) الشَّمْرَدَلُ مِنَ الْإِبِلِ : الْقَوَى السَّرِيعُ الْفَتَى الْحَسَنُ الْخَلْقِ .

(٣) الْجَحْمَرِشُ مِنَ النِّسَاءِ : الْمَجْزُوءُ الْكَبِيرُ ، وَالثَّقِيلَةُ السَّجْجَةُ ، وَمِنْ الْإِبِلِ :
الْكَبِيرَةُ السِّنْ . وَمِنْ الْأَرَابِ : الضَّخْمَةُ ، وَالْمَرْضُوعُ ، وَالشَّدِيدَةُ الصَّوْتِ .

(٤) الصَّهْصَلَقُ : الْمَجْزُوءُ الصَّخَابَةُ . وَكَذَا رَجُلٌ صَهْصَلَقٌ : شَدِيدُ الصَّوْتِ .
وَأَصْلُهُ الصَّهْصَلَقُ ، وَهُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ .

وإنما منعهم أن يقولوا : سُفِيرَ جِلُّ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا : سَفَارِ جِلُّ ،
 ١٠٧ ولا فَرَاذِيقُ ، ولا قَبَاعِثُ ، ولا ثَمَارِدِلُ .

وسأيتُ لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير
 من سائر الحروف التي من بنات الخمسة .

وهذا قول يونس . وقال الخليل : لو كتبتُ محترراً هذه الأسماء لا أحذف
 منها شيئاً كما قال بعض النحويين ، قلتُ : سُفِيرَ جِلُّ كما ترى ، حتى يصير
 بزنة دُنْيِيرٍ . فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب .

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أدغم

أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدَقٍّ : مُدَقٌّ وفي أَصَمٍّ : أَصَمٌّ ، ولا تغير الإدغام عن حاله
 كما أنك إذا كَسَرْتَ مُدَقًّا للجمع قلت : مُدَاقٌ ، ولو كَسَرْتَ أَصَمًّا على عدة
 حروفه كما تكسر أجْدَلًا فتقول : أَجَادِلُ قلتُ : أَصَامٌ . فلِئِذَا أُجريت التحقير
 على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف للدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك
 بعد الألف التي في الجمع .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو : حُبَيْلٍ ، وَبُشْرَى ، وَآخَرَى . قول : حُبَيْلٍ ، وَبُشَيْرَى ،
 وَآخَيْرَى .

وذلك أن هذه الألف لما كانت ألفَ تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء
 التصغير ، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث ، وذلك قولك في طَلْحَةٍ

طَلِيحَةٌ، وَفِي سَلَمَةٍ: سَلِيمَةٌ. وَإِنَّمَا كَانَتْ هَاهُ التَّائِيثُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ؛ لِأَنَّهَا تُضَمُّ إِلَى الْأَسْمَاءِ، كَمَا يُضَمُّ مَوْتُ إِلَى حَضَرَ، وَبِكَ إِلَى بَعَلَ.

وَإِنْ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ لِنِغَارِ التَّائِيثِ كَسَرَتْ الْحَرْفَ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ وَصَارَتْ يَاءً، وَجَرَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ فِي التَّحْقِيرِ مَجْرَى أَلِفِ مَرَمَى، لِأَنَّهَا كُنَتْ رَعْنَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي مِعْزَى: مُعْزٍ كَمَا تَرَى، وَفِي أَرْطَى: أَرْطٍ كَمَا تَرَى، وَفِيمَنْ قَالَ عَلْتِي: عَلْتِي كَمَا تَرَى.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً عِنْدَهُمْ فَكَانَتْ لِلتَّائِيثِ أَوْ لِنِغَارِهِ حُذِفَتْ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي قَرْقَرَى: قَرْقِرْ، وَفِي حَبَرَكِي: حَبِيرِكُ^(١). وَإِنَّمَا صَارَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ مُبَارَكٍ وَجَوَالِقٍ، لِأَنَّهَا مَيْتَةٌ مِثْلَهُمَا، وَلِأَنَّهَا لَوْ كُسِّرَتْ الْأَسْمَاءُ لَلْجَمْعُ لَمْ تَنْتَبَ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِيهَا ذَلِكَ صَارَتْ عِنْدَ الْعَرَبِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ. وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ. فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَلْفُ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا.

هَذَا بَابُ تَصْغِيرِ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ

وَلَحِقَتْهُ أَلِفُ التَّائِيثِ بَعْدَ أَلِفِ فَصَارَ مَعَ الْأَلْفَيْنِ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ

اعْلَمْ أَنَّ تَحْقِيرَ ذَلِكَ كَتَحْقِيرِ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلَحِقَتْهُ أَلِفُ التَّائِيثِ

(١) السِّيرَافِي: وَإِنَّمَا حَذَفُوا هَذِهِ الْأَلْفَ لِأَنَّ الْمَصْغَرِ إِذَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَلَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ الرَّابِعَ حَرْفَ مَدُولَيْنِ، حَذَفَ مِنْهَا حَرْفٌ، وَالْحَرْفُ الْأَخِيرُ زَائِدٌ فَهُوَ أَوَّلِي بِالْحَذْفِ فِي الْمَوْثِ وَغَيْرِ الْمَوْثِ مِمَّا ذَكَرْنَا. هُوَ أَوَّلِي بِالْحَذْفِ لِأَنَّهُ زَائِدٌ. فَإِنْ قِيلَ: فَلَمْ لَا يَحْذَفُونَ الْأَلْفَ الْمَمْلُودَةَ لِلتَّائِيثِ، وَهَاءُ التَّائِيثِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ، كَقَوْلِهِمْ فِي خَنْفَسَاءَ: خَنْفِسَاءَ، وَفِي سَلَهِيَّةٍ: سَلَهِيَّةٌ؟ قِيلَ لَهُ: هَاءُ التَّائِيثِ وَالْأَلْفُ الْمَمْلُودَةُ مَتَحَرِّكَتَانِ، فَصَارَ لِهَمَا بِالْحَرَكَةِ مَزِيَّةٌ، وَصَارَا مَعَ الْأَلْفِ كَأَسْمَاءٍ ضَمُّ إِلَى اسْمٍ.

لأنكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير، ولا تُفَرِّق الألفان عن حالهما قبل التصغير؛
لأنهما بمنزلة الماء. وذلك قولك: نُحَيِّرُهُ، وَصُفِّرُهُ، وَفِي طَرَفَاءَ : طَرَفَاءُ .
وكذلك فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى عِنْدهم ؛ لأنَّ هذه النون لما كانت بعد ألف ١٠٨
وكانت بدلاً من ألف التانيث حين أرادوا للدَّكْرِ صار بمنزلة الهمزة التى فى
حَمْرَاءَ ؛ لأنها بدلٌ من الألف . الأتراءم أَجْرَوْنَا عَلَى هذه النون ما كانوا
يُجْرُونَ على الألف، كما كان يُجْرَى^(١) عَلَى الهمزة ما كان يُجْرَى على التى
هى بدلٌ منها .

واعلم أنَّ كلَّ شيء كان آخره كآخر فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى، وكانت عدَّة
حروفه كعدَّة حروف فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى، توالى فيه ثلاث حركات، أو لم
يتوالى، اختلفت حركاته أو لم يختلفن، ولم تكسره للجمع حتى يصير على
مثال مَفَاعِيلَ، فإنَّ تحقيره كتحقير فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى .

ولمَّا صَبَرُوهُ مثله حين كان آخره نونا بعد ألف^(٢) كما أنَّ آخر فَعْلَانُ الذى له
فَعْلَى نون بعد ألف وكان ذلك زائداً كما كان آخر فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى زائداً
ولم يكسر على مثال مَفَاعِيلَ كما لم يكسر فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى عَلَى ذلك ؛
فشيَّبوا ذا^(٣) فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى كما شَبَّهُوا الألف بالهاء .

واعلم أنَّ كلَّ ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدوداً
منصرفاً فإنَّ تحقيره كتحقير الممدود الذى هو بعدة حروفه مما فيه الهمزة بدلاً
من ياء من نفس الحرف . وإنما صار كذلك لأنَّ همزة بدلٌ من ياء بمنزلة
الياء التى من نفس الحرف . وذلك نحو : عَلِبَاءَ وَحَرَبَاءَ ، تقول : عَلِيَّيْ وَحُرَيْبِي ،
كما تقول فى سَقَاءَ : سَقِيَّيْ وفى مِقْلَاءَ : مَقِيلِي .

(١) ط : « كما يجرى » .

(٢) بعده فى ا ، ب : « وكان ذلك زائداً » ، وهو تكرار لما سبق .

(٣) فى ا ، ب : « ذلك » .

وإذا كانت الياءُ التي هذه المهزلة بدلٌ منها ظاهرة حَقَرَتْ ذلك الاسمَ كما تحقَّرُ الاسمَ الذي ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف مما هو بمدةٌ حروفه، وذلك دِرْجَايةٌ فقول: دُرِّيحيةٌ، كما قول في سِقَايةٍ ^(١) سَقِيَّةٌ. وإنما كان ^(٢) هذا كهذا لأنَّ زوائده لم يَحْتَنَ للتأنيث ^(٣).

واعلم أنَّ من قال : غَوَّغًا فجعلها بمنزلة قَضَاضٍ وَصَرَفَ قال : غَوَّيْنِي. ومن لم يصرف وأنتَ فإِنَّمَا عنده بمنزلة عَوَّزاه، يقول : غَوَّيْمَاهُ كما يقول : عَوَّيرَاهُ.

ومن قال : قُوْبَاءٌ فصرف قال : قُوَيْبِي، كما قول : عَلَيَّيْ ^(٤). ومن قال : هذه قُوْبَاءُ فَأَنْتَ ولم يصرف قال : قُوَيْبَاءُ كما قال : حَمِيرَاءُ ؛ لأنَّ تحقير ما لحقته ألما للتأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاثُ حركات أو لم يتوالين ، اختلفت حركاته أو لم يختلفن ، على مثال فُعَيْلَاءَ.

واعلم أنَّ كلَّ اسمٍ آخره ألف ونون زائدتان وعدَّة حروفه كمدة حروف فَعْلَانِ كُسِّرَ للجمع على مثال مَفَاعِيلَ ، فإنَّ تحقيره كتحقير سِرْبَالٍ شَبَّهَ به حيث كُسِّرَ للجمع كما يكسَّرُ سِرْبَالٌ ، وفُعْلٌ به مَالِيسٌ لبابه في الأصل فكما كُسِّرَ للجمع هذا التكسير حُقِّرَ هذا التحقير . وذلك قولك : ^(٥) مُرْيَحِيْنٌ في سِرْحَانٍ ، لأنَّكَ تقول : سَرَّاحِيْنٌ ، وَضِيْعَانٌ ضَبَّيْعِيْنٌ ^(٦) لأنَّكَ

(١) : ا : وسقاة .

(٢) ط : صار .

(٣) ط : لم يحجى للتأنيث .

(٤) يقال : قوباء وقوباء يسكون الواو وفتحها . فمن سكنها ذَكَرَ وصرف . ومن

فتحها أنتَ ومنع الصرف .

(٥) ا : وكذلك قولك : ب : وذلك نحو قولك .

(٦) ضبيعين ساقطه من ا

١٠٩ تقول : ضَبَاعِينَ ، وَحَوْمَانُ : حُومِينَ^(١) ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : حَوَامِينَ ؛ وَسُلْطَانُ سُلَيْطِينَ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سَلَاطِينَ ؛ وَيَقُولُونَ فِي فِرْزَانٍ : فَرُيزِينَ^(٢) ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : فَرَايزِينَ . وَمَنْ قَالَ : فَرَايزَةً ، قَالَ أَيْضًا : فَرُيزِينَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كُسِّرَ كَمَا كُسِّرَ جَجْجَالٌ وَزَيْدِيٌّ كَمَا قَالُوا : زَنَادِقَةٌ وَجَجَّاجَةٌ .

وَأَمَّا ظَرِبَانُ فَتَحْقِيرُهُ ظَرَبِيَانُ ، كَأَنَّكَ كَسَرْتَهُ عَلَى ظَرِبَاءَ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ظَرَابِيٌّ كَمَا قَالُوا : صِلَفَاءَ وَصَلَابِيٌّ^(٣) . وَلَوْ جَاءَ شَيْءٌ مِثْلُ ظَرِبَاءَ كَانَتْ الْهَمْزَةُ لِلتَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ عِلْبَاءَ وَجِرْبَاءَ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ النَّونَ قَدْ ذَهَبَتْ فَلَمْ يُشَبَّهِ سِرْبَالًا حَيْثُ لَمْ تَنْبِتْ فِي الْجَمْعِ^(٤) . كَمَا تَنْبِتُ لَامُ سِرْبَالٍ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ فِي وَرْشَانٍ : وَرُيشِينَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : وَرَاشِينَ .

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ عَلَى عِدَّةِ حُرُوفِ سِرْحَانٍ ، وَآخِرُهُ كَأَخْرِ سِرْحَانٍ ، وَلَمْ تَعْلَمْ الْعَرَبُ كَسْرَتَهُ لِلْجَمْعِ ، فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانٍ الَّذِي لَهُ فَعْلَى إِذَا لَمْ تَعْلَمْ . فَالَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَتَيْنِ وَالَّذِي يَصِيرُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِمَنْزِلَتِهِ أَوَّلَى بِهِ حَقٌّ تَعْلَمْ . وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي جَمِيعِ ذَا قَوْلٍ يُونُسُ .

(١) الحومان : أرض غليظة متقادة .

(٢) الفرزان ، من لعب الشطرنج ، أعجمي معرب ، وهو ما يسمى في اللعبة

بالوزير .

(٣) الصلفاء : ما اشتد من الأرض وصلب .

(٤) ط فقط : ولم يثبت في الجمع . وقال السيرافي : يريد أن ظربان لا يجوز أن يكون ملحقا ، لأنه ليس في الكلام فَعْلَال . فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد ... أما ورشان فإنه وإن لم يكن في الكلام فَعْلَال حتى يلحقوا الواحد بالواحد ، لكن ألحقوا جمعه وتصفيره بجمع ما فيه الحرف الأصل فقالوا : ورشين ووريشين ، ملحقين بسرايل وسرييل .

ولو سميت رجلاً بسرحانٍ فحُفِرَتْه : لقلت سُرَيْحِيْنٌ . وذا قول يونس
وأبي عمرو .

ولو قلت : سُرَيْحَانٌ لقلت في رجل يسمي علقى : عُلَيْقِي ، وفي معزى :
مُعَيْزِي ، وفي امرأة اسمها سِرْبَالٌ^(١) سُرَيْبَالٌ ؛ لأنها لا تنصرف .
فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرت لك في هذا الباب وما أذكرُ لك في الباب الذي يليه
قول يونس^(٢) .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقته ألفا التانيث ، أو لحقته ألف ونون كما لحقت عُثْمَانُ

أما ما لحقته ألفا التانيث فحُفِنَسَاهُ وَعُنْصَلَاهُ وَقَرَمَلَاهُ . فإذا حُفِرَتْ
قلت : قُرَيْبِلَاهُ ، وَخُنَيْفَسَاهُ وَعُنَيْعِلَاهُ ، ولا تحذف كما تحذف ألف التانيث ؛
لأنَّ الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تُحذفَا هنا حيث حَيَّ
آخرُ الاسم ، ومَحْرُوكٌ كتحريك الهاء .

وإنما حُذِفَتِ الألفُ لأنها حرف مَيِّتٌ ، فجعلها كالف مباركٍ . فأتا
المدود فإنَّ آخره حَيٌّ كحياة الهاء ، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء ، فلما
اجتمع فيه الأسران جُمِلَ بمنزلة ما فيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسم ضمٍّ إلى اسم
فجُمِلَا اسمًا واحدًا ، فالآخرُ لا يُحذفُ أبدًا ؛ لأنه بمنزلة اسم مضاف إليه ،
ولا تغيّر الحركة التي في آخر الأول كما لا تغيّر الحركة التي قبل الهاء .

(١) ط : « تسمى سربال » .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .

وأما ما لحقته ألف ونون : فَعُقْرِيَانُ ، وزَعْفَرَانُ ، قول : عُقَيْرِيَانُ ،
وزَعْفِرَانُ ، تحمّره كما تحمّر ما في آخره ألفا التانيث .

[ولا تحذف لتحرك النون ، وإنما وافق عَقْرِيَانُ خُنُفَسَاءَ ، كما وافق تحقيرُ
عُثْمَانَ تحقير حَمْرَاءَ ، جملوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة
ما فيه ألف التانيث] من بنات الأربعة ، كما جملوا ما هو مثله من بنات الثلاثة
مثل ما فيه ألفا التانيث من بنات الثلاثة ؛ لأن النون في بنات الأربعة لما
تحركت أشبهت الهمزة في خُنُفَسَاءَ وأخواتها ولم تَسْكُنْ فَنُسِيبُ بِسُكُونِهَا الألف
التي في قَرَقَرَى وقَهْقَرَى وقَبَعَرَى^(١) وتكون حرفاً واحداً بمنزلة قَهْقَرَى . ١١٠

وقول في أَفْحُوَانَةٍ : أَفْحِيَانَةٍ ، وَعُنْظُوَانَةٍ : عُنْظِيَانَةٍ ، كأنك حَقَرْتَ
عُنْظُوَانًا وَأَفْحُوَانًا . وإذا حَقَرْتَ عُنْظُوَانًا وَأَفْحُوَانًا فكأنك حَقَرْتَ
عُنْظُوَةً وَأَفْحُوَةً ، لأنك تُجْرِي هَاتَيْنِ الزَيَادَتَيْنِ مجرى تحقير ما فيه الهاء ، [فإذا
ضممتها إلى شيء فأَجْرٌ تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء] . وإنما أَدَخَلْتَ الهاء
ههنا لأن الزَيَادَتَيْنِ ليستا علامة للتانيث .

وأما أَسْطُوَانَةٌ فتحقيرها أَسْطِطِينَةٌ ، لقولهم : أَسَاطِينُ كَمَا قُلْتَ : سُرُنَحِينُ
حيث قالوا : سَرَاخِينُ ، فلَمَّا كَسَرُوا هَذَا الْاسْمَ بِحَذْفِ الزِّيَادَةِ وَثَبَاتِ النُّونِ
حَقَرَتْهُ عَلَيْهِ .

(١) سقطت « قَهْقَرَى » من ب ، و « قَبَعَرَى » من ا .

هذا باب ما يحقر على تكسيرك إياه

لو كسرتَه للجمع على القياس

لا على التفسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتم : خَوَيْتُمْ ، وطَائِي : طَوَيْتُ ، ودَانِي : دَوَيْتُ .
والذين قالوا : دَوَانِيْقُ وخَوَاتِيْمُ وطَوَايِيْقُ إنما جعلوه تكسير فاعل ، وإن
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : مَلَامِحُ وللمستعمل في الكلام لَحَّةٌ ، ولا يقولون
مَلَمَحَةٌ . غير أنهم قد قالوا : خَاتَمٌ ، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

وسمنا من يقول مَن يوثق به من العرب : خَوَيْتُمْ ، فإذا جمع قال :
خَوَاتِيْمُ .

وزعم يونس أن العرب قول أيضا : خَوَاتِيْمُ ودَوَانِيْقُ وطَوَايِيْقُ ، على
فَاعِلٍ ، كما قالوا : تَابِلٌ وتَوَابِلُ . ولو قلت : خَوَيْتُمْ ودَوَيْتُ لقولك :
خَوَاتِيْمُ ودَوَانِيْقُ ، لقلت في أَثْنِيَّةٍ أَثْنِيَّةٍ فحفتها ، لأنك قول : أَثَافٍ ،
ولكنك تحقرها على تكسيرها على القياس ، وكذلك مِعْطَاةٌ قول : مُمِيطٌ
ولا تلتفت إلى مَاطٍ ، ولحذفت في تحقير مَهْرِيَّةٍ إحدى اليامين ، كما حذفت
في مَهَارَى إحداهما^(١) .

ومن العرب من يقول : صَغِيرٌ ودُرَيْهَمٌ ، فلا يحى بالتصغير على صَغِيرٍ
ودُرَيْهَمٍ ، كما لم يحى دَوَانِيْقُ على دَانِي ، فكأنهم حقروا دِرْهَامًا
وصَغِيرًا .

(١) السيرافي : أى لو صغرت خاتما على خويتم نظرا لجمعه شاذا على خواتيم ،
وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول : في أَثْنِيَّةٍ ، أَثْنِيَّةٌ ، لأن العرب
قد قالت : أَثَافٍ ، ولقلت : في مِعْطَاةٍ : مِيطٌ ، لأن العرب قد قالت : مِيطٌ . وفي مَهْرِيَّةٍ
مَهْرِيَّةٌ ، لقولهم : مَهَارَى حين حذفوا إحدى اليامين .

وليس يكون ذا في كل شيء إلا أن تسمع منه شيئاً ، كما قالوا : رُوَيْمِلُ
فحَقَرُوا عَلَى رَاجِلٍ ، وإِتْمَا يَرِيدُونَ الرَّجُلَ .

هذا باب ما يُحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفها فكذلك ^(١) تحذف في التصغير
وذلك قولك في مُتَعَلِّمٍ : مُتَعَلِّمٌ ، كما قلت : مَعَالِمٌ ، فحذفت حين كسرت
للجمع . وإن شئت قلت : مُتَعَلِّمٌ فَأَلْحَقْتَ الْبَاءَ عِوَضًا مِمَّا حذفت ، كما قال
بعضهم : مَعَالِمٌ .

وكذلك جَوَالِقُ إِن شئت قلت : جَوَالِقُ ، وإن شئت قلت : جَوَالِقُ عِوَضًا
كما قالوا : جَوَالِقُ . والعِوَضُ قول يونس والخليل .

وقول في المُقَدِّمِ والمُؤَخَّرِ : مُقَدِّمٌ ، وسُؤْيَخِرٌ ، وإن شئت عوضت الباء
كما قالوا : مُقَادِّمٌ ومَأَخِيرٌ . والمُقَادِّمُ والمَأَخِرُ عربية جيدة . ومُقَدِّمٌ خطأ ، لأنه
لا يكون في الكلام مُقَادِّمٌ . فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير في أن
ثالثه حرف لينٍ كما أن ثالث التصغير ^(٢) حرف لين ، وما قبل حرف لينه
مفتوح كما أن ما قبل حرف لين التصغير مفتوح ، وما بعد حرف لينه مكسور
كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً — فكذلك لا يكون في التصغير .
فلي هذا فقس . وهذا قول الخليل .

وحروف اللين هي حروف المد التي يمد بها الصوت ، وتلك الحروف :
الألف ، والواو ، والياء .

(١) ط : وكذلك .

(٢) ا : والمصغر .

وتقول في مُنطَلِقٍ: مُطَلِقٌ ومُطَلِّقٌ؛ لأنَّك لو كسَّرتَه كان بمنزلة مُفْتَلِمٍ في الحذف والعوض .

وتقول في مُذَكِّرٍ: مُذَكِّرٌ كما تقول في مُقَرَّبٍ: مُقَرِّبٌ. وإِنَّمَا حَذَّهَا مُذَكِّرٌ، وَلَكِنَّهُمْ أَذْغَوْا، فَحَذَفَ هَذَا كَمَا كُنْتَ حَازِفَهُ فِي تَكْسِيرِ كِهِ لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَّرْتَهُ. وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ قُلْتَ: مُذَكِّرٌ وَمُقَرِّبٌ. وَكَذَلِكَ مُفْتَسِّلٌ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُسْتَمْعًا قُلْتَ: مُسْمِعٌ وَمُسْمِعٌ، تُجْرِيهِ بِمَجْرَى مُفْتَسِّلٍ، تَحْذِفُ الزَّوَادَ، كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا فِي تَكْسِيرِ كِهِ لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَّرْتَهُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُزْدَانٌ قُلْتَ: مُزَيِّنٌ وَمُزَيِّنٌ، وَتَحْذِفُ الدَّالَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءِ مُفْتَسِّلٍ، كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ وَمُزْدَانٌ بِمَنْزِلَةِ مُخْتَارٍ، فَإِذَا حَقَرْتَهُ قُلْتَ: مُخَيِّرٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: مُخَيِّرٌ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ: مَخَايِرٌ وَمَخَايِيرٌ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُفْتَلِمٍ، لِأَنَّهُ مُفْتَلِمٌ. وَكَذَلِكَ مُنْقَادٌ لِأَنَّهُ مُنْفَعِلٌ، وَكَذَلِكَ مُسْتَزَادٌ تَحْقِيرُهُ مُزِيدٌ، لِأَنَّهُ مُسْتَفْعَلٌ. فَهَذِهِ الزَّوَادُ^(١) تُجْرِي عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وتقول في مُحَيَّرٍ: مُحَيِّرٌ، وَمُحَيِّرٌ، كَمَا حَقَرْتَ مُقَدِّمًا، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ مُحَضَّرًا لِلْجَمْعِ أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّاهِنِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي السَّكَلَامِ مَفَاعِلٌ .

وتقول في مُحْجَرٍ: مُحْجَرٌ، وَلَا تَقُولَ: مُحْجِرٌ، لِأَنَّ فِيهَا إِذَا حَذَفْتَ الرَاءَ أَلْفًا رَابِعَةً، فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُحْجَرًا .

وتقول في تَحْقِيرِ حَمَارَةٍ: حَمِيرَةٌ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ حَمْرَةً، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ

حَمَازَةٌ للجمع لم تقل : حَمَائِزُ ، ولكن قول ^(١) حَمَازٌ ؛ لأنه ليس في الكلام فَعَائِلٌ كما لا يكون مَفَاعِلٌ .

وإذا حَقَرْتَ جُبَّةً قُلْتَ : جُبِينَةٌ ، لأنك لو كسرتها [للجمع] قلت : جَبَانٌ ، كما تقول في المَرِضَةِ : مَرَاضٌ كما ترى . فَجُبْنَةٌ ونحوها على مثال مَرِضَةٍ ، وإذا كسرتها للجمع جاءت على ذلك المثال . وقد قالوا : جُبْنَةٌ ، ففعلوا النون وخففوها .

وتقول في مُنْدَوْدِنٍ : مُعْيِدِينَ ^(٢) إن ^(٣) حذفت الدال الآخرة ، كأنك حَقَرْتَ مُنْدَوْدِنٌ ، لأنها تبقى خمسة أحرف رابعتها الواو ، فصير بمنزلة بَهْلُولٍ وأشباه ذلك . وإن ^(٤) حذفت الدال الأولى فهي بمنزلة جُوالِقٍ ، كأنك حَقَرْتَ مُعْوَدِينَ ^(٥) .

وإذا حَقَرْتَ خَفِيدَ قُلْتَ : خُفِيدٌ وخُفِيدٌ ؛ لأنك لو كسره للجمع قلت : خَفَادٌ وخَفَادِيْدٌ ؛ فإنما هو بمنزلة عُدَافِيْرٍ وجُوالِقٍ .

وإذا حَقَرْتَ غَدَوْدَنَ فبتلك المنزلة ؛ لأنك لو كسره للجمع قلت : غَدَادِيْنٌ وغَدَادِيْنٌ ، ولا تخذف من الدالين لأنها بمنزلة ما هو من نفس الحرف

(١) ط : ولكتك كنت قاتلا حماره .

(٢) ا : وإذاه .

(٣) ا ، ب : وإذاه .

(٤) السيرافي : ومعنى ذلك لأن إحدى الدالين زائدة ، يجوز أن تكون الأولى أو الثانية ، فإن جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيها هو على خمسة أحرف فقلت : معيدين . وإن حذفت الأولى بقي مُعْوَدُون ، فوجب أن تقول : معيدين لأن الواو زائدة ، وهي أولى بالحذف ، وصار بمنزلة جوالق ، تخذف الألف لأنها ثالثة ، وهي أولى بالحذف من الواو .

ههنا ، ولم تُضطر^(١) إلى حذف واحدٍ منهما ، وليس من حروف الزيادة إلا أن تضاعف لتُحقّق الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخمسة .

وقول في قَطَوَطَى : قُطِيطٍ وقُطِيطِي ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وَعَثَوَئِلٍ .

وإذا حَقَرَتْ مُقْتَنِسٌ حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١٢ فاعلا ذلك لو كثرته للجمع . فإن شئت قلت : مُقْتَنِسٌ ، وإن شئت قلت : مُقْتَنِيسٌ^(٢) .

وأما^(٣) مُعْلَوَطٌ فليس فيه إلا مُعْطِيطٌ ؛ لأنك إذا حَقَرْتَ لحذفت إحدى الواوين بقيت واوٌ رابعةٌ ، وصارت الحروفُ خمسةَ أحرف . والواو إذا كانت في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في الكسر للجمع .

فأما مُقْتَنِسٌ فلا يَبْقَى منه^(٤) إذا حذفت إحدى السينين زائدةً خامسةً تَثْبِتُ في تكسيرك الاسم للجمع ، والتي تَبْقَى هي النون : ألا ترى أنه ليس في الكلام مَفَاعِئِلٌ .

وقول في تحمير عَفَنَجَجٍ : عُفَيْجَجٌ وَعُفَيْجِجٌ ، تُحذف النون ولا تُحذف من اللامين ؛ لأن هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنٍ وياء خَفَيْدٍ ، وهي من حروف الزيادة ، والجميع ههنا الزيادة بمنزلة اللال للزيادة في غَدَوْدَنٍ وخَفَيْدٍ ، وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا أن تضاعف .

وإذا حَقَرَتْ عَطَوْدٌ قلت : عَطِيدٌ وَعُطِيدٌ ، لأنك لو كثرته للجمع قلت :

(١) ط : « ولم يضطر » .

(٢) ط ، ب : « مقنيس وإن شئت قلت : مقنيس » .

(٣) ط : « فأما » .

(٤) ا : « فيه » .

عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيد ، وَإِنَّمَا قَلَّتْ الْوَاوُ الَّتِي أَلْحَقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا قَلَّتْ بَاءُ عَدَبَيْ وَفَوْنٍ عَجَبِي .

وَإِذَا حَقَرْتَ عِثُولٌ قُلْتَ : عَثِيلٌ وَعُثْيِيلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ قُلْتَ : عَثَاوِلُ وَعَثَاوِيلُ ، وَإِنَّمَا صَارَتْ الْوَاوُ تَثَبَتْ فِي الْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَذِهِ الْوَاوُ لَتَلْحِقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشَيْنِ قِرَاشِبٍ ، وَصَارَتْ اللَّامُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ فِي قِرَاشِبٍ ، فَحَذَفُهَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا : قِرَاشِبٌ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَتَمُّوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ أَلْدَدٌ وَيَلْدَدٌ ، وَمَعْنَى يَلْدَدٌ وَأَلْدَدٌ وَاحِدٌ ، حَذَفَتْ النُّونُ كَمَا حَذَفْتُهَا مِنْ عَفَّجَجٍ ، وَتَرَكْتَ الدَّالَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ فِصْلِ الْحَرْفِ . وَبِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى أَلَدٍّ . وَقَالَ الطَّرِمَاحُ ^(١) :

• خَصِمٌ أَبْرٌ عَلَى الْخُصُومِ أَلْدَدٌ ^(٢) •

فَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتَ : أَلِيدٌ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَاسِ تَصْفِيرِ أَفْعَلٍ مِنَ الْمُضَاعَفِ ، لِأَنَّ أَفْعِلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ وَأَفْعِلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَدْعَمًا ، فَأَجْرِيتهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

(١) دِيوَانُهُ ١٤١ وَابْنُ يَعْشَى ٦ : ١٢١ وَاللَّسَانُ (لَدَد ٣٩٦) .

(٢) أَبْرٌ : غَلِبَ . يَصِفُ حُرْبَاءً ، شَبِيهَ فِي تَحْرِيكِ يَدَيْهِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِ الشَّمْسِ مَا يَجِدُ مِنْ أَذَى الْحَرِّ ، يَخْضَمُ ظَهْرَهُ عَلَى خَصْمِهِ ، فَظَلَّ يَحْرُكُ يَدَيْهِ حَرَصًا عَلَى الْكَلَامِ وَسُرُورًا بِالْغَلْبَةِ . وَصَلَرُ الْبَيْتِ :

• يَضْحَى عَلَى جَذَمِ الْجَذُولِ كَأَنَّهُ •

وَالشَّاهِدُ فِي : أَلْدَدٌ أَنَّهُ بِمَعْنَى أَلَدٍّ ، وَأَلَدٌ مِنَ اللَّدِّ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخِصَامِ ، فَهُوَ مِنَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا صَغُرَ حَذَفَتْ نُونُهُ فَصَغُرَ تَصْفِيرُ أَلَدٍّ وَقِيلَ : أَلِيدٌ ، فَإِنْ عَوِضَ مِنْ نُونِهِ قِيلَ : أَلِيدِيدٌ ، مَصْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ بِالْعَوِضِ عَنْ وَزْنِ أَفْعَلٍ وَتَحْقِيرِهِ .

ولو سَمِيت رجلاً بِالْأَلِفِ ثُمَّ حَقَرْتَهُ قُلْتَ : أَلَيْبُ كَمَا تَرَى ، فرددته إلى قِياس أَفْصَلَ ، وإلى الغالب في كلام العرب . وإنما أَلَيْبُ ^(١) شاذٌّ كما أَنَّ حَيَوَةَ شاذٌّ . فإذا ^(٢) حَقَرْتَ حَيَوَةَ صار على قياس غزوة ^(٣) ، ولم تصيرهُ كَيَنَوَتُهُ ههنا على الأصل أن تحقرهُ عليه ، فكذلك أَلَيْبُ .

وإذا حَقَرْتَ اسْتَبْرَقَ قُلْتَ : أَبْيَرَقُ ، وإن شئت قُلْتَ : أَبْيَرِيقُ على العِوَضِ ؛ لأنَّ السين والتاء زائدتان ، لأنَّ الألف إذا جعلتها زائدة لم تُدْخِلْها على بنات الأربعة ولا الخمسة ، وإنما تُدْخِلْها على بنات الثلاثة ، وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلَّا السين والتاء ، فصارت الألف بمنزلة ميم مُسْتَفْعِلٍ ، وصارت السين والتاء بمنزلة سين مُسْتَفْعِلٍ وتائه . وتركُ صرفِ اسْتَبْرَقَ يدلُّك على أَنَّهُ اسْتَفْعَلُ ^(٤) .

وإذا حَقَرْتَ ارْتَدَجَ قُلْتَ : أَرِيدِجُ ، لأنَّ الألف زائدة ، ولا تلحق هذه الألفُ إلَّا بنات الثلاثة ، والنون بمنزلة نون التَّنْذِيرِ .

(١) بفتحة وضمة على الباء في كل من ا ، ط .

(٢) ط : وإذا هـ .

(٣) ط : وحذوة ، والحذوة بالكسر : العطية .

(٤) السيرافي : لأن استبرقا استفعل ، والسين والتاء زائدتان ، والمهمزة أيضا زائدة ، ولا بد من حذف زائدين منها ، والسين والتاء أولى بالحذف ، لأنَّ المهمزة أول . وقال أبو إسحاق الزجاج . كان أصل استبرق استفعل ، مثل استخرج ، والألف ألف وصل ، ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . فلان قيل : لم جعلتم الألف والسين والتاء زوائد ؟ قيل : قد علمنا أن في استبرق الآن زائدا لا محالة ؛ لأنه على ستة أحرف ، ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول ، فوجب أن يكون فيه حرف زائد ، إما الألف وإما السين وإما التاء ، لأن باقي الحروف ليس من حروف الزيادة . فلان جعلنا المهمزة زائدة وما عداها أصلي خرج عن قياس كلام العرب ، فوجب أن تجعل السين والتاء زائدتين ، وحيث لم يكن بد من أن نجعل المهمزة زائدة لأنها دخلت على خواتم الثلاثة أولا .

وتقول في تحقير^(١) ذُرْخَرَحْ : ذُرْخَرَحْ ، وإِنَّمَا ضَاعَفَتِ الرَّاءَ وَالْحَاءَ كَمَا ضَاعَفَتِ الْهَالُ فِي مَهْدَدَ . والدليل على ذلك: ذُرَّاحُ وَذُرُوحُ ، ضَاعَفَ بَعْضُهُمُ الرَّاءَ ، وَضَاعَفَ بَعْضُهُمُ الرَّاءَ وَالْحَاءَ ، وَحَقَّرَتْهُ كَتَكْسِيرِكِ لِلْجَمْعِ^(٢) .
أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ لَفَتْهُ ذُرْخَرَحْ يَقُولُ : ذَرَارِحُ .

وقالوا : جُلْمَلَعٌ وَجَلَالُعٌ .

وزعم يونس أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : صَمَائِحُ وَدَمَائِكُ ، فِي صَمَحَحٍ وَدَمَكَمَكٍ ،
فَإِذَا حَقَّرَتْ قُلْتُ : صَمِيحٌ وَدَمِيكٌ وَجَمِيحٌ ، وَإِنْ شَتَّ قُلْتُ : ذُرِيرِيحٌ
عِوَضًا كَمَا قَالُوا : ذَرَارِيحُ . وَكَرِهُوا ذَرَارِيحُ وَذُرْنِيحُ ، لِلتَّضْيِيفِ وَالتَّعَادُلِ الْحَرْفَيْنِ
مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَجَاءَ الْعِوَضُ فَلَمْ يَتَّخِذُوا^(٣) مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَحِيءَ ،
[وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْعِوَضِ : ذَرَارِيحُ فَيَكُونُ فِي الْعِوَضِ عَلَى ضَرْبٍ وَفِي غَيْرِهِ عَلَى
ضَرْبٍ . وَمَعَ ذَا أَنَّ فَعَائِلَ وَفَعَالِيلَ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ مِنْ فَعَالِلَ وَفَعَالِيلَ] .

وزعم الخليلُ أَنَّ مَرْمَرِيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الرَّاسَةِ ، وَلِلْعَنَى يَدَلُّ . وَزَعَمَ^(٤) أَنَّهُمْ
ضَاعَفُوا اللَّيْمَ وَالرَّاءَ فِي أَوَّلِهِ كَمَا ضَاعَفُوا فِي آخِرِ ذُرْخَرَحِ الرَّاءَ وَالْحَاءَ . وَتَحْقِيرُهُ
مُرْمَرِيْسٌ ، لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ رَاسَةً ، وَصَارَتِ اللَّيْمُ أَوَّلَى بِالْخَلْفِ مِنَ الرَّاءِ ،
لِأَنَّ اللَّيْمَ إِذَا حُدِفَتْ تَبَيَّنَ فِي التَّحْقِيرِ أَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ
مَرَّاسٌ . وَلَوْ قُلْتُ : مُرْمَرِيْسٌ لَصَارَتْ كَأَنَّهَا^(٥) مِنْ بَابِ سُرْخُوبٍ وَسِرْدَاحٍ
وَقِنْدِيلٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيرك للجمع » .

(٣) ا ، ب : « فلم يغير » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ا ، ب : « وكأنها » .

فكُلُّ^(١) شَيْءٍ ضَوْعِفَ الحَرْفَانِ مِنْ أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ فَاصْلُهُ الثَّلَاثَةُ ، مِمَّا
عَدَّةَ حُرُوفِهِ خَمْسَةَ أَحْرَفٍ^(٢) ، كَمَا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ ضَوْعِفَ الثَّانِي مِنْهُ مِنْ أَوَّلِهِ
أَوْ آخِرِهِ^(٣) ، وَكَانَتْ عِدَّتُهُ أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً رَابِعُهُ حَرْفٌ لَيْنٌ ، فَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ
عِنْدَكَ . فَهَذَا يُمَجَّرُ بِأَنْ يَجْرِيَ وَاحِدًا .

وَإِذَا حَقَرْتَ الْمُسْرُولَ فَهُوَ مُسْتَرِيلٌ ، لَيْسَ إِلَّا [هَذَا] ، لِأَنَّ الْوَاقِعَ رَابِعَةٌ .
وَلَوْ كَثَرَتْ لَجُمِعَ لَمْ تَحْذَفْ ، فَكَذَلِكَ لَا تَحْذَفُ فِي التَّنْصِيرِ . فَإِذَا^(٤) حَقَرْتَ
أَوْ كَسَّرْتَ وَافَقَ يَهْلُولُ وَأَشْبَاهُهُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مَسَاجِدَ اسْمِ رَجُلٍ قُلْتَ : مُسَبِّحٌ ، فَتَضْعِيفُهُ كَتَضْعِيفِ مُسَبِّحٍ ١١٤
لِأَنَّهُ اسْمٌ لَوَاحِدٍ ، وَلَمْ تَرُدَّ أَنْ تَحْقُرْ جَمَاعَةَ الْمَسَاجِدِ^(٥) . وَيَحْقُرُ وَيَكْسُرُ اسْمُ رَجُلٍ
كَأَيَحْقُرُ مُقَدَّمٌ .

هَذَا بَابُ مَا تَحْذَفُ مِنْهُ الزَّوَائِدُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ
عَمَّا أَوَّاهُ الْأَقَاتُ لِلْوَصُولَاتِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي اسْتِضْرَابٍ : تَضْيِيرٌ ، حَذَفَتِ الْأَلْفُ الْمَوْصُولَةَ لِأَنَّ
مَا بَلَّيَهَا مِنْ بَعْدِهَا لَا بَدَأَ مِنْ تَحْرِيكِهَا ، فَحَذَفَتْ لِأَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا فِي حَالِ
اسْتِفْنَاءٍ^(٦) عَنْهَا ، وَحَذَفَتِ السِّينُ كَمَا كُنْتَ حَازِفُهَا لَوْ كَثَرَتْ لَجُمِعَ حَتَّى
يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ ، وَصَارَتِ السِّينُ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ حَيْثُ لَمْ يَحْدُثْ بَدَأٌ

(١) ا : و كل .

(٢) أحرف ، ساقطة من ا .

(٣) ا : منه والآخرة ب : منه أو الآخر ، وأثبت ، ما في ط .

(٤) ا ، ب : وإذا .

(٥) ا فقط : والمسجد .

(٦) ط : وفي حالة استنفاء عنها .

من حذف أحدهما ؛ لأنك إذَنْ أردت^(١) أن يكون تكسيـره وتقصيره على ما في كلام العرب ، نحو : التَّجْفَافِ والتَّجْبِيَانِ ، وكان ذلك أحسنَ من أن يمحِثوا به على ما ليس من كلامهم . ألا ترى أنَّه ليس في الكلام سِفْمالٌ .

وإذا صرَّتْ الافتقارُ حذفتْ الألفُ لتحرك ما يليها ، ولا تحذف التاء لأنَّ الزائدة إذا كانت ثمانيةً في بنات الثلاثة وكان الاسمُ عدَّةَ حروفه خمسة رابعهن حرف لين^(٢) لم يحذف منه شيء في تكسيـره للجمع ؛ لأنَّه يحىء على مثال مَفَاعِيلَ ، ولا في تصغيره . وذلك قولك في دِيَالِجٍ : دِيَابِجُ ، والبياطِرُ والبياطرة^(٣) جمع بِيَطَارٍ ، صارت الهاء عَوَضًا من الياء . فإذا حذفتْ الألف الموصولة بقيتْ خمسة أحرفٍ الثاني منها حرفٌ زائد والرابع حرفٌ لين . فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير . فالتاء في افتقارٍ إذا حذفتْ الألف بمنزلة الياء في دِيَالِجٍ ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مَفَاعِيلَ ، تقول : فُتَيْقِرٌ .

وإذا حُرِّتْ انطِلاقٌ قلت : نُطَيْلِيقٌ ، تحذف الألف لتحرك ما يليها ، وتدع النون ، لأنَّ الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف ، وكان رابعه حرف لين ، لم تحذف منه شيئاً في تكسيره للجمع ، لأنَّه يحىء على مثال مَفَاعِيلَ ، ولا في التصغير ؛ وذلك نحو : تَجْفَافٍ وَتَجْبَافٍ ، وَيَرْبُوعٍ وَبِرَابِيعٍ . فالنون في انطِلاقٍ بعد حذف الألف كالتاء في تَجْفَافٍ . وإذا حُرِّتْ أحمرارٌ قلت : حُمَيْرٌ ، لأنك إذا حذفتْ الألف كأنك تصغر حِمَارًا ، فإنَّما هو حينئذ كالشِّمَالِ ، ولا تحذف من الشِّمَالِ كما لا تحذف منه في الجمع .

(١) ا ، ب : «لأنك أردت» .

(٢) ط : «وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعهن حرف لين» .

(٣) ا ، ب : «وبياطرة» .

وإذا حُذِرَتْ اشْهِيَابٌ حُذِفَتِ الْأَلْفُ ، فكأنه بقي شِهِيَابٌ ، ثم حذفتِ
الياء التي بعد الهاء كما كنتَ حَازِفَهَا في التَّكْسِيرِ إذا جَعَتَ ، فكأنكَ حَقَرْتَ
شِهِيَابٌ . وكذلك الْإِغْدِيدَانُ تَحْذِفُ الْأَلْفُ والياء التي بعد الدال ، كما
كنتَ حَازِفَهَا في التَّكْسِيرِ لِاجْمَعِ ، فكأنكَ حَقَرْتَ غِدَّانٌ ؛ وذلك نحو
غُدَيْدَيْنِ وَشُهَيْبَيْنِ .

وإذا حُذِرَتْ أَقْنِئَسَاسٌ حُذِفَتِ الْأَلْفُ^(١) لما ذكرنا ، فكأنه يبقى
قَعْنِئَسَاسٌ وفيه زائدتان : إحدى السنين والنون ، فلا بُدَّ من حذف
إحدهما ، لأنَّك لو كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ لم يكن من ١١٥
الحذف بُدٌّ . فالنون أولى ؛ لأنها هنا بمنزلة الياء في اشْهِيَابٍ وَإِغْدِيدَانٍ وهي
من حروف الزيادة ، والسينُ ضَوْعِفَتْ كما ضَوْعِفَتِ الْبَاءُ وما ليس من
حروف الزيادة في الاشْهِيَابِ وَالْإِغْدِيدَانِ . ولو لم يكن فيه شيء من ذا
كانت النون أولى بالحذف^(٢) لأنه كان يجيء تحقيره وتكسيره كتكسير
ما هو في الكلام وتحقيره . فإذا لم تجد بُدًّا من حذف إحدى الزائدتين
فدَعِ التي يصير بها الاسمُ كالذي في الكلام كُشْمِيلٍ .

وإذا حُذِرَتْ أَعْلَوَاطٌ قُلْتُ : عَلِيَّطٌ ، تَحْذِفُ الْأَلْفُ لما ذكرنا ، وتَحْذِفُ
الواو الأولى لأنها بمنزلة الياء في الْإِغْدِيدَانِ وَالنُّونُ في آخِرِ نَجْمٍ . فالواوُ
المتحرِّكة بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنه أَلْحَقَ الثَّلَاثَةَ بِنَاءِ الْأَرْبَعَةِ ،
كما فعل ذلك بواو جَدُولٍ ، ثم زيد عليه كما يزداد على بنات الأربعة .

(١) السباني : أي ألف الوصل . وكذلك تحذف النون معها ، لأنَّك إذا حذفتها
وبقيت الألف — أي ألف افعلال — جاز — لأنها رابعة . ولو حذفت الألف وبقيتها
لاحتجت إلى حذفها ، لأنه يبقى قَعْنِئَسَاسُ ، فاحتجت إلى حذف النون ، فكان حذف
النون أولى لأن تبقى الألف .

(٢) ط : «لحذف أولى» .

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالتخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قَلَنْسُوْةٌ ، إِنْ شِئْتَ قَلْتَ: قُلَيْسِيَّةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ: قُلَيْسِيَّةٌ ،
كما فعلوا ذلك حين كُتِرَوه للجمع ، قال بعضهم: قَلَانِسُ ، وقال بعضهم :
قَلَانِسٌ . وهذا قول الخليل .

وكذلك حَبَنْطَى ، إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ النونَ قَلْتَ: حَبَيْطٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
حَذَفْتَ الألفَ قَلْتَ: حَبَيْطٌ ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألحقنا الثلاثة ببناء الخمسة ،
وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذفُ أَلْزَمُ لهامنه
للأخرى ؛ فَإِنَّمَا حَبَيْطَى وَأَشْبَاهُهُ بِمَنْزِلَةِ قَلَنْسُوْةٍ .

ومن ذلك كَوَالِلٌ ، إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الواوَ قَلْتَ: كَوَيْلٌ وَكُوَيْلٌ ،
وتقديرها كَعَيْلٌ وَكُعَيْلٌ ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ إحدَى اللامينَ قَلْتَ :
كُوَيْلٌ وَكُوَيْلٌ ، وتقديرها كُوَيْمِلٌ وَكُوَيْمِلٌ ، لأنهما زائدتان ألحقناه
بِسَفَرَجَلٍ ، وكل واحد منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ^(١) .

وَمَا لَا يَكُونُ الْحَذْفُ أَلْزَمَ لِإِحْدَى زَائِدَتَيْهِ مِنَ الْآخَرَى حُبَارَى ، إِنْ
شِئْتَ قَلْتَ : حُبَيْرَى كَمَا تَرَى ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ: حُبَيْرٌ ؛ وذلك لِأَنَّ الزائدين

(١) السرايى : اعلم أن كوالا غير مشتق ، وإنما حكمت على الواو وأحد اللامين
بالزيادة حملاً له على نظائره ، لأن الواو إذا وجدت غير أول — فيها هو على أكثر
من ثلاثة أحرف — فالأبواب فيه الزيادة . واللام إذا تكررت فيها هو أكثر من ثلاثة حكم
عليه بالزيادة أيضاً . وهما زائدتان زيدتا للإلحاق معاً . وليساً بمنزلة عفنيج ، لأن
عفنيجاً تصغيره عفينج ، تحذف النون فقط ، والنون والجيم زائدتان ، ولم يُحْصَر
في عفنيج كما خُصِرَ في كوالل ، لأنه قدر في عفنيج أنه ألحق أولاً بزيادة الجيم فيحصر ،
ثم دخله النون فألحقته بسفرجل . كما ألحقت جمحل حين قلت : جمحفل ، وذلك لقوة
الواو في كوالل بالحركة ووقوعها ثانية ، وليست النون كذلك .

لم يجيئنا لتلحقا الثلاثة بالخمسة، وإنما الألف الآخرة ألف تانيث، والأولى كواو عجوز، فلا بد من حذف إحداهما؛ لأنك لو كسرتة للجمع لم يكن لك بدٌّ من حذف إحداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة، فصار ما لم يجي، زائدناه^(١) لتلحقا الثلاثة بالخمسة، بمنزلة ما جاءت زيادته لتلحقا الثلاثة بالخمسة؛ لأنهما مستويتان في أنهما لم يجيئا ليُلحقا شيئاً بشيء^(٢) كما أنَّ الزيادين اللتين في حَبْنَطَى مستويتان في أنهما ألحقنا الثلاثة بالخمسة.

وأما أبو عمرو فكان يقول: حُبَيْرَةٌ، ويحمل الماء بدلاً من الألف التي كانت علامة للتانيث إذ لم تصل إلى أن تثبت^(٣).

وإذا حَقَرَتْ عَلَانِيَةً أو ثَمَانِيَةً أو عُفَارِيَةً، فأحسُّنه أن يقول: عُفِيرَةٌ ١١٦ وَعُلَيْنِيَّةٌ، وَثُمَيْنِيَّةٌ، من قِيلَ أَنَّ الألف ههنا بمنزلة ألف عُدَافِرٍ وَصَادِحٍ، وإنما مَدُّ بها الاسم، وليست تُلحق ببناء يبناء. والياء لا تكون في آخر الاسم زيادة إلا وهي تُلحق ببناء يبناء. ولو حذفت الماء من ثَمَانِيَةٍ وَعَلَانِيَةٍ لجرت الياء مجرى ياء جَوَارِي، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف، وصارت الألف كالألف جَوَارِي، وهي وفيها الماء بمنزلة جَارِيَةٍ^(٤)، فأشبههُمَا بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدرُّ أن لا تحذف، فالياء في آخر الاسم^(٥) أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف؛ لأنهما تُلحقُ ببناء يبناء، فياءُ عُفَارِيَةٍ وَقُرَاسِيَةٍ بمنزلة راء عُدَافِرَةٍ، كما أنَّ ياء عِفْرِيَةٍ بمنزلة عين ضِفْدَعَةٍ.

(١) ط: «زيادناه».

(٢) ط: «لم يجيئا لتلحقا شيئاً بشيء».

(٣) ط: «إذ لم يصل إلى أن تثبت».

(٤) ا: «وبمنزلة ياء جارية».

(٥) ط: «الأمياء».

فإنما مدتْ عِفْرِيَّةَ حينَ قلتْ : عِفْرِيَّةَ ، كما أنَّكَ كأنَّكَ مدتْ عُدْفَرُا لَمَّا قلتْ : عُدْفَرُ .

وقد قال بعضهم ^(١) : عِفْرِيَّةٌ وَتُمَيْنَّةٌ ، شَبَّهَا بِألفِ حُبَارَى ، إذْ كانتْ زائدةً كما أنَّهَا زائدةٌ وكانتْ في آخِرِ الاسمِ ، وكذلك صَحَارَى وَعَذَارَى وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .

وإنْ حَقَرْتَ رَجُلًا اسمُهُ مَهَارَى ، أَوْ رَجُلًا اسمُهُ صَحَارَى كانَ صُغِيرَ وَمُهَيَّرَ أَحْسَنَ ^(٢) ، لأنَّ هَذِهِ الألفَ لمْ تَجِءْ لِلتَّائِيثِ ، إِنَّمَا أَرَادُوا مَهَارَى وَصَحَارَى ، فَحَذَفُوا وَأَبْدَلُوا الألفَ فِي مَهَارَى وَصَحَارَى ، كما قالوا : مَدَارَى وَمَعَايَا ^(٣) ، فَمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ ، فَإِنَّمَا فَعَالَى كَفَعَالِي وَفَعَالِلَ وَفَعَائِلَ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجِدُ فِي الكَلَامِ فَعَالَى شَيْءَ وَاحِدٍ .

وإنْ حَقَرْتَ عَفْرَنَةً وَعَفَرْتَنِي كُنْتَ بالخِيَارِ إِن شئتَ قلتْ : عَفِيرٌ وَعُفِيرَةٌ وَإِنْ شئتَ قلتْ : عُفَيْرٌ وَعُفِيرَةٌ ، لِأَنَّهُمَا زِيدَتَا لُتَلْحِقَا الثَّلَاثَةَ بِالْخَمْسَةِ ، كما كانَ حَبْنَطَى زَائِدَتَاهُ تُلْحِقَانِهِ بِالْخَمْسَةِ ؛ لِأَنَّ الألفَ إِذَا جَاءَتْ مَثَوْنَةً خَامِسَةً أَوْ رَابِعَةً فَإِنَّهَا تُلْحِقُ بِنَاءِ يَنَاءٍ . وكذلك النون .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى زِيَادَتِي عَفْرَتِي بِالْمَعْنَى . أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ عِفْرٌ وَعِفْرِيَّتٌ .
وقال الشاعر ^(٤) :

وَلَمْ أَجِدْ بِالْمِصْرِ مِنْ حَاجَاتِي غَيْرَ عَفَارِيَّتَ عَفْرَنِيَّاتٍ ^(٥)

(١) ب : « وقد قال بعضهم وهو يونس »

(٢) ١ ، ب : « وكان صَحِيرِي وَمَهْرِي أَحْسَنَ » .

(٣) معَايَا ، وَكَذَا مَعَايَ : جَمْعُ مَعَايَ ، وَهُوَ الْبَهِيرُ أَوْ الدَّابَّةُ الَّتِي أُعْيَاهُ السَّيْرُ .

(٤) مَجْهُولٌ . وَانْظُرِ الْمُخْتَصَصَ ٨ : ٦٣ .

(٥) بِشِكْوِ مَا لَقِيَهِ بِالْخَاضِرَةِ مِنْ خَبِيَةِ أَمَلٍ ، إِذْ لَمْ يَظْفَرْ إِلَّا بِالِدَوَاهِي الْعِظَامِ .

وَصَحَارِيَّتُ : جَمْعُ صُحْرِيَّتَ ، كَمَا أَنَّ الْعَفْرَنِيَّاتِ جَمْعُ صُحْرِيَّتَ وَصُحْرَانَا ، وَهَذَا بِمَعْنَى =

أما المِرْصَنَى فليس فيها إِلَّا عُرْيَضُنْ ، لأنَّ النون ألحقت للثلاثة
بالأربعة ، وجاءت هذه الألف للتأنيث ، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس ١١٧
الحرف ، ولم تحذفها وأوجب الحذف للألف ، فصار تحقيرها كتحقير
حَجَجِيٍّ ^(١) ؛ لأنَّ النون بمنزلة الراء من قِمَطِرٍ ^(٢) .

وإذا حَقَرْتَ رَجُلًا اسمه قَبَائِلُ قلت : قُبَيْلٌ ، وإن شئت قلت :
قُبَيْلٌ عَوْصًا كما حذف ، والألف أولى بالطَّرَح من الهمزة ، لأنها كلمة حية
لم تجمد للـ ^(٣) ، وإنما هي بمنزلة جيم مَسَاجِدَ و همزة بُرَائِلٍ ^(٤) ،
وهي في ذلك الموضع والمثال ، والألفُ بمنزلة ألف عُدَاوِرٍ . وهذا قول
الخليل . وأما يونس فيقول : قُبَيْلٌ يحذف الهمزة إذ كانت زائدة ، كما
حذفوا ياء قُرَاسِيَةٍ وياء عَفَارِيَةٍ .

وقول الخليل أحسن ، كما أنَّ عَفِيرِيَّةً أجسُنُ .

وإذا حَقَرْتَ لُغَيْزِي قلت : لُنَيْغِيْزٌ تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة
لأنَّك لو حذفها احتجبت أيضاً إلى أن تحذف الألف ، فلما اجتمعت
زائدتان إن حذف إحداهما ثبتت الأخرى ، لأنَّ ما يبقى لو كسرت كان
على مثال مَفَاعِيلَ ، وكانت الأخرى إن حذفها احتجبت إلى حذف
[الأخرى حين حذف التي إذا حذفها استغنيت . وكذلك فعلت في

= والشاهد في «عفريات» وجريها على عفاريت نعتا له ، فدل ذلك على أنه من بنات
الثلاثة ، لأن اشتقاق كل منهما من العفر ، والألف والنون في عفري زائدة الإلحاق
بينات الخمسة ، فتحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده إلى الأربعة .

(١) : «فصار تحقيرها جججججج» .

(٢) ط : «في قمطر» .

(٣) ا : «ولد» .

(٤) ا : «وياه برايل» ب : «وهمزة برايل» ، هو الله في ط .

اقْفِيسَ ، حذفت النون وترك الألف ؛ لأنك لو حذفت الألف احتجت
إلى حذف النون [

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدة ، لم يجاوزوا
حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخلوا بالاسم إذا وصلوا
إلى أن لا يحذفوا إلا واحداً . وكذلك لو كثرته للجمع قلت : لِنَاعِيزُ^(١) .
واعلم أن ياء لَفَيْزَى ليست ياء التحقير^(٢) ؛ لأن ياء التحقير لا تكون
رابعة ، إنما هي بمنزلة ألف خُضَارَى ، وتحقيرُ خُضَارَى كتحقير لَفَيْزَى .
وإذا حُذِرَتْ عِيدَى قلت : عُبَيْدٌ تحذف الألف ولا تحذف اللال [الثانية]
لأنها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقَتِ الثلاثةَ بيناء الأربعة ، وإنما هي
بمنزلة جيم عَفْجَجَ الزائدة . فهذه اللال بمنزلة ماهوم من نفس الحرف ، فلا يلزم
الحذف إلا الألف^(٣) ، كما لم يلزم في قَرَقَرَى الحذف إلا الألف .

وإذا حُذِرَتْ بَرُوكَاءُ أو جُلُولَاءُ قلت : بَرِيكَاءُ وجُلِيلَاءُ ؛ لأنك
لا تحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء ، وهي زائدة من نفس الحرف^(٤) ،
كألف التأنيث ، فلما لم يسجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء في أن لا تحذف
خامسةً وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مُبَارَكٍ وراء عذافير ،
وصارت الواو كالألف^(٥) التي تكون في موضع الواو ، والياء التي تكون في

(١) السمراني : وذلك أن لفيزي فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهي الفين والياء وألف
التأنيث . فأما إحدى الفين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت
أقوى من الحروف الثلاثة ، والياء رابعة ، فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث
لأنها تقع بعد حذف الباء خامسة . وإن حذفنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف
الألف أولى .

(٢) ١ : « ياء تحقير » .

(٣) ط : « وهي زيادة » وفي ب : « وهي زائدة في نفس الحرف » .

(٤) ١ ، ب : « والألف » .

موضع^(١) الواو ، إذا كنَّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومبارك ، لأنَّ
الهززة تثبت مع الاسم ، وليست كهاء التأنيث .

وإذا حُقرت مَعْيُوراءَ ومَعْلُوجاءَ قلت : مُعْيِلِجاءَ ومُعْيِرَاءَ ، لا تُحذف
الواو لأنها ليست كالف مبارك ، هي رابعة . ولو كان آخرُ الاسم ألف
التأنيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف ، كما لم يلزم ذلك ياء لَفَيْزَى
وَألف خُضَّارَى التي بعد الضاد ، فلما كانت كذلك صارت ككاف قَرَقَرَى

وفاء خَفَسَاءَ ؛ لأنَّهما لا تُحذفُ أشباههما من بنات الأربعة إذا كان في شيء ١١٨
منهنَّ ألف التأنيث خامسة ؛ لأنَّهن من أغص الحروف ، ولا تُحذفُ منهن
شيئاً^(٢) . فلما كان آخرُ شيء من بنات الأربعة أَلَفَات التأنيث كان
لا يُحذفُ منها شيء إذا كانت الألفُ خامسة ، إلا الألف ، وصارت الواو
بمنزلة ماهو من نفس الحرف في بنات الأربعة .

ولو جاء في الكلام فَعَوَلَاءُ ممدودة لم تُحذف الواو ؛ لأنها تُلحق
الثلاثة بالأربعة ، فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف ، وذلك حين يُظهر
الواو فيمن قال : أُسَيِّدُ^(٣) ، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيِّدُ .

ولو كان في الكلام أَفْعِلَاءُ العينُ منها واو لم تُحذفها ، فإنما هذه الواو
كنون عِرَضَةٍ . ألا ترى أنَّك كنت لا تحذفها لو كان آخرُ الاسم
ألف التأنيث ، ولم يكن يلزمها حذفٌ كما لم يلزم ذلك نون عِرَضَى
لو مددت . ومن قال في أسودَ : أُسَيِّدُ وفي جدولٍ : جَدِيلٌ قال في فعولاء

(١) اقط : « والياء في سميذع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يحذف منهن شيء » .

(٣) ما بعده إلى « أسود » التالية ساقط من ط .

إن جاءت مُتَمِيلًا، يُخَفَّفُ (١) لَأَنَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَائِنِ ؛ لِأَنَّهَا تُمَيِّزُهُمَا
وهي في مواضعها، فَلَمَّا سَاوَتْهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِهَا صَارَتْ مِثْلَهُنَّ فِي الْخَذَفِ .
وهذا قول بونس .

وَإِذَا حَقَّرْتَ ظَرْفَيْنِ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ (٢) أَوْ ظَرْفَاتٍ أَوْ دَجَاجَاتٍ
قُلْتَ : ظَرْفَيُونِ وَظَرْفَاتٌ وَدُجِيجَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ
لَمْ يَكْسُرَ الْوَاحِدُ عَلَيْهِنَ كَمَا كُسِرَ عَلَى الْإِنِّ جَلُولَاءَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا
تُلْحِقُ هَذِهِ الزَّوَائِدَ بَعْدَ مَا تَكْسُرُ (٣) الْاسْمَ فِي التَّخْفِيرِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا
لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ظَرْفَيُونِ فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَهُ اسْمًا بَعْدَ مَا قُرِغَ
مِنْ بَنَائِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِيَاءِ
الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هُمَا (٤) ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهَهُ بِهَاءِ التَّائِيثِ (٥) .
وَكَذَلِكَ التَّثْنِيَةُ قَوْلُ : ظَرْفَيَانِ .

وَسَأَلَتْ بُونَسَ عَنْ تَخْفِيرِ ثَلَاثَيْنِ فَقَالَ : ثَلَاثُونِ وَلَمْ يَنْقُلْ ، شَبَّهَهَا بِوَاوِ
جَلُولَاءَ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يُفْرَدُ ظَرْفٌ ، وَإِنَّمَا
ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عِشْرِينَ لَا يَفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثَيْنِ ؛ كَمَا لَا يَفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ
عِشْرَيْنِ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تُلْحِقُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الثَّلَاثَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُهَا مُفْرَدَةً لَكُنْتَ
إِنَّمَا تَعْنِي تِسْعَةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تَفَارِقُ شَبَّهَتْ بِالْإِنِّ جَلُولَاءَ .

(١) اِقْطَعْ : وَتَخَفَّفْ .

(٢) غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ ، سَاقِطٌ مِنْ أ . وَفِي ب : « عِنْدَ اسْمِ رَجُلٍ » .

(٣) ط : « يَكْسُرُ » .

(٤) اِقْطَعْ : « هُنَا » .

(٥) السِّمَاءُ : لِأَنَّكَ إِذَا صَغُرْتَ جَمْعًا سَلَّمًا أَوْ جَمْعًا غَيْرَ قَلِيلٍ صَغُرْتَ الْوَاحِدَ
ثُمَّ أَدْخَلْتَ عَلَامَةَ الْجَمْعِ ، فَكَأَنَّكَ صَغُرْتَ ظَرْفًا أَوْ ظَرْفِيَّةً . وَدَجَاجَةٌ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِمَنْزِلَةِ جَلُولَاءَ وَبَرَوَكَاءَ ، لِأَنَّ الْإِنِّ التَّائِيثَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى جُلُودٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلَ اسْمًا .

ولو سَمَّيتَ رجلاً جِدَارَيْنِ ثم حَقَرْتَهُ قُلْتَ: جُدْرَانٍ ولم تَقُلْ؛ لأنَّك
لست تريد معنى التثنية، وإِنَّمَا هو اسم واحد، كما أَنَّكَ لم ترد بِلَايَيْنِ أَن
تُصَغِّفَ الثلاث.

وكذلك لو سَمَّيتَهُ بِدَجَاجَاتٍ أو ظُرَيْفَيْنِ أو ظُرَيْفَاتٍ خَفَّفْتَ. فَإِنِ سَمَّيتَ رجلاً
بِدَجَاجَةٍ أو دَجَاجَتَيْنِ قُلْتَ في التحقير؛ لأنَّهُ حينئذ بمنزلة دَرَابٍ جِرْدٍ،
والهاء بمنزلة جِرْدٍ والاسم بمنزلة دَرَابٍ. وإِنَّمَا تحقير ما كان من شيئين
كتحقير المضاف، فدَجَاجَةٌ كدَرَابٍ جِرْدٍ، ودَجَاجَتَيْنِ كدَرَابٍ جِرْدَيْنِ.

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة
في التحقير

وذلك نحو: تَخَفَافٍ، وإِصْلَافٍ، وَيَرْبُوعٍ، فقول: مُجَيِّفٌ ١١٩
وَأَصْلِيٌّ وَيُرْبِيعٌ؛ لأنَّكَ لو كَسَرْتَهَا للجمع ثبتت هذه الزوائد.
ومثل ذلك عَفْرِيٌّ وَمَلَكُوتٌ، قول: عَفْرِيٌّ، لأنَّكَ قول: عَفَارِيٌّ،
وَمُلَيْكِيٌّ لأنَّكَ قول: مَلَائِكِيٌّ. وكذلك رَعَشُنْ لأنَّكَ قول: رَعَّاشُنْ،
ومثل ذلك سَنَبَةٌ لأنَّكَ قول: سَنَابٌ. يدُلُّك على زيادتها أَنَّكَ قول: سَنَبَةٌ
كما قول: عِفْرٌ، فيدُلُّك على عِفْرِيٍّ أَن تاءه زائدة.
وكذلك قَرْنُوَةٌ قول: قُرُونِيَّةٌ؛ لأنَّكَ لو كَسَرْتَ قَرْنُوَةً قُلْتَ: قَرَانٍ،
كما قول في تَرْقُوعٍ: تَرَاقٍ.

وإذا حَقَرْتَ بَرْدَرَايَا أو حَوْلَايَا قُلْتَ: بُرْدِرٌ وَبُرْدِيرٌ (١) وَحَوْلِيٌّ،
لأنَّ هذه ياء ليست حرف تأنيث، وإِنَّمَا هي كياء دِرْجَاجِيَّةٍ، فكأنَّكَ إذا
حذفت أَلِفًا إِنَّمَا تحقر قُوبَاءً وَغَوَّاءً فيمن صرف.

(١) ا : قلت: بریدن، فقط، تحريف. وفي ب : قلت: بریدر، فقط.

هذا باب ما يُحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة

لأنها لم تكن لتثبت لو كثرتها للجمع

وذلك قولك في مَحْدُوَّةٍ : مُمَجِّدَةٌ ، كما قلت : قَمَاحِدٌ ، وَسَلْحَفَةٌ سُلْحِفَةٌ
كما قلت : سَلَحِيفٌ ، وفي مَنَجْنِيقٍ : مُجَنِّيقٌ ؛ لِأَنَّكَ قَوْلٌ : مَجَانِيقٌ ، وفي
عَنْكَبُوتٍ : عُنَيْكَبٌ ؛ وَعُنَيْكَبٌ ؛ لِأَنَّكَ قَوْلٌ : عَنَّاكِبٌ ، وَعَنَّاكِبٌ ،
وفي تَخْرَبُوتٍ : تُخْرِيبٌ وَتُخْرِيبٌ إِنْ شئتَ عِوَضًا . وَإِنْ شئتَ فقلتَ ذلك
بِمَحْدُوَّةٍ وَسَلْحَفَةٍ ونحوهما .

وبذلك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك
[أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا] لأنهم لو أرادوا ذلك
لم يكن من مثال مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلَ ، فكروها أن يحذفوا حرفًا من نفس الحرف
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة ^(١) إِلَّا أَنْ تَسْتَكْرِهَمَ فَيُخْلَطُوا ، لِأَنَّهُ
ليس من كلامهم ^(٢) . فهذا دليلٌ على الزوائد .

وتقول في عِظْمُوسٍ : عُطَيْيسٌ ، كما قالوا : عَطَامِيسٌ ليسَ إِلَّا ، لِأَنَّهُا تَبَقَى
واوٌ رابعة ، إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ ، كما قال غِيلَانٌ ^(٣) :

(١) ط : ولم يكسروا بنات الخمسة .

(٢) السيرافي : استدلل سيبويه على زيادة التاء في آخر عنكبوت وتخربوت ،
والنون في منجنيق ، بأن العرب قد كسرت ذلك ، وهم لا يكسرون ما كان على خمسة
أحرف أصلية إِلَّا أَنْ تَسْتَكْرِهَمَ فَيُخْلَطُوا . ومعنى ذلك أن : يسألهم سائل فيقول :
كيف تجمعون فرزدقا وجرذحلا وما أشبه ذلك ، فرمما جمعه على قياس التصغير
في مثل سفرجل وفرزدق ، وربما جمعه بالواو والنون أو غير ذلك . وهذا معنى قول
سيبويه : « إِلَّا أَنْ تَسْتَكْرِهَمَ فَيُخْلَطُوا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ » .

(٣) هو غيلان بن حريث ، أو هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة . وانظر
المختص ١ : ٩٤ والمختص ٢ : ٦٢ والمجم ٢ : ١٥٧ والمختص ٤ : ٤٧ / ٧ :
٦١ ، ١٣٨ ، واللسان (فسج) . وليس في ديوان ذي الرمة ولا ملحقاته .

قد قرِبتْ ساداتُها الرِّوائِسا والبَكَراتِ الفُسَّحِ العَظَامِسا^(١)
وكذلك عَيْصُورُ عَضَيْمِيزْ ، لأنَّك لو كَسَرْتَه لَجَمَعْتَ لَقَلْتَ : عَضَامِيزْ .
وتقول في جَحْفَلٍ : جُحْفِلْ ، وإنَّ شئتَ جُحْفِلْ كما كنتَ قائلًا
ذلك لو كَسَرْتَه ، وإنَّما هذه النون زائدة كواو فَدَوْكَسِ ، وهى زائدة في
جَحْفَلٍ ، لأنَّ المعنى العِظَامَ والكثرة .
وكذلك عَجَسْ وَعَدَبَسْ . وإنَّما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميمَ مُحَمَّدٍ . ١٢٠
وكذلك قَرَشَبْ ، وإنَّما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دالَ مَعْدٍ .
وأما كَنُورٌ فلا تَحذف واوه ، لأنَّها رابعة فيما عدَّتْه خمسة وهى تثبت
لو أنَّه كَسَرَ لَجَمَع . وإذا حَقَرْتَ عَنقَرِيسٌ قلتَ : عَنقَرِيسٌ .
وزعم الخليلُ : أنَّ النون زائدة ، لأنَّ العَنقَرِيسَ الشَّديدُ ، والعَنقَرِسةُ :
الأخذ بالشدة ، فاستدُلَّ بالمعنى .
وإذا حَقَرْتَ خَنْشَلِيلٌ قلتَ : خَنْشَلِيلٌ ، تَحذف إحدى اللامين لأنَّها
زائدة . يدلُّك على ذلك التضمين .
وأما النونُ فمن نفس الحرف حتَّى يَتَّيَنَ لك ، لأنَّها من النونات التى
تكون عندك من نفس الحرف ، إلَّا أن يجرى شاهدٌ من لفظه فيه معنى يدلُّك
على زيادتها . فلو كانت النون زائدة لكان^(٢) من الثلاثة ، ولكان بمنزلة
كَوَالِي .

(١) أى قرب سادات العشيرة هذه الإبل للرحيل . والروائس : السريعة ، جمع
رائسة . والفصح : جمع فاسح وفاسجة ، وهى التى ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .
والعيطموس : الناقة القتيبة الحسنة الخلق .
والشاهد فيه : جمع عيطموس على «عطامس» ضرورة .
(٢) ا ، ب : «لكانت» فى هذا الموضع .

وكذلك مَنْجُونٌ تقول : مُنَجِّينٌ ، وهو من الفعل فَعَجَّلَ .

وإذا حَقَرَتِ العُلَمَاءُ نِدَةً أو قُشْعِرِيَّةً قلت : طُمِئِنَتْهُ وَقُشْعِرِيَّةً ، تحذف إحدى التونين لأنها زائدة ، فإذا حذفها صار على مثال فَعَجَّلَ ، وصار مما يكون على مثال فَعَاعِلٍ لو كُسِّرَ .

وإذا حَقَرَتْ قَنْدًا أو حذفت الواو لأنها زائدة كزيادة ألف حَبَرَ كَيْ ، وإن شئت حذف التون من قَنْدًا أو لأنها زائدة^(١) كما فعلت ذلك بكروا لَلِ .

وإن حَقَرَتْ بَرْدًا يَا قلت : بُرَيْدِرٌ تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فَعَجَّلَ . فإن قلت : بُرَيْدِيرٌ عوضًا جاز .

وإن حَقَرْتُ إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ قلت : بُرَيْهِمٌ وَبُرَيْعِيلٌ ، تحذف الألف ؛ فإذا حذفها صار ما بقى يُمَى على مثال فَعَجَّلَ^(٢) .

وإذا حَقَرْتُ مَجْرَفَسٌ ومُكْرَدَسٌ قلت : جُرَيْفَسٌ وَكُرَيْدَسٌ ، وإن شئت عوضتَ قلت : جُرَيْفَسٌ وَكُرَيْدِسٌ ، حذفت الليم لأنها زائدة على الأربعة ؛ ولو لم تحذفها لم يكن التصغير على مثال فَعَجَّلَ ولا فَعَجَّلَ ، وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة .

(١) ا : وإن شئت خففت التون من قند أو وحذفت الواو ، مع سقوط ولأنها زائدة . وهو نص مشوه .

(٢) السيرافي : كان المبرد يرد هذا ويقول : أبيريه وأسيميع . واحتج في ذلك بأن الهززة لا تكون زائدة أولاً وبعدها أربعة أحرف أصول . فهي أصلية والكلمة على خمسة حروف أصول ، فإذا احتجنا إلى حذف شيء منها في التصغير حذفنا من آخرها ، فيقال أبيريه بحذف الميم ، وأسيميع بحذف اللام كما قيل سفيريح بحذف اللام . والذي قاله سيبويه هو الصواب ، وقد كفيينا الاحتجاج له بتصغير العرب لذلك بحذف الهززة كما رواه أبو زيد وغيره عن العرب : أنها تصغر لإبراهيم بريميم . وحكى سيبويه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل : بريميم .

وإذا حُرِّتْ مُقَشِّرًا أو مُطْمَنًا حُذِفَتِ اللَّيْمُ وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا، ولا بُدَّ لك من أن تَحْذِفَ الزائدين جميعاً، لأنك لو حذفت إحداهما لم ينجى ما بقى على مثال فُعَيْلٍ ولا فُعَيْمِلٍ .

وإذا حُرِّتْ مُتَكَرِّدِسٌ حُذِفَتِ الزائدتان لهذه القصة، وذلك قولك في مُقَشِّرٍ : مُقَشِّرٌ ، وفي مُطْمَنٍ : طُمْنٌ ، وفي مُتَكَرِّدِسٍ : كُرْدِسٌ ، وإن شئت عوضت فألحقت الياءات حتى يصير على مثال فُعَيْمِلٍ .

وإن حُرِّتْ خَوَرَنَقٌ فهو بمنزلة فَدَوَّ كَسٍ ؛ لأن هذه الواو زائدة كواو فَدَوَّ كَسٍ ، ولا بدَّ لها من الحذف حتى يكون على مثال : فُعَيْمِلٍ أو فُعَيْمِلٍ ، ولذلك أيضاً حُذِفَتِ واو فَدَوَّ كَسٍ ^(١) .

هذا باب تحقير ما أوله ألف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك آخر نجام ، قول : حُرِيْجِيْمٌ فتحذف الألف ، لأن ما بعدها لا بُدَّ من تحريكه ، وتحذف النون حتى يصير ما بقى مثل فُعَيْمِلٍ ، وذلك قولك : حُرِيْجِيْمٌ .

ومثله الاطمئنان تحذف الألف لما ذكرت لك وإحدى النونين حتى يكون ما بقى على مثال فُعَيْمِلٍ .

١٢١

ومثل ذلك الاسلثفاء ، تحذف الألف والنون لما ذكرت لك حتى يصير على مثال فُعَيْمِلٍ .

هذا باب تحقير بنات الخمسة

زم الخليل : أنه يقول في سَفَرَجَلٍ : سَفِيرَجٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ فُسَيْعِلٍ ، وَإِنْ شئتَ قلت : سَفِيرِيَجٌ . وَإِنَّمَا تَحذفُ آخِرَ الاسمِ لِأَن التَّحْقِيرَ يَنْتَهِي حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ مَا يَحْفَرُونَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ ^(١) .

ومثل ذلك جَرَدَحَلٌ تقول : جَرِيدَحٌ ، وَشَمَرَدَلٌ تقول : شَمِيرَدٌ ، وَقَبْمَنَرِي : قُبَيْمِيثٌ ، وَجَحْمَرِشٌ : جَحْمِيرٌ . وكذلك قول في فَرَزْدَقٍ فُرَيْرِدٌ ، وقد قال بعضهم : فُرَيْرِيقٌ لِأَنَّ الدَّالَّ تُشَبِّهُ التَّاءَ ، والتَّاءُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ والدَّالُّ مِنْ مَوَضعِهَا ، فَلَمَّا كَانَتْ أَقْرَبَ الْحُرُوفِ مِنَ الْآخِرِ كَانَ حَذْفُ الدَّالِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ ، إِذْ أَشَبَّهَتْ حَرْفَ الزِّيَادَةِ ، وَصَارَتْ ^(٢) عَنْدهُ بِمَنْزِلَةِ الزِّيَادَةِ .

وكذلك خَذَرَتَّقٌ خَذِيرِيقٌ فِيمَنْ قَالَ فُرَيْرِيقٌ ، وَمَنْ قَالَ : فُرَيْرِدٌ قَالَ : خَذِيرِنٌ .

ولا يجوز في جَحْمَرِشٍ حَذْفُ اللَّيْمِ وَإِنْ كَانَتْ تُرَادُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ اللَّيْمِ حَرْفٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي جَمِيفٍ ، وَإِنَّمَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ يَجَاوِزَ إِلَى الْخَامِسِ ، فَهُوَ لَا يَزَالُ فِي سُهولةٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَامِسَ

(١) السيراني : لأن ترتيب التصغير يسلم فيها إلى أن تنقضي أربعة أحرف ، والترتيب هو ضم أوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير ثالثة وكسر الحرف الذي بعدهاء التصغير ، ودخول الإعراب على الحرف الذي بعده ، فيصير كقولك : جعيف ومرجيل وما أشبه ذلك . وفي الجمع كذلك نحو : جعافر ومراجل ، فأدخلوا من هذه الخمسة الأحرف الأصلية الأربعة للأول منها فقالوا في جردحل : جريدح ، وفي شمردل : شميرد ، وفي سمرجل : سفيرج ، وفي جحمرش : جحيمر ، وفي فرزدق : فريزد . وقالوا في قبمري قبيعت وأسقطوا منها حرفين لأنها على ستة أحرف ، أسقطوا الألف الأخيرة والراء حتى بقى على أربعة أحرف .

(٢) ١ ، ب : وصار .

ثم يرتدع ، فإنما حذف الذى ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد ، لأنه انتهى التحقير ، وهو الذى يمنع المجاوزة . فهذان قولان ، والأوّل أقيس ، لأنّ ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد .

واعلم أنّ كلّ زائدة لحقت بنات الخمسة محذوفها فى التحقير ، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة ، وذلك قولك فى عَصَرَ قُوطٍ : عَصَيْفٌ ، كأنك حَقَرْتَ عَصْرَفٌ ، وفى قَذَعِيلٍ^(١) : قَذَيْمٌ وقَذَيْلٌ فمِن قال : قُرَيْزُونَ ، كأنك حَقَرْتَ قَذَعِيلٌ . وكذلك الخَزَعِيَّةُ [قول : خَزَيْمِيَّةٌ ، ولا يجوز خَزَيْمِيَّةٌ ، لأنّ ألباء ليست من حروف الزيادة] .

هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم أنّ كلّ اسم كان على حرفين فحقرته رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فَعِيلٍ . فتصغير ما كان على حرفين كتصغيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلم تردّده لخروج عن مثال التحقير ، وصار على أقلّ من مثال فَعِيلٍ .

هذا باب ما ذهب منه الفاء

نحو عِدَّةٍ وزِنَةٍ ، لأنهما من وَعَدْتُ ووَزَنْتُ ، فإنما ذهب الواو وهى فاء فعلتْ ؛ فإذا حَقَرْتَ قلت : وَزِينَةٌ ووُعَيْدَةٌ ، وكذلك شَيْءٌ قول :

(١) ا : وقذعل ، ، وليست مرادة ، وإن كان كلاهما صحيحا فى اللغة .
فالقذعل والقذعلة : التصغير الضخم من الإبل ، والقذعيل : الشيخ الكبير ، ويقال :
ما أصبت منه قذعيلًا ، أى ما أصبت منه شيئًا .

وَشَيْءٌ لَّأَنَّهُا مِنْ وَشَيْتٍ وَإِنْ شُئْتُ قُلْتُ : أَعَيْنَةُ وَأَزْبَنَةُ وَأَشْيَتُهُ ؛ لِأَنَّ كُلَّ
وَإِوَاوٍ تَكُونُ مَضْمُومَةٌ بِمَجْزَلِكِ هَمْزُهَا .

وَمَا ذَهَبَ قَاوُهُ وَكَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كُلُّ وَخُذُ ؛ فَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِكُلِّ
١٢٢ وَخُذْتُ قُلْتُ : أَكَيْسَلٌ وَأَخَيْدٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَالْأَلِفُ
فَاهُ فَكَلْتُ .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ

فَمِنْ ذَلِكَ مُذٌ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ ^(١) : مُنْذُ ، فَإِنْ
حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُنَيْذٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا سَلٌ ، لِأَنَّهُ ^(٢) مِنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : سُؤْيَلٌ ،
وَمِنْ لَمْ يَهْمَزْ قَالَ : سُؤْيَلٌ ، لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهْمَزْ يَحْطُلُهَا مِنَ الْوَإِوِ بِمَنْزِلَةِ خَافَ
يَخَافُ ^(٣) .

أَخْبَرَنِي يُونُسُ : أَنَّ الَّذِي لَا يَهْمَزُ يَقُولُ : سِلْتُهُ فَأَنَا أَسَالُ وَهُوَ مَسْؤُلٌ ،
إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا سَهُ ، قَوْلُ : سُنَيْهَةٌ ، فَالْأَنَّهُ هِيَ الْعَيْنُ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ فِي اسْتِ : سُنَيْهَةٌ ، فَدَرَدَتْ اللَّامُ وَهِيَ الْمَاءُ وَالْأَنَّهُ الْعَيْنُ بِمَنْزِلَةِ نُونِ
^(١) ١ : « قَوْلُهُ » ب : « قَوْلِكَ » ، وَأَثْبِتْ مَا فِي ط .

^(٢) ١ ، ب : « لِأَنَّهُ »

^(٣) السِّيرَاقُ : لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهْمَزْ يَحْطُلُهَا مِنَ الْوَإِوِ ، يُقَالُ : سَالِ يَسَالُ ، مِثْلُ خَافَ
يَخَافُ ، وَهَذَا يُسْأَلُونَ . وَيُقَالُ : سِلْتُهُ فَهُوَ مَسْؤُولٌ ، كَمَا يُقَالُ : خَضَعْتُ فَهُوَ مُخَوَّفٌ . وَهَذَا
الْوَجْهُ الْآخَرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْهَمْزِ يَخَالِفُ عِنْدِي مَا أَصْلُهُ سَبِيوِيَّةٌ ، لِأَنَّ مِنْ مَذَهَبِهِ إِذَا
سَمِيَ رَجُلًا يَقُمُ أَوْ خَفَ أَوْ بَع ، رَدَّ إِلَيْهِ فِي التَّسْمِيَةِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ مَا ذَهَبَ مِنْهُ ، فَتَقُولُ
فِي الْمَسْمِيِّ يَقُمُ : هَذَا قَوْمٌ ، وَيَخَفُ هَذَا خَافٌ ، وَبِعَ هَذَا بَيْعٌ ، فَإِذَا سَمِيَ بَيْسَلًا مِنْ سَالٍ
يَسَالُ قَبْلَ : سَالٍ ، فَإِذَا صَغُرَ قِيلَ : سُؤْيَلٌ ، وَالْأَلِفُ فِيهِ مَوْجُودَةٌ قَبْلَ التَّصْغِيرِ .

ابن، يقولون: سَهٌ^(١) يريدون الاست، فحذفوا موضع العين. فلذا صُغِرَتْ
قلت: سُنَيْهَةٌ. ومن قال: استٌ فإنما حذف موضع اللام. وقال^(٢):
• إِنَّ عَيْبِدَا هِيَ صَبِيَانُ السَّهِّ^(٣) •

هذا باب ما ذهب لأمه

فمن ذلك دَمٌ. قول: دُمِي، بذلك دِمَاءٌ على أنه من الياء أو من الواو.
ومن ذلك أيضا يَدٌ، قول: يَدِيَّةٌ، بذلك أَيْدٍ على أنه من بنات الياء
أو الواو. ودِمَاءٌ وأَيْدٍ دليلان على أن ما ذهب منها لام^(٤).
ومن ذلك أيضا شَفَةٌ قول: شَفَتُهُ، بذلك على^(٥) أن اللام هاء شِفَاهُ.
وهي دليل أيضا على أن ما ذهب من شَفَةِ اللام، وشافَهْتُ^(٦).
ومن ذلك حِرٌّ قول: حُرَيْحٌ، بذلك أن الذي ذهب لام، وأن اللام حال
قولهم: أحرَّاحٌ.

(١) اقط : «تقول» .

(٢) لم أجده نسبة . وانظر المختضب ١ : ٣٣ ، ٢٣٣ وتصحيح العسكري ٤٠٢

والمختضب ١ : ٦٢ واللسان (سته ٣٨٨) .

(٣) عبيد : اسم قبيلة . والصبيان : جمع الصواب ، وهو يفض البرغوث
والقمل . أى هم في الذنابة والخسة بمنزلة هذا الصواب . وقد ضبطت « السه » في ط بكسر
الماء ، والصواب إسكانها وإنشاده وما قبله ، كما في اللسان :

ادع أحيجا باسمه لا تنسه إن أحيجا هي صبيان السه
والشاهد في : « السه » وهي بمعنى الاست ، فدللت الماء منها على أن أصل است سته ،
حذفت لامها وهي الماء الثانية في سه ، كما حذفت عين السه وهي التاء الثانية في است ،
فلذا صغر كل واحد منهما قيل : ستيهة .

(٤) اقط : «اللام» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من أ .

(٦) أ : «شافهت» بدون واو .

ومن قال في سنة: سَانَيْتُ قال: سُنِّيَّةٌ ، ومن قال: سَاهَيْتُ قال: سُنِّيَّةٌ .

ومن العرب من يقول في عَصِيَّةٍ : عَصِيَّةٌ ، يَجْعَلُهَا مِنَ الْعِضَاءِ . ومنهم من يقول : عَصِيَّةٌ ، يَجْعَلُهَا مِنْ عَصِيَّتٍ كَمَا قَالُوا : سَانَيْتُ . ومن ذلك قَالُوا : عِصَوَاتٌ ، كَمَا قَالُوا : سَنَوَاتٌ .

ومن ذلك : قُلْ قَوْل : فَلَيْنٌ . وقولهم : فَلَانٌ دليلٌ على أن ما ذهب لامٍ وأنها نون . وقُلْ وفُلَانٌ معناهما واحد . قال [الراجز] أبو النجم^(١) :

• فِي لَجَّةٍ أُمْسِكْ فُلَانًا عَنْ قُلٍ^(٢) •

١٢٣ ولو حَقَرْتَ رَبَّ مَخْفَفَةً لَقَلْتَ : رُبَيْبٌ ، لأنها من التضعيف ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ رُبُّ التَّمِيلَةِ^(٣) .

وكذلك بَخَّ الخفيفة ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قول المبتاح^(٤) :

• فِي حَسْبٍ بَخٍّ وَعِزٍّ أَقْمَسَا^(٥) •

(١) سبق تخريجه في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا المقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨ واللسان (الجز ١٧٩ فلن ٢٠٢) .

(٢) الشاهد فيه : أن «قُل» محذوف من فلان ، فإذا حقرته رددت النون فقبل : فلين .

(٣) ١ ، ب : «المثقلة» .

(٤) ديوانه ٣٢ والمقتضب ١ : ٢٣٤ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٩٠ وابن يعيش

٤ : ٧٨ .

(٥) يخ : كلمة يقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح والرضا . والمراد حسب عظيم . والأقمس : الثابت الذي لا يتضع ولا ينزل . وأصل القمى دخول الظهر وخروج الصدر ، ويلزم منه رفع الرأس .

والشاهد فيه : تشديد « يخ » والاستدلال به على أن المخففة أصلها المشددة ، فإذا سمي بها وحقرت ردت لامها المحلقة فيقال : بخيخ .

فردّه إلى أصله حيث اضطرّ ، كما ردّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرّ . قال ^(١) :

• وَهِيَ تَنْوِشُ الْحَوْضَ تَوَشًّا مِنْ عِلَا ^(٢) •

وأعلن قطّ كذلك ، لأنها يُعنى بها ^(٣) انقطاع الأمر أو الشيء ، والقطّ قطع فكأنّها من التضييف ^(٤) .

ومن ذلك فمّ قول : قُوَيْتَ ، يدلّك على أنّ القى ذهب لام وأنّها الهاء قولم : أفواه ، وحذفت الميم وردت النى من الأصل ، كما فعلت ذلك حين كسّرتّه للجمع قلت : أفواه .

ومثله مويّة ، ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا : مياّه وأمواه .

ومثل ذلك ذه ذبيّة لو كانت امرأة ؛ لأنّ الهاء بدلّ من الياء كما كانت للميم في فم بدلّا من الواو . ولو كسّرت ذه للجمع لأذهبت هذه الهاء كما أذهبت ميم فم حين كسّرتّه للجمع .

(١) هو غيلان بن حريث . انظر المتصف ١ : ١٢٤ وابن عيش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والخازنة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧) .

(٢) وصف لإلا وردت حوضا وتناولت ما فيه تناولاً من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يسقيها أهلها على قدر المسافة التي يقطعونها . والأجواز : جمع جوز ، وهو الوط . والشاهد في : علا ، والاستدلال به على أن قولم : من علّ مخلوف اللام ، فإذا صغر اسماً لرجل ردت لاهه قليل : على .

(٣) ط : « لأنك تعنى بها » .

(٤) السراي : يعنى قطّ الخففة التي في معنى حسب إذا سميت بها رجلا ثم صغرت قلت : قطيط ، فردّ طاء أخرى ، لأنك تعنى به انقطاع الأمر . واقطّ قطع ، فكأنّها من التضييف .

وَإِذَا خَفَّتْ أَنْ نَمَّ حَقَرْتَهَا رَدَدْتُهَا إِلَى التَّضْعِيفِ ، كَمَا رَدَدْتُ رُبًّا .
وَتَحْفِيفُهَا قَوْلُ الْأَعْمَى^(١) :

قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكًا كُلٌّ مِنْ يَحْفَى وَيَنْقَلِ^(٢) ،
وَكَذَلِكَ إِنْ خَفَّتْ إِنْ ، وَتَحْفِيفُهَا فِي قَوْلِكَ : إِنْ زَيْدٌ لَمْ يَطْلُقْ ،
كَأَنَّ تَحْفِيفَ لَيْكِنْ .

١٢٤ وَأَمَّا إِنْ الْجُزْءُ وَأَنْ تَنْصِبَ الْقَعْلَ فَبِمَنْزِلَةِ عَنْ وَأَشْبَاهِهَا ، وَكَذَلِكَ
إِنْ الَّتِي تَلْتَمِثُ فِي قَوْلِكَ : مَا إِنْ يَفْعَلُ ، وَإِنْ الَّتِي فِي مَعْنَى مَا ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا :
هَذَا عَمِيٌّ وَأَنْتِي . وَكَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ قَدْ تَقَصَّتْ حُرُوفًا وَلَيْسَ عَلَى
تَقْصَانِهَا دَلِيلٌ مِنْ أَىِّ الْحُرُوفِ هُوَ ، فَتَحْصِلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ
التَّقْصَانُ يَاءً . أَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ وَاسِمٍ وَيَدُّ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا إِنَّمَا تَقْصَانُهُ يَاءً^(٣) .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ لَامُهُ وَكَانَ أَوَّلُهُ أَلِفًا مَوْصُولَةً
فَمِنْ ذَلِكَ اسْمٌ وَابْنٌ ؛ قَوْلُ : سُمِّيَ وَبُنِيَ ، حَذَفَتِ الْأَلِفُ حِينَ
حَرَكَتِ الْفَاءُ فَاسْتَفْنَيْتَ عَنْهَا ، وَإِنَّمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي حَالِ السَّكُونِ .

(١) سبق في ٢ : ١٣٧ ، كما مضى في هذا الجزء ص ١٦٤ .

(٢) الشاهد فيه : تخفيف « أَنْ » من أَنْ المشددة ، فإذا سمي بها وحقرت قيل : أَنْينَ ،
فَرَدْتُ إِلَى التَّضْعِيفِ وَهُوَ أَصْلُهَا . وَصَلَرُ الْبَيْتِ جَمَامَهُ : « فِي قَبْضَةِ كَسِيْفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا » .

(٣) فِي اللِّسَانِ (بَيْتُ ٩٦) عَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ : « وَقَالَ فِي مَعْتَلِ الْيَاءِ ، الْإِبْنُ الْوَلَدُ فَعَلَّ
عَنْوَقَةَ اللَّامِ بِجِبْتِهَا أَلِفُ الْوَصْلِ . قَالَ : وَإِنَّمَا قَضَى أَنَّهُ مِنَ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ بَنِي بَيْنَى أَكْثَرُ
فِي كَلَامِهِمْ مِنْ بَيْنَوِ . وَفِي ص ٩٧ عَنْ الزَّجَّاجِ : « ابْنُ كَانَ فِي الْأَصْلِ بَيْنَوٌ ،
أَوْ بَيْنَوٌ ، وَالْأَلِفُ أَلِفُ وَصْلِ الْإِبْنِ يُقَالُ : ابْنُ بَيْنَ الْبِتْوَةِ . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
أَصْلُهُ بَيْنِيَاءً . وَأَمَّا « اسْمٌ » فَلَمْ أَجِدْ مَنْ جَعَلَ الْمَحْذُوفَ يَاءً . فَفَعَلَ الْمُرَادُ أَنَّ أَكْثَرَ تَقْصَانِهِ
الْيَاءُ .

ويدلّك على أنّه إنّما ذهب من اسمِ واينِ اللامُ وأنّها الواو أو الياء
قولهم : أسماء ، وأبناء^(١)

ومن ذلك أيضاً استُقول : سُنَيْهَةٌ ، يدلّك على ذهاب اللام وأنّها هاء
قولك : أستاذٌ .

هذا باب تحقيق ما كانت فيه تاءُ التانيث

اعلم أنّهم يردّون ما كانت فيه تاءُ التانيث إلى الأصل ، كما يردّون
ما كانت فيه الهاء ، لأنّهم ألحقوها الاسمَ للتانيث ، وليست يبدلُ لازمُ كياء
عبدٍ ، وليست كنون رَعَشٍ لازمةً ، وإنّما تَجْمَعُ الاسمَ الذي هي فيه ،
كما تَجْمَعُ ما فيه الهاءُ . وإنّما ألحقت بعد ما بُيى الاسمُ ثم بُيى بها بناء
بنات الثلاثة بدوّ . فلما كانت كذلك لم تحتمل أن تثبت مع الحرفين حتّى
تصير ميمها في التحقير على مثال فُعَيْلٍ ، كما لم يجر ذلك للهاء . فإذا جئت
بما ذهب من الحرف حذقها وجئت بالهاء ؛ لأنّها العلامة التي تلزم لو كان
الحرفُ على أصله . وإنّما نكون التاءُ في كلّ حرفٍ لو كان على أصله
كانت علامته الهاء لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أُخْتٍ : أُخِيَّةٌ ، وفي يَفْتٍ :
بُفْيَةٌ ، وذَيْبٌ : ذُبَيْبَةٌ ، وفي هَنْتٍ : هُنَيْةٌ . ومن العرب من يقول في هَنْتٍ
هُنَيْةٌ ، وفي هَنْ هُنَيْةٌ ، يجعلها بدلاً من الياء [كما جعلوا الهاء بدلاً من
الياء في ذَهْ] .

ولو سميت امرأة بَصْرِيَّةً ثم حُفِرَتْ لقلت : ضُرْبِيَّةٌ ، تحذف التاء وتجيء
بالحاء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حفرتها جئت بالعلامة التي تكون في الكلام
لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التانيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : « أبناء وأسماء » .

ألا ترى أنها في الوصل ناء، ولأنهم لا يؤنثون بالناء شيئاً إلا شيئاً علامته في الأصل الماء^(١) فألحقت في صرَبَت الماء حيث حُرَّتْ؛ لأنه لا تكون علامة ذلك للنال الناء، كما لا تكون علامة ما يحى على أصله من الأسماء للناء . وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حُذِفَ منه

ولا يُردّ في التحقير ما حُذِفَ منه

من رَقِبَلْ أَنْ ما بحى إذا حُفِّرَ يكون على مثال الحفَرِ، ولا يخرج من أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بنائه كالنساء التي ذكرنا والماء .

فن ذلك قولك في مَيِّتٍ : مَيِّتٌ ، وإنما الأصل مَيِّتٌ ، غير أنك حذفت العين .

ومن ذلك قولهم في هَارٍ : هَوَيْرٌ ، وإنما الأصل هَائِرٌ ، غير أنهم حذفوا الهزة كما حذفوا ياء مَيِّتٍ ، وكلاهما بدل من العين .

وزعم يونس: أن ناساً يقولون: هَوَيْرٌ على مثال هَوَيْرٍ ، فهؤلاء لم يحقروا هَاراً إنما حَقَرُوا هَائِراً ، كما قالوا : رَوَيْجِلٌ كأنهم حَقَرُوا راجِلاً ، كما قالوا أَيْبَيْنُونٌ كأنهم حَقَرُوا أَيْبَنَى مثلَ أَعْمَى .

ومثل ذلك^(٢) مَرْوَيْرِي ، قالوا: مَرْوِيٌّ وَمَرْوِيٌّ ، كما قلت: هَوَيْرٌ وَمَيِّتٌ

(١) السراي : يعنى أن الأسماء التي تثبت فيها الناء في الوقف من الأسماء التي ذكرناها هي أسماء مؤنثة الأصل في علاماتها الماء ؛ لأن الأصل فيه إنثوة وبنوة وهنوة وذمية ، فأصل ذلك كله الماء .

(٢) ط : « ومن ذلك »

ومن قال هوَيْرٌ فَإِنَّهُ لَا يَبْنِي لَهُ أَنْ يَقْسَ عَلَيْهِ^(١) ، كَمَا لَا يَقْسَ عَلَى مَنْ قَالَ
أَبْنُونَ وَأَنْتِيَانُ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْعَرَبِ شَيْئًا فَتُؤَدِّيَهُ وَتَجِيءَ بِنَظَائِرِهِ
مَعَالِيسَ عَلَى الْقِيَاسِ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَخَدَّتْنِي أَنْ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ فِي مُرٍ : مُرَيْسٌ مِثْلُ مُرَيْعٍ ،
وَفِي يُرِي : يُرِيْنِي يَهْمَزُ وَيَجْرُ^(٢) ، لِأَنَّهَا مَعْزَلَةٌ بِأَلِفٍ قَاضٍ ، فَهُوَ يَبْنِي لَهُ أَنْ يَقُولَ :
مَيْيْتُ ، وَيَبْنِي لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي نَاسٍ : أَنْيْسٌ ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا حَذَفُوا أَلِفَ أَنْيَسٍ .
[وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَقُولُ : نُؤَيْسٌ] .

وَمِثْلُ ذَلِكَ رَجُلٌ يَسْتَقِي بَيَضُ يَقُولُ : يُضْنَعُ ، وَإِذَا حَقَرْتَ خَيْرًا مِنْكَ
وَشَرًّا مِنْكَ ، قُلْتَ : خُسَيْرٌ مِنْكَ ، وَشَرِيرٌ مِنْكَ ، لَا تَرْدُ الزِّيَادَةَ كَمَا لَا تَرْدُ
مَاهُو مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ^(٣) .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ حَرْفٍ كَانَ فِيهِ بَدَلٌ

[فَإِنَّكَ] تَحْذِفُ ذَلِكَ الْبَدَلَ وَتَرُدُّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ ، إِذَا حَقَرْتَهُ ،
كَأَقْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَثَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَنَ ذَلِكَ مِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ وَمِيعَادٌ ، قَوْلٌ : مُؤَيَّرِينَ وَمُؤَيَّعِدٌ وَمُؤَيَّقِتٌ

(١) ١ : « لَا يَبْنِي لَكَ أَنْ تَقْسَ عَلَيْهِ » وَبَعْدَهَا : « كَمَا لَا تَقْسَ » بِالتَّاءِ أَيْضًا .

(٢) ١ : « وَيَجْرُ » .

(٣) بِعَنَى بِالزِّيَادَةِ هَمْزَةً أَفْضَلَ . وَقَالَ السَّرَافِيُّ : هَذَا كُلُّهُ قَوْلٌ سَبِيحِيَّةٌ فِي هَذِهِ
الْأَسْمَاءِ (بِعَنَى مَيْتٌ وَهَارُومٌ ، وَيُرِي وَيَضَعُ .. الْخَ) . وَقَدْ خُولِفَ فِي بَعْضِهَا . وَاعْتِمَادُ
سَبِيحِيَّةٍ عَلَى أَنَّ الْخَلْفَ لِمَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ : لِأَنَّ عَلَى تَوْجِبِ حَذْفِهَا
وَتَرَوُّلِ الْعِلَّةِ فِي التَّصْغِيرِ ، وَكَانَ التَّصْغِيرُ غَيْرَ مَحْجُوزٍ إِلَى رَدِّ مَا حَذَفَهُ لِأَنَّ الْبَاقِيَ ثَلَاثَةٌ
حُرُوفٌ لَمْ تَرُدَّ إِلَى الْخَلْفِ ، لِأَنَّ التَّخْفِيفَ الَّذِي أَرَادُوهُ فِي الْمَكْبَرِ هُمْ أَحْوَجُ إِلَيْهِ فِي الْمَصْغَرِ
لِزِّيَادَةِ حُرُوفِهِ .

وإنما أبدلوا الياء لاستحقاقهم هذه الواو ^(١) بدالكسرة ، فلما ذهب ما يستقلون
رُدَّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كسروا ^(٢) للجمع ، قالوا : مَوَازِينُ وَمَوَاعِيدُ وَمَوَاقِيتُ ^(٣)
ومثل ذلك قِيلَ ونحوه ، قَوْلٌ : قَوْلٌ كَمَا قُلْتُ : أَقْوَالٌ . وإنما أبدلوا لما
ذَكَرْتُ لَكَ .

فأما عِيدٌ فلن تحميره عِيْدٌ ؛ لأنهم أزموا هذا البدلَ ، قالوا : أَعْيَادٌ ولم
يقولوا : أَعْوَادٌ كما قالوا : أَقْوَالٌ ، فنصار بمنزلة هَمْزَةٍ قَائِلٍ ^(٤) لأن هَمْزَةَ
قَائِلٍ بدلٌ من واو .

فإن قلت : فقد يقولون دِيمٌ فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ،
كما قالوا في التَّوَرِثَةِ . فلو كسروا دِيمَةً على أَفْعَلٍ أو أَفْعَالٍ لأظهروا الواو ،
وإنما أَعْيَادٌ شاذٌّ .

وإذا حُفِزَتِ الطَّيْةُ قلت : طَوِيٌّ ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية
الواو الساكنة بمها ياء ، ولو كسرت الطَّيْةُ على أَفْعَلٍ أو أَفْعَالٍ
أظهرت الواو .

ومثل ذلك رِيَّانٌ وَطَيَّانٌ تقول : رُوَيَّانٌ وَطُوَيَّانٌ ^(٥) ؛ لأن الواو قد
تَحَرَّكَتْ وذهب ما كانوا يستقلون ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البديل

(١) ط : « هذا الواو » .

(٢) ط : « كسروها » .

(٣) ط : « ومواقيت ومواعيد » .

(٤) ا : « بمنزلة قائل » .

(٥) ا : « وطيان وريان تقول : طويان ورويان » ب : « ريان وطيان تقول : طويان
ورويان » ، وأثبت ما في ط .

لا يلزم كما لا تلزم به ميزان ، ألا تراه حيث كثروا قالوا : رواه وطولا .

وإذا حُرِّبَ قِيْلَتْ : قُومِي ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَوَاءِ ، يُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِالْعَمَلِ .
وَمَا يُحْدَفُ مِنْهُ الْبَدَلُ وَيُرَدُّ الْقِيْلُ مِنْ نَحْوِ الْحَرْفِ مُوقِنٌ وَمُؤَمِّرٌ ، وَإِنَّمَا
أَبْطَلُوا الْيَاءَ كِرَاهِيَةَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَدَ الضَّمَّةِ ، كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ ١٢٦
بَدَ الْكَسْرِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ ذَهَبَ مَا اسْتَقْلَوْا ، وَذَلِكَ مُبَيِّنٌ وَمُبَشِّرٌ .
وَلَيْسَ الْبَدَلُ هَهُنَا لَازِمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي مِيزَانٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : مَيَاسِيرٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا عَطَاءٌ وَقَضَاءٌ وَرِشَاءٌ ، تَقُولُ : عَطَيْتُ وَقَضَيْتُ وَرِشَيْتُ ؛ لِأَنَّ
هَذَا الْبَدَلَ لَا يُلْزَمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَعْطَيْتُ وَأَرْشَيْتُ وَأَقْضَيْتُ .

وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمُدُودِ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ الْقِيْلُ فِي آخِرِهِ لَازِمًا أَبَدًا .
وَكَذَلِكَ إِذَا حُرِّبَ الصَّلَاةُ تَقُولُ : صَلَّيْتُ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرَتْهُ لَجُمِعَ رَدَدَتْ
إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةٌ لَوْ كَثَرَتْهَا رَدَدَتْ إِلَيْهِ .

وَأَمَّا الْأَاءُ وَأَشَاءُ فَالْيَتَّةُ وَأَشَيْتُهُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ لَيْسَتْ مَبْدَلَةً .
وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْحَرْفُ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ فِيهِ الْأَبَّةُ كَمَا كَانَتْ فِي عِبَادَةٍ
عِبَايَةٍ ، وَصَلَاةٍ صَلَايَةٍ ، وَسِحَابَةٍ سِحَابِيَّةٍ ، فَلَيْسَ لَهُ شَاهِدَةٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ،
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَهْمُوزٌ وَلَا تَحْرِجُهَا إِلَّا بِأَمْرِ وَاضِحٍ ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَيُونُسُ .

وَمِنْ ذَلِكَ مِفْسَاةٌ تَقُولُ : مَفْسَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَسَاءٍ ، وَلِأَنَّهُمْ لَا يَتَقَيُّونَ هَذِهِ
الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا لَا يُلْزَمُونَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ
وَالْوَاوِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا كَثَرَتْهُ لَجُمِعَ قُلْتَ : مَنَامِي ٤ .

وكذلك البرية تهزها . فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال :
النبياء قال : كان مُسَيِّلَةُ نُبِيٍّ سَوَّه ، وتحديرها تَبَيَّعُ ، وقال السلس
ابن مرداس^(١) :

يا خاتم النبأ إنك مُرْسَلٌ بالحق كلُّهُمَّ السَّيْلُ هذا كما^(٢)
ذا القياس ، لأنه مما لا يلزم . ومن قال : أندياء قال : نُبِيٌّ سَوَّه كما قال
في عيد حين قالوا أَعْيَلْ : عَيَّيْدٌ ؛ وذلك لأنهم ألزموا الياء ؛ وأما النبوة
فلو حقرتها لعمزت ؛ وذلك قولك : كان مُسَيِّلَةُ نُبُوَّتُهُ نُبِيَّةً سَوَّه ؛ لأن تكسير
النُبُوَّة على القياس عندنا ؛ لأن هذا الباب لا يلزمه البديل ، وليس من العرب
أحد إلا وهو يقول : تَنَبَّأ مُسَيِّلَةُ ؛ وإنما هو من أنبأت .

وأما الشاء فإن العرب تقول فيه : شَوَيْتُ ، وفي شاة : شَوَيْتَ ، والقول
فيه : أن شاة من بنات الياءات أو الواوات التي تكون لامات ، وشاة من
بنات الواوات التي تكون عينات ولأمها هاء ، كما كانت سَوَاسِيَّةٌ ليس
من لفظ سَيٍّ ، كما كانت شاة من بنات الياءات التي هي لامات وشاة
من بنات الواوات التي هي عينات ، والدليل على ذلك هذا شَوَيْتُ ، وإنما ذا
١٢٧ كَأَمْرَةٍ وَنِسْوَةٍ ؛ والنسوة ليست من لفظ امرأة ؛ ومثله رَجُلٌ وَنَفَرٌ .

ومن ذلك أيضا قِرَاطٌ وَدِيتَارٌ . قول : قُرَيْرِيْطٌ وَدُنَيْتِيرٌ ؛ لأن الياء بدل
من الراء والتون فلم تلزم . ألا تراه قالوا : دَنَائِرٌ وَقَرَارِيْطٌ . وكذلك الدِّيَابِجُ
فيمين قال : دَبَابِيْجٌ ، والدِّيَمِاسُ فيمين قال : دِمَامِيْسُ . وأما من قال : دِيَامِيْسُ

(١) السيرة ٨٥٩ والمقتضب ١ : ١٦٢ : ٢ : ٢١٠ ونسب قریش ٢٣٢ واللسان

(نبا ١٥٧) .

(٢) الشاهد فيه : جمع نبي على نبياء ، فهو دليل على أنه مخفف من نبيء المهموز
مع إبدال من المعزة ، فلذا صغر قيل : نبيٌّ في لغة من همز ، ونبيٌّ في لغة من لم يهمز ،
لأنه بدل لازم .

وَدَبَا يَجُفَى جَنْدُهُ بِمَنْزِلَةٍ وَأَوْجِلُوا خِرَ وَيَاءَ جِرْئَالٍ ، وَلَيْسَتْ يِدَلْ . وَجَمِيعُ
مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ بَرِيَّةٍ فَقَالَ : هِيَ مِنْ بَرَأَتُ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْمُزِ^(١)
كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ صَلَاحَةً رَدَدْتَ الْيَاءَ هَلَتْ : أَصْلِيَّةٌ .

فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَلْزِمُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَلْزِمُ الْهَمْزَةُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ
الَّتِي مِنْ لَامَاتٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قُلْتَ : ذُو يَيْبٍ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ
الَّتِي فِي ذَوَائِبَ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ
يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَآوًا ، وَالْيَاءُ
إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً^(٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابِ : بُوَيْبٍ كَمَا قَوْلُ^(٣) : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : وبالهمزة .

(٢) السيرافي : الباب مشتعل على ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف الثاني منها
ألف . وهي على ثلاثة أقسام : قسم منها ألفه منقلبة من ولو ، وقسم من ياء ، وقسم
لا أصل للألف ولا يعرف أصلها . فلأما ما كان من الواو فلذلك قلب الألف فيه واوا ،
تقول في باب بويب ، وفي مال مويل ، وفي غار غوير . وفي المنزل السائر : عسى
الغوير أبوساء . وأما ما كان من الياء فلذلك ترددها في التصغير إلى الياء ، كقولك في ناب
نبيب ، وفي غار غير إذا أردت الغيرة ، وفي رجل سميته بسار أو غاب : صير
وغيب ، لأنها من قولك سار يسر وغاب يغيب . ألا ترى أنهم لما جمعوا جعلوه ياء
فقالوا : آتيا في ناب الإنسان والتاب من الإبل . وأما ما لا يعرف أصله أو لا أصل له
في ياء ولا واو فلأنه يجعل واوًا ؛ لأن ذوات الواو في هذا الباب أكثر .

(٣) ط : « كما قلت » في هذا الموضع وتاليه .

ونابٍ نَيْبٌ كما قول : أَيْبُ وَأَنْيَبُ . فإِنْ حَرَّتْ نَابَ الْإِبِلِ فَكَذَلِكَ ،
لَأَنَّكَ قَوْل : أَيْبُ .

ولو حَرَّتْ رَجُلًا سَارَ أَوْ غَابَ لَقَلْتُ : غَيْبٌ وَسَيَرٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ
الْيَاءِ . ولو حَرَّتْ السَّارَ وَأَنْتَ تَرِيدُ السَّارَ لَقَلْتُ : سَوِيرٌ ، لِأَنَّهُا أَفُّ
فَاعِلٍ الزَّائِدَةُ .

وسَأَلْتُ الْخَطِيلَ عَنْ خَافٍ وَالْمَالِ فِي التَّخْفِيرِ قَال : خَافٍ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ
فَاعِلًا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ وَأَنْ يَكُونَ فَعَلًا ، فَعَلَى آيَتِهِمَا حَمَلَتْهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْوَاوِ .
وَلِنَّمَا جَازَ فِيهِ فَعَلٌ لِأَنَّهُ مِنْ فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وَأَخَافُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا فَعِلْتُ ،
كَمَا قَالُوا : فَرَزَعْتُ قَفْرَ ع . وَأَمَّا مَالٌ فَإِنَّهُ فَعِلٌ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : مَائِلٌ .
وَنَظَائِرُهُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرَةٌ ^(١) فَاحْمَلْهُ عَلَى أَهْمَلِ الْوُجْهِينِ .

وإِنْ جَاءَ اسْمٌ مَحْوُ النَّابِ لَا تَدْرِي أَمِنْ الْيَاءِ هُوَ أَمْ مِنَ الْوَاوِ فَاحْمَلْهُ عَلَى
الْوَاوِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهَا مِنَ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ ، فَاحْمَلْهُ عَلَى
الْأَكْثَرِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي نَابٍ : نَوَيْبٌ ،
فِيَجِيءُ بِالْوَاوِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ مُبَدَّلَةً مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ ، وَهُوَ غَاطٌ مِنْهُمْ .
وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَتَقَى بِهِ أَنَّهُ يَقُولُ : مَالُ الرَّجُلِ ، وَقَدْ مِلْتُ بَعْدَنَا فَأَنْتَ
تَمَالُ ، وَرَجُلٌ مَالٌ ، إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ؛ وَصَوَفَ الْكَبْشُ إِذَا كَثُرَ صَوْفُهُ ،
وَكَبْشٌ أَصَوْفٌ . هَذِهِ الْكَثِيرَةُ . وَكَبْشٌ صَافٌ ، وَنَمَجَةٌ صَافَةٌ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَثَبَّتِ الْأَبْدَالُ فِيهَا وَتَلَزَمَهَا
وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ أَهْدَالًا مِنَ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ ^(٢) الَّتِي هِيَ عَيْنَاتٌ .

(١) ب : د كثير .

(٢) ب ، ط : د الياءات والواوات .

فمن ذلك قائل وقائم وبائع ، قول : قُوَيْمٌ وبُويِعَ . فليست هذه
 العينات بمنزلة التي من لامات ^(١) ، لو كانت مثلن لما أبدلوا ، لأنهم
 لا يُبدلون من تلك [اللامات] إذا لم تكن تنتهي الاسم وآخراً . ألا ترام ١٢٨
 يقولون : شَقَاوَةٌ وَغَبَاوَةٌ ، فهذه الهزمة بمنزلة همزة ناثير وشاه من شأوتُ .
 ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهزمة ، قول : قَوَائِمُ
 وبَوَائِعُ وقَوَائِلُ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضاً أَدُورٌ ومحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قائمٍ ،
 وليست منتهى الاسم ، ولو كسرتها للجمع ثبتت ، خلافاً لباب عطاء وقضاء
 وأشباههما إذ كانت تخرج ياءهن وواواتهن إذا ^(٢) لم يكن منتهى الاسم .
 فلما كانت هذه تُبدل وليست منتهى الاسم كانت الهزمة فيها أقوى .

وكذلك أوائلُ اسم رجل ؛ لأنك أبدلت الهزمة منها كما أبدلتها في
 أَدُورٍ ^(٣) وهي عينٌ مثلُ واو أَدُورٍ ؛ لأنَّ أوائل لو كانت على أَفَاعِلِ
 [وكان مما يجمع] لكان في التكسير تلزمه الهزمة ، فإنما هو بمنزلة لو كان
 أفاعِلاً ، وقويت فيه الهزمة إذا ^(٤) لم تكن منتهى الاسم .

وكذلك النُّوُورُ والسُّوُورُ وأشباه ذلك ، لأنها همزات لازمة لو كسرت
 للجمع الأسماء لقوتهم حيث كن بدلا من معتل ليس بمنتهى الاسم ، فلما
 لم يكن منتهى أجري مجرى الهزمة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في قولك : أعطية
 وأنضية .

(٣) ب ، ط : « من أدور » .

(٤) ط فقط : « إذ » .

وكنك فَعَائِلٌ ؛ لَأَنَّ عِلَّتَهُ كِمَلَةٌ قَائِلٌ ، وَهِيَ هَمْزَةٌ لَيْسَتْ بِمُنْتَهَى
الاسم ، وَلَوْ كَانَتْ فِي فَعَائِلٍ ثُمَّ كَسَرَتْهُ لِلْجَمْعِ لَثَبَتْ . وَجَمِيعٌ مَا ذَكَرْتُ لَكَ
قَوْلَ الْخَلِيلِ وَيُونُسَ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا تَالَهُ تَحْمَةً ، وَتَالَهُ تَرَاثٌ ، وَتَالَهُ تَدْعَةٌ ، يَثْبِتُنَ فِي التَّصْفِيرِ
كَأَيُّ ثَبْنٍ لَوْ كَثُرَتْ الْأَسْمَاءُ لِلْجَمْعِ ، وَلَئِنْهُنَّ بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ الَّتِي تُبَدَّلُ مِنَ
الْوَاوِ نَحْوَ أَلْفٍ أَرْقَةٍ ، إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ وَاوٍ وَرَقَةٍ ، وَنَحْوُ أَلْفٍ أَدَدٍ
إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ وَاوٍ وَدَدٍ ، وَإِنَّمَا أَدَدٌ مِنَ الْوَدِّ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ ، يُقَالُ : مَمْدٌ
ابْنُ حَدَنَانَ بْنِ أَدَدٍ . وَالْعَرَبُ تَصْرِفُ أَدَدًا وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ ^(١) ، جَلَوْهُ بِمَنْزِلَةِ ثَقَبٍ وَلَمْ يَحْلُوهُ مِثْلُ عُمَرَ .

وَالْعَرَبُ يَقُولُ : تَمِيمٌ بْنُ وَدٍّ وَأَدْرٌ ، يُقَالَانِ جَمِيعًا ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ التَّامَاتُ ،
إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ وَاوٍ وَخَلْمَةٍ وَوَرِثَةٍ وَوَدْعَةٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ التَّامَاتُ كَهَذِهِ
لِلْهَمْزَاتِ .

وَهَذِهِ الْهَمْزَاتُ لَا يَتَغَيَّرْنَ فِي التَّصْفِيرِ كَمَا لَا تَتَغَيَّرُ ^(٢) هَمْزَةُ قَائِلٍ ؛ لِأَنَّهَا
قَوِيَّةٌ حَيْثُ كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَلَمْ تَكُنْ مُنْتَهَى الْاسْمِ ، فَصَارَتْ
بِمَنْزِلَةِ هَمْزَةٍ مِنْ نَحْوِ الْحَرْفِ نَحْوِ هَمْزَةِ أَجَلٍ وَأَبَدٍ ، فَهَذِهِ الْهَمْزَةُ تَجْرِي
بِجَرَى أَذْوَرٍ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا : مُتَلَجٌّ وَمُتَّهِمٌ وَمُتَّخِمٌ ، يَقُولُ فِي تَحْفِيرِ مُتَلَجٍّ : مُتَلَجِّجٌ
وَمُتَّهِمٌ وَمُتَّخِمٌ ، تَحْدَفُ التَّاءُ الَّتِي دَخَلَتْ لِمُفْتَعِلٍ وَتَدْعُ إِلَى هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ،
لِأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ أَبْدَلْتُ هَاهُنَا ، كَمَا أَبْدَلْتُ حَيْثُ كَانَتْ أَوَّلَ الْاسْمِ ، وَأَبْدَلْتُ
هَاهُنَا مِنَ الْوَاوِ كَمَا أَبْدَلْتُ فِي أَرْقَةٍ وَأَذْوَرٍ الْهَمْزَةُ مِنَ الْوَاوِ ، وَلَيْسَتْ

(١) ب : فِيهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ .

(٢) أ : تَغْيِيرٌ . ط : وَتَغْيِيرٌ .

بمنزلة واو مُوقِنٍ ولا ياء مِيزَانٍ ، لأنهما إِنَّا تبعتا ما قبلهما . ألا ترى أَنهما
يَذْهَبَانِ إِذَا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة ، قول : أَيَقِنَ
وَأُوْعَدَ .

وهذه لم تحدث لأنها تبعت ما قبلها ، ولكنها بمنزلة الهزمة في أَذُورٍ ٢٨
وفي أَرْقَةٍ . ألا ترى أَنها تثبت في التصريف ، قول : أَنَّهُمْ وَيَتَّخِمْ ، وَيَتَّخِمْ ،
وَيَتَّلَجْ وَأَتَلَجَتْ وَأَتَلَجْ وَأَتَّخِمَ . فهذه التاء قوية . ألا تراها دخلت في
التقوى والتقية فلزمت فقالوا : اتَّقَى منه ، وقالوا : التَّعَاةُ ، فحُزِرَتْ بحرف ما هو
من نفس الحرف .

وقالوا في التُّكَاةِ : أَنُكَاثُهُ ، وهما يُتَكَثَّنُ ؛ جاءوا بالفعل على التُّكَاةِ .
أخبرني من أتق به أَنَّهُم يقولون : ضربته حتى أَنُكَاثُهُ أَي [حَقٌّ] أَضْجَعْتُهُ
على جنبه الأيسر

فَأَمَّا ياء قِيلٍ وياء مِيزَانٍ فلا يقويان ^(١) لَأَنَّ البديل فيهما لما قبلهما .
ومثل ذلك مُتَعِدٌّ وَمُتَزَنٌ ، لا تَحْذِفُ التاء كما لا تَحْذِفُ همزة أَذُورٍ .
وإِنَّمَا جاءوا بها كراهية الواو والضمة ^(٢) التي قبلها ، كما كرهوا واو أَذُورٍ
والضمة . وإِن شئت قلت : مُوتَعِدٌّ وَمُوتَزَنٌ ، كما قول : أَذُورٌ ولا تَهْمَزُ .

هذا باب تحقير ما كان فيه قلبٌ

اعلم أَنَّ كُلَّ ما كان فيه قلبٌ لا يَرُدُّ إِلَى الْأَصْلِ ؛ وذلك لَأَنَّهُ اسمٌ يُبْنَى
على ذلك كما بُنِيَ ما ذكرنا على التاء ، وكما بُنِيَ قَاتِلٌ على أَنْ يُبَدَلَ مِنَ الْوَاوِ
الهمزة ، وليس شيئاً تَبَسَّحَ ما قبله كواو مُوقِنٍ وياء قِيلٍ ، ولكن الاسم

(١) ط : « تقويان » .

(٢) ا ، ب : « الضمة والواو التي قبلها » .

يَبْتِثُ عَلَى الْقَلْبِ فِي التَّحْقِيرِ ، كَمَا تَثْبُتُ الْهَمَزَةُ فِي أَذْوَرٍ إِذَا حَقَرْتَ ، وَفِي قَاتِلٍ .
وَأِنَّمَا قَبِلُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، كَمَا هَمَزُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ الْمُتَجَاعِ (١) :

• لَا ثِيَابَ إِلَّا شَاءَ وَالْمُزَيَّيْ • (٢)

إِنَّمَا أَرَادَ لَا ثِيَابَ ، وَلَكِنَّهُ أَخَّرَ الْوَاوَ وَقَدَّمَ النَّاءَ . وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ
الْمُزَيَّيْ (٣) :

فَتَعَرَّفُونِي أَتَنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ (٤)
إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّاكِ قَلْبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ أَتَيْنُ إِنَّمَا هُوَ أَتَوَّقُ فِي الْأَصْلِ ،
فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ وَقَبِلُوا ، فَإِذَا حَقَرْتَ قُلْتَ : لَوَيْثٌ وَشُوَيْكٌ وَأَيُّنِي .
١٣٠ . وَكَذَلِكَ لَوْ كَثُرَتْ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : لَوَاثٍ وَشَوَاكٍ كَمَا قَالُوا : أَيُّنُ .

(١) دِيوَانُهُ ٦٧ وَالْمُقْتَضَبُ ١ : ١١٥ وَالْخَصَائِصُ ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣
وَالْمُنْتَصَفُ ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ وَالْمُحْتَسَبُ ٢ : ٢٥٣ وَالْخَصَصُ ١٠ : ٢٢٢ / ١٦ : ٢٠
وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٣٦٧ وَاللَّسَانُ (لَوْثٌ ٧ عِبْرَ ٢٠٤ أَشَأَ ٣٩ لَنَا ١٠٧) .

(٢) ١ : دِ الْغَرَبِيِّ ، تَحْرِيفٌ . يَصِفُ مَكَانًا مُخْصِيًا كَثُرَ الشَّجَرُ . وَالْأَشَاءُ : صَخَارُ
النَّخْلِ ، وَاحِدَتُهَا أَشَاعَةٌ . وَالْعَبْرِيُّ : مَا بَنِيَتْ مِنَ الصَّالِ عَلَى شَطُوطِ الْأَنْهَارِ . وَالْعَبْرُ ،
بِالضَّمِّ ، هُوَ شَاطِئُ النَّهْرِ . وَاللَّاتِي : الْكَثِيرُ الْمَلْتَفِ . وَهُوَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ إِذَا هُوَ مُقَابِلٌ
مِنْ لَا ثِيَابَ ، كَمَا أَنَّ شَاكٍ مُقْلُوبٌ مِنْ شَاكٍ .

(٣) ب : دِ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ ، مَعَ إِسْقَاطِ الْعَبْرِيِّ . وَهُوَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ بْنِ حَمْرٍ
ابْنِ عَبْدِاقْبَيْنَ جَنْدَبِ بْنِ الْعَبْرِ ، شَاعِرٌ فَارِسٌ جَاهِلِيٌّ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضَبُ ١ : ١١٦ وَالْمُنْتَصَفُ
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ وَالْمُحْتَسَبُ ٢ : ٢٥٣ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٣٧٠ وَفَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ
٢ : ٢١٩ وَالْأَصْحَمِيَّاتُ ١٢٨ .

(٤) دِ وَيْرُوى : دِ فَتَوْسَمُونِي . وَالْمُعْلَمُ : الَّذِي أَحْلَمَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ بِعِلَامَةٍ ،
إِدْلَالًا بِجَرَائِهِ ، وَإِعْلَامًا بِشَجَاعَتِهِ وَمَكَانِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : قَلْبُ شَاكٍ مِنْ شَاكٍ ، وَهُوَ الْحَدِيدُ ذُو الشُّوْكَةِ وَالْقُوَّةِ .

وكذلك مُطَسِّنٌ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ طَأْمَنْتُ قُلُوبُوا الْمَهْمَزَةُ .

ومثل ذلك الْقَيْسُ ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْقَوُوسُ ، قُلُوبُوا كَمَا قُلُوبُوا
أَبْنُقُ .

ومثل ذلك قولهم : أَكْرَهُ مَسَائِكَ^(١) ، إِنَّمَا جَعَلَ الْمَسَاءَ ثُمَّ قَلَبَ^(٢) .
وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك^(٣) :

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَسَاهَا وَحَلَّ بَدَارِمْ ذُلُّ ذَلِيلٍ^(٤)

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [قد] رآه . قال الشاعر ، وهو كثير
عَزَّةَ^(٥) :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَى فِي قَهْوٍ قَاتِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ^(٦)

وإنما أراد « ساءها » و « رآني » ، ولكنه قلب . وإن شئت قلت :

(١) ١ ، ط : « مسائتك » ، صوابه في ب واللسان (سأي ٨٨) .

(٢) فكانه جمع مساءة مثل مسعاة ، فصارت المسائي مثل الساهي .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان (سأي ٨٨) والسيرة ٧١٢ مع النسبة في الأخيرة إلى

حسان . وهو في ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقوله في ظهور المسلمين على بني قريظة في حروبيهم . ١ : « مساءها » .

ب : « ما ساءها » ، صوابها في ط والمراجع . وذل ذليل ، أي بالغ متناه ، كما في
قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مائت . والشاهد فيه : قلب « ساءها » عن ساءها .
(٥) وهو كثير عزة ، ساقط من ب . والبيت في ديوانه ١ : ١١١ وابن الشجري

٢ : ١٩ واللسان (رأى ١٦) .

(٦) هامة اليوم أو غدا ، أي سيموت اليوم أو غدا ، وذلك من تأثير الشوق والحزن
فيه . وأصل اللمعة طائر يخرج من رأس الميت كما ترجم الأعراب .

والشاهد فيه : قلب رآني إلى « راني » .

وذلك قولك في أسود: أسيدٌ ، وفي أعورٍ أعيرٌ ، وفي مرودٍ: مُريدٌ ،
وفي أخوي: أحيٌ ، وفي مهنوي: مهيٌ ، وفي أروبيّة: أريّةٌ ، وفي مروبيّة: ١٣١
مُريّةٌ^(١) .

واعلم أنّ من العرب من يُظهِر الواو في جميع ما ذكرنا ، وهو أبعد
الوجهين ، يدّعها على حالها قبل أن تحقر^(٢) .

واعلم أنّ من قال: أسيدٌ فإنه لا يقول في مقامٍ ومقالٍ: مُقيومٌ ومُقيولٌ ،
لأنّها لو ظهرت كان الوجه أن لا تُترك ، فإذا لم تظهر لم تظهر في التصغير وكان
أبعد لها ، إذ كان الوجه في التصغير إذا كانت ظاهرة أن تُغيّر ، ولو جاز ذلك
لجاز في سِيدٍ سِييودٌ وأشبهه .

واعلم أنّ أشياء تكون الواو فيها ثالثة وتكون زيادةً ، فيجوز فيها
ما جاز في أسود . وذلك نحو جدولٍ وقسورٍ ، قول: جُدُولٌ وقُسُورٌ
كما قلت: أسيدٌ وأروبيّةٌ ؛ وذلك لأنّ هذه الواو حيّةٌ ، ولأنّا ألحقنا
الثلاثة بالأريّة . ألا ترى أنّك إذا كثرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو
كما ثبتت في أسود حين قالوا: أساودُ ، وفي مرودٍ حين قالوا: مراودُ . وكذلك
جداولٌ وقساورُ . وقال الفرزدق^(٣):

(١) السيرافي : ولما أروية فلنّها على ملهين : أحدهما أنّها فعلية . والآخر أنّها
أفعولة ، وعلى هذا ذكرها سيبويه ، لأن الباب باب ما كانت عينه واوا . وإذا جعلناها
فعلية فالواو لام الفعل ، فإذا صغرتها لم يجز فيها غير أريّة بتشديد اليامين ، لأنّ الياء
الثانية ياء نسبة ، فصير بمتلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو ، تقول فيه : مروية وغزوية ،
فلذا صغرتها لم يجز في تصغيرها غير مربية وغربية بتشديد اليامين .

(٢) ب : و يحقر . . السيرافي : أي بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة
متحركة وهي عين الفعل . فلن كانت ساكنة أو كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها ،
لياء الساكنة اتى قبلها .

إلى هادراتِ صِحابِ الرُّؤسِ قَسَاوِرَ لِقَسَوِرِ الْأَصِيدِ^(١)

واعلم أنَّ الواو إذا كانت لا مآلاً لم يجر فيها التثنية في التصغير على قول من قال : أُسَيِّدُ ، وذلك قولك في غَزْوَةٍ : غَزَيْتُ ، وفي رَضْوَى : رَضَيْتُ ، وفي عَشَوَاءٍ عَشَيْتُ . فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فيْعَلٍ ، ولو جاز هنا لجاز في غَزَوٍ غَزَيْتُ ، وهاء التثنية ههنا بمنزلة ما لو لم تكن ، فهذه الواو^(٢) التي هي آخر الاسم ضعيفة . وسترى ذلك ، ونُبِّئ لك^(٣) إن شاء الله تعالى ذكره في بابِه .

والوَوُ التي هي عين أقوى ، فلما كان الوجه في الأقوى أن تُبدَلَ بـاء لم يحتمل هذه أن تثبت ، كما لم يحتمل مَقَالٌ مُقَيَّرٌ .

وأما واو عَجَوَزٍ وَجَزَوٍ فإنها لا تثبت أبداً ، وإنما هي مدة كُتِبَتْ الضمة ، ولم تحمى لتلحق ببناء يبناء . ألا ترى أنها لا تثبت في الجمع إذا قلت عَجَاوِزُ . فإذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع أن يُبدَلَ ، فهذه الميَّنة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت .

وأما معاويةُ فإنه يجوز فيها ما جاز في أسودَ ؛ لأن الواو من نفس الحرف ، ١٣٢

(١) هادرات ، يعني جماعات تفخر ويطرو صوتهن ويتسع ، فشيهاه بالفحول التي تردد أصواتها . صِحابِ الرُّؤسِ : لانتقاد ولا تذل . والقصور : الشديد . والأصيد : الرافع رأسه عزة وكبرا ، وأصل الصيد داء يصيب البعير في عنقه يرفع له رأسه . وقبل البيت :

وقد مدَّ حولي من المالكِ ن أواخِي ذى حلبٍ مزيد

والشاهد فيه : جمع قسور على قساور وتصحيح الواو في الجمع وإن كانت زائدة ، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها بحرفي الأصل حيث كانت للإلحاق ، فإذا صغر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع .

(٢) ط : «وهله» .

(٣) ط : «وبين» .

وأصلها التحريك ، وهي تثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول : معًا . وعَجُوزٌ
ليست كذلك ، وليست كعَجْدُولٍ ولا قَسْوَرٍ . ألا ترى أنك لو جئت بالمثل
عليها قلت ^(١) : جَدَوْلْتُ وقَسَوَرْتُ . وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ .

هذا باب تحقير بنات الباء والواو اللاتي

لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال
فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية ؛ لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان
قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المثل ، وتكون ياء التصغير مدغمة
لأنهما حرفان من موضع والأول منهما ساكن . وذلك قولك في قفا : قُفِي ،
وفي قُفِي قُفِي ، وفي جِرْوٍ : جُرِي ، وفي ظَلِي : ظُلِي .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ،
ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية . وذلك قولك
في عطاء : عَطِي ، وقضاء : قُضِيَ ، وسقاية : سُقِي ، وإداوة : أَدِي ، وفي شافية
شُوبِي ، وفي غايٍ : غُوي . إلا أن تقول : شُوبِيَّةٌ وغُوبِيَّةٌ ، في من ^(٢) قال :
أُسَيِّدُ ؛ وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستقلت إذا
كانت بعد كسرة في غير المثل ، فلما كانت بعد كسرة ^(٣) في ياء قبل تلك الياء ياء
التصغير ازدادوا لما استقلالا غذفوها . وكذلك أخوِي إلا في قول من قال :
أُسَيِّدُ . ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كالا
يلتفت إلى قلة يصنع .

(١) ط : « قلت » ، ا : « قلت » . وهذه الأخيرة محركة .

(٢) ط : « في قول من قال » ،

(٣) ط : « فلما كانت كسرة » . والكلام على « غوب » .

وأما عيسى فكان يقول: أَحَيٌّ وَيَصْرَف^(١). وهو خطأ^(٢). لو جاز ذا
لصرفتَ أَصَمَّ لَأَنَّهُ أَخَفَّ مِنْ أَحْمَرَ^(٣)، وصرفتَ أَرَأْسَ^(٤) إِذَا سَمِيتَ بِهِ
وَلَمْ تَهْمَزْ قُلْتَ: أَرَسَ^(٥).

وأما أبو عمرو فكان يقول: أَحَيٌّ. ولو جاز ذا قلْتَ فِي عَطْلِهِ: عَطَلِيَّ
لَأَنَّهُ يَاءٌ كَهَذِهِ الْيَاءِ، وَهِيَ بَعْدَ يَاءٍ مَكْسُورَةٍ، وَلَقُلْتَ فِي سِقَايَةِ: سَقِيَّةٍ
وَشَاوٍ: شَوِيَّةٍ.

وأما يونس فقله: هَذَا أَحَيٌّ كَمَا تَرَى، وَهُوَ الْقِيَاسُ وَالصَّوَابُ^(٦).

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ وَاءٍ أَبْدَلَ الْأَلْفَ مَكَانَهَا وَلَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ الَّذِي الْأَلْفُ
بَعْدَهُ وَاوًا وَلَا يَاءً^(٧)، فَإِنَّهَا تَزْجَعُ يَاءً وَتَحْذِفُ الْأَلْفَ، لِأَنَّ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ
مَكْسُورٌ أَبْدًا؛ فَإِذَا كَسَرُوا الَّذِي بَعْدَهُ الْأَلْفَ لَمْ يَكُنِ لِلْأَلْفِ ثَبَاتٌ مَعَ
الْكَسْرِ. وَلَيْسَتْ بِالْفِ تَأْنِيثٌ فَتَنْبِتَ وَلَا تَكْسِرُ الَّذِي قَبْلَهَا. وَذَلِكَ
قَوْلُكَ فِي أَغْنَى: أَغْنِمْ، وَفِي مَلَيْ: مَلَيْهِ كَمَا تَرَى، وَفِي أَغْنَى: أَغْنِيهِ كَمَا تَرَى
وَفِي مُنَى: مُنَيْنِ كَمَا تَرَى، إِلَّا أَنَّ قَوْلَ: مُنَيْنِي فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ مُحْنِيْدً.

(١) وَيَصْرَفُ، ساقطة من ا.

(٢) ا، ط: «وهذا خطأ».

(٣) السيرافي: ورأيت أبا العباس يظن رد سيبويه عليه بأصم. قال: لأن
أصم لم يذهب منه شيء، لأن حركة الليم الأولى في أصم قد أُلْقِيَتْ عَلَى الصَّادِ. وَلَيْسَ
هَذَا بِشَيْءٍ، لِأَنَّ سِيبَوِيهَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْخَفَّةَ مَعَ ثُبُوتِ الزَّائِدِ وَالْمَانِعِ مِنَ الصَّرْفِ لَا يُوجِبُ
صَرْفَهُ، وَأَصَمُّ أَخَفُّ مِنْ أَصَمِّ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ وَلَمْ يَجِبْ صَرْفُهُ، وَكَذَلِكَ لَوْ سَمِينَا
رَجُلًا يَضَعُ وَيَعِدُ، لَمْ نَصْرِفْهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ سَقَطَ حَرْفٌ مِنْ وَزْنِ الْقَعْلِ.

(٤) ا، ب: «أَرُؤْس»، تحريف.

(٥) ا، ب: «لِذَا لَمْ تَهْمَزْ قُلْتَ»، وبعدها في ا: «آرَس» تحريف كذلك.

(٦) ا فقط: «وهو الصواب والقياس».

(٧) ا فقط: «ياء ولا واء».

وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلة إذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال مُعْبِلٍ^(١) لأنها تصير بعد الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَفْزَوْ : مَفْزَيْ ، وفي مَرْمِي : مَرْمِي ، وفي سَقَاء : سَقِي .

وإذا حُذِرَ مطايا اسم رجل قلت : مُطَي ، والخنوف الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك بقبائل ، كأنك حُذِرَ مطايا^(٢) . ومن حذف الهزنة في قبائل فإنه ينبغي له أن يحذف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حُذِرَ مطاء . وفي كلا القولين يكون على مثال مُعْبِلٍ ؛ لأنك لو حُذِرَ مطاء لكان على مثال مُعْبِلٍ ، ولو حُذِرَ مطايا لكان كذلك .

وكذلك خطابا اسم رجل ، إلا أنك تهز آخر الاسم ، لأنه بدل من همزة ، فتقول : حُطِيْ فَحُذِفْهُ وَتَرَدُّ الْهَمْزَةُ ، كما فعلت ذلك بألف مَنَسَاة .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطَي ، لأن ياء فَعِيلٍ لا تُهْمَزُ بعد ياء التصغير ، وإنما تُهْمَزُ بعد الألف إذا كسرتَه للجمع ، فإذا لم تُهْمَزُ بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدر أن لا تُهْمَزُ ، وإنما انتهت ياء التصغير إليها وهي بمنزلة قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذاك لو قلت فَعَائِلٌ من المَعَالِي لقلت مُطَاء ، ولو كسرتَه للجمع لقلت : مُطَايَا ، فهذا بدل أيضا لازم .

(١) ب ، ط : « على فَعِيل » .

(٢) السيراني : أي تحذف الألف التي قبل الياء فيبقى مطايا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطيا بثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطى كما قلنا عطى . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتقلب الألف التي بعدها ياء وتكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .

وتَحْفِيرُ فَعَائِلٍ كَفَعَائِلٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَمِنْ غَيْرِهِمَا سَوَاءٌ . وَهُوَ
 قَوْلُ يُونُسَ ، لَأَنْتُمْ كَأَنْتُمْ مَدُّوا فَعَالٌ أَوْ فَعُولٌ أَوْ فَعِيلٌ بِالْأَلْفِ ، كَمَا مَدُّوا
 عَذَابَهُ^(١) . وَاللَّيْلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَجِدُ فَعَائِلَ إِلَّا مَهْمُوزًا ، فَهَمْزَةُ فَعَائِلٍ
 بِمَنْزِلَتِهَا فِي فَعَائِلٍ ، وَيَاءٌ مُطَابِقٌ بِمَنْزِلَتِهَا لَوْ كَانَتْ فِي فَعَائِلٍ ، وَلَيْسَتْ هَمْزَةً
 مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَيَفْعَلُ بِهَا مَا يُفْعَلُ بِمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، إِنَّمَا هِيَ هَمْزَةٌ
 تُبَدِّلُ مِنَ الْوَاوِ أَوْ يَاءٍ أَوْ أَلْفٍ ، مِنْ شَيْءٍ لَا يُهْمَزُ أَبَدًا إِلَّا بِأَلْفٍ ، كَمَا يُفْعَلُ
 ذَلِكَ بِوَاوٍ فَائِلٍ ، فَلَمَّا صَارَتْ بَعْدَهَا فَلَمْ تُهْمَزْ صَارَتْ فِي أَنَّهَا لَا تُهْمَزُ بِمَنْزِلَتِهَا
 قَبْلَ أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا ، وَلَمْ تَكُنِ الْهَمْزَةُ بَدَلًا مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ،
 وَلَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، فَلَمْ تُهْمَزْ فِي التَّحْفِيرِ ، هَذَا مَعَ زُومِ الْبَدَلِ يَقْوَى^(٢) .
 وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ رَجُلًا اسْمُهُ شَهْوَى قُلْتَ : شَهْوَى ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ شَهْوَى
 كَمَا أَنَّكَ حِينَ حَقَرْتَ صَحَارَى قُلْتَ : صَحَّيْرٌ . وَمَنْ قَالَ : صَحَّيْرٌ قَالَ : شَهْوَى أَيْضًا
 كَأَنَّهُ حَقَرُ شَهَاوٍ ، فِي كِلَا التَّوَلَيْنِ يَكُونُ عَلَى مِثَالِ فَعَائِلٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ عَدُوِّيَّ اسْمُ رَجُلٍ أَوْ صِيفَةٍ قُلْتَ : عَدُوِّيَّ [أَرْبَعُ يَاءَاتٍ]
 لَا بُدَّ مِنْ ذَا . وَمَنْ قَالَ : عَدُوِّيَّ قَدْ أَخْطَأَ وَتَرَكَ اللَّغِي ، لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ
 يَضِيفَ إِلَى عَدُوِّيَّ مُحَقَّرًا ، إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَحَقِّرَ لِلصَّافِ إِلَيْهِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ ذَا .
 وَلَا يَجُوزُ عَدُوِّيَّ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : أَسْوَدُ ، لِأَنَّ يَاءَ الْإِضَافَةِ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ
 غَزْوَةٍ ، فَصَارَتْ الْوَاوُ فِي عَدُوِّيَّ آخِرَةً كَمَا أَنَّهَا فِي غَزْوَةٍ آخِرَةٍ ، فَلَمَّا لَمْ
 يَجَزْ غَزْوَةٌ كَذَلِكَ لَمْ يَجَزْ عَدُوِّيَّ .

(١) ا : و عذابه .

(٢) ب فقط : ويقوى ترك الهمة .

وإذا حَقَرْتُ أُمَوِيَّ قُلْتُ: أُمَّيُّ كَمَا قُلْتُ فِي عَدَوِيَّ، لِأَنَّ أُمَوِيَّ
لَيْسَ بِنَاوُهُ بِنَاءَ الْحَقَرِ، إِنَّمَا بِنَاوُهُ بِنَاءُ فَعَلٍ، فَلِذَا أَرَدْتُ أَنْ تَحَقَّرَ الْأُمَوِيَّ لَمْ يَكُنْ
مِنْ يَاءِ التَّصْغِيرِ بَدْءٌ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَرْتَ الثَّقَفِيَّ قُلْتُ: الثَّقَفِيُّ، فَلِذَا أُمَوِيَّ بِمَنْزِلَةِ
تَقَفِيٍّ، أُخْرِجَ مِنْ بِنَاءِ التَّحْقِيرِ كَمَا أُخْرِجَ تَقِيفٌ إِلَى قَعْلٍ.

وَلَوْ قُلْتُ ذَا قُلْتُ إِذَا حَقَرْتُ رَجُلًا يُضَافُ إِلَى سُلَيْمٍ سُلَيْمٌ فَيَكُونُ ١٣٤
التَّحْقِيرُ بِلَا يَاءِ التَّحْقِيرِ.

وإذا حَقَرْتُ مَلْهَوِيَّ قُلْتُ: مَلَيْهِيَّ تَصِيرُ الْوَاوُ يَاءَ لِكَسْرَةِ الْمَاءِ (١).
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَرْتُ حُبْلَوِيَّ؛ لِأَنَّكَ كَسَرْتَ اللَّامَ فَصَارَتْ يَاءٌ وَلَمْ تَصِرْ وَاوًا
فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى حُبْلَى، لِأَنَّكَ حَقَرْتَ. وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ مَلْهَوِيَّ
وَتَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ كَمَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ حِينَ قُلْتُ
حُبْلَى، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَاءِ صَحَارَى؛ فَلِذَا قُلْتُ حُبْلَوِيَّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَلْفٍ
مِعْزَى؛ فَلِذَا تَصَغَّرَ إِلَى يَاءٍ كَمَا تَغَيَّرَتْ وَاوُ مَلْهَوِيَّ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ أَنْ
تَحَقَّرَ حُبْلَى ثُمَّ تَضَيَّفَ إِلَيْهِ.

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ اسْمٍ كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ

ضَمُّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ فِعْلًا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ

زَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ التَّحْقِيرَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الصَّدْرِ؛ لِأَنَّ الصَّدْرَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ
لِضَافٍ وَالْآخَرُ بِمَنْزِلَةِ لِضَافٍ إِلَيْهِ؛ إِذَا كَانَا شَيْئَيْنِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي
حَضَرَمَوْتُ: حَضِرَمَوْتُ، وَبَعْلَبَكْ: بَعْلَبَكْ، وَحَمْسَةَ عَشَرَ: حَمِيسَةَ عَشَرَ.
وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا أَشْبَهَ هَذَا، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ عَبْدَ عَمْرٍو وَطَلْحَةَ زَيْدٍ.

(١) السِّيرَاقُ: لِأَنَّهُ لَا بَدْءَ مِنْ كَسْرِ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، فَلِذَا كَسَرْتَهُ
انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً، وَقَبِلَ الْيَاءُ كَسْرَةً فَتَكُونُ الْيَاءُ وَبَعْدَهَا يَاءُ النِّسْبِ، فَتَقْطَعُ لَاجْتِمَاعِ
السَّاكِنَيْنِ.

وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فَتَقُولُ فِي تَحْقِيرِهِ: ثُنْيَا عَشَرَ، فَعَشَرَ بِمَنْزِلَةِ نُونِ اثْنَيْنِ؛
فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ اثْنَيْنِ، لِأَنَّ حَرْفَ الإِعْرَابِ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ، فَصَارَتْ عَشَرَ
فِي اثْنَيْنِ عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ، كَمَا صَارَ مَوْتٌ فِي حَضَرٍ مَوْتٌ بِمَنْزِلَةِ رَيْسٍ فِي
عَنْتَرِيْسٍ.

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ زِيدَ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْذِفَهُ فِي التَّرْخِيمِ،
حَتَّى تَصِيرَ الْكَلِمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فِيهَا، وَتَكُونُ عَلَى مِثَالِ
فُعَيْلٍ. وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَارِثٍ: حُرَيْثٌ، وَفِي أَسْوَدَ: سُؤَيْدٌ، وَفِي غَلَابٍ:
غُلَيْبَةٌ^(١).

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَيْضًا فِي ضَفْنَدٍ: ضَفِيدٌ، وَفِي خَفِيدٍ: خُفِيدٌ، وَفِي
مُعْنَسٍ: مُعْنَسٌ. وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَصْلُهُ الثَّلَاثَةَ.

وَبَنَاتِ الْأَرْبَةِ فِي التَّرْخِيمِ بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ تَحْذِفُ الزَّوَائِدَ حَتَّى يَصِيرَ
الْحَرْفُ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَا زَائِدَةٍ فِيهِ، وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ
زِيَادَةٌ^(٢). وَزَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالسَّمْعِيلَ: بُرَيْئَةٌ وَسَمْعٌ.

(١) فِي السَّانِ: «وِغْلَابٌ مِثْلُ قَطَامٍ: اسْمُ امْرَأَةٍ، مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَيْنِهِ عَلَى الْكُسْرِ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرِيهِ بِجَرَى زَيْنَبٍ».

وَقَالَ السِّمْرَاقُ مَا مَلَخَصَهُ: قَالَ الْفَرَاهِ: الْعَرَبُ إِنَّمَا تَفْعُلُ ذَلِكَ بِغَيِّ تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ،
فِي الْأَعْلَامِ، فَلَوْ صَغُرَتْ قَاطِمَةٌ مِنْ فَطَمَتِ الْمَرْأَةَ صَبِيهَا، أَوْ حَارِثًا مِنْ حَرِثَ يَجْرُثُ،
لَقَالُوا: فَوَيْطَمَةٌ وَحَوِيرُثٌ، وَلَمْ يَفْرُقْ أَصْحَابُنَا بَيْنَ هَلَيْنِ.

(٢) الَّذِي فِي أ، بَ يَحذفُ كَلِمَةَ فُعَيْلٍ: «وَلَا تَحْذِفُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَةِ شَيْئًا لَتَجْعَلَ
مَا بَقِيَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ».

هذا باب ما جرى في الكلام مصغراً وترك تكبيره
لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : جَمِيلٌ وَكَمِيْتُ ، وهو البُلْبُلُ . وقالوا : كِمَتَانُ وَجِئَانُ
فجاءوا به على التكبير . ولو جاءوا به وهم يريدون أن يجمعوا الحقر
لقالوا : جَمِيلَاتٌ . فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياء التصغير .

وسألت الخليل عن كَمَيْتٍ قال : هو بمنزلة جَمِيلٍ ؛ وإنما هي حمرة
مُخَالِطُهَا سَوَادٌ ولم يَخْلَصْ ^(١) ؛ فإنما حقرها لأنها بين السواد والحمرة ولم
يَخْلَصْ أن يقال له أَسْوَدٌ ولا أَحْمَرٌ وهو منها قريب ، وإنما هو كقولك : ١٣٥
هو دُونُ ذلك .

وأما سُكَيْمٌ فهو ترخيم سُكَيْنٍ . والسُّكَيْمُ : الذي يحمى
آخر الخليل .

هذا باب ما يحقر لدُنُوّه من الشيء وليس مثله

وذلك قولك : هو أَصْغَرُ منك . وإنما أردت أن قلل الذي بينهما .
ومن ذلك قولك : هو دُونُ ذلك ، وهو فَوْقَ ذلك . ومن ذا أن تقول
أَسِيدٌ ، أي قد قارب السواد .

وأما قول العرب : هو مُثِيلُ هذا وأَمِثَالُ هذا ، فإنما أرادوا أن
يُخْبِرُوا أن للشبه خَيْرٌ ، كما أن المشبه به خَيْرٌ .
وسألت الخليل عن قول العرب : ما أَمِئِلُهُ . قال : لم يكن ينبغي أن

(١) ب و قال : إنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص . وما بعد و يخلص ،

هذه إلى مثيلتها التالية ساقط من أ .

يكون في القياس ؛ لأنَّ الفعل لا يَحْتَرُ ، وإنما تحترُ الأسماءُ لأنها توصفُ
بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصفُ ، فصرَّحوا أنَّ تكون الأفعال
كالأسماء لخالفاتها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حَقَرُوا هذا اللفظ
وإنما يعنون الذي تصفه بالملح^(١) ، كأنك قلت : مُلِّحٌ ، شبهوه بالشيء الذي
تلفظ به وأنت تسمى شيئاً آخر نحو قولك : يطوُّم الطريقُ ، وصيدٌ عليه
يومان^(٢) . ونحو هذا كثير في الكلام .

وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سُمِّيَ به الفعلُ يحترُ إلا لهذا وحده
وما أشبهه من قولك : ما أفعله .

واعلم أنَّ علامات الإضممار لا يحترن ، من قَبْلِ أنها لا تقوى قوَّة
الظهرة ولا تمكُنُ تمكُّنها ، فصارت بمنزلة لآ ولَوَ وأشباهها . فهذه
لا تحترُ لأنها ليست أسماء ، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحترُ .

فإن علامات الإضممار هُوَ وأنا ونَحْنُ ، ولو حَقَرْنَهُنَّ لحَقَرْتِ الكاف
التي في بِكٍ والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يحترُ أين ولا متى ، ولا كيف ؛ ولا حيثُ ونحوهنَّ ، مِنْ قَبْلِ
أنَّ أَيْنَ وَمَتَى وَحَيْثُ ليسَ فيها ماضٍ فَوْقَ ودُونَ وَتَحْتَ ، حين قلت :
فَوْقَ ذاك ودَوْنِ ذاك^(٣) ، وَتَحْتَ ذاك ، وليسَ أسماء تمكُنُ فتدخل

(١) الملح ، بالكسر : الملاحه والحسن . انظر : « يصفه بالملح » .

(٢) السيراتي ما ملخصه : يريدون يطوُّم أهل الطريق الذي يمرون فيه ، فحذف
أهلاً وأقام الطريق مقامهم . ومعنى يطوُّم الطريق أن يبوتهم على الطريق ، فمن جاز
فيه رآهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف
الصيد وأقام اليومين مقامه .

(٣) ا ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « حيث قلت : دوين ذاك وفوق ذاك » .

فيها الألف واللام ويوصفن ، وإنما لمن مواضع لا يجاوزنها ^(١) فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك من وما وأيهم ، إنما من بمنزلة أين لا تمكن تمكن الأسماء الثامنة نحو زيد ورجل . ومن حروف استفهام كما أن أين حرف استفهام ، فصرن بمنزلة هل في أنهن لا يحقرن .

ولا يحقر غير ، لأنها ليست بمنزلة مثل ^(٢) ، وليس كل شيء يكون غير الحقيق عندك ^(٣) يكون محقراً مثله ، كما لا يكون كل شيء مثل الحقيق حقيراً ، وإنما معنى مرت برجل غيرك معنى مرت برجل سيواك ، وسيواك لا يحقر ، لأنه ليس اسماً متكاملاً ، وإنما هو كقولك : مرت برجل ليس بك ، فكما قبح تحقير ليس قبح تحقير سوى .

وغير أيضاً ليس باسم متكاملاً . ألا ترى أنها لا تكون إلا أنكرة ، ولا تجميع ، ولا تدخلها الألف واللام .

وكذلك حسبك لا يحقر كما لا يحقر غير ، وإنما هو كقولك : كفاك ، فكما لا يحقر كفاك ، كذلك لا تحقر هذا .

واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقرن . وأما أمس ^{٣٦} وغد فلا يحقران ؛ لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمر ، وإنما هما اليوم الذي قبل يومك ، واليوم الذي بعد يومك ، ولم يتكنا كزيد

(١) : لا يجاوز بها .

(٢) السيراني : لأن مثلاً إذا صغرته قلت المماثلة ، وهي ثقل وتكثر ، فيفيد التصغير معنى . والعبارة لا تفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائتلة .

(٣) : يكون الحقيق عندك .

واليوم والساعة والشهر وأشباههن^(١) ، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيدٌ وذلك زيدٌ^(٢) ، فهو اسمٌ ما يكون معك وما يتراخى عنك . وأمسي وغدٌ لم يتمكنا تمكُن هذه الأشياء ، فكرهوا أن يحترّوها كما كرهوا تحمير أبنٍ ، واستغنوا عن تحميرها بلذى هو أشدّ تمكنا ، وهو اليوم والليّلة والساعة . وكذلك أولٌ من أمسٍ ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والبارحة لسا ذكرنا وأشباههن .

ولا تحقر أسماء شهور السنة ، فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقر ، إننا يحقر الاسم غير العلم الذى يلزم كل شيء من أمته ، نحو : رجُلٍ وامرأةٍ وأشباههما .

واعلم أنك لا تحقر الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه قبيح : هو ضَوْبَرِبُ زيداً ، وهو ضَوْبَرِبُ زيدٍ ، إذا أردت بضاربٍ زيدٍ التوئين . وإن كان ضاربٌ زيدٍ لما مضى فتصغيره جيد .

ولا تحقر عندَ كما تحقر قبلُ وبعدُ ونحوهما ، لأنك إذا قلت عندَ

(١) السيراني : قال بعض التحويين في علم جواز تحميرهما : لأنهما لما كانا متطابقين باليوم الذى أتت فيه صارا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمّر يحتاج إلى ذكر يعبرى للمضمّر أو يكون المضمّر المتكلم أو المخاطب ، وقال بعضهم : أما غفلانه لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما أمسٍ ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فإذا ذكروا أمس فلانما يذكرونه على ما عرفوه في حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغيره .

(٢) ط ، ب : وذلك زيد .

قد قلتَ ما بينهما ، وليس يراد من التقليل أقلُّ من ذا ، فصار ذا
كقولك : قُبِيلَ ذاك ، إذا أردت أن تقلل ما بينهما .
وكذلك عن ومع ، صارنا في أن لا تحقرا كمن .

هذا باب تحقير كل اسم

كان ثانيه ياء تثبت في التحقير

وذلك نحو : بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ . فأخسنه ^(١) أن تقول : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ
فَتَضُمُّ ؛ لأنَّ التثنية يَضُمُّ أوائل الأسماء ، وهو لازمٌ له ، كما أن الياء
لازمة له .

ومن العرب من يقول : شَيْخٌ وَيَبِيْتُ وَسَيِّدٌ ، كراهية الياء
بعد الضمة .

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم أن كلَّ مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك
قولك في قَدَمٍ : قَدَيْمَةٌ ، وفي يَدٍ : يَدِيَّةٌ .

وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر .
قلت : فما بالُ عَنَّا ؟ قال : استقلوا الهاء حين كثر العدد ، فصارت القافُ
بمنزلة الهاء ، فصارت فُعَيْلَةٌ في العدد والزنة ، فاستقلوا الهاء . وكذلك
جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعداً .

قلتُ : فما بالُ سَاءٍ ، قالوا : سَيِّئَةٌ ؟ قال : من قَبْلِ أنها تُحذفُ

(١) ط : و وأحسنه

في التصغير ، فيصير تحغيرها كتحغير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما خُصَّتْ صارت بمنزلة دلوي ، كأنك حَقَرْتَ شيئاً على ثلاثة أحرف .
فلان حَقَرَتْ امرأة اسمها سقاء قلت : سَقَيْتِي ولم تُدْخِلْها الهاء ؛ لأنَّ الاسم قد تمَّ .

وسأله عن الذين قالوا في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ فقال : لئلا كانت فيه علامة التأنيث ناجية أرادوا أن لا يفارقها ذلك في التصغير ، وصاروا كأنهم حَقَرُوا حُبَارَةً . وأما الذين تركوا الهاء قالوا : حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف ، فكأننا حَقَرْنَا حُبَارًا . ومن قال في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ قال في ١٣٧
لُقَيْزَى : لُقَيْزِيَّةٌ ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خلصة فصاعداً إذا كانت ألف تأنيث .

وسأله عن تحغير نصف امرأة فقال : تحغيرها نُصَيْفٌ ، وذلك لأنه مذكّر وُصف به مؤنث . ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ نصفٌ . ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأةٌ رضى ، فإذا حَقَرْتَهَا لم تُدْخِلْ الهاء ؛ لأنها وُصفت بذكر ، وشاركت المذكر في صفته فلم تَنْقَلِبْ عليه . ألا ترى أنك لو رَحِمْتَ الضام لم قل نُصْمِيرَةٌ^(١) .

(١) السيرافي ما ملخصه : فلان قال قائل : أنت إذا سميت امرأةً بحجر أو جبل أوجمل أوما أشبه ذلك من المذكر وصغرته أدخلت الهاء فقلت : حبيرة ، وجبيلة ، فهلا فعلت ذلك بالنحو ؟ قيل له : الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها ، والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء ، والتشبيه بحقائق الأشياء . ألا ترى أنا إذا سمينا شيئاً بحجر أو رجلا سميناه بحجر فليس الغرض أن نجعله حجرا ، وإنما أردنا إلاتته . وإذا وصفناه به أو أخبرنا به عنه فلنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه ، فصار كأن المذكر لم يزل .

وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخلق : خَلِقَ وَإِنْ عَنَّا
 الْمَوْثُ ؛ لأنه مذكر يوصف به المذكر ، فشاركه فيه الموث . وزعم الخليل
 أن الفرس كذلك .

وسأله عن الناب من الإبل فقال : إِنَّمَا قَالُوا : نَيْبٌ ؛ لأنهم جعلوا
 الناب الذَّكَرَ اسماً لها حين طال نابها^(١) على نحو قولك للمرأة : إِنَّمَا أَنْتِ
 بَطْنٌ ، ومثلها أَنْتَ عَيْنُهُمْ ، فصار اسماً غالباً . وزعم أن الحرف بتلك
 للنزلة ، كأنه مصدر مذكر كالعَدْلُ ، والعَدْلُ مذكر ؛ وقد يقال : جاءت
 العَدْلُ السُّلَمَةُ . وكأنَّ الحرف صفةٌ ، ولكنها أُجريت مجرى الاسم ، كما
 أُجِرِيَ الْأَبْطَحُ ، والأَبْرَقُ ، والأَجْدَلُ .

وإذا رَحِمْتَ الْحَائِضَ فهي كالضامر^(٢) ؛ لأنه إِنَّمَا وقع وصفاً لشيء ،
 والشيء مذكر . وقد بينا هذا فيما قبل .

قلتُ : فإبال المرأة إذا مُنِمَّتِ بِحَجَرٍ قلتُ : حُجَيْرَةٌ ؟ قال : لَأَنْ حَجَرَ
 قد صار اسماً لها علماً وصار خالفاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً^(٣) شاركت فيه
 مذكراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحقَّرَ الحجر^(٤) ، كما أنك أردت أن
 تحقَّرَ المذكر حين قلت : عُدَيْلٌ وقُرَيْشٌ ؛ وإِنَّمَا هذا كتقولك للمرأة : مَا أَنْتِ
 إِلَّا رُجُلٌ ، وللرجل : مَا أَنْتِ إِلَّا أُمْرِيَّةٌ ، فَإِنَّمَا حَقَّرَتِ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ .
 ولو سَمَّيْتَ امْرَأَةً بَقَرْمِسٍ لقلتُ : قُرَيْسَةٌ كما قلتُ : حُجَيْرَةٌ ، فإذا حَقَّرْتَ
 النابَ والعَدْلَ وأشباهَهُمَا ، فَإِنَّكَ تحقَّرَ ذلك الشيء ، والمعنى بدلٌ على ذلك ،

(١) ط : « طاب نابها » بالياء .

(٢) ط : « فهو كالضامر » .

(٣) ا ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ا : « ولم يرد أن يحقِّر الحجر » .

وإذا سَمِيتَ رجلاً بِعَيْنٍ أَوْ أُذُنٍ فَتَحْقِرْهُ بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَتَدْعِ الْمَاءَ هَهُنَا كَمَا
أَدْخَلْتَهَا فِي حَجَرٍ اسْمَ امْرَأَةٍ .

وَيُونُسُ يَدْخُلُ الْمَاءَ ؛ وَيَمْتَحِجُ بِأَذِنَةٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِمَحْقَرٍ .

هَذَا بَابُ مَا يَحْقَرُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءٍ مُكَبَّرٍ

الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي الْكَلَامِ

فَنَ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ : مُغْرِبَانُ الشَّمْسِ ، وَفِي
الْعَشِيِّ : آتِيكَ عُشْيَانًا .

وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي عَشِيَّةٍ : عُشْيِيَّةٌ ، فَكَأَنَّهُمْ حَضَرُوا مَغْرِبَانُ
وَعَشِيَانُ وَعَشَاءٌ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِكَ : آتِيكَ أَصِيلًا ؛ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ أَصِيلَانُ
أَبْدَلُوا اللَّامَ مِنْهَا . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : آتِيكَ أَصِيلَانًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : آتِيكَ عُشْيَانَاتٍ وَمُغْرِبَانَاتٍ ، قَالَ :

جَلَّ ذَلِكَ الْحَيْنَ أَجْزَاءً ؛ لِأَنَّهُ حِينَ كُلِّهَا تَصَوَّبَتْ فِيهِ الشَّمْسُ ذَهَبَ

مِنْهُ جُزْءٌ ، فَهَالُوا : عُشْيَانَاتٍ ، كَأَنَّهُمْ سَمَوْا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ عَشِيَّةً . وَمِثْلُ
ذَلِكَ قَوْلُكَ الْمَفَارِقُ فِي مَفْرَقٍ ، جَلُّوا الْمَفْرَقَ مَوَاضِعَ ، ثُمَّ قَالُوا : الْمَفَارِقُ
كَأَنَّهُمْ سَمَوْا كُلَّ مَوْضِعٍ مَفْرَقًا . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ جَرِيرٌ ^(١) :

قَالَ الْعَوَازِلُ مَا لِيَجْهَلَكَ بَعْدَ مَا شَابَ الْمَفَارِقُ وَكَتَسِينَ قَتِيرًا ^(٢)

(١) دِيوَانُهُ ٢٧٩ .

(٢) يَعْنِي مَنْ جَهِلَهُ وَخَفَّتْ عَنْهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ . وَالْقَتِيرُ : الشَّيْبُ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْقَتْرِ ،
وَهُوَ الْغُبَارُ ، فَكَأَنَّهُ الْغُبَارُ فِي لَوْنِهِ . وَالشَّاهِدُ : فِي جَمْعِ مَفْرَقِ الرَّأْسِ عَلَى مَفَارِقٍ ، كَانَ
كُلُّ جُزْءٍ مِنْهُ مَفْرَقٌ عَلَى الْإِتْسَاعِ .

ومن ذلك قولهم للبعير : ذَوْ عَثَانَيْنِ ، كأنهم جصلوا كلَّ جزءٍ منه عُثْنُونًا . ونحوُ ذا كثير .

فأما غُدُوَّةٌ فتَحْقِيرُهَا عَلَيْهَا ، قول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَحَرُ قول : أَنَا سَحِيرٌ . وكذلك ضُحَى ، قول : أَنَا ضُحِيٌّ .

وقال الشاعر ، وهو النابغة البجدي^(١)

كَانَ الْغُبَارُ الَّذِي غَادَرْتُ ضُحِيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضِبٍ^(٢)

واعلم أنك لا تُسَقِرُ في تَحْقِيرِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْحَيْنَ ، وَلَكِنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تُقَرِّبَ حِينًا مِنْ حَيْنٍ ؛ وَهَلَّلَ الَّذِي يَنْهَمَا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : دَوَاخِنُ [ذَاكَ] ، وَفَوْقَ ذَلِكَ ؛ فَإِنَّمَا تُقَرِّبُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ وَهَلَّلَ الَّذِي يَنْهَمَا ؛ وَلَيْسَ الْمَكَانُ بِالَّذِي يُحَقَّرُ .

ومثل ذلك قَبِيلٌ وَبُعَيْدٌ ، فَلَمَّا كَانَتْ أحيانًا وَكَانَتْ لَا تَمُكِّنُ ، وَكَانَتْ لَمْ تَحَقِّرْ^(٣) ؛ لَمْ تَمُكِّنْ عَلَى هَذَا الْحَدِّ تَمُكِّنُ غَيْرَهَا . وَقَدْ يَبْدُو ذَلِكَ فِيمَا جَاءَ تَحْقِيرُهُ مَخَالَفًا كَتَحْقِيرِ اللَّبْهَمِ ، هَذَا مَعَ كَثَرَتِهَا فِي الْكَلَامِ .
وَجَمِيعُ ذَا إِذَا سُمِّيَ بِهِ الرَّجُلُ حُقِّرَ عَلَى الْقِيَاسِ .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) .

(٢) يَصِفُ غُبَارًا أَثَارَتَهُ حَوَافِرُ فَرَسِهِ ، فَيَجْعَلُهُ كَلَخَانِ التَّنْضِيبِ فِي سَطْوَعِهِ وَتَكَافُفِهِ . غَادَرَتْ : تَرَكْتُهُ خَلْفِيهَا . وَالدَّوَاخِنُ : جَمْعُ دَخَانٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَأَنَّهُ تَكْسِيرُ دَاخَتْ . وَالتَّنْضِيبُ : شَجَرٌ كَثِيرُ الدَّخَانِ ، وَاحِدَتُهُ تَنْضِيبَةٌ . وَالْحَرَبَاءُ تَأْلَفُهَا فَيُقَالُ حَرَبَاءُ تَنْضِيبَةٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : تَصْغِيرُ ضُحَى عَلَى ضُحَى ، وَكَانَ الْقِيَاسُ ضُحِيَّةً بِالْهَاءِ لِأَنَّهَا مُؤَنَّةٌ ، لِأَنَّهُمْ صَغُرُوا بِلَوْنِ هَاءِ ثَلَاثَتَيْسَ بِمَصْغَرِ ضَمْعُوَّةٍ .

(٣) ١ : ب . وَ لَا تَحَقِّرُ .

وما يحقر على غيره بناء مُكَبَّرَه المستعمل في الكلام لإنسان ، قول : أنيسيان
وفي بنون : أينون ، كأنهم حقرُوا أنيسيان ، وكأنهم حقرُوا أفلح نحنو
أعمى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم ، وهم عما
يغترون الأكثر في كلامهم عن نظائره ، وكما يحكى جمع الشيء على غير
بنائه المستعمل . ومثل ذلك ليلة ، قول : ليليّة ، كما قالوا : ليال^(١) ،
وقولهم في رجل : رويحل ؛ ونحو هذا .

[وجمعُ هذا] أيضاً إذا سميت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،
كما فعلت ذلك بالأحيان . ١٣٩

ومن ذلك قولهم في صبيّة : أصبّية ، وفي غلّة : أغلّمة ، كأنهم حقرُوا
أغلّمةً وأصبّيةً ، وذلك أنّ أفعلةً يجمع به فُعَالٌ وفُعِيلٌ ، فلما حقرُوهُ
جاءوا به على بناء قد يكون لفُعَالٍ وفُعِيلٍ . فإذا سميت به امرأة أو رجلاً
حقرته على القياس ، ومن العرب من يُجربه^(٢) على القياس فيقول : صُبّيةٌ
وعُلّيمةٌ . وقال الرازي^(٣) :

صُبّيةٌ على الدخانِ رُمكا ما إن عدا أصغرهم أن زكا^(٤)

(١) : «ليلة» . وليال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلة .
وحكى ابن الأعرابي ليلة هذه ، وأنشد :

• في كل يوم ما وكل ليلة •

(٢) : ب : ويحكى به •

(٣) هو رؤية . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمخصص ١ : ١٤/٣٩ :

١١٤ والمعنى ٤ : ٥٣٦ واللسان (علم ٣٣٦) .

(٤) يذكر صبية صفاراً تجمعو حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشئ
فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ماعدا : ماجاوز .
وزك زكياً : دب وقارب الخطو . قال الشمرى : ووقع في الكتاب : ما إن عدا=

هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أن التحقير يَضُمُّ أوائل الأسماء إِلَّا هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر ؛ وذلك لأنَّ لها نحواً في الكلام ليس لنبرها — وقد يَبْتَأ ذلك — فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها .

وذلك قولك في هذا : هَذَا ، وَذَاكَ : ذِيكَ ، وَفِي أَلَا : أَلِيَّ .

وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حالٍ أواخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك .

قلتُ : فما بالُ ياء التصغير ثالثة في ذا حين حَقَرْتُ ؟ قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنما حذفوها من ذِيَّاً . وأما تِيَّاً فإنما هي تحقيرنا ، وقد استعمل ذلك في الكلام . قال الشاعر ، كَمَبُ الْفَنَوِيِّ^(١) :

وَحَسْبُ تِمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقَلْبُ^(٢)

= أصغرهم ، والصواب : ما إن عدا أكبرهم ، أي لم يعد كبيرهم أن يدب صغرا وضحا فكيف صغيرهم .

والشاهد في : تصغير صبية على « صُبيّة » على لفظها . والأكثر في كلامهم « أصيبية » يردونه إلى أفضلة لا طرده في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ والأصمعيات ٩٧ من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .

(٢) عند ابن يعيش : « هضبة وكتيب » . وكان قد قيل لكعب : اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح ، فخرج إلى البادية فرأى قبرا ، فعلم أن الموت ليس منه نجاة والهضبة : الجبل ، وأراد بالقلب القبر ، وأصله البئر .

والشاهد فيه : « هاتا » ومعناه هذه ، فإذا صغرت قلت : هاتياً ؛ تلتا يلتبس بالمدكو .

وقال عمران بن حِطَّان^(١) :

وليسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ وليست دارُنَا هَاتَا بَدَارٍ^(٢)
 ١٤٠ وكرهوا أن يحرقوا المؤمن على هذه فيلبس الأمر . وأما من مدَّ أَلَاهُ
 فيقول : أَلِيَّاهُ ، وألحقوا هذه الألف لئلا يكون بمنزلة غير اللبهم من الأسماء ،
 كما ضلوا ذلك في آخر ذَا وأَوَلَه . وأوَلَاكَ وأوَلَانِكَ هَا أَوَلَا ، وأوَلَاهُ ،
 كما أنَّ ذاك^(٣) هو ذَا ، إَلا أنكَ زِدْتَ الكاف للمخاطبة .

ومثل ذلك الذي والى ، تقول : اللَّذِيَّاءُ وَاللَّتِيَّاءُ . قال المَجَّاج :

• بد اللَّتِيَّاءُ وَاللَّتِيَّاءُ والَّتِيَّاءُ^(٤) •

وإذا ثَبِيتَ حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذَاوَاتَا ، لكثرتها
 في الكلام ، [إذا ثَبِيتَ . وتصغير ذلك في الكلام ذَبَاكَ وَذَبَاكَ] ،
 وكذلك اللَّذِيَّاءُ إذا قلت : اللَّذِيَّونَ ، والَّتِيَّاءُ إذا قلت : اللَّتِيَّاتُ ، والثنيةُ
 إذا قلت^(٥) : اللَّذِيَّانِ وَاللَّتِيَّانِ وَذَيَّانٍ^(٦) .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المغني
 ٣١٣ واللسان (مه ٤٣٩) .

(٢) المهاء ، بالهاء في آخره : الصفاء والركة والحسن . والأصمعي يرويه ومهائه
 بالتاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه قلعة ، تقليريه مَهَوَةٌ ، فلما تحركت الواو
 وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

والشاهد فيه : و هَاتَا ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه
 هنا : تصغير التي على « اللتيا » .

(٥) ا : « والثنية في قولك » ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السيرافي : قد اختلف مذهب سيويه والأخفش في ذلك . فأما سيويه فإنه
 يحذف الألف المزيلة في تصغير المبهم ولا يقدرها . وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ ^(١) مَنْ وَلَا أَىْ إِذَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَغَيْرُ الْيَازِمَةِ
تَحْقِيرٌ كَمَا يَلْزِمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ ^(٢) مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتَفْنَى عَنْهُ
بِتَحْقِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَفْنَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حَقَّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :
اللَّتِيَّاتُ ، فَلَمَّا اسْتَفْنَوْا عَنْهُ صَارَ مَسْقُطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ
لِلْبَهْمَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ ^(٣) ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءٍ قَدْ يَبْنَاهَا حَالًا غَيْرَ لِلْبَهْمَةِ ، صَارَتْ
يُسْتَفْنَى بِمَضَاهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَفْنَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَتَانَا مُسَيَّانَا وَعُشَيَّانَا عَنْ تَحْقِيرِ
التَّصَرُّفِ فِي قَوْلِهِمْ : أَتَانَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْمَسِي .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَاءُ بَيْنَ لَكَ تَحْقِيرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْمَدِّ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لَا تَجْلُوزُهُ
إِلَى غَيْرِهِ ^(٤) ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تُرِيدُ تَهْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى
الْمَدِّ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجَاوِزْهُ .

= لاجتماع الساكنين ، ولا يتغير اللفظ في الثنية ، فإذا جمع تين التلاف بينهما . يقول
مسيويه في جمع اللذا : اللذين واللذين ، بضم الياء قبل الواو وكسرها قبل الياء .
وعلى مذهب الأخفش اللذين واللذين بفتح الياء ، وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع
كلفظ الثنية ؛ لأنه يحذف الألف التي في اللذا لاجتماع الساكنين ، وهما الألف في
اللذا وياء الجمع ، كما تقول في المصطفين والأعلىين .

(١) ط : « ولا تحقر » .

(٢) ا ، ب : « بها » .

(٣) ا : « ولم يكن » .

(٤) ط : « غير ذلك » .

واعلم أنَّ لأدنى العدد أبنيةً هي مختصة به ، وهي له في الأصل ، وربما
شَرِكَه فيه الأكثرُ ، كما أنَّ الأدنى ربما شَرِكَه الأكثرُ .

فأبنية أدنى العدد (أقلُّ) نحو : أكَلَبٌ وأَكْمَبٌ . (وأفْأَلٌ) نحو :
أَجْمَلٌ وأَعْدَلٌ وأَحْمَلٌ ، (وأفْغَلٌ) نحو : أَجْرَبٌ وَأَنْصَبٌ وأَغْرَبٌ . و (فِغْلَةٌ)
نحو : غِلْمَةٌ وصِيبَةٌ وخَيْبَةٌ وإِخْوَةٌ وولَدَةٌ .

فذلك أربعة أبنية ، فإخلا هذا فهو في الأصل للأكثر وإن شَرِكَه الأقلُّ .
ألا ترى ما خلا هذا إنما يَحْتَرِ على واحد ، فلو كان شيء ما خلا هذا يكون ١٤١
للالْفَلِّ كان يَحْتَرِ على بنائه ، كما تحضر الأبنية الأربعة التي هي لأدنى العدد ،
وذلك قولك في أَكَلَبٌ : أَكَيْلَبٌ ، وفي أَجْمَلٌ : أَجَيْمَلٌ ، وفي أَجْرَبٌ :
أَجَيْرَبٌ ، وفي غِلْمَةٌ : غُلَيْمَةٌ ، وفي وَلَدَةٌ : وَلَيْدَةٌ . وكذلك سمعناها من العرب .
فكل شيء خالف هذه الأبنية في الجمع فهو لأكثر العدد ، وإن
عُني به الأقلُّ فهو داخلٌ على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يدخُلُ
الأكثر على بنائه وفي حيزه ^(١) .

وسألتُ الخليل عن تحقير النور ^(٢) ، قال : أرَّده إلى بناء أقلِّ العدد ؛
لأنِّي إنما أريد قليل العدد ، فإذا أردتُ أن أقلِّه وأحقره صرْتُ إلى بناء
الأقلِّ ^(٣) ، وذلك قولك : أدْيُرُّ ، فإن لم تقل حقرها على الواحد وألحق تاء

(١) السراي : وإنما صغرت العرب الجمع التقليل ووردت الكثير إلى الواحد
فصغرتهم ثم جمعتهم بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إنما هو تقليل للمد ،
فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من المجموع جعل للتكثير ، فإذا صغروا
فقد أراحوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن
ذلك يتناقض .

(٢) ا : « أدور » ، ب : « اللود » صوابهما في ط .

(٣) ا : « البناء الذي الأقل » تحريف ، ب : « البناء الأقل » . وأثبت ما في ط .

الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذى هو لأقلّ المدد . ألا ترى أنك تقول
للأقلّ غَلَبَاتٌ وَغَلَوَاتٌ وَرَكَوَاتٌ ، فَعَلَاتٌ ههنا بمنزلة أَفْضَلُ في اللزّك
وأفْضَالُ ونحوهما . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون^(١) ، وإن
شريكه الأكثرُ كما شريك الأقلّ فيما ذكرنا قبل هذا .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْأَكْفَ وَالْأَرْجُلَ وَهَنْ قَدْ جَاوَزَ التَّشْرُقَ قُلْتَ :
أَكَيْفٌ وَأَرْجُلٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا بِنَاءٌ أَدْنَى الْمَدَدِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَشْرِكُ فِيهِ
الْأَكْثَرُ الْأَقْلَ . وَكَذَلِكَ الْأَقْدَامُ وَالْأَنْفَادُ .

وَلَوْ حَقَّرْتَ الْجَفْنَاتِ وَقَدْ جَاوَزَ التَّشْرُقَ قُلْتَ : جَفِينَاتٌ^(٢) لَا تُجَاوِزُ ؛
لِأَنَّهَا بِنَاءٌ أَقْلُ الْمَدَدِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْعَوَائِدَ وَالْمَفَاتِيحَ وَالْقَنَادِيلَ وَالْخَنَادِقَ قُلْتَ :
مُرَبِيدَاتٌ ، وَمُقَنِّبَاتٌ ، وَقُنْدِيلَاتٌ ، وَخُنْدِقَاتٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ
لِلْأَكْثَرِ وَإِنْ كَانَ يَشْرِكُ فِيهِ الْأَدْنَى ، فَلَمَّا حَقَّرْتَ صَيَّرْتَ ذَلِكَ
إِلَى شَيْءٍ هُوَ الْأَصْلُ لِلْأَقْلِ . أَلَا تَرَامُ قَالُوا فِي دَرَاهِمَ : دُرْهَيْمَاتٌ . وَإِذَا
حَقَّرْتَ الْغَنِيَّانِ قُلْتَ : فُتَيَّةٌ ، فَإِنْ لَمْ تَقُلْ ذَا قُلْتَ : فُتَيُونَ ، قَالُوا وَالنُّونَ
بِمَنْزِلَةِ التَّاءِ فِي اللَّوْنِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الشُّعُوعَ وَأَنْتَ تَرِيدُ الثَّلَاثَةَ قُلْتَ : شُسَيْعَاتٌ ، وَلَا تَقُولُ
شُسَيْعٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لِأَكْثَرِ الْمَدَدِ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا الْأَقْلُ مُدْخَلٌ
عَلَيْهِ ، كَمَا صَارَ الْأَكْثَرُ يُدْخَلُ عَلَى الْأَقْلِ .

(١) ا ، ب : « بالياء النون والواو والنون » .

(٢) ط : « وقد جاوز العشر لقلت : الجفينات » .

وإِذَا حَرَّتَ الْقُرَاءُ قُلْتُ : مُصَيَّرُونَ عَلَى وَلَحْدِهِ ، وَكَذَلِكَ أَذِلَّةٌ إِنْ
لَمْ تَرُدَّهُ إِلَى الْأَذِلَّةِ [ذَلِيلُونَ] . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَصْحَارِ جَالِمٌ ^(١) :

إِنْ تَرَيْنَا قُلَيْبَيْنِ كَمَا ذُبِذِبَ عَنْ الْمُجْرِمِينَ ذَوْدُ صِحَاحٍ ^(٢)

وَكَذَلِكَ حَمَقَى وَمَلَكَى وَسَكَرَى وَسَكَرَى وَجَرَحَى ، وَمَا كَانَ مِنْ
هَذَا النَّحْوِ مِمَّا كُسِرَ لَهُ الْوَاحِدُ . وَإِنَّمَا صَارَتِ التَّاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لثَلَاثِ
أَدْنَى الْمَدِّ إِلَى تَمْشِيرِهِ ^(٣) . وَهُوَ الْوَاحِدُ ، كَمَا صَارَتِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ

لِلثَنِيَّةِ ، وَمِثْلَاهُ أَقَلُّ مِنْ مِثْلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّ جَرَ التَّاءِ وَنَصْبَهَا سَوَاءٌ ، ١٤٢

وَجَرَ الِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى حَدِّ الثَّنِيَّةِ وَنَصْبِهِمْ سَوَاءٌ . فَهَذَا
يَقْرَبُ أَنْ التَّاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لِأَدْنَى الْمَدِّ ؛ لِأَنَّهُ وَافِقُ الْمَثْنَى .

وَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَجْمَعَ الْكَلْبُيَاتُ لَمْ تَقُلْ إِلَّا كَلْبِيَّاتٍ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ كَسَرْتَ
الْحَقَرَ وَأَنْتَ تُرِيدُ جَمْعَهُ ذَهَبْتَ يَاءُ التَّحْقِيرِ ^(٤) . فَاعْرِفْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ لِتَوْسِعِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ جَمْعًا .

(١) نسب إلى قيس بن الخطيم في ملحقات ديوانه ١٦٤ .

(٢) ذيد : من النود وهو الدفع والتنحية . والمهرب : الذى جربت لإبله .
والنود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى العشر . أى نحن وإن قل عدداً فليس بيننا
لثيم ، فنحن كالإبل الصحيحة التى قلل عددها تنحية بالحرب عنها .
والشاهد فى : تحقير قليل على قليل ، وجمعه بالواو والنون ، لتلا تغير بناء التحقير
لو كسر .

(٣) يعنى بجمع القلة الدال على ما بين الثلاث إلى العشر . ١ : و وإنما صارت
الواو والياء والنون لثنييت أدنى المدد إلى تمشير هـ ، تحريف .

(٤) ما يعمده إلى نهاية الباب ساقط من ١ .

هذا باب ما كُسِّر على غير واحد المستعمل في الكلام
فإذا أردت أن تحقره حقرته على واحد المستعمل في الكلام

الذى هو من لفظه

وذلك قولك في ظُروفٍ : ظُرُفُون^(١) ، وفي السُّحاء : سُمَيْحُون ، وفي
الشُّعراء : شُوَيْرُون .

وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره
عليه قياساً ولا غير ذلك ، فتحقيره على واحد هو بناءه إذا جُمع في القياس .
وذلك نحو عباديد ، فإذا حقرتها قلت : عُبَيْدِيدُونَ ؛ لأنَّ عباديدَ إنما هو جمع
مُفْعُولٍ أو فِئِيلٍ أو قِلَالٍ . فإذا قلت : عُبَيْدِيدَاتُ فَأَيُّ ما كان واحدُها
فهذا تحقيره .

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل : سُرَيْيَلَاتٌ ؛ وذلك
لأنهم جعلوه جماعاً بمنزلة دَخَارِيض^(٢) ، وهذا يقرئ ذاك ؛ لأنهم إذا أرادوا
بها الجمع^(٣) فليس لها واحد في الكلام كُسِّرَتْ عليه ولا غير ذلك .
وإذا أردت تحقير الجلوس والقعود قلت : قُوَيْدُونَ وَجُوَيْسُونَ ، فإِذَا
جُلُوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظُروفٍ وبمنزلة الشُّهود والبُكَي ، وإِنَّمَا
واحدُ الشُّهود شَاهِدٌ والبُكَي البَاكِي . هذان المستعملان في الكلام ولم يكسِّر
الشُّهُودُ والبُكَيُّ عليهما ، فكذلك الجلوس .

(١) ظُروف : جمع ظريف ، كما يجمع الظريف أيضاً على ظراف بكسر الظاء
وضمها كذلك ، وعلى ظُراف كعمَّال ، وعلى ظرفاء وظرف بضمين .

وقال الجوهري في ظُروف : « كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا ظُرْفًا ، بَعْدَ حَذْفِ الزِّيَادَةِ » .

(٢) السراويل : فكأنهم جعلوا كل قطعة منها واحداً ، كما أن دخاريض جعلوها
قطعا وكل قطعة منها دخرة . ومن لم يجعلها جمعا أسقط الألف التي بعد الراء فصرها
على سريويل وسرييل .

(٣) ١ : « وأرادوا بها بناء الجمع » .

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع

ولكنه شيء واحد يقع على الجميع ، فتحقيره كتحقير الاسم

الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يعني به الجميع

وذلك قولك في قوم : قَوْمٌ ، وفي رجل : رَجُلٌ . وكذلك النفر ، والرهط ،
والنسوة ، وإن عَفَى بَهْنٌ أدنى العدد .

وكذلك الرَجُلَةُ والصَّخْبَةُ ، هما بمنزلة النسوة ، وإن كانت الرَجُلَةُ لأدنى
العدد ؛ لأنها ليسا بما يكسر عليه الواحد .

وإن جُمِعَ شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى المدححرت ذلك البناء
كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوام وأغفار ، تقول :
أَقِيَامٌ وَأَنْفِيارٌ .

وإذا حقرت الأَرَاهِطَ قلت : رُهِيطُونَ ، كما قلت في الشعراء : شَوْبَعُونَ .
وإن حقرت الخُبَاتِ قلت خُبَيْتَاتٌ ، كما كنت قائلاً ذاك لو حقرت
الخُبُوثَ ، والخُبَاتِ : جمع الخَيْثَةِ ، بمنزلة ثَمَارٍ . فمنزلة هذه الأَسْماء منزلة
وَاحِدَةٍ . وقال ^(١) :

فَدَسَّرْتُ إِلَّا دُهَيْدِيْنَا قُلَيْصَاتٍ وَأَيَّكِرِيْنَا ^(٢)

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزاعة ٣ : ٤٠٨ والاسان (بكر ١٤٦) ٣٥٢
دهمه (٢٨٣) .

(٢) الدهماء : حاشية الإبل وصغارها . والقלוص : الناقة الفتية . والبكر هو في
الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين :
• إلا ثلاثين وأربعينا •

والشاهد في : «دهيدينا» حيث صغر الدهاء فردد إلى الدهماء المقرد ، فقال دهيدمه ،
ثم جمعه جمع السلامة لثلاثين تغير بناء التصغير ، وجمعه بالواو والتون تشبيها بأرضين
وسنين . وكذلك «أبيكرينا» حقر فيه أبكراً على أبيكر ، ثم جمعه جمع السلامة .

والدهاء : حاشية الإبل ؛ فكأنه حفر دَهاوه فردّه إلى الواحد وهو ١٤٣
 دَهاؤه ، وأدخل الياء والنون كما تدخل في أرضين وسنين ، وذلك حيث
 اضطر^(١) في الكلام إلى أن يدخل ياء التصغير . وأما أيكرينا فإنه جمع الأبكر ،
 كما يجمع الجزر والطرق فتقول : جزرات وطرقات^(٢) ، ولكنه أدخل الياء
 والنون كما أدخلها في الدهيديين .

وإذا حقرت السنين لم قل إلا سنّيات ؛ لأنك قد رددت ماذهب ، فصار
 على بناء لا يجمع بالواو والنون ، وصار الاسم بمنزلة مُحَيِّفَةٍ وَقُصِيْعَةٍ^(٣) .

وكذلك أرضونَ تقول : أرضاتٍ ليس إلا ؛ لأنها بمنزلة بُدَيْرَةٍ^(٤) .
 وإذا حقرت أرضين اسم امرأة قلت : أرضونَ ، وكذلك السنون ، ولا تدخل
 الهاء لأنك تحقر بناء أكثر من ثلاثة ، ولست تردّها إلى الواحد^(٥) ،
 لأنك لا تريد تغيير الجمع ، فأنت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا تجاوز ذلك في رجل
 اسمه جريبان تقول : جريبانك ، كما تقول في خراسان : خراسان ولا تقول فيه
 كما تقول حين تحقر الجريبين .

وإذا حقرت سنين اسم امرأة في قول من قال : هذه سنين ، كما ترى قلت :

(١) ط : « حين » .

(٢) ا ، ب : « طرقات وجزرات » .

(٣) السيرافي : يعني أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التحقير ، فإذا حقرت
 لم يميز الجمع إلا بالألف والياء ، وذلك أن سنين جمع سنة ، وإنما جمع على سنون
 وسنين ؛ لأن هذا الجمع له فضل ومزية ، فجعل عوضاً من الذهاب في سنة ، والذهاب
 منها لام القمل ، فإذا صغرنا وجب رد الذهاب فبطل التعويض ، وجمع على ما يوجبه
 القياس كتولنا : قصيعة وقصيعات ، وصحيفة وصحيفات .

(٤) ب : « بلرة » .

(٥) ا : « وترد هذا إلى الواحد » .

سُنِينَ^(١) على قوله في بَضَعُ : يُضْمِعُ . ومن قال: سِنُون قال: سُنِّيُونَ ، فرددت ماذهب وهو السَّلام . وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التانيث التي في بنات الأربعة لا يُعْتَدُّ بها ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ سِنِيَّ .

وإذا حَقَرْتَ أفعالَ اسمٍ رجل قلت: أفعالٌ ، كما نَحَقَرُها قبل أن تكون اسما ، فتصغيرُ أفعالٍ كتحقيقِ عَطَشَانٍ ، فرقوا بينها وبين أفعالٍ لأنه لا يكون إلا واحداً ولا يكون أفعالٌ إلا جمعا ، ولا يَفْخِرُ عن تصغيره قبل أن يكون اسما كما لا يَفْخِرُ سِرْحَانٌ عن تصغيره إذا سميت به ، ولا تشبهُه بِلَيْلَةٍ ونحوها إذا سَمَّيتَ بها رجلاً ثم حَقَرْتَهَا ؛ لأن ذا ليس بقياس .

ونحقيقُ أفعالٍ مَقْرَدٌ على أفعالٍ ، وليست أفعالٌ وإن قلتَ فيها أفاعيلٌ كأنعامٍ وأناعيمَ تجرى مجرى سِرْحَانٍ وسَرَّاحِينَ ؛ لأنه لو كان كذلك لقلت في جَمَالٍ : جُمَيْيَالٌ ؛ لأنك لا تقول : جَمَامِيلٌ . وإنما جرى هذا لِيُفَرِّقَ بين الجمع والواحد .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به

وسُقوطها

وللِقَسَمِ وللقَسَمِ به أدواتٌ في حُرُوفِ الجَرِّ ، وأكثرُها الواو ، ثمَّ الباءُ ، يدخلان على كلِّ محلوف به . ثمَّ التاءُ ، ولا تَدْخُلُ إلا في واحد ، وذلك قولك : والله لأُفعلنَ ، وبالله لأُفعلنَ ، و « ناهيَ لأُكيدَنَّ أُنصامَكُم^(٢) » .

(١) ط : « قلت سنين كما ترى » .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .

وقال الخليل: إنما نجى بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حلفك إلى الخلوفاً به
كما تضيف مررت به بالباء، إلا أن القل ينجى مضراً في هذا الباب، ١٤٤
والحلف توكيد.

وقد قول: تالله! وفيها معنى التعجب.

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: تالله، فيجىء باللام، ولا تجىء إلا أن
يكون فيها (١)، معنى التعجب. قال أمية بن أبي عائذ (٢):

تالله يبتقى على الأيام ذو حديدٍ بِشُمُخِرٍ به الظليان والاس (٣)

واعلم أنك إذا حذف من الخلوفاً به حرف الجر نصبت، كما تنصب
حقاً إذا قلت: إنك ذاهبٌ حقاً. فالخلوفاً به مؤكّد به الحديث كما تؤكّده
بالحق، ويُجرُّ بحروف الإضافة (٤) كما يُجرُّ (٥) حقٌ إذا قلت: إنك ذاهبٌ
بحقٍّ، وذلك قولك: الله لأفعلن. وقال ذو الرمة (٦):

(١) ط، ب: فيه.

(٢) المقتضب ٢: ٣٢٤ وابن السجري ١: ٣٦٩ وابن يعيش ٩: ٩٨، ٩٩
والخزاعة ٤: ٢٣١ وشرح شواهد المفنى ١٩٥ والمجمع ٢: ٣٢، ٣٩ والأشوسى
٢: ١١٦ واللسان (حيد ١٣٧ ظي ٢٥١). ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عائد يقابلها
نسبته إلى أبي ذؤيب الهذلي، وهى أصح النسب، كما ينسب أيضاً إلى مالك بن خالد
الحناعى.

(٣) يتي، أراد: لا يتي، فحذف التاني. الحيد، كعب: جمع حيد، بالفتح.
وهو كل تنوء في قرن أو جبل. والمشمخر: الجبل العالى. والظيان: باسمين البر.
والاس: الريمان. ومتابتهما الجبال وحزون الأرض. قال الشنمري: «ولمّا ذكرهما
إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهال فيصاده».

والشاهد فيه: دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب.

(٤) ا: «وتجر» ب: «وتجر».

(٥) فقط: «تجر».

(٦) سبق في ٢: ١٠٩.

أَلَا رَبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّلُمَاتِ السَّوَامِ (١)
وقال الآخر (٢) :

إِذَا مَا أُخْلِيزْتُ تَأْدِمْهُ بَلَحِمٍ فَذَكَ أَمَانَةَ اللَّهِ الشَّرِيدِ (٣)
فَأَمَّا تَالَهُ فَلَا تَحْذِفْ مِنْهُ التَّاءَ إِذَا أُرِدْتَ مَعْنَى التَّصَحُّبِ . وَلِلَّهِ مِثْلُهَا إِذَا
تَعَجَّبْتَ لَيْسَ إِلَّا .

ومن العرب من يقول : اللَّهُ لِأَفْضَلٍ ، وذلك أنه أراد حرف الجر ، وإياه
نَوَى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم يتنَوَّونه ، كاحذف
رُبَّ في قوله (٤) :

وَجَدَّاءَ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِمَطْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَبَّيْهَا (٥)
إِنَّمَا يَرِيدُونَ : رَبَّ جَدَّاءَ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَحَذَفُوا اللَّامِينَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :
لَا إِلَهَ إِلَّا أَبُوكَ ، حَذَفُوا لَامَ الْإِضَافَةِ وَاللَّامَ الْآخَرَى ، لِيُخَفَّفُوا الْحَرْفَ عَلَى اللِّسَانِ ،
وَذَلِكَ يَتَنَوَّنُ .

وقال بعضهم : لَهَى أَبُوكَ ، فَحَلَبَ الْعَيْنَ وَجَعَلَ اللَّامَ سَاكِنَةً ، إِذْ صَارَتْ
١٤٥ مَكَانَ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتِ الْعَيْنُ سَاكِنَةً ، وَتَرَكُوا آخِرَ الْأَسْمِ مَفْتُوحًا كَمَا تَرَكُوا
آخِرَ أَيْنَ مَفْتُوحًا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ فَغَيَّرُوا
إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ .

(١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .

(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ . ويقال : إنه من وضع النحاة .

(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .

(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .

(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جر « جداء » بإضمار « رب » بعد الواو .

واعلم أنَّ من العرب من يقول : مِنْ رَبِّي لِأَفْلَنْ ذَلِكَ ، وَمِنْ رَبِّي إِنَّكَ لِأَشِيرٌ ، يوصلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء ^(١) ، في قوله : وَاللَّهِ لِأَفْلَنْ . وَلَا يُدْخِلُونَهَا فِي غَيْرِ رَبِّي ، كَمَا لَا يُدْخِلُونَ التَّاء فِي غَيْرِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ الْوَائِ لَا زِمَةً لِكُلِّ اسْمٍ يُقَسَمُ بِهِ وَالْبَاءُ . وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُ الْعَرَبِ : اللَّهُ لِأَفْلَنْ ، كَمَا قَوْلُ : تَاللَّهِ لِأَفْلَنْ . وَلَا تَدْخُلُ الضَّمَّةُ فِي مَنْ إِلَّا هُنَا ^(٢) ، كَمَا لَا تَدْخُلُ الْفَتْحَةُ فِي لَدُنْ إِلَّا مَعَ غُدُوٍّ حِينَ قَوْلُ : لَدُنْ غُدُوٌّ إِلَى الْعَشِيِّ ^(٣) .

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً

من اللفظ بالواو

وذلك قولك : إِي هَا اللَّهُ ذَا ، تَنْبِئُ أَلْفُ هَا لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا مَدْعَمٌ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : إِي هَلَلَهُ ذَا ، فَيَحْذِفُ الْأَلْفَ الَّتِي بَعْدَ الْهَاءِ . وَلَا يَكُونُ فِي الْقَسَمِ هُنَا إِلَّا الْجَزْءُ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ : هَا صَارَ عِوَضًا مِنَ الْفَتْحِ بِالْوَاوِ ، فَحُذِفَتْ تَحْقِيقًا عَلَى السَّانِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَائِ لَا تَظْهَرُ هُنَا كَمَا تَظْهَرُ فِي قَوْلِكَ : وَاللَّهِ ، فَتَرْكُهُمُ الْوَائِ هُنَا بَيِّنَةٌ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا ذَهَبَتْ مِنْ هُنَا تَحْقِيقًا عَلَى السَّانِ ، وَعُوضَتْ مِنْهَا « هَا » . وَلَوْ كَانَتْ تَذْهَبُ مِنْ هُنَا كَمَا [كَانَتْ] تَذْهَبُ مِنْ قَوْلِهِمْ : اللَّهُ لِأَفْلَنْ ، إِذْ نَزَلَتْ لَأَدْخَلْتَ الْوَائِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ذَا ، فَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ الْحُلُوفُ عَلَيْهِ ، كَمَا أَنَّهُ قَالَ : إِي وَاللَّهِ لَلْأَمْرِ هَذَا ، فَحُذِفَ الْأَمْرُ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ ؛ وَقَدْ مَ هَا ، كَمَا قَدْ مَ

(١) ا : « والتاء » ، وفي ب : « والياء » ، وهذه محرفة .

(٢) أى في قولهم : « مِنْ رَبِّي إِنَّكَ لِأَشِيرٌ » .

(٣) السيرافي : « وَلَا تَقُولُ : لَدُنْ زَيْدًا مَالٌ . فَأَرَادَ أَنْ يَعْرِفَكَ أَنَّ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ يَخْتَصُّ بِمَوْضِعٍ لَا يَفَارِقُهُ . وَكُتِبَ نَاشِرُ طَبْعَةِ بُولَاقِ : « وَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ لَدُنْ لَا تَنْصَبُ إِلَّا غُدُوٌّ » .

قَوْمٌ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَا أَنَاذًا . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ ^(١) ،
وَقَالَ زُهَيْرٌ ^(٢) :

تَعْلَمَنَّ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَأَقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ^(٣)
ومثل ذلك قولهم : اللَّهُ لِأَفْضَلِنَ ^(٤) ، صارت الألف ههنا بمنزلة هَا ثُمَّ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : أَوَ اللَّهِ ، كَمَا لَا تَقُولُ : هَا وَاللَّهِ ، فَصَارَتِ الْأُفُّ ههنا
وَهَا بِعَاقِبَيَانِ الْوَاوِ ، وَلَا يَثْبُتَانِ جَمِيعًا .

وقد تُعَاقِبُ أَلْفُ اللَّامِ حَرْفَ الْقَسَمِ كَمَا عَاقَبَتْهُ أَلْفُ الاسْتِفْهَامِ وَهَا ،
فَتَنْظُرُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْتَقُطُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مِثْلُهُ لِلْعَاقِبَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
أَفَاللَّهِ لَتَعْلَمَنَّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِن قُلْتَ : أَقْوَا اللَّهِ ، لَمْ تَثْبُتْ .

وتقول : نَمَّ اللَّهُ لِأَفْضَلِنَ ^(٥) ، وَإِىَ اللَّهِ لِأَفْضَلِنَ ؛ لِأَنَّهُمَا لَيْسَا بِبَدِلٍ ^(٦) .

(١) السِّيرَافِيُّ : وَقَالَ الْأَخْفَشُ : قَوْلُهُمْ ذَا لَيْسَ هُوَ الْمَخْلُوفُ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا هُوَ
الْمَخْلُوفُ بِهِ ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْقَسَمِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدِيَانُونَ بَعْدَهُ بِجَوَابِ قَسَمٍ
فَيَقُولُونَ : هَا اللَّهُ ذَا لَقَدْ كَانَ كُلُّهُ وَكُلُّهُ . فَقَبِيلُ لَهُ : مَا وَجْهَ دُخُولِ ذَا قَسَمِي ، وَقَدْ
حَصَلَ الْقَسَمُ بِقَوْلِهِ : وَاللَّهِ ، وَهُوَ الْقَسَمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلِهِ : وَاللَّهِ وَتَفْسِيرُ لَهُ .
وَكَانَ الْمُبَرَّدُ يَرْجِعُ قَوْلَ الْأَخْفَشِ وَيُمَيِّزُ قَوْلَ الْخَلِيلِ .

(٢) دِيوَانُهُ ١٨٢ وَالْمُقْتَضَبُ ٢ : ٣٢٣ وَالْخُرَاقَةُ ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨

وَالْمَجْمَعُ ١ : ٧٦ .

(٣) تَعْلَمُ : اعْلَمْ ، وَهُوَ هُنَا فَعْلٌ جَامِدٌ . أَقْصِدْ بِذَرْعِكَ ، أَيْ كُنْ قَصْدًا فِي أَمْرِكَ
وَلَا تَتَعَدَّ طُورَكَ . تَنْسَلِكُ : تَدْخُلُ . يَقُولُهُ لِلْحَارِثِ بْنِ وَرْقَانَ الصِّيدَاوِي ، وَكَانَ قَدْ
أَغَارَ عَلَى قَوْمِهِ فَأَخَذَ إِيْلًا وَعَبْدًا ، فَنَوَعَدَهُ بِالْهَجَاءِ إِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَ مِنْهُ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : الْفَصْلُ بَيْنَ « هَا » الَّتِي لَتَنْبِيهِ وَبَيْنَ ذَا الْإِشَارَةِ بِقَوْلِهِ : « لَعَمْرُ اللَّهِ » .
(٤) (٥) أ ، ب : « لَتَعْلَمَنَّ » .

(٦) السِّيرَافِيُّ : فِي لَفْظَةِ إِى ثَلَاثَةٌ أَوْجَعُ : مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِىَ اللَّهِ لِأَفْضَلِنَ ،
فَيَفْتَحُ الْيَاءَ لِأَجْنَائِخِ السَّاكِنِينَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِىَ اللَّهِ لِأَفْضَلِنَ ، فَيُثَبِّتُ الْيَاءَ سَاكِنَةً

ألا ترى أنك تقول: إني والله ونعم والله. وقال الخليل في قوله عز وجل: «والليل إذا يشئ. والتهار إذا تجلى. وما خلق الله كرا والأشئ^(١)»: ١٤٦
الواوَانِ الآخرين ليستا بمنزلة الأولى، ولكنهما الواوَانِ اللتان تَصُمَانِ
الأسماء إلى الأسماء في قولك: مررتُ بزيدٍ وعمرٍ، والأولى بمنزلة الياء والهاء.
ألا ترى أنك تقول: والله لأفعلنَ، والله لأفعلنَ، فتدخل واو العطف عليها
كما تدخلها على الياء والهاء.

قلتُ للخليل^(٢): فلم لا تكون الآخرين بمنزلة الأولى؟ فقال: إنما
أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد، ولو كان اقضى قسمه بالأول على شيء
لجاز أن يستعمل كلاماً آخر فيكون، كقولك: بالله لأفعلنَ، بالله لأخرجنَ
اليومَ. ولا يَقْوَى أن تقول: وحقك وحق زبد لأفعلنَ، والواوُ الآخِرَةُ واوُ
قسمٍ، لا يجوز إلا مستكرهاً^(٣)، لأنه لا يجوز هذا في محلوفٍ عليه إلا أن
نَصُمَ الآخر إلى الأول ونَحْلِفَ بهما على المحلوف عليه.

وتقول: وَحَيَاتِي مُمَّ حَيَاتِكَ لأفعلنَ، فَمُ ههنا بمنزلة الواو. وتقول:
والله مُمَّ الله لأفعلنَ، وبالله مُمَّ الله لأفعلنَ، وتالله مُمَّ الله لأفعلنَ. وإن
قلت: والله لآتينك مُمَّ الله لأضربنك، فإن شئت قطعت فتصبت، كَأَنَّكَ
قلت: بالله لآتينك، والله لأضربنك، فجعلت هذه الواو بمنزلة الواو التي
في قولك: مررتُ بزيدٍ وعمرٍ خارجٍ، وإذا لم تقطع وجرت قلت:

= وبعدها اللام مشددة كما قال: ها الله. ومنهم من يسقط الياء فيقول: إني الله
لأفعلنَ بهزئة مكسورة بعدها لام مشددة.

(١) الآيات ١ - ٣ من سورة الليل.

(٢) ١: قلت للخليل.

(٣) السيرافي: يعني بتأويل ضعيف، بأن يضم للأول مقسم عليه محلوف يدل

عليه الثاني.

والله لآتينك ، ثم والله لأضربنك ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيد
ثم بصيرو .

وإذا قلت : والله لآتينك ثم لأضربنك الله فأخبرته ، لم يكن إلا النصب ؛
لأنه ضمَّ الفعل إلى الفعل ، ثم جاء بالقسم له على حديثه ولم يحمله على الأول .

وإذا قلت : والله لآتينك ثم الله ، فإننا أحدُ الاسمين مضموم إلى الآخر
وإن كان قد أخر أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجز ؛ لأن الآخر مطلق
بالأول ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

ويدلك على أنه إذا قال : والله لأضربنك ثم لأقتلك الله ، فإنه لا ينبغى
فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيد أول من أمس وأمسٍ عمرو كان
قبيحًا خبيثًا ؛ لأنه فصل بين المجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في
الجار ، كما أنه لو فصل بين الجار والمجرور كان قبيحًا ، فكذلك الحروف
التي تدخل في الجار^(١) ؛ لأنه صار كأنَّ بعده حرف جر ، فكأنك
قلت : وبكذا .

ولو قال : وحقَّ وحقَّ زيد على وجه التَّسيان والغلط جاز . ولو قال :
وحقَّ وحقَّ ، على التوكيد جاز ، وكانت الواوُ واو الجز .

هذا باب ماعمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لَمَرُّ الله لأفضل ، وأيمُ الله لأفضل . وبعض العرب
يقول : أَيْمَنُ الكعبةِ لأفضل ، كأنه قال : لَمَرُّ الله للقسم به ، وكذلك

(١) فقط : فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار .

أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ^(١) ، إِلَّا أَنْ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، حَذَفُوهُ كَمَا حَذَفُوا غَيْرَهُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصْفَهُ لَكَ .

ومثل أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ : لَهَا اللَّهُ ذَا ، إِذَا حَذَفُوا مَا هَذَا مَبْنًى عَلَيْهِ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهَا مَعْنَى الْقَسَمِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الْأَسْمِ الْجُرُورِ بِالرَّاءِ . وَتَصْدِيقُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : عَلَى عَهْدِ اللَّهِ لَا فَعْلَنَ . فَمَعْدُ مَرْقَعَةٌ وَعَلَى مُسْتَقَرَّ لَهَا ، وَفِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ .

١٤٧

وزعم يونس أَنَّ أَلْفَ أَيْمٍ مُوَصُولَةٌ^(٢) . وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِهَا الْعَرَبُ ، وَفَتَحُوا الْأَلْفَ كَمَا فَتَحُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي الرَّجُلِ . وَكَذَلِكَ أَيْمُنُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

قَالَ فَرِيقُ الْقِسْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقُ لَيْمُنُ اللَّهِ مَا نَدْرِي^(٤)

سَمِعْنَاهُ هَكَذَا مِنَ الْعَرَبِ . وَسَمِعْنَا فَصَحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٥) :

(١) ا ، ب : « وَكَذَلِكَ أَيْمٌ وَأَيْمُنُهُ » .

(٢) السِّيرَانِي : وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ جَمْعُ يَمِينٍ ، وَأَلْفُهُ أَلْفُ قِطْعٍ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الْأِسْتِعْمَالِ . وَقَدْ كَانَ الزَّجَّاجُ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا . وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

(٣) هُوَ نَصِيبُ . دِيَوَانُهُ ٩٤ وَالْمُقْتَضَبُ ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ وَالْمُنْتَصِفُ ١ : ٥٨ وَالْإِنْصَافُ ٤٠٧ . وَابْنُ يَمِيشَ ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنِيِّ ١٠٤ وَالْمَجْمَعُ ٢ : ٤٠ .

(٤) ذَكَرْتُ فِي آيَاتٍ قَبْلَهُ أَنَّهُ تَصَنَعَ الْبَحْثَ عَنْ لِإِبْلِ ضَالَّةٍ لَهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْكَرَ عَلَيْهِ جِيئُهُ وَالْمَلَامَةُ بِصَاحِبِهِ . نَشَدْتُهُمْ : سَأَلْتُهُمْ ، أَيْ عَنِ الْإِبْلِ الضَّالَّةِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ أَلْفَ أَيْمٍ ، لِأَنَّهَا أَلْفٌ وَصَلَ عِنْدَ سَيُوبِهِ .

(٥) دِيَوَانُهُ ٣٢ وَالْمُقْتَضَبُ ٢ : ٣٢٦ وَالْخَصَائِصُ ٢ : ٣٨٤ وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١ : ٣٦٩ . وَابْنُ يَمِيشَ ٧ : ١١٠ / ٨ : ٣٧ / ٩ : ١٠٤ وَالْخَرَاةُ ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ وَالْبَيْهَقِيُّ ٢ : ١٣ وَالتَّصْرِيعُ ١ : ١٨٥ وَالْمَجْمَعُ ٢ : ٣٨ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ٢٢٨ .

قُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَيْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)

جملوه بمنزلة أَيْمَنُ الكعبة وأَيْمُ الله، وفيه للمنى الذى فيه . وكذلك أمانة الله^(٢) .

ومثل ذلك يَعْلَمُ اللَّهُ لِأَفْطَنَ ، وَعَلِمَ اللَّهُ لِأَفْطَنَ ؛ فَأَعْرَابُهُ كِإِعْرَابِ يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمنى : والله لِأَفْطَنَ . وذا بمنزلة يَرْحَكُ اللَّهُ وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقَى اللَّهُ امرؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا^(٣) » ، إِعْرَابُهُ إِعْرَابِ فَعَلَ ، ومعناه معنى لِيَفْعَلَ وَلِيَتَمَلَّ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولا دخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف

وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كل اسم غالب وصف يابن ، ثم أضيف إلى اسم غالب ، أو كنية ، أو أتم . وذلك قولك : هنا زيدٌ بنُ عمرو . وإنما حذفوا التنوين من هنا النحو حيث كثر في كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ساكن وقع بعده حرفٌ ساكن ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأول إذا التقي ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض للرقباء الذين أمروه بالانصراف حين طرق عبيوته . أبرح ، أى لا أبرح . والأوصال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .
والشاهد فى : « يمين الله » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر ، أى لازمنى .
والنصب فى كلامهم أكثر على إضمار فعل .

(٢) هذا ما فى ب . وفى ا : « الذى إمانة الله » وفى ط : « الذى فى وأمانة الله » .

(٣) كلما فى ط ، امع الواو فى « وعمل خيرا » . وفى ب والأشموقى ٣ : ٣١١ « عمل خيرا » بغير واو .

قولك : اضْرِبْ ابْنَ زَيْدٍ^(١) ، وأنت تريد الخفيفة . وقولم : لَدُ الصَّلَاةِ ،
فِي لَدُنْ حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ .

وما يذهب منه الأول أكثر من ذلك ، نحو : قُلْ ، وَخَفْ^(٢) .

وسائر تنوين الأسماء بحرك إذا كانت بعده ألف موصولة ؛ لأنها
ساكنان يلتقيان فيحرك الأول كما يحرك للسكن^(٣) في الأمر والنهي .
وذلك قولك : هذه هِنْدُ امرأة زَيْدٍ ، وهذا زَيْدُ امرؤِ عمرو ، وهذا عمرو
الطويلُ ، إِلَّا أَنَّ الأول حُذِفَ منه التنوين لما ذكرتُ لك . وهم عما يحذفون
الأكثر في كلامهم .

وإذا اضطرَّ الشاهرُ في الأول أيضاً أجراه على القياس . سمعنا فصحاء العرب
أَنشدوا هذا البيت :

مِ ابْنَتِكُمْ وَأَخُكُمْ زَعَمَتْ لَتَمْلَأَنَّ بَنِي نَوَافِلِ ابْنِ جَسْرِ^(٤)
وقال الأغلب^(٥) :

(١) ١ : « ابن عمك » ب : « ابن عبد الله » .

(٢) ١ ، ب : « خف وقُل » .

(٣) ط : « الساكن » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده مرجعاً .

وثعلبة بن نوفل : حى من اليمن . يقول : حى وأنتم من حى واحد ، فهي ابنة
ليخضم وأخت ليخض .

والشاهد فيه : تنوين « نوفل » مع أنها موصولة بابن ، وذلك على القياس .

(٥) المتعصب ٢ : ٣١٥ والمصانعي ٢ : ٤٩١ وابن السجري ١ : ٢٨٢ وابن
بيش ٢ : ٦ والمقرب ١٤٧ والخرائة ١ : ٣٣٢ والتصريح ٢ : ١٧٠ والمجم ١ : ١٧٦ .

• جارية من قيس ابن ثعلبة ^(١) •

وقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأن الكنية كالاسم الغالب. ألا ترى أنك قول: هذا زيد بن أبي عمرو، فذهب التنوين كما تذهب في قولك: هذا زيد بن عمرو؛ لأنه اسم غلب. وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب. وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء ^(٢):
مازلت أغلق أبواباً وأضخها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار ^(٣)
وقال ^(٤):

فلم أجبن ولم أنكل ولكن بيمت بها أبا صخر بن عمرو ^(٥)
وقال يونس: من صرف هنداً قال: هذه هند بنت زيد، فنون هنداً؛ لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة. وهكذا سمعنا من العرب.
وكان أبو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف، ويقول:
لما كثر في كلامهم تحفوه كما حذفوا لأذر، ولم يك، ولم أكل، وحذ
وكل، وأشبه ذلك، وهو كثير.

(١) قيس بن ثعلبة: حي من بكر بن وائل. والشاهد فيه: تنوين قيس مع أنها موصوفة بابن.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢ وابن يعيش ١: ٢٧ وشرح شواهد الشافية ٤٣.

(٣) أي لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمي عند علمه. وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي. والشاهد فيه: حذف التنوين من «أبا عمرو» لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم.

(٤) وأنشده في الجمع ٢: ٢٣٦. ولم يذكر الشتمري ولا الشنيطي في النور نسبه. وقد نسب في المقصليات ٧٠ إلى يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان مملوح زهير، (٥) في المقصليات: «فلم أنكل ولم أجبن». لم أنكل: لم أنكس. يمت بها:

ويبنى لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول : هذا فلان بن فلان ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علامات غالبية ؛ فأجريت مجراها .

وأما طامر بن طامر فهو كقولك : زيد بن زيد ؛ لأنه معرفة كأم طامر وأبي الحارث ، للأسد وللضبع ، فجعل علماً^(١) . فإذا كنيت عن غير الآدميين قلت : الفلان والفُلانة ؛ والهنّ والهنة ، جملوه كناية عن الناقة التي تسمى بكنا ، والفرس الذي يسمى بكنا ؛ ليفرقوا بين الآدميين والبهائم .

هذا باب ما يحرك فيه التنوين^(٢) في الأسماء الغالبة

وذلك قولك : هذا زيد ابن أخيك ، وهذا زيد ابن أخي عمرو ، وهذا زيد الطويل ، وهذا عمرو الظريف ، إلا أن يكون شيء من ذا يعلب عليه فيعرف به ، كالصيق وأشباهه ، فإذا كان ذلك كذلك لم يُنَوَّن .

وقول : هذا زيد ابن عمرك ، إلا أن يكون ابن عمرك غالباً ، ١٤٩ كابن كراع وابن الزبير ، وأشباه ذلك .

وقول : هذا زيد بن أبي عمرو ، إذا كانت الكنية أبا عمرو .

وأما زيد بن زيدك ، فقال الخليل : هذا زيد ابن زيدك^(٣) ، وهو القياس وهو بمنزلة : هذا زيد ابن أخيك ؛ لأن زيداً إنما صار ههنا معرفة بالضمير الذي فيه ، كما صار الأخ معرفة به . ألا ترى أنك لو قلت : هذا زيد رجل صار

= والشاهد فيه كتابه : حذف التنوين من وأبا صخر مع أنه كنيته ، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم .

(١) أم عامر : كنية الضبع ، وأبو الحارث : كنية الأسد .

(٢) ا : ما يحرك .

(٣) فقال الخليل ، إلى هنا ساقط من ا .

نكرة ، فليس بالعلم الغالب ؛ لأنَّ ما بعده ، غَيْرُهُ ، وصار يكون معرفةً ونكرةً به .
وأما يونس فلا ينون .

وتقول : مررتُ بزيدِ ابنِ عمرو ، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً ، ولكنَّك تجعله بدلاً أو تكريراً كاجتماعين .

وتقول : هذا أخو زيدِ ابنِ عمرو ، إذا جعلتَ ابنُ صفةً للأخ ، لأنَّ أَخَا زَيْدٍ ليس بغالبٍ ، فلا تدعُ التنوين فيه ، كما تدعُه فيما يكون اسماً غالباً أو تضيفه إليه^(١) .

وإنما ألزمتَ التنوين والقياسَ هذه الأشياءَ ؛ لأنَّهم لها أقلُّ استعمالاً^(٢) .

ومثل ذلك : هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ ، وهذا زيدٌ ابنُ رَجُلٍ كريمٍ .

وتقول : هذا زيدٌ بَنَى عمرو ، في قول أبي عمرو ويونس ، لأنَّه لا يلتقي سا كانان ، وليس بالكثير في الكلام كثرة ابن في هذا الموضع ، وليس كلُّ شيءٍ يكثر في كلامهم يحمل على الشاذِّ ، ولكنه يُجرى على بابه حتَّى تعلم أنَّ العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العربُ ، ينونون . وجميعُ التنوين يثبت في الأسماء إلا ما ذكرتُ لك .

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنَّ كلَّ شيءٍ دخلته الخفيفة فقد تدخله النُّقيلة . كما أنَّ كلَّ شيءٍ تدخله النُّقيلة تدخله الخفيفة .

(١) ط : وتضيفه إليه .

(٢) ا ، ب : و أشد استعمالاً . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختلفوا في السبب الذي حسنَ حذف التنوين من قولك : هذا زيد بن عمرو . فكان سببويه يذهب في ذلك إلى أنَّ السبب فيه كثرة في الكلام واجتماع الساكنين . فإذا لم يجتمع ساكتان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أنَّ الملة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أنَّ الملة فيه كثرة في الكلام .

وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكونُ فصلاً. فإذا جئت بالخفيفة
فأنت مؤكّد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشدُّ توكيداً .

ولها مواضع سأينها إن شاء الله ومواضعها في الفعل .

فمن مواضعها الفعلُ الذي للأمر والنهي ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ ذاك
واضْرِبَنَّ زيداً . فهذه الثقيلة . وإذا خففت قلت : اِفْعَلَنَّ ذاك ولا تَضْرِبَنَّ زيداً .
ومن مواضعها الفعل الذي لم يَجِبْ ، الذي دخلته لام القسم ، فذلك
لا تَقَارِقُهُ الخفيفةُ أو الثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم . وقد بينّا ذلك
في بابه ^(١) .

فأمّا الأمرُ والنهي فإن شئت أدخلتَ فيه النون وإن شئت لم تدخلْ ؛
لأنه ليس فيها ما في ذا . وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك ، وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ،
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ^(٢) . فهذه الثقيلة . وإن خففت قلت : لَتَفْعَلَنَّ ذاك
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ^(٣) .

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل : « وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ
لَا يَمْلِكُونَ » ^(٤) ، « وَلَا تَقْرَأْ لِسَاءِ إِنِّي فَاعِلٌ ذَاكَ غَمًّا » ^(٥) ، وقوله تعالى :
« وَلَا أَمْرُهُمْ فَلْيُبْشِرَنَّ آذَانَ الْعَالَمِ وَلَا تُنْصِرْهُمْ فَيُفْخِرُوا فَمَا يَسْخَرُونَ » ^(٦) ،
« وَلَا يَسْجَنُونَ وَلَا يَكُونُونَ مِنَ الْمُنْصَرِّينَ » ^(٧) ، « وَلَا يَكُونُونَ خَفِيفَةً » .

(١) هو (باب الأفعال في القسم) . وقد مضى في هذا الجزء .

(٢) سقطت هذه الكلمة من أ . وفي أيضاً « ذلك » في الموضعين السابقين ،

وفي ب : « ذلك » في الموضع الأول فقط .

(٣) أ : « لَتَفْعَلَنَّ ذاك وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك فقط .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) الكهف ٢٣ .

(٦) النساء ١١٩ .

(٧) يوسف ٣٢ .

وَأَمَّا الْخَفِيفَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَتَسْفَعَنَ بِالْنَّاصِيَةِ » ^(١) . وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ ^(٢) :
فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا
وَلَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاغْبُدَا ^(٣)

١٥٠ فالأولى ثَمِيلَةٌ ، والأخرى خفيفة . وقال زهير :

تَعَلَّمَنُ مَا تَعَلَّمُ اللَّهُ ذَا قَسَا
فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَسْلِكُ ^(٤)
فهذه الخفيفة . وقال الأعشى ^(٥) :

أَبَا نَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا أَبَا نَابِتٍ فَاقْصِدْ وَعِرْضُكَ سَالِمٌ ^(٦)
فهذه الخفيفة . وقال النابغة الذبياني ^(٧) :

(١) المعلق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ وأما ابن السجري ١ : ٤ : ٣٨٤ / ٢ : ٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧
وابن بيش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المغني ٢٦٨ والمعنى ٤ : ٣٤٠
والجمع ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المغني ٣ : ٢٢٦ .
(٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه
شوقته فعات على كفره .

والشاهد فيه : إدخال التون الخفيفة في « فاعبدن » . وقد أبدلها ألفاً في الوقف ،
كما تبدل من التونين في حال النصب .

(٤) سبق الكلام عليه في ص ٥٠٠ من هذا الجزء .
والشاهد فيه هنا : دخول تون التوكيد الخفيفة في « تعلمن » .

(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو نابت : كنية يزيد بن مسهر ، ناداه بكنيته استخفافاً لا تعظيماً . لا تعلقك :
لا تتعرض لقتالنا فتعلقك رماحنا ، أي تنشب فيك . جعل النهى للرماح مجازاً ، والمنهى
في الحقيقة هو المهجو . ط : « فاذهب » موضع « فاقصد » .

(٧) ديوانه ٤٢ والمختب ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المغني ٢١٣ .

لَا أَعْرِفَنَّ رَبَّ بَا حُورًا مَدَامُهَا كَانَ أَبْكَارَهَا نِجَاجُ دُؤَارٍ^(١)
وقال النابغة أيضا^(٢):

فَلَتَأْتِيَنَّكَ قَصَادٌ وَلَيَدْفَعَنَّ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ^(٣)
والدعاء بمنزلة الأمر والنهي ، قال ابن رَوَاحَةَ^(٤) :
* فَأَنْزَلَنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا^(٥) *

(١) يقوله لبني فزارة بن ذبيان ، يملئهم النعمان بن الحارث الغساني ، وكانوا قد نزلوا في مرج له معنى . والربوب : القطيع من بقر الوحش ، كفى به عن النساء . والأبكار : الصغار ، أراد بها الجوارى من النساء . والتعاج : جمع نعجة البقرة الوحشية . والدوار ، بالضم : ما استدار من الرمل . وأراد بقوله « لا أعرفن » لا تقيسوا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسميات .
والشاهد فيه : « لا أعرفن » بالنون الخفيفة .

(٢) ديوانه ٣٥ والمقتضب ١ : ١٤٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٢ : ٢٤٧
والمنصف ٢ : ٧٩ والإنصاف ٤٩٠ .

(٣) يقوله لزرعة بن عمرو الكلابي ، وكان قد أشار على النابغة أن يشير على قومه بقتال بني أسد ، وأمره بتفض حلفهم وقتالهم ، فأبى النابغة هذا الغدر ، فتوعد زرة بالهجم ، فقال في هذا قصيدة منها هذا البيت ، والأكوار : جمع كور ، بالضم ، وهو الرجل بأدائه . والقادمة للرجل كالتقربوس للسر . وكانوا يركبون الإبل في بلد الغزو ، حتى يخلوا بساحة العدو فيترلون عنها إلى الخيل ، فجعل الجيش في هذه الرواية هو الذي يستحث الإبل . ويروى : « جيشا إليك قوادم الأكوار » ، فكان الإبل هي التي تدفع الجيش . وجعل الدفع للأكوار مجازا . ويروى : « وليدفعن جيشا » .
والشاهد فيه : « فلتأتينك » ، و « وليدفعن » حيث أكلنا بالنون الخفيفة ، لأن القسم موضع تأكيد وتشديد .

(٤) ط : « كعب بن مالك » ويروى لثالث أيضا هو عامر بن الأكوع . انظر السيرة
٧٥٦ والمقتضب ٣ : ١٣ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٢٠٢ والمجمع ٢ : ٧٨ .
(٥) السكينة : ما يسكن إليه ويؤنس به ، والمراد : ثبتنا على الإسلام بنصر رسولك .
والشاهد : تأكيد « أنزلن » بالنون الخفيفة .

وقال لبيد^(١) :

فَلتَصِلَنَّ بَنِي ضَبِينَةَ صَلَوةً تُلصِقَنَّهُمْ بِخَوَالِفِ الْأَطْنَابِ^(٢)
هذه الثقبلة ، وهو أكثر من أن يُحصى . وقالت ليلي الأخيلية^(٣) :

تَسَاوِرُ سَوَاراً إِلَى الْمَجْدِ وَالْمَلَأَ وَفِي ذِمَّتِي لَنْ فَعَلَ لَيْفَعَلًا^(٤)
وقل النابتة الجعدى^(٥) :

فَن يَكُ لَمْ يَنَارُ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبُّ الرَاقِصَاتِ لِأَنَارًا^(٦)
فهذه الخفيفة خَفَّتْ كما تَقُلُّ إِذَا قُلْتَ : لِأَنَارَنَّ .

(١) لبس في ديوانه وإن أثبت في حواشي ص ٢٤ منه . وانظر اللسان والناج (ضبن) .

(٢) ضبينة : حى من قيس . والصلقة ، بالقاف : الصلعة في الحرب . والأطناب : جمع طب ، بضمتين ، وهو الطويل من جبال الأخبية . والخوالف هنا : مآخر الأطناب . يقول : لتصبحن الخيل هذا الحى فتحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخبرها .

والشاهد في : « لتصلقن » بالنون الثقيلة ، تأكيداً للقمم .

(٣) ديوانها ١٠١ والمقتضب ٣ : ١١ والاختصاف ٣٩٧ والخزاة ٣ : ٣٣ عرضاً والمعنى ١ : ٦٩ واللسان .

(٤) تقوله في هجائها للنابتة الجعدى . تساور : تواثب وتغالب . والسوار : الطلاب لمعالى الأمور المنتجة بنفسه إليها . عنت به سيدا من أهلها كان النابتة قد عارضه مفاخرها له .

والشاهد في : « ليفعلا » بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً .

(٥) ديوانه ٧٦ وابن يعيش ٤ : ٣٣٦ / ٩ : ٣٩ والأشعوى ٣ : ٢١٥ ، ٢٢٥ .

(٦) أى إن وجد من لم يتصر لأعراض قومه بالهجاء فقد انتصرت وأدركت الثأر بذلك لهم . والراقصات : الإبل تمشى الرقص في سيرها ، وهو ضرب من الحبيب . وأراد سيرها في الحج ، فذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال .
والشاهد في : « لأنارا » كسابقه .

ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة^(١) التي تكون بعد حروف الاستفهام ؛ وذلك لأنك تريد أعلمني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أقحست النون وإن شئت تركت ، كما فعلت ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقول ؟ وأقول : ذاك ؟ ولم نَكُنْ ؟ وانظر ماذا تفعل^(٢) ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى^(٣) :
فَعَلَّ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(٤)
وقال^(٥) :

وَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ
مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا^(٦)

(١) انقط : « غير الواجبة » .

(٢) ا ، ب : « متى تفعل » .

(٣) ط : « قال الأعشى » بدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمحاسب ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتباد : الهجى . والذهاب . أى لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت حلرا ، ولا الإقامة في الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمال السفر أجمل مادام الأجل واحدا .

والشاهد : توكيد « يَمْنَعُنِي » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ، فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التي ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨ والعينى ٤ : ٣٢٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقربون . نبْتَحِثْ : نفتش ونستقصى . والمساعى : المناقب والمآثر التى يحصل عليها الإنسان بسعيه . بقوله لمن فاعله . وفي ا ، ب : « كيف نفعل » ، وفي روايات الخزانة : « كيف يُفعل » .

والشاهد فيه : توكيد « فَعَلَّ » بالنون الخفيفة المبدلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن النون في « فَعَلَّ » هي نون الترمم أبدلت ألفا في الوقف ، ورد عليه بأن نون الترمم لا تغير حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا بالفتح ، وهو لا يكون إلا لنون التوكيد .

وقال [مفتع] ^(١) :

• أَقْبَمَدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَ قَبِيلًا ^(٢) •

وقال :

١٥٢

• هل تَحْلِفَنَ يَا نُمَمَ لَا تَدِينُهَا ^(٣) •

فهذه الخفيفة ^(٤) . وزعم يونس أنك تقول : هَلَّا تقولنَّ ، وألَّا تقولنَّ . وهذا أقرب لأنك تعرض ، فكأنك ^(٥) قلت : افعِلْ ، لأنه استفهام فيه معنى العرض ^(٦) .

ومثل ذلك : لولا تقولنَّ ، لأنك تعرض .

وقد بينّا حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهي في باب الجزاء وغيره ، وهذا تمام واقعها فيه . وترك تفسيرهم ^(٧) ههنا للذي فسرنا فيما مضى ^(٨) . ومن مواضع حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين النسل « ما » للتوكيد ؛

(١) الخزانة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٢) لم تعرف تسمته ولا قائله . وكندة : قبيلة من اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل القبيل : الجماعة من قوم مختلفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بفتح الألف الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فيها .

والشاهد : توكيد « وتمدحن » في سياق الاستفهام

(٣) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٥٧ برواية ، يا نعم هل تحلف . والشاهد فيه هنا

توكيد « تحلفن » بالنون الخفيفة . « ونعم : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : « فهذه الخفيفة » .

(٥) ط : « وكأنك » .

(٦) ا : « وفيه معنى العرض » .

(٧) ا ، ب : « تفسيرها » .

(٨) بعده في الاقط « لأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه » .

وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لَتَفْعَلْنَ، لَمَّا^(١) وقع التوكيدُ قبل الفعل أَلْزَمُوا النونَ آخره كما أَلْزَمُوا هذه اللامَ . وإن شئت لم تُقَحِّمِ النونَ كما أنك إن شئت لم تحببها بها . فأما اللام فهي لازمة في اليمين ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِينِي آتِكَ ، وَأَيُّهُمْ مَا يَقُولَنَّ ذَاكَ تَجْزِيهِ . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِنَّمَا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أَبْغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ^(٢) » ، وقال عز وجل : « فَلِمَ تَرْفَحِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا^(٣) » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر^(٤) :

نَبَيْتُ نَبَاتَ الْخَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى

حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا^(٥)

وقال ابن الخرع^(٦) :

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمُطِّكُمُ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا^(٧)

(١) ١ : « ولما » . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ والعينى ٤ : ٣٤٤ والمجم ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢٢٠ .

(٥) هجا قوماً فوصفهم بمحدثان النعمة . والخيزراني : كل ثبت ناعم . وأراد بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبته كلام مسهب في الخزانة .

والشاهد فيه : « ينفع » بتون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصلوك والكذب ، ولكنه أكد تشبيهاً بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب .

(٦) هو عوف بن عطية بن الخرع . ويروى أيضاً للكُميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٩ والعينى ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والمجم ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أى مهما تشأ إعطاه تعطكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم .

والشاهد في « تمنع » ، كما في البيت السابق .

وقال^(١):

مَنْ يُثَقِّنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَثْبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَانِي^(٢)

وقال^(٣):

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَةٍ مُعَمَّاتٍ^(٤)

١٥٣ شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى .

وقديقولون : أقسمت لكم لا تفعلن ؛ لأن ذا طلب فصار كقولك : لا تفعلن كما أن قولك : أئخذ برئ ، فيه معنى افعل ، وهو كالأمر في الاستثناء والجواب . ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : بجهد ما تبلفن ،

(١) البيت لبنت مرة بن عاهان . المقتضب ٣ : ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٥ والعيبي ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٩ والأشعوني ٢ : ٣١٠ / ٢٢٠ .

(٢) قوله في مقتل أبيها حين قتله باهلة . ويروى : « من ثقفن » . ثقفه في الحرب أدركه وظفر به . والآب : الراجع . يقول : من ظفرنا به من آل قتيبة بن مالك ابن أعصر فليس يائب ، لما في قتلهم من شقاء النفوس .

والشاهد فيه : إدخال النون في « يثقفن » ، وهو فعل شرط ، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة ، فيضارع ما أكد باللام لليمين .

(٣) الرجز لابن جبابة اللص ، أو أبي حيان الفقعسي ، أو عبد بن عيسى ، أو العجاج ، أو مساور العيسى . وانظر نوادر أبي زيد ١٣ وأملئ ابن الشجري ١ : ٣٨٤ والإنصاف ٦٥٣ وابن عيش ٩ : ٤٢ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٩ وشرح شواهد المغني ٣٢٩ والعيبي ٤ : ٤٢٩ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشعوني ٣ : ٢١٨ .

(٤) وصف جبلا قد عمته الحصب وحقه النبات وعلاه ، فصار كالشيخ المتزمل الممم . وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب . والشاهد فيه : دخول النون في « لم يعلن » ضرورة ، تشبيها للم يلا « ناهية » .

وأشباهه . وإنما كان ذلك لمكان ما . وتصديق ذلك قولهم في مثل ^(١) :

• في عَصَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا •

وقال أيضا في مثل آخر : « بِالْمِ مَا تُخْتَنَنَ ^(٢) » ، وقالوا : « بَعَيْنِ مَا أُرَيْتَكَ » . فما ههنا بمنزلتها في الجزاء .

ويجوز للمضطر أن تَفْعَلَنَّ ذاك ، شبهوه بالتي بعد حروف الاستفهام ، لأنها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعة ، فأشبهتها في هذه الأشياء ، فجُعِلَتْ بمنزلتها حين اضطرُّوا . وقال الشاعر ، جذية الأبرش ^(٣) :

(١) ابن يعيش ٧ : ١٠٣ / ٩ : ٤٢ ، ٥ : ٤٢ ، والمقرب ١٧١ والخزانة ١ : ٨٣ / ٤ : ٤٨٩ ، ٥٦٦ ، وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والأشموقي ٣ : ٢١٧ والحامسة بشرح المزدوقي ١٠٩٢ واللسان (شكر ٩٤) .

(٢) يروى صدرأ لبيت ، هو يتباهى كما في الخزانة :
ومن عَصَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا قديماً ويقطع الزناد من الزند
وكذا هجراً لبيت برواية : « ومن عَصَةٍ صدره :
• إذا مات منهم سيد سرق ابته •

أى أشبه أباه في خلقه فمن رأى هذا ظنه هذا . والعصية : واحدة المضاه ، وهو شجر عظام . والشكير : صفار الورق ، والشوك . أى إن الصفار إنما تنبت من الكبار . يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه .
والشطر لم يورده شراح أبيات سيبويه . وهو شاهد على أن زيادة « ما » لتوكيد بمترلة اللام ، ولذا جاز توكيده بالنون .

(٣) السيراني : أى لا تخنن إلا بشرط الألم . هذا المثل يضرب لمن يطلب أمراً لا يناله إلا عن مشقة . وهذه الميم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام .

(٤) كلمة «الشاعر» ليست في ١ . وفي ٢ : « وقال الشاعر جذية بن الأبرش » ، تحريف . والبيت في النواذر ٢١٠ والمقتضب ٣ : ١٥ والمؤتلف ٣٤ وابن السجري ٢ : ٢٤٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ والمقرب ٨٦ وشرح شواهد المغني ١٣٤ ، ٢٤٥ ، والعيني ٣ : ٣٣٤ / ٤ : ٣٢٨ والتصريح ٢ : ٢٢ ، ٢٠٦ .

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَقَّعْنَ قَوِيَّ شِمَالَاتٍ^(١)

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّمَا تقولون ذلك وكثُر ما تقولون ذلك ؛ لأنّه فعلٌ غير واجب ، ولا يقع بعده هذه الحروف إلّا و « مَا » له لازمة ، فأشبهت عندهم لام القسم .

وإن شئت لم تُقَحِّمِ النون في هذا النحو ، فهو أكثر وأجود ، وليس بمنزلة في القسم ؛ لأنّ اللام إنما ألزمت اليمين ، كما ألزمت النون اللام وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد . ولو لم تُلَزِّمِ اللام التّيس بالنفي إذا حلف أنه لا يفعل ، فما يجي لتسهيل الفعل بعد رُبٍّ . ولا يُشَبِّه ذَا القسم^(٢) . ومثل ذلك : حَيْثُمَا تَكُونَنَّ آتِكَ ؛ لأنها سهلت الفعل أن يكون مجازاة .

وإنما كان ترك النون في هذا أجود ؛ لأنّ ما ورُبٍّ بمنزلة حرف واحد ، نحو قَدْ وَسَوْفَ ، وما وحيث بمنزلة أَيْنَ ، واللام ليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد^(٣) وليست كما التي في « بِالْمِ مَاتُخْنِنَه » ، لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد ، ولأنّ اللام لا تَسْقُطُ كما تَسْقُطُ مَا من هذا إن شئت^(٤) .

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة اعلم أنّ فعل الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حرّكت الجزوم ، وهو الحرف الذي أسكنت للجزم ؛ لأنّ الخفيفة ساكنة والثقيلة

(١) العلم : الجبل . والشمالات : جمع شمال بالفتح ، وهي الريح التي تهب من هذه الناحية . يفخر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من العلو ، فيكون طليعة لهم . يفخر بذلك لأنه دال على شهامة النفس وحدة الإصرار .

والشاهد فيه : توكيد « ترفعن » للضرورة . والتوكيد هنا بالنون الخفيفة .

(٢) ط : « فلا تشبه ذا القسم » .

(٣) ا : « ليست مع المقسم به كحرف واحد »

(٤) ا : « من هذين الحرفين إن شئت » .

نونان الأولى منهما ساكنة. والحركة فتحةٌ ولم يكسروا^(١) فَيَلْتَبَسَ الذَّكَرُ بِالْؤُنْثِ ، ولم يَصْمُوا فَيَلْتَبَسَ الواحدُ بالجميع . وذلك قولك : اعْلَمْنِ ذلك ، وأَكْرِمْ مَنْ زيدا ، وإِذَا تُكْرِمُنَّهُ أَكْرَمَهُ .

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرت الحرف للرفع ١٥٤ مفتوحاً ثلثاً يَلْتَبَسُ الواحدُ بالجميع ، وذلك قولك : هَلْ تَفْعَلْنَ ذاك ، وهَلْ تَحْرُجْنَ يا زيد .

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلت^(٢) النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف لكون النون ؛ لأنَّ الألف تكون قبل الساكن المدغم ، ولو أذهبتُها لم يُعْلَمَ أَنَّكَ تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذف الألف فيلتبس بالواحد .

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع ، وذلك قولك : لَتَفْعَلْنَ ذاك وَلَتَذْهَبْنَ ؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات ، لحذفوها استقلالاً . وتقول : هَلْ تَفْعَلْنَ ذاك ، تحذف نون الرفع لأنَّك ضاعفت النون ، وهم يستثقلون التضعيف ، لحذفوها إذ كانت تحذف ، وهم في ذا الموضع أشدَّ استئقالاتاً للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشدُّ من ذا^(٣) . بلقنا أن بعض القراء^(٤) قرأ : « أَتُحَاجُّونِي »^(٥) وكان يقرأ : « قِمِ تَبْشُرُونِ »^(٦) ،

(١) ط : ولم يكسروا ، بدون واو قبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعني أنهم حذفوا نونا من نوتين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في أ : « الموثوق بهم » .

(٥) الأتنام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر

وابن ذكوان وهشام والداجوني من بعض طرقهما . إتحاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الحاجر ٥٤ . وقراءة التخفيف هي قراءة نافع المدني . وقرأ ابن كثير بتشديد =

وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم ^(١) استغفلوا التضعيف ،
وقال عمرو بن مقدٍ يكرِب ^(٢) :

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يَمْلُ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْتَنِي ^(٣)
يريد : فَلَيْتَنِي .

واعلم أنَّ الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمارٍ تَسْقُطُ إذا كانت
بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، فَإِنَّهَا تَسْقُطُ [أَيْضاً] مع النون الخفيفة
والثقيلة ، وَإِنَّمَا سَقَطَتْ لِأَنَّهَا لَمْ تَحْرُكْ ، فَإِذَا لَمْ تَحْرُكْ حُذِفَتْ ، فَتَحُذَفُ لثَلَاثَ
يَلْتَقِي سَاكِنَانِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلرَّأَةِ : اضْرِبِينَ زَيْدًا وَأَكْرِمِينَ عَمْرًا ، تَحْذَفُ
إِلْيَاهُ لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَلِتَضْرِبِينَ زَيْدًا وَلِتَكْرِمِينَ عَمْرًا ؛ لِأَنَّ نُونَ الرِّفْعِ
تَذْهَبُ فَتَبْقَى يَاءُ كَالْيَاءِ التِّي فِي اضْرِبِي وَأَكْرِمِي . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ لِلْجَمْعِ :
اضْرِبِينَ زَيْدًا وَأَكْرِمِينَ عَمْرًا ، وَلِتَكْرِمِينَ بَشَرًا ^(٤) ؛ لِأَنَّ نُونَ الرِّفْعِ تَذْهَبُ
فَتَبْقَى وَاوٌ كَوَاوٍ ضَرَبُوا وَأَكْرَمُوا .

فإذا جاءت بعد علامة مضمرٍ تتحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام
= النون ، يَدْغَمُ نُونُ الرِّفْعِ فِي نُونِ الْوَقَايَةِ . وَبَاقِي السَّبْعَةِ يَفْتَحُ النُّونَ نُونُ الرِّفْعِ .
لِخَفَافِ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٢٧٥ .
(١) أَقْطَطُ : وَأَنْتُمْ .

(٢) ابْنُ يَعِيشَ ٣ : ٩١ وَالْخَزَائِنَةُ ٢ : ٤٤٥ وَالْمِصْبِيُّ ١ : ٣٧٩ وَالْمَعْمُ ١ : ٩٥
وَاللَّسَانُ (فَلَا) وَالْحَمَاسَةُ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ ٢٩٤ .

(٣) يَصِفُ شَعْرَهُ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ شَمَلَهُ . وَالثَّغَامُ ، كَسَحَابٍ : نَبَتْ لَهُ نُورٌ أَبْيَضٌ .
يَمْلُ بِالْمِسْكِ : يَطِيبُ بِهِ ؛ وَأَصْلُ الْعَمَلِ الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ . يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ بِمَا صَارَ
لِلْيَاءِ مِنَ الشَّيْبِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي «فَلَيْتَنِي» ، فَقِيلَ نُونُ النَّسْوَةِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ
سَبِيئِيهِ ، لِأَنَّ نُونِ الْوَقَايَةِ أَتَى بِهَا لَصُونُ الْفِعْلِ . وَقِيلَ : الْمَحْذُوفُ نُونُ الْوَقَايَةِ لِأَنَّ نُونِ
النَّسْوَةِ ضَمِيرٌ .

(٤) ١ ، ب : «عَمْرًا» .

حُرِّكَتْ لَهَا وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ هِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي تَكُونُ إِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ
أَوِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ حَرَكَتِهَا هَهُنَا هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ثُمَّ ، وَالْعِلَّةُ التَّفَاقُّ
السَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اِرْضَوْنَّ زَيْدَا ، تَرِيدُ الْجَمْعَ ، ^(١) وَاخْشَوْنَّ زَيْدَا ،
وَاخْشَيْنَّ زَيْدَا ، وَارْضَيْنَّ زَيْدَا ، فَصَارَ التَّحْرِيكُ هُوَ التَّحْرِيكُ الَّذِي يَكُونُ
إِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوِ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ ^(٢).

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ثُمَّ وَقَفْتَ جَعَلَتْ مَكَانَهَا أَلْفًا كَمَا
فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُنْصَرَفَةِ حِينَ وَقَفْتَ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ النُّونَ الْخَفِيفَةَ وَالتَّنْوِينَ
مِنْ مَوَاضِعٍ وَاحِدٍ ، وَهَاهُنَا زَائِدَانِ ، وَالنُّونُ الْخَفِيفَةُ سَاكِنَةٌ كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ
سَاكِنٌ ، وَهِيَ عَلَامَةٌ تَوْكِيدٌ كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ عَلَامَةُ التَّمَكُّنِ ، فَلَمَّا كَانَتْ
كَذَلِكَ أُجْرِيَتْ بِجَرَاهَا فِي الْوَقْفِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اضْرِبَا ، إِذَا أَمَرْتَ الْوَاحِدَ
وَأَرَدْتَ الْخَفِيفَةَ . وَهَذَا تَفْسِيرُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا وَقَفْتَ عِنْدَهَا وَقَدْ أَذْهَبَتْ عَلَامَةُ الْإِضْمَارِ الَّتِي تَذْهَبُ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا
أَلْفٌ خَفِيفَةٌ أَوْ أَلْفٌ وَلَامٌ رَدَدَتْهَا كَمَا تَرَدُّ الْأَلْفُ [الَّتِي] فِي : هَذَا مِثْقَى

(١) : وَالْجَمْعُ .

(٢) السِّيرَافِيُّ : قَالَ الْمَازَنِيُّ : فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ : هَلَا رَدَدْتُمُ السَّاكِنِينَ الذَّاهِبِينَ فِي
الْخَشَا وَالْخَشَى ، حِينَ تَحْرُكُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي اخْشَوْنَ وَاخْشَيْنَ — وَالسَّاكِنِينَ الذَّاهِبِينَ
كَانَ أَلْفٌ لَخْشَى ، وَإِنَّمَا سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ — فَإِذَا تَحْرُكُ الْوَاوُ
وَالْيَاءُ فَرَدَّهَا ، كَمَا قُلْتُمْ : قُلْ ، فَاسْقَطْتُمُ الْوَاوَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، فَلِذَا قِيلَ قَوْلُنَّ
رَدَدْتُمُ الْوَاوَ لِمَا تَحْرُكُ اللَّامُ . فَأَجَابَ بِأَنَّ اللَّامَ فِي قَوْلِنِ أَصْلُهَا الْحَرَكَةُ ، فَلِذَا تَحْرُكُ
فَكَانَتْ فِي الْأَصْلِ مَتَحَرِّكَةً ، فَرَدَدْنَا الْوَاوَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ . وَلَيْسَ الْوَاوُ فِي الْجَمْعِ وَلَا يَاءُ
التَّائِيثِ مَتَحَرِّكِينَ فِي الْأَصْلِ .

كما ترى إذا سكّت^(١) ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضري ، وللجميع : اضربوا وازموا ، والمرأة : ازمي وأغزي . فهذا تفسير الخليل ، وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تجعل مكانها ياء ولا واوا ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخشي ، وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخشوا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان ما قبله مجروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخشني واخشوا ، يزيد الياء والواو بدلاً من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة .

قال الخليل : لا أرى ذاك إلا على قول من قال : هذا عمرؤ ، وممرت بعمرئ . وقول العرب على قول الخليل .

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هل تضر بين ، وهل تضر بون ، وهل تضر بان . ولا تقول : هل تضر بونا ، فتجربها مجرى التي تثبت مع الخفيفة في الصلة .

(١) السرايق ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم مقصور متصرف إذا وقفت عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب لمذهبهما : إن الألف الموقوفة عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ، أن الألف في مثني إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت زيداً وعمرأ . قال السرايق : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضاً عن الكسائي . والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفاً في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ، ونحن إذا قلنا مثني فالتفتحة قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يحز أن نبدل من التنوين .

وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة أن يقول: هل تَضَرُّوا ، يحمل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي؛ لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع^(١) ومنكسر إذا كان للمؤنث، ولا يُوَدَّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة، وإنما ينبغي لمن قال بهذا أن يُجرها مجراها في المجزوم؛ لأن نون الجمع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع للرفع.

فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين.

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام، أو ألف الوصل^(٢)، ذهبت كما تذهب واو يُقْلُ^(٣) لالتقاء الساكنين. ولم يحملوها كالتنوين هنا، فرقوا بين الاسم والفعل، وكان في الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشد تمكنا.

هذا باب [النون] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها، وذلك قولك: لا تَمْلَآنَّ [ذلك]، ولا تَلْبِمان سبيل الذين لا يَظْلُمُونَ^(٤)؛

وقول: اَمْلَآنَّ ذلك، وهل تَمْلَآنَّ ذلك. فنون الرفع تذهب ها هنا

(١) ب : «الجميع» ، وفي ط : «في الجميع» .

(٢) ا : «ألف وصل» .

(٣) ا : «يقول» .

(٤) الآية ٨٩ من يونس .

١٥٦ كما ذهب في فعل الجميع^(١) وإنما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون^(٢) بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغمًا في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول^(٣)، ولم يكن لخلق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام^(٤)، وذلك نحو قولك: رادٌّ، وأرادُ. فالدالُّ الآخرة لم تلحق الأولى ولم تكن الأولى^(٥) في شيء يكون كلاماً بها والآخرة ليست بعدها، ولكنهما يقمان جميعاً^(٦). وكذلك الثقيلة هما نونان تقمان معاً ليست تلحق الآخرة الأولى بعد ما يستقر كلاماً. فالخفيفة في الكلام على حدة، والثقيلة على حدة، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها المتحرك أشبه؛ لأن الثقيلة في الكلام أكثر^(٧)، ولكننا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كالتنوين، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

(١) السيرافي: وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في تضرين مبني على الفتح. ونظير الفتح، الذي هو النصب في المعرب، حذف النون، كقولك: زيد لن يقوم يا هذا، والزيدان لن يقوموا، والزيدون لن يقوموا، فصار حذف النون بمتزلة النصب. وكذلك يصير حذف النون في المثني بمتزلة الفتح.

(٢) ١: «أن يكون».

(٣) ١: «لازماً أن يكون في كلمتين، فتكون الألف آخرهذه والمضاعف أول الأخرى. ومن ذلك: ولا تناجوا بالإثم، وحتى إذا اداركوا فيها، وكان الآخر لازماً للأول».

(٤) السيرافي: يعني أنه لو كان إحدى النونين أو إحدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم ينف ولا تخف، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لسكن يلقاها كقولك: لم ينف الرجل، لم ترد الألف الذاهبة بعد الفاء.

(٥) ١، ط: «والأولى تكون»، والوجه ما أثبت من ب.

(٦) ١، ب: «يقمان جميعاً».

(٧) ط: «أكثر في الكلام».

أو ألف ولام ، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء . ولو كانت بمنزلة نون لكنّ وأنّ وكانّ التي حُذفت عنها للتحرّك لكانت مثلها في الوقف ^(١) . والألف الخفيفة والألف واللام ، فإنما النون الثقيلة بمنزلة ياء قبّ وطاء قَطّ .

وليس حرف ساكن في هذه الصّفة إلا بعد ألفٍ أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو : تُودّ الثوبُ وتَصيرُ يني ، تريد المرأة . وتكون في ياء أُصيّم ، وليس مثل هذه الواو والياء ^(٢) لأنّ حركة ما قبلهنّ منهن ، كما أنّ ما قبل الألف مفتوح . وقد أجازوه في مثل ياء أُصيّم لأنّه حرف لين .

وقال الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين ^(٣) كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين ، في الوصل والوقف ؛ لأنّه لا يكون بعد الألف حرف ساكنٌ ليس بمدغم . ولا تُحذف الألف ، فيلتبس فعل الواحد والاثنين . وذلك قولك : اضربا وأنت تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضرباني واضربا ثُعمانَ لا تُردّذُ الخفيفة . ولا تقل ذا موضع إدغام فأردّها ؛ لأنّها قد ثبتت مدغمة . والرّد خطأ ههنا إذ كان محذوفا في الوصل والوقف إذا لم تُقبمه كلاما . وكيف تردّه وأنت لو جمعت هذه النون ^(٤) إلى نون ثانية لا اعتككت وأدغمت ، وحُذفت في قول بعض العرب ، فإذا كفوا مؤنّتها لم يكونوا ليردّوها إلى ما يستقلون .

ولو قلت ذا قلت : اضربا ثُعمان ؛ لأنّ النون مُدغمة في النون .

(١) بعده في : « ولكانت تثبت إذا لقيتها الألف الخفيفة » .. الخ

(٢) ١ : « وليس ياء أصيم مثل هذه الياء والواو » .

(٣) ١ : « في فعل الاثنين الميزوم » .

(٤) ١ : « هذه النون الآخرة » .

ولو قلت ذال قلت : اضْرِبَانِ اَبَا كُفَا فِي قَوْلٍ مِنْ لَمْ يَهْمَزْ ؛ لِأَنَّ ذَا مَوْضِعٍ
لَمْ يَمْتَنِعْ فِيهِ السَّاكِنُ مِنَ التَّحْرِيكِ ، فَتَرَدُّهَا إِذَا وَقَفْتَ بِالتَّحْرِيكِ كَمَا رَدَدْتُهَا
حَيْثُ وَقَفْتَ بِالْإِدْغَامِ ، فَلَا تَرَدُّ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّكَ جِئْتَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ قَدْ
لَزِمَهُ الْخَلْفُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ لَمْ تَخَفِ الْبَلَسَ خَذَفْتَ الْأَلْفَ لَمْ تَرَدَّهَا ، فَكَذَلِكَ
لَا تَرَدُّ النُّونَ . وَلَوْ قُلْتَ ذَالَقْلْتَ جِيؤُوتُنِي فِي قَوْلِكَ : جِيؤُنِي ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ قَدْ ثَبَتَتْ
وَبَعْدَهَا سَاكِنٌ مَدْفَعٌ ، وَقُلْتَ : جِيؤُوتُنَمَانَ . وَالنُّونُ لَا تَرَدُّ هَهُنَا ، كَمَا لَا تَرَدُّ فِي
الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ هَذِهِ الْوَاوُ ^(١) فِي نَحْوِ مَا ذَكَرْنَا . وَذَلِكَ أَنَّكَ قَوْلٌ لِلْجَمِيعِ :
جِيؤُونُ زَيْدًا ، تَرِيدُ الثَّقِيلَةَ ، وَلَا تَرَدُّهَا فِي الْوَقْفِ وَلَا فِي الْوَصْلِ .

١٥٧ وَإِنْ أَرَدْتَ الْخَفِيفَةَ فِي فِعْلِ الْاِثْنَيْنِ الْمَرْقُوعِ قُلْتَ : هَلْ تَضْرِبَانِ زَيْدًا ، لِأَنَّكَ
قَدْ أَمَنْتَ النُّونَ الْخَفِيفَةَ ^(٢) ، وَإِنَّمَا أَذْهَبْتَ النُّونَ لِأَنَّهَا لَا تَثْبُتُ مَعَ نُونِ الرَّفْعِ ،
فَإِذَا بَقِيَ نُونُ الرَّفْعِ لَمْ تَثْبُتْ بَعْدَهَا النُّونُ الْخَفِيفَةُ ، فَلَمَّا أَمْنُوها ثَبَتَتْ نُونُ
الرَّفْعِ فِي الصَّلَةِ كَمَا ثَبَتَتْ نُونُ الرَّفْعِ فِي فِعْلِ الْجَمِيعِ فِي الْوَقْفِ ، وَرَدَدْتَ نُونُ
الْجَمِيعِ ، كَمَا رَدَدْتَ يَا اضْرِبِ وَاوَا اضْرِبُوا حِينَ أَمَنْتَ الْبَدَلَ مِنَ الْخَفِيفَةِ فِي الْوَقْفِ .
وَإِذَا أَدْخَلْتَ الثَّقِيلَةَ فِي فِعْلِ جَمِيعِ النِّسَاءِ قُلْتَ : اضْرِبْنَانِ يَانِسُوهُ ، وَهَلْ
تَضْرِبْنَانِ وَلِتَضْرِبْنَانِ ^(٣) ، فَإِنَّمَا أَلْحَقْتُ هَذِهِ الْأَلْفَ كَرَاهِيَةَ النُّونَاتِ ، فَأَرَادُوا
أَنْ يَفْصَلُوا لَلتَّلَاقِهَا ^(٤) كَمَا حَذَفُوا نُونُ الْجَمِيعِ لِلنُّونَاتِ وَلَمْ يَحْذَفُوا نُونُ النِّسَاءِ
كَرَاهِيَةَ أَنْ يَلْتَبَسَ فَعْلُهُنَّ وَفِعْلُ الْوَاحِدِ . وَكُسِرَتْ الثَّقِيلَةُ هَهُنَا لِأَنَّهَا بَعْدَ

(١) : « كَمَا لَا تَرَدُّ هَذِهِ الْوَاوُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ » .

(٢) : « لِأَنَّكَ قَدْ أَمَنْتَ الْخَفِيفَةَ » . السِّرَاقُ : وَهَذِهِ النُّونُ نُونُ الرَّفْعِ ، وَلَا يَمُوزُ
إِدْخَالُ النُّونِ الْخَفِيفَةِ فِيهِ ، لِأَنَّ إِدْخَالَهَا يُوجِبُ بَطْلَانَ نُونِ الرَّفْعِ ، وَقَدْ قُلْنَا : إِنَّهَا لَا تَدْخُلُ
وَنُونُ الرَّفْعِ ثَابِتَةٌ .

(٣) : يَانِسُوهُ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ط ، وَ « هَلْ تَضْرِبْنَانِ » سَاقِطَةٌ مِنْ ا .

(٤) : « لَلتَّلَاقِ بَيْنَهُمَا » ب : « لَلتَّلَاقِ السَّاكِنَيْنِ » ، وَالْأَخِيرَةُ تَحْرِيفٌ .

ألفٍ زائدة ^(١) فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهي فيما سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنها حرفان الأول منهما ساكن ، ففتحت كما فتحت نونُ أَيْنَ .

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل : اضْرِبْنَ زيدا ، وَلْيَضْرِبَنَّ زيدا ، يكون بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة ، وتَحذف الألف التي في قولك : اضْرِبَنَّ لِأَنَّها ليست باسم كَألفِ اضْرِبْ يَا ، وإنما جئت بها كراهية النونات ، فلما أمنت النون لم نحتاج إليها فتركها كما أثبت نون الاثنين في الرفع إذا أمنت النون ، وذلك لأنها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقاءهما ، ولا بعد الألف ، كما لم تثبت في الاثنين ، فلما استغنوا عنها تركوها .

وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضْرِبَنَّ زيدا و اضْرِبَنَّ زيدا . فهذا لم نقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكنٌ إِلَّا أَنْ يُلْغَمَ .

ويقولون في الوقف : اضْرِبْ يَا و اضْرِبْنَا فيمدون ، وهو قياس قولهم ، لأنها تصير ألفًا ، فإذا اجتمعت ألفان مُدَّ الحرف ^(٢) ، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وإنما القياس في قولهم أن يقولوا اضْرِبَ الرَّجُلُ ، كما قول بنيير الخفيفة ^(٣) إذا كان بعدها ألف وصل أو ألف

(١) : بعد ألف وهي زائدة ، ب : بعد ألف وهو زائدة .

(٢) السيرافي : وكان الترجاج ينكر هذا ويقول : لو ملئت الألف الواحدة وطال بعدها ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذي قاله سيبويه على قياس قول الجميع أنه يمتنع قبله ألفان ، وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم ينكشف في اللفظ كل الانكشاف .

(٣) : كما يقولون في الخفيفة .

ولام ذهبت ، فيبني لهم أن يذهبوا لنا ، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقت قلت : اضرباً ثم قلت : اضرب الرجل ؛
لأنهم إذا قالوا : اضربان زيدا قد جعلوها بمنزلة في اضربن زيدا ، فيبني لهم
أن يجروا عليها هناك ما يجرى عليها في الواحد ^(١) .

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الباء والواو
التي الواوات والياءات لامتهن

اعلم أن الياء التي هي لام ، والواو التي هي بمنزلة ، إذا حذفتا
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة ، أخرجتها كما تخرجها إذا جئت بالألف
للأثنين ؛ لأن الحرف يُبنى عليها كما يُبنى على تلك الألف ، وما قبلها مفتوح
كما يفتح ما قبل الألف . وذلك قولك : ارمين زيدا ، واخشين زيدا ، واغزون .
قال الشاعر ^(٢) :

١٥٨

استقدر الله خيراً وآرضين به فينما المسر إذ دارت مياسير ^(٣)

وإن كانت الواو والياء غير محذوفين ساكتين ، ثم ألحقت الخفيفة
أو الثقيلة حرّكتها كما تحركها لألف الاثنين ، والضمير في ذلك كالتفسير في
الحذوف . وذلك قولك : لأدعون ولأرضين ولأرضين ، وهل ترصين
أو ترمين ، وهل تدعون .

(١) : وأن يجرؤا عليها ما يجرى عليها في الواحد هناك .
(٢) هو عثمان بن ليبيد العنزي ، أو عثير بن ليبيد . وانظر المعمرين ٤٠ وشذور
الذهب ١٢٦ وابن السجري ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ وشرح شواهد المغني ٨٦ .
(٣) استقدر الله خيراً ، أى : سه أن يقدر لك الخير .
والشاهد فيه : « أرضين » وسلامة انباء لافتتاحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها .

وكذلك كلُّ ياء أُجريت مجرى الياء من نفس الحرف وكانت في الحرف ،
نحو ياء سَلَقَيْتُ وَتَجَبَّيْتُ . جَعْبَاهُ أَيْ صَرَعَهُ ، وَتَجَبَّيْتُ : انْصَرَعَ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة
وذلك الحروف التي للأمر والتهى وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيْهِ وَصَّةٌ
وَمَةً وَأَشْبَاهَهَا . وَهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك . ألا ترام جملوها للواحد
والاثنتين والجميع ^(١) والذَّكَرَ والأُنْثَى سواء ^(٢) . وزعم أنها لَمْ ألحقها هاء للتنبيه
في اللغتين ^(٣) .

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلُمَّ في لغة بني تميم ^(٤) لأنها عندهم بمنزلة
رُدٌّ ورُدًّا ورُدَّى وأرُدُّنَ ^(٥) ، كما قول : هَلُمَّ وَهَلُمَّا وَهَلُمَّى وَهَلُمَّنَ
والهاء فضلٌ ، إنما هي ها التي للتنبيه ، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم
هنا في كلامهم .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه
والتضييف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو :

(١) أ : «والجميع» .

(٢) «سواء» من أ فقط .

(٣) أى لغة أهل الحجاز التي تازمها صورة واحدة ، ولغة بني تميم الذين يجمعونها
بمنزلة الفعل المضاعف المتصرف . وفي أ ، ب : «ألحقها الهاء للتنبيه في اللغتين» .
السرايى : وغير سيبويه من النحويين يقول : إن أصله هل ، زادوا عليه أمّ أتى في معنى
اقصد ، وحذفوا الهزمة لما جملوهما كشيء واحد ، وضموا اللام وألقوا عليها حركة
الهزمة إذا ابتدئ بها . وهذا قول قريب ، وقد رأينا هل قد دخلت عليها « لا » فجعلنا
في معنى التضييف ، كقولهم : هلا فعلت ذلك . وهلم أمرٌ مثل التضييف .

(٤) ط ، ب : «في لغة بني تميم» فقط .

(٥) أ : «ورددى واردة واردة» .

رَدَدْتُ وَوَدِدْتُ ، وَاجْتَرَزْتُ ، وَانْقَدَدْتُ ^(١) ، وَاسْتَعَدَدْتُ ، وَضَارَرْتُ ،
وَتَرَادَدْنَا ، وَاحْمَرَرْتُ وَاحْمَارَرْتُ ، وَاطْمَأْنَنْتُ . فإذا تحرك الحرف الآخرُ
فالعربُ مُجْمِعُونَ عَلَى الإِدْغَامِ ، وَذَلِكَ فِيَا زَعَمَ الْخَلِيلُ أَوَّلِي بِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا كَانَ مِنْ مَوْضِعٍ
وَاحِدٍ قُلٌّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ مَوْضِعٍ ثُمَّ يُسَيِّدُوهَا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
لِلْحَرْفِ الْآخِرِ ، فَلَمَّا قُلَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ أَرَادُوا أَنْ يَرْفَعُوا رَفْعَةً وَاحِدَةً ^(٢) .
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رَدَدْتُ وَاجْتَرَزْتُ وَانْقَدَدْتُ ^(٣) وَاسْتَعَدَدْتُ وَضَارَرْتُ زَيْدًا ، وَهَذَا يُرَادُ أَنْ
وَاحْمَرَرْتُ وَاحْمَارَرْتُ ، وَهُوَ يَطْمُنُّ . فإذا كَانَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي مَوْضِعٍ
تَسْكُنُ فِيهِ لَا مُمْفَعَلٌ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَضَافُونَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَسْكَنُوا الْآخِرَ ، فَلَمْ
يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَحْرِيكِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ارْدُدْ
وَاجْتَرِرْ ^(٤) ، وَإِنْ تَضَارَرَ أَضَارَرَ ، وَإِنْ تَسْتَعَدَدَّ اسْتَعَدَدَّ . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ
هَذِهِ الْحُرُوفِ .

وَيَقُولُونَ : ارْدُدْ الرَّجُلَ وَإِنْ تَسْتَعَدِدِ الْيَوْمَ اسْتَعَدَدَّ ، يَدْعُوهُ عَلَى حَالِهِ
وَلَا يُدْعَمُونَ ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّحْرِيكَ لَيْسَ بِإِلْزَامٍ لَهَا ، إِنَّمَا حَرَكُوا ^(٥) فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ لِاتِّفَاقِ السَّاكِنِينَ ، وَلَيْسَ السَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي الْقَعْلِ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ كَالْتَوْنِ
التَّغِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ .

وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيُدْعَمُونَ الْحَزْوَومَ كَمَا أَدْعُوا ، إِذَا كَانَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ ١٥٩
لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ التَّحَرِّكَيْنِ ، فَيُسْكِنُونَ الْأَوَّلَ وَيَحَرِّكُونَ الْآخِرَ ؛ لِأَنَّهُمَا
لَا يَسْكُنَانِ جَمِيعًا ، وَهُوَ قَوْلُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ كَثِيرٌ .

(١) : « وَانْقَدَدْتُ » تَحْرِيْفٌ .

(٢) : « اقْطَعْ » وَأَنْ يَرْفَعُوا وَاحِدَةً .

(٣) : « رَدَدْتُ وَاجْتَرَزْتُ وَانْقَدَدْتُ » .

(٤) : « ارْدَدْتُ وَاجْتَرِرْتُ » .

(٥) : « إِنَّمَا حَرَكُوهُ » .

فلذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكنا أقيت حركة الأول عليه : إن كان مكسورا فأكسره ، وإن كان مضموما فضمه ، وإن كان مفتوحا فتحه . وإن كان قبل الذى تلتقى عليه الحركة ألف وصل حذفها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنما احتيج إليها لسكون ما بعدها . وذلك قولك : رُدُّ وفِرَّ وعَضَّ ، وإن رَدُّا رُدَّ ، أقيت حركة الأول منهما على الساكن الذى قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك فى غير الجزم ، وذلك قولك : رُدُّا ورُدُّوا .

وإن كان الساكن الذى قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أقيت عليه حركة الأول ؛ لأن كل واحدٍ منهما يتحول فى حال صاحبه عن الأصل ، كما فعلت ذلك فى رُدُّ وفِرَّ وعَضَّ ، ولا تحذف الألف لأن الحرف الذى بعد ألف الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطمأنَّ واقشعرَّ ، وإن تَشَمَّرَ أَشْمَرَّ فصارت الألف فى الإدغام والجزم مثلها فى الخبر . وذلك قولك : اطمئنوا واطمئننا ، ومثل ذلك استعِدَّ .

وإن كان الذى قبل الأول ^(١) متحركا وكان فى الحرف ألف وصل لم تنبِّه الحركة عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفا يُضطرَّ إلى تحريكه ، ولا تذهب الألف لأن الذى بعدها لم يحرك ^(٢) وذلك قولك : اجترَّ واحمرَّ [واقعد] ، وإن تنقَدَّ أُنقَدَّ ، فصار فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول ^(٣) ألف لم تنبِّه ؛ لأن الألف قد يكون بعدها الساكنُ المدغمُ فيَحْتَمِلُ ذلك وتكون ألف الوصل فى هذا الحرف ^(٤) ؛ لأن

(١) : «الأوائل» .

(٢) : «لم تحرك» ب : «لا يحرك» .

(٣) : «الأوائل» .

(٤) ط : «ذا الحرف» .

السكن الذي بعدها لا يحرك . وذلك أحتمار واشتهاب ، وإن تذهام أذهام ،
فصار في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم .

وإن كان قبل الأول ألف ولم يكن في ذلك الحرف حرف وصل لم ينفذ
عن بنائه وعن الإدغام في غير الجزم ، وذلك قولك : ماد ولا تضار ،
ولا تجار . وكذلك ما كانت الألف مقطوعة نحو : أمد وأعد .

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الأخر

لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول ، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله ، فإن ^(١) كان مفتوحاً
فتحوه ، وإن كان مضموماً ضموه ، وإن كان مكسوراً كسروه ، وذلك
قولك : رُدَّ وَعَصَّ وَفِرَّ يَفْتِي ، وَاقْشَعِرَّ وَأَطْمَنَ وَاسْتَمَدَّ ، وَاجْتَرَّ وَاحْتَرَّ وَضَارَّ ؛
لأن قبلها فتحة وألفاً ، فهي أجدر أن تفتح ^(٢) ورُدُّنا ولا يُسَلِّكُ اللهُ ،
وَعَصْنَا وَمُدَّنِي إِلَيْكَ وَلَا يُسَلِّكُ اللهُ وَلِيَعَصَّكُمْ . فإن جاءت الهاء والألف
فتحوا أبداً .

وسألت الخليل لِمَ ذاك ؟ قال : لأنَّ الهاء خفيفة ، فكانهم قالوا : رُدَّا وأَمَدَّا
وَعَلَّا ، إذا قالوا : رُدَّهَا وَغَلَّهَا [وَأَمَدَّهَا] . فإذا كانت الهاء مضمومة ضموا ،
كأنهم قالوا : مُدُّوا وَعَصُّوا ، إذا قالوا : مُدُّهُ وَعَصَّهُ . فإن جئت بالألف واللام ١٦٠
وبالألف الخفيفة ^(٣) كسرت الأول كله ؛ لأنه كان في الأصل مجزوماً ؛ لأنَّ
الفعل إذا كان مجزوماً فحرك لا لقاء الساكنين كسر . وذلك قولك : اضْرِبْ

(١) ١ : « ولا تجان » بالنون .

(٢) ١ ، ب : « فهو أجدر أن يفتح » .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، وبها في ١ : « والألف الخفيفة » .

الرَّجُلَ وَاضْرِبِ ابْنَكَ ، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة وددته إلى أصله؛ لأن أصله أن يكون مسكناً على لغة أهل الحجاز^(١) ، كما أن ظاهره من غير المضاعف على ذلك جَرَى .

ومثل ذلك مُذَوْدَهَبْتُمْ فَمِنْ أَسْكَنْ ، قول : مُذُ الْيَوْمِ ، وَذَهَبْتُمْ الْيَوْمَ ؛ لأنك لم تَبِن الميم على أن أصله السكون ، ولكنه حُذِف كياء قاضٍ ونحوها .

ومنهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال ، إلا في الألف واللام والألف الخفيفة^(٢) . فزعم الخليل أنهم شبهوه بأَيْنَ وَكَيْفَ وَسَوَفَ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وفعلوا به إذ جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعلَ الأولون ، وهم بنو أَسَدٍ وغيرهم من بني تميم . وسمناه^(٣) ممن تُرَضَى عربيته . ولم يُتَّبِعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ كَمَا قَالُوا : أَمَرُوْهُ وَأَمَرِيْ وَأَمَرَأً فَأَتَّبِعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ ، وكما قالوا : ابْنِمِ وَأَبْنِمِ وَأَبْنِمَا .

ومنهم من يَدَعُه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً ، يحطه في جميع الأشياء كَأَيْنَ . وزعم يونس أنه سمعهم يقولون :

• غُضَّ الطَّرْفَ لِمَنْكَ مِنْ نُمَيْرٍ^(٤) •

(١) ط : وفي لغة أهل الحجاز .

(٢) السيرافي : كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ١ ، ب : و سمناه .

(٤) لجرير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٩٤ : والمعنى ٤ : ٩٤ شرح شواهد الشافية ١٦٣ والممع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠٦ والأشموقي ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

• فلا كمبا بلغت ولا كلايا •

يقوله للراعي النهرى . والشاهد فيه : الفتح في غُضَّ المضعف .

ولا يَكْسِرُ هَلَمْ البتة من قال : هَلُمَّا وَهَلُسِي ، ولكن يجعلها في الفعل
تَجْرِي مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدًا ^(١) .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذا أَجْمَعَ على كل حال ، فيجعلها بمنزلة
اضْرِبِ الرجل واضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تَحْيَ بِالْألف واللام ؛ لأنه فِعْلٌ حُرَّكَ
لالتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجل . ولا يقولها في هَلُمَّ ،
لا يقول : هَلُمَّ يافتني من يقول : هَلُمُّوا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْدًا . ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ
أحدٌ ؛ لأنها لم تَصْرَفْ تَصْرُفَ للفعل ولم تَقْوُوتَه .

ومن يَكْسِرُ كَعَبٌ وَعَقِيٌّ .

وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : ارْدُدْنَ ،
وذلك لأن الدال لم تَسْكُنْ ههنا لأمر ولا نهي . وكذلك كل حرف قبل نون
النساء لا يسكن لأمر ولا لحرفٍ يَجْزِمُ . ألا ترى أن السكون لازمٌ له في حال
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، ومن يَرُدُّدْنَ ، وعلى أن يَرُدُّدْنَ .
وكذلك يَجْرِي غيرُ المضاعف قبل نون النساء ، لا يَحْرُكُ في حال ^(٢) . وذلك قولك :
صَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمكن فيه ما لم
يتسكن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يحلوه بمنزلة ما يُجْزَمُ لأمر أو
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون ^(٣) كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .

ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بنى على هذه التاء

(١) السراي : لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فألزموه أخف الحركات

كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد .

(٢) ط : « ولا يَحْرُكُ في حال » .

(٣) ط : « فلا يلزمه السكون » .

كما بُنِيَ على النون وصار السكون فيه بمنزلة نون النساء^(١) . يذلك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَنَ وَمَدَنَ^(٢) وَرَدَّتْ ، جعلوه بمنزلة رَدَّ وَمَدَّ . وكذلك جميع المضاعف يجرى كما ذكرت لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكرتين . وأما رَدَدَ وَيُرَدَّدُ فلم يُدْعَوْه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجحوا من أن يرفضوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا ينجحهم أجروه على الأصل ولم يجر غيره .

واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَتَنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ^(٣) :
مَهْلًا أَعْدَلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَلُّنَا^(٤)
وقال^(٥) :

* تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ *^(٦)

وهذا النحو في الشعر كثير .

(١) ١ : « بمنزلة ما فيه نون النساء » .

(٢) ط : « ومرن » .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط « وهو » . وفي ١ : « وقال ابن أم صاحب فقط » .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ /

٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣

واللسان (ضنن ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حمم ٤٧) .

(٥) المعراج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم العجلي . وانظر النوادر ٤٤

والمقتضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والمنصف ١ : ٣٣٩

وشرح شواهد الألفية ٤٩١ واللسان (ظلل) .

(٦) الوجي : الحفا ، وذلك من طول السير . والأظلل هو الأظلل ، وهو باطن

خف البعير . وفي ١ ، ب والشتمري : « يشكو » بالياء .

والشاهد فيه : فك الإدغام في « أظلل » ضرورة .

هذا باب المقصور والمدود^(١)

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف .

فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واؤه بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصناه أن تبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر^(٢) .

وأشياء يُعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أواخرهم بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشياء ذلك^(٣) لأن مُعْطَى مُعْتَلٌّ ، وهو مثل مُخْرَجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائر ذا تدلّك على أنه منقوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُعْتَمَلٌّ ، وهو مثل مُعْتَرِكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَفْرَى وملئى إنما هما مَقْتَلٌّ ، وإنما هما بمنزلة مُخْرَجٍ ، فإنما هي واو وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لآمانٍ ، فأت تستدلّ بهذا على نقصانه .

ومثل ذلك للفعول من سَلَقَيْتُهُ ، وذلك قولك : مُسَلِّمَتِي ومُسَلِّمَتِي . والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سَلَقَيْتُ حرف غير الياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشباهه^(٤) .

(١) السراقي : ويقال للمقصور أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حبسها عن الهزمة بيدها . وأما نقصانها فنقصان الهزمة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ا : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع ولا نصب » .

(٣) ا ، ب : « وأشباهه » .

(٤) ا ، ب : « وهذه وأشباهها » .

وَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ مَنْقُوصٌ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مُصَدِّراً لِفَعْلٍ يَفْعَلُ ، وَكَانَ الْأِسْمُ [عَلَى] أَفْعَلَ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ فَعَّلٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلْأَحْوَلِ : بِهَحْوَلٌ ، وَلِلْأَعْوَرِ : بِهَعَوْرٌ ، وَلِلْأَدْرِ : بِهَادَرٌ ، وَلِلْأَشْتَرِ : بِهَشْتَرٌ ، وَلِلْأَقْرَعِ : بِهَقْرَعٌ ، وَلِلْأَصْلَعِ : بِهَصَاحٌ . وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَحْصِيَهُ لَكَ . فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوِ مَنْقُوصُونَ لِأَنَّهُ فَعْلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ [لِلْأَعْمَى] : بِهَعَمَى ، وَلِلْأَعْمَى : بِهَعَمَى ، وَلِلْأَفْقَى : بِهَفَقَى ^(١) . فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ مَنْقُوصٌ ^(٢) ، كَمَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ نَظِيرَ كُلِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ جِمْهُ بِدَفْعَةٍ مِنْ أَخْرَجْتُ مَنْقُوصٌ مِنْ أُعْطِيتُ ؛ لِأَنَّهُمَا أَفْعَلْتُ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَخْرَجْتُ نَظِيرٌ مِنْ أُعْطِيتُ .

وَمَا تَعْلَمُ ^(٣) أَنَّهُ مَنْقُوصٌ أَنَّ تَرَى الْفَعْلَ فَعِلَ يَفْعَلُ وَالْإِسْمُ مِنْهُ فَعِلٌ ، فَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ كَذَلِكَ عَرَفْتَ أَنَّ مُصَدِّرَهُ مَنْقُوصٌ لِأَنَّهُ فَعْلٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ نِظَائِرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فَرَقَ يَفْرُقُ فَرَقًا وَهُوَ فَرَقٌ ، وَبَطَرَ يَبْطِرُ بَطَرًا وَهُوَ بَطِرٌ ، وَكَيْلَ يَكْسِلُ كَسَلًا وَهُوَ كَيْلٌ ، وَلَحَجَ يَلْحَجُ لَحَجًا وَهُوَ لَحِجٌ ، وَأَشَرَ يَأْشُرُ أَشْرًا وَهُوَ أَشَرٌ ، وَذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَذْكَرَهُ لَكَ ^(٤) . فَصَدْرُ ذَا مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى مِثَالِ فَعَّلٍ ، وَإِذَا كَانَ فَعْلٌ فَهُوَ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ ^(٥) وَقَعَتْ بِدَفْعَةٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَوَى يَهْوِي هَوًى وَهُوَ هَوًى ، وَرَدَيْتَ تَرْدَى وَرَدًى وَهُوَ رَدٌّ ، وَهُوَ الرَّدَى ، وَصَدَيْتَ تَصْدَى صَدًى ^(٦) وَهُوَ صَدٌّ وَهُوَ

(١) أَعْمَى : ارْتِفَاعٌ فِي أَعْلَى الْأَنْفِ مَعَ احْتِدَابٍ فِي وَسْطِهِ .

(٢) بَعْدَهُ فِي أ : « لِأَنَّهُ فَعْلٌ » .

(٣) أ ، ب : « وَتَعْلَمُ » .

(٤) أ : « وَأَكْثَرُهُ لَكَ » .

(٥) ط : « وَوَاوٌ أَوْ يَاءٌ » .

(٦) أ : « وَوَصْدَى يَصْدِي صَدًى » .

الصَّدَى ، وهو العَطَشُ ، وَلَوِي يَلْوِي لَوِي وهو اللَّوِي ^(١) ، وَكَرَيْتَ تَكْرِي ^(٢) وَهُوَ كَرِي ، وهو الكَرِي وهو الثَّماسُ ، وَغَوِي الصَّبِي يَغْوِي غَوِي وهو غَوِي وهو الغَوِي ^(٣) .

وَإِذَا كَانَ فَعِلٌ يَفْعَلُ وَالاسْمُ فَعْلَانُ فَهُوَ أَيْضًا مَنْقُوصٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ نَظَائِرَهُ مِنْ غَيْرِ الْمُتَلِ تَسْكُونُ فَعْلًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلْمَطْشَانِ: عَطِشَ يَمَطِشُ عَطْشًا وَهُوَ عَطْشَانُ ، وَغَرِثَ يَمَرِثُ غَرِثًا وَهُوَ غَرِثَانُ ، وَظَمِيَ يَظْمَأُ ظَمًا وَهُوَ ظَمَانٌ . فَكَذَلِكَ مُصَدَّرُ نَظَائِرِهَا مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِأَنَّهُ قَوْلٌ كَمَا أَنَّ ذَا فَعْلٍ حَيْثُ كَانَ فَعْلَانُ لَهُ فَعْلِي ، وَكَانَ فَعِلٌ يَفْعَلُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : طَوِي يَطْوِي طَوِي ، وَصَدَى يَصْدِي صَدَى وَهُوَ صَدْيَانُ . وَقَالُوا : غَرِي يَغْرِي غَرِي وَهُوَ غَرِي . وَالنَّزَاءُ شَاذٌ مَمْدُودٌ ^(٤) كَمَا قَالُوا : الظَّمَاءُ . وَقَالُوا : رَضِيَ يَرْضَى وَهُوَ رَاضٍ وَهُوَ الرِّضَا ، وَنَظَائِرُهُ سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا وَهُوَ سَاخِطٌ ، وَكَسَرُوا الرَّاءَ كَمَا قَالُوا : الشَّبَعُ فَلَمْ يَجِئُوا بِهِ عَلَى نَظَائِرِهِ ، وَذَا لَا يُجَسَّرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَمَاعِهِ ، وَصَوَفُ نَيْنٍ ^(٥) ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَأَمَّا الْقَرَاءُ فَشَاذٌ .

(١) اللوى ، مقصور : وجع الجوف .

(٢) ١ : « وَكَرِي يَكْرِي كَرِي » .

(٣) الغوى : أَنْ يَشْرَبَ الصَّبِي اللَّبَنَ حَتَّى تَحْتَرِفَ نَفْسُهُ .

(٤) السرائى : وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ أَهْلُ اللَّغَةِ . فَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَكَانَ يَقُولُ : غَرِي مَقْصُورٌ ، وَكَانَ الْقَرَاءُ يَقُولُ : غَرَاءُ مَمْدُودٌ . قَالَ السَّرِاقُ : وَبَعْضُ أَصْحَابِنَا يَقُولُ : إِنْ غَرِي هُوَ الْمَصْدَرُ وَالْقَرَاءُ الْاسْمُ . وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي الظَّمَاءِ ، كَمَا تَقُولُ فِي تَكْلِمٍ كَلَامًا ، وَإِنَّمَا الْمَصْدَرُ تَكْلِمٌ تَكْلِمًا ، وَالْكَلَامُ الْاسْمُ لِلْمَصْدَرِ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ . وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ حُمِلَ عَلَى مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى فَعَالٍ ، كَقَوْلِكَ : ذَهَبَ ذَهَابًا وَبَدَأَ بَدَاءً . وَهُوَ عَلَى كُلِّ حَالٍ شَاذٌ كَمَا ذَكَرَهُ سَبِيوِيهِ .

(٥) ١ ، ب : « نَيْنٍ » .

وقالوا : بَدَأَ لَهُ يَبْدُو لَهُ بَدَأُ ^(١) ، ونظيره حَلَبَ يَحْلَبُ حَلَبًا . وهذا يُسْمَعُ وَلَا يُجَسَّرُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ يُجَاهُ بِنَظَائِرِهِ بَعْدَ السَّمْعِ .

وَمِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يُدْرَى أَنَّهُ مَنْقُوصٌ حَتَّى نَعْلَمَ ^(٢) أَنَّ الْعَرَبَ تَكَلَّمُ بِهِ ، فَإِذَا تَكَلَّمُوا بِهِ مَنْقُوصًا عَلِمَتْ أَنَّهَا يَاءٌ وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ وَاوٍ ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ ذَا لِكَذَا ، كَمَا لَا تَسْتَطِيعُ [أَنْ تَقُولَ] قَالُوا : قَدَّمَ لِكَذَا ، وَلَا قَالُوا : جَمَلٌ لِكَذَا ، فَكَذَلِكَ نَحْوُهُمَا ^(٣) . فَمِنْ ذَلِكَ قَفَا وَرَحَى [وَرَجَا الْبَيْتَ] ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ، لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَاءَ كَمَا لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ قَدَّمَ وَقَدَّالٍ ^(٤) ؛ إِلَّا أَنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ قَالَتْ : هَذَا فَعَلٌ وَهَذَا فَعَالٌ .

وَأَمَّا الْمُدُودُ فَكُلُّ شَيْءٍ [وَقَعَتْ] ^(٥) يَأْزُهُ أَوْ وَاوُهُ بَعْدَ أَلْفٍ . ١٦٣

فَأَشْيَاءٌ يَعْلَمُ أَنَّهَا مُدُودَةٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ الْاسْتِسْقَاءِ ^(٦) لِأَنَّ اسْتَسْقَيْتُ اسْتَفْعَلْتُ مِثْلَ اسْتَخَرَجْتُ ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَدُ مِنْ أَنْ يَقَعَ يَأْزُهُ بَعْدَ أَلْفٍ كَمَا أَنَّهُ لَا يَبْدُ لِلْجِيمِ ^(٧) مِنْ أَنْ تَحِيءَ فِي الْمَصْدَرِ بَعْدَ أَلْفٍ ، فَأَنْتَ تَسْتَدِلُّ عَلَى الْمُدُودِ كَمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الْمَنْقُوصِ بِنَظِيرِهِ مِنْ غَيْرِ الْمُتَلِّ ، حَيْثُ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَبْدُ لِآخِرِهِ مِنْ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ مَفْتُوحٍ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَبْدُ لِآخِرِ نَظِيرِهِ مِنْ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ مَفْتُوحٍ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ الْإِشْتِرَاءُ ؛ لِأَنَّ اشْتَرَيْتُ افْتَعَلْتُ بِمَنْزِلَةِ احْتَقَرْتُ ، فَلَا يَبْدُ مِنْ أَنْ يَقَعَ الْيَاءُ بَعْدَ أَلْفٍ ، كَمَا أَنَّ الرَّاءَ لَا يَبْدُ لَهَا مِنْ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ أَلْفٍ إِذَا أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ .

(١) ا : « يَدَيْتُ لَهُ أَيْدَى لَهُ يَدَا » ب : « يَدَيْتُ لَهُ أَيْدَى لَهُ يَدَا » .

(٢) ا ، ب : « يَعْلَمُ » .

(٣) ا : « وَلَا حِمْلَ لِكَذَا وَكَذَا وَذَلِكَ نَحْوُهُمَا » .

(٤) ط : « بَيْنَ قَدَمٍ وَقَدَالٍ » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ط : « اسْتِسْقَاءُ » .

(٧) ا : « وَالْمَجِيءُ » ، تحريف .

وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أُعْطِيَتْ أُفْلِتَتْ ، كما أنَّكَ إذا أردت المصدر من أخرجَتْ لم يكن بُدُّ للجم من أن تجيء بعد ألف إذا أردت المصدر .
فلى هذا قيس هذا النحو .

ومن ذلك أيضا الاحتياط ، لا يقال إلا احْبَنْطَيْتُ ، والاسْتِنَاء ؛ لأنَّكَ لو أوقعت في مكان الياء حرفاً سوى الياء لأوقعته بعد ألف ، فكذلك جاءت الياء بعد ألف ، فإنما تجيء على مثال الاستفعال .

وعما تعلَّم به ^(٢) أنه ممدود أن تجيء المصدر مضموم الأول يكون للصوت ، نحو : العواء والدَّعاء والزَّقاء . وكذلك نظيره من غير المعتل نحو : الصَّراخ والنباح ، والبُعَام .

ومن ذلك أيضا البُكاه . وقال الخليل : الذين قصروه جعلوه كالحَزَن .
ويكون الملاجُ كذلك ، نحو : التزاء . ونظيره من غير المعتل القُماص ^(٣) .
وقلما يكون ما ضمُّ أوله من المصدر ^(٣) منقوصاً ؛ لأنَّ فعلاً لا تكاد تراه مصدراً من غير بنات الياء والواو .

ومن الكلام ما لا يقال له : مُدٌّ لكذا ؛ كما أنَّكَ لا تقول : حِرَابٌ وغُرَابٌ لكذا ، وإنما تعرفه بالسَّمع ، فإذا سمعته علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف ، نحو : السَّماء والرَّشاء والألاء والمقلاء .

وعما يُعرَف به للمدود الجمع الذي يكون على مثال أُفْلِيَةٍ ، فواحدُه ممدود

(١) ب : « يعلم به » .

(٢) التزاء ، من نزا الدابة على الدابة : وثب وسعد . والتزاء ، بالكسر لغة . وأما القماص : فهو ضرب الدابة برجلها ، وهو مثلث القاف .

(٣) فقط : « المصادر » .

أَبْدَأْ نَحْوُ : أَقْبِيَّةٍ وَاحِدُهَا قَبَاءٌ^(١) ، وَأَرْشِيَّةٍ وَاحِدُهَا رِشَاءٌ . وَقَالُوا : نَدَى وَأَنْدِيَّةٌ . فَهَذَا شَذٌّ .

وَكُلَّ جَمَاعَةٍ وَاحِدُهَا فِئْلَةٌ أَوْ فُعْلَةٌ فَعَى مَقْصُودَةٌ نَحْوُ : عُرُوقٍ وَعُرَى ، وَفِرْيَةٍ وَفِرَى .

هذا باب الهمز^(٢)

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ، واللبدل .

فالتحقيق قولك : قَرَأْتُ ، وَرَأْسٌ ، وَسَأَلَ ، وَلَوْمْ ، وَبَنَسَ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

وأما التخفيف فتصير الهمزة فِيهِ بَيْنَ بَيْنَ^(٣) وَتُبْدَلُ ، وَتُحَذَفُ . وَسَائِرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

اعلم أَنَّ كُلَّ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ كَانَتْ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَإِنَّكَ تَجْعَلُهَا إِذَا أَرَدْتَ تَخْفِيفَهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ وَتَكُونُ بَرْنَهَا مُحَقَّقَةً ، غَيْرَ أَنَّكَ تَضَعُفُ

(١) القباء ، بالفتح : ثوب يجمع أطرافه يلبس فوق الثياب ، والجمع أقبية .
١ : « نَحْوُ أَقْبِيَّةٍ ، وَاحِدُهَا قَبَاءٌ » . ومثله في ط ، وفيها أيضا : « فَوَاحِدُهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَنَالِيهِ . وَالْفَنَاءُ ، بِالْكَسْرِ : السَّاحَةُ فِي الدَّارِ ، أَوْ بِجَانِبِهَا .
(٢) السِّيرَانِي : « بَابُ الْهَمْزَةِ » .

(٣) السِّيرَانِي : ومعنى قولنا بَيْنَ بَيْنَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَرِدُ بَعْدَهُ مِنَ الْهَمْزِ أَنْ تَجْعَلَهَا مِنْ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ وَمَخْرَجِ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ . فَإِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً جَعَلْنَاهَا مُتَوَسِّطَةً فِي إِخْرَاجِهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ الْأَلْفِ ، لِأَنَّ الْفَتْحَةَ مِنَ الْأَلْفِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ سَأَلَ إِذَا خَفَفْنَا سَأَلَ ، وَقَرَأَ يَأْتِي إِذَا خَفَفْنَا قَرَأَ . وَإِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً فَجَعَلْنَاهَا بَيْنَ بَيْنَ أَخْرَجْنَاهَا مُتَوَسِّطَةً بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ كَقَوْلِنَا : لَوْمْ تَخْفِيفَ لَوْمْ . وَإِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً جَعَلْنَاهَا بَيْنَ الْيَاءِ وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ .

الصوت ولا تُنمِّه وتُخَفِّي ؛ لأنَّك تَقَرِّبُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
سَأَلَ فِي لُتَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ إِذَا لَمْ تُحَقِّقْ كَمَا يَحَقِّقُ بَنُو تَيْمٍ ، وَقَدْ قَرَأَ قَبْلُ ،
[بَيْنَ بَيْنَ] .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَنكسِرَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ
السَّاكِنَةِ كَمَا كَانَتْ لِلْفَتْوحَةِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تُنَمِّهُ
١٦٤ الصَّوْتُ هَهُنَا وَتَضَعُّهُ لِأَنَّكَ تَقَرِّبُهَا مِنَ السَّاكِنِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلِ
الْحَرْفُ وَهَنْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَنْسَى وَسَمِيحٌ ، « وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ ^(١) »
وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ
السَّاكِنَةِ . وَالْمَضْمُومَةُ قَصَّتْهَا وَقَصَّ الْوَاوُ قَصَّهَ لِلْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ ، فَكُلُّ هَمْزَةٍ
تَقَرَّبَ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي حَرَكْتُهَا مِنْهُ فَإِنَّمَا جُعِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بَيْنَ بَيْنَ
وَلَمْ تَجْعَلْ أَلْفَاتٍ وَلَا يَاءَاتٍ وَلَا وَاوَاتٍ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْهَمْزُ ، فَكُرِهُوا أَنْ
يُخَفَّفُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَتَحَوَّلَ عَنْ بَابِهَا ، فَجَعَلُوهَا يَيْنَ يَيْنَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَهَا
عِنْدَهُمُ الْهَمْزُ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ ^(٢) فَهَذَا أَمْرُهَا أَيْضًا ،
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ عِنْدِ إِبْرِيكَ وَمَرْتَعِ إِبْرِيكَ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ فَإِنَّكَ تَصِيرُهَا يَيْنَ
يَيْنَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا دَرَمٌ أَخْخَكَ ، وَمِنْ عِنْدِ أَمْلِكَ . وَهُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ
وَقَوْلُ الْخَلِيلِ ^(٣) .

(١) مِنَ الْآيَةِ ١٢٦ ، ٢٦٠ مِنَ الْبَقَرَةِ وَ ٧٤ مِنَ الْأَنْعَامِ وَ ٣٥ مِنَ إِبْرَاهِيمَ وَ ٢٦
مِنَ الزَّخْرَفِ .

(٢) : « وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) : « وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ » .

واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تُبدل مكانها ياء في الضخيف ، وذلك قولك في المَرَّ: مَرَّ^(١) ، وفي يَرُدُّ أن يقرَّئك بقرَّيك . ومن ذلك : من غلام يبيك ، إذا أردت من غلام أبيك .

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تحذف أبدلت مكانها واوا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورا ، وذلك قولك في الثَّوْدَةُ ثَوْدَةٌ ، وفي الجَوْنُ جُونٌ ، وتقول : غُلامٌ وَيِيكَ إذا أردت غلامُ أبيك^(٢) .

ولما منعك أن تجعل الهمزة ههنا يينَ يينَ من قبل أنها مفتوحة ، فلم نستطع أن ننحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورا ولا مضموما ، فكذلك لم يحج ما يقرب منها في هذه الحال . ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تُحذف وما قبلها متحرك ، فلما لم تُحذف^(٣) وما قبلها مفتوح لم تُحذف وما قبلها مضموم أو مكسور ، لأنه متحرك يمنع الحذف كما منعه للمفتوح .

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تحذف أبدلت مكانها ألفا ، وذلك قولك في رأسٍ وبأسٍ وقرأتُ : رأسٌ وبأسٌ وقرأتُ . وإن كان ما قبلها مضموما فأردت أن تحذف أبدلت مكانها واوا ، وذلك قولك في الجَوْنَةُ والبُؤْسُ والبُؤْسُ : الجَوْنَةُ والبُؤْسُ والمُؤْمِنُ .

(١) المَثَرَةُ : النحل والعداوة .

(٢) السراي : فإن قال قائل : لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواوا محضة وجعلتها بين بين فيما قبل ؟ فالجواب أن همزة بين بين إنما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها ، فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن تجعلها بين بين وننحو بها نحو الألف ، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا قبلها واوا محضة .
(٣) ا ، ب : ولم يحذفوها .

وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياء، كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً، وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً. وذلك الذنب والمثيرة : ذيبٌ وميرةٌ ^(١) فإننا نُبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها .

وإنما يَمنعك أن تجعل هذه السواكن يَينَ يَينَ أنها حروف ميتة ، وقد بلغت غايةً ليس بعدها تضعيف ^(٢) ، ولا يوصل إلى ذلك ولا تُحذف ؛ لأنه لم يحى أمرٌ تُحذف له السواكنُ ، فالزموه البذل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرة أو ضمة البذل . وقال الراجز ^(٣) :

عَجِيتَ مِنْ لَيْلَاكَ وَاتَّبَايَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أَوْرَأِهَا ^(٤)

١٦٥

خَفَّ : ولم أَوْرَأِهَا ^(٥) ، فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركاتُ [لأنها أخوات ، وهي أمهات البذل والزوائد] ، وليس حرفٌ يخلو منها أو من بعضها ، وبعضها حركاتها ^(٦) . وليس حرفٌ أقرب إلى الهمزة من الألف ،

(١) ١ : وذلك قولك في المثيرة والذنب : ميرة وذيب .

(٢) التضعيف هنا بمعنى إضعاف الشيء : أى جعله ضعيفاً .

(٣) المصع ١ : ٥٢ والسان (ورأ ١٨٩) .

(٤) الاتتباب : التقصد والإلام . لم أَوْرَأِهَا : لم أعلم بها . وحقيقته لم أشعر بها من ورأي . وقيل معناه لم أغر ، وأصله لم أوار ، ثم قلب إلى أورا . وأوره بكتلة : أغراه به . وفي الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من «أورا» ، للضرورة والحاجة إلى ردف

القافية ، وهو حرف المد الذي قبل الروى .

(٥) ط : وخفف أورا بها .

(٦) السيرانى : يعنى أنهم أبدلوا الهمزة ألفاً فى حال ، وياء فى حال ، وواوا فى حال وهى الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرف يخلو منها ، يعنى ليست كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعنى من الحركات المأخوذة منها .

وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضاً مع شركتهما أقرب الحروف منها^(١) . وسرى ذلك إن شاء الله .

واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تحذف حذفتها وأقيمت حركتها على الساكن التي قبلها . وذلك قولك : مَنْ يُوَكِّ وَفِي مَكَ وَكَمْ يَلُكْ ، إذا أردت أن تحذف الهمزة في الأب والأم والإبل .

ومثل ذلك قولك ألَحَمَرُ^(٢) إذا أردت أن تحذف ألف الأحمر . ومثله قولك في المرأة : للَرَّةُ ، والكثَاة : الكَمَّةُ . وقد قالوا : الكَمَاةُ وللرَّاءُ . ومثله قليل .

وقد قال الذين يحققون : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ^(٣) » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذفت الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُتِمَّ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة عَصْفَةٌ في كل لغة فلا تبتدىء بحرف قد أوعنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدئ بساكن . وذلك قولك : أَمُرْ . فكما لم يمز أن تُبتدأ فكذلك لم يمز أن تكون بعد ساكن^(٤) ، ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يسخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لاما ن . فإنما تحتمل الهمزة أن تكون كَيْنَ يَيْنَ في موضع لو كان

(١) السمراني : يعني بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضاً شبيهة بالهمزة ، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أحق من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سائق لإدخالهن منها .

(٢) ١ : «ومثل ذلك أحمر» تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : «بعد الساكن» . وفي ب : «يبتدأ» و «يكون» .

مكاتها ساكنٌ جاز ، إِلَّا الألفَ وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا بُدَّ أن كانت الهمزة في موضع القاء أو اللعين أو اللام ، فهو بهذه المنزلة إلّا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

وتما حُذِفَ في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أَرَى وتَرَى ويرَى ونَرَى ، غيرَ أنَّ كلَّ شيء كان [في] أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إيَّاه ، جعلوا الهمزة مُعاقِبَ .

وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أُرْآم ، يحمي بالقفل من رأيتُ على الأصل ، من العرب الموثوق بهم .

وإذا أردت أن تحقِّف همزة ازأوه قلت : رَوَّه ، تُلقِي حركة الهمزة على الساكن وتُلْقِي ألف الوصل ؛ لأنَّكَ استغنيت حين حرَّكتَ الذي بعدها ، لأنَّكَ إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . ويدلُّك على ذلك : رَذاك ، وسَلْ ، خَفِّقُوا ارأُ واسألْ . ١٦٦

وإذا كانت الهمزة للتحركة بعد ألف لم تُحذف ؛ لأنَّكَ لو حذفها ثم فعلتَ بالألف ما فعلتَ بالسواكن التي ذكرتُ لك لتحوَّلتَ حرفاً غيرَها ، فكروها أن يُبدِّلوا مكانَ الألف حرفاً ويغيروها ؛ لأنَّه ليس من كلامهم [أن يغيروا السواكن فيُبدِّلوا مكاتها إذا كان بعدها همزة تخفَّفوا ، ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدِّ كلامهم ^(١) ؛ لأنَّه ليس من كلامهم] أنْ

(١) السرايى : يريد أنا لو حولنا الألف حرفاً آخر ، وألقينا عليه حركة الهمزة ، ما كانت تحوَّل إلا إلى ياء أو واو ؛ لأن الألف لا تنقلب إلا إليهما ، ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن ذلك حكم الواو والياء المتحركين المفتوح ما قبلهما . وإنما تثبت الياء والواو إذا كان أصلهما السكون ، كبيع وقول . وذلك حكمها في التصريف .

تثبت الياء والواو ثمانية فصاعداً وقبلها فتحة ، إلا أن تكون الياء أصلها السكون . وسنبين ذلك في بابہ إن شاء الله .

والألف تحتمل أن يكون الحرف الملهوز بعدها يين ، لأنها مَدَّةٌ ، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن ، وذلك قولك في هبَاءة : هبَاءَةٌ ، وفي مسائل (١) مسائل ، وفي جزاء أمه : جزاؤُ أمه .

وإذا كانت الهزمة المتحركة (٢) بعد واوٍ أو ياء زائدة ساكنة لم تُلحق لتلحق ببناء بيناء ، وكانت مَدَّةٌ في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ، أبدل مكانها واوٌ إن كانت بعد واو ، وياء إن كانت بعد ياء ، ولا تُحذف فتُحرك هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد التي مثل ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يحلوا الهزمة بين يين بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد تحذف بعدها الهزمة المتحركة وتحرك ، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل ، وكرهوا الحذف لثلاثاً تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خطيئة خطيئة ، وفي النسئ النسئ يافتى ، وفي مَرُوء ، ومقرُوءة : هذا مقرُوء ، وهذه مَرُوءة (٣) ، وفي أقيئس وهو تحقير أفؤس أقيئس ، وفي برينة بريئة ، وفي سؤيئل وهو تحقير سائل سؤيئل ، فياء التحقير بمنزلة ياء خطيئة وواو الهدوء ، في أنها لم تحي لتلحق ببناء بيناء ، ولا تحرك أبداً بمنزلة الألف . وقول في أبي إسحاق وأبو إسحاق : أيسحاق وأبو سحاق . وفي أبي أيوب

(١) ط : والمسائل .

(٢) ا : ومتحركة .

(٣) ا : ومقروءة مقروءة ، ومقروء مقروء .

وَدُوْا أَمْرِهِمْ : دُوْغَرِمَ وَأَبَى بُوب ، وَفِي قَاضِي أَبِيكَ : قَاضِيَ بِيكَ ، وَفِي
يَنْزُو أُمُّهُ : يَنْزُو مُمُّهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ نَحْوِ الْحَرْفِ .

وَقَوْلُ فِي حَوَائِيَّةٍ : حَوَيَّْةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ أَلْحَقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ
الْأَرِيَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَوَاوِ جَدْوَلٍ . أَلَا تَرَاهَا لَا تَشِيرُ إِذَا كُسِّرَتْ لِلْجَمْعِ قَوْلُ :
حَوَائِبُ ، فَلِئَلَّا هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ جَعْفَرٍ .

وَكَذَلِكَ سَمِعْنَا الْعَرَبَ الَّذِينَ يَحْقُقُونَ يَقُولُونَ : اتَّبِعُوا مَرَّةً لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ
لَيْسَتْ بِمَدَّةٍ زَائِدَةٍ فِي حَرْفِ الْمِمْزَةِ مِنْهُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَاوِ يَدْعُو . وَقَوْلُ :
اتَّبِعِي مَرَّةً ، صَارَتْ كَيَاءِ يَرْمِي ^(١) حَيْثُ افْصَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ مَدَّةً فِي كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ مَعَ الْمِمْزَةِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَحْوِ الْحَرْفِ أَوْ بِمَنْزِلَةِ
مَا هُوَ مِنْ نَحْوِ الْحَرْفِ ، أَوْ تَجِيءُ لِمَعْنَى ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ لِمَدَّةٍ لَامِعَةٍ . وَوَاوُ اضْرِبُوا ١٦٧
وَاتَّبِعُوا ، هِيَ لِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي خَطِئَةٍ تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ
لِغَيْرِ مَعْنَى . وَلَا تَجِيءُ الْيَاءُ مَعَ الْمُنْفَصِلَةِ لِتُلْحِقَ بِنَاءٍ يَبْنَاهُ فَيُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
مَا لَا يَكُونُ مُلْحَقًا بِنَاءٍ يَبْنَاهُ .

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَقْصِرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنِ حُرِّكَتْ صَارَتْ غَيْرَ
أَلْفٍ . وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تَحْرُكَا كَانَ وَلَا تَقْصِرَانِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمِمْزَةَ إِنَّمَا فَعَلَ ^(٢) بِهَا هَذَا مِنْ لَمْ يَحْقُقْهَا ؛ لِأَنَّهُ بَدَأَ تَحْرُجُهَا ،
وَلِأَنَّهَا نَبْزَةٌ فِي الصَّدْرِ تُخْرِجُ بِاجْتِهَادٍ ، وَهِيَ أَبَدُ الْحُرُوفِ تَخْرُجُ ، فَتَقُلُّ عَلَيْهِمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَالْتِهْوَعِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمِمْزَتَيْنِ إِذَا اتَّفَقَا وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ ، فَلَيْزَ

(١) : « صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَرْمِي » .

(٢) : « يَفْعَلُ » .

أهل التحقيق يَحْقُقُونَ إحداهما وَيَسْتَقْلُونَ تحقيقهما لما ذكرتُ لك ، كما استنقل أهل الحجاز تحقيقَ الواحدة . فليس من كلام العرب أن تلتقي هزتان مُضَعَّفَتاه ، ومن كلام العرب مُحَقِّفُ الأولى وتحقيقُ الآخرة ، وهو قول أبي عمرو . وذلك قولك : « قَدَّ جَا أَشْرَاطُهَا ^(١) » ، و « يَا زَكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ ^(٢) » .
ومنه من يَحَقِّقُ الأولى وَيُحَقِّفُ الآخرة ، سمعنا ذلك من العرب ، وهو قولك : قَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ، وَيَا زَكْرِيَّا إِنَّا . وقال ^(٣) :

كُلُّ غَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ تَرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ ^(٤)
سمعنا من يوثق به من العرب يُشَدِّدُهُ هكذا .

وكان الخليل يَسْتَحِبُّ هذا القول قَلْتُ لَهُ : لِمَ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُمْ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يُبَدِّلُوا إِحْدَى الْمَزْمُونِ اللَّتَيْنِ تَلْتَمِيزَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَبَدَلُوا الْآخِرَةَ ، وَذَلِكَ : جَاءَ وَآدَمُ . وَرَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أَخَذَهُنَّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا وَيْلَتَا أَلِدْتُ وَأَنَا عَجُوزٌ ^(٥) » ، وَحَقَّقَ الْأَوَّلَى . وَكُلُّ عَرَبِيٍّ وَقِيَاسٌ مِنْ خَفِيفِ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ : يَا وَيْلَتَا أَلِدْتُ .

وَالْحَقِيقَةُ فِيمَا ذَكَرْنَا بِمَنْزِلَتِهَا حَقِيقَةٌ فِي الزَّيْنَةِ ، بِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى :

(١) الآية ١٨ من سورة محمد .

(٢) الآية ٧ من سورة مريم . ونبشرك ، من ط فقط .

(٣) البيت مجهول القائل . وانظر ابن يعيش ٩ : ١١٨ .

(٤) الغراء : البيضاء : برزت . بدت للناظرين .

والشاهد فيه تخفيف الهمزة الثانية : وهي في « إِذَا » وجعلها بين يين ؛ لأنها مكسورة

بعد فتحة .

(٥) هود ٧٢ .

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَغْشَى أَضْرَبَهُ رَبُّ لِسُونٍ وَدَهْرٌ مُتَبِيلٌ خَبِيلٌ^(١)
فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت .

وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيُخَفِّقُونَ الْهَمْزَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَاحِدَةً لَخُفِّفَتْ . ١٦٨

وتقول : اقْرَأْ آيَةَ فِي قَوْلٍ مِنْ خَفَّفَ الْأَوَّلَى ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ أَبَدًا إِذَا خَفَّفَتْ أُبْدِلَ مَكَانَهَا الْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا^(٢) . وَمِنْ حَقِّقِ الْأَوَّلَى ، قَالَ : اقْرَأْ آيَةَ ؛ لِأَنَّكَ خَفَّفْتَ هَمْزَةً مُتَحَرِّكَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ، فَحَذَفْتُمَا وَأَلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا . وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَقُولُونَ : اقْرَأْ آيَةَ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُخَفِّقُونَهَا جَمِيعًا يَحْمِلُونَ هَمْزَةً اقْرَأْ أَلْفًا سَاكِنَةً وَيُخَفِّقُونَ هَمْزَةَ آيَةَ . أَلَا تَرَى^(٣) أَنَّ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا هَمْزَةً وَاحِدَةً خَفَّفُوهَا ، فَكَانَهُ قَالَ : اقْرَأْ ، ثُمَّ جَاءَ بِآيَةٍ وَمَحَوَهَا .

وتقول : أَقْرِئْ بِكَ السَّلَامَ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ؛ لِأَنَّهُمْ يُخَفِّقُونَهَا . فَإِنَّمَا قُلْتَ أَقْرِئْ ثُمَّ جِئْتَ بِالْأَبْ فَحَذَفْتَ الْهَمْزَةَ وَأَلْقَيْتَ الْحَرَكَةَ عَلَى الْبَاءِ .

وتقول فيها إِذَا خَفَّفْتَ الْأَوَّلَى فِي قَوْلِ أَبُوكَ مِنْ قَرَأْتُ : قَرَأَ أَبُوكَ ، وَإِنْ خَفَّفْتَ الثَّانِيَةَ قُلْتَ : قَرَأَ أَبُوكَ . وَالْخَفْفَةُ بِزَنْتِهَا مُحَقَّقَةٌ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ هَذَا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

والشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أَنْ » وجعلها بين بين ، والاستدلال بهذا على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها لو كانت ساكنة لالتقى سكونها بسكون النون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي .
(٢) السيرافي : يقلبون الأولى ألفا لأنها ساكنة وقبلها فحة ، ويعملون الثانية بين بين . وكان أبو زيد يميز إدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول اقْرَأْ آيَةَ ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « ألا ترام » .

البيت منكسراً إن خففت الأولى أو الآخرة :

• كلُّ قَرَأَ إذا ما برزت^(١) •

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقاء ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخْشَيْنَانُ ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة^(٢) :

فيا ظَبْيَةَ الوَعْصَاءِ بَيْنَ جَلَّاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آ أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ^(٣)
فهُؤَلَاءِ أَهْلُ التَّحْقِيقِ^(٤) . وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَهُمْ مِنْ يَقُولُ : إِنْ أَنْتِ
وَأَنْتِ ، وَهِيَ الَّتِي يَخْتَارُ أَبُو عَمْرٍو ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَحْقُقُونَ الهمزة كما يحْتَفِ
بنو تميم في اجتماع الهمزتين ، فكَرَهُوا التَّقاء الهمزة وَالَّذِي هُوَ بَيْنَ بَيْنَ ،
فَادْخَلُوا الْأَلْفَ كَمَا أَدْخَلْتُهُ بَنُو تَمِيمٍ فِي التَّحْقِيقِ .

ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِنْ بَنَى تَمِيمٌ يُدْخِلُونَ بَيْنَ الهمزة وَالْفِ الاستفهام
أَلْفًا ، وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَحْقُقُونَ الهمزة فَيَحْقُقُونَهَا جَمِيعًا وَلَا يُدْخِلُونَ بَيْنَهُمَا
أَلْفًا . وَإِنْ جَاءَتْ أَلْفُ الاستفهام وَلَيْسَ قَبْلَهَا شَيْءٌ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ تَحْقِيقِهَا بَدْءٌ
وَحَفَفُوا الثَّانِيَةَ عَلَى لَفْتِهِمْ .

(١) جزء من البيت الذي قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ وللمقتضب ١ : ١٦٣ والكامل ٦٤٢ والقال ٢ : ٥٨ والخصائص
٢ : ٤٥٨ وابن السجري ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٤٨٢ وابن يعيش ١ : ٩٤ / ٩٩ : ١٩٩
وشرح شواهد الشافية ٣٤٧ والمجمع ١ : ١٧٢ .

(٣) الوعساء : رملة لينة . وجلجل : موضع ، ويروى بالحاء المهملة . والنقا :
الكتيب من الرمل . عني شدة تقارب الشبه بينها وبين الظبية ، فاستفهم استفهام شاك ،
مبالغة في التشبيه .

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهمزتين في أَلَنْتِ ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت
بين التونات في اضربتان .

(٤) ط : « هؤلاء أهل التحقيق » .

واعلم أن الهمزتين إذا التقيا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ، ولا تخفف لانهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف .

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فلن كل واحدة منهما قد تجرى في الكلام ولا تلتزم بهمزتها همزة ، فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أقبل ، فأبدلوا من إحداهما ولم يعملوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلهما ١٦٩ في كلمتين . فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جايٌ ، أبدلت مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت ^(١) .

ومن ذلك أيضاً : آدَمُ ، أبدلوا مكانها الألف ؛ لأن ما قبلها مفتوح . وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جليّ ياءً وهي متحركة للكسرة التي قبلها .

وسألت الخليل عن فَعَلَلٍ من جئتُ فقال : جَيَّيٌّ ، وتديرها جَيِّمًا ^(٢) ، كما ترى .

وإذا جمعت آدَمَ قلت : أَوَادِمُ ، كما أنك إذا حَقَرْتَ قلت : أَوِيدِمُ ؛ لأن هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة ؛ لأن البدل لا يكون من أنفس الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف — صيروا ألفه بمنزلة ألف خالد ^(٣) .

(١) : « حيث خففت » .

(٢) : أ ، ب : « جميعاً » ، صوابه في ط .

(٣) السيراق : يعني إذا جعلته اسماً وجمعه ، وإن كان نعنا قلت أَدَمُ . وذلك أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف ، فصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفاً ، نحو : ضارب ويازل وخابط .

وَأَمَّا خَطَايَا فَكَأَنَّهُمْ قَلَّبُوا يَاءَ أُبْدَلَتْ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَلْفَا ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ
 آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدِلُوا يَاءَ سَطَايَا وَنَحْوَهَا أَلْفَا ، وَأُبْدِلُوا مَكَانَ الْمِمْزَةِ الَّتِي
 قَبْلَ الْآخِرِ ^(١) يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلْفِ ^(٢) ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارَى ، فَرَقُوا
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمِمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ^(٣) ، أَوْ بَدَلًا مِمَّا هُوَ مِنْ
 نَفْسِ الْحَرْفِ ^(٤) ، نَحْوُ فَعَالٍ مِنْ بَرِئْتُ إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ بُرَاءً ، وَمَا يَكُونُ
 بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ قَضَاءً ، إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ قَضَاءً ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ قَضَيْتُ ،
 فَلَمَّا أُبْدِلُوا مِنَ الْحَرْفِ الْآخِرِ أَلْفَا اسْتَقْبَلُوا هَمْزَةً بَيْنَ الْفَيْنِ ، تَقَرُّبَ الْفَيْنِ مِنْ
 الْمِمْزَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الْمِمْزَةَ ، فَإِذَا صَارَتْ بَيْنَ الْفَيْنِ
 خَفَّتُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِ ، وَرَأَيْتُ كِسَاءً ، وَأَصَبْتُ هَنَاءً ،
 فَيُخَفِّقُونَ كَمَا يُحَقِّقُونَ إِذَا التَقَتِ الْهَمْزَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى
 الْمِمْزَةِ . وَلَا يُبْدِلُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ قَدْ يَجْرِي فِي الْكَلَامِ وَلَا تَلْزَقُ الْأَلْفُ
 الْآخِرَةَ بِهَمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالْمِمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا
 كَانَ ذَا مِنْ كَلَامِهِمْ أُبْدِلُوا مَكَانَ الْمِمْزَةِ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءً ، وَلَمْ يَحْمَلُوهَا
 بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْأَفْنَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَمِلُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ،
 لِيَفَرِّقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِدَةٍ ، لِأَنَّهَا أَضْفٌ — يَعْنِي
 هَمْزَةً خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
 إِنَّمَا تَقَعُ إِذَا ضَاعَتْ . وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْفِئْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز،

(١) ١ : « آخره » .

(٢) ١ ، ب : « فتحت الألف » ، تحريف .

(٣) السيرافي : أراد الهمزة التي في قولك : رأيت براء ، لأنه من برئت .

(٤) السيرافي : أراد التي في رأيت قضاء ، لأن الهمزة فيه متقلبة من ياء . فإذا قلت :

رأيت براء وقضاه لم يلزمك أن تقلب هذه الهمزة ياء كما قلبتها في خطايا .

وَتُجْعَلُ فِي لُفَّةِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ بَيْنَ بَيْنٍ ، تُبَدَّلُ مَكَانَهَا الْأَلْفُ إِذَا كَانَ مَاقِبَلَهَا مَفْتُوحًا ، وَإِلَيْهِ إِذَا كَانَ مَاقِبَلَهَا مَكْسُورًا ، وَالْوَاوُ إِذَا كَانَ مَاقِبَلَهَا مَضْمُومًا . وَلَيْسَ ذَا بِنْيَاسٍ مُتَلَبِّبٌ ^(١) ، نَحْوُ مَا ذَكَرْنَا . وَإِنَّمَا يُحْفَظُ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا يُحْفَظُ الشَّيْءُ الَّذِي تُبَدَّلُ النَّسَاءُ مِنْ وَاوِهِ ، نَحْوُ أَنْ تَلْبَثُ ، فَلَا يُجْعَلُ قِيَاسًا فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَائٍ أَوْ لَبَثٌ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : يَنْسَاءُ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا يَنْسَاءُ . وَقَدْ يَحُوزُ فِي ذَا كَلَمَةِ الْبَدَلُ حَتَّى يَكُونَ قِيَاسًا مُتَلَبِّبًا ^(٢) ، إِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ .

قَالَ الْفَرَزْدَقُ ^(٣) :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبَغَالِ عَشِيَّةً فَارْعَى فَرَارَةً لَاهِنًاكَ الْمَرْتَعُ ^(٤)
فَأَبْدَلُ الْأَلْفِ مَكَانَهَا . وَلَوْ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ .
وَقَالَ حَسَنٌ :

سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاجِئَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَاجَاتٍ وَلَمْ تُصَبِّرِ ^(٥)

(١) التَّلَبُّبُ : الْمُسْتَقِيمُ لِلْمُسْتَوَى ، وَلِلرَّادِ الْمَطْرُودِ ، وَفِي إِقْفَاطٍ : « مُسْتَبَبٌّ » .

(٢) ١ : « مُسْتَبَّانِ » .

(٣) إِقْفَاطٌ : « قَالَ الشَّاعِرُ » . وَانْظُرْ دِيوَانَ الْفَرَزْدَقِ ٥٠٨ . وَالتَّخْفِيفُ ١ :

١٦٧ وَالتَّخْفِيفُ ٣ : ١٥٢ . وَالتَّخْفِيفُ ٢ : ١٧٣ . وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ١٨٠ / ٢ : ١٨٣ .
وَابْنُ يَعْشَرَ ٤ : ١٢٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ . وَالمَقْرَبُ ١١١ وَشرح شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٣٣٥ .

(٤) قَالَهُ حِينَ وَلَّى الْعِرَاقَ عُمَرُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْفَرَزْدَقِيُّ بَعْدَ عَزْلِ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَهَجَاهُمْ وَدَعَا عَلَيْهِمْ أَلَا يَهْتَوُوا بُولَاتِهِ . وَأَرَادَ بِالْبَغَالِ بَغَالَ الْبَرِيدِ الَّتِي قَلَعَتْ بِمُسْلِمَةَ عِنْدَ عَزْلِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِبْدَالُ الْأَلْفِ مِنْ هَمْزَةٍ وَمِنْهَا « ضَرْوَةٌ » ، وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ يُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنٍ لِأَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ .

(٥) سَبَقَ تَحْرِيجُهُ وَالْكَلامُ عَلَيْهِ فِي ص ٤٦٨ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

وقال القُشَيُّ ، زيد بن عمرو بن نُفَيْل ^(١) :

سَأَلْنَا الطَّلَاقَ أَنْ رَأَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بُشْكِرٍ ^(٢)

فَهَوْلَاءَ لَيْسَ [مِنْ] لَقْتُهُمْ سِلْتُ وَلَا يَسَالُ .

وبلغنا أَنْ سِلْتَ تَسَالُ لَفَةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان ^(٣) :

وَكُنْتُ أَذِلٌّ مِنْ وَتْدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي ^(٤)

يُرِيدُ : الْوَاجِي .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَأَلْزَمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَلَ . وليس كلُّ شيءٍ

نَحْوُهَا يُفَعَّلُ بِهِ ذَا ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ . وقد بلغنا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ

الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْقُقُونَ نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِي .

فَالْبَدَلُ هَهُنَا كَالْبَدَلِ فِي مَنْسَاهُ ، وَلَيْسَ بِذَلِكَ التَّخْفِيفُ ، وَإِنْ كَانَ

الْفِظُّ وَاحِدًا .

(١) مجالس ثعلب ٢٨٩ والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ والمجمع

١٠٦ : ٢ .

(٢) سالتاني ، يعني زوجتيه اللتين ذكرهما في بيت قبله ، وهو :

تلك عرسانى تنطقان على عم سدي إلى اليوم قول زور وهتر

وفي ١ : « أَنْ رَأَانِي قَلِيلًا » ، وتام هذه الرواية : « أَنْ رَأَانَا مَالِي قَلِيلًا »

والشاهد فيه : إبدال همزة « سالتاني » ألفًا ، كما في البيت السابق .

(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمختص ١ : ٨١ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمنصف

١ : ٧٦ وابن يعيش ٩ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٢٤١ .

(٤) يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجاة .

أي لولا مكانك من الخلفاء لعلوك وأذلتك بالمهجة . وانقاع : ما استوى من الأرض

وصلب . يشجع : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غزوه في الأرض . وجأ الوتد :

ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .

والشاهد : إبدال الياء من همزة « واجي » ضرورة .

واعلم أنَّ العرب منها^(١) من يقول في أو أنت : أوئت ، يُبدل .
ويقول : [أنا] أرعى بك ، وأبو يُوبَ يريد أبا أيوب ، وغلامي بيك .
وكذلك للنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سَوَاءٍ وَمَوَالٍ ، حذفوا قالوا : سَوَة
وَمَوَلَة . وقالوا في حَوَابٍ : حَوَبٌ ؛ لأنَّه بمنزلة ما هو من نفس الحرف .
وقد قال بعض هؤلاء : سَوَةٌ وضوٌ ، شبهوه بأوئت .

فإن خفت أحليني إليك في قولهم ، وأبو أمك ، لم تنقل الواو كراهية
لاجتماع الواوات والياءات والكسرات . قول : أحليني بك وأبوكم .
وكذلك أرزى مك وأدعوا بلكم . يخففون هذا حيث كان الكسر^(٢) ،
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتح أخف عليهم في الياءات
والواوات . فن تم فعلوا ذلك .

ومن قال : سَوَة قال : مَسُوٌّ وسي . وهؤلاء يقولون : أنا ذو ونسهِ ، حذفوا
الهمزة ولم يحملوها همزة تُحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يريد أن يجيبك ويسوك ، وهو يجيبك ويسوك
يُحذف الهمزة . ويكره الضم مع الواو والياء ، وعلى هذا نقول : هو يَرْمِ
خَوَانَهُ ، تُحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرت لك ، ولكن
تُحذف الياء لالتقاء الساكنين .

(١) اقط : ومنهم .

(٢) ١ : والكسرات .

هذا باب الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر^(١)

تبيين ما المدد إذا جاوز الاثنين والتثنتين إلى أن تبلغ

تِسْمَةَ عَشَرَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحد مذكر فإن الأسماء التي تبيين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك : له ثلاثة بنين ، وأربعة أجمال ، وخمسة أفراس إذا كان الواحد مذكراً ، وستة أحمر . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فإنك تخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث^(٢) . وذلك قولك : ثلاث بنات ، وأربع نسوة ، وخمس أبنى ، وست كبن ، وسبع تمرات ، وثمانى بفلات . وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشرة .

فإذا جاوز للمذكر العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحد عشر ، كأنك قلت : أحد جمل . وليست في عشر ألف ، وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ، ضموا أحد إلى عشر ولم يغيروا أحده من بنائه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له أحد وعشرون عاماً ، وجاء الآخر على غير بنائه حين كان مفرداً والمدد لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز للمؤنث العشرة فزاد واحداً قلت : إحدى عشرة بلفظة بنى تميم ، كأنها قلت : إحدى نيفة . ولفظة أهل الحجاز : إحدى عشرة ، كأنها قلت : إحدى تمر . وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) : « على المؤنث والمذكر » .

(٢) : « وليست فيه علامة التأنيث » .

عَشْرَةً ولم يَفْعَرُوا إِحْدَى عن حالها منفردة حين قلت : له إِحْدَى وعِشْرُونَ سَفَةً .

فإن زاد للذكر واحدًا على أحدَ عَشْرٍ قلت : له اثْنَا عَشَرَ ، وإنَّ له اثْنَيْ عَشَرَ ، لم تَفْعَرِ الاثْنَيْنِ عن حالهما إذا ثنيت الواحد ، غيرَ أَنَّكَ حذفْتَ النونَ لأنَّ عَشْرَ بمنزلة النون ، والحرف الذي قبل النون في الاثْنَيْنِ حرف إعراب ، وليس كَحَمْسَةَ عَشَرَ . وقد بينَّا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف .

وإذا زاد للمؤنث واحدًا على إِحْدَى عَشْرَةَ قلت : له ثَلَاثَا عَشْرَةَ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ، وإنَّ له ثَلَاثَيْ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ . وبلغة أهل الحجاز : عَشْرَةٌ . ولم تَفْعَرِ الثَّلاثَيْنِ عن حالهما حين ثنيت الواحدة ، إِلَّا أَنَّ النون ذهبت ، هنا كما ذهبت في الاثْنَيْنِ ؛ لأنَّ قِصَّةَ المذكر وللمؤنث سَوَاءٌ . وبني الحرف الذي بعد إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ على غير بنائه والعددُ لم يَحَاوِزِ العَشْرَ ، كما قِيلَ ذلك بالْمَذْكُورِ .

وقد يكون اللفظُ له بناءٌ في حالٍ فإذا انتقل عن تلك الحال تَغَيَّرَ بناؤه . فن ١٧٢ ذلك تَغْيِيرُهُمُ الاسمَ ^(١) في الإضافة ، قالوا في الأفق أَهْقِي ، وفي زينة زَانِيَةٌ . ونحو هذا كثير في الإضافة ، وقد بَيَّنَّاهُ في بابِه ^(٢) .

وإذا زاد العددُ واحدًا على اثْنَيْ عَشَرَ فإن الحرف الأول لا يَتَغَيَّرُ بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تَجَاوِزِ المِئَّةَ ثَلَاثَةً ، والآخِرُ بمنزلة حيث كان بعد أحدٍ واثْنَيْنِ . وذلك قولك : له ثَلَاثَةُ عَشَرَ عِدًّا ، وكذلك ما بين هذا العدد إلى تِسْعَةِ عَشَرَ . وإذا زاد العددُ واحدًا فوق ثِنْتَيْ عَشْرَةَ فالحرفُ الأول بمنزلة حيث لم تَجَاوِزِ المِئَّةَ ثَلَاثًا ، والآخِرُ بمنزلة حيث كان بعد إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ ،

(١) : « تَغْيِيرُ الاسمِ » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .

وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وَعَشْرَةَ بُلغةً أهلَ الحِجاز . وكذلك ما بين هذه
العدَّة إلى تِسْعَ عَشْرَةَ . فترقوا ما بين التَّأنيث والتذكير ^(١) ، في جميع ما ذكرنا
من هذا الباب .

هذا باب ذكر كرك الاسم الذي به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناءُ الاثنينِ وما بعده إلى العَشْرَةِ فاعِلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذي
به يُبين العدد . وذلك قولك : ثانی اثْنین . قال الله عزَّ وجلَّ : « ثانی اثْنینِ
إِذْ مُها في النَّصارِ » ^(٢) ، و « ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ » ^(٣) ، وكذلك ما بعد هذا
إلى العشرة .

وتقول في المؤنث ما تقول في الذكر ، إِلَّا أَنْكَ تَحِيءُ بعلامة التَّأنيث في فاعليَّةٍ
وفي ثنَّتينِ واثْنَتينِ ، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العَشْرِ .

وتقول : هنا خَمِيسُ أَرْبَعَةٍ ؛ وذلك أَنَّكَ تريد أن تقول : هذا الذي خَمَسَ
الأَرْبَعَةَ ، كما تقول : خَمَسْتُهُمْ وَرَبَعْتُهُمْ . وتقول في المؤنث : خَامِسةُ أَرْبَعَةٍ ،
وكذلك جميع هنا من الثلاثة إلى العَشْرَةِ . إِنَّمَا ^(٤) ، تريد هنا الذي صَبَّرَ
أَرْبَعَةَ خَمْسَةٍ . ولما تريد الربُّ هنا وهو قِياسٌ . ألا ترى أَنَّكَ لا تسمع
أَحَدًا يقول : ثَلَّثْتُ الواحدَ ولا ثانی واحدٍ .

(١) ما بعده ساقط من ا .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائدة ٧٣ .

(٤) ط : « وإِنَّمَا » .

وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادى عشر ،
وتقول : ثانى عشر ، وثالث عشر . وكذلك هذا ^(١) ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .
وتجبرى ^(٢) مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر ، وجعلا بمنزلة اسم واحد
كما فعل ذلك بخمسة عشر . وعشر في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر ، إلا أنك تدخل في فاعلة علامة
التأنيث ، وتكون عشرة [بعدها] بمنزلة في خمس عشرة . وذلك قولك
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ
تسع عشرة .

ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادى أحد عشر .
وكان القياس أن تقول : حادى عشر أحد عشر ؛ لأن حادى عشر وخامس
عشر بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه يعنى حادى ضم إلى عشر ،
بمنزلة حصر موت . قال : تقول حادى عشر فتبينه وما أشبهه كما قلت : أحد
عشر وما أشبهه .

فإن قلت : حادى [أحد] عشر لحادى وما أشبهه يرفع ويجر ولا يبنى ؛
لأن أحد عشر وما أشبهه مبنى ، فإن بنيت حادى وما أشبهه معها صارت
ثلاثة أشياء اسماً واحداً ^(٣) .

وقال بعضهم : قول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه . وهو القياس ،
ولكنه حذف استخفافاً ؛ لأن ما أتوا دليل على ما أتوا ، فهو بمنزلة خامس

(١) ط ١ هـ .

(٢) ط : « تجبرى » .

(٣) لى وذلك لا يكون .

خَمْسَةٍ فِي أَنْ فِيهِ لَفْظُ أَحَدَ عَشَرَ كَأَنْ فِي خَامِسٍ لَفْظُ خَمْسَةٍ لَمَّا كَانَ ^(١) مِنْ
كَلِمَتَيْنِ ضَمَّ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأُجْرِيَ ^(٢) بِجَرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ
قَوْلُهُ حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةٍ وَنَحْوَهُ . وَإِنَّمَا حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ
خَامِسٍ ^(٣) . وَلَيْسَ قَوْلُهُ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ عَشَرَ فِي الْكَثْرَةِ كَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ
قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَلَاثِ عَشَرَ .

وَقَوْلُ : هَذَا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنَّ عَشْرٌ نِسْوَةً مَعَهُنَّ رَجُلٌ ؛ لِأَنَّ
الْمَذْكُورَ يَنْجَلِبُ الْمُؤَنَّثُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسُ خَمْسَةٍ إِذَا كُنَّ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ
فِيهِنَّ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَعَامُ خَمْسَةً .

وَقَوْلُ : هُوَ خَامِسُ أَرْبَعٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ صَيَّرَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ خَمْسَةً .
وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَسْكَلُمُ بِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ : رَابِعُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ : خَامِسُ أَرْبَعَةٍ

[عشر] .

وَأَمَّا بِيضَةُ عَشَرَ فَبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةِ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَضَعُ عَشْرَةً كَتَبَعَ
عَشْرَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هَذَا بَابُ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكُورِ وَأَصْلُهُ التَّأْنِيثُ

فَإِذَا جِئْتَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَبَيَّنُ بِهَا الْعِدَّةُ أُجْرِيَتْ الْبَلْبُ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي
التَّثْنِيثِ إِلَى تِسْعَةِ عَشْرَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شَيْءٍ ذُكُورٌ ، وَلَهُ ثَلَاثُ
مِنْ الشَّيْءِ ، فَأُجْرِيَتْ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَإِنْ

(١) ١ : « كَانَا » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « فَأُجْرِيَ » .

(٣) يَمْشِي فِي ١ ، ب : « قَوْلُهُ : أُجْرِيَ بِجَرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي النِّسْبَةِ

لِأَنَّكَ تَنْسِبُهُ إِلَى الصِّلَةِ » . وَهُوَ كَمَا يَبْدُو تَعْلِيلٌ .

وقعت^(١) على المذكّر، كما أنك قول: هذه غنم ذكور، فالنعم مؤنثة وقد تقع على المذكّر.

وقال الخليل: [قولك] هنا شاة بمنزلة قوله تعالى: «هذا رحمة من ربّي»^(٢).

وقول: له خمس من الإبل ذكور وخمس من النعم ذكور؛ من قبل أن الإبل والنعم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنث الأصل وإن وقع على المذكّر، فلما كان الإبل والنعم كذلك جاء تثليثهما على التأنيث؛ لأنك إنما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قديم، ولم يكسر عليه مذكر للجمع^(٣) فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء، كأنك قلت: هذه ثلاث غنم. فهذا يوضح [لك] وإن كان لا يتكلم به، كما تقول: ثلثمائة قدّع الهاء لأن المائة أنثى.

وقول: له ثلاث من البع؛ لأنك نصّره إلى بعلة. وقول: له ثلاثة ذكور من الإبل؛ لأنك لم تحي بشيء من التأنيث، وإنما ثلثت المذكّر ثم جئت بالتفسير. فن الإبل لا تذهب للهاء كما أن قولك ذكور بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء.

وقول: ثلاثة أشخاص وإن عيّنت نساء؛ لأن الشخص اسم مذكر. ومثل ذلك ثلاث أعين وإن كانوا رجالاً؛ لأن العين مؤنثة. وقالوا: ثلاثة أنفس لأن النفس حنوم إنسان. ألا ترى أنهم يقولون: نفس واحد فلا يدخلون الهاء. وقول: ثلاثة نسابات؛ وهو قبيح، وذلك أن النسابة

(١) : أ وقعت .

(٢) الآية ٩٨ من الكهف .

(٣) ط : للجمع .

صفةً فكانه لَقِطَ بِمَذْكُرٍ ثم وصفه ولم يجعل الصفة قَوَى قُوَّةِ الاسم ، فإنما
تجىء كأنك لفظت بالمذكَّر ثم وصفته كأنك قلت : ثلاثة رجالٍ نَسَابَاتٍ ^(١) .

وتقول : ثلاثة دَوَابٍ إذا أردت المذكر ^(٢) لأنَّ أصل الدابة عندهم صفة ، ١٧٤
وإنما هي من دَبَبَتْ ، فأَجَرَوها على الأصل وإن كان لا يُتَكَلَّمُ بها إلَّا
كما يُتَكَلَّمُ بالأمماء ، كما أنَّ أَبْطَحَ صفة واستعمل استعمالَ الأمماء .

وتقول : ثلاثُ أَفْرَاسٍ إذا أردت المذكر ؛ لأنَّ الفرس قد أُلْزِمَ
التأنيث وصار في كلامهم للثوثة أكثر منه للمذكر ، حتَّى صار بمنزلة القدم ،
كما أنَّ النَّفْسَ في المذكر أكثر .

وتقول : سارَ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ لأنك أقيمت الاسم
على الليالي ثم بينت قلت : مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . ألا ترى أنك تقول : خَمْسَ
بَقِينَ أَوْ خَلَوْنَ وَيَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ أَنَّ الْأَيَّامَ قد دخلت في الليالي ^(٣) فإذا أتى الاسم
على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام ، كما أنه يقول : أُنَيْتُهُ ضَحْوَةً وَبُكْرَةً
فَيَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ أَنَّهَا ضَحْوَةٌ يَوْمَكَ وَبُكْرَةٌ يَوْمَكَ . وأشبه هذا في الكلام
كثير ، فإنما قوله مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ توكيدٌ بعد ما وقع على الليالي ؛ لأنه قد
علم أنَّ الأيام داخلة مع الليالي . وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي ^(٤) :

فطافت ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ يكونُ النَّكِيرُ أَنْ تُصَيِّفَ وَتَجْنَأَ ^(٥)

(١) انظر ما سيأتى في ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) ا ، ب : والتذكير .

(٣) الكلام من هنا إلى ما وقع على الليالي ، التالية ساقط من ا .

(٤) ا ، ب : وقال النابغة الجعدي . وانظر ديوانه ٦٤ والمقرب ٦٨

والخرانة ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكرون بقرعة فقدت ولدها ، فطافت ثلاث ليالٍ وأيامها تطليه ، وليس لديها -

وقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية ، لا يكون في هذا إلا
 هنا ؛ لأن التكلم لا يجوز له أن يقول : خمسة عشر عبداً فيعلم أن ثم من
 للجواري بمدتهم^(١) ، ولا تخس عشرة جارية فيعلم أن ثم من العبيد
 بمدتهم ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي بين به العدد .

وقد يجوز في القياس : خمسة عشر من بين يوم وليلة . وليس بحد
 كلام العرب .

وتقول : ثلاث ذود ؛ لأن الذود أنثى وليست باسم كثر عليه
 مذكر .

وأما ثلاثة أشياء قالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كسروا عليها
 قتل ، وصار بدلاً من أفعال .

ومثل ذلك^(٢) قولهم : ثلاثة رجله ؛ لأن رجلة صار بدلاً من أرجال .

وزعم الخليل أن أشياء مقلوبة كقسي^٣ ، فكنكك قمل بهذا الذي هو
 في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد .

== من نكير - أي استنكار - لما رزئت به في ولدها ، إلا أن تضيف ونجار .
 والإضافة : الشافق والحذر ، والجوار : الصياح .

والشاهدية : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يوم وليلة » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليال ،
 والليال مشتمة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها المتأخرون أن العدد المركب
 إذا ميز بشيئين كانت الغلبة للمذكور إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فللسابق بشرط
 الاتصال نحو : عندى خمسة عشر جملاً وثاقة ، وخمس عشرة ناقة وجملاً ، فإن فقد
 الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندى ست عشرة مابين ناقة وجملاً ، أو مابين جملاً
 وثاقة . الأشمونى ٣ : ٧٠ .

(١) ١ : « بمدتهم » تحريف .

(٢) ١ : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .

وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثُ أنفُسٍ ، على تأنيث النفس ، كما يقال : ثلاثُ أعْيُنٍ للعَيْنِ من الناس ، وكما قالوا : ثلاثُ أشْخَصٍ في النساء . وقال الشاعر ، وهو رجل من بني كلاب ^(١) :

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قِبَائِلِهَا الْمَشْرِ ^(٢)

١٧٥

وقال القتال الكلابي ^(٣) :

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَسَبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ ^(٤)

فَأَنْتُ أَبْطُنًا إِذْ كَانَ مَعْنَاهَا الْقِبَائِلُ . وقال الآخر ، وهو الحطِيتة ^(٥) :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ دَوْدٍ قَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي ^(٦)

(١) ا ، ب : « وقال رجل من بني كلاب » . وهذا الرجل هو النواح الكلابي .

وانظر المقتضب ٢ : ١٨٤ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٦٩ والعيني ٤ : ٤٨٤ والمجمع ٢ : ١٩٤ والأشموقي ٤ : ٦٣ .

(٢) هجا رجلا ادعى نسبة في بني كلاب ، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم .

والشاهد فيه : تأنيث الأبطن وحذف الهاء من العدد قبلها ، حملا لابطن على معنى القبيلة ، بقرينة ذكر القبائل .

(٣) ديوانه ٥٠ والإنصاف ٧٧٢ .

(٤) الشاهد فيه : « ثلاثة » بالتاء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والبطن مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .

(٥) ا ، ب : « وقال الحطيتة » . وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس ثعلب ٣٠٤ والخصائص ٢ : ٢١٤ والإنصاف ٧٧١ والخزانة ٣ : ٣٠١ والعيني ٤ : ٤٨٥ والتصريح ٢ : ٢٧٠ والمجمع ١ : ٢٥٣ / ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ والأشموقي ٤ : ٦٤ .

(٦) يأبى على ثلاث ذود له ، أى نوق ، كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله فضلت عنه فقال هذا . والدود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى المجموع .

والشاهد في : « ثلاثة أنفس » حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ، وذلك لأنه حملها على معنى الشخص المذكور .

وقال عمر بن أبي ربيعة^(١) :

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَى

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِيَانِ وَمُعَصِرٍ^(٢)

فَأَنْتَ الشَّخْصُ إِذْ كَانَ فِي مَعْنَى أَنْتَى^(٣) .

هذا باب ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصفُ قول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيُونَ ، وثلاثة مُسْلِمُونَ ،
وثلاثة صالحون . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن تجعل الصفة كالاسم^(٤) ،
إلا أن يضطر شاعر . وهذا يملك على أن التثنية إذا قلت ثلاثة نسايت
إنما يجيء كأنه وصف المذكر ؛ لأنه ليس موضعاً تحسن^(٥) فيه الصفة ،
كما يحسن الاسم ، فلما لم يقع إلا وصفا صار المتكلم كأنه قد لفظ بمذكورين

(١) ديوانه ٩٢ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٧٠
والقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والمعنى ٤ : ٤٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشموقي
٣ : ٦٢ .

(٢) ويروى : « فكان بجني » . والجين : الترس . يذكر أنه استمر من الرقباء
بثلاث نوسة : كاعبان ، والكاعب : التي نهد ثديها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت
في عصر شبابها .

والشاهد فيه : معاملة « شخوص » معاملة المؤنث ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل
لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما في ب . وفي ا : « إذ كان المعنى في أنتى » ، وفي ط : « إذ كان
المعنى أنتى » .

(٤) ط : « أن يحمل الصفة كالاسم » .

(٥) ط : « يحسن » .

نَمَّ وصنمهم بها^(١). وقال الله جلَّ ثناؤه : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا »^(٢).

هذا باب تكسير الواحد للجمع

أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فإنَّك إذا ثلثته إلى أن تشرته فإنَّ تكسيره (أَفْعَلٌ) . وذلك قولك : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَنَبٌ وَأَكْنَبٌ ، وَفَرْنَخٌ وَأَفْرَنْخٌ ، وَنَسَرٌ وَأَنْسَرٌ .

فلذا جاوز العدد هذا فإنَّ البناء قد يجرى على (فَعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ) . وذلك قولك : كِلَابٌ وَكِبَاشٌ وَبِنَالٌ . وأما الفُعُولُ فَنُسُورٌ وَيُطْلُونَ . وربما كانت فيه اللتان قالوا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وذلك قولهم : فُرُوخٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُوبٌ وَكِابٌ وَفُحُولٌ وَفِحَالٌ .

وربما جاء (فَعِيلًا) ، وهو قليل نحو : الكَلِيبِ وَالْمَيْدِ . والمضاعف ١٧٦ يجرى هذا الجرى ، وذلك قولك : ضَبٌّ وَأَضْبٌ وَضِبَابٌ ، كما قلت : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصَكٌّ وَمِصْكٌ وَصُكُوكٌ ، كما قالوا : فَرْنَخٌ وَأَفْرَنْخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوخٌ ، وَبَتٌّ وَأُبْتُ وَبُتُّوتٌ وَبِتَاتٌ . والياء والواو^(٣) تلك المنزلة تقول : ظَبْيٌ وَظَبْيَانٌ وَأُظْبٍ وَظَبَاءٌ ، كما قالوا : كَلَبٌ وَكَلْبَانٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَدَنُوءٌ وَدُلُوءَانٌ وَأُدْلٍ وَدِلَالٌ ، وَتَدْيٌ وَتَدْيَانٌ وَأَثْدٌ وَثَدْيٌ ، كما قالوا : أَصْفَرٌ وَصُفُورٌ . ونظيرُ فِرَاحٍ وفُروخ قولهم : الدَّلَاءُ وَالدِّلِيٌّ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما يعلما من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » فقط .

واعلم أنه قديمي في قَدْلٍ (أَفْعَالٌ) مكان أَفْعَلٍ ، قال الشاعر، الأعشى (١):

وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهم وَزَنْدُكَ أَتَقَبُّ أَرْزَادِهَا (٢)

وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أَفْرَاحٌ وَأَجْدَادٌ وَأَفْرَادٌ ، وأَجْدٌ عَرَبِيَّةٌ وهى الأصل . وَرَأْدٌ وَأَرَادٌ ، والرأْدُ : أَصْلُ اللَّحْيَيْنِ .

وربما كُتِرَ الفَعْلُ على (فِعْلَةٍ) كما كُتِرَ على فَعَالٍ وفُعُولٍ ، وليس ذلك بالأصل . وذلك قولهم : جَبَّ ، وهو الكَمَاةُ الحمراء ، وَجِبَاءٌ ، وَفَقَعٌ وَفَقَمَةٌ وَفَقَبٌ وَفَقَبَةٌ .

وقد يَكْتَسِرُ على (فُعُولَةٍ وَفَعَالَةٍ) ، فَيُلْحِقُونَ هاهُنا التَّأْنِيثَ للبناء ، وهو التَّيَاسُ أن يَكْتَسِرَ عليه . وزعم الخليل أَنَّهُم إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْقُقُوا التَّأْنِيثَ . وذلك نحو الْفِجَالَةِ وَالْمُحُولَةِ وَالْمُسُومَةِ . والتَّيَاسُ فى فَعْلٍ ما ذَكَرْنَا ، وأما ماسوى ذلك فلا يَعْلَمُ إِلَّا بالسَّمْعِ ثم تَطْلُبُ النِّظَائِرَ ، كما أَنَّكَ تَطْلُبُ نِظَائِرَ الْأَفْعَالِ هَاهُنَا فَتَجْعَلُ نِظِيرَ الْأَرْزَادِ قَوْلَ [الشاعر، وهو] الأعشى (٣):

إِذَا رَوَّحَ الرَّاحَى اللَّفَّاحَ مُمَزَّجًا وَأُمَسَّتْ عَلَى آفَانِهَا عَبْرَانُهَا (٤)

(١) ديوانه ٥٤ وابن الشجرى ١ : ٣٢٩ وابن يعيش ٥ : ١٦ والعينى ٤ :

٥٢٦ والتصريح ٢ : ٣٠٣ والأشمونى ٤ : ١٢٥ .

(٢) يعطى قيس بن معديكرب الكندى ، يقول : إِذَا اصْطَلَحَ الْقِبَاثِلُ كُنْتَ خَيْرَهَا ، وَأَدْعَاهَا إِلى الصِّلَحِ واجْتِمَاعِ الشَّمْلِ . وجعل قُوبَ زَنْدِه مَثَلًا لِكثْرَةِ خَيْرِهِ واتساعِ مَعْرُوفِهِ . والزَنْدُ التَّاقِبُ هو الذى إِذَا قَدَحَ ظَهَرَتْ نَارُهُ .

والشاهد فيه : جمع زَنْدٍ على «أَرْزَادٍ» وهو جمع شاذ ؛ لأن الأسماء الثلاثية الصحيحة العين الساكنة إِذَا تَجَمَّعَ جمع القلة على أَفْعَلٍ .

(٣) ديوانه ٦٤ وابن يعيش ٥ : ١٧ .

(٤) يصف شدة الزمان وكلب الشتاء . واللفاح : جمع لقحة ، بالكسر ، وهى من الإبل ذات اللبن . معزيا : مبعداً يابله فى المرعى لعدم الكلأ وتطلبه . والمبرات =

وقد يجيء^(١)، خمسة كِلَابٍ ، يراد به خمسة من الكلاب^(٢)، كما قول:
هذا صوتُ كِلَابٍ ، أى هذا من هذا الجنس . وكما قول: هذا حَبٌّ رُمَانٍ . ١٧٧
وقال الراجز^(٣) :

كَأَنَّ خُصْيَيْنِهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٤)
وقال الآخر^(٥) :

= اللموع ، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد . وفى ١ ، ب : « على آفاقها
غرباتها » صواب هذه « آفاقها » أى على آفاق السماء ، كنى عنها وإن لم يمرها ذكر ، ثقة
بعلم السامع . والغبرات : جمع غبرة ، بالتحريك ، وبالضم ، الغبار .
والشاهد فيه : جمع أنف على آناف شلوذا .

(١) ط : : « وقد تجمىء » .

(٢) ١ : « يراد به من الكلاب » ب : « يراد به خمسة من كلاب » . يعنى أن
جمع الكثرة وهو « كلاب » قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس .

(٣) ١ ، ب : « قال » فقط . والراجز هو خطام الجاشمى . وانظر لإصلاح
المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢ : ١٥٦ وابن الشجرى ١ : ٢٠ وابن يعيش ٣ : ١٤٣ ، ١٤٤ /
٦ : ١٨ والمقرب ٦٦ ، ٨٠ والخزانة ٣ : ٣١٤ ، ٣٦٧ والشلور ٤٥٨ والعينى ٤ :
٤٨٥ ، ٤٨٦ والصريح ٢ : ٢٧٠ .

(٤) التدللل : التعلق والاضطراب . والظرف : وعاء كل شئ حتى إن الإبريق
ظرف لما فيه . وخص ظرف العجوز لأنها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء
للرجال ، ليأمنها منهم ، وإنما تلخر فيه ما تتعافى به من الحنظل وغيره . وخص الحنظل
أيضا ليبسه .

والشاهد فيه : إضافة « ثنتا » إلى « حنظل » ، وهو اسم يقع على جميع الجنس .
وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل ، وإنما جاز هذا على تقدير ثنتا من الحنظل ،
كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب . وكان الوجه أيضا أن يقال :
حنظلتان ، ولكنه بناه على قياس الثلاثة وما يعلمنا إلى العشرة .

(٥) للمقتضب ٢ : ١٥٩ والمخصص ٢ : ٧ .

قَدْ جَمَعْتَ نَمَى عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأَعْفَارِ^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إِذَا كَثَرَتْهُ^(٢) لِأَدْنَى الْمَدِّ
بَنِيَتْهُ عَلَى (أَفْعَالٍ). وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جَعَلَ وَاجْتَمَعَ، وَجَبَلَ وَأَجْبَلَ، وَأَسَدَّ
وَأَسَادَ. فَلِذَا جَاوَزُوا بِهَادْنَى الْمَدِّ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى (فِصَالٍ وَفُصُولٍ). فَأَمَّا لِلْفِعَالِ
فَنَحْوُ^(٣) جَمَالَ وَجَبَالَ، وَأَمَّا لِلْفُعُولِ فَنَحْوُ أُسَوِدَ وَذُكُورِ. وَالْفِعَالُ فِي
هَذَا أَكْثَرُ.

وقد يجيء إذا جاوزوا به أَدْنَى الْمَدِّ عَلَى (فُعْلَانٍ وَفَعْلَانٍ) فَأَمَّا فَعْلَانُ
فَنَحْوُ: خِرْبَانٍ وَبِرْقَانٍ وَوَرْلَانٍ^(٤). وَأَمَّا فُعْلَانُ فَنَحْوُ: حُلَّانٍ وَسُلَّانٍ^(٥).
فَلِذَا لَمْ تَجَاوِزْ أَدْنَى الْمَدِّ^(٦) قُلْتَ: أَبْرَأَقَ وَأَحْمَالًا وَأُوزَالَ وَأَخْرَابًا،
وَسَلَّقَ وَأَسْلَقَ.

وَرَبَّاجَاةً (الْأَفْعَالِ) يُسْتَفْتَى بِهِ أَنْ يَكْثُرَ الْأَسْمُ عَلَى الْبِنَاءِ الَّتِي هِيَ هَلَا كَثُرَ

(١) الظَّرَارُ: واحد الظُّرَرِ بضم ففتح، وهو حجر مستدير محدد. ويروى:
«الظُّرَارُ» بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ: جمع طَرَّة، وهي عَقِيصَةٌ مِنْ مَقْدَمِ النَّاصِيَةِ تُرْسَلُ تَحْتَ النَّجَاحِ
فِي صَدْعِ الْجَارِيَةِ، وَرَبَّمَا انْتَحَلَتْ مِنْ رَامِكِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ. قَالَ الشُّتْمَرِيُّ:
«وَهَذَا أَشْبَهَ بِمَعْنَى الْبَيْتِ»، وَتَاجُ الْجَارِيَةِ: قُصْبَتُهَا. وَالْبَنَانُ: جَمْعُ بَنَانَةٍ، وَهِيَ الْإِصْبَعُ.
وَالْقَانِي: الشَّدِيدُ الْحَمْرَةِ، وَذَلِكَ هُنَا مِنَ الْخَضَابِ.
وَالشَّاهِدِيُّ: إِضَافَةٌ خَمْسٍ إِلَى بَنَانٍ، وَهُوَ اسْمٌ يَسْتَفْرَقُ الْخَمْسَ، عَلَى تَقْدِيرِ خَمْسٍ
مِنَ الْبَنَانِ.

(٢) أ، ب: «كَسَرَتْهَا».

(٣) أ، ب: «فَإِنَّهُ نَحْوُ».

(٤) انْحَرَبَ: ذَكَرَ الْحَبَارِيُّ. وَالْبَرِيقُ: الْحَمَلُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، مَعْرَبٌ بِرِهِ.
وَالْوَرَلُ: دَابَّةٌ عَلَى خَلْقَةِ الْفَيْبِ إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ.

(٥) السَّلَقُ: الْقَاعُ الطَّمِينُ الْمُسَوَّى لِأَشْجَرٍ فِيهِ.

(٦) ب: «لَمْ يَجَاوِزْ»، ط: «لَمْ يَجَاوِزُوا»، وَأَثْبِتَ مَا فِي أ

المدد ، فَيَمْنَى به ما عُنِيَ بذلك البناء من المدد . وذلك نحو : قَتَبَ وَأَقْتَابَ ،
وَرَسَنَ وَأَرْسَنَ . ونظير ذلك من باب الفعل الألف والأرَادُ .

وقد يحمي الفعل (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : ثَقَبَ وَثُقِبَانٌ . والثَقْبُ :
الغديرُ . وَبَطَنٌ وَبُطْنَانٌ ، وظَهَرٌ وظُهُرَانٌ .

وقد يحمي على (فُعْلَانٍ) وهو أقلهما نحو : حَجَلَ وَحِجْلَانٍ ، وَرَأَلَ
وَرِئْلَانٍ ، وَجَشَشَ وَجِشْشَانٍ ، وَعَبَدَ وَعِبْدَانٍ .

وقد يُلْحَقُونَ (الفِعَالُ) الماء ، كما ألحقوا الفِعَالُ التي في الفعل . وذلك قولهم في
جَلَلٍ : جِلَالَةٌ ، وَحَجَرٍ : حِجَارَةٌ ، وَذَكَرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والقياسُ
على ما ذكرنا .

وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ فِعْلَةً في باب فَعْلٍ قليل ،
وذلك نحو : أَسَدٍ وَأَسْدٍ ، وَوَتْنٍ وَوُتْنٍ ، بلفظ أنها قراءة ^(١) . وبلغني أن بعض
العرب يقول : نَصَفَ وَنُصِفَ .

وربما كُتِرَ أفعال على (أفعل) كما كُتِرَ أفعال على أفعال ، وذلك قولك :
زَمَنٌ وَأَزْمَنُ . وبلغنا أن بعضهم يقول : جَبَلٌ وَأَجْبَلٌ . وقال الشاعر ، وهو
ذو الرمة ^(٢) :

١٧٨

أَمْنَزِلَتْنِي مَيَّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا
هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ ^(٣)

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوثان» في ٣٠ من
الحج ، و «أوثانا» في ١٧ ، ٢٥ من العنكبوت .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكمال ٣٧ وابن بعش

٥ : ١٧ / ٦ : ٣٣ ويس ٢ : ٣٠١ والمختص ٩ : ٦٣ .

(٣) المترلة ، هنا : للمترل ، وهو موضع نزول القوم .

وبنات البياض والواو يُجرى هذا الجرى ، قالوا : قَفَاً وَأَقْنَأَ ، وَفُتًى ، وَعَصَى
وَعَصِيٌّ ، وَصَفَاً وَأَصْفَاءَ وَصِفِيٌّ ، كما قالوا : آسَادٌ وَأَسُودٌ ، وَأَشْمَارٌ وَشُعُورٌ .
وقالوا : رَحَى وَأَرْحَاءُ فلم يكسروها على غير ذلك ، كما لم يكسروا
الأرسان والأقْدَامَ على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياساً ولكن لم أسمعه^(١) .
وقالوا : عَصَى وَأَعَصٍ ، كما قالوا : أَزْمَنْ . وقالوا : عِصِيٌّ كما قالوا : أَسُودٌ ،
ولا تملهم قالوا : أَعْصَاءُ ، جعلوا أَعْصٍ بدلاً من أَعْصَاءَ ، جعلوا هذا بدلاً منها .
وتقول في المضاعف : لَبَبٌ وَالْبَابُ ، وَمَدَدٌ وَأَمْدَادٌ ، وَقَنْتٌ وَأَقْنَتَانِ ،
ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغلاق .
والثبات في باب فَعَلَ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعَلَّ
على الأفعال .

فإن بُنِيَ المضاعف على فَعَالٍ أَوْ فَعُولٍ أَوْ فَعْلَانٍ أَوْ فَعْلَانٍ فهو القياس
على ما ذكرنا ، كما جاء للمضاعف في باب فَعَلَ على قياس غير المضاعف .
فكلُّ شيء دَخَلَ المضاعف ما دخل الأول فهو له نظير .
وقالوا : الحجار فجاءوا به على الأكثر والأقيس ، وهو في الكلام قليل .
قال الشاعر^(٢) :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْفَيْلِ أَلْبَسَهَا

مَضَارِبُ الْمَاءِ لَوْنِ الطُّحْلُبِ اللَّزْبِ^(٣)

= والشاهد فيه : جمع زمن على أزمن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن
العين في جمعه على أفعال ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .
(١) : ١ : « ولكن لم أسمعه » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٨ والخصم ١٠ : ٩٠ واللسان (حجر ٢٣٧) .

(٣) الفيل ، بالفتح : الماء الجارى على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير
الملتف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، واللزب : وصف من لزب يلزب أى لصق . =

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فَإِنَّمَا نَكْتَرُهُ مِنْ أَبْنِيَةِ أَذْنِ الْمَدِّ عَلَى (أَفْعَالٍ). وذلك نحو: كَتَبَ، وَأَكْتَفَ وَكَبِدَ وَأَكْبَادَ^(١) وَغَذَّ وَأَغْذَى، وَنَمَرَ وَأَنْمَرَ. وَقَلَّمَا يَجَاوِزُونَ بِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ نَحْوُ كَتَبَ أَقَلُّ مِنْ فَعَلَ بِكَثِيرٍ، كَمَا أَنَّ قَلَمًا أَقَلُّ مِنْ فَعَلَ. أَلَا تَرَى أَنَّ مَا زَمَ مِنْهُ بِنَاءُ الْأَقْلِ أَكْثَرُ فَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فَعَلَ بِفَعْلٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا مِثْلَهُ، كَمَا لَمْ يَجِئْ فِي مَضَاعِفِ فَعَلٍ مَا جَاءَ فِي مَضَاعِفِ فَعْلٍ لَقَلَّتْهُ. وَلَمْ يَجِئْ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعْلٍ جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعْلٍ لَقَلَّتْهُ، وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَضَاعِفِ. وَذَلِكَ أَنَّ قَلَمًا أَكْثَرُ مِنْ فَعْلٍ. وَقَدْ قَالُوا: النَّشُورُ وَالْوُعُولُ، شَبَّهُوا بِالْأَسْوَدِ^(٢). وَهَذَا النَّحْوُ قَلِيلٌ؛ فَلَمَّا جَازَ لَمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الْأَكْثَرِ عَلَى أَفْعَالٍ كَانُوا لَهُ فِي الْأَقْلِ أَلْزَمَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فهو بمنزلة الفَعْلِ، وهو ١٧٩ أَقَلُّ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَعَّ وَأَقَاعَ، وَمِمَّا وَأَمْعَاءَ، وَعِئْبٌ وَأَعْنَابٌ، وَضِلْعٌ وَأَضْلَاعٌ، وَإِرَمٌ وَأَرَامٌ. وَقَدْ قَالُوا: الضُّلُوعُ وَالْأُرُومُ كَمَا قَالُوا النَّشُورُ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُم: الْأَضْلُعُ، شَبَّهَهَا بِالْأَزْمَنِ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فهو كِفَعْلٍ وَفَعْلٍ، وهو أَقَلُّ فِي الْكَلَامِ مِنْهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَجَزٌ وَأَعْجَازٌ، وَعَصُدٌ وَأَعْصَادٌ. وَقَدْ بَنِيَ عَلَى (فَعَالٍ) قَالُوا: أَرْجُلٌ وَرِجَالٌ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، جَاوَأَ بِهِ عَلَى فَعَالٍ كَمَا جَاوَأَ بِالضَّلْعِ عَلَى فُعُولٍ. وَفَعَالٌ وَفُعُولٌ اخْتِنَانٌ، وَجَعَلُوا أَمَثْلَتَهُ عَلَى

= والمعروف اللازب . شبه حوافر الفرس في صلابتها وأمثالها بحجارة الماء المطحلبة كقول امرئ القيس :

وتغلبوا على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب

والشاهد : جمع حجر على حجار، والقياس أحجار .

(١) ا، ب : نحو كبد وأكباد، وكفف وأكتاف .

(٢) ط : وشبهوها بالأسود ؛ بلون واو .

بناء لم يكسر عليه واحدُهُ . وذلك قولهم : ثلاثة رَجَلَةٍ ، واستغنوا بها عن
أَرْجَالٍ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُصْلًا) فهو بمنزلة الفعل ؛ لأنه [قليل]
مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وأَعْنَقٌ ، وطُنْبٌ وأَطْنَبٌ ، وأَذَنٌ وأَذَانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُصْلًا) فإنَّ العرب تكسره على
(فُضْلَانٍ) ، وإنَّ أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا
بأَفْضَلٍ وأَفْضَالٍ فيما ذكرتُ لك^(١) ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك
قولك : مُرَدَّةٌ وصِرْحَانٌ ، ونُفْرَةٌ ونِفْرَانٌ ، وَجَلٌّ وَجِلَانٌ ، وَخِزْرٌ
وَخِزْرَانٌ . وقد أجرت العربُ شيئًا منه مجرى قَلْبٍ ، وهو قولهم : رُبْعٌ
وَأَرْبَاعٌ ، ورُطْبٌ وَأَرْطَابٌ ، كقولك : جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ .

وقد جاء من الأسماء [اسم] واحد على (فِئِلٍ) لم نجد مثله^(٢) ، وهو
إِبِلٌ ، وقالوا : آبَالٌ ، كما قالوا : أَكْتَفٌ . فهذه حالٌ ما كان على ثلاثة
أحرف وتحركت حروفه جُمْعَ . وقال الرازي^(٣) :

• فيها عَيَائِلُ أُسُودٌ وَنُزَرٌ •

فَعُلَ به ما فَعُلَ بِالْأَسَدِ حِينَ قَالَ : أَسَدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِئْلًا) فإنه إذا كُسِرَ على
ما يكون لأدنى العدد كُسِرَ على (أَفْئَالٍ) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد

(١) ط : وفيما ذكرنا ، فقط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضا «إِخْل» بمعنى الخاصرة . ومن الصفات بلز .

(٣) هو حكيم بن مية الريمي . وانظر المختضب ٢ : ٢٠٣ وابن يعيش ٥ : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ والمقرب ٩٤ ، ١٠٨ وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والمعنى ٤ : ٥٨٦

والتصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشمونى ٤ : ٢٩٠ واللسان (جبل ٥١٨) .

فيكثر على (فُصولٍ وفِعالٍ) والفُصولُ فيه أكثر . فن ذلك قولهم :
 حَنَلٌ وَأَحْمَلٌ وَحُمُولٌ ، وَعَدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَعُدُولٌ ، وَجَذَعٌ وَأَجْنَاعٌ
 وَجُدُوعٌ ، وَعِرَقٌ وَأَعْرَاقٌ وَعُرُوقٌ ، وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ^(١) .
 وأما الفِعالُ فنحو : بَثَرُ وَأَبَارَ وَبَثَلِرُ ، وَذَنَبٌ وَذَنَابٌ . وربما لم
 يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفعَلَ والأفْعَالَ^(٢) ،
 فيما ذكرنا ، وذلك نحو خَسٍ وَأَخْسِيسٍ ، وَسِتَرٍ وَأَسْتَارٍ ، وَشَبِيرٍ
 وَأَشْبَارٍ ، وَطِخِرٍ وَأَطْمَارٍ .

وقد يكسر على (فِعْلَةٍ) نحو : قَرَدٌ وَقِرْدَةٌ ، وَحِمْلٌ وَحِمْلَةٌ ، وَأَحْمَلٌ
 إذا أردت بناء أدنى العدد . فأما القِرْدَةُ فاستثنى بها عن أفرادٍ كما قالوا : ثلاثة
 شُوعٍ ، فاستثنوا بها عن أشْاعٍ ، وقالوا : ثلاثة قُرودٍ فاستثنوا بها عن
 ثلاثة أَقْرُؤٍ . وربما بُني فِعْلٌ على (أَفْعَلٍ) من أبنية أدنى العدد ، وذلك قولهم : ١٨٠
 ذَنَبٌ وَأَذْنَبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، وَجَرَوْهُ وَأَجْرِيهِ ، وقالوا : جَرَاءٌ كما قالوا
 ذَنَابٌ ، وَرَجُلٌ وَأَرْجَلٌ ، إلا أنهم لا يجاوزون الأَفْعَلَ كما أنهم لم
 يجاوزوا الأَكْفَ . وقصة المضاعف ها هنا وبنات الياء والواو كقصتها
 في باب فَعْلٍ ، قالوا : نَحَىُّ وَأَنْحَلٌ وَنَحَلٌ ، كما قالوا : أَبَارٌ وَبِثَارٌ . وقالوا في
 جمع نَحْيٍ : نَحْيٌ ، كما قالوا : لِصٌّ وَلُصُوصٌ ، وقالوا في الذَّنْبِ : ذُنُوبَانٌ ، جُلُوه

= يصف فلاة كثيرة السباع ، والعيابيل : جمع عيال كشداد ، وهو الذي يتأبل
 في مشيته لعباً أو تبحراً . والأسود بدل من العيابيل أو عطف بيان .
 والشاهد فيه : « تمر » حيث جمع عليها التمر ، لشبهه بأسد في عدة الحروف وتحركها .
 وحرك ميم التمر بالضم إتياعاً للون في الوقف .

(١) وعلق وأعداق وعلوق ، ساقط من أ .

(٢) هذه ساقطة من أ .

كَغَسْبٍ وَثُبَانٍ . وقالوا : اللُّصُوفُ فِي اللَّصِّ ، كما قالوا : القُدُورُ فِي التِّدْرِ ،
وَأَقْدَرُ حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَقْل . وكما قالوا : فَرَّخَ وَأَفْرَخَ وَفَرَّخَ قالوا : قَدَحَ
وَأَقْدَحَ وَقَدَّحَ ، جَلَّوْهَا كَفَعْلٍ . وقالوا : رَمَدَ وَرَمَدَانٌ كما قالوا : صَنَوُ
وَصِنَوَانٌ وَقِنَوُ وَقِنَوَانٌ ، وقال بعضهم : صُنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ كَقَوْلِهِ ذُوْبَانٌ .
وَالرَّمْدُ : فَرَّخَ الشَّجَرَةَ .

وقالوا : شَقَدُ وَشَقَدَانٌ . وَالشَّقْدُ : وَلَدُ الْحَرْبَاءِ . وقالوا : صَرَمَ
وَصَرَمَانٌ ^(١) ، كما قالوا : ذَبَّ وَذُوبَانٌ . وقالوا : ضَرَسَ وَضَرِيسٌ ، كما
قالوا : كَلِيبٌ وَعَبِيدٌ . وقالوا : زَيَّ وَزَيْقٌ وَأَزَقَّ ، كما قالوا : بَرَّ وَبِنَارٍ
وَأَبَارُ . وقالوا : زَقَانٌ كما قالوا ذُوبَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُضْلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مِنْ أَهْنِيَةِ أَدْنَى
الْمَدِّ عَلَى (أَفْعَالٍ) . وقد يَمَازُونَ بِهِ بِنَاءَ أَدْنَى الْمَدِّ فَيَكْسِرُونَهُ عَلَى
(فُعُولٍ وَفُعَالٍ) وَ(فُعُولٌ) أَكْثَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جُنَّدٌ وَأَجْنَادٌ وَجُنُودٌ ،
وَرُبْدٌ وَأَبْرَادٌ وَبُرُودٌ ، وَبُرْجٌ وَأَبْرَاجٌ وَبُرُوجٌ . وقالوا : جُرْحٌ وَجُرُوحٌ
وَلَمْ يَقُولُوا : أَجْرَاحٌ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا : أَقْرَادُ . وَأَمَّا الْفِعَالُ فَقَوْلُهُمْ : جُمَدٌ وَأَجْمَادٌ
وَجِمَادٌ ، وَقُرْطٌ وَأَقْرَاطٌ وَقِرَاطٌ . وَالْفِعَالُ فِي الْمَضَاعِفِ مِنْهُ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أَخْصَصَ وَخِصَصَ ، وَأَعَشَّشَ وَعِشَّاشٌ ، وَأَقْنَفَ وَقَفَّافٌ ،
وَأَخْفَفَ وَخَفَّافٌ ، تَجْرِيهَ مَجْرَى أَجْمَادٍ وَجِمَادٍ . وَقَدْ يَحْيَى إِذَا جَاوَزَ
بِنَاءَ أَدْنَى الْمَدِّ عَلَى (فِعْلَةٍ) نَحْوُ : جُجِرَ وَأَجْجَارٍ وَجِجَرَةٍ .

قال الشاعر ^(٢) :

(١) الصرم : القرقة من الناس ليسوا بالكثير .

(٢) للمقتضب ٢ : ١٩٧ وللخصص ٧ : ٧٦ / ٨ : ٨٥ .

كِرَامٍ حِينَ تَنَكَّفَتْ الْأَعْمَى إِلَى أَجْحَارِهِمْ مِنَ الصَّقِيعِ ^(١)
ونظيره من المضاعف حُبُّ وَأَحْبَابٌ وَحَبِيبَةٌ ، نَحْوُ : قُلُوبٌ وَأَقْلَابٌ
وَقِلْبَتَانِ ، وَخُرُجٌ وَخِرَاجَةٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا : أَخْرَاجُ كَأَلَمْ يَقُولُوا : أَجْرَاحُ ،
وَصَلْبٌ وَأَصْلَابٌ وَصِلْبَةٌ ، وَكُرْزٌ وَأَكْرَازٌ وَكِرْزَةٌ ، وَهُوَ كَثِيرٌ .

وربما استغنى بأفعالٍ في هذا الباب فلم يَمَازُزْ ، كما كان ذلك في فَعَلٍ
وفَعَلٍ ؛ وذلك نَحْوُ : رُكْنٌ وَأَرْكَانٌ ، وَجُزْءٌ وَأَجْزَاءٌ ، وَشَفِيرٌ وَأَشْفَارٌ .
وَأَمَّا بنات الياء والواو منه ضَلِيلٌ ، قَالُوا : مُدًى وَأَمْدَاءٌ ، لَا يَمَازُوزُنْ
بِهَ ذَلِكَ لَقَلَّتْهُ فِي هَذَا الْبَابِ . وَبَنَاتُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِيهِ أَقَلُّ مِنْهَا ^(٢) ، فِي جَمِيعِ ١٨١
مَا ذَكَرْنَا .

وقد كُسِّرَ حرفٌ منه عَلَى (فَعَلٍ) كَمَا كُسِّرَ عَلَيْهِ فَعَلٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ لِلوَاحِدِ : هُوَ الْفُلُكُ فَتَذَكَّرْ ، وَلِلْجَمِيعِ : هِيَ الْفُلُكُ . وَقَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ : « فِي الْفُلُوكِ الْمَشْحُونِ » ^(٣) ، فَلَمَّا جَمَعَ قَالَ : « وَالْفُلُوكِ
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ » ^(٤) ، كَقَوْلِكَ : أَسَدٌ وَأَسَدٌ . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ ،
وَمِثْلُهُ : رَهْنٌ ، وَرُهْنٌ . وَقَالُوا : رُكْنٌ ، وَأَرْكَانٌ . وَقَالَ الرَّاجِزُ
وَهُوَ رُؤْيَةٌ ^(٥) :

(١) تَنَكَّفَتْ : تَرَجَّعَ إِلَى أَجْحَارِهَا . وَالصَّقِيعُ : الْجَلِيدُ . أَيْ هُمْ كِرَامٌ حِينَ
الشَّيْءِ وَالْجَلْدِ .

وهو شاهد على جمع جحر على أجحار جمع قلة ، أما الجحرة فهي جمع كثرة .
(٢) ١ : « مِنْهَا » تَحْرِيفٌ .

(٣) ١١٩ من الشعراء .

(٤) ١٦٤ من البقرة .

(٥) هُنَا مَا فِي ١ ، وَفِي ط ، ب : « وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ رُؤْيَةٌ » .

وَانْظُرْ دِيْوَانَهُ ١٦٤ وَالْقُرْبَ ٩٤ وَاللَّسَانَ (رُكْنٌ ٤٥) .

• وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الْأَرْكُنِ (١) •

كما قالوا: أَقْدَحَ فِي التِّدَحِ ، وَقَالُوا: حُشٌّ وَحِشَانٌ وَحُشَانٌ ، كَقَوْلِهِمْ:
رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى (فَئَلَةٍ) فَإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَهَا بِالتَّاءِ
وَفَتَحْتَ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَصْصَةٌ وَقَصَصَاتٌ ، وَصَحْفَةٌ وَصَحَفَاتٌ ، وَجَفْنَةٌ
وَجَفَنَاتٌ (٢) ، وَشَفْرَةٌ وَشَفَرَاتٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجَمَرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ
كَسَمَرْتَ الْأِسْمَ عَلَى (فَعَالٍ) وَذَلِكَ قَصْصَةٌ وَقِصَاصٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ ، وَشَفْرَةٌ
وَشِفَارٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجِمَارٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى (فُعُولٍ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ: بَذْرَةٌ وَبُذُورٌ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ ، فَأَدْخَلُوا فُعُولًا فِي هَذَا الْبَابِ؛
لَأَنَّ فِعَالًا وَفُعُولًا أُخْتَانِ ، فَأَدْخَلُوها ههنا كما دَخَلْتَ فِي بَابِ فَعِلٍ مَعَ
فِعَالٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَلِيلٌ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ بِالتَّاءِ وَمِنْ يَرِيدُونَ
الْكَثِيرَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ (٣) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْمَةٍ دَمًا (٤)
فَلَمْ يُرِدْ أَدْنَى الْعَدَدِ .

وَبَنَاتُ الْيَسَاءِ وَالْوَاوُ بِتِلْكَ لِلنِّزْلَةِ ، قَوْلُ: رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ وَرَكَوَاتٌ

(١) الشاهد فيه : جمع ركن على أركان .

(٢) بلغا في ١ : د وجمة وجبات ، .

(٣) بن ثابت ، ساقطة من ١ . وانظر ديوانه ٣٧١ وللقضب ٢ : ١٨٨ والمصون ٣
والخصائص ٢ : ٢٠٦ والمقتضب ١ : ١٨٧ ، ١٨٨ وابن يمين ٥ : ١٠ والخزانة ٣ :
٤٣٠ والبيحي ٤ : ٢٥٧ والأشموقي ٤ : ١٧١ .

(٤) الغر : البيض ، جمع غراء ، يريد بياض الشحم . يقول : جفاننا معلقة
للضيفان ومساكين الحى بالنداء ، وسيوفنا تقطر بالدم ، لتجلتنا وكثرة حروبنا .
والشاهد فيه : جمع جفنة على جفنات ، مع أنها قليلة ، مرادها بها جمع الكثرة :

وَقَشْوَةٌ وَقِشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ^(١) ، وَغَلَوَةٌ وَغِلَاءٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبِيَّةٌ وَظَبِلَاءٌ وَظَبِيَّاتٌ . وقالوا : جَدَّيَاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسُرُوا الْجَدَّةَ عَلَى [بِنَاء] الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِهِنَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَنْتَوَا بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمُضَاعَفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : سَلَّةٌ وَسِلَالٌ وَسَلَّاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدِبَابٌ وَدَبَّاتٌ^(٢) .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلَةً) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحَبَاتٌ وَرِحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقَبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمُضَاعَفِ أَجْرَى هَذَا الْمَجْرَى إِذْ كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلَةً) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ الْخَفِثِ التَّاءَ وَحَرَكْتَ الْعَيْنَ بَضَمَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكَبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرَفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفُرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى ٨٢ (فَعْلٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبٌ وَغُرْفٌ وَجُفْرٌ . وَبِمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فِئَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قُرَّةٌ وَقِرَارٌ ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَارٌ ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكَبَاتٌ وَغُرَفَاتٌ .

سَمِعْنَا مِنْ يَحْيَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكَبَاتِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا تَخْلُطُ الْجِدَّةُ بِالْمَسَرَّلِ^(٤)

(١) الْقَشْوَةُ : قَفَّةٌ تَجْعَلُ فِيهَا الْمَرْأَةَ طَيِّبًا .

(٢) الدِّبَّةُ : الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الرَّمْلِ .

(٣) الْمُقْتَضِبُ ٢ : ٨٩ وَالْمُخْتَسِبُ ١ : ٥٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٥ : ٢٩ .

(٤) كَذَا ضَبَطَ فِي ط . وَلَمْ يَضْبِطْ فِي إِلاَّ الْهَاءَ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ فِي بٍ مَهْمَلَةٌ الضَّبْطُ =

وبناتُ الواو بهذه المتزلة . قالوا : خُطوةٌ ، وخطواتٌ وخُطَى ، وعُروَةٌ وعُروَاتٌ وعُروَى . ومن العرب من يدع المين من الضمة في فُصلَةٍ فيقول : عُروَاتٌ وخطُواتٌ .

وأما بنات الياء إذا كُثرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ، وذلك قولك : كُليَّةٌ وكُلىٌ ، ومُدَيَّةٌ ومُدَى ، وزُبَيَّةٌ وزُبَى ، كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيعرو كوا المين بالضمّة ، فحجى ، هذه الياء بعد ضمة ، فلما قل ذلك عليهم تركوه واجتزأوا^(١) ، يبنّاء الأكثر . ومن خفف قال : كُليّات ومُدَيّات^(٢) .

وقد يقولون : ثلاثٌ عُرفٍ ورُكبٍ وأشباه ذلك ، كما قالوا : ثلاثةٌ قَرَدَةٍ وثلاثةٌ حِيبَةٍ ، وثلاثةٌ جُروحٍ وأشباه ذلك . وهذا في فُصلَةٍ كبناء الأكثر في فُصلَةٍ ، إلا أن التاء في فُصلَةٍ أشدّ تمكُّناً ؛ لأن فُصلَةً أكثر ، ولكراهية ضميتين^(٣) . والمضاعف بمنزلة رُكبةٍ ، قالوا : سُرَاتٌ وسُرَرٌ ، وجُدَّةٌ وجُدَدٌ وجُدَاتٌ ، ولا يحركون المين لأنّها كانت مدعَّةٌ . (والفِعالُ) كثير في المضاعف نحو : جِلَالٍ وقَبَابٍ وجِيَابٍ .

وما كان (فُصلَةً) فإنّك إذا كسّرتَه على بناء أدنى المدد أدخلتَ

= والمفزل ، بالتحريك : لغة في المفزل . وبنو الرُكبة : كناية عن التأهب للحرب ، والكشف عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يمد من يحضره ولا يهزل . وفي ١ ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح المين في « رُكباتنا » جمعاً لركبة ، استقالاتوا إلى الضميتين . وليس جمع جمع كما زعم بعض النحويين أن هذه جمع رُكب التي هي جمع رُكبة ؛ لأن العرب يقولون : ثلاث رُكبات بضم فتح ، كما يقولون : ثلاث رُكبات بالضم . والثلاثة إلى العشرة إنما تضاف إلى أدنى المدد لا إلى كثير .

(١) ١ : « فاجتزأوا » .

(٢) ١ : « مدبيات وكليات » .

(٣) ١ ، ب : « لكراهية ضميتين » ، بلون واو .

التاء وحرّكت العين بكسرة، وذلك قولك: قِرْبَاتٌ وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ،
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فُعْلَةٍ، وذلك قولك: قِرْبَاتٌ
وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ .

فلذا أردت بناء الأكثر قلت: سِدْرٌ وَقِرْبٌ وَكِسْرٌ . ومن قال:
غُرَفَاتٌ خَفَّفَ قَالَ: كِسِرَاتٌ .

وقد يريدون الأقل فيقولون: كِسْرٌ وَقِرٌّ، وذلك لقلة استعمالهم للتاء في
هذا الباب لكراهية الكسرتين ^(١) . والتاء في الفُعْلَةِ أكثر لأنَّ ما يلتقي
في أوله كسرتان قليل .

وبناتُ الياء والواو بهذه المزة . تقول: لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ، وفَرْيَةٌ وفَرْيٌ،
ورِشْوَةٌ ورِشَاءٌ . ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تحيى الواوُ بعد كسرة،
واستقلوا الياء هنا بعد كسرة، فتركوا ^(٢) هذا استقلاً واجتزءوا ببناء
الأكثر . ومن قال: كِسِرَاتٌ قَالَ: لِحْيَاتٌ .

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ . وذلك [قولك]: قِدَّةٌ وَقِدَاتٌ
وَقِدْدٌ، وَرِبَّةٌ وَرِبَاتٌ وَرِيبٌ ^(٣)، وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ وَعِدَاتٌ وَعِدْدٌ .

وقد كثرت فِصْلَةٌ عَلَى (أَفْعُلٍ) وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل. قالوا: ١٨٣

(١) السيرافي: يعنى يقولون: ثلاث كسرة، وثلاث فقر، كما قالوا: ثلاث غرف،
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات
وقفّرات؛ لأنّ التقاء الكسرتين في كلمة أقل من التقاء ضمتين. ألا ترى أنه ليس في
الكلام فعل لإلايل. وقال بعضهم: إطل وبلز. وفعلٌ كثير في الكلام، كقولك: جنب
وعتق وعطل. وأشياء ذلك كثير.

(٢) سقطت من أ. وفي ب: وذا .

(٣) الربة: اسم لعدة من النيات تبقى خضرتها صيفاً وشتاء.

نِمْةٌ وَأَنْتُمْ شِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا فِي رِشْوَةٍ بِالنَّاءِ فَتَنْقَلِبَ الْوَاوُ يَاءً ،
وَلَكِنْ مِنْ أَسْكَنَ قَالُ : كِسْرَاتٌ قَالَ : رِشْوَاتٌ .

وَأَمَّا (الْفَعْلَةُ) فَإِذَا كُسِّرَتْ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ وَلَمْ تُجْمَعْ بِالنَّاءِ كُسِّرَتْ عَلَى (فَعِل)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تَقِمْهُ وَتَقِيمُ ، وَمَعِدَّةٌ وَمَعِيدٌ .

(وَالْفَعْلَةُ) نَكَسَرَ عَلَى (فَعِل) إِنْ لَمْ تُجْمَعْ بِالنَّاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تُخِمَّةٌ وَتُخِمٌّ ،
وَتُهُمَّةٌ وَتُهُمٌ . وَلَيْسَ كَرُطِيبَةٍ وَرُطْبٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّطْبَ مَذْكُورٌ كَالْبَرْ
وَالشَّرِّ ، وَهَذَا مُؤْنَثٌ كَالظَّلْمِ وَالْغُرْفِ .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث

ليَتَّيِّنَ الواحد من الجميع

فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) [فَهُوَ] نَحْوُ طَلَحٍ وَالوَاحِدَةُ
طَلْحَةٌ ، وَتَمْرٍ وَالوَاحِدَةُ تَمْرَةٌ ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ ، وَصَخْرٍ وَصَخْرَةٌ . فَإِذَا أُرِدَتْ
أَدْنَى الْعِدَدِ جُمِعَتِ الْوَاحِدُ بِالنَّاءِ . وَإِذَا أُرِدَتْ الْكَثِيرُ صُرَتْ إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي
يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ ^(١) وَلَمْ نَكْسِرِ الْوَاحِدَ عَلَى بِنَاءِ آخَرَ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ (الْفَعْلَةُ)
مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى (فَعَالٍ) ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] سَخَلَةٌ وَسَخَالٌ ، وَهَمَّةٌ وَبِهَامٌ ،
وَطَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ وَطَلَحٌ ، شَهْوَةٌ بِالتَّصْاعِ ^(٢) . وَقَدْ قَالَ بِمُضَمٍّ : صَخْرَةٌ وَصُخُورٌ ،
فُجِلَتْ بِمَنْزِلَةِ بَذَرَةٍ وَبُذُورٍ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٍ . وَالْمَأْنَةُ : تَحْتَ الْكِرْكِرَةِ .
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتَلُ : مَرْوٍ وَمَرْوَةٌ ، وَمَرْوٍ

(١) أ ، ب : للجميع .

(٢) ط : «شبهوها بالتصاع» .

وسَرَوْقٍ . وقالوا : صَعَوْهٗ وصَعَوْهٗ وصَعَوْهٗ ، كما قالوا : طَلَّاحٌ . ومثلُ ما ذكرنا شَرِيَّةً وشَرِيَّةً ، وَهْدِيَّةً وَهْدِيَّةً ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الخنْظَلَةُ . ومن المضاعف : حَبَّةٌ وَحَبٌّ ، وَقَتَّةٌ وَقَتٌّ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فصلاً) فإن قصته كقصه فَمَلٍ وذلك [قولك] : بَقَرَةٌ وبَقَرَاتٌ وبَقَرٌ ، وشَجَرَةٌ وشَجَرَاتٌ وشَجَرٌ ، وَخَرَزَةٌ وَخَرَزَاتٌ وَخَرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فصال) كما فعلوا ذلك في فَمَلٍ ، قالوا : أَكَّةٌ وإِكَامٌ وأَكَمٌ ، وَجَذْبَةٌ وَجِذَابٌ وَجَذَبٌ ^(١) ، وَأَجَمَةٌ وإِجَامٌ وَأَجَمٌ ، وَثَمَرَةٌ وَثَمَارٌ وَثَمَرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حَمَى وَحَصَاةٌ وَحَصِيَّاتٌ ^(٢) وَقَطَاةٌ وَقَطَاً وَقَطَوَاتٌ . وقالوا : أَضَاةٌ وَأَضَاةٌ وإِضَاةٌ ، كما قالوا : إِكَامٌ وَأَكَمٌ . سمعنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إِكَامٌ ونحوها شبهوها بالرحاب ونحوها ، كما شبهوا الطَّلَّاحَ وَطَلَّحَةً بِجَفْنَةٍ وَجِفَانٍ ^(٣) .

وقد قالوا : حَلَقٌ وَفَلَكٌ ، ثم قالوا : حَلَقَةٌ وَفَلَكَةٌ ، نفخفوا الواحد حيث أحقوه الزيادة وغيروا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإضافة ^(٤) .

(١) الجذبة : جبهة النخلة .

(٢) أ ، ب : « وحصيات وحصاة » .

(٣) أ : « وجفنان » ، تحريف .

(٤) السيرافي : قولهم حلقت وفلك في الجمع ، وفي الواحد حلقة وفلكة ، من الشاذ . وشبه سيبويه شذوذه بما يغير في الإضافة وهي النسب ، مما يخفف ، كقولهم ربيعة وفي النسب ربيعي ، ونمر وفي النسب نمرى . وباء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث ، لأنهم قالوا زنجى للواحد ورومى للواحد ، وللجمع زنج وروم . فباء النسب علامة الواحد كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حلقة حل ما حكى عن أبي عمرو ، حلقة وحلقت =

وهذا قليل . وزعم يونس عن أبي عمرو^(١) ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فقصته كقصّة فَعَلٍ ، إلا أننا لم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجميع^(٢) وذلك أنه أقل في الكلام من فَعَلٍ ، وذلك : نَبَقَةٌ وَنَبَقَاتٌ وَنَبَقٌ^(٣) ، وَخَرِبَةٌ وَخَرِبٌ وَخَرِبَاتٌ ، وَلَبِنٌ وَلَبِنَةٌ وَلَبِنَاتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ وَكَلِمٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فهو بمنزلة وهو أقل منه^(٤) . وذلك نحو : عَنَبَةٍ وَعِنَبٍ ، وَحِدَاةٍ وَحِدَاةٍ ، وَإِبْرَةٍ وَإِبْرَاتٍ ، وهو فَعِلٌ الْمُفْعِلُ^(٥) .

١٨٤ وأما ما كان (فَعْلَةً) فهو بهذه المنزلة وهو أقل من الفعل ، وهو سَمَرَةٌ وَسَمَرٌ ، وَعَمْرَةٌ وَعَمْرٌ ، وَسَمَرَاتٌ ، وَتَمَرَاتٌ وَتَمَرَةٌ وَتَمَرٌ وَفُقَرَاتٌ وَفُقَرَةٌ^(٦) .

== أى بالتحريك — فليس بشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذي قال حلقة وحلق فليس ذلك أيضاً بشاذ ، لأنهم قالوا : ضيعة وضيع ، وبيرة وبدر .

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما في اللسان (حلق ٣٤٧) .
والمراد عن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا في قولهم : هؤلاء قوم حلقة للذين يخلقون الشعر » . اللسان (حلق ٣٤٨) .

(٢) : الجمع .

(٣) بعده في كل من أ ، ب : « قال أبو عثان : يقال : نَبَقَةٌ وَنَبَقَاتٌ وَنَبَقٌ ونَبَقَةٌ وَنَبَقَاتٌ وَنَبَقٌ » . ولا ريب أنها من حواشي المازني . وضبط هذه اللغات كالتالي : فتح النون وكسرهما ، وككتف وكعنّب . والأخيرة نقلها الزبيدي عن صاحب اللسان ، لكنها ضبطت في النسخة المضمدة من اللسان كسبب .

(٤) ب : « وهو أقل » فقط . أ : « وهو أقل من الفعل » .

(٥) أى صخره . وقد ذكر هذا المعنى في القاموس واللسان (أبر ٥٩) أيضاً .

(٦) السيرافي : ولا أعلم أحدا جاء بثمره إلا سيويه . والفقرة : نبت .

وما كان (فُعلًا) فنحو: بُسِرَ وبُسِرَ وبُسِرَاتٍ ، وهُدِبَ وهُدْبَةٌ وهُدْبَاتٍ .

وما كان (فُعلًا) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشْرٌ وَعَشْرَةٌ وَعَشْرَاتٌ ، ورُطِبَ ورُطْبَةٌ ورُطْبَاتٌ . ويقول ناس للرُّطْبِ : أرطابٌ ، كما قالوا : عِنَبٌ وَأَعْنَبٌ . ونظيرها رُبِعٌ وأرْبَاعٌ ، ونُصْرَةٌ ونُصَرَاتٌ . [والنسر : داء يأخذ الإبل في رمسها] . ونظيرها من اليباء قول بعض العرب : مُهَاءٌ ومُهَى ، وهو ماء الفحل في رحم الناقة . وزعم أبو الخطَّاب أن واحد الشَّلَى مُلَاةٌ . وإن أردت أدنى العدد جمعت بالتاء ، وقال الحُكَّا والواحدة حُكَاةٌ ، والمرعُ والواحدة مُرْعَةٌ^(١) .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعلًا) فإن قصته كقصه ما ذكرنا ، وذلك : سِدرٌ وسِدْرَةٌ وسِدِرَاتٌ ، وسِلْقٌ وسِلْقَةٌ وسِلَقَاتٌ ، وتِبْنٌ وتِبْنَةٌ وتِبْنَاتٌ ، وعِرْبٌ وعِرْبَةٌ وعِرْبَاتٌ . والعِرْبَةُ : السنى ، وهو ببسبى البهى .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وسِدْرٌ ، فكسروها على فِعلٍ جعلوها ككسري ، كما جعلوا الطَّلْحَةَ حين قالوا الطَّلَاح كالقَصَاع ، فشبَّهوا هذا بِلِقْحَةٍ ولقَّاحٍ كما شبَّهوا طَلْحَةً بِصَحْفَةٍ وصُحَافٍ . وقالوا : لِقْحَةٌ ولقَّاحٌ كما قالوا في باب فُعلَةٍ فَعَالٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وجِفَارٍ . ومثل ذلك حِقَّةٌ وحِقَاقٌ ، وقد قالوا حَقَّقٌ .

قال [الشاعر ، وهو] المَسِيَّبُ بن عَلسٍ^(٢) :

(١) السيراني : سبيله إذا جمع بالتاء أن يقال : مِهْيَاتٌ وطيَّاتٌ . وفي الطلاوة لغتان : طلاة وطيَّة ، والجمع فيهما جميعا الطلَى ، وهى صفحة العتق . والحكاة : العظيم من القطار . والمرعة : طائر .

(٢) كلمة «بن علس» ساقط من أ . وانظر الصحاح واللسان (حقن ٣٣٩) .

قد نالني منهم على عدم . مثل القليل صغارها الحقيق^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فملاً) قصته كقصه فملي ، وذلك [قولك] دُخِنٌ ودُخْنَةٌ ودُخْنَاتٌ ، وقُدٌ وقُدَةٌ وقُدَاتٌ^(٢) ، وهو شجرٌ ، وحُرْفٌ وحُرْفَةٌ وحُرَفَاتٌ .

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرَّاتٌ ، وُبْرٌ وُبْرَةٌ وُبَرَاتٌ .
وقد قالوا : دُرَّرُ فكسروا الاسم على فُعلٍ ، كما كسروا سِدْرَةَ على سِدرٍ .
ومثله الثوم يقال : تومةٌ وتوماتٌ وتُومٌ ، ويقال : نُومٌ^(٣) .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أما ما كان (فملاً) من بنات الياء والواو فإنك إذا كثرته على بناء أدنى العدد كثرته على (أفعالٍ) وذلك : سَوَطٌ وأسَوَاطٌ ، وَتَوْبٌ وأَتَوَابٌ ، وَقَوْسٌ وأَقْوَاسٌ . وإنما منعهم أن يبنوه على أَفْعَلٍ كراهية الضمة في الواو ، فلما ثقل ذلك بنوه على أَفْعَالٍ . وله في ذلك أيضاً^(٤) فظاهرٌ من غير المثل ، نحو

(١) ذكر الشتمرى أنه مدح قوماً وهبوا له أذواداً من الإبل شبه صغارها بفصيل النخل، والفصيل : صغار النخل واحداً : فصيل . لكن رواه في اللسان « منه » وقال : « قال ابن بري : الضمير في منه يعود على المملوح ، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان » . والشاهد فيه : جمع حقة على حقق ، والأكثر في الاستعمال حقاق . والحقة : التي استنحت أن تركب ويضربها القحل .

(٢) اقطط : « وتقرة وتقر وتقرات » ، تحريف .

(٣) التومة : اللؤلؤة ، وحية تعمل من القضة كالليرة . والليرة : اللؤلؤة العظيمة .

(٤) ط : « وله أيضاً في ذلك » .

أفراخ وأفراخ ، ورَفَعَ وأَرْفَعَ . فلما كان غيرُ المثلِ يُبْنَى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى ^(١) .

وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على (فَعَالٍ) ، وذلك قولك : سَيَاطُ وَثِيلٌ وقياسٌ . تركوا فَعُولًا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو ، فعملوها على فَعَالٍ ، وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكنة في غير المثل .

وقد يُبْنَى على (فَعْلَانٍ) لأكثر العدد ، وذلك : قَوَزٌ وقِيزَانٌ ^(٢) ، وَثَوَزٌ وِثِرَانٌ . ونظيره من غير هذا الباب وَجَدٌ وَجْدَانٌ ، فلما بُنِيَ عليه ما لم يمتل فَرُوا إليه كما لزموا النِعَالِ في سَوَاطِرٍ وَثَوِيٍّ . وقال : الوجدُ : نُقْرَةٌ في الجبل وقد يَكْزُمُونَ (الأفْعَالِ) في هذا فلا يمازونها كما لم يماوزوا الأَفْعُلَ في باب فَعَلٍ الذي هو غير ممتلٍ ، والأفْعَالُ في باب فَعَلٍ الذي هو غير ممتلٍ . فإذا كانوا لا يماوزون فيما ذكرت لك فهم في هذا أجبرُ أن لا يماوزوا . وذلك نحو : لَوِيحٍ وأَلَوَاحٍ ، وَجَوَزٍ وأَجَوَازٍ ، وَنَوِيحٍ وأنَوَاحٍ .

وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد (أَفْعُلٌ) فجاء به على الأصل ، وذلك قليل . قالوا : قَوَسٌ وأَقْوَسٌ . وقال الراجز ^(٣) :

(١) السيرافي : يعني لو بنوه على أفعل كقولهم : كلب وأكلب ، لقالوا : سوط وأسوط ، فاستقلت الضمة على الواو ، فعدلوا إلى أفعال ، وقد عدلوا إليها فيما لا ينقل ، كقولهم أفراد وأرفاغ ، فكيف فيما ينقل .

(٢) القوز : كتيب مشرف ، أو العالي من الرمل كأنه جبل .

(٣) هو معروف بن عبد الرحمن . وانظر المقتضب ١ : ٢٩ ، ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ ومجالس ثعلب ٤٣٩ والمنصف ١ : ٢٨٤ / ٣ : ٤٧ والتصريح ٢ : ٣٠١ والأشموقي ٤ : ١٢٢ واللسان (ثوب ٢٣٨) .

• لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَيْسَتْ أُنُوبًا ^(١) •

وقد كثروا الفعل في هذا الباب على (فَعَلَّ) كما فعلوا ذلك بالفتح والجَبَّه حين جاوزوا به أدنى المدد، وذلك قولهم: عَوَدَ وَعَوَدَةٌ، وأَعَوَّدَ إذا أرادوا بناء أدنى المدد، وقالوا: زَوَّجَ وَأَزَوَّجَ وَزَوَّجَهُ، وَتَوَزَّوْا وَأَتَوَزَّوْا، وبعضهم يقول: ثَبَّرَ. وجاءوا به على (فَعُولٍ) كما جاءوا بالمصدر، قالوا فَوَّجَ وفَوَّجٌ كما قالوا: نَحَوَّ ونَحْوٌ كثيرة. وهذا لا يكاد يكون في الأسماء، ولكن في المصادر، استقلوا ذلك في الأسماء. وسنبين ذلك إن شاء الله. ومثل ثَبَّرَ وَزَوَّجَ وَزَوَّجَهُ.

وأما ما كان من بنات اليا، وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إذا بنيت بناء أدنى المدد بنيت على (أَفْعَالٍ)، وذلك قولك: يَتَّ وَأَبْيَاتٌ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ. وذلك أنهم كرهوا الضمة في اليا، كما يسكرون الواو بعد اليا، وسترى ذلك في باب إن شاء الله. وهي في الواو أَثْمَلُ. وقد بنوه على (أَفْعُلٍ) على الأصل، قالوا: أَعَيْنُ. قال الرازي ^(٢):

أَنْتَ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَزَرَ أُنْعَمْنَ أَيْرًا وَكَمَرًا ^(٣)

(١) أى قد تصرف في ضروب العيش وذقت حلوه ومره. والشاهد فيه: جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح، والأكثر تكسيره على أثواب، استقالا لضمه الواو في أفعل. وقد جاءت في النسخ ببلون همزة، لكنها وردت بالهمزة في الشتمرى ومعظم المراجع، وهما لغتان. وفي اللسان: وبعض العرب يهزه فيقول: أثوب لاستقبال الضمة على الواو، والهمزة أقوى على احتياها منها.

(٢) للمقتضب ١: ١٣٢ والمخصص ٢: ٣٠ واللسان (ختر ٣٤٤ أير ٩٧).

(٣) الأعيار: جمع عبر، وهو حمار الوحش. والختر: موضع. والشاهد فيه: جمع أير على أفعل، كما قالوا: أثوب، والقياس أن تبنى على أفعال كأييات وأثواب.

وقال آخر^(١) :

يا ضُبْعًا كَلَّتْ أَلَمًا أُخِرَةً فِي الْبُطُونِ وَقَدِ رَحَتْ قَرَايِرُ^(٢)

بناء على أفضالٍ . وقالوا أَعْيَانُ . قال الشاعر^(٣) :

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مُفَاضَةٍ دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ^(٤)

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُول) ، وذلك قولك : بُيُوتٌ ، وَخَيْوُطٌ ، وَشَيْوُخٌ ، وَغَيُونٌ ، وَقِيُودٌ . وذلك لأنَّ فُعُولًا وَفِعَالًا كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي فَعْلٍ الذي هو غير معتلٍّ ، فلما ابْتَزَّ^(٥) فِعَالٌ بِفَعْلٍ من الواو دون فُعُولٍ لما ذكرنا من الملة ابْتَزَّتِ الْفُعُولُ بِفَعْلٍ من بنات الياء ، حيث صارت أَخْفَ من فُعُولٍ من بنات الواو . فكأنَّهم عوضوا هذا من إخراجهم إليها من بنات الواو .

فأما أقيادٌ ونحوها فقد خَرَجْنَ مِنَ الْأَصْلِ ، كما خرجتْ أَسْوَاطٌ وَأَنْوَابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٧٦ والمقتضب ١ : ١٣٢ .

(٢) هجا قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحته ويطونها تفرقر ، أي تصوت . وأصل القرقرة صوت الفحل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياساً .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المقتضب ١ : ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ والنصف ٣ :

٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المفاضة : الدرع السابقة ، كأنها أفيضت على لابسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتقارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو القياس ؛ لأن الضمة تستقل في الياء كما تستقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعْلٍ) في الصحيح . (٥) المعروف ابْتَزَّه بمعنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .

يعنى إذا لم تُبَيَّنْ على أَفْضَلٍ لِأَنَّ أَفْضَلَ هِيَ الْأَصْلُ لِفَعْلٍ . وليست أَفْضَلُ
وأفعال شريكين في شيء كثيرة فُضُولٍ وَفِضَالٍ ، فَمَوْضُ الْأَفْضَلِ الثَّبَاتُ
في بنات الياء لخروجها من بنات الواو ، ولكنها جميعاً خارجان من الأصل .
والضمة تُسْتَقِلُّ في الياء كما تُسْتَقِلُّ في الواو وإن كانت في الواو أَثْقَلُ . ومع
هذا إنهم كأنهم كرهوا أن يقولوا بِيَاتٌ ، إذ كانت أَخْفَ من فُضُولٍ من بنات
الواو ثلثاً تلتبس الواو بالياء ^(١) فأرادوا أن يَفْصَلُوا . فإذا قالوا : أُبَيَاتٌ
وأَسْوَاطٌ فقد بَيَّنُّوا الواو من الياء . وقالوا : عُيُورَةٌ وَخُيُوطَةٌ ، كما قالوا
بُعُولَةٌ وَغُومَةٌ .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنه يَكْسَرُ على أَفْضَالٍ إذا أردت بناء أدنى العدد ،
وذلك نحو : قَاعٍ وَأَقْوَاعٍ ، وَتَلَجٍ وَأَتَوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجْوَارٍ . وإذا أردت بناء
أكثر العدد كثرته على (فَعْلَانٍ) ، وذلك نحو : جِيرَانٍ وَقِيَمَانٍ وَتَبِيجَانٍ ، وَسَلَاحٍ
وَسِيحَانٍ . ونظير ذلك من غير المعتل : شَبَثٌ وَشَيْثَانٌ وَخِرْبَانٌ . ومثله فَتَى
وَفَتِيَانٌ . ولم يكونوا ليقولوا فُضُولُ كراهية الضمة في الواو مع الواو التي
بعدها والضمة التي قبلها وجعلوا البناء على فَعْلَانٍ . وَقُلْ فِيهِ الْفَعَالُ لِأَنَّهُمْ
أَلْزَمُوهُ فَعْلَانٌ ، فجعلوه بدلاً من فَعَالٍ ؛ ولم يجعلوه بدلاً [من] شريكه ^(٢) في
هذا الباب وإنما امتنع أن يَتِمَكَّنَ فيه ما تَمَكَّنَ في فَعْلٍ من الأبنية التي يكسر
عليها الاسم لأكثر العدد ، نحو : أَسْوَدٍ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَمْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا
مَكَانَهَا أَفْأَ ، ولم يُخْرِجُوهُ من أن يَبْنُوهُ على بناء قد بُنِيَ عليه غيرُ المعتل ، واغترد به
كما اغترد فَعَالٌ ببنات الواو .

وقد يُسْتَفَى (بِأَفْضَالٍ) في هذا الباب فلا يجاوزونه ، كما لم يجاوزوه في غير

(١) يعنى قولهم في جمع سوط : سِياط .

(٢) ب : « ولم يجعلوه شريكه » .

المعتل، وهو في هذا الأكثر، لاعتلاله ولأنه قَلْبٌ، وَقَلْبٌ يَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى
أَدْنَى الْمَدَدِ كَثِيرًا، وَهُوَ أَوَّلِيٌّ مِنْ قَلْبٍ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي بَابِ سَوَاطِ، وَذَلِكَ
نَحْوُ: أَبْوَابٍ وَأَمْوَالٍ، وَبَارِعٍ وَأَبْوَارٍ. وَقَالُوا: نَابٌ وَأَنْيَابٌ، وَقَالُوا: نُيُوبٌ
كَأَقَالُوا: أَسُودٌ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْيَبٌ كَمَا قَالُوا فِي الْجَبَلِ: أَجْبَلٌ.

وَمَا كَانَ مَوْثِقًا مِنْ (فَعَلٍ) مِنْ هَذَا الْبَابِ فَإِنَّهُ يَكْتَسِرُ عَلَى أَفْعَلٍ إِذَا أَرَدْتَ
بِنَاءِ أَدْنَى الْمَدَدِ، وَذَلِكَ: حَارٌّ وَأَذُورٌ، وَسَاقٌ وَأَسْوَقٌ، وَنَارٌ وَأَنْوَرٌ. هَذَا قَوْلُ
يُونُسَ، وَنَفْظُهُ ^(١) إِنَّمَا جَاءَ عَلَى نَظَائِرِهِ فِي الْكَلَامِ، نَحْوُ: جَبَلٌ وَأَجْبَلٌ،
وَزَمَنٌ وَأَزْمَنٌ، وَعَصَا وَأَعْصَرٌ. فَلَوْ كَانَ هَذَا إِنَّمَا هُوَ لِلتَّائِيثِ لَمَّا قَالُوا: رَحَى
وَأَرْحَاءُ، وَفِي قَفَا أَقْفَالٍ فِي قَوْلٍ مِنْ أَنْتَ الْقَفَا، وَفِي قَدِيمٍ أَقْدَامٌ. وَلَمَّا قَالُوا:
عَنَمٌ وَأَغْنَمٌ.

فَإِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْمَدَدِ قُلْتَ فِي الْبَارِ: دُورٌ، وَفِي السَّاقِ: سُوقٌ،
وَبَنُوها عَلَى فُعْلٍ فِرَارًا مِنْ فُؤُولٍ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَكْسِرُوا هَا عَلَى فُؤُولٍ
كَكَسَرُوا هَا عَلَى أَفْعَلٍ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: سُوقٌ فَهَمْزٌ، كَرَاهِيَةِ الْوَاوِ
وَالضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: دِيرَانٌ كَمَا قَالُوا: نِيرَانٌ، شَبَّهُوا بِقِيَمَانٍ
وغيرِانٍ. وَقَالُوا: دِيَارٌ كَمَا قَالُوا: جِيَالٌ. وَقَالُوا: نَابٌ وَنَيْبٌ لِلنَّاقَةِ، بَنُوها عَلَى (فُعْلٍ)
كَأَبْنُوا الْبَارِ عَلَى فُعْلٍ، كَرَاهِيَةِ نُيُوبٍ، لِأَنَّهَا ضَمَّةٌ فِي يَاءٍ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَبَعْدَهَا
وَاوٌ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَلَمْ يَمُضْ مَعَ ذَلِكَ نَظَائِرٌ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ: أَسَدٌ وَأُسْدٌ، وَوَتْنٌ
وَوْتْنٌ ^(٢). وَقَالُوا: أَنْيَبٌ كَمَا قَالُوا: أَقْدَامٌ.

وَمَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعْلًا) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى أَفْعَالٍ مِنْ
أُبْنِيَةِ أَدْنَى الْمَدَدِ، وَهُوَ قِيَاسُ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ. فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ فِي هَذَا أَجْبَرُ

(١) ب: «ويظنه».

(٢) انظر ما سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء.

أن يكون. وذلك قولك: **فِيلٌ** وأفيلٌ، وجيدٌ وأجيدٌ، وميلٌ وأميالٌ. فإذا كسره على ياء أكثر المد قلت (فُيُولٌ) كما قلت: **عُذُوقٌ** وجُدُوعٌ. وذلك قولك: **فُيُولٌ** ودُيُوكٌ، وجُيُودٌ. وقد قالوا: **دَيْكَةٌ** و**كَيْسَةٌ** كما قالوا: **فِرْدَةٌ** و**حِسَلَةٌ**. ومثل ذلك **فَيْلَةٌ**. وقد يقتصرون في هذا الباب على (أفعال) كما اقتصروا على ذلك في باب **فَعَلٍ** و**فَعَلٍ** من المثل. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا **فُعْلًا** ^(١)، بمعنى أن الفيل يجوز أن يكون أصله **فُعْلًا** كسر من أجل الياء، كما قالوا **أَبْيَضٌ** و**بَيْضٌ** ^(٢) فيكون الأفيل والأجيد بمنزلة الأجناد والأجعار. وقد يكون **دُيُوكٌ** و**فُيُولٌ** بمنزلة **بُرُوجٍ** و**جُرُوجٍ**، ويكون **فَيْلَةٌ** بمنزلة **خِرَاجَةٍ** و**جِحْرَةٍ**. وإنما اقتصرنا على أفعال في هذا الباب الذي هو من بنات الياء نحو: **أُمَيَالٌ** و**أُنْيَارٌ** و**كَيْرٌ** و**أُسَيَارٌ**.

وقالوا في **فَيْلٍ** من بنات الواو: **رَيْحٌ** و**أَرْوَاحٌ** و**رِيَّاحٌ**، ونظيره **أَبَارٌ** و**بَثَارٌ**. وقالوا (فَعَالٌ) في هذا كما قالوا في **قَتَلَ** من بنات الواو، فكذلك هذا لم يحمله بمنزلة ما هو من الياء.

١٨٨. وأما ما كان (فُعْلًا) من بنات الواو فإنك تكسره على (أَفْعَالٍ) إذا أردت

(١) اقط : « ما ذكرت فعلا ». السراقي ما ملخصه : عند الخليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر التاء ، فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا . ولو بنينا فعلا من البيع لوجب أن نقول : **بَيْعٌ** ، وكان الأخفش يقول ذلك في الجمع . وإذا كان في الواحد قلب الياء . واوا يقول في الجمع : **أَبْيَضٌ** و**بَيْضٌ** ، و**أَعْيَسٌ** و**عَيْسٌ** . وإذا بنى فعلا من الكيل والبيع . ا . ا . واحدا قال : **كُولٌ** و**بُوعٌ** ، ومن أجل ذلك قال سيبويه : **فِيلٌ** و**مِيلٌ** .. الخ يجوز أن يكون فعلا .

(٢) بعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن : هذا لا يكون في الواحد ، إنما يكون في الجمع .

بناء أدنى العدد ، وهو التليس والأصل . ألا تراه في غير المعتل كذلك .
وذلك : عودٌ وأعوادٌ ، وغولٌ وأغوالٌ ، وحوتٌ وأخواتٌ ، وكوزٌ
وأكوازٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فُعلٍ ولا فَعَلٍ ولا
فَعْلَةٍ ، وأجرى مجرى فَعْلٍ واغرد به (فَعْلَانٌ) ، كما أنه غَلَبَ على فَعْلٍ من
الواو الفَعْلَالُ ، فكذلك هنا ، فرقوا بينه وبين فَعْلٍ من بنات الياء ، كما
فرقوا بين فَعْلٍ من الياء وفَعْلٍ من الواو ، ووافقَ فَعْلَانٌ في الأكثر كَوافَقْتَهُ
إِيَّاهُ في الأقل . وذلك : عِيدَانٌ ، وَغِيلَانٌ ، وَكِيزَانٌ ، وَحِيتَانٌ ، وَنِينَانٌ ،
جماعة النون . وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل . قالوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ ، كما
قالوا في فَعْلٍ من بنات الواو : نَوَزٌ وَثِيرَانٌ ، وَقَوَزٌ وَقِيزَانٌ ، كما جاء في
الصحيح : عَبْدٌ وَعِيدَانٌ ، ورَأُلٌ وَرِئِلَانٌ .

وإذا كثرت (فَعْلَةٌ) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها
على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل . وذلك قولك : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ وَعَيْبَاءٌ ،
وَضِيعةٌ وَضِيَعَاتٌ وَضِيَعٌ ، وَرَوْضةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِياضٌ . فإذا أردت بناء
أدنى العدد ألحقت للبناء ولم تحرك المين ؛ لأنَّ الواو ثانية والياء ثانية ^(١) . وقد
قالوا : فَعْلَةٌ في بنات الواو وكسروها على (فَعْلٍ) كما كسروا فَعْلَانٌ على بناء
غيره . وذلك قولهم : نَوْبَةٌ وَنَوَبٌ ، [وَجُوبَةٌ وَجُوبٌ] ، ودَوَلَةٌ ودُؤْلٌ .
ومثلها : قَرْيَةٌ وقَرْيٌ ، ونَزْوَةٌ ونَزْيٌ .

وقد قالوا : فَعْلَةٌ في بنات الياء ^(٢) ثم كسروها على (فَعْلٍ) ، وذلك قولهم :

(١) السيرافي : وهذا منهب أكثر العرب ، كرهوا أن يحركوا فيقولوا : جوزات
وبيضات ، كما قالوا : ثمرات ووزغرات ، لأن الواو والياء إذا حركتا وانفتح ما قبلهما قلبيتا
ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جوزات وبيضات ، ولا يقلب ؛ لأن الفتحة عارضة .
وهي لغة لحدليل .

(٢) ١ : ومن بنات الياء .

ضَمِيمَةٌ وَضَيْعٌ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٌ . ونظيرها من غير المعتلّ : هَضْبَةٌ وَهَضَبٌ ، وَحَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَجَفَنَةٌ وَجَفَنٌ . وليس هذا بالقياس .

وأما ما كان (فُعَلَةً) فهو بمنزلة غير المعتلّ وتجميعه بالتاء إذا أردت أَدْنَى العدد . وذلك قولك : دُولَةٌ ودُولَاتٌ ، لا تَحْرُكُ الواو لَأَنَّهَا ثَانِيَةٌ ، فإذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت : دُولٌ ، وَسُوقَةٌ وَسُوقٌ ، وَسُورَةٌ وَسُورٌ .

وأما ما كان (فُعَلَةً) فهو بمنزلة غير المعتلّ ، وذلك : قِيَمَةٌ وَقِيَمٌ وَقِيَمَاتٌ ، وَرِيْبَةٌ وَرِيْبَاتٌ وَرِيْبٌ ، وَدِيْمَةٌ وَدِيِمَاتٌ وَدِيِمٌ .

وأما ما كان على (فَعَلَةٍ) فإنه كُتِرَ على (فَعَالٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ وَنِيَاقٌ ، كَمَا قَالُوا رَقَبَةٌ وَرِقَابٌ . وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ وَنُوقٌ ، وَقَارَةٌ وَقُورٌ ، وَلَابَةٌ وَلُوبٌ ، وَأَدْنَى العدد لَابَاتٌ وَقَارَاتٌ . وَسَاحَةٌ وَسُوحٌ .

ونظيرهن من غير المعتلّ : بَدَنَةٌ وَبُذْنٌ ، وَخَشْبَةٌ وَخُشْبٌ ، وَأَكَمَةٌ وَأَكَمٌ . وليس بالأصل في فَعَلَةٍ ولمن وجدت النظائر . وقالوا : أَيْبَنُ ، ونظيرها أَكَمَةٌ وَأَكَمٌ . وقد كُتِرَتْ على (فَعْلٍ) كَمَا كُتِرَتْ ضَمِيمَةٌ ، قالوا : قَامَةٌ وَقِيَمٌ ، وَتَارَةٌ وَتَيْرٌ . وقال ^(١) :

• يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمُشِي تَيْرًا ^(٢) •

ولمّا احْتُصِلَتِ الْفِعْلُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِأَنَّ الْغَالِبَ الَّذِي هُوَ حَذُّ الْكَلَامِ فِي فَعَلَةٍ فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِّ الْفِعَالُ .

(١) ابن يعيش : ٢٢ واللسان (تور ١٦٤) .

(٢) يقوم : يثبت قائماً دون مشى ، ا ، ب : « يقوم » و « يمشى » .
والشاهد فيه : جمع تارة ، وهى بمعنى الحين والمرة ، على تير ، والقياس تيار ، بالكلف ، لأن تارة فعلة فى الأصل ، كرجة ورحاب ، إلا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قيل : ضياع وضيع ، طلباً للحفة ، لتقله بالاعتلال .

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩

ويكون واحده على بنائه ومن لفظه ، إِلَّا أَنَّهُ تَلَحُّقُهُ هَاهُ التَّائِيثُ

لتبيين الواحد من الجميع

أَمَّا مَا كَانَ (فُعْلًا) فَهَصَّتْ قِصَّةُ غَيْرِ الْمُتَلِّ ، وَذَلِكَ : جَوَزٌ وَجَوَزَةٌ
وَجَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَةٌ وَلَوَزَاتٌ ، وَبَيْضٌ وَبَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ ، وَخَيْمٌ
وَخَيْمَةٌ وَخَيْمَاتٌ ، وَقَدْ قَالَ : خِيَامٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ وَرَوْضٌ ،
كَأَقَالُوا : طِلَاحٌ وَسِخَالٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُتَلِّ ، وَذَلِكَ : سُوسٌ
وَسُوسَةٌ وَسُوسَاتٌ ، وَصُوفٌ وَصُوفَةٌ وَصُوفَاتٌ ، وَقَدْ قَالَوا : تُوْمَةٌ وَتُوْمَاتٌ
وَتُوْمٌ ، وَقَدْ قَالَوا : تُوْمٌ كَأَقَالُوا : دُرَرٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَهَصَّتْ كَقِصَّةِ غَيْرِ الْمُتَلِّ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ ^(١) : تَيْنٌ
وَتَيْنَةٌ وَتَيْنَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطَيْنٌ وَطَيْنَةٌ وَطَيْنَاتٌ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ هَذَا فُعْلًا كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ فُعْلًا . وَسَتَرَى بَيَانَ ذَلِكَ فِي بَابِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُتَلِّ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا جُمِعَتْ
بِالنَّاءِ لَمْ تَتَغَيَّرِ الْأَسْمَاءُ عَنْ حَالِهِ ^(٢) ، وَذَلِكَ : هَامٌ وَهَامَةٌ [وَهَامَاتٌ] ، وَرَاحٌ
وَرَاحَةٌ وَرَاحَاتٌ ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ وَشَامَاتٌ .

(١) ١ : « وَكُلُّكَ » ، وَقَدْ سَقَطَتْ كَلِمَةُ « قَوْلُكَ » مِنْ ١ ، ط .

(٢) السَّيْرَانِي : يَرِيدُ أَنَّكَ لَا تَحْرُكُ الْأَلْفَ فَتُرَدُّهَا إِلَى الْوَاوِ فَتَقُولُ : هَوَامَاتٌ
أَوْ هَوَامَاتٌ ، لِأَنَّهَا فِي هَامَةٍ فَعْلَةٌ ، وَانْقَلَبَتْ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلُهَا ،
وَلَا يَزِيدُهَا الْجَمْعُ بِالنَّاءِ إِلَّا تَوْكِيدًا لِلْحَرَكَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا وَقَدْ انْقَلَبَتْ أَلْفًا ، وَوَزْنُهَا
فِي الْجَمْعِ بِالنَّاءِ فَعْلَاتٌ ، كَمَا أَنَّ وَزْنَهَا فِي الْوَاحِدِ فَعْلَةٌ ، وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ .

قال الشاعر، وهو القطامي^(١):

فكفنا كالحريق أصاب غاباً فيخبو ساعة ويهيج ساعة^(٢)

قال: ساعة وساع، وذلك كهامة وهام. ومثله آية وآى.

ومثله قول المجاج^(٣):

وخطرَت أَيْدِي السَّكَاةِ وَخَطَرَ رَأْيُ إِذَا أَوْرَدَهُ الطَّمَنُ صَدْرَ^(٤)

هذا باب ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التانيث
وواحد على بناءه ولفظه، وفيه علامات التانيث التي فيه

وذلك قولك للجمع: حَلَفَا وحَلَفَاءَ واحدة، وطَرَفَا للجمع وطَرَفَاءَ
واحدة، وَهَمَيَا للجمع وَهَمَيَّ واحدة^(٥)، لَمَّا كانت تقع للجمع ولم تكن
أسماء كُتِبَ عليها الواحد أرادوا أن يكون للواحد من بناء فيه علامة التانيث،
كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التانيث ويقع مذكراً، نحو
التَّمَرُ والْبَرُّ والشَّعِيرُ وأشباه ذلك. ولم يجاوزوا البناء، الذي يقع للجمع حيث

(١) ديوانه ٣٩ واللسان (سوع ٣٣).

(٢) يصف قومه بنى تغلب في محاربتهم ل بكر. والغاب: الشجر الكثير المتلف.

ينخبو: يسكن فيه.

والشاهد: جمع ساعة على ساع بخذف التاء في الجمع. وأكثر ما يجيء هذا في أسماء
الأجناس.

(٣) ديوانه ١٨ والمقتضب ١: ١٥٣ والخصائص ١: ٢٦٨ والمنصف ٣: ٨٣.

(٤) خطرت: اختلفت يمينا وشمالا عند القتال، وراى: جمع راية، وهو فاعل
خطر. أوردته الطمن، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المطونين بالرمح،
صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود. وجعل الفعل للطن اتساعا.

والشاهد فيه: جمع راية على راي بطرح التاء، وأكثر ما يجيء هذا في الأجناس
المخلوقة، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادرا.

(٥) وطرفاء للجمع، وكفنا: وهبى للجمع، ساقطتان من..

أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث^(١) ؛ لأنه فيه علامة التأنيث ، فاكثفوا بذلك
وبيّنوا الواحدة بأنّ وصفوها بواحدة ، ولم يميّزوا بعلامة سوى العلامة التي في
الجميع ، ليُفرّق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث ،
نحو : البُسْر والتَّمْر .

وتقول : أرطى وأرطاة ، وعَلَى وعَلَقَة ؛ لأن الألفات لم تُلحَق
للتأنيث ، فنّم دخلت الماء^(٢)

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث
أما ما كان أصله (فَعَلًا) فإنه إذا كُثِرَ على بناء أدنى العدد كُثِرَ على
(أَفْعَلٍ) ، وذلك نحو : يَدٌ وأَيْدٍ ، وإن كُثِرَ على بناء أكثر العدد كُثِرَ على
(فِعَالٍ وفُعُولٍ) ، وذلك قولهم : دماءٌ ودُمَيٌّ ، لما ردّوا ما ذهب من الحروف
كثروه على تكسيرهم إياه لو كان غير منتقص على الأصل نحو :
ظَهِيَ ودَلِيَ .

وإن كان أصله (فَعَلًا) كُثِرَ من أدنى العدد على (أَفْعَالٍ) كما فعل ذلك
بما لم يُخْتَفَ منه شيء ، وذلك أَبٌ وآبَاءٌ . وزعم يونس أنهم يقولون : أَخٌ
وَأَخَاءٌ . وقالوا : إِخْوَانٌ كما قالوا : خَرَبٌ وخِرَابٌ . والخَرَبُ : دَكْرُ
الحِبَارَى .

(١) ط : « علامات تأنيث » ، ب : « علامة التأنيث » .

(٢) السيرافي : يعني أن ألف أرطى التي بعد الطاء ، وألف على ، لغير التأنيث ؛
لأنك تقول : هنا أرطىٌ وعَلَى فتنون ، وألف التأنيث لاتنون ، فلما كانت لغير التأنيث
جاز أن تدخل عليها الماء الواحدة . ومن العرب من لا ينون على ويصل الألف للتأنيث ،
يقول : هذه على كثيرة ، وهذه على واحدة يافى . وأتشلوا بيت المجاج :
• يستن في على وفي مكور •

فبنات الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التي لم تُحذف . وبنات الحرفين في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنها فعل بها ما لم يفعل بما فيه الهاء مما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكر نحو : مُسْلِمِينَ ، فكأنه عِوَضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تفتّر البناء . وذلك قولك : هَنَّةٌ وهَنَاتٌ ، وَفِئَةٌ وَفِئَاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَّاتٌ ، وَثَبَةٌ وَثَبَّاتٌ ، وَقِلَّةٌ وَقِلَّاتٌ . ودرِّمَارْدُوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم : سَنَوَاتٌ وَعِصَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأول وغيروا الاسم . وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقِيُونٌ وَثَبُونٌ وَمِثُونٌ ، فإنما غيروا أوَّلَ هذا لأنهم ألحقوا آخره شيئاً ليس هو في الأصل للثبوت ولا يَلْحَقُ شيئاً فيه الهاء ليس على حرفين . فلما كان كذلك غيروا أوَّلَ الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هَتُونٌ وَمَنُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم يقول : قُلُونٌ ، فلا يغير كما لم يغيروا في التاء .

وأما هَنَّةٌ وَمَنَّةٌ فَلَا تَجْمَعَانِ إِلَّا بالتاء ، لأنهما قد ذُكِرَتَا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استثناء ، وذلك : طَلَبَةٌ وَطَلَبَاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَّاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الأصل .

وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك قولهم : شَقَّةٌ وَشِفَاهٌ وَشَاةٌ وَشِيَاهٌ ، تركوا الواو والنون حيث ردُّوا ما حذف منه واستغنوا عن التاء حيث عتوا بها أدنى المدد وإن كانت من أبنية أكثر المدد ،

كما استغنوا بثلاثة جُروج عن أجراج ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يَرُدُّ ما حُذف منه واستغنى به .

وقالوا : أمةٌ وآمٌ وإماءٌ ، فهي بمنزلة أكمةٍ وآكمٍ وإكامٍ . وإنا ١٩١
جعلناها قملةً لأننا قد رأيناكم كسروا قملةً على أفعلٍ مما لم يُحذف منه شيء ^(١)
ولم نرهم كسروا قملةً مما لم يُحذف منه شيء على أفعلٍ . ولم يقولوا : إأمونَ حيث
كسروه على ما رُدُّ الأصل استغناء عنه ، حيث رُدُّ إلى الأصل بآمٍ ، وتركوا
أما تَ استغناء بآمٍ .

وقالوا : برةٌ وبرأتٌ وبرؤونَ وبرُيٌ ، ولنةٌ ولنتى ، فكسروها على
الأصل كما كسروا نظائرها التي لم تُحذف ، نحو : كذبةٌ وكذلى . قد يستغنون
بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه .

وسألت الخليل عن قول العرب : أرضٌ وأرصاتٌ ؟ قال : لما كانت مؤنثة
وُجمعت بالتاء ثُمِّلَتْ كما ثُمِّلَتْ طَلحاتٌ وصَحافاتٌ . قلتُ : فلمَ جُمِعَتْ بالواو
والنون ؟ قال : شُبِّهَتْ بالسَّنينَ ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما
أن سنةً مؤنثةٌ ، ولأنَّ الجمعَ بالتاء أَقْلُ والجمع بالواو والنون أَعْمُ . ولم يقولوا :
أراضٌ ولا أرضٌ فيجمعونه كما جُمِعوا فَعَلٌ . قلتُ : فهل قالوا : أرضونَ كما قالوا :
أهلونَ ؟ قال : إنما لما كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون
كما جمعوها بالتاء ، وأهلٌ مذكَّرٌ لا تدخله التاء ولا تغَيِّره الواوُ والنون كما
لا تغَيِّرُ غيرَه من المذكر ، نحو : صَنِبَ وقَسَلَ .

وزعم يونس أنهم يقولون : حرَّةٌ وحرثونَ ، يشبهونها بقولهم : أرضٌ
وأرضونَ ؛ لأنها مؤنثةٌ مثلها . ولم يكسروا أوَّلَ أرضينَ ؛ لأنَّ التثنية قد زُيِّمَ

(١) السيرافي : يريد جعلنا أمة قملة حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان
الأصل فيه آموا ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .

الحَرْفُ الْأَوْسَطُ كَمَا لَزِمَ التَّغْيِيرُ الْأَوَّلُ مِنْ سَنَةٍ فِي الْجَمْعِ . وَقَالُوا : إِيَّوَزَةٌ
وإِيَّوَزُونَ ، كَمَا قَالُوا : حَرَّةٌ وَحَرَّوْنَ .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَيْضًا : حَرَّةٌ وَإِحَرَّوْنَ ، يَنْوِنُ الْحَرَارَ كَأَنَّهُ
جَمْعُ إِحَرَّةٍ ، وَلَكِنْ لَا يُكَلِّمُ بِهَا ^(١) .

وَقَدْ يَجْمَعُونَ لِلْمُؤَنَّثِ الَّذِي لَيْسَتْ فِيهِ هَاءُ التَّانِيثِ بِالتَّاءِ كَمَا يَجْمَعُونَ مَا فِيهِ
الهَاءُ ؛ لِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ مِثْلُهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عُرُسَاتٌ وَأَرْضَاتٌ ، وَعَيْرٌ وَعَيْرَاتٌ ،
حَرَكُوا الْيَاءَ وَأَجْمَعُوا فِيهَا عَلَى لَفَةِ هُذَيْلٍ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : بَيْضَاتٌ
وَجَوَزَاتٌ .

وَقَالُوا : سَمَوَاتٌ فَاسْتَفْتَوْا بِهَذَا ، أَرَادُوا جَمْعَ سَمَاءٍ لَا مِنَ الْمَطَرِ ، وَجَالُوا
التَّاءَ بِدَلَامِنِ التَّكْسِيرِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْعَيْرِ وَالْأَرْضِ . وَقَدْ قَالُوا : عَيْرَاتٌ وَقَالُوا :
أَهْلَاتٌ ، خَفَفُوا ، شَبَّهُوا بِصُعْبَاتٍ حَيْثُ كَانَ أَهْلٌ مَذْكَرًا تَدْخُلُهُ الْوَاوُ
وَالنُّونُ ، فَلَمَّا جَاءَ مُؤَنَّثًا كَوْنَتْ صُعْبٌ فَعُلَ بِهِ كَمَا فَعُلَ بِمُؤَنَّثِ صُعْبٍ . وَقَدْ
قَالُوا : أَهْلَاتٌ فَتَقَلُّوا ، كَمَا قَالُوا : أَرْضَاتٌ . قَالَ الْحَجَلِيُّ ^(٢) :

وَمِنْ أَهْلَاتٍ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أَدْبَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْنًا ^(٣)

(١) السيرافي : هذا ما حكاه سيبويه عن يونس . وحكى الجرمي عنه أنهم يقولون
أحرون بفتح الألف . وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد .

(٢) الخزائن ٣ : ٤٧٧ وابن يعيش ٥ : ٣٣ واللسان (أهل ٢٩) .

(٣) يذكر اجتماع أحياء سعد ، من بني منقر وغيرهم ، إلى سليمان قيس بن عاصم
المنقري ، وتعويلهم عليه في أمورهم . فإذا ما أدبجوا بالليل ، حلوا الإبل بملحه وذكره .
والكثر : الجواد الكثير المطايا .

والشاهد فيه : جمع أهل على أهلات ، حملا لأهل على معنى الجماعة . ووجه
تحريك الهاء ، تشبيهه بأرضات لأنه في الجمع مؤنث مثلها ؛ لأن حكم ما يجمع بالألف
والتاء من باب فعلة ، وكان من الأسماء ، أن يحرك ثانيه نحو : جفنة وجففات .

وقد قالوا : إيمانُ جماعة الأمة كما قالوا : إخوانٌ ؛ لأنهم جمعوها كما ١٩٢
 جمعوا ما ليس فيه الماء . وقال التتال الكلامي (١) :
 أمّا الإمام فلا يدعُوني ولداً . إذا تَراعى بنو الأموانِ بالعارِ (٢)

هذا باب تكسير ما عِدَّة حروفه أربعة أحرف للجمع
 أمّا ما كان (فضالاً) فإنَّك إذا كثرته على بناء أدنى العدد كثرته على
 (أفعلته) ، وذلك قولك : حِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ ، وَخِمَارٌ وَأَخْمَرَةٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزْرَةٌ ،
 وَمِثَالٌ وَأَمْتَلَةٌ ، وَفِرَاشٌ وَأَفْرِشَةٌ . فإذا أردت أكثر العدد بنيته على (فُعلٍ)
 وذلك : حِمَارٌ وَخُمُرٌ ، وَخِمَارٌ وَخُمُرٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزُرٌ ، وَفِرَاشٌ وَفُرُشٌ .
 وإن شئت خففت جميع هذا في لغة تميم . وربما عَنوا ببناء أكثر العدد أدنى
 العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وذلك قولهم : ثلاثةٌ جُدُرٍ
 وثلاثةٌ كُتُبٍ .

وأما ما كان منه مضاعفاً فإنهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عَنوا الكثير
 تركوا ذلك كراهية التضعيف ، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى
 العدد فيما هو غير معتل . وذلك قولهم : جِلَالٌ وَأَجِلَّةٌ ، وَعِنانٌ وَأَعِنَّةٌ ،
 وَكِنانٌ وَأَكِنَّةٌ .

وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فإنهم لا يجاوزون به بناء أدنى العدد (٣)

(١) ديوانه ٥٤ والكامل ٣٤ وأمالى ابن الشجرى ٧ : ٥٣ والقالى ٢ : ٢٢٣
 واللسان (٤٧) .

(٢) يفخر بأنه ابن حرة لم تلده أمة ، والإموان : جمع أمة .
 والشاهد فيه : أن أمة حذفت هاؤما في الجمع ، فجمعت على ما جمع عليه أخ المحلوف
 الآخر ، وهو إخوان على فعلان .

(٣) ط : « فإنه لا يجاوز به بناء أدنى العدد » .

كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو تقلوا ، والياء مع الضمة لو خففوا .
فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى المدد ، إذ كانوا لا يجاوزون في غير
المثل بناء أدنى المدد . وذلك قولهم : رِشَاءٌ وَأَرْشِيَّةٌ ، وَسِفَاءٌ وَأَسْفِيَّةٌ ،
وَرِدَاءٌ وَأَرْدِيَّةٌ ، وَإِنَاءٌ وَأَنِيَّةٌ .

فأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات فإنك إذا
أردت بناء أدنى المدد كسرتة على (أَفْصَلَةٍ) ، وذلك قولك : خُوَانٌ وَأَخْوِئَةٌ ،
وَرِوَاقٌ وَأَرْوَقَةٌ ، وَيُوَانٌ وَأَبْوَنَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر المدد لم تنقل وجاء على
(فُغْلٍ) كلمة بنى تميم في الغر ، وذلك قولك : خُونٌ وَرُوقٌ وَبُونٌ . وإنما خففوا كراهية
الضم قبل الواو ، والضمة التي في الواو ، فحففوا هذا كخففوا فُعْلَاحِينَ أرادوا جمع
قَوُولٍ ، وذلك قولهم : قُولٌ . وإذا كان في موضع الواو من خُوَانٍ ياء نُقِلَ
في لغة من ينقل ، وذلك قولك : عِيَانٌ وَعَيْنٌ . والعِيَان : حديدة تكون في متاع
الْفَدَّانِ . فتقلوا هذا كما قالوا : بَيُّوضٌ وَبَيْضٌ ، حيث كان أخف من بنات
الواو ، كما قالوا : بَيُّوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَبُودٌ وَصِيدٌ ، وَبَيُّوضٌ وَبَيْضٌ ،
وهو على قياس من قال في الرُّسْلِ : رُسْلٌ .

وأما ما كان (كصلاً) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى المدد فعلوا به
ما فعلوا بفعلٍ ؛ لأنه مثله في الزيادة والتحريك والسكون ، إلا أن أوله
مفتوح ، وذلك قولك : زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ ، وَمَكَلَزٌ وَأَمَكِينَةٌ ، وَقَدَالٌ وَأَقْدِيلَةٌ ،
١٩٣ وَقَدَانٌ وَأَقْدِنَةٌ . وإذا أردت بناء أكثر المدد قلت : قُدْلٌ وَقُدْنٌ . وقد
يتصرفون على بناء أدنى المدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو
أَزْمِنَةٌ وَأَمَكِينَةٌ .

وما كان منه من بنات الياء والواو قُلْ به ما قُلْ بما كان من بنات
فِعالٍ ، وذلك قولك : سَمَاءٌ وَأَسْمِيَّةٌ ، وَعَطَاءٌ وَأَعْطِيَّةٌ . وكرهوا بناء الأَكثر
لاعتلال هذه الياء لما ذكرتُ لك ، ولأنَّها أَقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفها .
وفِعالٌ في جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ ^(١) .

وأما ما كان (فُعالًا) فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ ؛ لأنه ليس
بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ ، وَخُرَاجٌ
وَأُخْرَجَةٌ ، وَبُنَاتٌ وَأَبْنَتَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد كثرته على
(فِعلانٍ) ، وذلك قولك : غُرَابٌ وَغَيْرِبَانٌ ، وَخُرَاجٌ وَخِرْجَانٌ ، وَبُنَاتٌ
وَبِنْتَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلْمَانٌ . ولم يقولوا : أَغْلِمَةٌ ، استغنوا بقولهم : ثلاثة غِلْمَةٌ ،
كما استغنوا بِفِتْيَةٍ عن أن يقولوا : أَفْتَاءٌ .

وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعف في
فِعالٍ ، وذلك قولهم : ذُهَابٌ وَأَذِيبَةٌ . وقالوا حين أرادوا الأَكثر ذِيبَانٌ ، ولم
يقتصروا على أدنى العدد لأنَّهم أَمِنُوا التضمين . وقالوا : حُورٌ وَحِيرَانٌ ، كما
قالوا : غُرَابٌ وَغَيْرِبَانٌ . وقالوا في أدنى العدد : أُخْرَةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ
يقولون : حِيرَانٌ ، وَصَوَارٌ وَصِيرَانٌ ، جملوا هذا بمنزلة فُعالٍ ، كما أنَّهما متفقان في
بناء أدنى العدد ^(٢) . وَأَمَّا سَوَارٌ وَسُورٌ فَوَافَقَ الذين يقولون سَوَارٌ الذين يقولون :

(١) بعده في ا ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يميز أن يقول في لغة من خفف :
عُطِيٌّ . فالياء لاتصل على هذا الوجه ؟ » فقال : لأن هذه لغة من يقول : عَلِمَ ، وَالْأَصْلُ
عَنْهُمْ التثنية ، وَلَكِنْهُمْ يَخْفَوْنَ . والدليل على أن الأصل التثنية أنهم يقولون : ظرفت
وعلمت ، فيلزمونه الكسر ولا يذهبون به إلى حركة أخرى . وفي ا : « ظرفت »
بالطاء المهملة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فَعَّلَ . وليس في الأول من
الكسر إلا قولهم طَظَّرْتُ الناقة ، إذا رعت أطراف المرعى ولم تخلط بالنوق .

(٢) السيرافي : يريد أن حوارا فيه لغتان : حُورٌ وحوار . وكذلك صوار ،
فيه لغتان ، فُلغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فِعلان ، ولغة الكسر توجب أن =

سوارٌ كما اتفقوا في الحوار. وقد قال بعضهم: حورانٌ. وله نظيرٌ، سمعنا العرب يقولون: زقاقٌ وزقانٌ، جملة وافق فَمَيْلاً كما وافقه في أدنى العدد. وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره، قالوا: قُوداً وأفئدةٌ، وقالوا قُرادٌ وقُرْدٌ، فجعلوه موافقاً لفعلٍ؛ لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك. ومثله ^(١) قول بعضهم: ذبابٌ وذُبٌ.

وأما ما كان فَمَيْلاً فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ وفُعَالٍ؛ لأنَّ الزيادة التي فيها مَدَّةٌ، لم تجيء الياء التي في فَمَيْلٍ لتلحق بنات الثلاثة بينات الأربعة كما لم تجيء الألف التي في فُعَالٍ وفِعالٍ لذلك، وهو بدو في الزنة والتعريك والسكون مثلهما، فهن أخوات. وذلك قولك: جَرِيبٌ وأَجْرِبَةٌ، وكَتِيبٌ وأَكْثِبَةٌ، ورَغِيفٌ وأَرْغِفَةٌ، ورُغْنانٌ وجُرْنانٌ وكُثبانٌ.

ويكسر على (فعلٍ) أيضاً، وذلك قولهم: رَغِيفٌ ورُغْفٌ، وقَلِيبٌ وقُلْبٌ، وكَتِيبٌ وكُثْبٌ، وأَمِيلٌ وأَمْلٌ، وعَصِيبٌ وعُصْبٌ ^(٢)، وعَسِيبٌ وعُسْبٌ وعَسْبانٌ، وصَلِيبٌ وصلبانٌ وصلْبٌ.

وربما كسروا هذا على (أفعلاء)، وذلك: نَصِيبٌ وأنْصِيباه، وخَمِيسٌ وأَخْمِيساه، ورَبِيعٌ وأَرْبِيعاه. وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن.

وقد كسره بعضهم على (فعلانٍ)، وهو قليل، وذلك قولهم: ظَلِيمٌ

= يكون الكثير على فعل، كقولهم: خوان وخون. فاتفقوا في هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا: حيران وصيران، كما أن فعلا وفعالا قد اتفقا في أدنى العدد على أفعلة.

(١) اقط: «ومنه».

(٢) العصيب من أمعاء الشاة: ما لوى منها. والعصيب أيضا: الرثة تعصب بالأمعاء.

وْظِلْمَانٌ ، وَعَرِيضٌ وَعِرْضَانٌ^(١) ، وَقَضِيبٌ وَقَضِيَانٌ . وَسَمَعْنَا بَعْضَهُمْ يَقُولُ :
فَصِيلٌ وَفَصْلَانٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِفَعَالٍ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا : قَرِيٌّ
وَأَقْرَبِيَّةٌ وَقُرْبَانٌ ، حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، كَمَا قَالُوا : جَرِيبٌ وَأَجْرِبِيَّةٌ ١٩٤
وَجَرْبَانٌ . وَمِثْلُهُ : سَرِيٌّ وَأَسْرِيَّةٌ وَسُرْبَانٌ . وَقَالُوا : صَيٌّ وَصَيْبَانٌ كَطِلْمَانٍ ،
وَلَمْ يَقُولُوا : أَصْبِيَّةٌ ، اسْتَفْتَنُوا بِصَبِيَّةٍ عَنْهَا . وَقَالُوا فِي التَّضْعِيفِ كَمَا قَالُوا فِي
الْجَرِيبِ ، وَقَالُوا : حَزْرٌ وَأَحْزَرَةٌ وَحَزَانٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حِزَانٌ كَمَا قَالُوا
ظِلْمَانٌ . وَقَالُوا : سَرِيرٌ وَأَسِرَةٌ وَسُرُرٌ ، كَمَا قَالُوا : قَائِبٌ وَأَقْلَبَةٌ وَقُلُوبٌ .
وَقَالُوا : فَصِيلٌ وَفِصَالٌ ، شَبَّهُوهُ بِظَرِيفٍ وَظِرَافٍ ؛ وَدَخَلَ مَعَ الصِّفَةِ فِي بِنَائِهِ
كَمَا دَخَلَ الصِّفَةُ فِي بِنَاءِ الْأَسْمِ وَسَمَّاهُ ، قَالُوا : فَصِيلٌ حَيْثُ قَالُوا : فَصِيلَةٌ ، كَمَا
قَالُوا : ظَرِيفَةٌ وَتَوَحَّمُوا الصِّفَةَ حَيْثُ أَنتَهَوْا وَكَانَ هُوَ لِلْفَصْلِ مِنْ أُمِّهِ . وَقَدْ
قَالُوا : أَفِيلٌ وَأَفَائِلٌ . وَالْأَفَائِلُ : حَاشِيَةُ الْإِبِلِ^(٢) ، كَمَا قَالُوا : ذَنْوِبٌ وَذَنَائِبٌ .
وَقَالُوا أَيْضًا : إِفَالٌ ، شَبَّهُوهَا بِفِصَالٍ حَيْثُ قَالُوا : أَفِيلَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ مُؤَنَّثًا فَلَهُمْ إِذَا كَسَرُوهُ عَلَى
بِنَاءِ أَدْنَى الْمَدِّ كَسَرُوهُ عَلَى (أَفْعُلْ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَنَاقٌ وَأَعْنَقُ . وَقَالُوا
فِي الْجَمِيعِ : عُنُوقٌ ، وَكَسَرُوهَا عَلَى فُعُولٍ كَمَا كَسَرُوهَا عَلَى أَفْعُلٍ ، بَنَوْهُ عَلَى
مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَفْعُلٍ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، كَأَنَّهُمْ
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهِ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّتِي فِي قِصْعَةٍ وَرَحْبَةٍ ،

(١) المريض : التيس إذا نب وأراد السفاد ، ومن المعزى : ما فرق القطم ودون

الجلد .

(٢) حاشية الإبل : صفاتها التي لا كبار فيها .

وكرهوا أن يَجْمَعُوا^(١) جمع قَصَمَ ؛ لأنَّ زيادته ليست كالماء ، فكسروه
تفسير ما ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة ، حيث شُبِّهَ بما فيه الماء منه ولم تبلغ زيادته
الماء ؛ لأنَّها من نفس الحرف ، وليست علامة تأنيث لحقت الاسمَ بعد ما بُنِيَ
كحَضَرَ مَوْتَ . ونظير عُتُوقٍ قول بعض العرب في السماء : سُمِّيَ . وقال
أبو نُخَيْلَةَ^(٢) :

• كَنُحُورٌ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ الشَّيْ^(٣) •

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل^(٤) .

وأما من أتت اللسان فهو يقول : أَلْسَنٌ . ومن ذكر قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وَذِرْعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن
عَوَا الأكثر ، كما فعل ذلك بِالْأَكْفِ وَالْأَرْجُلِ . وقالوا : شِمَالٌ وَأَشْمَلٌ وقد
كُسِّرَتْ على الزيادة التي فيها فقالوا : شِمَائِلٌ ، كما قالوا في الرِّسَالَةِ : رَسَائِلٌ ،

(١) ١ : أن يجمعوا .

(٢) المنصف ٢ : ٦٨ واللسان (كثر ٤٧٠) .

(٣) الكنهور : القطع العظيم من مراكب السحاب ، واحده كنبورة . والأعقاب :
جمع عقب لآخر الشيء ، عني أنه سحاب ثقل بالماء فأثقل لذلك آخر السحاب لثقله .
وأراد بالماء هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سمي » بوزن فعول ، اجتمعت ولوان في آخره
فقلبت ثانيتهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لالتقاءهما ساكنة بالياء المنقلبة ، فقلبت كذلك
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لتثبيت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السالم : عناق وعنوق ،
وهو جمع غريب .

(٤) السيرافي : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا سماء ، أي مطرة . قيل له : قد تذكر السماء .
قال الله تعالى : السماء مططر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال
بعضهم : ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس . وأصله سماءة للواحد وسماء للجمع .

إِذْ كَانَتْ مُؤْتَنَةً مِثْلَهَا^(١) . وَقَالُوا : مُشْمَلٌ فَجَاهُوا بِهَا عَلَى قِيَاسِ جُدْرِ .
قَالَ الْأَزْرَقُ الْعَنْبَرِيُّ^(٢) :

طَرْنُ انْقِطَاعِ أَوْ تَارٍ مُحْظَرَةٍ فِي أَقْوَسٍ نَازِعَتِهَا أَيْمُنٌ مُشْمَلًا^(٣)
وَقَالُوا : عُقَابٌ وَأَعْقَبٌ ، وَقَالُوا : عِقْبَانٌ كَمَا قَالُوا : غِرْبَانٌ وَقَالُوا : ١٩٥
كُرَاعٌ وَأَكْرَعٌ ، وَأَتَانٌ وَأَتْنٌ . كَمَا قَالُوا : أَشْمَلٌ ، وَقَالُوا : يَمِينٌ وَأَيْمُنٌ لِأَنَّهَا
مُؤْتَنَةٌ . وَقَالَ أَبُو النَجْم :

• بَاقِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ^(٤) •

وَقَالُوا : أَيْبَانٌ فَكَسَرُوا هَا عَلَى أَفْصَلٍ كَمَا كَسَرُوا هَا عَلَى أَفْضَلٍ إِذْ كَانَا لِمَا
عَدَدُهُ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعُولًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ إِذَا أَرَدْتَ بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ ،
لِأَنَّهَا كَفَعِيلٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنَّ زِيَادَتَهَا وَاوْ ، وَذَلِكَ : قَمُودٌ وَأَقْعِدَةٌ ،

(١) السيرافي : يعنى كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء . والذي قال
أشمل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفصل .

(٢) الإنصاف ٤٠٥ وشرح شواهد الشافعية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١ .
واللسان (شمل ٣٨٧) .

(٣) يصف طيراً ثُرنَ بكرة ، فجعل صوت طيراتها بسرعة شبيها بصوت أوتار
قد انقطعت عند الجذب والترع من القوس ، والمحظرة : الشديدة الحكمة القتل .
والأقوس : جمع قوس . نازعها : جذبها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمن :
جمع يمين ، وهى اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .
والتأنيث في « انقطاع » للمرة .

والشاهد فيه : جمع شمال على « شَمْلٌ » تشبيهاً بجملار وجدر ، لأن الوزن واحد .
والمستعمل « أشمل » في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و « شمائل » في الكثير .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٢١ من نشرتنا وص ٢٩٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمين ، لأنها مؤنثة .

وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخَرُوفٌ وَأَخْرِقَةٌ . فَلَمَّا أَرَدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْمَدِينَةِ كَسَرْتَهُ عَلَى (فِلَافِلَيْنِ) ، وَذَلِكَ : خِرْفَانٌ وَقِمْدَانٌ ، وَعَمُودٌ وَعِيدَانٌ ، خَالَفَتْ فَعِيلًا كَمَا خَالَفَتْهَا فُعَالٌ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ ^(١) . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعُمْدٌ ، وَزَبُورٌ وَزَبِيرٌ ، وَقُدُومٌ وَقُدْمٌ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قُضْبٍ وَقُلْبٍ وَكُشْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَقَالُوا : كَيْمَانِلٌ فِي الشِّمَالِ ، وَقَالُوا : قُلُوصٌ وَقَلَانِصٌ .

وَقَدْ كَسَرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ ، قَالُوا : أَفْلَاةٌ وَأَعْدَاءَةٌ ، وَالْوَاحِدُ قُلُودٌ وَعَدُوٌّ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فِي فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَصِيًّا . وَعَدُوٌّ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارَعَ الْأِسْمَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعْلَى أَفْعَلٌ) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعَلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصُّغْرَى وَالصُّغْرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُبْرُ وَالْأُولَى وَالْأَوَّلُ . وَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : « إِنِّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ » ^(٢) . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالذُّنَى . وَالنُّصْرَى وَالنُّصَى ، وَالْمَلِيَا وَالْمَلَى . وَإِنَّمَا صَيَّرُوا الْفُعْلَى ههنا بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بَنَائِهَا ، وَلَئِنْ فِيهَا عِلَامَةٌ التَّائِيثِ ، وَلَيَفْرُقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلٌ . وَإِنْ شَتَّ جَمْعَتَهُنَّ بِالتَّاءِ فَقُلْتَ : الصُّغْرِيَّاتُ وَالْكُبْرِيَّاتُ ، كَمَا تَجْمَعُ الْمَذْكُورَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَصْغَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ وَالْأَرْدَازُونَ .

(١) السيرافي : يريد خالفت فعيلًا كما خالفت فعال فعيلًا ، وذلك أن فعيلًا يجمع على فعِلَان ، كقولنا: قفيز وقفزان ، وجريب وجربان ، وفعل يجمع على فعِلَان ، كقولنا: غراب وغربان ، وغلام وغِلَان . ومعنى قوله «أول الحرف» يعني في حركة أول الحرف في الجمع على ما ذكرنا .

(٢) الآية ٣٥ من الم نشر .

وأما ما كان على أربعة أحرف وكان (آخِرُهُ أَلَفُ التَّائِيثِ) فَإِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَكْسَرَهُ فَإِنَّكَ تَحذف الزيادة التي هي للتائيث ، وَيُبَيِّنُ عَلَى (فَمَالِي) وَتُبْدِلُ مِنَ الْيَاءِ أَلَفًا ، وَذلك نحو قولك في حُبَلِي : حَبَالِي ، وَفي ذِفْرِي ذَفَارِي . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذِفْرِي وَذَفَارِي . وَلَمْ يَنْتَوُوا ذِفْرِي . وَكَذلك مَا كَانَتْ الْأَلْفَانِ فِي آخِرِهِ لِلتَّائِيثِ ، وَذلك [قولك] سَحْرَاهُ وَصَحَارِي ، وَعَذْرَاهُ وَعَذَارِي . وَقَدْ قَالُوا : صَحَارِي وَعَذَارِي ، وَحذفوا الألف التي قبل علامة التائيث ^(١) ، لِيَكُونَ آخِرُهُ كآخِرِ علامة التائيث ، وَلِيَتَفَرَّقُوا بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ ١٩٦ عِلْبَاهُ وَنَحْوِهِ ^(٢) : وَأُزْمِوا هَذَا مَا كَانَ فِيهِ علامة التائيث إِذْ كَانُوا يَحذفونه مِنْ غَيْرِهِ ، وَذلك : مَهْرِيَّةٌ وَمَهْلَرٌ ، وَأَفْقِيَّةٌ وَأَثَافِي . جَمَلُوا صَحْرَاءَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ أَفٌ ، إِذْ كَانَ أَوَاخِرُهُمَا عِلَامَاتِ التَّائِيثِ ، مَعَ كَرَاهِيَتِهِمُ الْيَاطَاتِ ، حَتَّى قَالُوا مَدَارِي وَمَهَارِي . فَهَمُ فِي هَذَا أَجْدُرُ أَنْ يَقُولُوا ، لِيَلَّا يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ آخِرُهُ لِمَعْرِ التَّائِيثِ .

وَقَالُوا : رُبِّي وَرُبَابٌ ، حَذَفُوا أَلَفَ وَبَنَوْهُ عَلَى هَذَا الْبَنَاءِ ، كَمَا أَتَوْا الْمَاءَ مِنْ جُفْرَةٍ فَقَالُوا : جِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كَمَا لَوْ قَالُوا : ظَنَرٌ وَظُلُورٌ ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ . وَلَمْ يَكْسِرُوا أَوَّلَهُ كَمَا قَالُوا : بِنَارٌ وَقِدَاحٌ . وَإِذَا أُرِدَتْ مَا هُوَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعَتْ بِالْأَتَاءِ ، قَوْلُ : خَيْرَ آوَاتٍ وَصَحْرَاوَاتٍ وَذِفْرِيَّاتٍ ^(٣) وَحُبَلِيَّاتٍ .

(١) مَا بَعْدَهُ إِلَى مَا قَبْلَهُ إِذَا كَانُوا ، سَاقَطَ مِنْ أ .

(٢) السِّرَافِي : وَذلك أَنَّ الْبَابَ فِي عِلْبَاهُ وَنَحْوِهِ أَنْ يَقَالَ : عِلَابِي وَحِرَابِي ، لِأَنَّ عِلْبَاهُ مُلْحَقٌ بِسِرْدَاحٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْبَابُ فِي سِرْدَاحٍ أَنْ يَقَالَ : سِرْدَاحِي وَلَا يَقَالَ : سِرْدَاحِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْبَابُ فِي عِلْبَاهُ عِلَابٍ ، وَذلك أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ أَلَفَ الْجَمْعِ ثَلَاثَةَ مَقْعٍ بَعْدَ الْأَلَفِ فَتَكْسَرُ الْبَاءُ الَّتِي بَعْدَ أَلَفِ الْجَمْعِ فَتَقْلِبُ مِنْ أَجْلِ كَسْرِهَا الْأَلَفَ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي عِلْبَاهُ يَاءٌ ، وَتَقْلِبُ الْهَمْزَةُ يَاءً أَيْضًا .

(٣) ذِفْرِيَّاتٍ ، سَاقَطَةُ مِنْ أ .

وقالوا: أُنثى وإنثى، فلما بمنزلة جُفَرَةٍ وَحِفَارٍ .
ومثل ظَنَرٍ وَظُلُورٍ : نِثى وَثَناء . والثُّنَى : التى قد تُتَجَبَّتْ
مَرَّتَيْنِ .

[وقالوا : خُنْثَى وَخَنائى ، كقولم : حُبْلَى وَحَبَالَى .
وقال الشاعر :

خَنَائِىَ يَا كَلُونَ التَّمَرِ لَيْسُوا بِزَوْجَاتٍ يَلِدْنَ وَلَا رِجَالٍ ^(١)
وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَدَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ وَفِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ وَكَانَ (فَعِيلَةً)
فَإِنَّكَ تَكْتَرُهُ عَلَى (فَعَائِلٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : صَحِيفَةٍ وَصَحَافَةٍ ، وَقَبِيلَةٍ
وَقَبَائِلَ ، وَكِتَابَةٍ وَكِتَابٍ ، وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ ، وَحَدِيدَةٍ وَحَدَائِدَ . وَذَا
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُنْقَضَ . وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فُعْلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : سَفِينَةٌ
وَسُفْنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَلْبٍ وَقُلبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سَفِينٌ
وَصَحِيفٌ ^(٢) حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ ذَاهِبَةٌ ، شَبَّهُوهَا بِجِفَارٍ حِينَ أُجْرِيَتْ مَجْرَى
جُدَرٍ وَجِمَادٍ .

وليس يمتنع شيء من ذا أن يُجْمَعَ بِإِثْنَاءٍ إِذَا أُرِدَتْ مَا يَكُونُ لِأَدْنَى الْعِدَدِ .
وقد يقولون : ثَلَاثُ صَحَافٍ وَثَلَاثُ كِتَابٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا صَارَتْ عَلَى مِثَالِ
فَعَائِلٍ ، نَحْوُ : حَضَاجِرٍ وَبَلَائِلَ وَجَنَادِبَ ، فَأَجْرُوها بِمَجْرَاهَا . وَمِثْلُ صَحَافَةٍ
مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَفِيَّةٌ وَصَفَايَا ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَايَا .

(١) البيت من الخمسين ، وهو فى اللسان (خنث) برواية :

لعمرك ما الخنثات بنو قشير بنسوان يلدن ، ولا رجال

والبيت كما هو واضح لم يروى فى ١ ، ب ولا الشتمرى . يصف بأنهم لخنثهم لا يعبدون
فى النساء ولا فى الرجال .

والشاهد فيه : جمع خنثى على خنثائى .

(٢) ١ : « صحيفا وسفينا » ب : « صحيف وسمين » .

وَأَمَّا (فِعَالَةٌ) فهو بهذه للنزلة ؛ لأنَّ عدَّةَ الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مدٌّ كما أنَّ زيادةَ فَعِيلَةٍ مدٌّ ، فوافقته ^(١) كما وافقَ فَعِيلٌ فِعَالًا . وذلك قولك إذا جمعت بالياء رسالاتٌ ، وكِنَاناتٌ ، وعِمَاماتٌ ، وجِنَازاتٌ . فإذا كسرتَه على (فَعَائِلٌ) قلت : جَنَائِزُ ، ورَسَائِلُ ، وكِنَانُ ، وعَمَائِمُ . والواحدة جِنَازَةٌ وكِنَانَةٌ وعِمَامَةٌ ورِسَالَةٌ ^(٢) . ومثله جِنَايَةٌ وجَنَائِيَا [.

وما كان على (فَعَالَةٍ) فهو بهذه للنزلة ؛ لأنه ليس بينهما إِلَّا الفتح والكسر ، وذلك : سَحَامَةٌ وسَحَائِمُ ، ودَجَاجَةٌ ودَجَاجُ . والياء أمرُها ههنا كأمرها فيما قبلها .

وما كان (فَعَالَةً) فهو كذلك في جميع الأشياء ؛ لأنه ليس بينهما شيء إِلَّا الضمُّ في أوله . وذلك قولك : دُؤَابَةٌ ودُؤَابَاتٌ ، وقُؤَارَةٌ وقُؤَارَاتٌ ، ودُؤَابَةٌ ودُؤَابَاتٌ . فإذا كسرتَه قلت : ذَوَائِبُ وذَوَائِبُ .

وكذلك (فَعُولَةٌ) : لأنها بمنزلة فَعِيلَةٍ في الزنة والعدة وحرف اللد . وذلك ١٩٧ قولهم : سَحُولَةٌ وسَحَائِلُ ، وحَلُوبَةٌ وحَلَائِبُ ، [وَرَكُوبَةٌ وَرَكَائِبُ] . وإن شئت قلت : حَلُوبَاتٌ وَرَكُوبَاتٌ وَحَمُولَاتٌ . وكلُّ شيء كان من هنا أَقْلٌ كان تكسيرُهُ أَقْلٌ كما كان ذلك في بنات الثلاثة .

واعلم أنَّ (فِعَالًا وَفَعِيلًا وَفَعَالًا وَفَعَالًا) إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه ، وتلحقه هاء التانيث ، وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك [قولك] دَجَاجٌ ودَجَاجَةٌ ودَجَاجَاتٌ . وبعضهم يقول : دِجَاجَةٌ ودِجَاجٌ ودِجَاجَاتٌ ^(٣) . ومثله من بنات الياء : أضَاءَةٌ

(١) ا ، ب : « فوافقته » .

(٢) ا : « ورِسَالَةٌ وعِمَامَةٌ » .

(٣) ط : « دِجَاجٌ ودِجَاجَةٌ ودِجَاجَاتٌ » .

وأضاءاتٌ، وشعيرةٌ وشعيرٌ وشعيراتٌ، وسفينٌ وسفينةٌ وسفيناتٌ .
ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيَّةٌ ورَكِيٌّ، ومَعْلِيَّةٌ ومَعْلِيٌّ، وَرَكِيَّاتٌ
ومَعْلِيَّاتٌ، ومُرَارٌ ومُرارةٌ ومُراراتٌ، وثُمَامٌ وثُمَامَةٌ وثُمَاماتٌ، [وَجَرَادٌ
وَجَرَادَةٌ وَجَراداتٌ]؛ وَحَامٌ وَحَامَةٌ وَحَاماتٌ . ومثله من بنات الياء والواو
عَظَاءٌ وَعَظَاءَةٌ وَعَظَاءاتٌ، وصلاةٌ وصلَاءَةٌ وصلَاءاتٌ . وقد قالوا: سَقَانٌ
ودَجَاجٌ وسَحَابٌ . وقالوا: دِجَاجٌ كما قالوا: طَلْحَةٌ وَطَلَحٌ، وجَذْبَةٌ
وجِذَابٌ^(١) .

وكلُّ شيءٍ كان واحداً مذكراً^(٢) يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه^(٣)
بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثرت عدَّةُ حروفه
أو قلَّتْ .

وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنه يكسَّر على مثال
(مَفَاعِلَ)، وذلك قولك: ضَفَعْتُ ضَفَدْعُ^(٤)، وَحَبَّرَجُ وَحَبَارِجُ، وَخَنَجَرُ
وخنَاجِرُ، وَجِنَجِنٌ وَجَنَاجِنُ، وَقِطَرٌ وَقَاطِرٌ . فإنَّ عُنَيْتَ الْأَقْلَ لم يجاوز ذا،
لأنَّك لا تصل إلى التاء لأنه مذكَّر، ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنَّهم
لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء
الأكثر وإنَّ عُنُوا الْأَقْلَ . فإن كان فيه حرفٌ رابع حرفٌ لين، وهو حرف

(١) للمعروف جليلة، بالتحريك، وهي جارة النخل .

(٢) ١ : «مذكراً واحداً» .

(٣) ١ : «وأنثاء» ب : «وأنثاء» تحريف ما أثبت من ط .

وقال السيرافي : يعنى أن اسم الجنس واحد مذكَّر، وهو يقع على الجميع، لأنَّ
الجنس جمع . وقوله « وإياه » كناية عن الجمع الذي ذكر، كأنه قال : فإنَّ واحده
وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد .

(٤) هو كزبرج وجعفر وجنلب ودرهم، كما في القاموس . لكن كلنا ضبطت
في ط، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة .

اللذ ، كسّره على مثال (مفاعيل) وذلك قولك : قَنَدِيلٌ وَقَنَادِيلٌ ،
وَحِنْدِيدٌ وَحَنَادِيدٌ ، وَكُرْسُوعٌ وَكَرَاسِيعٌ ، وَغِرْبَالٌ وَغَرَائِلٌ .

واعلم أنّ كلَّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبقي بناء بنات
الأربعة وألحق بينها ، فإنه يكسر على مثال (مَنَاعِل) كما تكسرُ بنات الأربعة ،
وذلك : جَدُولٌ وَجَدَاوِلُ ، وَعَثِيرٌ وَعَثَائِرُ ، وَكَوْكَبٌ وَكَوَاكِبٌ ، وَتَوَلَبٌ
وَتَوَالِبٌ ، وَسَلَمٌ وَسَلَالِمٌ ، وَدُمْلٌ وَدَمَائِلٌ ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِبٌ ، وَقَرَدَدٌ
وَقَرَادِدُ ، رقد قالوا : قَرَادِيدُ كراهية التضعيف . وكذلك هذا النحو كله .

وما لم يلحق بينات الأربعة ^(١) ، وفيها زيادةٌ وليست بمدة فإنك إذا
كسّره كسّره على مثال مفاعل ، وذلك : تَنْضَبُ وَتَنَاضِبُ ، وَأَجْدَلُ
وَأَجَادِلُ ، وَأَخِيلُ وَأَخَائِلُ .

وكلُّ شيءٍ ممّا ذكرنا كانت فيه هاء التانيث يكسر على ما ذكرنا ، إلّا
أنك تجمع بالياء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد . وذلك قولك : جُمُجُمَةٌ
وَجَاجِجٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمٌ ^(٢) ، وَمَكْرَمَةٌ وَمَكَارِمٌ ، وَعَوْدَقَةٌ ^{١٩٨}
وَعَوَادِقُ ، وهو الكلوب الذي يخرج به الدُّلُوبُ .

وكلُّ شيءٍ من بنات الثلاثة قد ألحق بينات الأربعة فصار رابعة حرف
مدة فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفٌ مدٌّ ، وذلك : قُرْطَاطٌ
وَقَرَاطِيطُ ^(٣) ، وَجِرْيَالٌ وَجَرَائِلُ ، وَقِرْوَاحٌ وَقَرَاوِجُ . وكذلك ما كانت
فيه زيادةٌ ليست بمدة وكان رابعة حرف مدٍّ ولم يُبنَ بناء بنات الأربعة التي
رابعها حرف مدٍّ ، وذلك نحو : كَلُوبٌ وَكَلَالِيبٌ ، وَيَرْبُوجٌ وَيَرَابِيعٌ .

(١) ١ ، ب : « وما لم يلحق بالأربعة » .

(٢) الزردمة : هنة تحت الحلقوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لئى الحافر : كالحلس الذى يلقى تحت الرجل للبعير .

وما كان من الأسماء على (فاعِلٍ أو فاعِلٍ) فإنه يكسر على بناء (فَوَاعِلٍ) ، وذلك : تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ ، وطَابِقٌ وَطَرَابِقٌ ، وحَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وحَانِطٌ وَحَوَاطِطٌ ^(١) . وقد يكسرون الفاعل على (فُعْلَانٍ) نحو : حَاجِرٍ وَحُجْرَانٍ ، وسَالٌ وَسُلَانٍ ، وحَاجِرٌ وَحُورَانٍ ، وقد قال بعضهم : حِيرَانٌ كما قالوا : جَانٌ وَجِنَانٌ ، وكما قال بعضهم : غَائِطٌ وَغَيْطَانٌ وَحَانِطٌ وَحَيْطَانٌ ، قلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة . فالأصلُ فُعْلَانٌ . وقد قالوا ^(٢) : غَالٌ وَغُلَانٌ ، وفَالِقٌ وَفُلْقَانٌ ، ومَالٌ وَمُلَانٌ ^(٣) . ولا يمتنع شيء من ذا من فَوَاعِلٍ .

وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء قد بينونه ^(٤) على (فُعْلَانٍ) كما بينونها ، وذلك : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ ، وصَاحِبٌ وَصُحْبَانٌ ، وفَارِسٌ وَفُرْسَانٌ ، ورَاجِعٌ وَرُجْعَانٌ . وقد كسروه على (فِعَالٍ) ، [قالوا] صحابٌ حيث أجروه مجرى فِعِيلٍ ، نحو : جَرِيْبٌ وَجُرْبَانٌ . وسترى بيانه إن شاء الله لِمَ أجرى ذلك الجرى . فأدخلوا الفِعالَ ههنا كما أدخلوه ثَمَةً حين قالوا : إِفَالٌ وَفِصَالٌ ، وذلك نحو صحابٍ . ولا يكون فيه فَوَاعِلٌ كما كان في تَابِلٍ وَخَائِمٍ وحَاجِرٍ ^(٥) ؛ لأن أصله صفة وله مؤنث ، فيفصلون بينهما ؛ إِلَّا في فَوَارِسٍ

(١) ١ ، ب : « وحاجز وحواجز » مكان « حاجز وحواجر » . وقال السيرافي : قد جاء في فاعل فواعيل ، نحو : طابق وطوابيق ، ودائق ودوانيق ، ونخاتم ونخواتيم . وليس ذلك بقياس بطرد . وبعضهم يقول في خاتم : خاتام . فعلى هذه اللغة قياسه خواتيم . وقد ذكر الفراء أنه لم يسمي في فاعل فواعيل إلا شيء من كلام المولدين ، قالوا : باطل وبواطيل ، شبهوه بطابق وطوابيق .

(٢) ١ ، ب : « وقال بعضهم » :

(٣) الغال : أرض مطمئة ذات شجر . والقالق : الشق في الجبل . وأما المال ففي اللسان (ملل ١٥٥) : « وحكى سيويه مال وملان ولم يفسره .

(٤) ١ ، ب : « فلأنهم بينونه » .

(٥) ١ ، ب : « حاجز » .

فإنهم قالوا : فَوَارِسُ كَمَا قَالُوا : حَوَاجِرُ^(١) لَأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ لَا يَبْقَى فِي كَلَامِهِمْ إِلَّا لِلرِّجَالِ ، وَلَيْسَ فِي أَصْلِ كَلَامِهِمْ أَنْ يَكُونَ لِأَلَا لَمْ . فَلَمَّا لَمْ يَخَافُوا الْإِتِّبَاسَ قَالُوا قَوَائِلُ ، كَمَا قَالُوا فَمُلَانٌ وَكَأَقَالُوا : حَوَارِثُ ؛ حَيْثُ كَانَ اسْمًا خَاصًّا كَرَبِذٍ .

هَذَا بَابُ مَا يُجْمَعُ مِنَ الْمَذَكَّرِ بِالتَّاءِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ
إِلَى تَأْنِيثٍ إِذَا جُمِعَ

فَنَهْ شَيْءٌ لَمْ يَكْسَرْ عَلَى بِنَاءٍ مِنْ أَبْذِيَةِ الْجَمْعِ يُجْمَعُ بِالتَّاءِ إِذَا مَنَعَ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مُرَادِقَاتٌ وَحَمَامَاتٌ ، وَإِوَانَاتٌ^(٢) . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَمَلٌ سَبَحَلٌ وَجِيَالٌ سَبَحَلَاتٌ ، وَرَبَحَلَاتٌ ، وَجِيَالٌ سَبَطَرَاتٌ . وَقَالُوا : جَوَالِقٌ وَجَوَالِقُ فَلَمْ يَقُولُوا : جَوَالِقَاتٌ حِينَ قَالُوا : جَوَالِقُ .

وَالْمُؤَنَّثُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ أُجْرِيَ هَذَا الْجُرْيُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : فَرَسِنَاتٌ حِينَ قَالُوا فَرَاسِنٌ ، وَلَا خَنَصِرَاتٌ حِينَ قَالُوا : خَنَاصِرُ^(٣) ، وَلَا مَخْلَجَاتٌ حِينَ قَالُوا : مَخَالِجُ^(٤) . وَمَخَالِجُ . وَقَالُوا : عِبَرَاتٌ حِينَ لَمْ يَكْسَرُوا هِيَ عَلَى بِنَاءٍ يَكْسَرُ عَلَيْهِ مِثْلُهَا .

وَرَبَّمَا جَمَعُوهُ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَكْسَرُونَهُ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بِنَاءِ التَّأْنِيثِ ، فَشَبَّهُوا بِالْمُؤَنَّثِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : بُوَانَاتٌ وَبُؤَانٌ لِلْوَاحِدِ وَبُؤَانٌ لِلْجَمْعِ ، كَمَا قَالُوا : عُرُسَاتٌ وَأَعْرَاسٌ ، فَهَذِهِ حُرُوفُ ١٩٩ تُحْفَظُ ثُمَّ يَجَاءُ بِالنَّظَائِرِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي كَيْمَالٍ : كَيْمَالَاتٌ^(٥) .

(١) أ ، ب : « حَوَاجِرُ » .

(٢) الإِوَانُ وَالْإِيوَانُ : الصَّفَّةُ الْعَظِيمَةُ : وَعَمُودٌ مِنْ أَعْمَدَةِ الْخِيَاءِ .

(٣) ط : « حِينَ قُلْتَ خَنَاصِرُ » .

(٤) ط : « حِينَ قُلْتَ مَخَالِجُ » .

(٥) « وَقَدْ » سَاقِطَةٌ مِنْ ط . وَ « بَعْضُهُمْ » سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

هذا باب ما جاء بناءُ جمعه على غير ما يكون في مثله
ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم : رَهْطٌ وَأَرَاهِطُ ، كَاتَمٌ كَسَرُوا أَرْهَطُ . ومن ذلك
باطِلٌ وَأَبْطِلُ لَأَنَّ ذَا لَيْسَ بِنَاءِ بَاطِلٍ وَنَحْوِهِ إِذَا كَسَرْتَهُ ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَتْ
عَلَيْهِ إِبْطِيلٌ وَإِبْطَالٌ . ومثل ذلك : كُرَاعٌ وَأَكْرِعُ ؛ لَأَنَّ ذَا لَيْسَ مِنْ أُنْيَةِ
فُعَالٍ إِذَا كُسِرَ بَرْيَاةٌ أَوْ بَنِيْرَ بَرْيَاةٍ ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَ عَلَيْهِ أَكْرِعُ . ومثل ذلك
حَدِيثٌ وَأَحَادِيثٌ ، وَعَرَوْضٌ وَأَعْرِيضٌ ، وَقَطِيعٌ وَأَقَاطِيعٌ ؛ لَأَنَّ هَذَا لَوْ
كُسِرَتْ إِذْ كَانَتْ عِدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ بِالْبَرْيَاةِ الَّتِي فِيهَا لَكَانَتْ فُعَائِلٌ ؛
وَلَمْ تَكُنْ لَتَدْخُلَ بَرْيَاةٌ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا أَنَّكَ لَا تُكْسَرُ جَدُوْلًا
وَنَحْوَهُ إِلَّا عَلَى مَا تُكْسَرُ عَلَيْهِ بَنَاتُ الْأَرْبَةِ . فكذلك هذا إِذَا كُسِرَتْ
بِالْبَرْيَاةِ ، لَا تَدْخُلُ [فِيهِ] بَرْيَاةٌ سِوَى بَرْيَاةٍ ، فَيَصِيرُ اسْمًا أَوَّلُهُ أَلْفٌ وَرَابِعُهُ
حَرْفٌ لَيْنٌ . فهذه الحُرُوفُ لَمْ تُكْسَرْ عَلَى ذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَقَرْتَهَا لَمْ
تَقُلْ : أَحَدِيْثٌ وَلَا أَعْرِيضٌ وَلَا أَكْرِيْعٌ . فَلَوْ كَانَ ذَا أَصْلًا لَجَازَا التَّحْقِيْرُ
وَلَا نُمَّا يَجْرَى التَّحْقِيْرُ عَلَى أَصْلِ الْجَمْعِ إِذَا أُرِدَتْ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِثْلَ
مَفَاعِلٍ وَمَقَاعِلٍ .

ومثل : أَرَاهِطُ أَهْلٌ وَأَهَالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيَالٍ : جَمْعُ أَهْلٍ وَلَيْلٍ . وقالوا :
لَيْلِيَّةٌ غَامَتِ عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ كَمَا جَابَتْ فِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ .

وزعم أبو الخطاب أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَرْضٌ وَأَرَاضُ أَفْعَالٌ ، كَمَا قَالُوا :
أَهْلٌ وَأَهَالٌ ^(١) .

(١) السيرافي : والذي عندي أَنَّ هَذَا غلطٌ وَقَعَ فِي الْكِتَابِ مِنْ جِهَتَيْنِ : لِإِحْدَاهُمَا
أَن سَيَبِيْهَ ذَكَرَ فِيْمَا تَقْدِمُ أَهْلُهُمْ لَمْ يَقُولُوا : أَرَاضٍ وَلَا أَرْضٍ . وَالْأُخْرَى أَنَّ هَذَا الْبَابَ إِنَّمَا =

و [قد] قال بعض العرب : أمكن ، كأنه جمع مكنٍ لا مكنٍ ؛ لأننا لم نر فعلاً ولا فعلاً ولا فعلاً ولا فعلاً يُكسرون مذكراتٍ على أفضل .
ليس ذالهنَّ طريقةً يجرين عليها في الكلام .

ومثل ذلك : تَوَامٌ وتَوَامٌ ، كأنهم كسروا عليه تَمٌ ، كما قالوا : ظَنَرٌ وظَوَارٌ ، ورِخْلٌ ورُخَالٌ .

وقالوا : كَرَوَانٌ وللجميع كِرَوَانٌ ، فإنما يكسر عليه كرى^(١) ، كما قالوا
إِخْوَانٌ . وقد قالوا في مثل : « أطرق كسراً » . ومثل ذلك : حِارٌ وحَمِيرٌ .
ومثل ذا : أصحابٌ وأطيارٌ ، وفَلَوٌ وأفلاء .

هذا باب ما عُدّة حروفه خمسة أحرف خامسة

ألف التانيث أو ألفا التانيث^(٢)

أما ما كان على (فُعَالِي) فإنه يُجمع بالثاء . وذلك : حُبَارِيٌّ وحُبَارِيَّاتٌ ،
وُسْمَانِيٌّ وُسْمَانِيَّاتٌ ، وَلُبَادِيٌّ وَلُبَادِيَّاتٌ . ولم يقولوا : حَبَائِرُ ولا حَبَارِي
ولا حَبَارٍ ؛ ليعرفوا بينها وبين قَصَلَاءٍ وقَصَلَاءٍ وأخواتها ، وقَصِيلَةٍ وقَصَالَةٍ
وأخواتها .

وأما ما كان آخره ألفا التانيث وكان^(٣) (فَاعِلَاء) فإنه يكسر على فَوَاعِلٍ

= ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن إذا قلنا : إنه أرض وأراض ، وأهل وأهال
فهو على الواحد ، كما يقال : زندق وأزداد ، وفرخ وأفراخ ، وإن كان الأكثر فيه أفضل .
وقد ذكر سيويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب ، وأظنه أرض وأراض ، كما قالوا : أهل
وأهال ، فيكون مثل ليلة وليال ، فيشكل الباب .

(١) ا ، ب : « على كرى » ، تحريف .

(٢) ب ، ط : « ألفان للتانيث » .

(٣) ط فقط : « ألفان للتانيث » .

شَبَّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلَّمَ تَأْنِيثٌ كَمَا أَنَّ الْهَاءَ فِي فَاعِلَةٍ عَلَّمَ تَأْنِيثٌ . وَذَلِكَ : قَاصِمَاهُ
وَقَوَاصِمُهُ ، وَنَاقِضَاهُ وَنَوَاقِضُهُ ، وَدَامَاهُ وَدَوَامُهُ . وَبِمَعْنَى مَنْ يُوَثِّقُ بِهِ مِنْ
الْعَرَبِ يَقُولُ : سَابِيَاهُ وَسَوَابِي ، وَحَانِيَاهُ وَحَوَانِي [وَحَاوِيَاهُ وَحَوَايَا] .
وَقَالُوا : خُنْفَسَاءُ : وَخَنَفَاسُ ، شَبَّهُوا إِذَا بَعُثَصَلَاءَ وَعَنَاصِلَ ، وَقُنْبَرَاءَ
وَقُنَابِرَ .

٢٠٠

هذا باب جمع الجمع

أَمَّا أَبْنِيَةُ أَذْنَى الْعَمْدِ فَتَكْثُرُ مِنْهَا (أَفْعَلَةٌ وَأَفْعُلٌ) عَلَى (أَفْعِيلٍ) ؛ لِأَنَّ
أَفْعُلًا بَزَنَةُ أَفْعَلٍ ، وَأَفْعِلَةٌ بَزَنَةُ أَفْعَلَةٍ ، كَمَا أَنَّ أَفْعُلًا بَزَنَةُ إِفْعَالٍ . وَذَلِكَ
نَحْوُ : أَيْدٍ وَأَيْدٍ ، وَأَوْطُبٍ وَأَوْاطِبٍ .
قَالَ الرَّاجِزُ ^(١) :

• تَحْلُبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْاطِبِ ^(٢) •

وَأَسْتَفِيَّةٌ وَأَسَاقٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعُلًا) فَإِنَّهُ يَكْثُرُ عَلَى أَفْعِيلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْعُلًا بِمَنْزِلَةِ
إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعِيمٍ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلٍ . وَقَدْ جُمِعُوا (أَفْعِلَةٌ)
بِالْتَّاءِ كَمَا كَثُرُوا عَلَى (أَفْعِيلٍ) ، شَبَّهُوا بِأَنْعَمَةٍ وَأَنْعَمِلَ وَأَنْعَلَاتٍ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أُعْطِيَاتٌ ، وَأُسْتَفِيَاتٌ .

وَقَالُوا : رِجَالٌ وَرِجَائِلُ ، فَكَثُرُوا عَلَى كَفَائِلَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ شِجَالٍ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرْ ابْنَ بَيْشَ ٥ : ٧٥ وَالْخَصَصُ ٤ : ١٠١ / ١٠ :

٣ / ١٤ : ١١٧ . وَاللَّسَانُ (وَطَب ٢٩٧) .

(٢) أ ، ب : وَيَحْلُبُ مِنْهَا ٥ . وَالْوَطْبُ : سَقَاءُ اللَّبَنِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوْاطِبَ ، لِتَكْثِيرِ الْعَدَدِ وَالْمَجَالَةِ فِيهِ .

وَسَمَائِلَ فِي الرُّنَّةِ ، وَقَدْ قَالُوا : جِهَالَاتٌ نَجَمُوها بِالنَّاءِ كَمَا قَالُوا : رَجَالَاتٌ ،
وَقَالُوا : كِلَابَاتٌ .

ومثل ذلك : بَيُوتَاتٌ . عملوا بفُعُولٍ مَا عملوا بِفِعَالٍ .

ومثل ذلك : اُحْمَرَاتٌ والطَّرْقَاتُ والجَزَرَاتُ ، فجمعوا (فُضُلًا) إِذْ كَانَتْ
لِلْجَمْعِ . كِفْعَالٍ الَّذِي هُوَ لِلْجَمْعِ ، كَمَا جَعَلُوا الْجَمَالَ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا فِي جَمْعِ
النَّاءِ نَحْوِ : جِهَالَاتٍ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ الْمُؤَنَّثِ نَحْوِ : أَرْضَاتٍ وَعِيرَاتٍ .
وكذلك الطَّرْقُ وَالْبَيُوتُ .

واعلم أنه ليس كلُّ جمعٍ يُجْمَعُ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُصَدَّرٍ يُجْمَعُ ،
كَالْأَشْفَالِ وَالْمُقُولِ وَالْخُلُومِ وَالْأَلْبَلَبِ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ الْفَيْكْرَ وَالْعِلْمَ
وَالنَّظَرَ . كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ اسْمٍ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوِ : التَّمَرُ ، وَقَالُوا :
التَّمَرَانُ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَبْرَارٌ ^(١) وَيَقُولُونَ : مُصْرَانٌ وَمَصَارِينُ ، كَأَنْبِيَاءٍ
وَأَبَايَيْتَ وَبُيُوتَ وَبُيُوتَاتٍ .

وَمِنْ ذَا الْبَابِ أَيْضًا [قَوْلُهُمْ] : أَسْوَرَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وَقَالُوا : عُودٌ وَعُودَاتٌ ،
كَأَقَالُوا : جُزُرَاتٌ .

قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

لَهَا بِحَقِيلٍ فَالْشُّمَيْرَةُ مَوْضِعٌ

تَرَى الْوَحْشَ عُودَاتٍ بِهِ وَمَقَاتِلًا ^(٣)

(١) بعده في ١ ، ب : «يغنى جمع البر» .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٧٦ ومعجم البلدان (النميرة) واللسان (نمرة ٩٥ عود ٣٥

تلا ١١١) .

(٣) حقييل والنميرة : موضعان . ويروى : «والنميرة» .

والعودات : جمع عودٍ ، وهذا جمع عائدٍ ، وأصله في الناقة الحديثة التاج يعوذ بها ولدها ، =

وقالوا : دُورَاتٌ كَمَا قَالُوا : عُوذَاتٌ . وقالوا : حُسْنَانٌ وَحَشَانِينٌ ،
مثل مُضْرَانٍ وَمَصَارِينٍ . وقال ^(١) :

• تَرْعَى أَنَاضٍ مِنْ جَزِيرِ الْحَفْصِ ^(٢) •

٢٠١ جمعُ الأنثاء ، وهو جمع نِضْوٍ .

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف

[وقد أعرب] فكسرت ^(٣) على مثال مَقَاعِلٍ

زعم الخليل أنهم يلحقون جمته الهاء إلا قليلا . وكذلك وجدوا كثرة
فيأزم الخليل . وذلك : مَوَزَجٌ وَمَوَازِجَةٌ ، وَصَوَلَجٌ وَصَوَالِجَةٌ ، وَكُرَبِجٌ
وَكُرَابِجَةٌ ، وَطَلَسَانٌ وَطَلِيسَةٌ ، وَجَوَزَبٌ وَجَوَارِبَةٌ . وقد قالوا : جَوَارِبُ
وَكَيْالِجٌ ، جعلوها كالصوامع والكواكب . وقد أدخلوا الهاء أيضا فقالوا
كَيْالِجَةٌ . ونظيره في العربية صَيْقَلٌ وَصَيْقَلَةٌ ، وَصَيْرَفٌ وَصَيْرِفَةٌ ، وَفَشَمٌ
وَفَشَامَةٌ ، هـ جاء إذا أعرب كَلَكٌ وَمَلَايِكَةٌ .

= جعله للوحش هنا ، والمذابي : جمع مثل ومنلية وهي من الإبل : التي يتلوها ولدها .
وصف منزلا أقفر من أهله فأضحى مألفا للوحش .
والشاهد فيه : جمع العوذ على عوذات .

(١) المخصص ١١ : ١٧٧ / ١٤ : ١٨٨ برواية « حريز » واللسان (نصا) ٢٠٢

نصا ٢٠٣) برواية « حريز » . وفي ١ ، ب : « حزير » .

(٢) الجزيز : ما جز وقطع . وأناض : جمع أنضاء ، وهذه جمع نضو ، وهو
الدقيق المنزبل ، وأراد به ما دق من الثبت ولطف . ويروى « أناض » . وهذه جمع
أنضاء ، وأنضاء : جمع نضى ، وهو ضرب من النبات . والأولى أصح لأن النضى ليس
من الحمض ، إنما هو من الخلطة . والحمض : ما ملح من النبات ، والخلطة : ما حلامته .
والشاهد فيه : جمع الأنضاء على أناض . وسكن الياء من أناض في حال النصب
ضرورة .

(٣) ١ : « فكسروها » ب : « فكسر » .

وقالوا : أَناسِيَّةٌ لجمع إنسان^(١) . وكذلك إذا كثرت الاسم وأنت تريد آل فلان ، أو جماعة حتى أو بني فلان . وذلك قولك : للسَّامِعة ، وللمَّازِدة ، وللمَّهالبة ، والأحامرة ، والأزارقة .

وقالوا : الدَّيْلِيم ، [وهو ولد الذئب] ، وللمَّاول^(٢) ، كما قالوا : جوارِبُ شَبْهوه بالكواكِب حين أعرب . وجعلوا الدَّيْلِيم بمنزلة الفَيَالِم والواحدُ غَيْلِمٌ . ومثل ذلك الأشاعر .

وقالوا : التَّبراية والسَّياجِية ، فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الإضافة ، إِنَّمَا يَعْنِي الْبَرِّيَّينَ والسَّيِّئِيَّينَ ، كما أردت للسَّامِعة لِلْسَّيِّئِيَّينَ . فأهل الأرض كلِّها .

هذا باب ما لفظ به مما هو مشنئ كما لُفِظَ بالجمع

وهو أن يكون الشئان كل واحد منهما بمض شئ مفرد من صاحبه . وذلك قولك : ما أَحْسَنَ رُءُوسَهما ، وأَحْسَنَ عَوَالِيهما^(٣) . وقال عز وجل : « إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا^(٤) » ، « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا

(١) السيرا في ما ملخصه : في هذا الجمع وجهان : أحدهما : أن يجعلوا الماء عوضاً من إحدى يامى أناسى وتكون الياء الأولى متقلبة من الألف التي بعد السين ، والثانية من النون . والثاني : أن تحذف الألف والثون في إنسان تقديرا ، ويؤتى بالياء التي تكون في تصغيره إذا قالوا : أنيسان ، وكأنهم ردوا في الجمع الياء التي يردونها في التصغير فيصير أناسى ، ويدخلون الماء لتحقيق التأنيث . وقال المبرد : أناسية جمع إنسى ، والماء عوض من الياء المخلوقة ، لأنه كان يجب أناسى .

(٢) ١ : « وللمعاوز » ب : « والمعلم » ، والأخيرة محركة .

(٣) ط : « وما أحسن عوَالِيهما » .

(٤) الآية ٤ من التحريم .

أَيَّدِيَهُمَا ^(١) ، فرقوا بين اللثني الذي هو شيء على حدة ^(٢) وبين ذا .
وقال الخليل : ظيْرُهُ قولك : فعلنا وأتينا اثنان ، فكلّم به كما نكلّم به
وأتم ثلاثة .

وقد قالت العرب في الشمين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس
واحدٌ منهما بمض شيء كما قالوا في ذا ؛ لأنّ التثنية جمعٌ ، فقالوا
كما قالوا : فعلنا .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضَع رِحَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وإنما هما اثنان .
قال الله عز وجل : «وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفَى إِذْ تَسَوَّرُوا الْحِرَابَ إِذْ دَخَلُوا
حَتَّى دَاوُدُ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ ^(٣) » ، [وقال] : «كَلَّا فَادْهَبَا
بِأَيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ^(٤) » .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضربتُ رأسَيْهَا . وزعم أنه سمع ذلك من
٢٠٢ رُوْبَةُ أَيْضًا ، أَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاس . قال هَيْثَانُ بْنُ قُحَافَةَ ^(٥) :

• ظَهَرَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ •

وقال الفرزدق :

هَما نَفْسًا فِي "فِي" مِنْ قَوَّيْهِمَا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامٍ ^(٦)

(١) الآية ٣٨ من المائدة .

(٢) ١ : «على حدة» .

(٣) الآيتين ٢١ ، ٢٢ من سورة ص .

(٤) الآية ١٥ من الشعراء .

(٥) أو خطام المجاشعي ، وقد سبق في ٢ : ٤٨ . وانظر أيضا البيان ١ : ١٥٦

وإعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والمخصص ٩ : ٧ وشرح شواهد الشافعية ٩٤ والأشعرى

٣ : ٧٤ ويس ٢ : ١٢٢ .

(٦) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٣٦٥ .

وقال أيضاً (١) :

بما في فؤادينا من الشوق والهوى

فيَجْبِرُ مُنْهَاضُ الْفؤَادِ الشُّعْفَ (٢)

واعلم أن من قال : أَقَاوِيلُ وَأَبَايِتُ فِي أُنْيَابٍ ، وَأَنَابِيْبُ فِي أُنْيَابٍ ،
لا يقول : أَقْوَالَانِ وَلَا أُنْيَاتَانِ .

قلتُ : فَلِمَ ذَلِكَ ؟ قال : لِأَنَّكَ لَا تَرِيدُ بِقَوْلِكَ : هَذِهِ أُنْيَامٌ وَهَذِهِ أُنْيَاتٌ
وهذه بُيُوتٌ مَا تَرِيدُ بِقَوْلِكَ : هَذَا رَجُلٌ وَأَنْتَ تَرِيدُ هَذَا رَجُلًا وَاحِدًا ، وَلَكِنَّكَ
تَرِيدُ الْجَمْعَ . وَإِنَّمَا قُلْتَ : أَقَاوِيلُ فَبَنَيْتَ هَذَا الْبِنَاءَ حِينَ أَرَدْتَ أَنْ تَكْثُرَ وَتَبَالِغَ
فِي ذَلِكَ ، كَمَا قَوْلُ : قَطَعَهُ وَكَثَّرَهُ حِينَ تَكْثُرُ عَمَلُهُ . وَلَوْ قُلْتَ : قَطَعَهُ جَازٍ
وَكَثَّفْتَهُ بِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ : بُيُوتٌ فَتَجْتَرِي بِهِ .

وَكَذَلِكَ الْحِلْمُ ، وَالْبُسْرُ ، وَالتَّنَمُّرُ ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ : عَقْلَانِ وَبُسْرَانِ
وَتَمْرَانِ ، أَوْ ضَرْبَانِ مُخْتَلِفَانِ . وَقَالُوا : إِبْلَانٍ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ لَمْ يَكْثُرْ عَلَيْهِ (٣) ،
وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ قَطْعِيَيْنِ ، وَذَلِكَ يَعْنُونَ . وَقَالُوا : لِقَاحَانِ سَوْدَاوَانِ (٤) جَعَلُوها
بِمَنْزِلَةِ ذَا . وَإِنَّمَا تَسْمَعُ ذَا الضَّرْبِ ثُمَّ تَأْتِي بِالْعَلَةِ وَالنَّفَاطَرِ . وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن يعيش ٤ : ١٥٥ والمجم ١ : ٥١ .

(٢) المنهاض : الذى انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد يتحمل . وقد روى الشنمري :
« الفؤاد المنقلب » . ثم ذكر أن رواية « المشعف » أصح لأنه من قصيدة فائية له مشهورة .
والمشعف نعت للمنهاض ، وهو الذى شغفه الحب .

والشاهد فى : « فؤادينا » إذ جاء به مثنى على الأصل ، والمستعمل المطرود فيما كان
من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع .

(٣) يعنى أنه لا واحد له من لفظه .

(٤) ١ ، ب « لقاحين سوداوين » .

لِقَاحٍ وَاحِدَةً ، كَقَوْلِكَ : قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ . وهو في إِبِلٍ أَقْوَى ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ^(١) .

وَسَأَلَتِ الْخَلِيلَ عَنْ ثَلَاثَةِ كِلَابٍ قَالَ : يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ ، شَبَهُهُ ثَلَاثَةٌ قُرُودٍ وَغَوْهَا ، وَيَكُونُ ثَلَاثَةُ كِلَابٍ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ ثَلَاثَةِ أَكْثَبٍ ، وَلَكِنْ عَلَى قَوْلِهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْكِلابِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَلَاثَةُ عَبْدِي اللَّهِ . وَإِنْ نَوَّتَ قُلْتَ : ثَلَاثَةُ كِلَابٍ عَلَى مَعْنَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَلَاثَةٌ ثُمَّ قُلْتَ : كِلَابٌ .

قَالَ الرَّاجِزُ ، [لِبَعْضِ السُّعَدِيِّينَ ^(٢)] :

كَأَنَّ حُصَيْنِيهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرَفٌ عَجُوزٍ فِيهِ نِفْتًا حَنْظَلٍ ^(٣)

وَقَالَ :

قَدْ جَعَلْتُ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِيِ الْأُظْفَارِ ^(٤)

٢٠٣

هَذَا بَابُ مَا هُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ وَاحِدَهُ وَلَكِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْيَمٍ وَفَرٍّ وَذَوْدٍ ، إِلَّا أَنَّ لَفْظَهُ مِنْ لَفْظِ وَاحِدَةٍ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَكَبٌ وَسَفَرٌ . فَالرَّكَبُ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ رَاكِبٌ . إِلَّا تَرَى أَنَّكَ قَوْلٌ فِي التَّخْفِيرِ : رُكَيْبٌ وَسُفَيْرٌ ، فَلَوْ كَانَ كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ رُدَّ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ قَوْلٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : طَائِرٌ وَطَيْرٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ الْكَثَاءُ ، وَكَذَلِكَ الْجَبَاءُ ، وَلَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ كَمْ ، يَقُولُ : كَمِيَّةٌ فَلِنَامَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صُحْبَةٍ وَطُورَةٍ ، وَتَقْدِيرُهَا ظُفْرَةٌ ، وَلَمْ

(١) ب : لا يَكْسَرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

(٢) سبق الكلام عليهما في هذا الجزء ص ٥٦٩ وما بعدها .

يَكْسَرُ عَلَيْهَا وَاحِدًا كَمَا أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ الْمُسَافِرُ ، وَكَأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ وَاحِدًا . وَمِثْلُ ذَلِكَ : أَدِيمٌ وَأَدَمٌ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : هُوَ الْأَدَمُ وَهَذَا أَدِيمٌ . وَنَظِيرُهُ ^(١) أَفِيقٌ وَأَفَقٌ ، وَعَمُودٌ وَعَمْدٌ . وَقَالَ بُونَسُ : يَقُولُونَ هُوَ الْعَمْدُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَفَلَسَكَةٌ وَفَلَكٌ ، فَلَوْ كَانَتْ كَثُرَتْ عَلَى حَلَقَةٍ كَمَا كَثُرُوا ظُلْمَةً عَلَى ظُلْمٍ لَمْ يَذْكُرُوهُ ، فَلَيْسَ فَعَلٌ مَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعَلَةٌ . وَمِثْلُهُ فِيَا حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ نَشْفَةٌ وَنَشَفٌ ، وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يُتَدَلَّكَ بِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : الْجَامِلُ وَالْبَاقِرُ ، لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِمَا جَمَلٌ وَلَا بَقَرَةٌ ^(٢) . وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ ^(٣) التَّذْكِيرُ وَالتَّحْقِيرُ ، وَأَنَّ فَاعِلًا لَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ . فَبِهَذَا اسْتَدُلَّ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَهَذَا النَّحْوُ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ : أَخٌ وَإِخْوَةٌ ، وَمَرِيٌّ وَمَرَاةٌ ^(٤) . وَيَدْلُكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : سَرَوَاتٌ ، فَلَوْ كَانَتْ بِمِثْلَةِ فَسَقَةٍ أَوْ قَضَاءَةٍ لَمْ تُجْمَعُ . وَمَعَ هَذَا أَنَّ نَظِيرَ فَسَقَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ يَجِيءُ مَضْمُومًا .

وَقَدْ قَالُوا : فَارَةٌ وَفُرْهَةٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصُحْبَةٍ ، كَمَا أَنَّ رَاكِبٌ وَرَكْبٌ ^(٥) بِمِثْلَةِ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ .

(١) ا ، ب : « وَمِثْلُهُ » .

(٢) ا ، ب : « وَلَا بَقَرٌ » ، صَوَابُهُ فِي ط .

(٣) ا : « عَلَى ذَلِكَ » .

(٤) السِّيرَانِي : هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي هَذِهِ النُّسخَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ النُّسخِ . وَهُوَ غَلَطٌ عِنْدِي ، لِأَنَّ إِخْوَةً فَعْلَةٌ ، وَفَعْلَةٌ مِنَ الْجَمْعِ الْمَكْسَرَةِ الْقَلِيلَةِ ، كَأَفْعَلٍ وَأَفْعَلَةٌ وَأَفْعَالٌ ، كَمَا قَالُوا فِي وَفْتِيَةٍ ، وَصَيٍّ وَصِيَّةٍ ، وَغَلَامٍ وَغَلَمَةٍ . وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ مَكَانَ إِخْوَةٍ أَخَوَةٌ : حَتَّى يَكُونَ بِمِثْلَةِ صَحْبَةٍ وَفُرْهَةٍ وَظُورَةٍ . وَقَدْ حَكِيَ الْفَرَاهِ فِي جَمْعِ أَخٍ أَخَوَةٌ .

(٥) ا ، ب : « كَمَا أَنَّ رَاكِبًا وَرَكْبًا » .

ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَإِنَّمَا اَلْخَدَمُ ههنا
كَالْأَدَمِ .

ومثل هنا : إِهَابٌ وَأَهَبٌ . ومثله : مَاعِزٌ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَائِنٌ ،
وَعَازِبٌ وَعَزِيبٌ ، وَغَازٍ وَغَزَى . أَجْرِي مجرى القَاطِنِ وَالْقَاطِنِ . وكذلك
التَّجَرُّوُ وَالشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى نَكِلَ غَزِيئُهُمْ

وحتى الجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ (١)

هذا باب تكسير الصفة للجمع

أما ما كان (فَعْلًا) فإنه يكسر على (فِعالٍ) ولا يكسر على بناء أدنى العدد
الذى هو لفعل من الأسماء ؛ لأنه لا يضاف إليه ثلاثة وأربعة ونحوهما إلى المشرة ،
٢٠٤ وإنما يوصف بهن ، فأجرين غير مجرى الأسماء . وذلك : صَعْبٌ وَصِيبٌ ،
وَعَبْلٌ وَعِبَالٌ ، وَقَتْلٌ وَقِالٌ ، وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ . وقد كسروا بعضه على
فُعُولٍ . وذلك نحو : كَهْلٌ وَكُهُولٌ .

وسمنا من العرب من يقول : قَتَلَ وفُسُولٌ ، فكسروه على فُعُولٍ كما
كسروه عليه إذ كان اسماً ، وكما شَرِكْتَ فِعالٌ [فُعُولًا] في الاسم .

(١) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٢٧ برواية « حتى تكل مطيهم » .
والشاهد فيه : هنا « غزيم » ، فهو اسم جمع لغاز ، لأن فعيلا ليس مما يكسر عليه
الواحد إلا شذوذا نحو العيد والكلب . ولا يكاد يقع مع قلته إلا في جمع فَعْلٍ ، لكثرة
دورانه في الكلام ، وأشار الشنمري إلى خطأ من روى في هذا الموضع من الكتاب :
« حتى تكل مطيهم » ، لأن المثلث اسم جنس جمعي ، تحذف الهاء من واحده إذا جمع .

واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن تجتمع
بالواو والنون . وذلك قولك : صَمْبُونٌ وَخَدُّونٌ . وقال الراجز (١) :

قالت سُلَيْمَى لأَحِبِّ الْجُعْدَيْنِ

ولا السَّباطَ لِمَنَّهُم مَنَاتَيْنِ (٢)

وجميع هذا إذا لحقت الهاء للتأنيث كُسر على فِعالٍ ، وذلك : عَيْلَةٌ وَعِيَالٌ ،
وَكَشَّةٌ وَكِاشٌ ، وَجَفْدَةٌ وَجِمَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير
أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شَيْءٌ جَلَبْتُ ، فحركوا الحرف الأوسط ؛ لأن من العرب من
يقول : شاةٌ جَلْبَةٌ ، فإنما جاءوا بالجمع على هذا [واتفقوا عليه في الجمع] .

وأما رُبْعَةٌ فإنهم يقولون : رجالٌ رُبَعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رُبَعَاتٌ ، وذلك لأن
أصل رُبْعَةٍ اسمٌ مؤنث وقع على الذكور والمؤنث ، فوصفنا به ، ووصف للذكور
بهذا الاسم المؤنث كما يوصف للذكور بخمسة حين يقولون : رجالٌ خَمْسَةٌ
وخمسة اسم مؤنث ووصف به للذكر .

وقد كسروا (فَعَلًا) على (فُعِلَ) فقالوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وقومٌ كَثٌّ ،
وقالوا : ثَطٌّ وَثُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجَوْنٌ . وقالوا : سَهْمٌ حَشْرٌ ، وأسهمٌ حَشْرٌ (٣) .

(١) هو ضب بن نمرة . وانظر الاقتضاب ٤١٤ وابن يعيش ٥ : ٢٧ واللسان
جمد ٩٤ تنن ٣١٥) .

(٢) الجعد : المجتمع بعضه إلى بعض . والسيط : الطويل الأكرح الحسن القد
والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في «مَنَاتَيْنِ» ضرورة وتشبيها
بما جمع على غير واحدة ، نحو : مذاكير وملامح .

والشاهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على «الجعدين» لأنه من صفات العاقل ومؤنثه
جعدة ، وليس من باب أهل فعلاء .

(٣) ١ : «حشن» في هذا للموضع وسابقه ، وهو تحريف .

وسمعا من الرب من يقول ^(١) : قومُ صَدَقُ الْقَتَاةُ ؛ والواحدُ صَدَقُ الْقَتَاةِ .
 وقالوا : فَرَسٌ وَرَدٌ ، وَخَيْلٌ وَرَدٌ . وقد كَسَرُوا ما اسْتَمْعَل منه استعمال
 الأسماء على أَفْئَلِكُمْ ، وذلك : عَبَدُ وَأَعْبَدُ . وقالوا : عَبِيدُ [وَعِبَادُ]
 كما قالوا : كَلِيبُ [وَكَلَّابُ] وَأَكْلَبُ .

والشَيْخُ نَحْوُ مَنْ ذَلِكَ ، قالوا : أَشْيَاخُ كما قالوا : أَيْيَاتُ ، وقالوا : شَيْعَانُ
 وَشَيْخَنَةٌ . ومثله : ضَيْفٌ وَضَيْفَانُ ، مثلُ : رَأْيِي وَرَيْنَانِ . وقالوا : ضَيْفٌ
 وَضَيْوْفٌ ، وقالوا : وَغْدٌ وَوُغْدَانُ ، كما قالوا [ظَهَرُوا] ظَهْرَانُ ، وقالوا :
 وَغْدَانُ فَشَبَّ بِمَبْدِ وَعِيدَانِ . ومع ذَا إِنَّمِ رَبَّنَا كَسَرُوا الصِّفَةَ كما يَكْسِرُونَ
 الأسماء ، وسَتَرَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وأما ما كان (فَعَلًا) فَإِنَّهُمْ يَكْسِرُونَهُ عَلَى (فِإلٍ) ، كما كَسَرُوا الْفَعْلَ ،
 وانفصاع عليه كما أَنَّهُمَا مَتَقَيَانِ عَلَيْهِ فِي الْأَسْمَاءِ . وذلك قولك : حَسَنٌ وَحِسانٌ ،
 ٢٠٥ وَسَبَطٌ وَسِبْاطٌ ، وَقَطَطٌ وَقِطَاطٌ ^(٢) .

ورُبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى (أَفْإلٍ) ؛ لِأَنَّهُ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعْلٌ ، فَاسْتَنْوَاهُ
 عَنْ فِإلٍ . وذلك قولهم : بَطَلٌ وَأَبْطَالٌ ، وَعَزَبٌ وَأَعْزَابٌ ، وَبِرْمٌ
 وَأَبْرَامٌ .

وأما ما جاء على (فَعْلٍ) الَّذِي جَمَعَهُ فِإلٌ فَإِذَا لَحِقَتْهُ الْمَاءُ لِلتَّأْنِيثِ كَسَرُ عَلَى
 (فِإلٍ) كما فَعْلٌ ذَلِكَ بِفَعْلٍ . وليس شيءٌ من هَذَا لِلْأَدْمَتَيْنِ يَمْتَنِعُ مِنَ الْوَاوِ
 وَالنُّونِ ، وذلك قولك : حَسُنُونَ وَعَزَبُونُ .

وأما ما كان من (فَعْلٍ) عَلَى أَفْإلٍ فَإِنَّ مَوْثِقَهُ إِذَا لَحِقَتْهُ الْمَاءُ جُمِعَ بِأَلِهَا

(١) من يقول ، من اقط .

(٢) بعده في ا : « وقالوا خلقوا وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلقوا وخلقان »
 وسمل وأسفال ، وحدث وأحدث . ليس هذا من كلام سيويه . وقالوا أخلقان .

نحو : بَطَلَتْ وَبَطَلَاتٍ ، من قَبْلِ أَنْ مذكَّره لَا يَجْتَمِعُ^(١) على فِعالٍ يَكْسَرُ هو عليه ، وَلَا يَجْتَمِعُ على أفعالٍ لِأَنَّهُ ليس بما يَكْسَرُ عليه فَعَلَةٌ ، كما لَا يَجْتَمِعُ مؤنَّث فَعْلٍ على أَفْعَلٍ .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجُلٌ وَقَوْمٌ رَجُلُونَ — وَالرَّجُلُ هُوَ الرَّجُلُ الشَّعْرُ — ولم يَكْسِرُوها على شيء ، اسْتَفْنَى بِذَلِكَ عَنْ تَكْسِيرِهَا . وَإِنَّمَا مَنَعَ فَعْلٌ أَنْ يَطْرُدَ أَطْرَادَ فَعْلٍ أَنَّهُ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعْلٍ صَفَةٍ . كما كَانَ أَقْلٌ مِنْهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وهو في الصِّفَةِ أَيْضًا قَلِيلٌ .

وَأَمَّا (الْقُعْلُ) فهو في الصِّفَاتِ^(٢) قَلِيلٌ ، وهو قولك : جُنُبٌ . فَنَجَمَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ : أَجْنَابٌ ، كما قالوا : أَبْطَالٌ ، فَوَافَقَ فُعْلٌ فَعْلًا فِي هَذَا كَمَا وَافَقَ فِي الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شئتَ قلت : جُنُبُونَ كما قالوا صَنَعُونَ . وقالوا : رَجُلٌ شَلٌّ ، وهو الخفيف في الحاجة ، فلا يَمَازُونَ شَلُونَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَإِنَّهُمْ قَدْ كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، فَعَمِلُوهُ بِدَلَامِنْ فَعُولٍ وَفِعَالٍ ، إِذْ كَانَ أَفْعَالٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْقُعْلُ ، وهو في الْقَلَّةِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلٍ أَوْ أَقْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِصْوٌ وَأَنْصَاءٌ ، وَنِقْصٌ وَأَنْقَاصٌ . وَمَوْثَنُهُ إِذَا لَحِقَتْهُ الْمَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَوْثَنٍ مَا كَسَرَتْ عَلَى أَفْعَالٍ مِنْ بَلْبِ فَعْلٍ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : أَجْلَفٌ كما قالوا : أَذْؤَبٌ ، حَيْثُ كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَلٍ ، كما كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، ولم يَمَازُوا ذَلِكَ . وليس شيء مما ذَكَرْنَاهُ يَجْتَمِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ إِذَا عَنِيَتِ الْأَدْمِيَّةُ . وقالوا : جِلْفَقُونَ

(١) ١ : « لَا يَجْتَمِعُ » .

(٢) ١ : « فِي الصِّفَةِ » .

وَنِضْوُونَ . وقالوا : عَلِجْ وَعِلْجْ ، فجلوها كالأسماء ، كما كان المِلْجُ كالأسماء حين قالوا : أَعْلَاجٌ .

ومثله في القَلَّةِ (فُضِلُ) يقولون : رَجُلٌ حُلُوٌّ وقَوْمٌ حُلُوُونَ . ومؤنثه يُجْمَعُ بالناء . وقالوا : مَرٌّ وَأَمْرَارٌ ، كما قالوا : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ؛ لأن فِعْلاً وفِعْلاً شريكان في أفعالٍ ، ومؤنثه ككُوثِ فِثْلٍ .

ويقولون : رَجُلٌ جُدٌّ للعظيم الجَدُّ ، فلا يجمعونه إلا بالواو والنون كما لم يجمعوا صَنِيعٌ إلا كذلك ، يقولون : جُدُون . وصار فُضِلٌ أَقْلٌ من فِثْلٍ في الصفات إذ كان أَقْلٌ منه في الأسماء .

وأما ما كان (فَعْلًا) فإنه لم يكسر على ما كسر عليه أسماء ، لقلة في الأسماء ، ولأنه لم يتمكّن في الأسماء للتكسير [والكثرة والجمع] كفعلٍ ، فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون . وذلك : حَذَرُونَ وَعَجَلُونَ ، وَيَقْطُونَ وَتَدْسُونَ^(١) فالزوموه هذا إذ كان فَعْلٌ وهو أكثر منه قد مُنِعَ بعضه التكسير ، نحو : صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ^(٢) ، ولم يكسروا هذا على بناءه أدنى المدد كما لم يكسروا الفعل عليه . وإنما صارت للصفة أبعد من الفعل والفعال ؛ لأن الواو والنون يُقَدَّرُ عليهما في الصفة ولا يُقَدَّرُ عليهما في الأسماء ؛ لأن الأسماء أشدُّ تمكُّناً في التكسير . وقد كسروا أحرفاً

(١) السيراني : التمس هو الذي يبحث عن الأخبار ويكون بصيراً بها . ولم يجيء من هذا الباب مكسراً إلا حرفان ، وهو قولهم : نَجِدْ وَأَنْجِدْ - والنَجْدُ : الخرب - ويقط وأيقاظ . وقد حكى أبو عمرو الشيباني يقط ويقاظ على فعال .
والكلام بعده إلى « صنعون ورجلون » ساقط من أ .
(٢) الكلام بعده إلى « أشد تمكناً في التكسير » ليس في ط .

منه على أفضل كما كثروا ففلاً وففلاً . قالوا : تَجَدُّ وأنجادٌ ،
ويَقَطُّ وأيقاطُ .

(وَقِيلَ) بهذه النزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومٌ قَزَعُونَ وقومٌ
قَرَفُونَ وقومٌ وَجَّأُونَ . وقالوا : نَكِدُوا وأنكادٌ ، كما قالوا : أَيْطَالٌ وأجلافٌ
وأنجادٌ ، فشبهوا هذا بالأسماء لأنه بزتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات

عدد حروفه أربعة أحرف

أما ما كان (فَعِلًا) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُكِّلَ) . وذلك قولك : شاهدٌ
المصرَّ وقومٌ شُهِدَ ، وبازِلٌ وبُزِلَ ، وشارِدٌ وشُرِدَ ، وسابِقٌ وسُبِقَ ،
وقارِحٌ وقُرِحَ ،

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ : صَائِمٌ وصَوِّمُ ، ونازِمٌ ونَوِّمُ
وغَائِبٌ وُغِيبَ ، وحائِضٌ وحَيِضُ .

ومثله من الياء والواو التي هي لاماتٌ : غُضِيٌّ وغُضِي .

ويكسرونه أيضاً على (فَعَالٍ) وذلك قولك : شُهَادٌ ، وَجْهَالٌ ،
ورُكَّابٌ ، وعَرَاضٌ ، وزُورٌ ، وغِيَابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على (فَعْلَةٍ) وذلك نحو : فَسَقَةٌ ، وَبَرَرَةٌ ، وَجَهْلَةٌ ، وَظَلَمَةٌ ،
وَفَجَرَةٌ ، وَكَذَبَةٌ . وهذا كثير . ومثله خَوْنَةٌ وَحَوَاكَةٌ وَبَاعَةٌ . ونظيره من
بنات الياء والواو التي هي لام يحى على (فَعْلَةٍ) ، نحو [غُرَاةٌ] وَقَضَاةٌ وَرُمَاةٌ .
وقد جاء شيء كثير منه على فُعْلٍ شبيهه بفَعُولٍ حيث حُدِفَتْ زِيَادَتُهُ وَكُسِرَ عَلَى

فُعِلَ لآنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف^(١) وذلك : بَزَلَ وَبَزَلْ ، وَشَارِفٌ وَشُرْفٌ ، وَعَايَنَ وَعُوْدٌ ، وَحَاتِلٌ وَحَوْلٌ ، وَعَانَطٌ وَعِطٌ .

وقد يكثر^(٢) على (فُعَلَاءُ) ، شَبَّهَ بِفَعِيلٍ [مِنَ الصَّفَاتِ] ، كَمَا شَبَّهَ فِي فُعَلٍ بِفَعُولٍ ، وذلك : شَاعِرٌ وَشُعْرَاءُ ، وَجَاهِلٌ وَجُهْلَاءُ ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءُ ، يَقُولُهَا مِنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمٌ^(٣) .

وليس من هذا شيء . إِذَا كَانَ لِلْأَدْمِيَّةِ يَمْتَنِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ وَذَلِكَ فَاسِقُونَ وَجَاهِلُونَ وَعَاقِلُونَ .

وليس فُعْلٌ وَفُعَلَاءُ بِالْقِيَاسِ التَّمَكُّنِ فِي ذَا الْبَلَبِ . وَمِثْلُ^(٤) [شَاعِرٍ وَشُعْرَاءُ] صَالِحٌ وَصَلَحَاءُ .

وجاء على (فِئَالٍ) كَمَا جَاءَ فِيَا ضَارَعَ الْاسْمَ حِينَ أُجْرِيَ بِجَرَى فَعِيلٍ هُوَ وَالْاسْمُ حِينَ قَالُوا فُعْلَانٌ . وَقَدْ يُجْرُونَ الْاسْمَ بِجَرَى الصِّفَةِ وَالصِّفَةُ بِجَرَى الْاسْمِ ، وَالصِّفَةُ إِلَى الصِّفَةِ أَقْرَبُ . وَذَلِكَ [قَوْلُهُمْ] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وَقَالُوا : (فُعْلَانُ) فِي الصِّفَةِ كَمَا قَالُوا فِي الصِّفَةِ الَّتِي ضَارَعَتْ الْاسْمَ ، وَهِيَ إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْاسْمِ ، وَذَلِكَ : رَايَعٌ وَرُعْيَانٌ ، وَشَابٌ وَشُبَّانٌ .

وَإِذَا حَلَقْتَ الْمَاءَ فَاعِلًا لِلتَّأْنِيثِ كُسِرَ عَلَى (فَوَاعِلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَارِبَةٌ

(١) السيرافي : لِأَن فُعُولًا يَجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ ، كَقَوْلِكَ صَبُورٌ وَصَبِيرٌ ، وَغَفُورٌ وَغَفِيرٌ . حَذَفُوا الْوَاوَ الَّتِي فِي فَعُولٍ ، وَجَمَعَ عَلَى فَعْلٍ لِأَن الْوَاوَ زَائِلَةٌ . وَكَذَلِكَ حَذَفُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي فَاعِلٍ لِأَنهَا زَائِلَةٌ فَمَثَلُوهُ يَفْعُولُ ، لِأَن كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا زَائِلَةٌ ، وَلِأَن الزَّائِلَةَ سَاكِنَةٌ مِنْهَا ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالزَّنَةِ وَعِدَّةِ الْحُرُوفِ .

(٢) ١ : « وَقَدْ كُسِرَ » ب : « وَقَدْ كُسِرَ هَذَا » :

(٣) أَيُ وَلَا يَقُولُ عَلَيْهِمْ . وَانْظُرِ الْكِسَانَ (عِلْمٌ ٣١١ مِنْ ١٣) .

(٤) ب : « وَمِثْلُهُ » .

وضَوَارِبُ ، وَقَوَائِلُ^(١) وَخَوَارِجُ . وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث ، وذلك : حَوَاسِرُ وَحَوَائِصُ .

ويكسرونه على (فُعْلٍ) نحو : حَيْضٌ ، وَحُسْرٌ ، وَنَحِيصٌ ، وَنَائِمَةٌ وَنَوْمٌ ، وَزَائِرَةٌ وَزَوِيرٌ .

ولا يمتنع شيء في الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك [قولك] ضَارِبَاتٌ وَخَارِجَاتٌ .

وإن كان فاعِلُ^(٢) لنبر الآدميين كُتِرَ على (فَوَاعِلٍ) وإن كان لذكر أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون ، فضارع المؤنث ولم يَقَوِ قُوَّةَ الآدميين ؛ وذلك قولك : جَالٌ بَوَازِلُ ، وَجَالٌ عَوَاضِيَةٌ .

وقد اضطرَّ قال في الرجال ، وهو الفرزدق^(٣) :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُم

خَضَعَ الرُّقَابَ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ^(٤)

لأنك تقول : هي الرِّجَالُ ، كما تقول : هي الْجِلَالُ ، فَشَبَّهَ بِالْجِلَالِ .

(١) ١ : « وقوائيل » بالياء .

(٢) ١ ، ب : « فاعلا » .

(٣) ١ : « وقد اضطرَّ فقال ، وهو الفرزدق ٥ ، ب : « وقد اضطرَّ الشاعر وهو الفرزدق » . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٧٦٢ وابن يعيش ٥ : ٥٦ والخزانة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافعية ١٤٢ .

(٤) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، وخصَّ من بينهم ابنة يزيد . خضع : جمع خَضَعٍ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع المتطامن . وقد يكون خضع يسكون الفصاد جمع أخضع ، كأكحمر ، وهو الذي في عنقه تظلمن خلقة . نواكس : ينكسون أبصارهم إذا رأوه إجلالاً له وهيبة .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورة .

وأما ما كان (فَعِيلًا) فإنه يكسر على (فُعْلَاء) وعلى (فِعالٍ) .
فأما ما كان مُفْلًا ، فنحو : فُعْهَاء ، وَبُحْلَاء ، وَظُرْفَاء ، وَحُمْلَاء ،
وَحُكْمَاء .

وأما ما جاء على فِعالٍ ، فنحو : ظَرِيفٌ وَظِرَافٌ ، وَكَرِيمٌ وَكَرَامٌ ،
وَرِثَامٌ ، وَبِرَاءٌ .

(وُفْعَالٌ) بمنزلة فَعِيلٍ ، لأنهما أختان . ألا ترى أنك تقول : طَوِيلٌ وَطُولٌ ،
وَبَعِيدٌ وَبُعَادٌ . وسمعتهم يقولون : شَجِيعٌ وَشُجَاعٌ ، وَخَفِيفٌ وَخُفَافٌ .
وتَدْخِلُ في مؤنث فُعَالٍ الماء كما تَدْخِلُها في مؤنث فَعِيلٍ . وقالوا : رَجُلٌ
شُجَاعٌ وقومٌ شُجَمَاءُ ، وَرَجُلٌ بُعَادٌ وقومٌ بُعْدَاءُ ، وَطَوَالٌ وَطُولٌ .

فأما ما كان من هذا (مضاعفًا) فإنه يكسر على (فِعالٍ) كما كسر فِهر
المضاعف . وذلك : شَدِيدٌ وَشِدَادٌ ، وَحَدِيدٌ وَحِدَادٌ . ونظيرُ مُفْلَاءٍ فيه
(أَفْعِلَاءُ) . وذلك : شَدِيدٌ وَأَشْدَاءُ ، وَلَبِيبٌ وَأَلْبَاءُ ، وَشَجِيعٌ وَأَشْجَاءُ .
وإنما دعاهم إلى ذلك إذ كان مما يكسر عليه فَعِيلٌ كراهيةُ التقاء المضاعف .

وقد يكسرون المضاعف على أَفْعِلَةٍ [نحو أَشْجَةٍ] كما كسروا على أَفْعِلَاءٍ .
وإنما هذان البناءان للأسماء ، يعني أَفْعِلَةٌ وَأَفْعِلَاءٌ . وكما جاز أَفْعِلَاءُ جاز
أَفْعِلَةٌ ، وهي بعدُ يمتازها في البناء ، وفي أَنَّ آخره حرف تأنيث كما أَنَّ آخر
هذا حرف تأنيث ، نحو : أَشْجَةٌ .

وأما ما كان من جنس الياء والواو فلنَظِيرُ مُفْلَاءٍ فيه (أَفْعِلَاءُ) ، وذلك
نحو : أَغْنِيَاءُ ، وَأَشْقِيَاءُ ، وَأَغْرِيَاءُ ، وَأَكْرِيَاءُ ، وَأَصْفِيَاءُ . وذلك أنهم
يكرهون تحريك هذه اللواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح ^(١) . فلما كان

ذَٰلِكَ مِمَّا يَكْرَهُونَ وَوَجَدُوا عَنْهُ مُنْذِرَةً فَرَّوْا إِلَيْهَا كَمَا فَرَّوْا إِلَيْهَا فِي الْمَضَافِ (١).

ولا نعلمهم كسروا شيئاً من هذا على فعالٍ ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون . وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا قبله من غير بنات الياء والواو .

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم يكسر على فُعلَاء ولا أَفِلاء ، واستغنى عنهما بفعلٍ ؛ لأنه أقل مما ذكرنا . وذلك : طَوِيلٌ وطَوَالٌ ، وقَوِيمٌ وقِيَامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميتين يمتنع من الواو والنون ، ٢٠٨ وذلك قولهم : ظَرَبُونَ ، وطَوِيلُونَ ، وَلَيَّيبُونَ ، وَحَكِيمُونَ . وقد كُسر شيء منه على (فُعلٍ) شبه بالأسماء لأن البناء واحد ، وهو نَذِيرٌ ونُذِرٌ ، وَجَدِيدٌ وَجْدٌ ، وَسَدِيسٌ . وسُدُسٌ ومثل ذلك من بنات الياء (٢) فَنِيٌّ وَثَنِيٌّ .

ومثل ذلك : شُجْمانٌ شبهوه بِجُرْبانٍ . ومثله : نَتْنِيٌّ وَثْنِيَانٌ .

وقالوا : خَصِيٌّ وَخِصْيَانٌ ، شبهوه بِظُلْمانٍ ، كما قالوا : حُلُقَانٌ وَجُدْعَانٌ شبهوه بِحُضْلانٍ ، إذ كان البناء واحداً .

وقد كسروا منه شيئاً على (أفعالٍ) كما كسروا عليه فاعِلاً ، نحو : شَاهِدٍ

(١) السيراني : يعنى لو جمعوا غنيا على فُعلاء لقالوا غُنْيَاء . وفُشْنِيٌّ : شَقِيَاء ، وكانت الياء متحركة قبلها فتحة ، ومن شأتهم قلب الياء ألفا والواو إذا تحركتا وقبلهما فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في القفل : مال وباع ، أصله ميل وبيع ، وقال : وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فعلوا كراهة لذلك إلى جمع آخر وهو أَفْعَاء ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

وصاحب ، فدخل هنا على بنات الثلاثة كما دخل هنا ؛ لأنَّ المدَّة والزَّنة
والزَّيادة واحدة . وذلك قولهم : يَتِمُّ وَأَيَّتَمُّ ، وَشَرِيفٌ وَأَشْرَافٌ . وزعم
أبو الخطَّاب أنَّهم يقولون : أَيْبِلٌ وَأَبَالٌ ، وَعَدُوٌّ وَأَعْدَاءٌ ، شَبَّهَ بِهَذَا لِأَنَّ
فَيْلًا يُشَبِّهه فَعُولٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنَّ زِيَادَةَ فَعُولٍ الْوَاحِدُ .

وَقَالُوا : صَدِيقٌ [وَصَدُقٌ] وَأَصْدِقَاءُ ، كَمَا قَالُوا : جَدِيدٌ وَجُدُدٌ ، وَنَذِيرٌ
وَنَذَرٌ . ومثله فَصَحٌّ حَيْثُ اسْتَعْمَلَ كَمَا تُسْتَعْمَلُ الْأَسْمَاءُ .

وَإِذَا لَحِقَتْ الْمَاءُ فَيْلًا لَمْ تَأْنِثْ فَإِنَّ لِلزَّوْنِ يَوَافِقُ الْمَذَكَّرَ عَلَى فِعَالِهِ ،
وَذَلِكَ : صَبِيحَةٌ وَصَبَاحٌ ، وَظَرِيفَةٌ وَظَرِيفٌ . وَقَدْ يَكْتَرُ عَلَى فَعَائِلٍ كَمَا
كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ ، وَهُوَ نَظِيرُ أَفِيلَاءَ وَمُفْلَاءَ ههنا ، وَذَلِكَ : صَبَاحٌ ،
وَصَبَاحٌ ، وَطَبَائِبٌ ^(١) . وَقَدْ يَدْعُونَ فَعَائِلَ اسْتَفْنَاهُ بِنِيهَا ، كَمَا أَنَّ هُمْ قَدْ
يَدْعُونَ مُفْلَاءَ اسْتَفْنَاهُ بِنِيهَا ، مَحْوُ قَوْلِهِمْ : صَفِيرٌ وَصِفَارٌ وَلَا يَقُولُونَ : صَفْرَاءُ ،
وَسَمِينٌ وَرِمَانٌ . وَلَا يَقُولُونَ : سُمْنَاءُ ، كَمَا أَنَّ هُمْ قَدْ يَقُولُونَ : سَرَى وَلَا يَقُولُونَ
أَسْرَاءُ ^(٢) ، وَقَالُوا : خَلِيفَةٌ وَخَلَائِفٌ فَجَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ . وَقَالُوا خُلَفَاءُ مِنْ
أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مَذَكَّرٍ ، فَخَلَوْهُ عَلَى اللَّغَى وَصَلَرُوا كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا
خَلِيفٌ حَيْثُ عَلِمُوا أَنَّ الْمَاءَ لَا تَثْبِثُ فِي تَكْسِيرِ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ يُجْمَعَ بِالنَّوْءِ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ قَوْلَهُمْ : ظَرِيفٌ وَظَرُوفٌ لَمْ يَكْتَرِ عَلَى ظَرِيفٍ ، كَمَا أَنَّ
الْمَذَاكِرَ لَمْ تَكْتَرِ عَلَى ذَكَرٍ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَقُولُ فِي ظَرُوفٍ هُوَ جَمْعُ ظَرِيفٍ ، كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ بَنَائِهِ

(١) : ١ . وَكَتَابُ ب : ١ . وَطَبَائِبٌ .

(٢) (انظر اللسان (سرا ١٠١) في نهاية الصفحة .

وليس مثل هذا كبر . والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظَرْفُونَ ، ولا تقول ذلك في هذا كبر^(١) .

وأما ما كان (فَعُولًا) فإنه يَكْسَرُ على (فُعْلٍ) عنيت جميع للؤنث
أو جميع للذكر^(٢) وذلك قولك : صَبُورٌ وصَبْرٌ ، وَغَدُورٌ وَغَدْرٌ .

وأما ما كان منه وصفاً للؤنث فإنهم يجمعونه على (فَعَائِلٍ) كما جمعوا
عليه فَمَيْلَةً ؛ لأنه مؤنث ، وذلك : عَجُوزٌ وَعَجَازٌ ، وَقَالُوا : عَجُزٌ كما قالوا
صَبْرٌ ، وَجَدُودٌ وَجَدَائِدٌ ، وَصَمُودٌ وَصَعَائِدٌ . وَقَالُوا للواله : عَجُولٌ وَعَجُلٌ ،
كما قالوا : عَجُوزٌ وَعَجُزٌ ، وَسَكُوبٌ وَسَكْبٌ ، وَسَلَابٌ^(٣) كما قالوا عَجَازٌ ،
وكما كَسَرُوا الأسماء . وذلك : قَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدُمٌ ، وَقَلُوصٌ وَقَلَائِصٌ وَقُلُوصٌ .
وقد يُستغنى ببعض هذا عن بعض ، وذلك قولك : صَعَائِدٌ ولا يقال : صُعَدٌ ،
ويقال : عَجُلٌ ولا يقال : عَجَائِلٌ . وليس شيء من هذا وإن عنيت به الآدميين
يُجمع بالواو والنون ، كما أن مؤنثه لا يُجمع بالتاء ؛ لأنه ليس فيه علامة ٢٠٩
التأنيث^(٤) لأنه مذكر الأصل . ومثل هذا مَرَى وصَفَى^(٥) قالوا : مَرَايَا وصَفَايَا .

(١) السرايى : أما الخليل فإنه يجعل ظروفًا اسمًا للجمع في ظريف ، أو يجعله
جمعًا لظرف وإن كان لا يستعمل . ويكون ظرف في معنى ظريف ، كما يقال عدل في
معنى عادل ، فيكون ظرف وظروف كقولنا : فلس وقلوس ، كما أن هذا كبر وإن كان
جمعًا فالقدير أنه جمع للمذكر ، ومذكر في معنى ذكر وإن لم يستعمل . وقال أبو عمر
الجرمي : ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف ،
كما أن كثيرًا من المجموع قد خرجت من بابها حملًا على غيرها ١٠١ .

ويتضح من هذا التفسير أن هذه الفقرة إنما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح
ابن إسحاق ، وهو ممن علق على كتاب سيويه ، وصنف غريب سيويه . وتوفي ٢٢٥ .

(٢) ب : جمع المؤنث أو جمع المذكر .

(٣) ١ : وسلايب ، محرفة .

(٤) ١ : تأنيث .

(٥) ١ : وهى .

والرئى : التى يَمْسِرُها الرُّجُلُ يَسْتَدْرِثُها اللَّحَلْبُ ، وذلك لِأَنَّهُمْ يَسْتَصَلُونَهُ كَمَا تُسْتَعْمَلُ الْأَسْمَاءُ .

وقالوا للذَّكَرِ : جَزُورٌ وَجَزَائِرٌ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ صَارَ فِي الْجَمْعِ ^(١) كَالْمَوْتِ ، وَشَبَّهُوا بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتِ ، كَمَا كَثُرُوا الْخَائِطُ عَلَى الْخَوَائِطِ .

وقالوا : رَجُلٌ وَدُودٌ وَرِجَالٌ وَدَدَاءٌ ، شَبَّهُوا بِفَعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالزُّنَى ، وَلَمْ يَقُوا التَّضْعِيفَ لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ فِي كَلَامِهِمْ نَحْوُ : خُشَّاءُ .

وقالوا : عَدُوٌّ وَعَدَوَةٌ ، شَبَّهُوا بِصَدِيقٍ وَصَدِيقَةٍ ، كَمَا وَاقَعَهُ حَيْثُ قَالُوا لِلْجَمْعِ : عَدُوٌّ وَصَدِيقٌ ، فَأَجْرَى بِجَرَى ضِدِّهِ .

وَقَدْ أَجْرَى شَيْءٌ مِنْ فَعِيلٍ مُسْتَوِيًا فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُ ، شَبَّهَ بِفَعُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَدِيدٌ ، وَسَدِيسٌ ، وَكَتِيبَةٌ خَصِيفٌ ، وَرَيْحٌ خَرِيقٌ ^(٢) وَقَالُوا : مُدْيَةٌ هَذَانِ ، وَمُدْيَةٌ جُرَازٌ ^(٣) جَمَلُوا مُعَالَاً بِمَنْزِلَةِ أَحْتَا فَعِيلٍ .

وقالوا : قَلَوٌ وَقَلَوَةٌ لِأَنَّهُمَا اسْمٌ ، فَصَارَتْ كَفَعِيلٍ وَقَعِيلَةٍ .

وقالوا : امْرَأَةٌ قَرُوقَةٌ وَمَلُولَةٌ جَاءُوا بِهِ عَلَى التَّأْنِيثِ كَمَا قَالُوا : حَمُولَةٌ .
أَلَا تَرَى أَنَّهُ سِوَاهُ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثِ وَالْجَمْعِ ^(٤) فَهِيَ لَا تُغَيَّرُ كَمَا لَا تُغَيَّرُ حَمُولَةٌ
فَكَمَا كَانَتْ حَمُولَةٌ كَالطَّرِيدَةِ كَانَ هَذَا كَرَبْمَةً ^(٥) .

(١) : فى الجمع .

(٢) خَصِيفٌ : فَيَسَاوِدُ وَيَبَاضُ لَمَّا فِيهَا مِنْ صَدِّ الْحَدِيدِ وَيَبَاضُهُ ، أَوْ الَّتِي خَصِفَتْ مِنْ وَرَائِهَا بِخَيْلٍ : أَيْ أُرْدِفَتْ ، فَهَذَا لَمْ تَدْخُلْهَا الْمَاءُ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مَقْعُولَةٍ . وَالْخَرِيقُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ ؛ وَقِيلَ : الْقِيَّةُ السَّهْلَةُ ، فَهُوَ ضِدٌّ .

(٣) الْجُرَازُ : الْقَاطِعُ . وَكَذَلِكَ هَذَا .

(٤) : أَنَّهَا سِوَاهُ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثِ وَالْجَمْعِ .

(٥) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مَنْ أ ، ب : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : إِنَّمَا قَالَوا قَرُوقَهُ وَمَلُولَهُ وَحَمُولَهُ =

وَأَمَّا (فَعَالٌ) فِيمَنْزِلَةِ فَعُولٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَنَاعٌ وَصُنْعٌ كَمَا قَالُوا :
جَمَادٌ وَحُدٌّ وَكَأَقَالُوا : صَبُورٌ وَصَبْرٌ . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ (١)
الَّتِي الْوَاوُ عَيْنُهَا : نَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعَوْنٌ .
فَأَمْرُ فَعَالٍ كَأَمْرِ فَعُولٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاءَ لَا تَدْخُلُ فِي مَوْثِهِ كَمَا لَا تَدْخُلُ
فِي مَوْثِ فَعُولٍ .

وَقَوْلُ : رَجُلٌ جَبَانٌ وَقَوْمٌ جُبْنَاءُ ، شَبَّهَهُ بِفَعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الصَّنَةِ
وَالزَّيْنَةِ وَالزِّيَادَةِ .

وَأَمَّا (فِعَالٌ) فِيمَنْزِلَةِ فَعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَوْلُ : نَاقَةٌ كِنَازٌ اللَّحْمِ ،
وَقَوْلُ لِلْجَمَلِ الْمَظِيمِ : جَمَلٌ كِنَازٌ [وَيَقُولُونَ كُزٌّ . وَقَالُوا : رَجُلٌ لِكَاكٌ
اللَّحْمِ . وَسَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ لِلْعَظِيمِ كِنَازٌ] . فَإِذَا جَمَعْتَ قُلْتَ : كُنْزٌ
وَلِكَاكٌ . وَمِثْلُهُ جَبَلٌ دِلَاثٌ وَنَاقَةٌ دِلَاثٌ وَدُلْتُ لِلْجَمِيعِ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ قَوْلَهُ : هِجَانٌ لِلْجَعَةِ بِمَنْزِلَةِ خِرَافٍ ، وَكَثَرُوا عَلَيْهِ فَضَالًا
فَوَافَقَ فَعِيلًا مَهْنًا كَمَا يَوَاقِفُ فِي الْأَسْمَاءِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ الشَّالَ جَمِيعًا ، فَهَذَا نَظِيرُهُ . وَقَالُوا : كَمَائِلُ
كَأَقَالُوا : هَجَائِنُ . وَقَالُوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَذْرُعٌ دِلَاصٌ ، كَأَنَّهُ كَجَوَادٍ
وَجِيَادٍ . وَقَالُوا : دُلُصٌ كَقَوْلِهِمْ : هُجْنٌ (٢) .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ دِلَاصًا وَهِيَجَانًا جَمْعٌ لِدِلَاصٍ وَهِيَجَانٍ ، وَأَنَّهُ كَجَوَادٍ

= فَالْحَقُوا الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا التَّكْثِيرَ ، كَمَا قَالُوا : نَسَابَةٌ وَرَاوِيَةٌ فَالْحَقُوا الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا
التَّكْثِيرَ .

(١) ط : « الْوَاوُ وَالْيَاءُ » .

(٢) أ : « كَمَا قَالُوا هَجْنٌ » .

وجياد وليس كجئب ، قولهم : هيجانان ودلاصان . فالثنية دليل في هذا النحو ^(١) .
وأما ما كان (مفعلاً) فإنه يكسر على مثال مفاعيل كالأسماء ، وذلك لأنه
شبه بقول حيث كان للذكر واللؤث فيه سواء . وفعل ذلك به كما كسر قول
على فعل ، فوافق الأسماء . ولا يجمع هنا الواو والنون كما لا يجمع قول .
وذلك قولك : مكثار ومكثير ، ومهذار ومهاذير ، ومقاتل ومقاتيل .
وما كان (مفعلاً) فهو بمنزلة ؛ لأنه للذكر واللؤث سواء .

وكذلك (مفعيل) لأنه للذكر واللؤث سواء .

٢١٠ وأما (مفعول) فنحو : مدعس ومقول ، قول : مداعس ومقاول .
وكذلك للرأه .

وأما (مفعيل) فنحو : مخضير ومخاضير ومثير ومأثير . وقالوا : مسكينة
شبهت بفقيرة ، حيث لم يكن في معنى الإكثار ، فصار بمنزلة فقير وفقيرة . فإن
شئت قلت : مسكينون كما قول فقيرون . وقالوا مساكين كما قالوا : مأثير .
وقالوا أيضاً : امرأة مسكين فقاسوه ^(٢) على امرأة جبان ، وهي رسول .
لأن مفعيلاً من هذا النحو الذي يجمع هكنا .

وأما ما كان (فعلاً) فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما

(١) السراي : قد ظهر من منسوب سيويه أن دلاصاً وهجاناً إذا كان للجمع فهو
جميع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد ، وأنه ليس فيه ملهف غير ذلك . وشبهه
يجواد وحياد لينكشف لك قصده فيه ؛ لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ
حياد الذي هو جمع بمنزلة جواد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق لفظهما .
واستدل على قوله بالثنية حين قالوا : دلاصان وهجانان . ولو كان على منسوب المصدر
الذي تستوي فيه الثنية والجمع لكان لا يثنى . وجب على منعه لا يثنى ؛ لأنه عنده مصدر ،
فقبل بينهما .

وَيُجْمَعُ مَوْتُهُ بِأَتَاءِ لَأَنِ الْمَاءِ تَدْخُلُهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالْذَّكْرِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ فَقَالَ ^(١) .

فَأَمَّا (الْقَتَالُ) فَفَعُو شَرَابًا وَقَتَالًا .

وَأَمَّا (الْقَتَالُ) فَفَعُو : الْحَتَانِ وَالْكُرَامِ يَقُولُونَ ^(٢) : شَرَابُونَ وَقَتَالُونَ ، رَحُتَانُونَ وَكُرَامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يَحْمِلُوهُ كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْطُوحَةً . وَقَدْ قَالُوا : عَوَارٌ وَعَوَارِيٌّ ، شَبَّهُوا بِقَازٍ وَتَقَازٍ . وَكَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّا يَصْنَوْنَ بِهِ لِلْوُثِّ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا (الْفَعِيلُ) فَفَعُو : الشَّرِيبُ وَالْفَسِيقُ ^(٣) قَوْلٌ : شَرِيبُونَ وَفَسِيقُونَ . وَ(الْمَفْعُولُ) نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، قَوْلٌ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَّعَالُوا : مَكْسُورٌ وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلْعِينٌ ، وَمَشْنُومٌ وَمَشَائِمٌ ، وَمَسْلُوحَةٌ وَمَسَالِيخٌ ، شَبَّهَوْهَا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِبَعْضِ مَا ذَكَرْنَا ^(٤) .

فَأَمَّا جَرَى الْكَلَامِ إِلَّا كَثُرَ فَإِنَّ يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَاللُّوْثُ بِأَتَاءِ . وَكَذَلِكَ (مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَّعَالُوا : مُنْكَرٌ وَمَنَّاكِيرٌ ، وَمُفْطِرٌ وَمُفَاطِيرٌ ، وَمُؤْمِرٌ وَمِيَاسِيرٌ .

وَ(فُعْلٌ) بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَكَذَلِكَ نَحْوُ : زُمْلٍ وَجَبًّا يَجْمَعُ فُعْلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

(١) ١ : الْقَتَالُ .

(٢) ط : وَقَوْلٌ .

(٣) ١ : الشَّرِيفُ وَالسَّكِرُ ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى تَحْرِيفٌ .

(٤) السِّيرَاقُ : يُرِيدُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَرَابِعِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ بِمَا يَكُونُ عَلَى فَعْلُولٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِنَا : يَهْلُولُ وَيَهَالِيلُ ، وَمَغْرُودٌ وَمَغَارِيدُ .

وَفُعِّلَ كَذَلِكَ، وَهُوَ زُمِيلٌ. وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا تَجْمَعُ بِالرَّوَاوِ وَالتَّوْنِ مَذْكُورَةٌ،
وَبِالنَّاءِ مَوْثِقَةٌ.

وَأَمَّا (مُفْعِلٌ) الَّذِي يَكُونُ لِلْمَوْثِقِ وَلَا تَدْخُلُهُ الْمَاءُ فَإِنَّهُ يَكْثُرُ. وَذَلِكَ
مُفْعِلٌ وَمُطَافِلٌ، وَمُشَدِّنٌ وَمَشَادِنٌ. وَقَدْ قَالُوا عَلَى غَيْرِ الْفِيلِ: مَشَادِينُ
وَمُطَافِيلُ، شَبَّهَهُ فِي التَّكْسِيرِ بِالْمَصْعُودِ وَالْمَسْلُوبِ، فَلَمْ يَجْزِ فِيهَا إِلَّا مَا جَازَ
فِي الْأَسْمَاءِ إِذْ لَمْ يَجْمَعَا بِالنَّاءِ.

وَأَمَّا (فُعِّلَ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَّالٍ، نَحْوُ: قَيِّمَ وَسَيِّدٍ وَبَيَّعَ، يَقُولُونَ الْمَذْكُورَ
بَيَّعُونَ وَلِلْمَوْثِقِ بَيَّعَاتٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ، شَبَّهُوا فُعِّلًا بِفَاعِلٍ
حِينَ قَالُوا: شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ. وَمِثْلُ ذَلِكَ قِيلٌ وَأَقْيَالٌ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ، فَلَوْ لَمْ
يَكُنِ الْأَصْلُ فُعِّلًا لَأَجْمَعُوهُ بِالرَّوَاوِ وَالتَّوْنِ قَالُوا: قِيلُونَ وَكَيْسُونَ وَلَيُنُونَ
وَمَيِّتُونَ^(١)، لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ فَعْلٍ فَالتَّكْسِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ، وَمَا كَانَ مِنْ
فُعِّلٍ قَالُوا وَالتَّوْنُ فِيهِ أَكْثَرُ. أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: صَعَبٌ وَصِيبٌ،
وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ، وَقَسَلٌ وَقِسَالٌ. وَقَالُوا: هَيِّنٌ وَهَيِّنُونَ، وَلَيْنٌ وَلَيِّنُونَ؛
لِأَنَّهُ أَصْلُهُ فُعِّلَ، وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ وَخُذِفَ مِنْهُ، فَلَوْ كَانَ قِيلٌ وَكَيْسٌ فَعَلًا
وَلَمْ يَكُنِ أَصْلُهُ فُعِّلًا كَانَ التَّكْسِيرُ أَغْلَبَ.

وَقَدْ قَالُوا: مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ، فَشَبَّهَهُ بِذَلِكَ. وَيَقُولُونَ لِلْمَوْثِقِ أَيْضًا
أَمْوَاتٌ، فَيُؤَافِقُ الْمَذْكُورَ كَمَا وَاقَعَهُ فِي بَعْضِ مَا مَضَى. وَسَتَرَاهُ أَيْضًا مُوَافِقًا لَهُ،
٢١١ كَأَنَّهُ كُسِرَ مَيِّتٌ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: امْرَأَةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ، وَنِضْوَةٌ وَأَنْضَاءٌ، وَنِقِضَةٌ وَأَنْقَاضٌ؛
كَأَنَّكَ كَسَرْتَ نِقِضًا، لِأَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ فَكَأَنَّ الحَرْفَ لَا هَاءَ فِيهِ.

(١) السِّيرَاقُ: أَرَادَ أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْخَفَفِ عَنْ فِعْلٍ لِمُتَعَجَّاهُ جَمْعُهُ سَالِمًا لِأَنَّهُ بِمِثْلَةِ
فِعْلٍ، وَبِالْيَابِ فِي فِعْلٍ جَمْعُ السَّلَامَةِ، لِأَنَّهُ بِمِثْلَةِ فَاعِلٍ.

وقالوا: هَيْنَ وَأَهْوَنَاءَ، فَكَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَلَاءَ كَمَا كَسَرُوا فَاعِلَاءَ عَلَى
فُعْلَاءَ وَلَمْ يَقُولُوا: هُونَاءَ، كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ قَالُوا ذَا، كَمَا قَالُوا: أَغْنِيَاهُ
حِينَ فَرَّوْا مِنْ مُفْنِيَاءَ .

وَكِنِصْوَةٍ نِصْوَةٍ وَنِسْوَانٍ؛ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّهُ كَسَرَ
نِسْرَ . [وقالوا: طَيِّبٌ وَطَيِّبٌ، وَجَيِّدٌ وَجَيِّدٌ، كَمَا قَالُوا: جِيَاعٌ وَجِيَاعٌ .
وقالوا: يَيِّنٌ وَأَيِّنَاءُ، كَهَيِّنٌ وَأَهْوَنَاءَ] .

وَأَمَّا مَا أُلْحِقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ^(١) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ كَمَا كُسِرَ بَنَاتُ
الْأَرْبَعَةِ . وَذَلِكَ: قَسْرُ وَقَسَاوِرُ، وَتَوَائِمُ وَتَوَائِمُ، أَجْرُوهُ مَجْرَى قَشَائِمٍ
وَأَجَارِبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ: غَيْلِمٌ وَغَيْلِمٌ، شَبَهُهُ بِسَمَلَقٍ وَبِمَالِقٍ . وَلَا يَمْتَنِعُ
هَذَا أَنْ تَقُولَ ^(٢) فِيهِ إِذَا غَنِيَتِ الْأَدْمِيَّةُ قَسْرُورُونَ وَتَوَائِمُونَ؛ كَمَا أَنَّ
مُؤَنَّتَهُ تَدْخُلُهُ الْمَاءَ ^(٣) وَيُجْمَعُ بِالتَّاءِ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ فِعْلٍ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ سِوَاءَ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ:
« وَأَحْيَيْنَا بِهٖ بَلَدَةً مَيِّتًا » ^(٤)، وَنَاقَةُ رَيْصٍ . قَالَ الرَّاعِي ^(٥):
وَكَأَنَّ رَيْصَهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا كَانَتْ مَعُوْدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُوْلًا ^(٦)

(١) : ١ : « بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ » .

(٢) : ١ : « يَقُولُوا » .

(٣) : ١ : « التَّاءِ » .

(٤) : الآية ١١ مِنْ سُورَةِ قَ .

(٥) : دِيوَانُهُ ١٢٧ وَجُمْهُرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٧٣ وَاللِّسَانُ (رَوْضُ ٢٥) .

(٦) : الرِّيسُ مِنَ الدَّوَابِّ : ضِدُّ الدَّلُولِ ، سَمِيَتْ بِاعْتِبَارِ مَا تَزُولُ إِلَيْهِ ، فَتَافُزُ لَا
بِذَلِكَ . يَاسَرَتْهَا : سَهَّلَتْهَا وَطَلَبَتْ تَيْسِيرَهَا . وَيُرْوَى : « بِأَسْرَتِهَا » أَيْ رَكِبَتْهَا . وَيُرْوَى :
« إِذَا اسْتَقْبَلَهَا . يَصِفُ نَوْقًا ، فَيَذْكُرُ أَنَّ الصَّعِيَّةَ مِنْهَا كَأَنَّهَا قَدْ عَوْدَتْ مِنَ الرِّحْلِ وَذَلَّتْ
بِالرَّكُوبِ . وَيُرْوَى : « مَعَاوِدَةُ الرِّحْلِ » وَ « مَعَاوِدَةُ الرِّكَابِ » .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : وَرُودُ « رَيْصٍ » بِمَعْنَى هَاءِ الْمُؤَنَّثِ .

جولوه بمنزلة سَدِيسٍ وَجَدِيدٍ . والناقة للرَّيْضُ : الصَّعْبَةُ .

وَأَمَّا (أَفْعَلُ) إِذَا كَانَ صِفَةً فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلٍ) كَمَا كَثُرُوا فَعْمُولًا عَلَى فُعْلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَفِيهِ زَائِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ فَعْمُولًا فِيهِ زَائِدَةٌ ^(١) وَعِدَّةٌ حُرُوفُهُ كَمِدَّةٌ حُرُوفُ فَعْمُولٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ فِي أَفْعَلَ فِي الْجَمْعِ الْعَيْنَ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ ، وَذَلِكَ : أَحْمَرٌ وَحُمْرٌ ، وَأَخْضَرٌ وَخُضْرٌ ، وَأَبْيَضٌ وَبَيْضٌ ، وَأَسْوَدٌ وَسُودٌ . وَهُوَ مَا يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلَانٍ) ؛ وَذَلِكَ : حُمْرَانٌ وَسُودَانٌ وَبَيْضَانٌ ، وَتُمُطَّانٌ وَأُدْمَانٌ .

وَالْمَوْثُ مِنْ هَذَا يُجْمَعُ عَلَى فُعَالٍ ، وَذَلِكَ : حَمْرَاهُ وَحُمْرٌ ، وَمَصْرَاهُ وَصُفْرٌ .

وَأَمَّا الْأَصْفَرُ وَالْأَكْذَرُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِلٍ . لَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَصِفُ بِهِ كَمَا تَصِفُ بِأَخْمَرَ وَنَحْوِهِ ، لِأَقُولُ : رَجُلٌ أَصْفَرٌ وَلَا رَجُلٌ أَكْذَرٌ . سَمِعْنَا الْمَرْبَ يَقُولُ ^(٢) الْأَصَاغِرَةُ كَأَتَقُولُ : النَّشَاعَةُ وَصَيَارْفَةُ ، حَيْثُ خَرَجَ عَلَى هَذَا لِلثَّالِ ، فَلَمَّا لَمْ يَتِمَّ كُنْ هَذَا فِي الْعِفَّةِ كَتَمْنَا أَحْمَرَ أَجْرَى جَرَى أَجْدَلٍ وَأَفْكَلٍ ، كَمَا قَالُوا : الْأَبَاطِخُ وَالْأَسَاوِدُ حَيْثُ اسْتَعْمِلَ اسْتِمَالُ الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شَتَرْتِ : الْأَصْفَرُونَ وَالْأَكْذَرُونَ ، فَاجْتَمَعَ ^(٣) الْوَاوُ وَالنُّونُ وَالتَّكْسِيرُ مَعَهَا ، كَمَا اجْتَمَعَ التَّمْلُ وَالْفُعْلَانُ .

وَقَالُوا : الْآخَرُونَ وَلَمْ يَقُولُوا غَيْرَهُ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَلْتَبِسَ بِجَمَاعٍ آخِرٍ ^(٤) ،

(١) ط : « كَمَا أَنَّ فِي فَعْمُولٍ زِيَادَةٌ » .

(٢) ١ : « يَقُولُونَ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

(٣) ١ : « وَاجْتَمَعَ » .

(٤) ١ : « وَاجْتَمَعَ آخَرٌ » .

ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكن تمسكها كما لم يُصرف في النكرة . ٢١٢
ونظير الأصغرين قوله تعالى : « بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ^(١) » .

وأما (فعلان) إذا كان صفة وكانت له قفلى فإنه يكسر على (فعلال) بحذف الزيادة التي في آخره ، كما حذفت ألف إناث وألف رباب . وذلك : عجلان وعجبال ، وعطشان وعطاش ، وغرمان وغراث ^(٢) . وكذلك مؤنثه [واقع] كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلَةٌ في فعال . وقد يكسر على (فَعَالٍ) ، وفعال فيه أكثر من فعالي ؛ وذلك : سكران وسكاري ، وحيران وحيارى ، وخزيان وخزايا ، وغيران وغيرارى .

وكذلك المؤنث أيضاً ، شبهوا فعلان بقولهم : صحراء وصحارى ^(٣) . وقفلى جعلوها كذفرى وذفارى ، وخبلى وخبالى . وقد يكسرون بعض هذا على (فَعَالٍ) وذلك قول بعضهم : سكارى وعجبال . ومنهم من يقول : عجبال . ولا يُجمع بالواو والنون فعلان كما لا يُجمع أقفل ، وذلك لأن مؤنثه لم تنجى فيه الماء على بنائه فيجتمع بالتاء ، فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه ، نحو فَعُولٍ . ولا يُجمع مؤنثه بالتاء كما لا يُجمع مذكرة بالواو والنون . فكذلك أمر فعلان وقفلى وأقفل وقفلاء ^(٤) ، إلا أن يضطر شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السيراني : « كأنهم طرخوا الألف والنون من عجلان وعطشان ، وألف التأنيث من عجلى وعطشى ، وبقي عجل وعطش فكسر على فعال ، كما قالوا : خذل وخذل ، وصعب وصعاب » .

(٣) يعنى سكرى وسكارى ، وحيرى وحيارى ، كأنهم شبهوا الألف والنون بالنى التأنيث فقالوا : سكران وسكارى كما قالوا : صحراء وصحارى . ومن المؤنث سكرى وسكارى كما قالوا : حبل وحبال .

(٤) ١ : « أمر فعلان وفعلان أقفل وفلاء » .

وقد قالوا في الذي مؤنثه تَلَحَّته الماء كما قالوا في هذا ، فجلسوه مثله . وذلك قولهم : نَدْمَانَةٌ وَنَدْمَانٌ وَنَدَامٌ وَنَدَامَى ، وقالوا : مُخَصَّنَةٌ وَمُخَصَّنٌ وَمُخَصَّنٌ . ومن العرب من يقول : سَخَصَانٌ فَيُجْرِيهِ عَلَى هَذَا .

وما يشبه من الأسماء بهذا كما تشبه الصفة بالاسم : مِرْحَانٌ وَضِيمَانٌ ، وقالوا : سِرَاحٌ وَضِبَاعٌ لِأَنَّهُ آخِرُهُ كَأَخْرِهِ ، ولأنه بَزْتُهُ ، فَشَبَّ بِهِ . ومما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء ، وقد يُبين ذلك فيما مضى ، وستره فيما بقي إن شاء الله .

وإن شئت قلت في مُخَصَّنٍ : مُخَصَّنُونَ ، وفي نَدْمَانٍ : نَدْمَانُونَ ؛ لِأَنَّكَ تقول : نَدْمَانَاتٌ وَمُخَصَّنَاتٌ . وإن شئت قلت في عُرْيَانٍ : عُرْيَانُونَ ، فصار بمنزلة قولك : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ أُلْحِقْتَ بِنَاءِ التذكير حين أردت بناء التانيث فلم يغيروا ولم يقولوا في عُرْيَانٍ : عِرَاءٌ وَلَا عَرَايَا ، استغنوا بعُورَةٍ لِأَنَّهُمْ مِمَّا يَسْتَفْنُونَ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى لَا يَدْخُلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ .

وقد يكثرون (فَصِيلاً) عَلَى (فَعَالٍ) لِأَنَّهُمْ قَدْ يَدْخُلُ فِي بَابِ فَعْلَانٍ ، فَيُسَمَّى بِهِ مَا يُسَمَّى بِفَعْلَانٍ . وذلك : رَجُلٌ عَجِلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَذِرٌ وَخَذَارَى ، وَبَعِيرٌ حَبِطٌ وَإِبِلٌ حَبَاطَى . ومثل سَكِرٍ كَسِيلٌ ، يراد به ما يراد بكَسْلَانٍ . ومثله صَدِيدٌ وَصَدِيدَانٌ . وقالوا : رَجُلٌ رَجِلُ الشَّعْرِ وَقَوْمٌ رَجَالَى ؛ لِأَنَّ فَصِيلاً قَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . وقالوا : عَجِلٌ وَعَجْلَانٌ . وقال بعضهم : رَجْلَانٌ وَامْرَأَةٌ رَجَلَى ، وقالوا : رَجَالٌ كَمَا قَالُوا : عِجَالٌ . ويقال : شَاءَ حَرَمِي وَشِئَاءَ حِرَامٍ وَحَرَامَى ؛ لِأَنَّ فَعْلَى صِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ الَّتِي لَهَا فَعْلَانٌ ، كَأَنَّ ذَا لَوْ قِيلَ فِي الْمَذْكُورِ قِيلَ : حَرَمَانٌ .

وأما (فُلاء) فهي بمنزلة فُعْلَةٍ من الصفات، كما كانت فُعْلَى بمنزلة فُعْلَةٍ من الأسماء. وذلك قولك: نَفْسَاءُ وَغَسَاوَاتٌ، وَعُشْرَاءُ وَعُشْرَاوَاتٌ، وَنِفَاسٌ وَعِشَارٌ، كما قالوا: رُبْعَةٌ وَرُبْعَاتٌ وَرِبَاعٌ، شَبَّهُوا بِهَا لِأَنَّ الْبِنَاءَ وَاحِدٌ، وَلِأَنَّ آخِرَهُ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ كَمَا أَنَّ آخِرَ هَذَا عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ. وليس شيء من ٢١٣ الصفات آخِرُهُ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ يَمْتَنِعُ مِنَ الْجَمْعِ بِالنِّسَاءِ غَيْرَ فُفْلَاءَ أَفْضَلَ، وَفُعْلَى فُفْلَانٌ. ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء.

وقالوا: بَطَحَاوَاتٌ حَيْثُ اسْتَعْمَلُوا الْأَسْمَاءَ كَمَا قَالُوا: صَحْرَاوَاتٌ. ونظير ذلك قولهم: الْأَبَاطِيحُ ضَارِعٌ الْأَسْمَاءُ. ومن العرب من يقول: نَفَاسٌ كَمَا يَقُولُ: رُبَابٌ. وقالوا: بَطَحَاءُ وَبِطَاحٌ، كَمَا قَالُوا: صَحْفَةٌ وَصِيفٌ، وَعِطَشَى وَعِطَاشٌ. وقالوا: بَرَقَاءُ وَبِرَاقٌ، كَقَوْلِهِمْ: شَاءَ حَرَمِي وَحِرَامٌ وَحَرَامِي.

وأما (فَعِيلٌ) إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى مَقُولٍ فَهُوَ فِي اللَّوْثِ وَلِلذِّكْرِ سَوَاءٌ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعُولٍ، وَلَا تَجْمَعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا لَا تُجْمَعُ فَعُولٌ؛ لِأَنَّ قِسْمَتَهُ كَقِسْمَتِهِ وَإِذَا كَثُرَتْ كَثُرَتْ عَلَى فَعْلَى. وذلك: فَعِيلٌ وَقَعْلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى، وَغَفِيرٌ وَغَفَرَى، وَلَدِيغٌ وَلَدَغَى. وسَمْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فَعْلَاءُ يَشَبُّهُ بِظَرِيفٍ؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ وَالزِّيَادَةَ مِثْلَ بِنَاءِ ظَرِيفٍ وَزِيَادَتِهِ.

وقول: شَاءَ ذَبِيحٌ، كَمَا يَقُولُ: نَاقَةٌ كَسِيرٌ. ويقول: هَذِهِ ذَبِيحَةٌ فَلَانٍ وَذَبِيحَتُكَ. وذلك أَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهَا قَدْ ذُبِحَتْ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَوْلُ ذَلِكَ هِيَ حَيَّةٌ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صَحِيحَةٍ^(١).

(١) السبب في: ولم أر أحداً علله - يعني لإلحاق الماء - في كتاب. والعللة فيه عندي أن ما قد حصل فيه القتل يلعب به مذهب الأسماء، وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لأنه كالقفل للمستقبل. أَلَا تَرَى أَنَّكَ يَقُولُ: امْرَأَةٌ حَائِضٌ. فإذا قلت: حَائِضَةٌ غَدًا =

وقول : شاةٌ ربي ! إذا أردت أن تُخبر إنها قد رُميت . وقالوا : « بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأرنبُ » ، إننا تريدِ بِئْسَ الشيء مما يُرمى ، فهذه بمنزلة الذبيحة . وقالوا : نَمَجَّةٌ نَطِيحٌ ، ويقال : نَطِيحَةٌ ، شبهوها بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ . وأما الذبيحة فبمنزلة القُتُوبَةِ والحُلُوبَةِ ، وإننا تريد : هذه مما يُقْتَبُونَ ، وهذه مما يَحْلُبُونَ ، فيجوز أن تقول : قُتُوبَةٌ ولم تُقْتَبْ ، وركُوبَةٌ ولم تُرَكَبْ . وكذلك قَرِيصَةُ الأسدِ ، بمنزلة الضَّحِيَّةِ . وكذلك أَكِيلَةُ السَّبْعِ .

وقالوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدَةٌ ، يشبه بِسَمِيدٍ وَسَمِيدَةٍ ، ورَشِيدٍ ورَشِيدَةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى والتفق في البناء ، كما قالوا : قَتْلًا وأسْرًا ، فشبهوهما بظُرْفَاءَ .

وقالوا : عَقِيمٌ وَعَقْمٌ ، شبهوه بِمَدِيدٍ وَجُدُدٍ . ولو قيل : إنها لم تَجْمَعْ على فِعْلٍ كما أن حَزِينٌ لم تَجْمَعْ على حُزْنٍ لكان مذهباً . ومثله في أنه جاء على قَتَلَ لم يُسْتعمل : رَأَى وَرِيَّةٌ ، لا تقول : مَرَتْ . وهذا النحو كثيرٌ ، وسواء فيما تَسْتقبل إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وقال الخليل : إننا قالوا : مَرَضَى وَهَلَكَ وَمَوْتَى وَجَرَى وأشباه ذلك لأن ذلك أمرٌ يُبْتَلَوْنَ به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلما كان المعنى معنى المَقْصُولِ كسروه على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَاكَ وَهَالِكُونَ ، فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذ كان بمنزلة جالِسٍ في البناء وفي الفِعْلِ . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنهم

علم بحسن فيه غير الماء . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل : مات . وإذا أردت للمستقبل قلت : زيد مات غدا ، فتجعل فاعلاً جليواً على فعله . وذكر غير سيبويه : شاة ذبيح وامرأة ذبيحي فيما قد ذبح .

قالوا : دَامِرٌ وَدُمَارٌ وَدَامِرُونَ ، وَضَامِرٌ وَضَمَرٌ وَلَا يَقُولُونَ : ضَمَرِي .
فهذا يَجْرِي جَرِي هذا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا مَا سَمِعْتَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ : مَرَضٌ وَسِقَامٌ وَلَمْ يَقُولُوا : سَقَمِي ، فَالْجَرِي النَّالِبُ
فِي هَذَا النَّحْوِ غَيْرُ فَعْلِي .

وقالوا : رَجُلٌ وَجِيعٌ وَقَوْمٌ وَجَعِي كَمَا قَالُوا هَلَكِي ، وَقَالُوا : وَجَاعِي كَمَا
قَالُوا : حَبَاتِي وَحَذَارِي ، وَكَأَنَّ قَالُوا : بَعِيرٌ حَبِجٌ وَإِبِلٌ حَبَاجِي . ٢١٤

وقالوا : قَوْمٌ وَجَاعٌ كَمَا قَالُوا : بَعِيرٌ جَرِبٌ وَإِبِلٌ جِرَابٌ ، جَمَلُهَا
بِمِزْلَةِ حَسَنِ وَحِسانَ ، فَوَافَقَ قِيلُ قَمَلًا هُنَا كَمَا يَوَاقِقُ فِي الْأَسْمَاءِ .
وقالوا : أَنْكَادٌ وَأَبْطَالٌ فَاتَّفَقَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْأَسْمَاءِ .

وقالوا : مَاتِيٌّ وَمَوْتِيٌّ ، وَأَحْمَقٌ وَحَقْفِيٌّ ، وَأَنُوكٌ وَنُوكِيٌّ ؛ وَذَلِكَ
لَأَنَّهُمْ جَمَعُوهُ شَيْئًا قَدْ أُصِيبُوا بِهِ فِي عَقُولِهِمْ كَمَا أُصِيبُوا بِبَعْضِ مَا ذَكَرْنَا
فِي أَيْدِيهِمْ .

وقالوا : أَهْوَجُ وَهُوَجٌ ، فَبَاءُوا بِهِ عَلَى الْقِيَلِ ، وَأَنُوكٌ وَنُوكٌ .

وقد قالوا : رَجُلٌ سَكَرَانٌ وَقَوْمٌ سَكَرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَمَعُوهُ
كَالْمَرْضَى .

وقالوا : رِجَالٌ رَوَيْيٌ ، جَمَعُوهُ بِمِزْلَةِ سَكَرَى . وَالرَّوَيْيُ : الَّذِي قَدْ
اسْتَقْبَلُوا نَوْمًا ، فَشَبَّهُوا بِالسَّكَرَانِ . وَقَالُوا لِلَّذِينَ قَدْ أَتَتْهُمْ السَّهَرُ وَالْوَجَعُ
رَوَيْيَ أَيْضًا ، وَالْوَاحِدُ رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وَزَمَتِيٌّ ، وَهَرِمٌ وَهَرَمِيٌّ ، وَضَمِنٌ وَضَمَتِيٌّ ، كَمَا قَالُوا
وَجَعِي ؛ لِأَنَّهُمَا بِلَا ضَرْبٍ بَرَاءٍ ، فَصَارَتْ فِي التَّكْسِيرِ لَنَا الْمَعْنَى ، كَكَسِيرِ

وَكَسْرَى ، وَرَهَيْسَ وَرَهْمَى ، وَحَسِيرَ وَحَسْرَى . وَإِنْ شئتَ قُلْتَ : زَمِنُونَ
وَهَرْمُونَ ، كَمَا قُلْتَ : مَلَاكَ وَهَالِكُونَ .
وَقَالُوا : أَسَارَى ، شَبَّهَوْهُ بِقَوْلِهِمْ : كَسَالَى وَكَسَالَى . وَقَالُوا : كَسَلَى فَشَبَّهَوْهُ
بِأَسْرَى .

وَقَالُوا : وَجَجَ وَوَجَّيَا^(١) كَمَا قَالُوا : زَمِنَ وَزَمَنَى ، فَأَجْرَ وَاذْكَكَ عَلَى اللَّغَى كَمَا
قَالُوا : يَتِمُّ وَيَتَايَ ، وَأَيْتَمُّ وَأَيَّامَى ، فَأَجْرَهُ بِمَجْرَى وَجَجَى . وَقَالُوا : حَذَارَى
لأنَّهُ كَالْخَلْفِ .

وَقَالُوا : سَاقِطٌ وَسَقَطَى ، كَمَا قَالُوا : مَاتِقٌ وَمَوَقٌ ، وَفَاسِدٌ وَفَسَدَى .
وَلَيْسَ بِمِثْلِهِ . فَيَكُنْ هَذَا عَلَى اللَّغَى ، لَمْ يَقُولُوا : يَحْتَلَى وَلَا سَقَى ، جَاءُوا
بِإِنَاءِ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ
عَلَى قَسَالَى ، قَالُوا : يَتَايَ وَأَيَّامَى ، شَبَّهَوْهُ بِوَجَجَى وَحَبَابَى ؛ لِأَنَّهَا مَصَائِبُ
قَدْ ابْتَلَوْا بِهَا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَوْجَاعِ حِينَ جَاءَتْ عَلَى قَسَالَى .

وَقَالُوا : طُلَعَتْ النَّاقَةُ وَنَاقَةُ طَلِيحٍ ، شَبَّهَوْهَا بِحَسِيرٍ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ
مِنْ مَمْنَاهَا . وَلَيْسَ ذَا بِالنِّيَاسِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طُلَعَتْ ، فَإِنَّمَا هِيَ كَمَرِيضَةٍ
وَسَقَمَةٍ ، وَلَكِنْ اللَّغَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَابَهَا ، كَمَا قَالُوا : زَمَنَى . فَالْحَمْلُ عَلَى اللَّغَى
فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . وَلَوْ كَانَ أَصْلًا لَتَبِحُ هَالِكُونَ وَزَمِنُونَ
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) الوجي : أَنْ يَشْتَكِيَ الْبَعِيرُ بَاطِنَ خَفِهِ ، وَالْفَرَسُ بَاطِنَ الْخَافِرِ .

فهرس

ابجز، الثالث

صفحة

٥	هذا باب الأفعال المضارعة.....
٥	الحروف التي تضر فيها أن
٩	ما يعمل في الأفعال فيجزمها
٩	وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء
١٢	إذن
١٦	حتى
٢٠	الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية
٢٥	ما يكون العمل فيه من اثنين
٢٨	الفاء
٤١	الواو
٤٦	أو
	اشترك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه
٥٢	أن
٦٩	الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي
٧١	ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي
	يذهب فيه الجزاء من الأسماء كما ذهب في إنَّ وكانَّ
٧٤	وأشباههما
	إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن
٧٩	الجزاء
٨٢	الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام
٨٤	الجزاء إذا كان القسم في أوله
٨٥	ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما
	من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي
٩٣	أو استفهام أو تمنُّ أو عرض

صفحة

هذا باب	هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى	
١٠٠	الأمر والنهي	
١٠٤	الأفعال في القسم	»
١١٠	الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل	»
	الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله	»
١١٤	التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها	»
	الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها	»
١١٦	الأفعال	
١١٧	نفي الفعل	»
١١٧	ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء	»
١١٩	إِنَّ وَأَنَّ	»
١٢٠	من أبواب أن	»
١٢٥	آخر من أبواب أن	»
١٢٦	آخر من أبواب أن	»
١٢٩	إنما وأنما	»
١٣٢	تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول	»
١٣٢	تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر	»
١٣٤	من أبواب أن تكون فيه أن مبنية على ما قبلها	»
١٤٢	من أبواب إن	»
١٤٣	آخر من أبواب إن	»
١٤٥	آخر من أبواب إن	»
١٤٦	آخر من أبواب إن	»
١٥١	أن وإن	»
١٥٣	من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر	»
١٦٢	ما تكون فيه أن بمنزلة أي	»
١٦٥	آخر أن فيه مخففة	»

صفحة

١٦٩	هذا باب أم وأو	
١٦٩	أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهم	» »
١٧٢	أم منقطعة	» »
١٧٥	أو	» »
١٧٩	آخر من أبواب أو	» »
١٨٤	أو في غير الاستفهام	» »
١٨٧	الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام	» »
١٨٩	أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف	» »
١٩٣	ما ينصرف وما لا ينصرف	» »
	أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها	» »
١٩٤	الزوائد	
٢٠٠	ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام ..	» »
٢٠٢	أفعل منك	» »
٢٠٣	ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف	» »
٢٠٦	ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا	» »
	ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة	» »
٢١٠	والنكرة وما لحقته فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة	
	ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في	» »
٢١٣	النكرة والمعرفة	
٢١٥	ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة	» »
	ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو	» »
٢١٦	بشرى وما أشبهها	
٢٢٠	هاءات التأنيث	» »

صفحة

٢٢٠	هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث ..
٢٢٢	فُعل
٢٢٧	ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل
	تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع الذي تلحق له الواحد
٢٣٢	ولوأونونا
٢٣٤	الأسماء الأعجمية
٢٣٥	تسمية المذكر بال مؤنث
٢٤٠	تسمية المؤنث
٢٤٢	أسماء الأرضين
٢٤٦	أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم
٢٥٤	ما لا يقع إلا اسما للقبيلة
٢٥٦	أسماء السور
	تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء
٢٥٩	غير ظروف ولا أفعالا
٢٦٧	تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء
٢٧٠	ما جاء معدولا عن حده من المؤنث
٢٨٠	تغيير الأسماء المهمة إذا صارت علامات خاصة
٢٨٥	الظروف المهمة غير المتمكنة
٢٩٣	الأحيان في الانصراف وغير الانصراف
٢٩٤	الألقاب
	الشيئين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا بمنزلة اسم
٢٩٦	واحد
	ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات
٣٠٨	والواوات منهن لامات
٣٢٠	إرادة اللفظ بالحرف الواحد

صفحة

٣٢٦	هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام
٣٣٥	» » الإضافة وهو باب النسبة
٣٣٩	» » هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس
		» » الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا كان
٣٤٠	آخره ياء ما قبلها منكسر
		» » الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات
		لاماتهن إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة
٣٤٢	قبل اللام
٣٤٤	» » الإضافة إلى فعيل وفعل من بنات الياء والواو
		» » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي قبل الياء
		ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو
٣٤٦	ساكنا
		» » الإضافة إلى كل شيء لاه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير
٣٤٨	مهموزة
		» » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا يتون وكان على أربعة
٣٥٢	أحرف
٣٥٤	» » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف ...
٣٥٧	» » الإضافة إلى بنات الحرفين
٣٥٩	» » ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد
٣٦١	» » الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين
٣٦٩	» » الإضافة إلى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين
٣٧٠	» » الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى
٣٧٢	» » ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية
٣٧٣	» » الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع
		» » الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعللا اسما
٣٧٤	واحدا
٣٧٥	» » هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء

صفحة

٣٧٧	هذا باب الإضافة إلى الحكاية
٣٧٨	» » الإضافة إلى الجمع
	» » ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو على بنائه
٣٨٠	» » من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة
٣٨١	» » ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث
٣٨٣	» » التثنية
	» » تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدا إن كان ألفه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة أو كان زائدا غير بدل
٣٨٩	» » جمع المنقوص
٣٩٠	» » تثنية الممدود
٣٩١	» » لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والتون
٣٩٢	» » جمع الاسم الذى الذى فى آخره هاء التأنيث
٣٩٤	» » جمع أسماء الرجال والنساء
٣٩٥	» » يجمع فيه الاسم إن كان لمذكر أو مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان آخره هاء التأنيث
٤٠٦	» » ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع إذا جعلته اسما لرجل أو امرأة
٤٠٧	» » جمع الأسماء المضافة
٤٠٩	» » من الجمع بالواو والتون وتكسر الاسم
٤١٠	» » تثنية الأسماء المبهمة التى أو آخرها معتلة
٤١١	» » ما يتغير فى الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة
٤١٢	» »

صفحة

٤١٣	هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمر
٤١٤	»	إضافة كل اسم آخره ياء تلى حرفا مكسورا إلى هذه الياء
٤١٥	»	التصغير
»	»	تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعة شيئا مما كان رابع
٤١٧	ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف
٤١٨	»	تصغير المضاعف الذي قد أدمغ أحد الحرفين منه في الآخر ...
»	»	تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت
٤١٨	عدته مع الزيادة أربعة أحرف
»	»	تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف
٤١٩	فصار مع الألفين خمسة أحرف
»	»	تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث أو لحقته ألف
٤٢٣	ونون كما لحقت عثمان
»	»	ما يحقر على تكسريك إياه لو كسرتَه للجمع على القياس لا على
٤٢٥	التكسير للجمع على غيره
٤٢٦	»	ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات
»	»	ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات
٤٣٣	الموصلات
»	»	تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف
٤٣٦	إحداهما
٤٤٣	»	تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير
٤٤٤	»	ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة
٤٤٧	»	تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة
٤٤٨	»	هذا باب تحقير بنات الخمسة
٤٤٩	»	تحقير بنات الحرفين
٤٤٩	»	ما ذهب منه الفاء

صفحة

٤٥٠	هذا باب ما ذهبت عنه
٤٥١	ما ذهبت لامة
٤٥٤	ما ذهبت لامة وكان أوله ألفا موصولة
٤٥٥	تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث
٤٥٦	تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه
٤٥٧	تحقير كل حرف كان فيه بدل
٤٦١	تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه
٤٦٢	تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها
٤٦٥	تحقير ما كان فيه قلب
٤٦٨	تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية أو ثالثة
٤٧١	تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات أو واوات
٤٧١	تحقير كل اسم كان من شيئين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا
٤٧٥	بمنزلة اسم واحد
٤٧٦	الترخيم في التصغير
٤٧٧	ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره
٤٧٧	ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله
٤٨١	تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير
٤٨١	تحقير المؤنث
٤٨٤	ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام
٤٨٧	تحقير الأسماء المبهمة
٤٨٩	تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع
٤٨٩	ما كسر على غير واحده المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره حققرته
٤٩٣	على واحده المستعمل في الكلام
٤٩٤	تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع
٤٩٦	حروف الاضافة إلى المحلوف به وسقوطها
٤٩٩	ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو

صفحة

هذا باب	ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم	٥٠٢
»	ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة ولا دخول	
»	الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف	٥٠٤
»	ما يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة	٥٠٧
»	النون الثقيلة والخفيفة	٥٠٨
»	أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة	٥١٨
»	الوقف عند النون الخفيفة	٥٢١
»	النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء	٥٢٣
»	ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات	
»	والياءات لامتين	٥٢٨
»	ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة	٥٢٩
»	مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه	٥٢٩
»	اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو	
»	والأول من غير أهل الحجاز	٥٣٢
»	المقصود والمحدود	٥٣٦
»	الهمز	٥٤١
»	الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد إذا	
»	جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ تسعة عشر وتسع	
»	عشرة	٥٥٧
»	ذكر الشئ الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من	
»	ذلك اللفظ	٥٥٩
»	المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث	٥٦١
»	ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد إذا	
»	جاوزت الاثنين إلى العشرة	٥٦٦
»	تكسير الواحد للجمع	٥٦٧
»	ما كان واحدا يقع للجمع	٥٨٢

صفحة

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات	
٥٨٦ فحين عينات	
» ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون	
واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التأنيث	
٥٩٥ لتبين الواحد من الجميع	
» ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحده	
على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التى فيه	
٥٩٦ » ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث	
٦٠١ » تكسب ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع	
٦١٥ » ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع	
» ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون فى مثله ولم يكسر هو على	
٦١٦ ذلك البناء	
» ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث أو ألفا	
٦١٧ التأنيث	
٦١٨ » جمع الجمع	
» ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرت	
٦٢٠ على مثال مفاعل	
٦٢١ » ما لفظ به مما هو مثنى كاللفظ بالجمع	
٦٢٤ » ما هو اسم يقع على الجميع	
٦٢٦ » تكسب الصفة للجمع	
٦٣١ » تكسب ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف	

استدراك

- ص ص
٣٩٧ ٢ من الحواشي يضاف إلى أول الحاشية^(٢) :
« هو معاوية بن مالك » .
٤٥٣ ٣ من الحواشي سقط أول الحاشية ، وهو :
« بعده » :
« نوحاً به تقطع أجواز الفلا »
-

